

بسم الله الرحمن الرحيم

الثقافة التقليدية
في المملكة العربية السعودية

11

الطب والعطارة

دار الدائرة للنشر والتوثيق
THE CIRCLE FOR PUBLISHING & DOCUMENTATION

الثقافة التقليدية
في المملكة العربية السعودية

الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م

ⓒ دار الدائرة للنشر والتوثيق ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية

ط١.- الرياض.

٦٣٦ ص ١٨ × ٢٥سم

ردمك: ٤-٢٧-٨٤٢-٩٩٦٠ (مجموعة)

x-٣٨-٨٤٢-٩٩٦٠ (مجلد ١١)

١- السعودية - الثقافة

ديوي ٣٠١,٢٩٥٣١ ٢٠/٣٧٢٥

رقم الإيداع: ٢٠/٣٧٢٥

ردمك: ٤-٢٧-٨٤٢-٩٩٦٠ (مجموعة)

x-٣٨-٨٤٢-٩٩٦٠ (مجلد ١١)

الناشر: دار الدائرة للنشر والتوثيق

ص. ب ٨٦٧١٣، الرياض ١١٦٣٢

المملكة العربية السعودية

فاكس ٤٥٠٤٩٧٥

Traditional Culture of Saudi Arabia

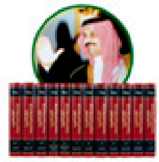
Published by The Circle for Publishing & Documentation

P. O. Box 86713, Riyadh 11632

Kingdom of Saudi Arabia

Fax. 4504975

جميع حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة في كافة أنحاء العالم، ولا يجوز إعادة طباعة هذا العمل أو أي جزء من أجزائه، أو إدخاله في أيٍّ من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها، كما لا يجوز نسخه أو نقله أو تسجيله بأي شكل من الأشكال وبأية وسيلة من الوسائل، دون إذن خطّي من الناشر.

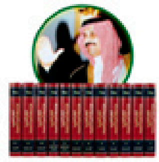


تم إنجاز هذا العمل وطباعته ونشره

بتوجيه ورعاية من صاحب السمو الملكي

الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود





الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية

المشرف العلمي ورئيس هيئة التحرير

د. سعد العبدالله الصويان

المستشار العام

سلطان بن خالد بن أحمد السديري

هيئة التحرير

د. إبراهيم القرشي عثمان
د. حسن مصطفى حسن
حمد بن أحمد العسعوس
سعد بن عبدالله الغريبي
عبدالإله بن عبدالمحسن البابطين
د. عبدالرحمن عبدالرؤوف الخانجي
عبدالرحيم رجا نصار
عبدالله بن أحمد السيف
عبدالله بن بخيت البخيت
ناصر بن إبراهيم بن ناصر الحزيمي

الجهاز الفني والإداري

أبو بكر سعيد أحمد عمار
أشرف صفوت محمود
حسن صبري حسين
خالد عبدالرازق محمد
السيد حسن علي غالب
علاء أحمد حمدي عطية
ماجد محمد عبدالعظيم
محمد إبراهيم المحمد

تصميم وإخراج

أيمن السيد محمد عجمي

معالجات فنية

أشرف محمد عبداللطيف مفرح

المشاركون في التأليف

د. أحمد بن حمد الفرحان (الحيوان، النبات)

د. أحمد بن عمر الزيلعي (الآثار، الحرف والصناعات، المواقع الأثرية)

د. أسامة بن محمد نور الجوهري (العمارة)

د. جابر بن سالم موسى (الطب والعطارة)

د. حميد بن إبراهيم المزروع (الآثار، المواقع الأثرية)

د. خليل بن إبراهيم المعيقل (المواقع الأثرية)

د. سالم بن أحمد طيران (الآثار)

د. سعد بن عبدالعزيز الراشد (الآثار، المواقع الأثرية)

د. سعد بن عبدالعزيز السعران (الألعاب)

د. سعد العبدالله الصويان (الإبل، القنص والصيد)

د. سعود بن سليمان ذياب (الآثار، المواقع الأثرية)

سلطان بن خالد بن أحمد السديري (الإبل، الحيوان، القنص والصيد، المعارف الجغرافية، النبات)

د. سليمان بن محمد الذييب (الآثار، المواقع الأثرية)

د. صالح العلي الهذلول (العمارة)

عبدالرحمن بن زيد السويداء (الإبل، القنص والصيد)

د. عبدالرحمن بن سعود الهواوي (الإبل، القنص والصيد)

د. عبدالرحمن الطيب الأنصاري (الآثار، المواقع الأثرية)

عبدالرحمن بن عبدالعزيز المانع (الإبل، الطب والعطارة، العمارة)

د. عبدالرحمن بن محمد العسيري (الألعاب)

د. عبدالرحمن بن محمد عقيل (الطب والعطارة)

د. عبدالعزيز بن سعود الغزي (الآثار، المواقع الأثرية)

د. عبدالكريم بن عبدالله الغامدي (الآثار، المواقع الأثرية)

د. عبدالله بن إبراهيم العمير (الآثار، الحرف والصناعات، المواقع الأثرية)

عبدالله بن أحمد السيف (الإبل، المعارف الجغرافية)

د. عبدالله بن آدم نصيف (الآثار، المواقع الأثرية)

د. عبدالله بن حسين الخليفة (الألعاب)
د. عبدالله بن حمد الخلف (الفلاحة)
د. عبدالله بن عبدالرحمن الدوسري (الآثار، المواقع الأثرية)
د. عبدالله بن سالم الزهراني (الفلاحة)
د. عبدالله بن محمد الشيخ الأنصاري (الحيوان، النبات)
د. عبدالله بن ناصر الوليعي (المعارف الجغرافية)
د. عبدالله بن يوسف الغنيم (المعارف الجغرافية)
د. عساف بن علي الحواس (المعارف الجغرافية)
د. علي بن إبراهيم حامد غبان (الآثار، الثقافة البحرية، الحرف والصناعات)
م. علي بن محمد الشعيبي (العمارة)
د. عوض بن متيريك الجهني (الحيوان، النبات)
د. فوزان بن عبدالرحمن الفوزان (الفلاحة)
د. محمد بن حسن صالح البراهيم (العمارة)
د. محمد بن خالد السعدون (الحيوان، النبات)
محمد بن سعود الحمود (المواقع الأثرية)
د. محمد بن عبدالعزيز اليحيي (الطب والعطارة)
محمد بن عبدالله الشواطي (المواقع الأثرية)
د. محمد بن عبدالله الصالح (العمارة)
د. معراج بن نواب مرزا (المعارف الجغرافية)
د. منصور بن سليمان السعيد (الطب والعطارة)



المراجعون

إبراهيم بن عبدالله الخميس
أحمد بن حامد الغامدي
د. حسن بن عايل أحمد يحيى
د. خليل بن إبراهيم المعيقل
راشد بن محمد الحمدان
سعد بن عبدالله البراك
د. سعيد بن فالح الغامدي
سلطان بن خالد بن أحمد السديري
سلمان الأفنس ملفي الشراري
سلمان بن سلامة محمد الهلالي
صالح بن عبدالله العبودي
صالح بن محمد الخليفة
عبدالحميد بن مهدي أبو السعود
عبدالرحمن بن زيد السويداء
د. عبدالرحمن بن فريح العفنان
عبدالرحمن بن عبدالعزيز المانع
عبدالرحيم بن مطلق الأحمدي
عبدالعزيز بن جار الله الجار الله
د. عبدالله بن أحمد سعد الطاهر
د. عبدالله بن محمد البداح
عبدالله بن محمد المنيف
علي بن صالح السلوك الزهراني
علي بن محمد الحبردي
د. لويزا بولبرس
محمد بن إبراهيم الميمان
محمد حسين بنونة
د. محمد الصالح الربدي
د. محمد الصالح الشنيفي
محمد بن صالح البليهشي
د. محمد بن عبدالله النويصر
محمد بن عبدالله الحمدان
محمد بن علي حسن آل ناصر
د. مشلح بن كميخ المريخي المطيري
هزاع بن عيد الشمري
د. يوسف بن محمد فادن

استشارات علمية وفنية

د. إياد عبدالوهاب نادر
د. سعيد زغلول البسيوني
د. شوكت علي شودري
صالح بن عبدالله العزاز
عثمان لولن
د. مصطفى عبدالله شيحة

الرسامون والمصورون

بسام مصطفى أحمد
حمزة عبدالله النميري
روبرتو ميدينا
رولاند ميدينا
صلاح الدين الأمين
عبدالرؤوف محمد جمعة
غالب خاطر
محمد بن حسين بنونة

مصادر الصور

- **دار الـدائرة لـلنـشـر والتـوثيـق**
- **المشاركـون فـي الـتـألـيـــف**
- **الـهـيـئـات:**

شركة أرامكو السعودية
مكتبة الملك فهد الوطنية
الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض
الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها

- **المطبوعـات:**

أطلس المياه، وزارة الزراعة والمياه
الغطاء النباتي للمملكة العربية السعودية، وزارة الزراعة والمياه.
الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان عمارة وتاريخاً، مجموعة بن لادن السعودية.

- **الأفـــــراد:**

بســـام مـصـــطـفـــى أحـمـد
سلطان بن خالد بن أحمد السديري
صـالـح بـن عـبـدالـلـه الـعـزاز
عبدالـعزيز بن جار اللـه الجار الله
عـبدالـلـه بـن محـمـد المـنيـف
عـــثـــمــــان لـــولـــن
د. محـمد بن عـبدالـله الصـالح
مـحـمـد بـن حـسـين بـنـونـة
د. يـوسـف بـن مـحـمـد فادن

تنبيه

هذه هي الطبعة الأولى من مشروع الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية. لقد بذلت دار الدائرة للنشر والتوثيق كل ما في وسعها لتخرج مجلدات المشروع على الشكل الذي يرضى عنه القارئ. إلا أن الثقافة ميدان فسيح من ميادين المعرفة وموضوع متداخل متشعب يصعب الإلمام به وحصره بين دَفّتَي مجلد أو عدد من المجلدات. إن مشروعاً بهذه الشمولية وهذا الطموح وهذا التعقيد يحتاج إنجازه بالشكل الصحيح إلى عقود عديدة وأجيال متعاقبة وطبعات متوالية لسد النقص وردم الثغرات وتصحيح الخطأ وتطوير المنهج وتلافي مختلف أوجه القصور. وأياً كان الأمر، يبقى عمل الإنسان ناقصاً مهما بذل من جهد لإتمامه، فالبدايات دائماً صعبة وشاقة. لذا فنحن بقدر ما نستدر عطف القراء ونأمل منهم الصفح عن الهفوات والأخطاء، فإننا، في عمل ضخم كهذا، بأمس الحاجة إلى آرائهم ونرحب بكافة ملاحظاتهم وتصويباتهم حتى يمكن الاستفادة منها في طبعات لاحقة.

كما نلفت الانتباه إلى أننا أوردنا في نهاية كل مجلد قائمة بالمصادر ذات الصلة بموضوع المجلد والتي تم الاعتماد عليها والتي يمكن للقارئ الرجوع إليها للاستزادة. لكننا، جرياً على العادة المتبعة في تأليف الموسوعات، حاولنا التخفيف قدر الإمكان من الإحالات إلى المراجع داخل النص واقتصرنا في ذلك على الحد الأدنى والضروري. أما تلك المصادر التي ترتب مادتها هجائياً مثل كتب الأمثال ومعاجم البلدان والقواميس فإننا أغفلنا الإحالة إليها داخل النص لعدة أسباب أهمها تعدد طبعاتها واختلاف الناشرين وسنوات النشر لكل طبعة ولأن مادة هذه المصادر مرتبة ترتيباً هجائياً يجعل من السهل على القارئ تتبع موادها والعثور على بغيته فيها دون أن نشير له إلى رقم الصفحة.

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12

تحذيــــر

هدف هذا المجلد هو مجرد توثيق ما أمكن توثيقه من معارف وممارسات ووصفات طبية شعبية دون التسليم بها أو الحث على اتباعها أو استخدامها.

الناشر والمؤلفون

المحتويات

تمهيد

نود أن نضع بين يدي القارىء الكريم بعض النقاط التي نرى أهمية الإشارة إليها ليكون على بيّنة من الأمر عند قراءة هذا المجلد، ولتتحقق له الاستفادة المرجوة منه إن شاء الله. وأهم هذه النقاط :

تنوع المصادر التي اعتمد عليها في جمع مادة المجلد، خاصة عند ذكر استعمالات المنتجات المستخدمة في التداوي، فمنها ما أخذ من الممارسين الشعبيين أنفسهم، ومنها ما أُخذ من أفواه الرواة مباشرة، ومنها ما نقل من بعض المراجع ذات العلاقة، وكثير منها مأخوذ من أفواه العطارين المشهورين في المملكة خصوصاً عطاري المنطقة الغربية الذين يستوردون معظم أعشابهم وعقاقيرهم من الخارج، وكثيرون منهم لهم صلة بالوافدين للحج أو الزيارة، فتعلم بعضهم لغات غير عربية ونقلوا كثيراً من العلاجات الشعبية المستخدمة في تلك البلدان وطبقوها في المملكة. ومن الملاحظ أن العطارين في معظم الأحيان يصفون العلاجات الشعبية للمرضى الذين يقصدونهم اجتهاداً دون أن يكونوا محالين لهم من معالجين شعبيين. ولعل كثرة التجارب هي المرتكز الأول لهذا الاجتهاد.

والهدف الأساسي من إعداد هذا المجلد هو جمع التراث المتعلق بالطب الشعبي وتوثيقه حتى لا يندثر، خاصة أن أكثر من يعرفه هم من كبار السن من الرجال أو النساء. وليس من الأهداف، بحال من الأحوال، أن تستعمل الوصفات الواردة فيه، سواء أكانت مفردة أم مركبة، نظراً لأنها لم تخضع لدراسات طبية علمية. ويلاحظ أن الوصفة المذكورة إذا كانت مستخدمة محلياً في منطقة محددة من مناطق المملكة فإنه يُنص على ذلك بالقول «وهذه وصفة معروفة أو مجربة

في منطقة كذا» ولا يعني ذلك بأي حال أننا نزكّي استخدامها، أو أننا نحكم على مدى سلامتها أو فعاليتها. أما إذا لم ينص على ذلك فيكون الاستخدام منسوباً إلى العطارين أو إلى مصادر أخرى. كما يلاحظ أن أسماء بعض العقاقير أو الوصفات ذكرت بأسماء غير عربية، وما ذلك إلا لأنها استوردت إلى المملكة بمسماها الأصلي في بلد المنشأ ولم تعرّب، وبقيت معروفة بذلك الاسم عند العطارين والأطباء الشعبيين. فضلاً عن أن الاسم الواحد قد يكون له عدة مرادفات في البلدان والمناطق المختلفة. من ذلك بعض المصطلحات التي وردت في المجلد، مثل رُب السوس والجلاب والسكنجبين والشياف والجوارش وغيرها، مما قد لا يفهمها القارىء، إلا أنه متعارف عليها لدى العطارين والأطباء الشعبيين الملمين بكتب الطب العربي القديمة. كما حرصنا على أن تبقى الأوزان المذكورة في ثنايا هذه الوصفات الدوائية على أصولها القديمة التي ذكرت بها، مثل الدرهم والدانق وغيرها، مراعاة للدقة العلمية.

وقد قمنا بتسجيل الأسماء العربية للأنواع النباتية والحيوانية المستخدمة في التداوي. وقد يلفت انتباه القارىء الكريم عدم ورود أسماء بعض النباتات المحلية التي قد تكون معروفة لديه أو في منطقته. ونحن لا ندعي الكمال، ولكن إغفال ذكر أسماء بعض النباتات المحلية قد يكون إما عن قصد، لأنه لا يُعْرَف لها استخدامات طبية متميزة، أو لأنها نباتات رعوية غير معروفة أو نادرة، أو نحو ذلك مما لا يدخل مباشرة في اهتمامات هذا المجلد. كما أننا استبعدنا الوصفات المشتملة على عناصر محرمة سواء أكانت مما يؤكل أم يشرب أم يمارس، وكذلك ما انطوى على دجلٍ أو شعوذة أو معتقدات خرافية.

وختاماً نود إعادة التأكيد على أن الهدف الأساسي من هذا المجلد هو تسجيل العلاجات والممارسات والعادات الشعبية التي كانت قائمة، وما يزال بعضها يمارس حتى يومنا هذا، وتوثيقها وحفظها من الضياع باعتبارها موروثاً شعبياً تتناقله الأجيال، بغض النظر عن اتفاقنا مع تلك الممارسات أو مخالفتنا لها.

وعلى الرغم من أن هناك جوانب لمّا تفصّل بالقدر الكافي إلا أننا نشعر بالرضا عن الجهد الذي بُذل في إعداد المجلد، ونتطلع في الوقت ذاته، بكل التقدير، إلى أي ملاحظة أو استدراك يصلنا من القارىء الكريم ليؤخذ به ويراعى في الطبعة القادمة من هذا المجلد بإذن الله.

الطب الشعبي في المجتمع السعودي

الصحة والمرض في المفهوم الشعبي

يصف أطباء العرب الصحة بأنها حالة الجسم صحيح الخَلْق الذي تقوم أعضاؤه بوظائفها خير قيام، وتكون أمزجته معتدلة. أما المرض فإنه حالة خروج الأمزجة عن الأمر الطبيعي والاعتدال، أو حالة قصور بعض أجهزة الجسم أو أعضائه عن أداء وظائفها على نحو مقبول. ويُعَرَّفُ الطب الشعبي بأنه جميع الأفكار والمعتقدات التقليدية المتوارثة التي تتعلق بالمرض والوقاية والعلاج، وما يتصل بذلك من سلوك وممارسات. ولا تنتشر الممارسات العلاجية الشعبية بين الأميين فحسب، ولكنها تستخدم أيضاً بواسطة كثير من الناس في مختلف المستويات العلمية والثقافية والاجتماعية. ففي جميع القطاعات من بدو وحضر، من يميلون إلى استخدام الأسلوب الشعبي في التطبب والعلاج ويعتقدون في جدواه أكثر مما يعتقدون في جدوى وسائل الطب الحديث.

والطب الشعبي حسب مفهوم الناس، هو الطب الذي يستخدم التداوي بالمنتجات الطبيعية وتشمل الأعشاب ونواتجها، الحيوانات ونواتجها، المياه المعدنية الطبيعية الحارة، والمعادن والأحجار. وأما الممارسات العلاجية والجراحية الشعبية فتشمل الكيّ، والتجبير، والحجامة، والفصد، والحِمْيَة، والختان. إضافة إلى الاسترقاء بالقرآن الكريم، وهو أمر معروف مشهود له، وقد دلت عليه بعض الآيات القرآنية الكريمة، منها قوله تعالى ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً﴾ (الإسراء: ٨٢). كما دلت عليه كثير من الأحاديث النبوية الشريفة.

وقد يُدخل بعض الناس أنماطاً مختلفة من الشعوذة والدجل والسحر ضمن

الطب الشعبي بقصد كسب المال. وهي أمور يرفضها الدين والعرف، ويأباها العقل السليم.

ويمكن تقسيم الأمراض، حسب مفهومها عند الناس، إلى أمراض عضوية: قد تكون خارجية كالجروح والحروق والكسور، أو داخلية كالإصابة بقرحة المعدة أو التهاب القولون وتليف الكبد والتهاب الكلى والأمراض التنفسية... إلخ. وأمراض غير عضوية: قد تكون نفسية ناتجة عن اختلال الاتزان النفسي أو العقلي، أو مسِّية بتأثير الجن، أو قد تكون ناتجة عن تأثير العين والحسد.

وبوجه عام يمكن القول إن النظرة الشعبية لمفهومي الصحة والمرض تختلف حسب المستوى الثقافي للشخص، وحسب البيئة الاجتماعية التي عاش فيها، خاصة في سنوات عمره الأولى، حيث يتم غرس العادات والمفاهيم الاجتماعية في نفسه خلال تلك الفترة. وقد كانت هناك مفاهيم خاطئة عند العرب في جاهليتهم عن كثير من الأمراض، تم تصحيحها بعد ظهور الإسلام وانتشاره في جزيرة العرب وخارجها فكان الإسلام يأمر بالتداوي المشروع، وينهى عن التداوي بالمحرمات والطقوس الجاهلية. إلا أنه مع انحسار الوعي بمفاهيم الإسلام وتشريعاته في بعض المجتمعات، عاد بعضهم إلى إحياء مجموعة من التصورات القديمة الخاطئة عن مسببات الأمراض، ومن ثمّ عمدوا إلى استخدام أساليب علاجية كانت موجودة أيام الجاهلية. ففي الوقت الذي تتفق فيه النظرة الشعبية مع ما جاء به الدين الحنيف من احتمال الإصابة بالمس أو السحر أو العين، فقد استغل بعض الناس هذه النظرة ووظفوها لمصالحهم الخاصة. كما أن بعض الناس يخطئ في فهم حقيقة التوكل على الله حين يظن أن التوكل ينافي الأخذ بالأسباب؛ فلا يعمد إلى العلاج لمداواة ما يصيبه، وهو بذلك يخالف السنة الصحيحة من وجوب الأخذ بالأسباب، حيث أن الأخذ بها لا ينافي -بحال من الأحوال- حقيقة التوكل على الله. وقد ورد الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي توجه المؤمن إلى التداوي والأخذ بأسباب العلاج.

ومن المفاهيم السائدة لدى عامة الناس، في المملكة، أنه إذا كان الإنسان نشيطاً حركياً ذا بنية قوية فهو صحيح معافى. أما إذا كان شاحب اللون قليل

الحركة ضعيف البنية فهو عليل. ويصفونه بما فيه؛ فيقولون عنه «قِل صِح» أو «مْصَخَّن» أو «مْصَيْخِين» أو «معه بعض الاثر» أو «ما من نشاط» أو «وجعان» أو «وجيعان». وقد يُعَبّر المريض عن نفسه بعبارات مثل «معي بعض الاثر» أو «مريض» أو «مريِّض» بالتصغير أو نحوها من العبارات. ومتى حدث ذلك ذهبوا به إلى حيث يلتمسون له العلاج.

الطب الشعبي والأطباء الشعبيون

إن الناظر إلى ممارسي الطب الشعبي بمعناه الواسع في المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر، سرعان ما يتضح له أنه لا توجد طبقة اجتماعية معينة ينتمي لها الممارسون للطب الشعبي بحيث لا يخرجون عن إطارها. فعلى حين نجد، مثلاً، أن بعضهم نشأ وترعرع في بيئة فقيرة، نجد قسماً آخر قد نشأ في أسر متوسطة الحال، بل غنية في بعض الأحيان. وانعكس هذا الأمر بطبيعة الحال على الأماكن التي يزاولون فيها عملهم، أي يقومون فيها بممارسة الطب الشعبي. فبينما يتخذ بعضهم من مسكنه الراقي أو من مزرعته أو استراحته مكاناً للعلاج، نجد البعض الآخر منهم يسكن في أماكن نائية متواضعة للغاية. أما عن المستوى التعليمي لممارسي الطب الشعبي فإنه من غير العسير إدراك أن معظمهم -وخاصة كبار السن منهم- أميون لم يتلقوا أي تعليم منهجي طوال سني حياتهم لعدم انتشار التعليم في تلك الفترة. إلا أنه بدأت في السنوات الأخيرة تظهر مجموعة من ممارسي الطب الشعبي ممن نالوا قسطاً من التعليم، ولكنهم لم يواصلوا مشوارهم الدراسي. كما اتضح أن الطب الشعبي يمارس من قبل الذكور والإناث على حد سواء، وإن كانت نسبة المعالجين من الذكور أكبر. وبالنظر لأعمار الممارسين نجد أن الغالبية العظمى منهم من كبار السن، وأن هناك نسبة قليلة ممن لا تتجاوز أعمارهم ٢٥ عاماً. وهذه الفئة الأخيرة بدأت تظهر خلال السنوات القليلة الماضية فقط.

وفي الماضي كانت بعض الممارسات العلاجية، في بعض مناطق المملكة، مقصورة على فئة من الناس دون غيرها. ومن أبرز الأمثلة على ذلك الحجامة، أو خلع الأسنان، أو إجراء الختان، حيث تعارف الناس في تلك المناطق على أنه لا يقوم بمثل هذه

الممارسات إلا أناس من طبقة معينة دون غيرها. ومعظم هذه الاعتقادات أو التصورات في طريقها حالياً إلى التلاشي.

وتتفاوت النظرة إلى ممارسي الطب الشعبي تفاوتاً بيناً، حسب البيئة والمستوى التعليمي اللذين يحددان نظرة المجتمع لكثير من الأمور. فنجد بعض الناس يرون أنه لا فائدة ترجى من بعض هؤلاء الممارسين، بل لا يتورعون عن أن يطلقوا عليهم أحياناً صفة المشعوذين مؤكدين -من وجهة نظرهم- أن هدفهم مادي صرف، وأنهم يستغلون عواطف المرضى من العامة وحاجتهم للعلاج، خاصة مرضى الاختلال النفسي أو العقلي، أو مرضى الحالات المستعصية الذين لم يفلح الطب الحديث في علاجهم. بينما نجد قسماً آخر من الناس، ينظر إلى بعضهم نظرة إجلال وإكبار، بحيث يرى أنهم هم الأمل والملاذ، بعد الله، وأنهم وحدهم القادرون على سبر أغوار المرض من خلال فهمهم لنفسية المريض. ونجد أن هذا القسم -من فرط ثقته بهم- يتغاضى عن أية أخطاء تقع من الممارسين للطب الشعبي، لاعتقاده بصدورها عن حسن نية منهم. ثم نجد قسماً ثالثاً يتوسط بين القسمين السابقين، فيميز بين الممارسين، ويقوم بتصنيفهم إلى عدة أقسام. وهذه الفئة من الناس عادة لا تلجأ للطب الشعبي إلا بعد أن يخفق الطب الحديث في علاجهم.

أما عن نظرة الأطباء الشعبيين لأنفسهم فتختلف حسب مقومات الطبيب الشعبي وخصائصه الذاتية. إلا أنه يمكن القول، على وجه العموم، إن الطبيب الشعبي في نهاية المطاف، شاء أم أبى، لا يملك إلا أن ينظر لنفسه نظرة الواثق، المطمئن إلى خبرته، المقتنع بكل كلمة يقولها، أو حرف يخطه، حتى وإن كان يعلم عن حقيقة نفسه غير ذلك. لأنه لو لم يفعل، لفقد ثقة الناس به، وركونهم إليه طلباً للشفاء. ولا يمكن نيل الشفاء من شخص ضعيف الشخصية مرتعش اليد أو اللسان، خاصة أن الكثير من الممارسات العلاجية الشعبية تتضمن تأثيرات نفسية بالغة التعقيد، سريعة الانعكاس على معظم المرضى، لا سيما كبار السن والأميين.

من نافلة القول أنه لا بد من توافر بعض الصفات لدى الطبيب الشعبي، حتى تؤهله لأن يُعترف به، ويشتهر أمره بين الناس. فقد توجد فيه بعض الصفات الوراثية، كالذكاء الفطري، الذي يستغله

في تطوير نفسه ومعارفه، من خلال القراءة والممارسة، أو وَلَعِه في حب الظهور، أو في أمور أخرى كالغش والاستغلال. وقد تكون بعض هذه الصفات عبارة عن مظاهر اجتماعية، أو سلوكيات معينة من البيئة، يتظاهر بها الطبيب الشعبي اعتقاداً منه بأنها تكسبه هيبةً، وتقربه من المريض الذي يهمه بطبيعة الحال أن تتوافر هذه الصفات في الطبيب الشعبي حتى يثق به.

بالإضافة إلى ذلك هناك صفات أخرى مهمة، مثل الثقة بالنفس. فثقة الطبيب الشعبي بنفسه متطلب مهم جداً وسابق للممارسة. وجلّهم يثق بنفسه، ويعتز بمعرفته وخبراته، ويتحدث عن ذلك بكل فخر واعتزاز. وتنشأ ثقة الناس به وبطبه من تمكنه من علاج بعض الأمراض بنجاح، خاصة الأمراض النفسية أو العضوية، التي تختفي أعراضها بعد فترة من ظهورها، ويساعده على ذلك انتشار مثل هذه الأخبار بسرعة كافية، فيزداد عدد المراجعين له الذين يفدون من جهات مختلفة. فتزداد ثقته بنفسه، وتزيد ثقة المرضى به، لا سيما إذا أفلح في علاج حالات أخرى لشخصيات مرموقة، أو مهمة، أو ذات شأن في المجتمع. ومعظم الممارسين الشعبيين، وهم بشر، يحبون الظهور حيث يوظفون انتشار سمعتهم وشهرتهم وثقة الناس بهم لمزيد من الرواج والقبول، خاصة عندما يعطونً خطابات شكر، اعترافاً بمقدرتهم العلاجية من قبل شخصيات ذات علم ومكانة اجتماعية. فيحيطون أنفسهم بهالات إعلامية ظاهرة، غالباً مع إساءة في استخدام الألقاب، كأن يطلق أحدهم على نفسه لقب الشيخ فلان، وهو لا يحسن قراءة آيات من القرآن الكريم، أو يعلن عن مكانه باللافتات الإرشادية على قارعة الطريق المؤدي إلى المكان، أو على باب داره أو جدارها مثل عيادة الشيخ فلان، أو أن يطلب من المريض بعد تقاضي أجره، أن يرسل له خطاب شكر بعد شفائه يعلقه مع غيره في مكان بارز، في غرفة الكشف أو الانتظار. بينما نجد على الجانب الآخر بعض الأطباء الشعبيين على نقيض ذلك، يتخفون بممارساتهم لأسباب مختلفة، قد يكون منها عدم الرغبة في الظهور، خلافاً للفئة سالفة الذكر، أو الخوف من الجهات المسؤولة إن كان في ممارساتهم ما يشوبها من جهل أو شعوذة ودجل وخلاف ذلك.

أما قوة الشخصية، والنظرات الثاقبة، فهي صفات تضفي على الطبيب المعالج قدرات فعالة من حيث التأثير الإيحائي على المريض ليطيع أوامره العلاجية. ومن

أهم الصفات التي يجب أن تتوافر في الطبيب الشعبي الالتزام الديني، أو التظاهر بذلك، لأن هذا الشعور يريح المريض، ويبعث الطمأنينة في نفسه، ويجعله يتفاءل بنجاح العلاج وسرعة الشفاء مما قد يكون له أثر كبير فعلاً في تغلبه على المرض.

ومن الصفات التي يجب أن تتوافر لدى الأطباء الشعبيين، وتلقى استحساناً من معظم المرضى، التواضع في الخُلق والمظهر والمعاملة، وحسن الإصغاء للمريض، وإعطاؤه الوقت الكافي، واختيار أوقات الكشف المناسبة مثل الصباح الباكر أو بعد المغرب أو العشاء، وتبادل التحيات مع المريض أثناء تناول القهوة أو المرطبات، وترديد الأدعية له وبعث الطمأنينة في نفسه وتأكيد شفائه بإذن الله.

وقد تجتمع الصفات السابقة مع المكانة العلمية، والدينية، والمالية، والاجتماعية، في بعض الأطباء الشعبيين، فتولد لدى المرضى حباً جماً لهم وثقة كبيرة فيهم وتكسبهم شهرة واسعة، قد لا يحبها بعضهم، بينما يستغلها آخرون أكبر استغلال.

وكلما زادت المهارات العملية التي يكتسبها الممارس من خلال ممارسته لبعض أنواع الطب الشعبي؛ مثل الكي ومعرفة مواضعه في الجسم، الخاصة بعلاج بعض الأمراض، والأدوات المستخدمة في الكيّ، والتجبير، والتدليك، واستخراج المياه البيضاء من العين، إلى آخر تلك الممارسات، فإنها تكسبه تميزاً خاصاً وانتشاراً ملحوظاً عن نظرائه.

وعلى الرغم من اختلاف طرق العلاجات الشعبية، وتباين أساليب الممارسة، إلا أنه يمكن القول، على وجه العموم، إن نسبة غير قليلة من ممارسي الطب الشعبي اكتسبوا خبرتهم من خلال تجاربهم الذاتية، وممارساتهم أو مشاهداتهم من الآخرين، مما كون النواة الأولى التي دفعت بهم للاهتمام بهذا النوع من العلاج، وإبقائه حياً في ضمائرهم، ومحاولة إنمائه من خلال التكوين الشخصي الذاتي. كما توجد نسبة من الممارسين، الذين ورثوا المهنة عن أقاربهم، خاصة عن آبائهم. ويتم ذلك من خلال مراقبة الابن لأبيه على مدى سنوات طويلة أثناء الممارسة الفعلية للعلاج، مما يمكن الابن من اكتساب الخبرة دون أن يكون ذلك عبر توثيق خطي أو دروس منتظمة مخصصة لهذا الغرض. وهناك فئة ثالثة ممن يمارسون الطب الشعبي اكتسبوا خبرتهم من خلال قراءة الكتب ذات العلاقة والتعلُم منها، ومن ثم الشروع في الممارسة العملية. وقسم آخر من الممارسين يذكر أنه من خلال سفرياته،

واختلاطه بالمعالجين خارج البلاد اكتسب بعض المهارات العلاجية، وأخذ في تطبيقها بعد عودته. وقد يحضر بعضهم -خاصة من الجيل الجديد- بعض المؤتمرات والندوات التي تعقد عن الطب الشعبي داخل المملكة وخارجها. كما يلاحظ أن هناك عدداً كبيراً من العطارين، وبائعي الأعشاب الطبية يتحولون بمرور الوقت إلى أطباء شعبيين، لا تقتصر مهمتهم على صرف الوصفات الشعبية التي يحضرها لهم المرضى من الممارسين، بل تتعداها إلى وصف العلاج المناسب للمريض الذي يأتي إليهم لطلب العلاج والدواء. وقد اكتسب هؤلاء خبرتهم في وصف العلاج الشعبي من خلال احتكاكهم بالمرضى المراجعين لهم، الذين يحملون الوصفات الشعبية من المعالجين الشعبيين. وكذلك من خلال ما يصفه لهم المرضى من تحسن طرأ عليهم بعد أخذهم علاجاً معيناً، مما يُكَوِّن لديهم الكثير من الخبرة والثقة، التي يرى أحدهم أنها أصبحت تؤهله للممارسة العلاجية. كما أن لموسم الحج، وكذلك العمرة والزيارة دوراً في اكتساب مهارة العلاج الشعبي. فمع كثرة من يرد من الحجاج والمعتمرين والزوار من مختلف أنحاء العالم إلى المملكة، وهم يحملون معهم أدويتهم الشعبية للمداواة الذاتية، أو عرض الخدمات العلاجية للآخرين، يسهل على الأطباء الشعبيين الوافدين الاحتكاك بالمواطنين في المملكة، خاصة إذا كانوا من أقاربهم الذين يقيمون فيها منذ سنين طويلة، فيتركون لديهم تلك الأدوية والعلاجات، ويكون بينهم بعد ذلك اتصالات مستمرة، فيرسلون المزيد من تلك الأدوية والعلاجات بطرق مختلفة، مما يمكن بعض الممارسين المحليين من التعرف بشكل جيد على الأدوية الشعبية المستوردة والممارسات المصاحبة لها، ومن ثم يكون هذا حافزاً لهم لممارسة العلاج بعد ذلك. وأخيراً فهناك بعض ممارسي الطب الشعبي يدعون أن هناك مواقف غير طبيعية، حدثت لهم وحملتهم على ممارسة العلاج الشعبي. من ذلك ما ذكرته امرأة ممارسة للعلاج الشعبي من أنها اختطفت من قبل الجن وهي فتاة صغيرة وأنها أرغمت على المعالجة. وهناك ممارس آخر يذكر أنه عانى من مرض نفسي، وأن يده امتدت صدفة لنبتة برية كان فيها له الشفاء، ومن ثمّ شرع في معالجة الناس... إلى غير ذلك من الادعاءات التي تفتقر إلى أبسط القواعد الصحيحة لمصداقية الممارسة.

ولا يوجد في المملكة توثيق للطب الشعبي بالمعنى الصحيح، إلا لدى فئة قليلة جداً من الممارسين، الذين أوتوا

نصيباً من العلم والثقافة وبعد النظر. ويحرص هؤلاء أشد الحرص على ألاّ يطلع أحد على ما كتبوه إلا أبناؤهم أو بعض أقاربهم الأقربين. ولكنهم قلة، كما أسلفنا، وتبقى الغالبية العظمى من الأطباء الشعبيين تمارس عملها دون أن توثق أو تحفظ ما لديها من تجارب وخبرات. وينتهي عادة ذكر هؤلاء النفر من المعالجين بعجزهم عن الممارسة إما لكبر السن أو الوفاة.

لا يعتمد الطب الشعبي على دراسات علمية منظمة كما هو الحال في الطب الحديث الذي يعتمد على منهج علمي مقنن يستخدم تقنيات حديثة متطورة من أجل معرفة جسم الإنسان وتشخيص أمراضه. أما الطبيب الشعبي فإنه يعتمد في تشخيصه للمرض على معرفته بأعراض الأمراض المختلفة من خلال خبراته وتجاربه التي اكتسبها من ممارساته لتلك المهنة دون مساعدة أي جهاز.

ومما يشجع الناس على اللجوء إلى الطب الشعبي استخدامه للأدوية الطبيعية في علاج المرضى، وهذه الأدوية لها تأثيرها النفسي الإيجابي على المريض. ونقصد بالأدوية الطبيعية تلك الأدوية التي يُحْصل عليها من مصادر طبيعية غير مصنعة، سواءً أكانت من مصادر نباتية، وهو الغالب، أم حيوانية أم معدنية. ويلجأ كثير من الناس إلى هذا النوع من الأدوية إما باجتهاد ذاتي منهم، خاصة في المناطق النائية، حيث لا يوجد بقربهم أطباء شعبيون أو عطارون، وإما بذهابهم للمعالجين الشعبيين أو للعطارين إذا كانوا موجودين في منطقتهم. والسبب في ذلك أن بعض الناس يرون في الأدوية الحديثة المصنعة كيميائياً، ذات الأشكال أو الصيغ الدوائية المعروفة (أقراص، كبسولات، حقن، إلخ...) خطراً يهدد حياتهم وأسلوباً لم يألفوه من قبل. هذا على الرغم من انتشار المستشفيات الكبيرة، ومراكز الرعاية الصحية الأولية في مختلف مناطق المملكة.

إن من أبرز مزايا التداوي بالعلاجات الطبيعية أن المريض يتقبل، غالباً، تناول العلاج. فهذا الإدراك يلعب دوراً حاسماً في التأثير إيجابياً على نفسية المريض وتهدئته. أضف إلى ذلك ما يحظى به المريض من اهتمام المعالج الشعبي بحالته، والعناية المباشرة به، والتحدث معه بأسلوب مبسط غير متكلف، وبلغة مفهومة، وإقناعه بأن الله سبحانه وتعالى هو الشافي، وأن هذه الأدوية -الطبيعية- ما هي إلا من الأسباب فقط، وأن الله

قد أمر بالأخذ بالأسباب ولكن دون الاتكال عليها. فعندما يستقبل الطبيب الشعبي مريضه في منزله، يرحب به كأنه صديق يزوره. ثم يجلسان سوياً في المكان نفسه، ويقوم الطبيب الشعبي بضيافة المريض حيث يقدم له الماء البارد، ثم التمر أو الرطب، وكذلك القهوة العربية. ويبدأ الطبيب الشعبي يباشر على مريضه بالتمر والقهوة. ثم يأخذ في الحديث معه (السواليف) قبل سؤاله عن مرضه. ويستمر الطبيب الشعبي في الحديث حتى يشعر أنه كسب ثقة المريض، وأن المريض يمكن أن يشرح له أدق التفاصيل عن مرضه. ثم يبدأ بسؤال المريض عن حالته باللهجة المحلية التي يفهمها المريض دون ذكر مصطلحات علمية لا يفهمها، ويبدأ المريض بنفس ملؤها الأمل في شرح مرضه للطبيب. وبعد ذلك يصرف له الطبيب الشعبي علاجاً مكوناً من أعشاب، أو من بعض المصادر الحيوانية مثل العنبر أو العسل أو زيت كبد الحوت أو غير ذلك، ويشرح للمريض كيفية الاستعمال بطريقة مبسطة ويتمنى للمريض الشفاء، ويطلب مراجعته مجاناً بعد عدة أيام ليتأكد من تحسن حالته. نلاحظ هنا أن المريض استُقبل استقبالاً خاصاً، وتحدث الطبيب الشعبي معه بلهجة مفهومة، وأحسن مقابلته وضيافته مما كان له الأثر الأكبر في شفائه من مرضه لأنه وثق تماماً بالطبيب الشعبي وارتاح له نفسياً. وبالتالي كان العلاج في هذه الحالة نفسياً، مما يؤدي إلى شفاء المريض -بإذن الله.

فعندما تجتمع كل هذه المؤثرات النفسية وتلتقي مع التأثير الدوائي المتوقع من العلاج الشعبي الطبيعي يؤدي هذا إلى شعور المريض بجدوى العلاج، وإمكانية الاستفادة منه. ولذا نرى أن الشفاء قد يتحقق بفضل الله ثم بعلاج طبيعي بسيط، وذلك بسبب التأثيرات الإيحائية التي جعلت المريض يستمرئ الصبر والتحمل، أو يصل إلى درجة من تجاهل العلة، أو يثق الوثوق التام بالبرء، فإذا به يشفى من مرضه. ومن التأثيرات النفسية التي تمتاز بها الأدوية الطبيعية شعور كثير من المرضى أنها من البيئة المحلية، خاصة أنهم يسمعون منذ الصغر مقولة «عالجوا مرضاكم بعقاقير أرضكم، فهي أجلب للصحة وأقرب لشفاء المرض».

وهناك بعض الحكايات تتداول بين الناس تحكى قصة نجاح بعض المعالجين الشعبيين في علاج بعض الأمراض ومن هذه القصص:

نُوِّمَ مريض في أحد المستشفيات لعلاجه. فأجرى الأطباء الأخصائيون

في المستشفى التحاليل وصور الأشعة اللازمة لتشخيص المرض، واستغرق ذلك أسبوعاً حتى تمكَّنوا من تشخيصه.
وأراد أحد الأخصائيين أن يختبر مدى صدق الأطباء الشعبيين، فاقترح دعوة أحد الأطباء الشعبيين المشهورين في مدينة الرياض لكي يفحص المريض ويحاول تشخيص مرضه. وحضر الطبيب الشعبي وطلب من المريض أن يُريه لسانه ففعل المريض، ثم سأله أن ينقلب على بطنه فانقلب وفحص بأصابعه بعض الأماكن في ظهره ثم قال الطبيب الشعبي للمريض: عد إلى وضعك الطبيعي، شفاك الله. واستأذن الأخصائيين في الخروج من الغرفة، فخرجوا جميعاً متوجهين إلى غرفة أحدهم. وهناك سألوه عن تشخيصه المرض؟ فقال: إنه مصاب بمرض كذا، فبهت الأخصائيون حيث جاء تشخيصه مطابقاً لتشخيصهم الذي توصلوا إليه بعد أسبوع من الفحص والتصوير واستخدام كل وسائل التقنية الحديثة المتاحة لهم. فسألوه كيف توصلت إلى ذلك؟ فقال: إنها الخبرة والتجربة ياأولادي.

ويذكر أحد المواطنين السعوديين المقيمين في مدينة الرياض في سنة ١٤١٠هـ أنه فوجئ ذات صباح بزوجته تعلن عن عدم قدرتها على النهوض من فراشها، وكانت قبل ذلك بكامل صحتها، ولا تشكو من أي مرض.

وعند سؤاله لزوجته: بماذا تشعرين؟ أجابت بأنها غير قادرة على تحريك رجليها. وحين أوقفها، لم تستطع الاعتماد عليهما، مع عدم إحساسها بأي ألم.

أخذها إلى أحد المستشفيات الأهلية الكبيرة والمشهورة في المدينة، حيث كان الزوج يعمل في شركة خاصة توفر العلاج لمنسوبيها وأسرهم في ذلك المستشفى.

خضعت المرأة للفحوصات والتحاليل المخبرية على مدى أسبوعين، دون التوصل إلى معرفة أسباب هذه الحالة المفاجئة، أو معرفة نوع المرض.

وأمام حيرة الطب في تشخيص حالتها، طلبت إلى زوجها أن ينقلها إلى منزل والدتها في حي السويدي جنوب غرب مدينة الرياض، وأبلغته بأنها سوف تتداوى عند رجل مسن يسكن في الحي، ويعالج بقراءة القرآن الكريم (العزيمة).

فوافق زوجها على الفكرة، ونقلها إلى بيت والدتها، وبعد أسبوع واحد من التداوي بالقرآن الكريم عند ذلك الرجل، استطاعت -بتوفيق من الله-

أن تسترد عافيتها، وعادت إلى بيت زوجها بكامل صحتها.

وعندما حان موعد المراجعة في المستشفى، ودخلت على الطبيب المعالج تمشي على قدميها، لم يصدق ما رأى، وعبّر عن دهشته لهذه المفاجأة.

ولأنه أجنبي لا يتكلم اللغة العربية، فقد طلب من المترجمة أن تشرح له الموقف، وعندما أبلغته بالسر زادت حيرته، وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ (الإسراء: ٨٢).

كما يروي أحد أبناء بلدة حَرْمَة في منطقة سدير عن والدته -التي كانت عند رواية هذه القصة- ما تزال على قيد الحياة، إنها تمارس الطب الشعبي على نطاق ضيق، وبالمجان. وإن صديقة لها من البادية جاءت إليها ذات يوم، وشكت لها حالة ابنها الصحية، وأنها تتدهور يوماً بعد يوم، وذكرت لها أنه عولج في بعض مستشفيات المملكة، ومستشفيات دولة الكويت، ولم تتحسن حالته، وطلبت منها أن تقوم بمعاينته وعلاجه.

وأضاف قائلاً: وافقت والدتي على ذلك، ولكنها عندما دخلت على المريض وجدت أنه رجل كبير في السن، فاعتذرت عن فحصه لهذا السبب، إلا أن والدة الرجل حاولت إقناعها بكل الوسائل بأن تفعل خيراً، وبأنها جاءت به إليها من بعيد وهي متفائلة بأن الله سوف يحقق له الشفاء على يديها. ومما قالته والدة المريض: إنه في حالة هزال شديد، وإنها سوف تقوم بتغطية وجهه بغترته، كي لا يرى والدتي.

وبعد فترة من التردد، أشفقت والدتي على المريض، وباشرت فحصه، حيث استلقى على ظهره، وكشف عن بطنه، وغطى وجهه بغترته، ثم قالت لأمه أثناء عملية الفحص، وهي تضع يدها على كبده «ولدك فيه لَجْوه، الله أعلم أنه أكل خبزة أو قرصْ يابسْ، ولجا على كبده».

وفي هذه الأثناء، شهق المريض، وكأن والدتي ذكرته بشيء قد نسيه أو غاب عن ذهنه، فاستوى جالساً، وقال «الله يذكرك الشهادة، عزَّ الله اني عقب خبزة يابسة أكلتها في البر ما شفت العافية».

فقالت والدتي «أبي أكويه على لسان الكبد عرقاة -أي على شكل صليب- وإن شاء الله إن الله يبي يعافيه».

فوافقت والدة المريض، وأحمت والدتي حديدةً على النار، وقامت بكي الرجل أمامي، ودعت له بالشفاء، وذهب في حال سبيله مع والدته.

وبعد مرور عام واحد على هذه الحادثة، زارنا الرجل في نخل (فيد) أبا حسين، ويقع في الجهة الغربية الجنوبية من بلدة حرمة، وكان يحمل معه سمناً، وإقطاً، ويجر خروفين من أطيب الخرفان، وقدمها هدية للوالدة، وأبلغنا بأنه عوفي من مرضه، وأن علاج الوالدة كان بالنسبة له «طَلْقة عقال» ودعا لنا جميعاً، بالصحة والعافية، وهو يتمتع بكامل صحته، وأصبح يكرر الزيارة، ويقدم لنا هداياه مع نهاية كل موسم ربيع حتى انتقلنا إلى مدينة الرياض سنة ١٣٩٥هـ (إخباري من المنطقة الوسطى).

وهناك قصة أخرى لامرأة كبيرة السن نُومت في احد المستشفيات الكبيرة حيث كانت تعاني من غرغرينا في إحدى رجليها، بالإضافة إلى أنها مصابة بمرض البول السكري. وقد شخص الاستشاريون في المستشفى الإصابة على أنها غرغرينا ويجب بتر الرجل، وحددوا لذلك موعداً. وطلبوا من ابنها الحضور إلى المستشفى للتوقيع بالموافقة على إجراء عملية البتر. وفيما كان الابن في حيرة من أمره، قابل أحد أصدقائه فأخبره بأمر والدته وأن رجلها سوف تبتر، فنصحه صديقه بأن يستشير في شأنها طبيباً شعبياً مشهوراً في مدينة الرياض لديه خبرة جيدة في مثل هذه الأمور. فعاد الابن إلى المستشفى، وطلب خروج والدته معلناً عدم موافقته على إجراء العملية، وحذره الاستشاريون من أن المرض سوف ينتشر في جسم والدته، وقد يؤدي إلى وفاتها إن لم تبتر رجلها. لكنه صمم على إخراجها من المستشفى. فطلبوا منه التوقيع على إقرار بإخلاء طرف المستشفى من المسؤولية فأقر لهم بما يريدون، وأخرج والدته. واصطحبها مباشرة إلى الطبيب الشعبي المذكور حيث قام بفحص الجرح ووصف لها علاجاً بسيطاً، وطلب منها أن تضع منه مرتين في اليوم على المكان المصاب بعد تنظيف الجرح، وأن تستمر في استعمال هذا العلاج لمدة أسبوعين وبعد ذلك تراجعه من أجل معاينة الجرح. خرج الابن ووالدته وهما متفائلان، وبدأت المرأة في استعمال العلاج حسب إرشادات الطبيب الشعبي. وبعد أسبوعين شفيت تماماً واندمل الجرح، وعادت إلى الطبيب الشعبي وهي لا تصدق ما حدث لها. وعندما رآها الطبيب سر كثيراً للنتائج التي حققها العلاج، وطلب منها أن تدهن مكان الجرح بدهان أعطاها إياه ودعا الله لها بالعافية. وبعد مضي شهر تقريباً على شفاء المرأة، اصطحب الابن والدته إلى المستشفى الذي كان ينوي الأطباء الاستشاريون فيه بتر رجلها. وطلب مقابلة الاستشاري الذي

كان مسؤولاً عن علاج والدته وعرضها عليه. فذهل الطبيب عندما رآها تمشي بشكل طبيعي، وطلب معاينة مكان الجرح الذي اتضح له أنه شفي تماماً. وسأل الابن «ماذا عملت؟ أخبرني كيف حدث هذا؟» فذكر له الابن القصة كاملة. وقال الابن إن الطبيب الشعبي المعالج ذكر له أنه قد مرت عليه حالات مماثلة كثيرة، وأنه اكتسب خبرة في مزاولة مهنته.

وهناك قصة أخرى أيضاً لشيخ مسن التقينا به عند أحد الأطباء الشعبيين المعروفين الذين كنا نقابلهم. كان هذا الشيخ يشكو من ألم في عينه اليمنى مع احمرار شديد، وسألناه لِمَ لم يراجع المستشفى؟ فقال لقد راجعت مستشفى متخصصاً بالعيون. ووصفت لي بعض الأدوية، ولكن لم تتحسن حالتي، وهي تتدنى إلى الأسوأ. فسألناه: وماذا تعرف عن هذا الطبيب؟ فقال إن الناس يذكرونه بالخير. ونصحني أحد أصدقائي بمقابلته، وعرض حالتي عليه. وكنا قد حددنا من قبل موعداً لزيارة هذا الطبيب، عن طريق أحد المعارف، وكنا ننتظر خروج أحد المرضى من غرفة الكشف من أجل مقابلته، وبعد قليل خرج المريض، واستقبلنا الطبيب الشعبي في غرفة العلاج ورحب بنا أحسن ترحيب، وبدأ يشرح لنا قصته مع الطب الشعبي، وأنواع الأمراض التي يعالجها، وطرق العلاج، ومن ضمنها طُرق الكي. وسألناه عما إذا كان بالإمكان مشاهدة طرق الكي؟ فقال: نعم. فذهب وأحضر الشيخ المسن الذي يشكو من عينه وقام بفحص العين. ثم قال للمريض: سوف أكويك كياً بسيطاً جداً. ثم أخذ المكوى، وهو عبارة عن مخيط ووضعه على لهب الموقد، وأجلس المريض على كرسي بجانب الموقد، ثم كشف عن رأس المريض، وشرح لنا طرق الكي، والأماكن التي سوف يكوي فيها هذا المريض، ووضع إشارات على ثلاثة مواقع في رأس المريض، وقال: أحد هذه الأماكن هو المسؤول عن دمع العين، والموقع الثاني هو المسؤول عن احمرار العين، والموقع الثالث هو المسؤول عن الألم. وقال: عندما أكوي الموقع المسؤول عن الدمع، لاحظوا كيف سينسكب الدمع بغزارة من عين المريض. ثم أخذ المكوى من فوق الموقد، وبسرعة لم نكن نصدقها كوى المريض في المواقع الثلاثة في زمن قياسي. وقد لاحظنا انسكاب الدموع من عين المريض بشكل لم نتوقعه حيث ابتل صدره من كثرة الدمع، ثم قال للمريض: توكل على الله ياوالدي. إن

شاء الله تنام الليلة نوم العافية، وطلب من المريض مراجعته بعد ثلاثة أيام. وبعد ثلاثة أيام زرنا الطبيب، لرغبتنا الشديدة في رؤية المريض، والتأكد من حالته. وفعلاً حضر المريض ولم نصدق ما رأيناه، حيث اختفى احمرار العين، وعادت طبيعية مثلها مثل العين الأخرى، وسأله الطبيب قائلاً: كيف حالك ياوالدي؟ فقال له المريض «الله يجزاك عنا كل خير. والله إني نمت تلك الليلة نوماً ما نمته من قبل، حيث كنت لا أنام في الليالي الماضية من شدة الألم». وفحص الطبيب عينه وقال له «الحمد لله لقد شفيت عينك، توكل على الله. الله يعطيك العافيه». وخرج الشيخ المسن وهو يدعو للطبيب الشعبي بطول العمر.

وسألنا الطبيب كيف اكتسب تلك الخبرة؟ وكيف عرف مواقع الألم؟ ومسبباته؟ وكذلك عن سرعته في عملية الكي؟ فقال «ياأولادي هذه خبرة أربعين سنة، غير الخبرة التي تعلمتها من والدي، يرحمه الله، حيث كنت ألاحظ ما يفعله والدي عند قدوم أي مريض، ولذلك تعرضت لمعاينة حالات كثيرة أكسبتني هذه الخبرة التي لا أستطيع أن أجدها في أمهات الكتب، وقد ورثت هذه الخبرة وهذه الممارسة عن والدي. وفي الحقيقة أنني أشعر بسعادة لا توصف عند ممارستي لهذه المهنة، لأني أشعر أنني بفضل الله أكون سبباً في تخفيف آلام الناس».

وقصة حقيقية أخرى؛ تروي أن امرأة طلبت من ابنها، الذي يسكن في مدينة الرياض، وهي تسكن في منطقة أخرى من مناطق المملكة، أن يأخذها إلى أحد الأطباء الشعبيين حيث ذكرت لها بعض الصديقات وجود طبيب شعبي متميز في الرياض. وكانت هذه المرأة تعاني من آلام في الكتفين. وقد راجعت عدة مستشفيات ومستوصفات، واستعملت كثيراً من الأدوية الحديثة، ولكن لم يكن هناك أي تحسن ملموس، وأخيراً قررت أن تلجأ إلى الله قبل كل شيء، ثم إلى هذا الطبيب الشعبي. وحضرت إلى الرياض، واصطحبها ابنها إليه، وقابلته هي وابنها، وشرحت له حالتها. وبعد أن استمع الطبيب إلى شرح لحالتها المرضية؛ طمأنها قائلاً «مرضك ياخاله بسيط جداً، وعلاجه بسيط. سوف أعطيك مروخاً مكوناً من ماء مع بعض الأعشاب، وما عليك إلا أن تدهني كتفيك من هذا السائل مرة كل يوم قبل النوم، وإن شاء الله، ما تشوفين إلا العافيه». ثم أعطاها العلاج. وغادرت منزل الطبيب وهي مرتاحة جداً وتبدو عليها سمات الفرح والسعادة، وطلبت من ابنها

العودة إلى بيتها خارج منطقة الرياض، فلبى طلبها وسافرت. وبدأت تستعمل العلاج وفقاً لشرح الطبيب. وبعد حوالي ثلاثة أسابيع اتصلت هاتفياً بابنها، وذكرت له أنها شفيت من مرضها، واطمأن ابنها عليها. ثم بعد حوالي سنتين اتصلت بابنها مرة أخرى، وذكرت له أن المرض عاودها، وطلبت منه أن يذهب إلى الطبيب ويأخذ منه نفس المروخ (الدهان) الذي سبق أن استعملته، فقال الابن «أبشري ياأمي سأزوره الليلة، وآخذ منه العلاج، وأرسله لك مع أول مسافر». اتصل الابن هاتفياً بالطبيب ليسأله إذا كان بالإمكان تزويده بذلك الدواء الذي سبق أن وصفه لوالدته، ففوجئ الابن بأن الطبيب مسافر ولن يعود إلا بعد عشرين يوماً. وفكر الابن ماذا يفعل لتزويد والدته بالعلاج. لقد تذكر أن والدته كانت واثقة تماماً من علاج هذا الطبيب، وكانت وقتها في حالة نفسية جيدة، لم يشهدها من قبل. فقرر البحث عن قارورة مشابهة للقارورة التي سبق أن صرف الطبيب العلاج فيها، ووجد ضالته، وذهب إلى صنبور المطبخ وعبأها من الماء بعد أن نظفها، ثم وضع عليها لاصقاً، وكتب طريقة الاستعمال، مثلما كان مكتوباً في العلاج السابق، ثم أرسلها مع أحد المسافرين، واتصل هاتفياً بوالدته، وقال لها «لقد أرسلت العلاج مع أحد المسافرين. وسوف يصلك هذه الليلة بإذن الله». وقد طرأت تلك الفكرة للابن عندما لم يجد الطبيب، كما أنه تذكر حديث أمه عندما قالت «إن هذا الطبيب لا يوجد مثله طبيب». وكانت متفائلة جداً بذلك العلاج، ففكر باختبار هذا الشعور النفسي، وهل سيكون للناحية النفسية دور في شفائها؟ وبدأت والدته تستخدم العلاج حسب طريقة الاستعمال، وبعد حوالي أسبوعين من بدء الاستعمال اتصلت الأم هاتفياً بابنها، وقالت «أبشرك إنني تعافيت من مرضي. ومن أول ليله شعرت بالتحسن». وهذا يثبت أن الحالة النفسية للمريض، وثقته في الطبيب، لهما دور كبير في شفائه.

ومما لا شك فيه أن الجهاز العصبي، جزء من التركيب العضوي لجسم الإنسان، وفيه تتم كافة العمليات النفسية. بمعنى أنه هو المسؤول الأساسي عنها. ومن هنا نرى انعكاس الأمراض العضوية على الوضع النفسي للمريض، كما أن العكس صحيح أيضاً. فإذا تعرض الإنسان لمشكلة نفسية فإنها تترك آثاراً واضحة، في الغالب، على وضعه الصحي. ومن خلال الترابط بين هذين البعدين، أي البعد العضوي والبعد النفسي، يأتي سبب

تأثير الأدوية الطبيعية في العلاج نظراً لكونها تضع هذا الترابط في عين الاعتبار.

المنتجات الطبيعية وأهميتها في الممارسات الطبية الشعبية

يتأثر الإنسان بطبيعته بالبيئة المحيطة به، فيحاول جاهداً عبر السنين تسخير هذه الموارد لخدمته وللاستفادة منها في أغراضه المعيشية، وفي علاج أمراضه. فمثلاً كان المواطن في المملكة فيما مضى يتنقل من مكان لآخر، ترافقه حيواناته، بحثاً عن الكلأ، والماء الصالح للشرب الذي يشكل فُقدانه مشقة كبيرة، لذلك فإنه يحاول إيجاد وسيلة لتطهير الماء الذي يحتاجه أو تنظيفه ليطفئ عطشه وعطش حيواناته. وقد هداه تفكيره، إلى استخدام كافور النخل الذي يتوافر في البيئة بكثرة. وكان الهدف من استعمال كافور النخل هو إعطاء الماء نكهة ورائحة جيدة بحيث تغطي على رائحة وطعم الماء الراكد، وربما يقتل الجراثيم الموجودة فيه. واستمر ردحاً طويلاً من الزمن يضيف كافور النخيل لماء الشرب.

وقد قام بعض الباحثين السعوديين بدراسة كافور النخيل ومدى تأثيره على الجراثيم التي يتلوث بها الماء، وتوصلوا إلى فصل مركبات أعطت نتائج إيجابية للقضاء على الجراثيم التي توجد في الماء. ويمكن للإنسان أن يضيف كميات مقننة من تلك المواد النقية إلى الماء لتطهيره. ويستخدم كافور النخيل في المناطق التي يكثر فيها النخيل. ويؤخذ هذا الكافور من غلاف الطلع.

أما المناطق التي يكثر فيها نبات العرعر والعتم (الزيتون البري)، خاصة المناطق الباردة والمرتفعة في المملكة، فقد سخر الإنسان الذي يعيش في تلك المناطق هذين النباتين لفائدته في أمور كثيرة؛ منها على سبيل المثال استخراج زيت يعرف بالصفوه أو السمنه -كما هو معروف في الباحة- من هذين النباتين، وذلك عن طريق التقطير الإتلافي لخشب العرعر والعتم الغض. فيحصل بذلك على ناتجين: الأول منهما هو الزيت المذكور آنفاً، ويستخدم بكثرة لقتل البراغيث التي تصيب أغنامه ومواشيه، كما يستخدم كأفضل مبيد للقمل. أما الناتج الثاني فهو القطران المعروف برائحته النفّاذة المحببة عند كثير من الناس، وهو يستخدم على نطاق واسع لدى سكان تلك المناطق لطلي الأواني الفخارية (الأزيار) أو القرب التي توضع فيها مياه الشرب لتطهيرها ولإضفاء رائحة ونكهة جيدة على طعم الماء. كما يطلون به حماماتهم القديمة لتطهيرها، ولمنع دخول الحشرات والصراصير إليها، وكذلك أسقف منازلهم من الداخل،

والأبواب لمنع تكاثر الأَرَضَة (نوع من النمل الأبيض يعيش على الأخشاب). وقد ثبت علمياً أن القطران وزيت العرعر والعتم يحتويان على مركبات قاتلة للجراثيم وللحشرات، وهما مطهران قويان.

وقد استخدم الإنسان في كل منطقة بعض النباتات المحيطة به في علاج كثير من أمراضه. ففي مكة المكرمة وضواحيها استخدم ساكنو تلك المناطق السَّنا (أوراق نبات عشبي معمر يعرف باسم السَّنامكيّ نسبة إلى مكة المكرمة) لعلاج الإمساك، حيث كانوا يستخدمون مغلي أو منقوع أوراق السنا مادة مسهلة. وقد درس العلماء هذا النبات واستخرجوا منه مركبات أعطت التأثير المسهل نفسه، وصنعت على هيئة أقراص يستخدمها الإنسان للتليين. وفي المنطقة الجنوبية استخدم ساكنوها عدة نباتات مختلفة مواد مسهلة. ففي منطقة جازان مثلاً، خاصة في فيفا، يستخدم الأهالي بذور نبات القحطة مسهلاً ومقيئاً، وهي شجرة كبيرة معمرة من فصيلة نبات الخروع، حيث يستخدمون بذرة واحدة من النبات مقيئاً وبذرتين مسهلاً. وقد أثبتت الدراسات العلمية أن لهذا النبات تأثيرات مقيئة ومسهلة. أما في أبها وضواحيها فيستخدم الناس هناك نباتاً عشبياً صغيراً يسمونه الخرطه؛ حيث يستعملون مغلي أوراقه مسهلاً. وفي منطقة نجران يستخدم السكان للغرض نفسه جذور نبات عشبي يسمونه القتاد. وقد أثبتت الدراسات أن هذين النباتين الأخيرين يحتويان على مواد أنثراكينونية وهي تتصف بتأثيرها المسهل. أما في المناطق الوسطى والشرقية والشمالية وبعض المناطق الأخرى، فقد استخدم السكان لب ثمار الحنظل الذي يعرف بالشري أو الحدج لعلاج الإمساك، وقد أثبتت الدراسات العلمية أن الحنظل يعتبر من أقوى المسهلات.

وفي شرورة مثلاً، يعتمد الإنسان هناك، على الرغم من توافر المستشفيات، على نباتات البيئة في علاجه وعلاج حيواناته. فقد يستخدم نبات الحرمل الذي ينمو بكثرة في تلك المنطقة لعلاجه؛ حيث تستخدم الأوراق لعلاج الحمى وارتفاع درجة الحرارة. أما بالنسبة لحيواناته، وخاصة الإبل، فتستعمل الجذور عندما تصاب بالسدد. كما يستخدم أهالي شروره نباتاً، يعرف باسم المدركه، ينمو على الحدود المتاخمة لليمن، لكثير من الأمراض، وبالأخص منشطاً وعلاجاً للضعف الجنسي. ولا يكاد يخلو منزل في شروره من هذا النبات. وقد درس مركز أبحاث النباتات

الطبية والعطرية والسامة بكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود هذا النبات، فوجد أن له تأثيراً ضد سكر الدم. وفي منطقة السوده بأبها يستعمل الأهالي مغلي أوراق العرعر لعلاج السل والربو وكذلك اليرقان. وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن العرعر يحتوي على مضادات حيوية أقوى بكثير من المضادات الحيوية التي تستخدم في الوقت الحاضر لعلاج السل. وفي نجد كان الأهالي يستخدمون مغلي أوراق الحرمل المركز على هيئة مروخ لعلاج الحمى وارتفاع درجة الحرارة.

وتستخدم جذور الحرمل علاجاً لأمراض كثيرة منها الجروح، وتجتث الجذور عند غروب الشمس ربما لأن ذلك يتعلق بحركة الماء داخل الجذور.

ويستخرج من نبات الكراث ماء مسهل، وذلك بشق الفروع بإبرة أو شوكة، واستقبال القطرات بإناء به دقيق حتى إذا ما سقطت القطرة تحولت إلى كرة صغيرة ثم جففت الكرات. وتكفي كرة واحدة منها للإسهال، وما زاد عنها ربما أدى إلى مضاعفات تسممية، وزهرة الكراث صفراء.

وهناك نوع آخر من الصبار يسمى الغلثى زهرته بنفسجية، يستخدم لعلاج السموم الناشئة عن اللدغات.

وقد استخدم فرث الذبيحة للعلاج وذلك بوضع المريض في حفرة أو إناء كبير وتغطيته بالفرث الحار حتى يبرد. كما استخدم الدم متدفقاً أو مطبوخاً لعلاج الحصبة أو للتخفيف من حرارة حمّاها، وكان ذلك جهلاً بتحريم الدم.

كما استخدمت العفينه -وهي عشبة برية تظهر في الحقول زهورها صفراء ورائحتها كريهة- بعد غليها منفردة أو مضافة إلى أعشاب أخرى لغمر المريض بها حتى تزول حرارتها.

وتستخدم شجيرة الشث أو العنى -وهي شجيرة دائمة الخضرة ذات رائحة نفاذة- بعد غلي أوراقها لوضعها على الجراح وتغطيتها بقماش. وهناك شجيرة العصفر ولها بذور بحجم حبة العدس تطحن وتذر في عيون من بهم رمد ويسمى كبوسْ. ويستخدم نبات النعناع في معالجة العقم، وذلك بدق النبات وتسخينه ليصبح عجينة ثم يوضع على ظهر من بهم عقم من الجنسين.

وقد استخدم الإنسان في المملكة بعضاً من منتجات حيواناته لعلاج أمراضه، فمثلاً تستخدم المناطق التي يكثر فيها تربية الأبقار، حليب البقر مخلوطاً مع ثلاثة أمثاله سمناً في تفتيت حصى الكلى، خاصة في فصل

الصيف. كما يستخدمون حليب الأتان (أنثى الحمار) لعلاج السُعال الديكي، ولعلاج الرمد اكتحالاً؛ وشحم الحية وشحم النمر لعلاج آلام المفاصل وآلام الظهر مروخاً (دهانا)؛ وبول الإبل والثور لقتل القمل؛ ومرارة التيس أو الخروف لعلاج مسمار الأصابع؛ وكرشة الماعز أو الخروف لعلاج لدغة الثعبان؛ وحليب الإبل لعلاج الإمساك؛ ورئة الحاشي الصغير، بعد التجفيف، لعلاج الربو؛ وقرون التيس، بعد الحرق والسحق، لعلاج الجروح المتقيحة؛ ومرارة الثور مع العسل لعلاج الجروح المتقيحة التي تظهر على الأعضاء التناسلية. وفي الجنوب يُستخدم جلد الخروف أو التيس المسلوخ حديثاً لعلاج آلام الجسم الشديدة، لا سيما إذا كانت درجة الحرارة مرتفعة جدا، ويسمون تلك العملية بالدريعه؛ يقولون، عادة، «دَرِّعوا فلاناً فلن تنفعه إلا الدريعه». وصفتها أن يُذبح الحيوان، خروفاً أو تيساً، ويُسلخ بأسرع ما يمكن، ويشترط في الشخص الذي يتولى السلخ أن يكون ماهراً جداً لئلا يحدث تشققات في الجلد المسلوخ، ثم تخلع ملابس المريض تماماً ويؤخذ الجلد المسلوخ طازجاً ويلف به جسم المريض ويربط، ويترك عليه لمدة أربع ساعات، ثم يزال. كما يستخدم بيض الدجاج بعد قليه من دون سمن أو أي شيء وتركه على النار حتى يسْوَدَّ، ثم يتحول إلى مادة سائلة تشبه القطران، حيث يؤخذ ويطلى به الطفح الجلدي الذي يظهر على الأطفال الصغار في وجناتهم وفي أعلى الصدر. كما تستخدم مرارة الثور شراباً لخفض سكر الدم. والسند الطبي لهذا أن المرارة تفرز الأنسولين الذي ينظم احتراق السكر!.

كما استُخدم العسل على نطاق واسع في المملكة لعلاج كثير من الأمراض. وقد أثبتت الدراسات الحديثة احتواء العسل على مركبات متنوعة لها تأثير على عدد كبير من الأمراض. ويكفي أن الله سبحانه وتعالى ذكره شفاء للناس في القرآن الكريم. كما استُخدمت حشرة الذرنوح، التي توجد في منطقة نجد في أحد فصول السنة، لعلاج جرب الجمال، ولعلاج بعض الأمراض الجلدية عند الإنسان. وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الذرنوح يحتوي على مركب سام يعرف باسم كانثريدين ويستعمل لعلاج كثير من الأمراض الجلدية. وفي المناطق الساحلية من المملكة، استفاد سكان تلك المناطق من المصادر البحرية فاستخدموا بعض منتجات حيواناتها لعلاج بعض الأمراض. فقد

استخدموا لسان البحر الذي يلفظه البحر على شواطئه في علاج أمراض المعدة. وكذلك استعملوا الأظافير وهي حراشف بعض الحيوانات البحرية بخوراً ومطهراً لكثير من الأمراض. كما استخدموا العنبر الذي يلفظه البحر، ويخرج من بطون الحيتان، وهو المعروف برائحته الطيبة، علاجاً ومنشطاً للضعف الجنسي، وكذلك في صناعة العطور. وقد أثبتت الدراسات الحديثة بعد فصل مركب العنبرين من العنبر أنه يعطي نفس التأثيرات السابقة لتنشيط الضعف الجنسي. ومن ضمن المواد التي نقب عنها المواطن في بيئته واستخدمها أو طوعها له، المعادن أو الأحجار. فقد استخدم الكحل أو الإثمد لعلاج عينيه وتجميلهما، حيث كانت السيدات يستعملن الكحل للزينة. وقد ورد في ذلك أشعار كثيرة. كما استُخدم، خاصة في المناطق الشرقية من المملكة، اللؤلؤ والمرجان لعلاج بعض الأمراض. واستخدم الطين والكلس والشب الأسود والأبيض والنشادر والزنجار والكبريت وغيرها لعلاج كثير من الأمراض الداخلية والخارجية. وسوف نتناول بالتفصيل جميع الأدوية التي استخدمت بشكل شعبي، سواء أكانت تلك الأدوية نباتية أم حيوانية أم معدنية، في مواضعها من هذا المجلد.

الطب الشعبي في العصر الحديث

كثر الحديث عن الطب الشعبي في المملكة خلال العقد الأخير من القرن العشرين، حتى أصبح مادة خصبة للصحف المحلية والإذاعة، التي كادت تتحدث عنه يومياً بسرد إيجابياته وسلبياته. وكان لاستخدام هذا الموروث مؤيدون ومعارضون، فالمملكة جزء لا يتجزأ من العالم الذي عاد تيار استخدام الطب الطبيعي ليتدفق فيه بسرعة، بخاصة فيما يتعلق باستخدام المصادر النباتية والحيوانية والمعدنية، حيث أنشئت في كثير من البلدان الصناعية مراكز وطنية ومستشفيات مخصصة لهذا التراث. وطلبت منظمة الصحة العالمية إدخاله في مجال الرعاية الصحية الأولية. وبدأت الأمم ذات التقنية الحديثة والتقدم العلمي الكبير، التي تعرف ببلدان الأدوية الكيميائية المصنعة، تعيد النظر في سياستها الدوائية. واتجهت إلى الأدوية الطبيعية والعشبية التي أثبتت فاعليتها وندرة أعراضها الجانبية. كما أن الإنسان، وهو الذي يستعمل الدواء، بدأت ثقته تميل بشكل كبير إلى استخدام الأدوية الطبيعية التي وجدت قبله، وترعرع معها، فهو يشاهدها يومياً في حديقة منزله وفي طرقاته وفي مزرعته، وفي

أحراج وديانه وجباله، وفي كل مكان. فهي منذ أن خلقه الله على وجه الأرض، في خدمته، وفي متناول يديه. فلو أخذنا الثوم مثلاً لوجدنا أنه يحتوي على مئات من المركبات والمواد الفعالة، بينما المستحضر الكيميائي المحضر منه لا يحتوي على أكثر من مركب واحد. وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الثوم يحتوي على كثير من المركبات، ذات الفائدة في علاج أكثر من مرض. فهو علاج للسعال والربو وضيق التنفس وقروح المعدة والطحال واليرقان وآلام المفاصل وعرق النسا، ويدر الحيض ويحلل الأورام وحصى الكلى، ويقطع البلغم. كما يستخدم لعلاج الأمراض الجلدية، مثل القروح والنخالة والسعفه (من أمراض العيون) وداء الثعلبه (القراع) والدمامل طلاء بالعسل. وهو فعال ضد بعض السموم، خصوصاً سموم الأفاعي والعقارب. وإذا خلط بالنشادر فإنه يذهب البرص والبهاق، ويقتل جميع أنواع البكتيريا التي تعيش في فم الإنسان. كما ثبت أن الثوم يعالج تصلب الشرايين، ويقتل الجراثيم، ويفتح الشهية. كما أنه يؤثر على عضلات القلب فينشطها وينشط الدورة الدموية. ونظراً لما للثوم من أهمية، عقد مؤتمر في كاليفورنيا قبل سنوات عن الثوم، وفي أحد أيام المؤتمر قدم قدر كبير يحتوي على حساء الثوم، حيث أُخذت كمية كبيرة من الثوم ثم فرمت وطبخت بالماء حتى صار المزيج لزجاً. وبعد ان احتسى كل عضو من اعضاء المؤتمر ملعقة كبيرة من هذا المزيج، سَمع بعض أعضاء المؤتمر طبيب أسنان يقول لزميله «إنني نهلت كثيراً من هذا المزيج الفعّال، ولن أفتح عيادتي في آخر نهار هذا اليوم لأني لن أستطيع أن أقترب من المريض فينفر من رائحة الثوم».

وقد كانت الوصفات العلاجية المستخدمة في الطب الشعبي الأساس الذي قامت عليه صناعة بعض من الأدوية المستخدمة في الطب الحديث. ففي العقود الأخيرة أمكن معرفة المواد الفعالة في الوصفات المستخدمة شعبياً وفصلها منها على حالة نقية، ثم حُضرت في أشكال صيدلانية حديثة (أقراص، حبوب، كبسولات، حقن، أمزجة، حبيبات فوارة، خلاصات، مراهم، وغير ذلك). ومن أهم المركبات الفعالة التي فصلت من تلك الوصفات مركبا المورفين والكودايين اللذان فصلا من الأفيون المستخلص من نبات الخشخاش، وصنعا على هيئة أقراص وحقن وحُبَيْبات، واستخدما على نطاق واسع في الطب

الحديث، حيث يستخدم المورفين مسكناً لآلام مرضى السرطان ومنوماً، ويستخدم الكوداين مسكناً للآلام، بخاصة لإيقاف الكحة الشديدة. كما فصل مركب الكينين من قشور نبات الكينا وصنع على هيئة أقراص تستعمل لعلاج الملاريا. وكذلك مركب الأميتين، الذي فصل من جذور نبات عرق الذهب، وصنع على هيئة حقن وشراب. ويستخدم لعلاج الكحة والدوسنتاريا، ومقيئاً. كذلك مركب الأفدرين الذي فصل من شجرة الإفدرا Ephedra، وهي عديمة الأوراق تشبه شجرة الغضا، وصنع على هيئة أقراص وحقن وأشربة، ويستخدم على نطاق واسع لعلاج الربو والتهاب الشُعَب المزمن. كما فصل مركب الأستركنين من بذور نبات الجوز المقيء، واستخدم مقوياً للمعدة. وكذلك مركب الديجوتوكسين الذي فصل من نبات إصبع العذراء، ويستخدم على هيئة أقراص لعلاج وهن عضلات القلب. كما فصل مركب اللوبيلين، من عشب اللوبيليا، واستخدم على نطاق واسع على هيئة حقن، لاستمرار الحياة، بأمر الله، للأطفال حديثي الولادة عند ولادتهم ولادة غير طبيعية، لا سيما إذا كان هناك نقص في الأكسجين عند الطفل المولود. كما فصلت عدة مركبات، من فطر الأرجوت مثل الأرجوتامين والأرجومترين اللذين يستخدمان على نطاق واسع لتعجيل الولادة، ولعلاج الصداع النصفي. وكذلك مركبات الأتروبين والهيوسين والهيوسيامين التي فصلت من نباتات الداتورة، وست الحسن، والسكران، وتستخدم على نطاق واسع في الطب الحديث لعلاج جميع أنواع التقلصات. كما يستعمل أطباء العيون مركب الأتروبين لتوسيع حدقة العين من أجل فحص البؤبؤ. كما فصل مركب مهم جداً وهو الكولشسين من بذور ودرنات نبات اللحلاح، ويستخدم على نطاق واسع في الطب الحديث لعلاج مرض النقرس على هيئة أقراص وحقن. كما فصل مركب الكوكائين من أوراق نبات الكوكا، ويستخدم في العمليات الجراحية الخاصة بالأنف والأذن والعين والحنجرة.

يضاف إلى ذلك ما حدث من تطوير بعض الوسائل العلاجية المعروفة في الطب الشعبي واستخدامها في الطب الحديث. فإذا نظرنا إلى أسلوب الكي في علاج بعض الأمراض في الطب الشعبي، نجده يستعمل في الطب الحديث بعد تطويره إلى شكل آخر باستخدام وسائل التقنية الحديثة؛ وذلك مثل الكي بالكهرباء،

وتسليط أشعة الليزر على مواقع الألم. كما أن أسلوب الحجامة والفصد المستخدم في الطب الشعبي لإخراج الدم الفاسد، يُستخدم أيضاً في الطب الحديث عن طريق استخدام ديدان العلق الطبي الذي يترك ليعلق في مكان الدم الفاسد المراد إخراجه، فيمتصه. وبالمثل نجد أسلوب الحمية المتبع في الطب الشعبي له الاستخدام نفسه في الطب الحديث.

ومع تطور الأجهزة والتقنية الحديثة، حاولت شركات الأدوية صناعة الأدوية من مواد كيميائية بحتة لسهولة تصنيعها وقلة كلفتها، إلا أنه اتضح أن كثيراً من تلك الأدوية له آثار جانبية في غاية الخطورة، وهي آثار لم يظهر مثلها عند استخدام الأدوية المجهزة من مصادر نباتية؛ فعلى سبيل المثال تسبب مركبات السلفا والبنسلين حساسية شديدة عند كثير من الناس، أما الأسبرين الذي يسكن آلام الصداع اتضح أن كثرة تناوله تسبب نزيفاً في المعدة، وكذلك أقراص وحقن النوفالجين المسكنة للألم اتضح أنها تلتهم كريات الدم البيضاء التي هي الدرع الواقي لحماية الجسم من الأمراض، ونقصها يسبب خللاً في جهاز المناعة بالجسم حيث تعد الحصن المنيع ضد الجراثيم. وكذلك أقراص السلفا التي تستخدم في القضاء على الجراثيم في جسم الإنسان، نجدها في الوقت ذاته تعمل على تكسير كريات الدم الحمراء فتسبب فقر الدم وتقلل درجة المقاومة الطبيعية بجسم الإنسان، وربما تؤدي إلى حدوث اضطرابات في الكبد والكلى.

والخلاصة أن الأدوية الكيميائية المصنعة قد تعالج شخصاً من مرض خطير فتخلصه منه، لكنها في الوقت ذاته ربما تصيبه بمرض آخر لم يكن في الحسبان، خلافاً للأدوية الطبيعية المجهزة من أصل نباتي. فالمركبات الموجودة في هذه النباتات موجودة بنسب محددة متوازنة لا يستطيع العقل البشري عملها. لقد سخر الله جل جلاله هذه الأدوية الطبيعية لخدمة الإنسان، ومن الأمثلة على تلك الأدوية؛ زيت البرغموت الطبيعي الذي أمكن استخدامه بنجاح في علاج البقع الجلدية البيضاء بفاعلية أكبر من زيت البرغموت الصناعي الذي لم يستطع منافسة الطبيعي على الإطلاق. كذلك مركب الخلين المستخرج من ثمار الخلة الطبيعية، الذي اتضح أنه ليس علاجاً فعالاً لضيق المسالك البولية والتهاباتها وإخراج حصوات المثانة فقط، بل يعد علاجاً جيداً لحالات الذبحة الصدرية ونوبات الربو، وضد التقلصات العضلية وأمراض الكلى، ويزيد من كمية

الدم في الأوعية التاجية. كما أظهرت الأبحاث أن بذور نبات الخلة العضوية أعطت فاعلية عظمى في علاج أمراض البرص والبهاق والثعلبة نظراً لاحتوائها على مادة تشبه الميلانين. لذلك أخذ العلماء في جميع أنحاء العالم، ومصانع الأدوية، ينقبون عن المعلومات التراثية القديمة من أجل اكتشاف أدوية جديدة. فمثلاً تمكن فريقٌ من العلماء الصينيين من الوصول إلى مستخلص نباتي، فُصل حديثاً من زيت بذور القطن، مانع للإنجاب كان ضمن إحدى الوصفات الصينية القديمة. وقد أظهرت الاختبارات التي تمت عليه جوانب إيجابية، حيث ظهر تأثير هذا المستخلص النباتي بعد انقضاء خمسة أسابيع على بدء تعاطيه بجرعات يومية عن طريق الفم. وربما يصبح هذا العلاج مانعاً للإنجاب، ليس فقط عند النساء بل أيضاً عند الرجال. كما استطاع بعض العلماء اكتشاف بعض أنواع النباتات المحتوية على مركبات تعرف بالأستيرويدات تشبه مواد طبيعية موجودة في جسم الإنسان، وتدخل في تكوين الهرمونات الجنسية المعروفة (أندروجين، إستروجين) التي تتحكم في تكوين الجهاز التناسلي ونشاطه عند الإنسان، وتفرزها قشرة الغدة الكظرية فوق الكلية بغرض حفظ التوازن الحيوي للجسم. كما تمكن علماء سعوديون من فصل مركب من أحد نباتات البيئة المحلية، يعد جديداً لم يسبق فصله من قبل. وقد أثبتت التجارب المخبرية أن مفعول هذا المركب يشبه مفعول هرمون الأنسولين الذي يستخدم حالياً في تخفيض سكر الدم عند الإنسان. وقد سمي هذا المركب الجديد باسم السعودية، وسجلت براءة اختراعه في الولايات المتحدة الأمريكية في شهر فبراير من سنة ١٩٨٨م. كما أن كثيراً من الرسائل العلمية لدرجتي الماجستير والدكتوراه، التي تمنح من مختلف كليات الصيدلة في أرجاء العالم تدور موضوعاتها حول كيفية استخلاص الدواء من النبات. ويتحقق وصول الباحث إلى النبات الذي يرغب في إجراء دراسته عليه عن طريق جمع المعلومات التراثية من الوصفات الشعبية القديمة، أو من المخطوطات، أو من المعلومات التي يتناقلها الناس من حديث المجالس. ويقوم الباحث في ضوء تلك المعلومات باستخلاص المواد الفعالة وفصلها بطرق التقنية الحديثة من أجل الوصول إلى علاج شاف، وصياغته في شكل صيدلاني حديث.

ولا يمكننا في هذا المقام سرد كل الوصفات العشبية، أو المواد المفصولة

عنها، التي أظهرت نتائج إيجابية في علاج كثير من الأمراض دون ظهور أي أعراض جانبية ضارة. ولهذا السبب بدأ الناس يتجهون، وبحماس، إلى المستحضرات العشبية الطبيعية، وذلك لشعورهم بالأمان عند استعمالها. فهم يوقنون أن الله خلق الأعشاب لعلاجهم وغذائهم وكسائهم ومسكنهم. وقامت مصانع متخصصة في تصنيع الأدوية العشبية، لها مزارع خاصة تزرع تلك الأعشاب، وبدأت تغزو الأسواق مستحضرات عشبية في أشكال صيدلانية جميلة، مثل المحافظ والحبوب والأقراص والمحَبَّبات والإكسيرات والأشربة والخلاصات والمراهم والسفوفات وشامبوهات الشعر ومعاجين الأسنان. ونتيجة للزخم الكبير الذي يرد إلى الأسواق من الأدوية العشبية، تبنت وزارة الصحة السعودية، ولأول مرة، إصدار لائحة للأدوية العشبية ومستحضرات التجميل. كذلك تم تشكيل لجنة دائمة بالوزارة تعنى بدراسة وتسجيل الأدوية العشبية. كما أنشئت مؤخراً شعبة للطب الشعبي بالوزارة.

وقد رعت وزارة الصحة، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، مشروعاً (كتاباً) عن الطب الشعبي بعنوان النباتات المستخدمة في الطب الشعبي السعودي، قامت بتنفيذه جامعة الملك سعود -ممثلة في كليتي الصيدلة والطب- ومستشفى القوات المسلحة بالرياض، عام ١٩٩٦م، وأعده محمد أحمد عبدالرحمن الشنواني.

المصطلحات التقليدية في الطب الشعبي

تتفاوت المصطلحات التقليدية المستخدمة للتعبير عن الأمراض الشائعة وأعراضها من منطقة إلى أخرى في المملكة نظراً لأتساع رقعتها. وقد تتطابق بعض المصطلحات المستخدمة بين عامة الناس في بعض مناطق المملكة من حيث مسميات الأمراض وطرق علاجها. وقد يوجد مثل هذا التفاوت أيضاً بين الأطباء الشعبيين أنفسهم، وينسحب ذلك على العطارين ومسميات الأعشاب التي يقومون ببيعها. وبداهة لا يمكن حصر مثل هذه المصطلحات أو الإحاطة بها، لذلك سنورد فيما يلي أشهر المصطلحات المطلقة على بعض حالات مرضية، وأدوات يستخدمها المعالج، أما أسماء الأمراض فيأتي ذكرها عند الحديث عن الإصابات والأمراض العضوية والنفسية.

الأبكم: وهو الذي لا يستطيع النطق ويسمى الاطرم.

الاصقه: يطلق في المنطقة الوسطى ومناطق أخرى على الذي لا يسمع سواء فقد سمعه منذ ولادته أو كان حادثاً. ويطلق عليه أيضاً الأطرش، والأصم، والأصمخ، ويسمى في المنطقة الجنوبية الأصنق.

الاصم: (راجع: الاصقه).

الاصمخ: (راجع: الاصقه).

الأطرش: (راجع: الاصقه).

الاطرم: (راجع: الابكم).

الباكوره: يطلق في حائل على مسمار معقوف الرأس يكوى به، ويدعى الباكوره تشبيهاً له بنوع من العصي يسمى الباكوره؛ وهي عصا من الخيزران مقبضها محنيّ على شكل نصف دائرة.

البخَر: يطلق في معظم المناطق على رائحة كريهة تخرج من الفم بسبب فساد الأسنان أو علة باطنية، أما الرائحة المؤقتة كرائحة الثوم أو البصل أو غيرهما فلا تدخل في هذا المفهوم.

التربيّه: يطلق في عسير على انتفاخ طفيف تحت الأذنين أو في الأبطين أو طرفي الحدّه، ويسمى في المنطقة الوسطى درو وجمعه دراوه، وفي حائل يسمى الحدو. وهو عَرَض يدل على المرض، لأن المنتفخ هو غدّة لمفاوية.

الثفْر: يطلق في المنطقة الجنوبية على رائحة كريهة تصدر من جسد الإنسان.

الجباير: (راجع: السنايف).

الحتر: يطلق في المنطقة الجنوبية على الشبق الجنسي.

الحجاب: ظرف جلدي مثلث أو مربع يحوي مطوية، كتب فيها آيات من القرآن أو أدعية أو غيرهما، تعلق على صدر الطفل، وقد يعلقها الكبير في عضده أو يضعها في فراشه أو وسادته. وقد يحشى الظرف بنبات المحلب ليعضه الطفل أثناء تسنينه. ويسمى الحجاب أيضاً الحرز، وفي المنطقة الشرقية يسمى اليامعه، أي الجامعه، لأنه يجمع جملة من الآيات القرآنية والأدعية.

الحجبه: يطلق في جميع المناطق على منع المريض من تناول بعض الأطعمة مدة معينة، أو منعه من الجماع، وكذلك الاختفاء عن الناس للعلاج ولا يكون ذلك إلا للمجنون. ويدخل في ذلك، الاحتجاب عن ضوء الشمس لأمراض تتطلب ذلك. ويطلق على الامتناع عن بعض الأطعمة، علاجاً أو وقاية، الحِمْيه لأن في ذلك حماية للإنسان. وقريب من ذلك العزله ولعله يعني اعتزال أنواع من الطعام واعتزال الناس للعلاج.

الحدو: (راجع: التربيّه).

الحرز: (راجع: الحجاب).

الحله: وهو دواء يتخذ لعلاج الإمساك، وفي الغالب لتنظيف محتويات المعدة والأمعاء، ويعتقد أن فعل ذلك سنوياً مفيد للصحة ومن الأدوية المستعملة زيت الخروع والعشرق، والحنظل. ولأن هذه الأدوية تنقع وتشرب سميت الحله (الشربه) ومن أسمائها الهله والهلول.

الحمرجيج: هو ما اجتمع في الدمل أو الشدخ من صديد ودم يخرج مختلطاً بعضه ببعض.

الخبانه: تطلق في بعض المناطق على عملية تستخدم فيها كاسات لتفريغ وشد الهواء من أجزاء محددة من الجسم، وذلك بإشعال النار في فنجان (مخبنه) أو نحو ذلك ثم توضع على الجزء المقصود مباشرة وتترك حتى تبرد، وتعالج بها أوجاع الروماتزم وما شابهها. وتسمى أيضاً المكوسه أو كاسات الهواء.

الخُمال: يطلق في الباحة على الشعور بالوهن والكسل. ويدعى في المنطقة الجنوبية الكسَم.

الدايه: هي الصديد الذي يخرج من الجروح أو الدمامل. ويسمى أيضاً القيح.

الدرو: (راجع التربيّه).

الدميثه: يطلق في المنطقة الوسطى على الرمل الساخن يدفن فيه العضو المصاب وتسمى أيضاً الملّه، وهي مفيدة لآلام المفاصل.

الذفر: يطلق في المنطقة الوسطى والشرقية والجنوبية على رائحة الأبط الكريهة.

الذمق: (راجع: الغمص).

الرحمه: يطلق في حائل ومناطق أخرى على الوباء المهلك كالطاعون والكوليرا. وأطلق مصطلح «سنة الرحمة» على الوباء سنة ١٣٣٧هـ، وأطلقوا الرحمة على الوباء تجنباً لذكر المرض نفسه وتفاؤلاً برحمة الله بعباده، وبأن من ماتوا منهم دخلوا في رحمته.

الرعشه: يطلق في جميع المناطق على الإحساس بقشعريرة من برد أو حمّى، وقد يقال لها نقّاضه أو رعده.

الرقعا: يطلق في حائل على من تكون فتحة الجهاز التناسلي عندها مغلقة، وتسمى أيضاً في بعض قرى نجد الطقّا.

الزفير: يطلق في المنطقة الوسطى والباحة والشرقية على الإنسان ذي الرائحة السيئة.

السابع: يطلقون في الباحة اسم هذا المرض على الملاريا لأنها تميت بعد سبعة أيّام إن كانت شديدة.

السبب: يطلق في المنطقة الوسطى على الأمراض النفسية غالباً كالعين ومسّ الجن. وقد يقال للمريض مسبوبْ.

السعوط: يطلق على مسحوق دواء أو مجموعة أدوية يستنشق، فإن كان مؤلفاً من سبعة أدوية سمي السعوط المسبع.

السقيم: يطلق على من ظهر عليه الهزال لمرض، أو على من لديه قصور في عقله.

السنايف: يطلق في نجد وحائل والباحة على شرائح من خشب تستخدم للتجبير، تحيط بالعظم المكسور لتكفل له الاستقامة.

السيَع: هو اللبأ وهو لبن الماشية بعد ولادتها مباشرة. ويسمى اللبا (ومفرده لباة).

الشربه: (راجع: الحلة).

الشرقه: هو إندفاع جزء من الطعام أو الشراب في القصبة الهوائية وحدوث كحة شديدة بسبب ذلك، وقد تكون الشرقه خطيرة إن عجز الإنسان عن طردها بالكحة.

الصباخه: يطلق في نجد والمنطقة الشرقية والشمالية على عجينة تحوي أدوية، وهي تحمى على النار ثم توضع على الموضع المراد علاجه كالرأس أو الركبة أو الساق. وتسمى أيضاً اللبخه.

الصمر: (راجع: الصنان).

الصنان: يطلق في نجد والشرقية على رائحة عرق الأبط وهي رائحة كريهة جداً. ويسمى في الباحة الصمر.

الصيخه: (راجع: المحشش).

الضربه: يطلق في حائل ومناطق أخرى من المملكة على مرض مفاجئ غير محدد يصيب الإنسان كأنما يضربه فيقتله، ولذلك يدعى به على الشخص فيقال «جعلك للضربه» أو «ياملا الضربه».

الطربيل: يطلق في نجد وحائل على العاجز جنسياً، ويقال له المطربل. ولعل لذلك صلة بما ذكره صاحب لسان العرب في قوله «ورجل مطربل: يسحب ذيوله»، فلعلهم وصفوه بالمطربل على المجاز كأنه يسحب عضوه كما يسحب ذيوله.

الطقّا: (راجع: الرقعا).

عجين قران: (راجع: القروه).

العِرّه: يطلق في المنطقة الجنوبية على زيادة الرغبة الجنسية.

العطبه: قطعة قماش تحرق ليستخدم رمادها لوقف النزيف البسيط. وكان الصبية يتخذون لفافة من القماش بحجم الأصبع ويلزقون قاعدتها بلعابهم على سواعدهم ويحرقون قمتها حتى يتسرب الدخان فيحرق الجلد ويسمون ذلك قدحه، ويزعمون أن هذا يفيدهم فيسدد

رميهم الحجارة ويوصف السدِّيد بأنه قِدِي.

عطيب: يطلق في المنطقة الجنوبية على من تكون إحدى يديه معوقه لا تعمل، أي فيها عطب يمنعها من ذلك.

العليل: وهو المريض دون تحديد لمرضه.

العنّين: يطلق على العاجز عن الجماع.

العماش: ويطلق في الباحة على رمد العينين.

العيبه: حقيبة من الجلد، وهي مما يستخدمه الحجام لأدواته.

الغمص: إفرازات تفرزها العين، تجف فتتصلب وقد تتشابك الرموش بسببها، وهو دليل على علة العين. ومنهم من يسميه الذمق.

فاق: يستخدم هذا الفعل للدلالة على أن المغمى عليه قد أفاق وصحا من غيبوبته.

الفتيّر: وهو تصغير الفتور وهو شعور بسيط بالخمول.

الفحمان: (راجع: يلهث).

الفرش: (راجع: الوحم).

الفصْد: هو شق العرق شقاً طولياً لإخراج الدم الفاسد منه. والفصد في الباحة لا يكون إلا في منتصف الجبين فقط.

القِرو: يطلق في حائل على مجموعة من الأطعمة تعدّ للمريض ليتذوقها في بداية علاجه حتى لا يصاب بانتكاسة بعد تماثله للشفاء. ويكون ذلك في الغالب مع الكي من النفرة.

القروه: يطلق في حائل على ما قرئ فيه القرآن من ماء أو تراب أو عجين. ويسمى العجين المقروء فيه في القصيم عجين قران.

القطور: دواء يُقطر في العين أو الأذن بقطعة قماش ذات هيئة مخصوصة.

قِلّ صِحّ: يطلق في بعض قرى نجد والشرقية على شعور الإنسان باعتلال طفيف. وقِلّ أي قِلّة، و«صِحّ» أي صِحَّة. والمعنى أنه يعاني من قلة الصحة.

القيح: (راجع: الدايه).

اللبخه: (راجع: الصباخه).

كاسات الهواء: (راجع: الخبانه).

الكبوس: وضع رشاد في العين لعلاج احمرارها.

الكسَم: (راجع: الخُمال).

الكْلاب: أداة لقلع الأسنان، وتسمى المقلاع.

اللطوف: يطلق في الوسطى على ما يستلطف أي يدخل في الشرج وغيره، وهو كالتحاميل.

المبطون: يطلق على المصاب بإسهال دائم. وأطلق عليه ذلك لأن العلة في بطنه، وقد يسمى المطرور أيضاً ولعل ذلك لأن الخارج منه يطرّ بعضه بعضا أي يطرده؛ وفي بعض المناطق يطلقون لفظ طرّ وطرطر على الإسهال الذي يسمع لخروجه صوت بسبب ما يصاحبه من غازات.

المثعوبه: يطلق في نجد والشمالية والشرقية على إناء مكشوف من النحاس، يستخدم لتحضير الأدوية ولأغراض أخرى. وسمي مثعوبة لأن له ثعبة وهي مصب كمصب دلّة القهوة.

المثعول: يطلق في المنطقة الجنوبية على من نزلت إحدى خصيتيه فقط؛ وفي الباحة يسمى المنثول.

المحش: يطلق في الوسطى والشرقية على نوع خاص من المناجل يقطع به الحشيش. وله استخدام في الطب الشعبي إذ يكوى به.

المحشش: يطلق في الجنوبية وبعض قرى المنطقة الغربية والباحة على الجنين الذي يستكن في الرحم، لا يكبر ولا تلده أمه، وفي الباحة يسمونه الصيخه، ويعتقدون أن أم الصبيان هي التي قتلته في رحم أمه.

المحو: هو ما يكتب من آيات وأدعية ونحوها بماء الزعفران. ويعالج به بأن توضع الأوراق في ماء ويشرب.

المخبنه: (راجع: الخبانه).

المدخول: يطلق في المنطقة الوسطى على من به مس من الجن وهم يعتقدون أنّ الجِنِّي يدخل في جسد الإنسي.

المدك: يطلق في المنطقة الوسطى على مسمار له قرص بطرفه يستخدم للكي وله أحجام مختلفة. والأصل في المدك أنه أداة تدك بها ذخيرة البندقية المقمّع ونحوها.

المردود: خليط من الأدوية مثل الأشنه وغيرها يستخدم لطرد الأرياح.

المرطوب: يطلق هذا المصطلح على من في جوفه بلغم كثير، كأنه مُلِئَ رطوبة.

المريسه: يطلق في نجد والشرقية على التمر الممروس المذاب في الماء. ويعطى للطفل الرضيع، وللمستهلك الذي أشرف على الهلاك ظمأ.

المسبَّع: (راجع: السعوط).

المسبوب: (راجع: السبب).

المسلول: يطلق في نجد والشرقية على المصاب بمرض السلال أي السل، وقد يطلق مجازاً على الهزيل.

المصخى: يطلق في نجد على أداة حديدية حادة تستخدم لإزالة اللحم المحيط بالأسنان.

المطرَق: أداة من الحديد تستخدم للكيّ. وسميت بالمطرق تشبيهاً بنوع من العصيّ يدعى المطرق.

المطرور: (راجع المبطون).

المطيور. وهو المصاب بهياج أو جنون.

المفؤود: يطلق في المنطقة الجنوبية على المصاب بمرض في فؤاده أي قلبه.

المفراز: يطلق في بعض قرى نجد والمنطقة الجنوبية على أداة من النحاس تستخدم للطحن والسحق.

المقلاع: (راجع: الكلاب).

الملّه: (راجع: الدميثه).

المنثول: (راجع: المثعول).

المنجر: (راجع: الموجر).

المهبول: يطلق على من فيه ضعف في قواه العقلية أو فيه شيء من الجنون.

المهراس: يطلق في المنطقة الجنوبية على أداة من النحاس تستخدم لهرْس (سَحْق) القهوة والهيل والأدوية.

المهفوف: يطلق في المنطقة الجنوبية على المزكوم، أما في مناطق أخرى فيطلق على خفيف العقل.

الموجر: يطلق في نجد على وعاء خشبي يستخدم لإرضاع الطفل ويطلق عليه في غامد وزهران الميجر أو المبخر، وفي جازان يستخدمون الموجْرُع وهو وعاء من قواقع البحر يرضع به الأطفال.

الموجرع: (راجع: الموجر).

الميجر: (راجع: الموجر).

النجر: أداة تستخدم لطحن الحبوب والأدوية.

النحاته: يطلق في منطقة القصيم على الإصابة بالعين أو ما يسمى الحسد. ويطلق عليه مصطلح النفس والسبب. ويعرف في مناطق أخرى بمصطلح النظله. والشخص المصاب منظول وقد يكون للنحاته آثار مرضية عضوية هي سبب فيها وتزول تلك الأمراض بزوال النحاته نفسها.

النظله: (راجع: النحاته).

النافضه: تطلق في الباحة على الحمّى الشديدة التي تنفض صاحبها وتهزه.

النفس: (راجع: النحاته).

الهزال: يطلق على حالة بنية الإنسان الضعيفة. وقد يعبرون عن ذلك بالضعف فيقال ضعيف أو يكنون عنه بقولهم «غادٍ عودان»، أي كالأعواد دقَّةً.

الهَلَع: يطلق في معظَم المناطق على الشعور بالخوف الشديد.

الوباء: يطلق على المرض المعدي الفاتك الذي ينتشر بسرعة.

الوجع: يطلق على المرض بشكل عام سواء أكان مصاحَباً بآلام أم غير مصاحَب بها. ويقال للمريض وَجْعانْ. ويدعى به فيقال «جعله للوجع». ويزجر به فيقال «وجَع».

الوَحْم: هو شعور طارئ يصيب المرأة في بداية حملها فتشتهي أشياء وتحبها وتكره أخرى وقد يبلغ أن تكره زوجها، وقد يؤدي ذلك في بعض الحالات إلى الطلاق جهلاً بعلة النفور والكره. ويقال للمرأة فرثى، ومنهم من يسمي الوحم النساة، ويقال عنها إنها تنسّى، ولعل ذلك مأخوذ من النسيان أي أنها تطلب أن تنسى حالتها.

الودَك: الشحم الحيواني المذاب ويستخدم دهاناً لعلاج الشطوب وآثار الحروق على الجلد. ويُدَّهن به.

الوعكه: يطلق على المرض الخفيف الذي لا يلبث كثيراً.

الونين: صوت من يتألم من مرض أو إصابة، أو حالة عاطفية مؤلمة، وأصل اللفظ الأنين ومنه الفعل «يون» أي يئن.

الوهن: (راجع: الونى).

يبتر: أي يقطع أحد الأطراف.

يَبرَى: يبرأ أي يشفى.

يتجشأ: (راجع: التغار).

يتكرع: (راجع: التغار).

يتلّوى: يتقلب على جنبيه وبطنه من شدة الألم.

يعوي: له صوت مرتفع من ألمه كأنه العواء.

يغمم: (راجع: يلهث).

يفحم: (راجع: يلهث).

يلهث: يتنفس بسرعة وشدة من مرض أو جَرْي. ويقال ينهج ويفحم، واللاهث من تعب الجري يقال له فحمان.

ينهج: (راجع: يلهث).

يهذري: يتكلم بكلام لا علاقة له بالواقع من حوله لكبر سنه.

يهذي: يتكلم المريض بكلام لا يدركه ولا يكون مترابطاً على نحو مفهوم وذلك لشدة المرض أو ارتفاع درجة الحرارة.

الوقاية والتزيّن

إن يكن العلاج ضرورياً لدفع ما يعانيه الإنسان والحيوان من ألم وما قد يودي به إلى الهلاك فإن اتقاء مسببات الأمراض لا يقل أهمية عن العلاج؛ ولذلك يردد الناس «درهم وقاية خير من قنطار علاج» وفي أمثالهم الشعبية «توق ياعبدي وآقاك». وقد اهتم الناس بما اكتسبوه من خبرات وتجارب بأن يتخذوا من التدابير الاحترازية ما يحفظ عليهم صحتهم ويجنبهم الأمراض والمخاطر. وأصبحت جملة من الوصايا تتوارث من جيل إلى جيل، بل إن طائفة منها صار جزءًا من العادات الاجتماعية والآداب العامة التي ربما يغفل المتمسكون بها عن أصولها الوقائية وأغراضها الصحية. وكثير من هذه الوصايا والعادات مستمد من تعاليم إسلامية. وعلى نحو ما يهتم الإنسان بصحته وعافيته التي يظهر أثرها على جسده واضحاً كل الوضوح؛ فإنه يعمد إلى مزيد من تحسين مظهره وشكله؛ ولذلك توَسَّلَ بوسائل مختلفة ممّا تزخر به بيئته ليزين بها جسده؛ فاستخدم النبات بما يشتمل عليه من عناصر لونية جمالية أو روائح عطرية. ويأتي هنا المجال لتناول جانبين من العناية بجسد الإنسان؛ جانب الوقاية، وجانب التزين.

الوقاية

يحاول الإنسان أن يقي جسده ونفسه، فانصرف إلى العناية بجسده من تقلبات الجو، وعُني بطعامه وشرابه، وبتجنب المخاطر من حوله.

العناية بالرضَّع والصغار. تنزل مع المولود الرحمة والمحبة والإشفاق عليه. وإن تكن هذه ظاهرة عامة في الحيوان فهي ظاهرة خاصة في الإنسان. والطفل الإنساني أضعف أطفال الحيوان، فهو

مفتقر افتقاراً شديداً إلى عناية المحيطين به، وللعناية جوانب مختلفة تشمل إطعامه وكِسْوَتَه ووقايته من الأمراض الجسدية والنفسية، ونذكر منها أهمها:

الرضاعة: ومن العادات المتبعة في إرضاع الأطفال أن الأم إذا لم تتمكن من إرضاع طفلها، بسبب مرضها أو قلة الحليب لديها، فإنه يُطلب من إحدى قريباتها أو جاراتها إرضاع الطفل، مع ملاحظة أحكام الشرع في ذلك وتسجيله. وقد تطول فترة الإرضاع وتقصر حسب الحاجة، كما أن الطفل يرفض الرضاعة من غير أمه أحياناً، فيحتالون على ذلك بأن يؤخذ ثوب من ثياب أمه غير المغسولة فتضعه المرضعة على صدرها إيهاماً للطفل أنها أمه من الرائحة. وفي السودان -كما في بعض مناطق المملكة- يفعلون ذلك إذا أكثر الطفل البكاء لغياب أمه لأمر ما. وأحياناً يترك الرضيع طوال فترة الإرضاع لدى المرأة التي ترضعه، وقد تأخذه أمه ولا يؤتى به إلى المرأة إلا وقت الإرضاع فقط. وفي الحديث الشريف «يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب» (رواه البخاري ومسلم). وهناك أحكام خاصة في الشريعة الإسلامية تحكم مثل هذه الأمور ليس هذا مجال بسطها. أما إذا لم يتيسر العثور على مرضعة للطفل فإنه يُرضع صناعياً باستخدام أداة يطلق عليها اسم الموجر، وهو عبارة عن إناء من الخشب يشكل ما يشبه نصف الدائرة تقريباً، إلا أن أسفله منبسط، ليمكنه الثبات على الأرض، وبه فتحة تخرج منها قطعة خشبية صغيرة ملساء مثقوبة الطرفين. ويستخدم الموجر لإعطاء الطفل الرضيع الحليب، خاصة حليب العنز عوضاً عن لبن الأم إذا كانت الأم لا ترضع وليدها أو ليس لها حليب أو متوفاة أو غير ذلك. ويختلف حجم الموجر حسب سن الطفل؛ فيستخدم الموجر الصغير للأطفال حديثي الولادة، والموجر الأكبر حجماً للطفل الأكبر سناً وهكذا.

المهاد: كان الناس يهتمون اهتماماً بالغاً بالرضيع. ومن اهتمامهم به الحرص على مهده قبل النوم. وهم يعلمون أن الصغير الحديث الولادة بحاجة إلى ما يكتنفه اكتناف رحم أمه، لأن هذا يبعث الدفء في جسمه ويحد من حركة أطرافه التي قد تزعجه أثناء نومه فتفزعه. وكثيراً ما يفزع الرضيع لأنه قبض على خصلات من شعر رأسه وشدها فتألم ألماً مفزعاً. وقد يؤذي الرضيع وجهه بأظفاره. وللمهد أهمية في حماية عضلات الطفل الطرية، ويساعد على استقامة عظامه، وأن لا تنفرج رجلاه

انفراجاً معيباً. ويعتقد أن الطفل النائم بلا مهد قد يحلم أحلاماً مزعجة.

التتغير: يحمل الرضيع بعد الانتهاء من إرضاعه على الكتف ويمسح على ظهره أو يربت بخفة، وذلك لمساعدته على التغره أي التجشؤ؛ لإن خروج الهواء من معدته يريحه ويجعله يهضم الطعام هضماً جيداً. ويتجنب ترقيصه أو هزه بعنف لأن ذلك قد يسبب له القيء.

التقليب: يُحرص على تقليب الطفل أثناء النوم. أو تغيير جهة نومه مرة إثر مرة. فيجعل مرة على ظهره، ومرة على بطنه، ومرة على الجهة اليمنى وأخرى على الجهة اليسرى. وذلك لحكمة أدركها الناس وهي أن عظام جمجمة الصغير طرية لّما تتشكل بعد تشكلها النهائي، ونومه على جهة واحدة مدة طويلة يشوه شكل جمجمته.

دفع الحسد والعين: ويخاف بعض الناس على الصغير من الحسد وبخاصة إذا كان المولود صبياً. فمنهم من يكتم كونه ذكراً، بل يبلغ بهم الأمر أن يلبسوه ملابس بنت حتى يظن من يراه من الغرباء أنه كذلك، وقد يتعرض الإنسان للعين أو الحسد من أقاربه أيضاً وهذا كثير جداً؛ وجاء في المثل الشعبي ما يصدق ذلك «الطعمه ما تجي إلا من صديق». فالعين تأتي من الصديق مثل الطعمه التي تأتي منه أيضاً. ومنهم من يعمدون إلى تخير اسم ذي وقع سيئ على السمع من حيث المعنى. وربما يدفع خطر العين بإظهار الصغير بمظهر رث لا يلفت الانتباه، أو لا يكون بالغ نظافة الوجه. ولعل لهذا ما يصدقه من هدي رسول الله؛ ويصور لنا المثل الشعبي مدى خوفهم من الحسد «لولا الحسد ما مات أحد»؛ وقالوا «الخنفسه تخاف من العين».

وذكر القويعي أن مما يفعله بعض الناس، على كراهة ذلك، أن يُعلَّق على صدر الصغير مثلث جلدي بداخله شيء من الرُقَى والعزائم وهي التميمه وتسمى عند أهل المنطقة الشرقية يامعه أي جامعه لأنها تجمع الأدعية والعزائم. ومنهم من يسميها الحجاب لأنها تحجب عن الصغير الشرور والحسد. وقد يستخدمها الكبار أيضاً، فيشدها الشخص إلى عضده أو إلى صدره ظناً منه أنها تقيه شر الشياطين وتحميه من المردة والأشباح المخيفة وتسهل له كل أمر صعب وتفتح أمامه كل طريق مقفل» (١٩٨٢: ١٠٧).

ذِكْرُ الله: مما يحرص الناس عليه لدفع الحسد والعين منهم أو عنهم المبادرة

إلى ذكر الله بالقول «لا إله إلا الله» و«ما شاء الله» وما يشبه ذلك من الأدعية التي لها أثرها في صرف أثر العين، ومن ذلك، الصلاة على النبي ﷺ؛ ويصور المثل الشعبي أن شر العيون أثراً «عين ما صلّت على النبي». فعلى من يعجبه أمر أن يذكر الله، ومن يخاف من عين غيره أن يطالبه بالذِكْر. وكثيراً ما يطالب الذين يجيدون الوصف أن يذكروا الله.

شرب الأثر: من الإجراءات الوقائية التي قد يفعلها بعض الناس وبخاصة النساء أنهن يأخذن من أثر من يجتمعن عندهن من النساء الأخريات، لا سيّما حين تكون المرأة نفساء أو عروساً؛ وفي الغالب تقدم لهن التمر، ثم تأخذ ما تركنه من النوى وتنقعه في ماء وتشرب ذلك الماء احتياطاً منها أن تكون إحداهن أصابتها بعين.

تجنب بكاء الطفل ليلاً: يعتقد كثير من الناس أن في صياح (بكاء) الأطفال في الليل خطراً عليهم. وهو إزعاج لهم ولغيرهم. ولذلك يتجنبون ما يدفعهم إلى الصياح؛ حتى إنهم ليتركون عقابهم وتأديبهم إلى أن يظهر النهار.

اتقاء الجن: من وصاياهم للصغار أن يتجنبوا كثرة الضجة في الليل أو ضرب الأرض. وأن يسموا باسم الله الرحمن الرحيم متى فعلوا ذلك خوفاً من أن يصيبوا جنيًّا دون علم، فذكر اسم الرحمن منبّه لهم ومبعد لشرِّهم. ويُنهى عن البول أو الضرب في الرماد لاعتقادهم أن الجن تحته أو فيه؛ وجاء في المثل الشعبي «يضرب بالرماد ولا يسمّي»؛ ويضرب المثل في من لا يحسب للعواقب حساباً. ويعتقد بعض الناس أن للذئب تأثيراً عجيباً على الجني؛ ولذلك يعلق بعض الناس جزءاً من لحم الذئب في البيت لطرد الجنّ. وقد جاء في الأمثال الشعبية ما يصور هذا الاتجاه مثل «جِنّي شاف ذيب». ومن اعتقاد الناس أن الجن يتصور في أشكال من الحيوانات منها القطط وبخاصة السود منها، ولذلك يُنهى عن إيذائها أو التعرض لها بسوء؛ وفي الأمثال الشعبية ما يصور هذا الاعتقاد عن حيوان آخر هو السحبلة «ذبح السحبله سهل بس الخوف من اهلها»؛ وقالوا «لا تطق السحبله يجونك اهلها».

الترفق في العقاب: للعقاب وجه وقائي فهو جزء من التربية التي يؤخذ بها الصغار لحملهم على الاستقامة وتعلم مواضعات المجتمع والالتزام بالسلوك المقبول. ويبدأ بإظهار التجهم دون عقاب جسدي كما يبين المثل الشعبي؛ «اكرب وجهك وارخ ايديك».

فإن لم يفلح ذلك فالعقاب الجسدي بقدر؛ ولذلك يقول المثل الشعبي «صياحه ولا صياح عليه»؛ وهو يضرب في سياق الإقدام على علاج الصغير وإن كان علاجاً مؤلماً يجعله يصيح لأن ذلك أهون من الصياح عليه ميتاً؛ وهو أيضاً يضرب عند عقاب الصغار لحماقة ارتكبوها أو مخاطر أقدموا عليها؛ لأن ذلك مما يودي بحياتهم. وهم يوصون بالترفق في عقاب الصغار وأن يكون بقدر؛ وفي المثل الشعبي «طق الاميمه مثل اكل الشحيمه»؛ ولأن عقاب الوالد مفهوم غرضه قالوا «طق ابوي شباب وطق الناس عذاب»، كما يوصون بتجنب كثرة الضرب، وكذلك كثرة النصائح والمعاتبات لأن هذا يجعل الصغير مضطرباً متحيراً؛ جاء في المثل الشعبي «كثر الطقّ يعمي» ومعناه أن كثرة ضرب الدابة لحملها على سلوك الطريق الصحيح يعميها عن سلوكه؛ يضرب في أن كثرة إسداء النصائح، وإصدار الأوامر إلى الأولاد والمرؤوسين يسبب عدم رعايتها، والعمل بموجبها.

النوم والراحة. إن من أهم ما يؤثر إيجابياً على صحة الإنسان العقلية والجسدية، نومه قدراً ملائماً كل يوم، ومن أمثالهم «النوم عافيه». فهو دليل على العافية الجسدية، وكذلك العافية النفسية؛ قالوا في المثل «من قلَّت همومه كثر نومه» وهو أيضاً مجلبة للعافية لأنه يريح البدن والذهن؛ ولذلك قالوا في المثل «إلى كثرت همومك، خذ من الارض طولك» أي إذا كثرت همومك فنم. ولتحقيق الفائدة منه ودفع مضاره اكتسب الإنسان جملة من العادات وظهرت في شكل توصيات متوارثة نذكر منها أهمها؛ النوم المبكر، وكان للناس فيما مضى عادات حسنة للنوم والاستيقاظ، وكان عامة الناس في المملكة يجمعون على أهمية الاستيقاظ المبكر وتجنب نوم الصباح (الصفره) ما أمكن ذلك؛ وجاء في أمثالهم النهي عن نوم الضحى «حذراك رقاد الضحى لا يخاويك»، وكذلك تجنب النوم بعد العصر. وكل هذا حماية لصحة الإنسان الجسمية والنفسية من الأضرار التي قد تنتج عن النوم في غير أوقاته المناسبة. أما الأوقات المناسبة فتقع في فترتين؛ الأولى بعد صلاة العشاء، والثانية بين الصلاتين، أي بين صلاة الظهر وصلاة العصر، وتسمى بالقيلوله؛ وفي ذلك يقول الشاعر:

ألا إن نومات الضحى تورث الفتى
هوانا ونومات العُصَيْر جنون
ألا إن بين الظهر والعصر نومة
تحاكي إلى أهل العقول فنون

وقد دلت الدراسات الحديثة على أن أخذ قسط من الراحة والنوم، ولو لمدة ساعة بعد الظهر، يُحَسّن من طاقة المرء ومزاجه. وقد قام بإجراء هذه الدراسات باحثون من جامعتي واشنطن وتكساس، وشملت ٩٤ طالباً وطالبة، تتراوح أعمارهم بين ١٨ ، ٢٢ سنة ينامون باستمرار ثماني ساعات ليلاً. وقد قُسّم الطلاب إلى ثلاث مجموعات؛ نام أفراد المجموعة الأولى ساعة واحدة؛ وارتاح أفراد المجموعة الثانية، والأنوار مطفأة؛ وشاهد أفراد المجموعة الثالثة برنامجاً تلفزيونياً، وكانوا يسألون أثناء مشاهدتهم عن مضمون البرنامج للتأكد من أنهم لم يناموا. وأجريت للمجموعات الثلاث، بعد ذلك اختبارات تتعلق بحالتهم النفسية وبأداء كل منهم. وقد وجد الباحثون أن أفراد المجموعتين الأولى والثانية كانوا أكثر نشاطاً من أفراد المجموعة الثالثة. وفي دراسة أجريت على الساعة الأحيائية (البيولوجية) في الإنسان، وهي التي تحدد ساعات النوم واليقظة، وُجد أن أوقات النوم والقيلولة مبرمجة أحيائيا؛ بمعنى أن أجسامنا تغرينا بالنوم فيما بين الحادية عشرة ليلاً، والسادسة صباحاً، وفي وقت القيلولة أي في منتصف النهار أيضاً. ويقول العلماء إن الهبوط في نشاط الإنسان عند الظهر أو بعده بقليل لا علاقة له بوجبة الغداء، وإنما هو أمر يحدث طبيعياً وذلك خلافاً لما يعتقده معظم الناس. كما ثبت أن الأخطاء تقل بنسبة ٣٠٪ عند من يَقِيل. كما تقل أمراض القلب بين شعوب الدول التي تعودت على القيلولة بنسبة ٣٠٪ عن غيرها من الشعوب.

أما عن النوم تحت النجوم، فقد تعود الناس أن يناموا في ليالي الصيف خارج الغرف؛ لأنها حارة والنوم فيها متعذر، أما أسطح المنازل والأحواش فهي مناسبة للنوم في الليل؛ لأن الهواء يصير عليلا والجو معتدلاً. ولكن إذا اقترب الشتاء وبدأ الجو يميل نحو البرودة تحولوا إلى النوم في داخل الغرف، ونُهي عن النوم في العراء، ولذلك ينصحون بأن يتجنب الإنسان أن ينام تحت النجوم في الصفري وهو آخر أيّام الخريف حين تصفر أوراق النبات قبيل موسم الشتاء. جاء في لسان العرب «والصفريّ: نتاج الغنم مع طلوع سهيل، وهو أول الشتاء، وقيل: الصفريّة من لدن طلوع سهيل إلى سقوط الذراع حين يشتد البرد... ... وفي أول الصفرية أربعون ليلة يختلف حرّها وبردها تسمّى المعتدلات... قال أبو حنيفة: الصفريّة تولي الحرّ وإقبال البرد». ولإدراكهم ضرر

البرودة هذا الوقت قالوا «براد الصيف تلقّه، وبراد الشتا تتقّه» أو «برد الشتا توقّه وبرد الصيف تلقّه»، وهذا قد يكون استمراراً لتوصية الإمام عليّ # «اتقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره، فإنه يفعل بالأبدان فعله بالأشجار، أوّله يحرق وآخره يورق».

وأما عن وصايا النوم، فمن جملة ما يوصى به الإنسان إذا أوى إلى فراشه أن ينام على شقه الأيمن، وأن يتلو المعوذات، وما شاء من دعاء مثل «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق»، وهذا مستمد من هدي رسول الله ﷺ، جاء في رياض الصالحين «جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يارسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة! قال: أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامّات من شرّ ما خلق لم تضرّك» (النووي ١٩٨٢: ٥٤٧)، وجاء «عن عائشة $، أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه، وقرأ بالمعّوذات ومسح بهما جسده» (١٩٨٢: ٥٥٠)، ولا شك أن ذلك يضفي السكينة ويبعث على الطمأنينة في نفس النائم وهو أمر مهم لصحته النفسية. وممّا يوصى به الإنسان قبيل دخول فراشه أن يتفقده وينفضه مخافة أن تكون هامة أو حشرة تسللت إليه، وهذا استمرار لتوصية النبي ﷺ «إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه...» (١٩٨٢: ٥٤٩). ومن يكن في البر يوصى بأن يتخيّر مكان منامه، فلا ينام قريباً من الشجر فقد تشتمل على هامة، ولا في بطن واد مخافة أن يجرفه السيل؛ وفي المثل الشعبيّ «لا تنزل المسيل ولو في المقيل»، وهذا من قبيل الحيطة وطلب السلامة لأنهم يعلمون أنه «ما يجيك من واد إلا سيله». ويوصى قبل أن ينام بأن يطفئ النار، والسراج؛ وفي المثل الشعبي كنّوا عن النار فقالوا «أم عابس تاكل الرطب واليابس»؛ وقالوا «لا تحقر من النار شريره ولا من النسا صغيره». وكذلك يوصى أن يتأكد من غلق أبواب بيته، وإن وضع إناءً به ماء جعل عليه خوصة أو عوداً لطرد اللواحيس عنه.

ويُنهى الصغار عن شرب الماء قبيل النوم، وذلك لأنهم يعتقدون بأنه ضار بالصحة، ويُنهى الصغار عن ذلك أيضاً تجنباً أن يبولوا وهم نائمون، وكان يُحتال عليهم بأن يقال لهم «اللي ينام وهو ما شرب ما؛ تجيه الغزيّل بالليل وتسقيه حليب».

وعلى النائم أن يتغطى في الشتاء بغطاء يحفظ عليه الدفء؛ لأن ذلك يصون جسمه ويحميه؛ وجاء في المثل الشعبي «لولا لحافي ما صرت دافي»، أما في الصيف فيتغطى بغطاء خفيف جداً؛ وجاء في أقوالهم «ادخلوا بالمهاف واظهروا باللحاف»، والعلة في الحاجة إلى الغطاء أن الجسم يعادل حرارته ويكيفها حسب الجو المحيط به، وذلك أثناء الاستيقاظ، ولكن ذلك يتوقف حين ينام الإنسان. ومعنى ذلك أن إحساس النائم بالبرد أو الحر أكثر من المستيقظ، وتعرضه لخطرهما أشد؛ ولذلك يُوصى بعدم النوم في الشمس أو تحت المكيف.

إجراءات السلامة وتجنب الإصابات.

يوصى الإنسان بأن يسلك الطرق المعروفة وهي الجوادّ (مفردها الجادّه)؛ وفي المثل «عليك بالجاده ولو طالت، وبنت العم ولو بارت»؛ وفي المثل أيضاً «قَضَبّني الجاده والجماميل ووكل بي الله»؛ وقالوا «من قضب الجاده ما تاه الطريق».

ومن دواعي السلامة التزود بالطعام والشراب والماء في بيئة حارة كالجزيرة، فذلك ضروري جداً في السفر؛ لأن «الما زهاب القيظ» أي مؤنته، وجاء في المثل الشعبي «الشتا يبي صميل والقيظ معك علمه». وعلى المسافر أن ينقل الماء وإن يكن يعلم أنه قادم على منهل ماء؛ جاء في المثل الشعبي ما فيه توصية بنقل الماء «نقل الما إلى الما حزامه».

ومن السلامة تخيّر الأوقات الملائمة للسفر، وهي الأوقات التي يميل فيها الجو إلى الاعتدال، وقد تعودوا السفر إذا أبردوا، أي آخر النهار أو أول الصبح أو في الليل؛ وجاء في الحديث «عليكم بالدلجة، فإن الأرض تطوى بالليل». أما عند اشتداد الحرارة فإنهم يلتمسون ما يحتمون فيه من الحرارة، ويقيلون فيه ويهجرون الطريق، ولذلك يسمى هذا الوقت بالهاجره؛ جاء في المثل الشعبي «مشي القوايل مهونه». ويتناولون في هذا الوقت طعاماً خفيفاً يسمى الهجور وهو، في الغالب، التمر واللبن. وعلى المسافر إذا نزل للراحة أن يتجنب الطريق، وقد أمر رسول الله ﷺ أن يتجنب المسافر الطريق، لأنها طرق الدواب ومأوى الهوامّ بالليل.

وكان من عاداتهم الحميدة، حين العودة ليلاً، ألا يهجدوا أهلهم، أي يطرقوا عليهم ليلاً، مخافة أن يزعجهم هذا؛ فالناس نيام، وربما أفزعهم الطارق ليلاً، وأقض مضجع الأطفال والشيوخ والمرضى. وكل ذلك مما يتوقى.

ومن مقتضيات السلامة على الطريق حمل العصا أو ما شابه ذلك من سلاح،

إذ تخرج الهوام ليلاً وكذلك تنتشر الكلاب الضالة والثعالب والذئاب في المناطق الصحراوية والريفية؛ وفي المثل الشعبي «إلى اطريت الكلب فولم العصا»؛ وفي مثل آخر «قال وراك تطول عصاك قال بلاي عارف قدري عند الكلاب». ولذلك اعتاد من يضطر إلى أن يخرج ليلاً أن يحمل معه عصا. والعصا سلاح خفيف الحمل كثير المنافع ولكنها قد تؤذي إن كانت بيد أحمق أو مستَفَز؛ لذا قالوا «خذ عصاه ورده عن هواه». ولا غنى للأعمى عنها لأنه يتحسس بها طريقه، أما الخارج في الليل فإنه يدافع بها عن نفسه أيضاً.

ومن مقتضيات السلامة إزالة ما يعترض الطريق من حجارة أو أشواك، وإماطة الأذى عن الطريق، من الإحسان.

وثَمَّ جملة من النواهي والنصائح التي تهدف إلى تجنب الإصابات؛ منها نهي الصغار والفتيان عن المشي على الجدران المرتفعة خوفاً عليهم من السقوط منها. ونهيهم عن كثرة المشي في الشمس أثناء الهاجرة لما لها من تأثير شديد على بشرتهم ومن خطر على صحتهم، فقد يصاب الماشي بضربة الشمس. ومن الحكمة تجنب المشي في الخباري التي تكثر فيها جحور الفئران وغيرها؛ جاء في المثل الشعبي «الحَذِر ما ياطا بوسط الخباري».

وإذا كان نزول الآبار، على الكبار مخيفاً حتى قالوا «نزول البير من غير حبْال، هبال في هبال»، فإن الخوف على الصغار أكبر. وتجلى هذا الخوف بتجنب الآبار، ومن ذلك نهيهم عن النظر في القلبان، أي الآبار، مخافة سقوطهم فيها وبخاصة الصغار منهم الذين لا يجيدون السباحة؛ ولذلك يخوّفونهم بالزعم أن من ينظر في القليب يجذبه عبد السله، وهو كائن خرافي من اختراع الذهن الشعبي يخوّفون به الصغار. والمقصود بالسلة المسافة الفاصلة بين ماء القليب وسطح الأرض. والمشكلة أن الصغار يدفعهم حب الاستطلاع إلى النظر للبحث عن «عبد السله» وقد يقعون بسبب ذلك. ومن عوامل الوقاية تعلم السباحة؛ لأن «السباحة أمان من الغرق». ولكن مما يُنهى عنه السباحة في الأودية والشعبان الغزيرة، وذلك مخافة أن تسوخ رجل السابح في الطين فيغرق؛ وجاء في المثل الشعبي تشبيه المهمل بمن غلبه السيل وهو لم يتبين ذلك «يدربيه السيل ويقول ديمه».

ومما يُنهى عنه الصغار، إشعال النار أو العبث بها خوفاً من إصابتهم بشررها أو أن تشتعل ثيابهم أو أن تحرق ما يحيط بها من أثاث أو بناء؛ وقالوا في المثل «من قرب حول النار طاله شرارها».

ومما يدخل في تَوَقِّي الإصابات الانتباه عند تشييف النخل، لأن النخل يتسلقه الكبار والصغار، وشوكه خطير جداً، فقد يفقأ العين أو يجرح الجلد أو ينغرس فيه؛ وفي المثل الشعبي «عرف الله الشوكه وسوّد راسها»، أي عرف فعلها فعاقبها بالسواد. والتشييف هو إزالة شوك النخلة، ويسمى في مناطق أخرى تشويكْ؛ وقالوا في المثل «اكسر راس الشوكه تسلم من شرها». ومن مظاهر توقي الإصابات جمع الأشواك في الحقول وفي أماكن مرور الناس ثم حرقها تخلصاً منها.

وهم يدركون أن العطاس دليل صحة؛ قالوا «من عطس ما فطس»؛ ولكن مما يتصل بتوقي الإصابات النهي عن الالتفات أثناء العطس بل على العاطس أن يغير اتجاه جسده ويعطس باستقامة. وذلك لأن العطس يشد العضلات، فإن كانت منحرفة عن استقامتها فقد تصاب بشيء من التشنج.

ومما يُنهى عنه استخدام الأسنان لكسر الأشياء الصلبة أو لقلع الأشياء؛ لأنها قد تتعرض بذلك للكسر أو الأذى.

ويُوصى الإنسان بأن يتجنب حمل الأحمال الثقيلة وحده، بل عليه أن يستعين بمن يساعده على ذلك. وتعود الذين يمارسون الأعمال الشاقة على أن يشدوا أوساطهم بحزام؛ لأن هذا يسند عضلاتهم فيحميها من التمزق، وتعودوا على أن يرفعوا أطراف ثيابهم تفادياً للوقوع، ولكي لا تعوق حركتهم، وكذا يشمرون عن سواعدهم ويلفون الغترة على رؤوسهم لفاً محكماً حتى لا تسقط. ومن الطرائف في هذا المجال أن أحد ممارسي قلع الفراخه أي (صغار النخل) أراد يوماً أن يصيد طائراً، فلما دنا من الطائر ببندقيته، وضعها جانباً وبدأ يشمر أكمامه ويرفع ثيابه ويحزم وسطه غافلاً عن أن الصيد لا يحتاج إلى كل ذلك؛ فلما انتهى كان الطائر قد غادر مكانه. وصدق عليه المثل الشعبي «انفك الحرب وحزام يتحزم».

ويدخل في توقي الإصابات أن القادم من سفر طويل وقد أدركه العطش أو صودف في طريق وهو في حالة عطش شديد، يمنع من شرب الماء مباشرة؛ لما في ذلك من خطورة شديدة على معدته، لأنها تتقلص في هذه الحالة تقلصاً مؤلماً، وقد يودي به ذلك؛ ويعبرون عن ذلك بقولهم «انفطرت كبده»؛ ويوصى بأن يمرس له التمر في الماء ثم يقطر في حلقه شيئاً فشيئاً حتى تتنبه المعدة، ولهذا الإجراء ما يصدقه من الهدي النبوي الذي يسن فيه تناول التمر عند الإفطار. وله

ما يصدقه من الطب الحديث الذي يُوصي الصائم بأن يبدأ بتناول سوائل دافئة وحلوة تعوض ما نقص من طاقته أثناء النهار.

ومن توقي الإصابات تجنب العبث بالأدوات الحادة كالسكاكين والمقاص والقضبان الحديدية وما شابه ذلك، ويُنهى عن الإشارة بها أو توجيهها نحو الآخر.

ويدخل في تجنب المخاطر الابتعاد عن الجدران المعيبه؛ جاء في المثل الشعبي «لا تنم في ظلال فيه عيب جداره».

ولعل من توقي الإصابات نَهيُهم عن عد النجوم، وهو من العادات الغريبة عند العامة، إذ ينهون الأطفال عن إمعان النظر في النجوم ليلاً، قائلين لهم «لا تعد النجوم تجيك الثواليل» أي لا تحسبها، والثواليل أصلها في اللغة العربية الفصحى ثآليل ومفردها ثؤلول. وبعض الناس ينهى عن عدّ المثايل، وهم يظنون أن عدّها يسبب ظهور الثواليل. ويبدو أن الهدف من تجنب عدّ النجوم أن ينام الطفل سريعاً بدلاً من السهر أو التعب في عد النجوم، خصوصاً أن الناس كانوا ينامون خلال فصل الصيف -قبل دخول وسائل التكييف الحديثة- في أماكن مكشوفة.

وفي المقابل هناك من يُسلِّي أطفاله بالنجوم مثل قولهم «بنات نعش ينقلن نعش من باب نعش إلى باب نعش من عد سبع هوى الجنه». كما أن القمر، خصوصاً إذا كان بدراً، يُتغنى به لتسلية الأطفال ففي بعض مناطق القصيم يقولون «ياصبيح سَكِّتْ فلان (اسم الطفل) لا يصيح».

تجنب العدوى. عرف الإنسان بخبرته الطويلة الأمراض المعدية. فاجتهد في علاجها، ولكنه أيضاً اهتم بتوقيها؛ لأن الوقاية خير من العلاج؛ وقالوا «اسأل مجرب ولا تسأل طبيب». ومن الأمراض التي يعزل المريض بها، خوف انتقالها إلى غيره، الحصبا أي الحصبة، والجدري؛ جاء في المثل الشعبي «ما لي في الجدري طاقه»؛ وفي المثل الشعبي «ما ولد الا عقب حصبا، ولا عيون الا عقب جدري»، والحصبة مرض وبائي، يمضي بكثير من الأطفال إلى المقبرة، وللجدري خطورة بالغة على العين فكثير من العميان كان عماهم من الجدري. ولا يتردد على المريض بهما إلا من سبق له أن أصيب بهما، لأن هذه الأمراض لا يصاب بها الإنسان إلاّ مرة واحدة وهو أمر عرفه الناس أيضاً. ولشدة خوف بعض أبناء البادية من مرض الجدري كان إذا أصيب أحد منهم بجدري تركوه وتركوا عنده ما يقيم أوده، فإن شفي لحق بهم، وإن مات نجوا من شر مرضه. قال القويعي:

وقد حدثني رجل كبير السن قال: إنهم إذا أصيب معهم شخص بمرض الجدري فإنهم يخافون منه من أن ينقل لهم العدوى. لذلك يضعونه في غار أي فتحة جبل ويبنون عليه بحيث يمنعونه من الوحوش ويضعون عنده من الزاد والماء ما يكفيه. فإن سلم فهذا من حسن حظه وإن مات فإن هذا الغار بمثابة قبر له (١٩٨٢: ١١٣).

وكان من هدي رسول الله، تجنباً للعدوى، أن يحال بين انتقال المرض أو الانتقال إلى مكانه. جاء في رياض الصالحين «إذا سمعتم به بأرض، فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فرارًا منه» (النووي ١٩٨٢: ٦٦٧).

مكافحة الحشرات والآفات المنزلية.

ابتلي الإنسان بطائفة من الحشرات المنزلية والحيوانات القارضة والزواحف، وكلها قد تتسلط على طعامه ومتاعه، وهذا يمس صحته ويؤثر في عافيته، وقد يناله من أذى هذه الكائنات ما يودي به إلى الهلاك. ومن أكثر هذه الحشرات أذى الذباب ويسمى الذبّان. وهي حشرة دنيئة قذرة؛ ويضرب بدناءتها المثل الشعبي فيقال «نفسه نفس ذباب». وهي ناقلة لكثير من الأمراض بسبب أنها تطير وتقع على أماكن قذرة وتنقل بأرجلها القذارة والأمراض؛ وفي المثل الشعبي «ذباب ما يوقع إلا على الجرح والدبره». فإذا وقعت على أي جزء من أجزاء جسم الإنسان عرضته للمرض، أو وقعت على طعامه نقلت إليه ما يفسده أو يجعله سبباً للمرض. وأكثر أعضاء الإنسان تعرضاً لهجوم الذباب العين والأذن والأنف، والذباب مزعج وقوعه على الجلد خصوصاً المناطق الحساسة، وكثير من الناس لا يطيق وقوعه على شيء من جسمه؛ ويضرب المثل بذلك على سريع الغضب والاستثارة؛ فيقال في المثل الشعبي «ما ياقع الذباب على خشمه» أي ما يقع الذباب على أنفه. فكثير من أمراض العين من الذباب؛ وفي المثل الشعبي «ذباب غمصه»، وكثير من حالات فقدان البصر كانت بسبب انتشار التراخوما، وقد كان هذا المرض منتشراً في المنطقة الشرقية حتى فترة قريبة، ولكن مع بداية انتشار التعليم والوعي الصحي عمد الأهالي إلى مكافحة الذباب وذلك بمنعه من الدخول إلى البيت، عن طريق وضع السلك العازل (الشبك) على النوافذ والأبواب والمداخل الإضافية. وبدأت البلديات في كل مدينة وقرية بنفث أبخرة وغازات قاتلة للذباب وبخاصة في أماكن تجمعه ومواقع تكاثره. وكان الناس

يحرصون على استخدام المهافّ، والمهفه مروحة يدوية محلية الصنع من خوص النخل تسف بعناية فائقة منها صغير ومنها كبير. وتستخدم لتلطيف الجو ولطرد الذباب عن الطعام وعن وجوه الصغار والكبار؛ ومن الناس من تراه يحمل مهفته معه أينما ذهب حتى ضرب بهش الذبان المثل الشعبي «يهش الذبان»، فالإنسان مهما يكن عاطلاً عن الشغل فإنه يشتغل بهش الذباب لكثرته وأذاه المقيم. والمهفة ضرورية عند تناول الطعام اليومي أو في الولائم الكبيرة، إذ يقف على الضيوف من يمسك بمهفة ذات نصاب طويل ويهف على الصحن. وقد بلغت بهم المهارة أن الآكل يجمع بين الأكل بيمناه والهف بيسراه.

ومن الحشرات الطائرة البعوض، وأكثر ما يعاني منه الناس ليلاً. وبعض أنواعه ناقل لمرض الملاريا، وقد عانى السكان في جازان كثيراً. ولوخزات البعوضة تأثير على جسم الإنسان فهي تثقب الجلد وتؤلم، وتغرز فيه مادة سامة تسبب الحكة فإذا استجاب الإنسان لها ربما تقرح جلده وتضاعفت إصابته. وهي تمتص دم الإنسان والحيوان. ومن وسائل الوقاية من وخزات البعوض أثناء النوم استخدام الناموسيَّة وهذا الاسم مأخوذ من اسم للبعوض يطلق عليه في بعض اللهجات العربية إذ يسمى البعوض عندهم الناموس، أما في نجد فتسمى الحشرات الطائرة، والدابة على الأرض النواميس، والمفرد نامسه. وتصنع الناموسية من قماش شفاف خفيف ومشبَّك لا يمنع التهوية.

ومن الحشرات التي تمشي على أرجل صغيرة البق؛ وكذلك النمل وهو أنواع؛ ذر، ونمل، وقعر. وهو من الحشرات التي قد تتسلل إلى الطعام الدسم؛ حتى ضرب بها المثل الشعبي «ذرّه، تتبع الدسم»، وقد تؤذي الإنسان نفسه. ومنها صغير يسمى الذر وهو أحمر اللون أو نصفه أحمر؛ وجاء في المثل الشعبي «الذَّر يقطع الذِّر»، أي أن أكل طعام فيه ذرّ يسبب العقم وانقطاع النسل. ويفهم من المثل التحذير من خطر النمل. ويدخل الذر أذن النائم أو الرضيع فيزعجه ازعاجاً شديداً، ولذلك يوصى الصغار بالتغلل قبل النوم. ومن النمل ما هو متوسط الحجم أسود اللون ويسمى النمل فقط، ومنها كبير الحجم وهو أسود اللون وبعضه بنيّ ويسمى القعر. وقد يعض القعر ما رقّ من جلد الإنسان كأجفان النائم أو أعضائه الأخرى. وعضته مؤلمة، ويصعب نزع القعرة التي أطبقت على الجلد، وكثيراً ما ينقطع رأسها أثناء نزعها

وجاء في المثل الشعبي «نفس قْعَره». ويضرب بمن لا ينصاع للطرد والإبعاد، وهم يشبهون به من يتشبث بالأشياء والأشخاص. ويكافح النمل بالقضاء على منازله بصب القاز، أي الكيروسين، في بيته، وسد بيوته، وإحكام الآنية الحافظة للأطعمة، وخصوصاً التي تجذب رائحتها النمل مثل السمن والودك.

والعقرب من أخطر الحشرات الزاحفة، ولسعتها سامة قد تودي بالحياة، وجاء في المثل الشعبي «الله يكفيك شر العقرب والعيّل إلى استدرب»، وتكافح بقتلها متى صادفها الإنسان. وبالابتعاد عن المواطن التي يظن وجودها فيه لأنها تلسع دون علم الشخص؛ حتى ضرب بها المثل «عقيرب ثرى». ومن العقارب ما هو منزلي ومنها ما هو بري. والبري قد يتسلل إلى المنزل مع الحطب المجلوب من البر، فقد يشتري صاحب المنزل حمولة حطب من الحطاب ويودعها منزله، وقد تكون العقارب في الحطب. ولذلك يُنهى الصغار من الاقتراب من الحطب وبخاصة في المساء.

ومن الهوام الثعابين، وتسمىّ الدوابّ والواحد منها داب، وتسمى أيضاً الحيّة والقامّه وهي مخوفة مكروهة ما كبر منها وما صغر؛ حتى ضرب بها المثل «كل صغير مملوح إلا فرخ القامه»، والحية حيث تدخل جحراً تجعل رأسها جوار ذيلها، ويعبر عن خطورة جحورها المثل المسوق على هيئة سؤال فيه استنكار «من يدخل على الحيايا في جحورها؟»، ولذلك من الخطورة محاولة إمساكها؛ وجاء في المثل الشعبي «حيه، راسها عند ذنبها». ولشدة خطورة إدخال اليد في الجحور؛ ضرب بها المثل الشعبي «مثل دساس يده بالجحر»، وتضمن مثل آخر الوصية بتجنب المبالغة في إدخال اليد في الجحر حيث يقال «لا تلحق الجحر اقصاه»، وذكروا أن العادة أن يكون في آخر الجحر عقارب وحيات وكثير من الحشرات المؤذية. ومن الخطورة حملها؛ قالوا في المثل «الحيه ما تنحط في الحثل»، وقالوا «لقطة ابن حقروص» وهو حطاب حملها في محثله فلسعته فمات. والحيات أنواع كثيرة منها الزاروق وأم جنيب والحنش. ولدغة الثعبان خطرة جداً ربما أودت باللديغ إن لم يسعف بالعلاج. وتكافح الثعابين بقتلها؛ وفي المثل الشعبي «إذا حكيت في الداب فولم المقلاب». وتكون النجاة بالابتعاد عن مواطن تكاثرها ومظان وجودها كالآبار الجافة والكهوف؛ وفي المثل «غار اظلم ما

يعرف اللي فيه»، وقد توجد في المنازل المهدمة والأغصان والأوراق المتساقطة المتراكمة وقد ضرب فيها المثل بالخداع؛ قالوا «مثل داب القشاش». ومنها ما يعيش في البيئات الريفية ومنها برّيّ. ولذلك يُنهى عن النوم في الأماكن البرية التي تكثر فيها الأشجار الملتفة، لأنها مواطن الثعابين؛ وفي أمثالهم «خل الداب وشجرته». ويُنهى عن إدخال اليد في الجحور لأن الثعابين قد تدخل جحور غيرها من الحيوانات كالفئران والجرابيع لتأكلها؛ وجاء في المثل الشعبي «كل ضب عنده عقرب».

ولتلك الحشرات والهوام السابقة قراءات يعرفها بعض الناس فيقرأونها فيتقون بذلك شرها؛ وقد سجلت الأمثال الشعبية ذلك إذ يقولون عن فلان من الناس «ما تنقري دابه»، أورده العبودي بلفظ «ما تنقري دابّته» وذكر أن الدابة السامة كالحيّة والعقرب؛ وهذا كناية عن الشخص الذي لا يمكن مقاومة عداوته أو استمالته للّين.

ومن الهوام الزاحفة التي تعيش في المنازل البعرصي ويسمى البرص أو البريعصي؛ وهو ما يسمى في التراث سام أبرص أو الوزغ. ويعتقد الناس أن من يقتله بيده مباشرة يدخل الجنة. أما الأمر بقتله فوارد في السنة ولقاتله الحسنات لأن الوزغ كان ينفُخُ على إبراهيم (النووي ١٩٨٢: ٦٩٣). وهذه الهامة مكروهة مخوفة عند الناس لأنهم يتهمونها بأنها تسمم طعامهم. والطعام المتسمم بها يقال عنه ملحوسْ، وفي الشرقية يسمى محيوفْ. ومن المعتقدات أن له صلة بالثعبان وهي أنهما يتساقيان السم. ويُتخلص منه بقتله، وكان الصِبْية يتسلون باصطياده بالنبّاطه، وهي أداة صيد يدوية مصنوعة محلياً من الخشب والمطاط وتجعل مشدودة باتجاه الفريسة، ويطلق المطاط بعد شَدِّه فتنطلق حصاة نحو الفريسة.

ومن القوارض المنزلية الجرذان والفيران. وهي مما ينقل الأمراض كالطاعون وغيره، وهي مما يفسد الأطعمة ويلوثها. ووصفها الرسول ﷺ بالفويسقة (النووي ١٩٨٢: ٦٢٥)؛ ويضرب المثل الشعبي بنجاسته «ما بالفار الطاهر كله» و«انجس من ذنب الفارَه»، وهي متهمة بالإصرار على النجاسة؛ «الفاره إذا عجزت نجست»؛ وقالوا «الفاره تنجس السلاح»، وكذا بما تفعله من خراب «خراب السفينه»؛ لأنها قرضت سفينة نوح. وتحارب الفئران بصيدها، وأشهر أدوات صيدها الحقّه وهي بمثابة فخ حديدي مسنن متى هجم الفأر على

الطعم فيه انطبق عليه بشدة. ويوضع له سم مخصوص في طعام يلقى في طريقه. وقد يستعان بالقط لقتله؛ ومن أشهر الأمثال «إذا غاب البس العب يافار»، و«من يُلبس البس الجرس».

ومن الآفات الزاحفة الصراصير وتسمى صوارير والواحد «صارور»، وهو أنواع؛ منه ما يعيش في المزارع وهو مزعج بصوته وصرصرته حتى ضرب به المثل الشعبي «صارور اثل، ما يتسلط إلا في القايله». ومنه برّيّ يصاحب الحطب والسبط المجلوب من البر إلى المنازل، ومنه منزلي، وافد مع المستوردات الخارجية ولكنه يتكاثر تكاثراً عظيماً في المنازل، ويحارب بقتله مباشرة أو رشه بالمبيدات الحشرية، على أنه بالنظافة العامة ربما يُدرأ من شرِّه.

ومن الحيوانات الطائرة المكروهة السحاة أي الوطواط أو الخفاش. ويخرج هذا الحيوان الطائر من مكمنه بعد غروب الشمس؛ ولذا قالوا في المثل «السحيه ريفها الليل». ويبدأ الخفاش بالطيران على مستوىً منخفض يعرض الإنسان للخطر. ويعده الناس من الحيوانات النجسة السيئة؛ ولذلك يكنون به عن الشخص الشرير فيقال عنه سحاة أو سحاة خضرا مبالغة في وصفه بالشر. وأكثر ما يعاني منه الناس في المساجد عند صلاة المغرب؛ ولذلك يعلقون في سقف المسجد شجرة جافة مقلوبة، وهي من أشجار العوشز وهو شجر ذو أشواك، وهم يحتالون بذلك عليه حتى يصطدم بها أثناء طيرانه، وهذا له أساس علمي سليم؛ فالخفاش يعتمد في تحديد مسار طيرانه على ذبذبات صوتية يرجع صداها إليه فيتعرف على أبعاد الأجسام التي حوله وأمامه؛ وقد لا تعكس الشجرة ذبذباته بشكل كاف لذلك يرتطم بها.

ومن الحشرات المكروهة الخنافس، فهي قذرة تلوث المكان والطعام والشراب متى وصلت إليه. ومن الهوام التي يخافون منها بعض الخوف نوع من العناكب يسمى الشبث وهو سريع الحركة. وكل هذه تكافح بالقضاء عليها. ومما يتجنبونه ويخافون منه الورر، أي الورل، وهو يشبه الضب غير أنه اسطواني الجسم سريع الجري ولا يزحف زحف الضب بل ترفعه قوائمه فوق الأرض على نحو ظاهر. ويزعمون أن عضته قوية إذا أطبق فكه لا يطلقه حتى يسكب على رأسه الزيت أو السمن المغلي؛ ولذلك قالوا في المثل «عضة ورر». ويتقى بتجنبه، ومكان وجوده.

وإدراكا من الناس خطر هذه الآفات الطائرة والزاحفة عمدوا إلى إجراءات

وقائية عرضنا بعضها، على أن أهمها تغطية الطعام حسب نوعه، فقد يغطى بغطاء من الخوص وهو ما يسمى طباقه، أو بغطاء معدني. وقد اتـخذوا قدوراً لها أغطية مثبتة بها تسمى المطبقيه وهي لحفظ الطعام الذي يستمر فترة طويلة أو يراد نقله من مكان إلى آخر. وقد يغطى الطـعام بقماش خفيف نظـيف وخاصة الأطعمة الجافة، وربما حفظت بأكياس من القماش أو الجلد.

التخلص من القمل (التـقصيع). من عادات الـنسـاء في تنـظيف شـعرهـن والتخـلص من القـمل أن يعمـدن إلى غسله ببول الإبل. فترى المرأة، وخاصة الشابة، تـتجه صباحاً إلـى مراح الإبل فتثوِّر بكرة، ومن عادة الإبل إذا نهضت من المراح أن تبول، فتضع المـرأة رأسها تحت مصب البول مباشرة، وهو حار، فيموت القمل، ويكسب الشعر جمالاً، حيث يـتحول لونـه إلى اللون الأشقـر تقريبـاً. ورائحة بول الإبل محـببة إلى نساء البادية، غير أنهن يعمدن إلى غسله بعد ذلك بالماء غسلاً جيداً.

ومن وسائل التخلص من القمـل في المناطق الحضرية ما يعرف بعمليـة الفلي. فتجلس البـنـت أو الـولـد، لاسيما الصغار منهـم، فـي مـكـان



الفلي أو التقصيع

مشمس ومن ثم تتولى الأم أو البنات الكبار عملية الفلي، أي تفتيش شعر الرأس بدقة والبحث عن الـقـمـل، والصيبان (بيض القمل) الذي يلتصق بالشعر، ومن ثم قتلها، وهو ما يعرف بالتقصيع.

حماية الرأس. أدرك الناس منذ القدم أهمية الرأس لما يشتمل عليه من أعضاء حساسة. ففيه الدماغ المتحكم بنشاطات الإنسان كلها، وفيه الحواسّ من سمع، وبصـر، وشم، وذوق؛ ولـذلك كـله حرصوا على حـمايته والمحافظة عليـه. ومن مظاهر هذه المحافظة ما يأتي تفصيله.

الغلاله: كان الناس ينامون في السابق على الأرض دون أسِـرَّة، فليس ثَمَّ ما يحميهم من الحشرات أو الهوام. وكثيراً ما تـعرض الـصغار والـكبار لـهجـوم الحشرات. فقـد يتسلل النـمل الصغير (الذر) إلى داخل الأذن فيزعج الإنسان إزعاجاً شديداً؛ إذ يكون أقرب ما يكون إلى طـبلة الأذن، فـتتـضخم أصـوات حركاته على نحو بالغ الإزعاج حتى إن بعض الأطفال لـيبكون من ذلك. وقد يعض الـطبلة أو مـا جاورها. ولذلك تحرص الأم على أن يلف أطفالهـا غتره أو غدفه أو ما شابه ذلك حول رؤوسهم، ويربطونها ربطاً محكماً يمنع انـحلالها، وتسمى في المنطقة الوسطى غْلاله. أما الرضّع فإن لـهم أكسية تغطي الـرأس، وهي ألبسة خاصة مثل القبع والقحفيّه.

تغطية الرأس: يتصف جو الجزيرة العربـية في معـظمه بأنه قـاريّ؛ فهو متطرف في أغلب أوقات السنة، ويكون إمّا شديد الحرارة، أو شـديد البرودة. وكلا الطرفين فيه خطورة على الإنسان، فقد يصاب بما يسمى «ضربة الشمس» في الصيف إن تعرض لأشعتها المباشرة وخاصـة وقت منـتصف النـهار وهو الهاجره أي وقت يهجر الناس الأسواق إلى البيـوت وأماكن الظل؛ وجاء في أمثالهم ما يـدل على خبرتهم بشمس الصيف وأثرها؛ يقولون «شمس القيظ غير شمس الشـتا»؛ ويقولون ضاربين المثل بـحرارتها «شمس تحـنذ المسلق» والمسلق اسم طائر، فهي لشدة حرارتها يمكن أن تشوي هذا الطائر. وفي الشتاء قد يتعرض الإنسان للبرد الشديد خاصة إذا كانـت الريـاح الشـمالية شديـدة (صلفه)؛ لأنها شديدة البرودة؛ ولذلك قالوا في المثل الشعبي «دخّانها ولا هبوب شمالها» وقد كانوا يوقدون الحطب في الشتاء حين يشتد هبوب الرياح الشمالية، وقد يكون الحطب رطباً أو المكان ضيقاً فيتـعالى الدخان المـزعج ولكنه أهون عليهم من برد الشمال؛ ولشدة ما يعانون من الجهد والتعب والبرد قالوا في المثل «الشـتا وجه ذيـب»، فهو يواجـههم مواجهة الذئب. وقد يضطر بعض الناس إلى التقصير بمتطلبات العبادة من أسباغ للوضوء وحضور الجماعة؛ لذلك قالوا في الأمثال «الشتا عدو الدين».

ودفعاً لكل ذلـك تعود الإنسان أن يغطي رأسه بلباس ملائم للـحماية من خطر الشمس في الصيف، ومن برودة الشتاء؛ لأن «الشتا يبي جد وجنود» كما يقول المثل. وكانت العمائم في القديم هي لباس الرأس ثم الغترة البيضاء التي

تلبس في الصيف أو الغترة الحمراء (الشماغ) الذي يلبس في الشتاء، وشاع استخدام الشماغ صيفاً وشتاءً. وبالجملة يتكيف الإنسان بلباسه مع الجو؛ وصاغ المثل الشعبي ذلك في هيئة نصيحة «اطلعوا باللحاف وانزلوا بالمهاف». فهو يلبس الملابس البيضاء في الصيف مدافعة لأشعة الشمس، ويلبس الملابس الصوفية الملونة في الشتاء ليحفظ على نفسه الحرارة. أمّا الفتيان الذين لما يتعودوا لبس الطاقية أو الغترة بعد، فيعمد أهلهم إلى أن تكون رؤوسهم مكسوة بشيء من الشعر يحميهم من أشعة الشمس المباشرة. وكما يوقى الرأس من أن يتعرض للبرد أو لضربة الشمس، يوقى من أن يتعرض للضرب الحقيقي، فهو على تحمله للضرب يمكن أن يتأثر به؛ لذا قالوا في المثل «ضربتين في الراس توجع».

حلق الشعر: يندر في الحاضرة أن يرسل الرجل شعر رأسه، أما في البادية والمناطق الجبلية فإنه يرسل شعره ويضفره. ولمّا كان الشعر يحتاج من العناية به ما لا يطيقه الرجل، ولمّا بدأت المجتمعات تعده من مميزات الأنثى، صار الرجل يحرص على حلق رأسه طلباً للنظافة؛ لأنه بهذا يستطيع بيسر أن ينظف فروة رأسه؛ إذ فروة الرأس تتعرض لما يسمى عندهم القلح، وهو ترسب طبقات دهنية تجف وتتراكم، وهي ما يعرف الآن بالقشرة، لأنها تتقشر قشوراً بيضاء إذا حكّت. والشعر الطويل إن أهمل صار عرضة لتكاثر القمل فيه. والميل إلى حلق الشعر له أصل ديني فهو من مقتضيات العمرة والحج، والحلق أفضل من التقصير، وقد كان حلق الشعر كاملاً هو المتبع في القديم ولكن الناس لأغراض تزينية صاروا يميلون إلى التقصير في غير الحج والعمرة.

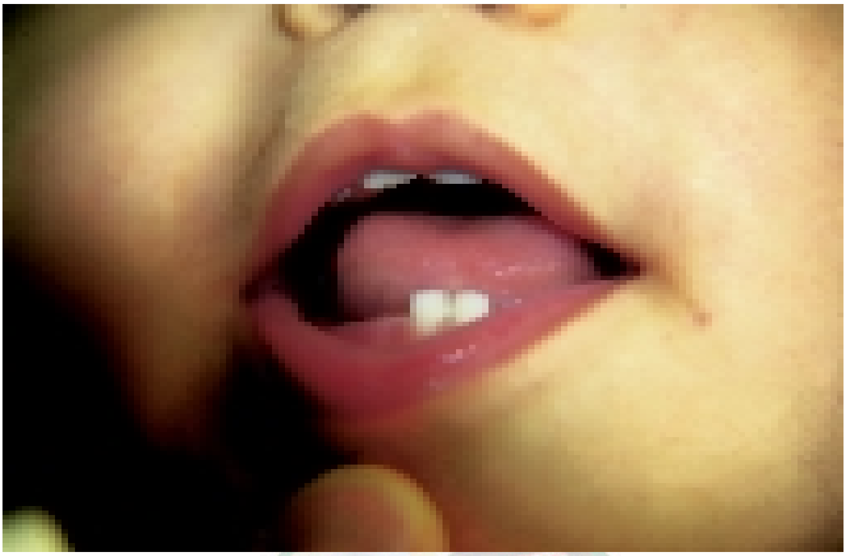
حماية العين. والعين هي من أهم ما اشتمل عليه الرأس من أعضاء الإنسان؛ فهي جوهرة غالية، وتعد نافذته إلى العالم، بها يرى الأشخاص، وبها يدرك الألوان والأبعاد. ولذلك كان الخوف عليها شديداً، وأخوف ما يخافون عليها من العمى؛ ولذلك جاء في المثل الشعبي «بصيص العين ولا عماها». وكان أكثر الإصابات بالعمى من مرض الجدري الذي يذهب بها. وهي تتعرض لجملة من الأخطار المحيطة بها، فالغبار والأدخنة وأشعة الشمس والحشرات الطائرة ويد الإنسان نفسه؛ كل هذه الأشياء يمكن أن تمرض العين وتسبب لها الآلام الشديدة. ووجع العين ألم ممض مزعج؛ جاء في

المثل الشعبي «لا وجع إلا وجع العين ولا هم إلا هـم الديْـن». وتتـصف الـعين بحساسية شديدة لما يحيط بها من أجواء مؤثرة عليها تظهر على شكل حكة فيها، فإذا عركها الإنسان أحس براحة، ولكن المبالغة في ذلك قد تضره؛ وجاء في المثل الشعبي «كثرة العرك تـعمي العين»، قال الجهيمان «فإذا بالغ المرء في امرار يده عليها بدون حكـمة ولا تعقل فـقد يؤدي هذا العمل إلى أن تعمى أو يلحقها ضرر مقيم أو مـؤقت» (١٤٠٣، ج٦: ٢٧). ومـن النصائح المهمة أن يتجنب الإنسان تنظيف عينيه بيديه، لأن اليد قد لا تكون نظيفة وربما تجـرح العين أو تـلوثهـا، ولذلك يستخدمون قماشاً نظيفاً يطوى طرفه بعناية وينظف به ما في العين من القذى؛ ولذلك قالوا في المثل الشعبي «بعض الناس يطرف عينه بيده». وأدركوا من تجاربهم أن العين وإن فقدت البصر فهي معرضة لما يسبب لها الألم، إذ هي جزء من جـسد يحس بالأوجاع والآلام، جاء في المثل الشعبي «تْغَدي العين ولا يْغَدي وجَعْها». كما أن من العادات المتداولة عدمَ النظر للشمس عند كسوفها، وأن ذلك قد يورث العمى أو ضعف الـبصر، ولهذا سنـد علمي، فالشمس حين كسوفها تطلق أشعه ضارة لمن يحـدق نحوها، وينصـح باستخدام زجاج معتم اللون. ولذا يقوم بعض الناس عند الكسـوف بوضع ماء في إناء واسع مثل الطشت بحيث تنعكس عليه الشمس، ويمكنه بذلك مراقبتها مراقبة غير مباشرة، حرصاً على سلامة النظر وحماية له.

حماية الأسنان. تسمى الأسنان التي تظهر لأول مرة بالأسنان اللبنية ثم تسقط وتخلفها الأسنان الدائمة، ويهتم الوالدان بطلوع الأسنان اللبنية وكذا بنظافة الأسنان بوجه عام، وينبغي خلع الأسنان اللبنية حتـى لا تأخذ مكـان الأسنان الدائـمة فتحرفها عن مكانها.

وهناك عادة تصـاحب خلع الأسنان اللبنية عند الأطفال، حيث يجتمع الأطفال عندما يخلع أحد رفقائهم سنه، ويرددون ببراءة هذه الجملة عند خلع السن «ياعين الشمس خذي هذا سن حمار، وبدليه لي بسن غزال». ويرمي صاحب السن سـنه إلى السماء تجاه الشمس. وفي نجد يحذر الآباء أبناءهم من رمي الضرس أو السن في مكان عام أو غـير نظيف، ويطلبون منهم وضعه في فتحة جدار ونحوها.

ويسبب ظهور الأسـنان قلقاً للطفل ولوالديه؛ فكثير من الأطفال يعانون من آلام عنـد بداية ظهـور أسنانـهم. ومن العادات والتقـاليد التي تتبع عـند ظهور أسنان الطفل في بعض المناطق أن أم الطفل



التسنين لدى الأطفال، تسكن آلامه بوضع مواد مهدئة مثل القرنفل

تدعو (تعزم) أطفال الجيران، ثم تعمل عجينة من المحلب. والمحلب -كما جاء في لسان العرب- شجر له حب يجعل في الطِيْب. وأثناء وجود الأطفال تقوم أم الطفل بعمل لبخة من هذه العجينة تضعها على رأس الطفل، ثم تحضر كمية من الحُمُّص (الحِمَّص) والحِمَّصْ بكسر الميم المشددة أوفتحها حب معروف، وتنثرها على رأس الطفل فتتساقط على الأرض، ويلتقط الأطفال المدعوون الحمص ويأكلونها وينشدون هذا النشيد «نام نام طلعت سنونك قدام». ويكررون هذه الجملة حتى يفرغ الإناء الذي فيه الحمص. وهذه العملية تجعل الطفل المصاب بآلام التسنين يشعر بالراحة والسعادة ويمرح مع الأطفال مما ينسيه آلام ظهور الأسنان، كما أنهم يعتقدون أنها تسارع في ظهورها. ومن أجل تخفيف آلام التسنين عند الأطفال والإسراع في ظهورها يضعون على لَثَّة (حبْاك) الطفل مواد أو خليطاً من مواد مثل القرنفل والزنجبيل والمرة ونحوها، ويدعك الحباك بطرف الإصبع عدة مرات. وكان يعلق على صدور بعض الصبية كالتميمة ظرف يحوي مطوية محشوة بالمحلب، ليعضها الصبي، كما أسلفنا.

ومن العادات الصحية الحسنة السواك، ويعد السواك من أهم طرق العناية بالأسنان والمحافظة عليها. فمن أشجار الأراك التي تنمو في بعض مناطق

المملكة بأعداد كبيرة، يؤخذ المسواك الذي يعد من أهم وسائل حماية الأسنان وتنظيفها، والمحافظة على سلامة اللثة، وعلاج الجروح البسيطة في الفم. وما زال المسواك يستخدم على نطاق واسع في المملكة امتثالاً للأحاديث الصحيحة عن المصطفى ﷺ، التي تحض على استخدام المسواك؛ منها قوله عليه الصلاة والسلام «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» (متفق عليه)، وقوله «السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب» (رواه البخاري والنسائي وابن ماجه وأحمد والترمذي). وقد لخص ابن قيم الجوزية، رحمه الله، فوائد السواك بعشر؛ وهي مرضاة للرب، ومطهرة للفم، وتفرح به الملائكة، ويطيب النكهة، ويصفي الأسنان، ويشد اللثة، ويقوي المعدة، ويقطع البلغم، ويزيد من الفصاحة، وينور الوجه (الألبيري ١٤١٣ :٢٨٧). وأثبتت التحاليل الكيميائية احتواء المسواك على مواد مطهرة توقف نمو البكتيريا في الفم وتقضي عليها، وأيضاً على مواد تخفض درجة الحموضة في الفم التي هي إحدى العوامل المهمة لنمو الجراثيم، وعلى مواد تقوي الشعيرات الدموية المغذية للثة فيتوافر وصول الدم إليها بالكمية الكافية؛ علاوة على أثر فيتامين ج -الذي يحتويه المسواك- في حماية اللثة من الالتهابات. كما أنه يحوي مواد تزيد من بياض الأسنان ولمعانها ومواد أخرى تشكل في مجموعها وسائل دفاعية تحفظ على الفم رائحته الزكية، وعلى الأسنان واللثة سلامتها. ومن الأمثلة عند عامة أهل نجد، قولهم «الويل الويل للي ياكل التمر في الليل»؛ ويوجه هذا المثل للأطفال لتحذيرهم من أكل التمر في الليل، حتى لا يحدُثُ تسوس للأسنان، نظراً لتخمر المواد السكرية بين الأسنان.

العناية بالآنية. اتخذ الناس أواني من معدن. والمعادن تتأثر بالحرارة والرطوبة وبما يحيط بها من جوّ. ولذلك فهي بحاجة إلى عناية تجنب الإنسان مخاطر ما ينشأ من تفاعل بين المعدن والعوامل الجوية. ومن أهم أسباب العناية بها تنظيفها تنظيفاً جيداً، ويسمى غسل الأواني تسبيعْ وإن لم يعد للفظ سبعة دلالة فهو يدل على مطلق الغسل، وجاء في لسان العرب أن التسبيع غسل الإناء سبع مرات. وأصله استجابة للحديث «إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً والسابعة بالتراب». ومن العناية بها حفظها في أماكن نظيفة ما أمكن،

فأواني القهوة والشاي يصنع لها في القهوة، أي مجلس الضيوف، رفوف خاصة تسمى الكمر أو الكمار. وتطلى أواني القهوة (الدلال) بمعدن يحول بين القهوة والدلة المصنوعة من النحاس. وقد اكتشف الناس بخبرتهم أن الدلة إذا ترك استعمالها مدة يتغير طعم الماء فيها عند غليه. وتوصف في هذه الحالة بأنها هاجره، ولمعالجة هذا يغلى فيها الماء ثم ينثر للتخلص مما علق به وتستخدم بعد ذلك. وعلى نحو ما تطلى الدلال تطلى قدور الطبخ أيضاً. وكذلك ما صنع من معدن مثل الصحاف والصواني. ومن أدعية بعض الناس «عساها ما تهجر ولا يطير غبارها» والطرافة ظاهرة في هذا الدعاء الذي ينقض بعضه بعضا.

العناية بالمياه. كان اعتماد الناس في السابق على مياه الآبار والحساوه أي الأحساء، والثمايل، والثميلة حفرة كالكهف تحتفر في مجرى الوادي فيجتمع فيها الماء. ولأن مصادر المياه مكشوفة فهي عرضة لأن يسقط فيها أنواع مختلفة من الحشرات الطائرة أو الزاحفة، ومنها ما يرى، ومنها ما هو دقيق. والماء المأخوذ من هذه المصادر قد يكون مختلطاً بشيء من التراب والأعواد. ولذلك يحرصون على شخل الماء قبل استخدامه شرباً وطبخاً، ويشخل باستخدام قماش رهيف (شفاف) نظيف، فيرشح الماء منه مخلفاً ما به من عوالق. وكان من أخطر ما يتعرض له شارب الماء إنزلاق العلق إلى حلقه، وهي دودة ذات ماصة قرصية تتعلق بحلق الشارب وتمتص دمه وتزعجه إزعاجاً عظيماً، ولا بدّ من علاجه من ذلك. ويحرص الشارب، إن شك في نظافة الماء، على استخدام غترته، فيمتص الماء من خلالها. ومما يفسد المياه هجوم الجراد أثناء تكاثره وخروج الدبا، ولكثرته المزعجة صار مضرب مثلهم «أكثر من عيال الجراد». و«أكثر من الدبا»، وهو يسعى في الأرض فيتهافت في الآبار ومصادر المياه فيفسدها؛ ولذلك يحرص الناس على حمايتها بأن يحيطوها بالأشجار، ويشعلوا النار فيها حتى تُهلِك الدبا قبل تهافته في الماء.

ومن العناية بها أن يحافظ على نظافتها فلا يرمي فيها ما يعكر ماءها أو يغيره؛ وفي المثل الشعبي ما يشير إلى ذلك «لا تنجس في قليب شربت منها»، و«لا تشرب من بير وترمي فيه حجر».

أثر الأطعمة. تجارب الناس علمتهم كيف يستفيدون من الأطعمة المختلفة وكيف يتجنبون مضارها، وعرفوا أن

للغذاء أهمية في علاج أدوائهم؛ قالوا في المثل «كل نفس دواها غذاها». وتعلموا أن خلط بعض الأطعمة يضر بصحتهم، وأن للفواكه مواسم، وأن على الإنسان ألا يجعل من نفسه حقل تجارب؛ وفي أمثالهم «من خاف سلم»؛ ويقولون «لا تغبط مخاطر ولو سلم»؛ و«السمّ ما يوكل تجربه». ومما اشتهر عنهم أنهم لا يجمعون بين أكل البطيخ وشرب اللبن؛ وفي المثل «اللبن يدخل ولا يدخل عليه». ولكنهم قالوا «إلى بغيت عِلّة بلا ثمن، فكل بصل واشرب لبن». ويرون أن البطيخ في آخر موسمه ضار بالصحة، كما أن العنب في أول موسمه ضار لأنه لمّا ينضج بعد؛ وفي أمثالهم «اللّي يبي عِلَّة بلا سبب، عليه باخر البطيخ واول العنب»، قالوا ذلك، لأن أول العنب يجنى وهو فج لم ينضج بعد ولم يطب أكله. وأما آخر البطيخ فإنه يكون أواخر فصل الخريف، وبدء اشتداد البرد ويعتقدون أن أكله في ذلك الوقت يسبب الإصابة بالبرد. وقد أدركوا أهمية ما في التمر والدهون من طاقة، فقالوا في المثل «التمر مسامير الركب». وقالوا «لقمة من سنام ولا ملا بطن من كرشه». أمّا الجرجير فكثير من الناس يحصده ويطعمه للماشية أو الحمير؛ وقد صور لنا المثل الشعبي أهمية الجرجير قال «لو تدري ويش في جرجيرك ما عطيته بعيرك».

وكان ممّا يأكلونه الجراد والفقع؛ وصاغوا خبرتهم هذه في المثل الشعبي «إلى طلع الجراد فانثر الدوا، والى طلع الفقع فصر الدوا». وبين العبودي أن أصل هذا المثل راجع إلى زعمهم أن أكل الجراد مفيد للصحة، والأمر بنثر الدواء كناية عن الاستغناء عنه بوجود الجراد، أما الفقع فهو بخلاف الجراد يحتاج إلى الدواء ولذا كني عن ذلك بالأمر بصرّ الدواء أي حفظه بالصرار وهو قماش أو كيس يوضع به الدواء ويربط عليه. والفقع ثقيل الهضم ولا يخلو من تراب أو شوائب أرضية قد تضر بالصحة. وأورد العبودي شاهداً على أن الأكل من الأشجار مفيد وهو ما روى من حديث لرسول الله ﷺ أن ألبان البقر مفيدة للصحة لأن البقر تأكل من كل شجر؛ ومن أمثالهم التي تختزل تجربة عن الأكل قولهم في نبات الحمبصيص «أكل الحمبصيص، يِدْعي البطن له وصيص»، ومثله عن نبات الحواء «من أكل الحوّا تلوّى، واوجعه بطنه وعوّى» والحواء نبته صحراوية إذا أكثر الأكل منها أوجعت البطن.

حفظ اللحم وطبخه وأكله. للعناية باللحم حفظاً وطبخاً أثر في صحة الإنسان، واللحم مصدر من مصادر غذائه التي لا غنى عنها، فعليه أن يحرص على أجودها؛ وجاء في المثل الشعبي «من تراخص اللحم خانه المرق». ولكن الإكثار منها قد يؤدي إلى مشكلات صحية، وسوف نشير هنا إلى بعض ما يتعلق بذلك مما نعده من قبيل الإجراءات الوقائية.

التقفير: وهو الوسيلة الناجعة لحفظ اللحوم قبل أن يعرف الناس البرادات. فاللحوم من الأطعمة التي يسرع إليها الفساد فتنتن، ولذلك يعمد الناس إلى تقديدها ثم مَلْحها ثم تجفيفها. والملح مهم في التقفير لأنه يمتص من اللحم الماء ويجففه ويجعله في وسط ملحي لا يساعد الكائنات الدقيقة على أن تجد لها بيئة صالحة فيه، ولأن الملح يذوب في مائه ويتغلغل في أنسجته فإنه يحفظه من الداخل ويقطع بذلك رائحة اللحم فلا يقبل عليه النمل ولا تقترب منه اللواحيس. وهو عند الطبخ يكون له نكهة جيدة ولذلك تردد في أمثالهم «منتاب رب الناس ولا قفرة العشا»، وكثير من الناس كانوا يحملون القفر معهم في أسفارهم. كما أن الحجاج أيام التشريق في منى يشتغلون بذلك.

الإنضاج: ويوصى بطبخ اللحم طبخاً مناسباً، لأن أكل اللحم غير الناضج قد يتسبب في أمراض باطنية مختلفة مثل «اللجوة» وغيرها. والطبخ يقضي على الجراثيم؛ جاء في المثل «النار تقطع السم». أما اللحم النيئ فأكله ضار جداً، فهو قد يسبب مرض الشغار أي الصفار أو غيره من الأمراض الباطنية، ولا يؤكل نيئاً إلا الكبد؛ وجاء في المثل الشعبي «أكال الني يوجعه بطنه»؛ وإن كان طبخها طبخاً خاصاً مع البصل والبزار، أي البهارات، أفضل.

أكل اللحم: يختلف الناس في الجزيرة من حيث عاداتهم المتصلة بأكل اللحوم حسب بيئاتهم المختلفة، فأهل المناطق الساحلية يقبلون على أكل السمك وينفرون من أكل بعض الزواحف الصحراوية مثل الضب الذي يأكله كثير من أهل المناطق الوسطى والشمالية. ويقبل أهل الجنوب على أكل لحوم البقر ومثلهم بعض أهل المنطقة الوسطى ولكن بعض الناس في القصيم يكرهون أكل لحم البقر بل إن منهم من يظن أنه ممرض في الأوقات الحارة والدافئة ولا يؤكل إلا في شدة البرد (المربعانية). وكثير من البدو لا يأكلون الدجاج والطيور. أما لحوم الإبل فأكثر من يقبل على أكلها

أهل نجد وشمال المملكة، على أن لحومها مما يحجب عنه المريض أحيانـاً. فأكل اللحم أو الامتناع عنه أو عن نوع منه هو لون من ألوان الوقاية التي يتخذها الناس لأنفسهم حتى صار جزءًا من عاداتهم. وسيرد في الحمية إشارة إلى ذلك.

الهلّه. وقر في ذهن الناس أن كثيراً من أوجاعهم وأمراضهم مردها إلى فساد بطونهم؛ وفي المثل الـشعبي «إلى جت العله من البطن، مـنين تجي العافيه؟». وانطلاقاً من هذه الـعلاقة بين الاعتلال والبطن، تعود كثير من الناس في الزمن الماضي أن يـهتلوا كل سنـة مرة واحدة علـى الأقل، وذلك بأن يـشربوا زيت الخروع، ومنهم من يهتل بشرب العشرق بعد إعداده إعداداً خاصـاً، وهو مسهل قويّ. ومنهم من يـستخدم الحنظل بأن يطأ عليه بقدمه. ومن شأن الإسهال أن يخرج محتويات أمعاء الإنـسان فتخرج معه في اعتقادهم مسببات العلل. والمسألة لها جانبهـا النفسي، فهو بعد الإسهال يطمع بالراحة والصحة والعافية.

الحِمْيَه. والاسم الشائـع للحميـة، سواء مـن الأكل أو الشرب أو الجـماع ونحـوه، هو الحجـبه. والمقـصود هـو حجب الإنسان، وعزله في غرفة مظلمة، ومنعه من الاختلاط إلا بمن يـقوم على خدمـته، وعلـى المحجوب أن يـراعي حجبته فلا ينقضها؛ فيكون كمن يصوره المثـل الشعـبي «العـنز عنـزي والحمّى حمّـاي». وإلى جانب حـمية الـطعام والشراب؛ هناك حمية للمريض من أداء أشياء معينة كالنوم أو الجماع أو الطيب وغيرها بزعم أن ذلك في مصلحة المريض ووقاية له. ومن الحِمْيات المتوارثة والشائعة عند العامة، خاصة أهل البادية، أن يمنع الملدوغ، خـاصة لدغات الحيـات، من النوم حميةً له، حتى لا يسري السم في عروقه. وذلك بالضرب على إناء فارغ وإحداث أصوات عالية تمنعه من النوم، وقد يستمـر ذلك لأكثر من يوم؛ ومن الأمثال العربية قـولهم «السَّليم لا ينام» أي الملدوغ. والعرب يصفون اللديغ أو القريص بالسلِيم تـيمناً في شفائه. كما أن من المعـتقدات الشائـعة عند العـامة الشمم، ولذا يحرص الكثيرون منهم كل الحرص عـلى إبعـاد من به جـرح عن الطيب، سواء بالتطيب منه مباشرة، أو مصافحة من تطيب أو مجالسته؛ ويعللون ذلك بقولـهم «حتى لا يشتم الجـرح». ويقصدون بذلك التهابه.

ومن الـعادات المـتبعـة مع بـعض الأمراض أن يوضع المريض -سواء كان رجلاً أم امرأة- في غرفة مظلمة مع سد

نوافذها تماماً حتى لا يدخل الهواء فيها. ثم ينصح المريض بأكل خبز غير مملوح، وألا يأكل من لحم البقر على الإطلاق، وكذلك من لحم المندوله (الشاة التي ذبحت وهي حامل في الشهر الأول أو الثاني)، وألا يدخل على المريض سوى الشخص الذي يقدم له الأكل. وتستمر الحِجْبَة لمدة أربعين يوماً، وعند خروج المريض من الحجبة تعمل له وليمة يُدعى إليها الأقارب. ويكون ذلك اليوم يوم فرح للمريض لخروجه من تلك الحجبة الطويلة، وأحياناً يشفى المريض من مرضه. ومن المحتمل أن الشفاء كان لسبب نفسي تشكل لدى المريض طيلة فترة الحجبة. وفي غامد وزهران وبعض المناطق المجاورة والباحة يلزم لمن أصيب بشلل في الوجه وضع قطعة رصاص في جانب المريض من باب التثقيل حتى يعود إلى وضعه الطبيعي.

الصيام. تعلم الناس من أمور دينهم ودنياهم أن كثرة الطعام ممرضة؛ ولذلك قالوا في المثل «من مرض بالشبع فدواه الجوع»، وقالوا «لا يذبحك القضوم»، والمثل واضح الدلالة على أثر كثرة الأكل. وقالوا «البطن مصير ما هو حصير». وربما يؤدي المرض إلى أن يعاف الإنسان ما يحب من الطعام؛ قالوا «ما خلى عشاه إلا من علةٍ في حشاه»؛ وقالوا «موجعه بطنه وغامضه عشاه»، ولذلك نراهم يتواصون بتجنب التخمة والتزيد من الأكل؛ ومن حكمهم «العافية في أطراف الجوع»؛ وقالوا في استحباب الاقتصاد في الأكل «من خلى عشاه أصبح يلقاه»، ويصوم كثير من الناس تعبداً وتوقياً وإراحة لأبدانهم من الأكل.

آداب الأكل والشرب. ثمة جملة من الوصايا والآداب المتعلقة بتناول الطعام، وكلها لها غرض وقائي اكتسبها الإنسان بالتجربة، ومنها ما هو متوارث، فهو جملة من التعاليم الإسلامية. ونبين أهمها.

غسل اليدين قبل الأكل: يغسل الإنسان يديه قبل الأكل إن ظهر عليهما ما يخل بالنظافة، وإن كان قد استيقظ من نوم. وكل هذا جزء من عناية الإسلام عموماً بالنظافة العامة، إذ المسلم مطالب بالطهارة لكل صلاة، ويوصى بالاغتسال قبل صلاة الجمعة.

الأكل باليمين: على الآكل أن يتناول الأكل بيمينه مراعاة للنظافة، إذ اليد اليسرى تستعمل للنظافة أثناء الاستنجاء من الخارج من السبيلين؛ وبلغ ببعضهم كره ذلك أن سماها العفنه، ولذلك يكره

تناول الطعام بها بل يكره استخدامها في التناول بعامة فلا يمد الفنجان بها من شخص إلى آخر، ولا تمد لتناول شيء من أحد.

الأكل من الطرف: على الآكل أن يأكل مما يليه على نحو ما ورد في حديث شريف سابق، لأن في ذلك محافظة على بقية الأكل ورعاية لمن يأكل منه، ولا ينبغي أن يأكل من مكان غيره ولا تجوس أو تطيش يده في الإناء، وينهى من يفعل ذلك في الطعام بأن يقال له «لا تموش» أي لا تتعدى موضع يدك من بقية الطعام. وجاء في المثل الشعبي ما يبين أدب الأكل حسب نوع المأكول؛ قالوا «أكل التمر خص والعيش قص».

مضغ الطعام: يوصى الآكل أن يمضغ بأناة وروية وأن يصغر اللقمة خوف أن يغَص؛ وقالوا في المثل الشعبي «من كبّر اللقمهْ غص». ومما يخشى منه كثيراً فينبه إليه أن يكون في الطعام بعض كسر مفتتة من العظام، إذ حين يطبخ اللحم ربما انفصلت بعض العظيمات واختلطت بالطعام فإذا ازدردها الإنسان ربما اعترضت في حلقه فخنقته أو ربما تجرحه جرحاً نازفاً أو مؤلماً. ولذلك يوصى الآكل بالتلمظ، وهو إدارة اللقمة في الفم وتحسس محتواها باللسان حتى يطمئن إلى خلوها من العظام؛ وقالوا في المثل «ما بحلقه عظام» كناية عن الاندفاع فلا شيء يعترضه أو يعيقه.

ومما يخاف منه ما في السمك من حسك قد يعترض في الحلق أو ينغرز في اللهاة أو بين الأسنان واللثة؛ وقد ضرب بها المثل الشعبي «حسْكِه وعظم سمكه»، وقالوا «عظم سمكه ينشب بالحلق». ولذلك يوصى من يأكل السمك أن يحرص على نظافة لقمته وخلوها من عظام السمك وحسكه. ومن ذلك التنبه إلى أهمية مضغ اللحم المحتوي على بعض ما يسمى عَصَبْ أو جلمدْ وهو قوي لا يتمزق بسرعة بين الأسنان، وقد يلج بين سنين فيمنع بقية اللقمة من النزول إلى الجوف وربما سبب ذلك اختناقاً.

شرب الماء: مما يُنهى عنه الصغار كثرة شرب الماء مع الطعام لأن ذلك يحرمهم من تناول ما ينفعهم ويغذيهم؛ يقال للصغير «لا تشرب يطحل كبدك الما» أي يثقل عليها كأنها مضروبة، والطحل هو الضرب باليد مبسوطة على الظهر، وربما كان في جهة الطحال قديماً ثم صار يطلق على ضرب الظهر كله؛ وجاء في المثل الشعبي «شرب على غير الظما يجرح الحشا». على أن وجود الماء

مع الـطعام ضـروري لدفـع الغصــص ولذلك يسميه بعض الناس في الوسطى «الديَه» أي ما يدفع مـقابل القتل الخطأ فكأَن من مـات بالطعام والماء عنـده قد دفعت ديته فلا مطالبة بعد. أما بعد الطعام فيُنـهى عن شرب الماء الـبارد لأن الفم حار؛ ويقال «اصبر لين اثمك يبرد» أي اصبر حتى يبرد فمك.

الكحّه والعطاس: من الوصايا التي يُوصى بها الآكل تجنب الكحة أو العطاس باتجاه الطعام؛ لأن الكحة والعطاس تقذف معها بشيء من محتويات الفم، وهو أمر مكروه تعاف معه النفس الطعام إلى جانب ما يمكن أن يتسبب ذلك به من أمراض؛ لأن الكاح أو العاطس ربما يكون مريضاً.

التنفس في الإناء: ومما يتصل بعادات الشرب وآدابه أن يتجنب الشارب التنفس في الإناء المشترك، وكانوا قديماً يشربون بإناء مشترك لقلة الآنية، ويسمى الطاسه، والتنفـس فيها يجعل الآخـرين يعافون الشراب، وربما تسـبب التنفس بسقوط بعض ما في الفم أو الأنف في الشراب، وفي ذلك إفساد له، وقد يـتسبب بنقل المرض إلى غيـره. وكون النفس تعاف الشيء، فيه من الأذى ما قد يفوق المرض الجسدي، لأنه متعلق بالنفس وحالاتها من كدر ورضا. وعلى المـرء أن يتنفس بعيداً عن الإناء، ولا يشرب دفعة واحدة بل يقطع شربه لكي يتيح لنفسه الـراحة والتنفس. ويتصل بهذا كراهة أن يشرب من فم القربة أو المطارة أو نحوها مخافة أن يكون في الماء ما يؤذي الشارب كالعلق ونحوه، وتجنباً لنقل الأمراض أيضاً. ومما يتصل بذلك النهي عن النفخ في الإناء تجنباً لما ذكرناه من الأمور السابقة.

المشــي قبل الـنوم: ممـا يُوصى بـه الإنسان المـشي بعد أن يأكـل وبخاصة العشاء الذي قد يكون بعده النوم. ويوجه الصغار إلى أن يمشوا أربعين خطوة؛ ومن أقوالهم المشهورة «مـن تغدّى فيتمدّى، ومن تـعشّى فيـتمشّى» أي مـن تغدى فليتمدد ومن تـعشى فليتمش؛ ويصور أهمية المشي مـثلهم الشعبي «من خلّـى المشي خلاّه المشي».

النـوم علـى الجنـب الأيمن: ومـن الوصايا لمن أراد النوم أن ينام على جنبه الأيمن وهذا له أصـل من هدي الرسول ﷺ فقد ورد عنه أنه إذا أوى إلى فراشه نام على شقه الأيمن، وأنه نهى رجلاً نام في المسجد على بطـنه (النووي ١٩٨٢: ٣٦٤, ٣٦٥). وهذه الـوصيـة لهـا ما يسوغـها في الطـب وهو أن الكبـد في الجانب الأيمن والمعدة في الجانب الأيسر، فإن نام على جانبه الأيـسر أثقلت الكبد

على المعـدة وأبطأت حركتهـا وذلك قد يؤدي إلى فساد الطعام في المعدة ويسمى هذا الغيره، وهو من تـغير حال المعدة، ويعرف ذلك بأن يشم الإنسان رائحة نتنة مع التجشؤ كرائحة البيض الفاسد ولعل ذلك نتيجة تفاعل عناصر الطعام في المعدة تفاعـلاً أطلق غازات لها رائـحة سيئة، وللغيرة تأثير سيّئ على الجسم عامة.

الشرب مستلقياً: ومما يُنهـى عنه أن يتنـاول الإنساء الماء أو أي شـراب وهو مستلق على ظهره، لأن ذلك قد يتسبب في دخول المـاء إلى أنفه أو رئتـه، وقد يتسبب باختناقه، ومهما يكن فإن ذلك قد يدفع إلى ما يزعج ويؤذي كالشَرَق أو الغصَّة. ولذلك يتـجنب إرضاع الطفل وهو مستلق على ظهره إذ لابد أن يرفع رأسه بـعض الرفـع ليتـاح له التنـفس والرضاعة بيسر.

آداب عامة. هناك جملة من الآداب والعادات الاجتـماعية التي تهدف آخـر الأمر إلى حماية الإنسان جسدياً ونفسياً. ونذكر بعض العادات والآداب.

غسـل اليـدين بعـد النـوم: على المستيقظ من الـنوم أن يغسل يديه على الأقل قبل أن يهم بأكل أو شرب، كما أسلفنا. وهذا له أصل مـن هدي النبوة التي نبهت المسلم إلى أن النائم لا يدري أين كانـت يده، وهو نائم. وهـذا أمر مشاهد، فالنائم ربما حك رأسه أو أنفه أو أدخل يده في مناطق قريبة من قبله أو دبره. وكل هذه المناطق ينبغي لمن لمسها أن يغسل يديه تنظيفاً واتقاء لما قد يعلق بها من جراثيم وأوساخ وعرق وغيره.

الابتعاد أثناء التنزه: لم تكن دورات المياه العامة معروفة في السابق، ولم تكن وسائل النظـافة ميسورة، لذلك يضطر الإنسان إلى التنزه، أي تنظيف ما يخرج منه في أماكن مفتوحة، وكان من الآداب المعهـودة أن يتجنبـوا الطرق والمجالس والمساجـد إذا أراد أحدهم أن يتخـلص من النخـام أي البصاق أو التفال أو أن يكت خشمه، أي ينثر ما فيه من نخارير وهي المخاط المجتمع. وكذلك من أراد أن يقضي حاجته. وكان من عادتهم أن يدفنوا ذلك بالتراب. وهو تصرف ظاهر الحكمة، فدفنه أو تغطيته بالتراب تحجبه عن الحشرات الطائرة مثل الذباب وغيرها فلا ينقل منها إلى الإنسان وإلى طـعامه وشرابـه. وكذلـك يدفـنون أسنـانهـم المخلوعة أو الساقطة، ويجمعون ما يحلق من شعر الرأس أو يسقط منه بالتمشيط ويجعل في شق جدار أو يدفن.

قص الأظافر ونتف الشعر: يتناول الإنسان بيده طعامـه وشرابه؛ ولذلك

يحرص على نظافتها. ومن مقتضيات النظافة قص الأظافر إذا طالت. وطول الأظافر يعرضها للتقصف ولتراكم الأوساخ تحتها مما يؤدي إلى اختلاطها بطعامه، أو يؤدي إلى أن تكون بيئة صالحة للبكتريا والجراثيم، وعن ذلك قد تنشأ الأمراض مثل الداحوس وغيره. وقص الأظافر مما أمر به الإسلام فصار من جملة العادات الاجتماعية التعبدية، ومنها نتف شعر الأبط تجنباً لما قد يكون فيه من أوساخ في بيئات يميل جوها إلى الحرارة والتعرق، فهو عرضة لنشوء الجراثيم والفطريات إلى جانب ما يصدر منه من روائح مزعجة للآخرين. ومن ذلك إزالة شعر العانة.

وقاية النفس. لا تقل وقاية النفس أهمية عن وقاية الجسد، بل إن للناحية النفسية أثراً بالغاً على الناحية البدنية؛ وتصور لنا الأمثال الشعبية التي هي خلاصة تجاربهم هذا الأمر، يقولون «من خاف من علته قتلته». فعليه أن يحمي نفسه من هذا الخوف، وإن كان الخوف وليد تجربة قاسية، كما في قولهم «من قرصته الحيه خاف من الحبل». وعليه أن يطرد عن نفسه كثرة التفكير في أمور لا يقدر على مجابهتها وحلها لأن «من كثر الهوجاس كثرت همومه». ومن تأثير النفس على الجسد ما جبلت عليه من كراهية لبعض الأطعمة أو أشكال تقديمها فعليه أن يدافع تلك الكراهية إن لم يستطع تغيير مسبباتها. قالوا «نفس تعاف ما تسمن». ومن أهم عوامل الوقاية النفسية عندهم الإيمان بالقضاء والقدر، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ومن ذلك تجنب الشماته بالآخرين لاعتقادهم بأن ذلك يعود على الشامت نفسه؛ قالوا في المثل «لا تشمت بأخيك، يعافيه الله ويبتليك»، ويتسلحون لوقاية أنفسهم بالدعاء والتسمية بالله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. ومن وقايتهم لأنفسهم إيمانهم بأن الله قسم الأرزاق وأن الأرزاق لا تأتي بكثرة التعب والجري المستمر في سبيلها بل السعي في ذلك سعياً مترفقاً؛ جاء في الأمثال «كثر التعب ما زاد رزق الخواطيف».

التزين

اهتم عرب الجزيرة العربية بالتعطر والتطيب من قديم الزمان. ولما جاء الإسلام هذب هذه العادة. كما حثت الأحاديث النبوية الشريفة على النظافة والتطيب، وجاء فيها ذكر لبعض المواد العطرية.

وتعد المنتجات العطرية الطبيعية المستخدمة شعبياً في التزين والتعطر، سواء أكانت نباتية أم حيوانية أم معدنية، جزءاً لا يتجزأ من أصل الطب الشعبي في المملكة. فمعظم المنتجات العطرية، إن لم تكن جميعها، لها خصائص طبية، وتدخل ضمن كثير من الوصفات العلاجية الشعبية، ومفعولها العلاجي ذو أثر واضح فعال. ومن المسلَّم به أن النظافة والتزين والتطيب من العوامل المهمة للمحافظة على الصحة العامة.

وتعد طريقة جمع النباتات العطرية وتجفيفها مهمة جداً، لأنها تحدد كمية المادة العطرية التي يمكن الحصول عليها من العينة النباتية. فالمواد العطرية النباتية هي مجموعة من مواد كيميائية في النبات، تراكمت في بعض أجزائه، كالأزهار والأوراق والثمار والبذور والجذور. فتجمع الأزهار عند بداية تفتحها، وتجمع الأوراق عند اكتمال تفتح الأزهار، ويتم الجمع في الصباح الباكر في الفصل المناسب للجمع بالطريقة المناسبة. وبعد عملية الجمع، تبدأ عملية التجفيف التي لا تقل عنها أهمية، حيث تفرد النباتات على مناشر مصنوعة من الحصير أو القماش. وتوضع في الظل في مكان جيد التهوية حتى تجف وتحتفظ بألوانها.

ويُحصَل على الزيت الطيار (الروح العطري) من النباتات بعدة طُرق، منها؛ طريقة التقطير بالماء، وهي الشائعة بين الناس، وطريقة التقطير بالبخار. وتتشابه الطريقتان في أن الزيت العطري يُنتج منها أساساً، ويكون الماء العطري ناتجاً ثانوياً. ومنها طريقة العصر والاستخلاص بالمذيبات الطيارة أو الثابتة مثل؛ الدهون والشحوم، إذ تقوم باستخلاص الزيت العطري؛ ومنها طريقة التقطير الإتلافي، أي التقطير بمعزل عن الهواء الجوي، حيث تُعَرَّض المادة النباتية إلى مصدر حراري مباشر، فيحصل تحلل حراري لبعض المركبات العطرية وتتطاير وتتكثف ثم تجمع، كما في حالة تحضير القطران من الأخشاب، أو تحضير الفتشه (وهي عطور شعبية قديمة). وأخيراً هناك طريقة للحصول على الرائحة العطرية بالحرق على النار، خاصة الجمر؛ كاستعمال العود والمعمول والند والجاوي، إذ توضع على الجمر مباشرة، وبتأثير الحرارة يتصاعد الدخان العطري، وهو ما يسمى بُخورْ.

التزين بالمنتجات النباتية. وأشهر النباتات المستخدمة في المملكة للتزين والتعطر هي الحناء والديرم والريحان والسدر والشار والعتر والعود والفل والكادي وكافور النخل والورد.

الحنّاء: وهي شجرة تزرع في أغلب مناطق المملكة وفي العديد من الدول الدافئة. وتكثر في المنطقة الغربية، خاصة في منطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة. وتباع في أسواقهما كميات كثيرة من أوراق الحناء كاملة أو مسحوقةً. وشجرة الحناء دائمة الخضرة. ولها نورات عنقودية ذات رائحة طيبة مميزة محبوبة لدى الناس، وتسمى الفاغيه؛ قال الشاعر:

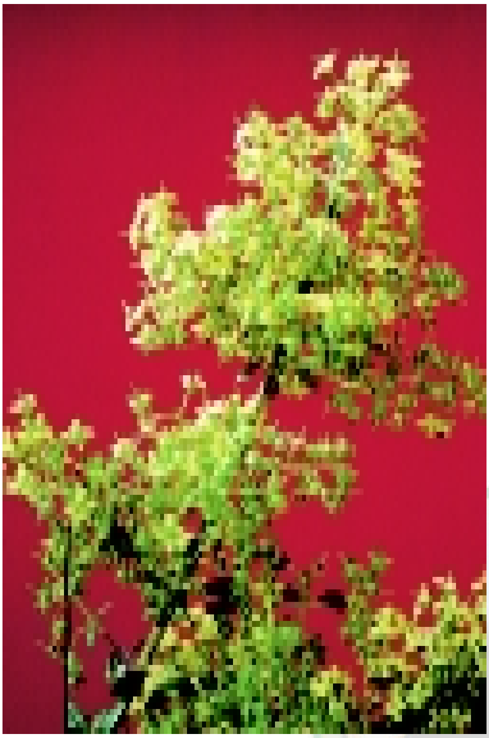
لا ياسعد خط لي في كتاب
عن ديرتي وش مضى فيها
علمي بها للظبا مهكاب
والفاغيه نبت واديها

وقال آخر:

يافاغيه بين جدرين
وفنونها مالت عَلَيّه

ويستعمل مسحوق أوراق الحناء لأغراض منها الزينة في الأفراح، والمناسبات الطيبة كالأعياد. وكان الرسول ﷺ يخضب شعره بالحناء، ورَخَّص بصبغ شيب اللحية والرأس بالحناء. ومنها أنه يتعالج به من الحروق، وضربة الشمس، والقراريع، ولتحديد موضع الكي من الوشره.

ويكاد يكون استعمال الحناء متشابهاً في جميع مناطق المملكة، مع اختلافات بسيطة في طريقة التطبيق والتحضير، وتستعمله النساء بكثرة. ولون مسحوق ورق الحناء أخضر، وعجينته بالماء خضراء، ولكن عندما توضع على أي من أجزاء الجسم التي تحنَّى عادة، مثل الكف والقدم والشعر، فإنها تكسبه اللون الأحمر أو الأحمر الغامق أو الأسود على حسب مدة بقاء عجينة الحناء ملامسة للجزء المصبوغ بها وكذلك حسب المواد المضافة إليه. ولذلك تقول الأحجية (اللغز) «خَضَر بالسوق حَمَر بامّك» أي ما الشيء الأخضر بالسوق الأحمر بيد أمّك؟!.



شجرة الحناء

وتختلف استعمالات الحناء والعادات المتبعة في ذلك، باختلاف مناطق المملكة. ففي المنطقة الجنوبية، خصوصاً منطقة أبها والمناطق المجاورة لها، تستعمل النساء الحناء كثيراً. وكُنَّ في الماضي يخضبن الأرجل إلى الكعبين، واليدين إلى المفصلين. ويستعملن، عادة، أوراق الخروع أو أوراق التين لتغطية الحناء، فيثبت لونه ويدكن. أما في الوقت الحاضر، خاصة في المدن، فقد طوروا طريقة استعمال الحناء. فتبدأ المرأة بتخضيب الكف والأصابع من الباطن فقط ورؤوس الأصابع من الخلف. وأما القدم فيُقَط (أي يصبغ بحد واضح) بارتفاع حوالي أربعة سنتيمترات من أسفل القدم، وتستدير عليها، وكذلك الثلث الأمامي من أصابع القدم، مع وضع نقطة في وسط ظهر القدم، وعملية القطاط لها أهمية خاصة ضمن عملية تجميل القدم بالحناء، إذ كثيراً ما يسأل رب الأسرة «هل قططتوا البنت وإلا قططوها»، وتفضل النساء، عادة، أن يكون لون الحناء غامقاً، أي مائلاً إلى السواد. ولتحقيق ذلك يدخنون الأيدي والأرجل بعد غسل آثار الخضاب، ويستعملون أحياناً الشَّوْذَر، ويسمى محلياً حُطُمْ أو ملح الشوذر أو الشناذر (النشادر)، لإعطاء الحِنَّه لوناً أسود جميلاً لمَّاعاً. وتشتري النساء الشوذر من العطارين، والشوذر قطع كبيرة لونها أسود وبها فراغات هوائية. كما يشترين ملح الشوذر، ويعرف علمياً بكلوريد الأمنيوم، وهو مادة بيضاء تباع على هيئة ألواح تتخذ شكل متوازي المستطيلات، أو على هيئة كتل تشبه الشب الأبيض. ثم يسحق الشوذر مع كمية قليلة من ملح الشوذر الأبيض ويعجنان بسمن بلدي أو زيت زيتون أو زيت سمسم. ثم تُزال الحناء بفركها من اليد أو القدم دون غسل، وتطلى اليد أو القدم بعجينة الشوذر وتترك حتى تجف. وبعد أزالتها يبدو لون الحناء أسود شديد السواد، مع لمعان جميل. فإن لم يتوافر ملح الشوذر، يُدَق الشوذر الأسود وتخلط معه كمية قليلة من الرماد أو الأسمنت ويعجن بماء دافئ، ثم تُغسل الحناء ويطلى مكانها بالعجينة وتترك حتى تجف، ثم تغسل فتعطي النتيجة نفسها. ولأهمية الشوذر يتردد على لسان رب الأسرة قوله «شوذرتوا البنت وإلا شوذروها». وفي منطقة جازان تتفنن الفتيات في النقش والزخرفة على راحة اليد وظاهرها فتبدو كأنها لوحة فنية.

وكان الرجال في المنطقة الجنوبية قديماً، يكثرون من استخدام الحناء، خاصة في مواسم الأعياد حيث يخضب الرجل رجليه حتى الكعبين، ويده اليمنى فقط حتى المفصل (الرسغ). وقد اختفت الآن عادة الحناء عند الرجال، إلا في بعض القرى التي ما زال للحناء فيها استعمال قليل، محصور في التداوي من آلام الروماتيزم بعد إضافة نسبة من مسحوق المر. وأما عادة صبغ شيب اللحية والرأس بالحناء عند الرجال، فما تزال باقية حتى اليوم.

وفي المنطقة الغربية يعد الحناء جزءاً من تقاليد الزواج والأفراح وعاداتها، فيسمُّون الليلة التي تسبق ليلة الزواج ليلة الحنّا، حيث تتزين العروس بالتخضب بالحناء، ويتفننون في النقوش والزخارف الحنائية. وفي نجد تستعمل النساء الحناء في مناسبات الزواج والأعياد والأفراح، وتتشابه تطبيقات الحناء في نواحي نجد. وفي الغالب تخضب المرأة قدميها، خاصة محيط القدم ورؤوس الأصابع. كما تُحنّي راحتيها. ويتم ذلك بعجن مسحوق الحناء بالماء حتى يصبح عجينة غليظة القوام، ويوصف عندهم بأنه غلاظ، ويوضع في راحة المرأة مقدار حجم قبضتها من العجين وتقبض عليها حتى الصباح. وأحياناً يلف على اليد قطعة قماش لتحفظ ما قد يسقط من الحناء خلال النوم. وفي الصباح تغسل الحناء المتبقية على اليد فيظهر اللون الأحمر الزاهي مُلَوِّناً الأجزاء التي التصقت عليها عجينة الحناء. أما الأجزاء التي لم تلتصق بها العجينة فتظل بيضاء متناسقة مع الأجزاء المصطبغة. أما ظهر اليدين وأطراف الأصابع فتنقش بالحناء التي يحضر بعمل عجينة رخوة جداً، يغمس فيها عود رفيع من جريد النخل أو الأثل، أو عود كبريت. ويتفننون في استخدام العود في رسم نقوش وزخارف مختلفة على ظهر اليدين، تصل إلى الرسغ.

ولما يزيده الحناء من جمال الكف صار مما يرد في شعر المتغزلين من الشعراء الشعبيين. من ذلك قول الشاعر الشعبي:

صاحبِي يَنْقِشَ الْـحِنّا بْكَـفٍّ حَسِين
مِثِـلْ نَقْشَ الْـمطَوعْ بَـالْقَلَمْ وَالـدُّواه

الديرم: ويسمى الديرمان وهو لحاء شجر الجوز، تستخدمه في المنطقة الوسطى النساء لتبييض أسنانهن، وتجميل شفاههن ولِثّاتهن بلون ياقوتي، ومن أقوالهم «فلانه تدق الديرم»، وهذه العادة قديمة. جاء في لسان العرب «والدارم شجر شبيه بالغضا، ولونه أسود تستاك

به النساء فيحَمر لِثَّاتهن وشفاهَهن تحميراً شديداً، وهو حـريف، رواه أبو حنيفة وأنشد:

إنمـــا ســـل فـــؤادي
درم بـــالـــشـــفـــتـــين

الريحـان: يزرع في جميع مـناطق المملكـة، ومعروف في البلاد الدافـئة، وتشتهر به المنطقة الجنوبية، مثل الباحة، وعسير، وتتميز به مدينة أبها وما حولها من البلدان والقرى والهجر، ويسمى في المنطـقة الشرقـية المشمـوم. ويستعمـل الريحان هناك كثيراً الرجال والنساء، وهو يزرع في كل بيت. وكان الأهالي فيـما مـضى يـزرعونـه في مـزهريـات من الصفيح. ويوجد صنفان من الريحان، أحدهما سوادي، والآخر بياضي، وهذه هي التسمية المحلية. فالسوادي هو الذي تكـون أزهاره سوداء إلـى بنفـسجيـة. والبياضي هو الذي تكون أزهاره خضراء مع بـعض البيـاض. ويفضل الـناس، عادة، النوع الـذي تكون قممه المزهـرة على هيئة كتل، وليست متطاولة.

ويستخدم الرجال الريحان دوماً في جازان وفي تهامة عسير والباحة. فَقَلَّما تجد رجـلاً لا يضع غصـناً جميـلاً من الريحان على رأسه، وأحـياناً يربطه في أطراف غترته أو يضعه تحتها، أو يضعه فوق الأذن، وقد يضيف إليه غصناً من البرك (البعيثران). أما النساء فيستـعملن الريحان إمـا وحده على هيئة مـكاعس (كتل كروية الشكل توضع عـلى جانبي هامـة الرأس) أو مجتـمعاً مع أعـشاب عطرية أخرى. وكانـت المرأة في الباحة تلف النبـاتات العطرية على هـيئة حبل غليظ قطره حوالي بوصة ثم تضعه على رأسها، كمـا توضع سماعات الصـوت



ريحان سوادي



ريحان بياضي





زينة الرأس للرجال

حالياً، ويُسمى عـكيفْ. وتضع الغطاء من فوقه فيبدو على هيئة قوس. والمرأة التـي تفاخـر بعصبـتها تـقول «غرازي منتـصب»، أي غير مـنكس، ذلك أن المرأة تضع غرازها تحت العصابة، ورؤوسه إلى أعلى، كما يُستخدم الريحان مع البرك (البعيثران) كثيراً في منطقة أبها بوضعهما بين الملابس لتعطيرها. وكذلك وضعهما في فراش الـنوم لإكسابه رائحـة طيبة، ولمكافحة العثة التي تفتك بالصوف.

السدر: يشتهر في المملكة نوعان من السدر، أحدهما بستاني يزرع في الحدائق والبساتين، ويعرف ثمره باسم النـبق أو العبْـري. والآخر بري ينمو فـطرياً في البـراري ويعرف بالـضالّ، خاصة فـي المنطقـة الجنوبية وبراري نجـد، ويسمى السدر أيضاً. وتُستعمل من السدر البري ثماره وأوراقه الجافة فقط التي تجمع في أوائل فصل الخريف وتجفف، وهي أغنى من أوراق السدر البستانـي في محتواها من المواد الهلامية والصابونية، كما أنها أصغر منها حجماً. ويستعمل ورق السدر في جـميع أنحـاء المملـكة في غسـيل وتنظـيف شعر الرأس، وذلـك بسحق



السدر ومسحوقه



نبات الشار

أوراقه وعجنها بالماء لتشكيل عجينة رقيقة يغسل بها الشعر فيعطيه بريقاً ونعومة. وفي الحقيقة، إن السدر أفضل كثيراً من مستحضرات غسيل الشعر (الشامبوهات) الصناعية، من حيث تميزه باحتوائه على مجموعة من المواد المتجانسة المفيدة للشعر، وخلوه من أي صبغات أو إضافات كيميائية. ويدخل ورق السدر ضمن عدد من الخلطات الخاصة بشعر الرأس، مثل المشاط وغيره. ويستخدم في تغسيل الموتى، ويسمى حنوطْ. وفي غامد وزهران تستخدم أوراق السدر كنوع من العلاج، وتسمى غسولْ. وفي بعض أنواع الشامبو المزيل للقشرة تشم رائحة السدر، فربما دخل في المواد المصّنع منها الشامبو.

الشار: ينمو طبيعياً، ويزرع في جنوب المملكة، والجزء المستخدم عطرياً منه هو الأوراق. ويهتم به الناس في معظم مدن منطقة عسير، حيث يزرعونه في الحدائق المنزلية، وفي أوان خاصة توضع على نوافذ المنزل وأمامً المدخل وعلى الشنعات (المظلات الواقعة فوق مدخل المنزل). وعند هبوب الرياح على نبات الشار، ينساب نسيمه العطري إلى داخل المنزل. كما اعتاد الأهالي في الماضي أن يضعوا التربة المناسبة والسماد فوق الشنعه، ويزرعوا الشار فيها مباشرة. فتتدلى أغصانه محملة بالأوراق العطرية على مدخل المنزل فتضفي عليه جمالاً، إضافة للرائحة العطرة. وتأكله، في الغالب، النساء الحوامل لشدة حموضته.

العتر: نبات بري، يكثر نموه في المزارع صيفاً، ويزرع في الأصدار في تهامة ويباع مع الريحان والبعثيران ونورة

الكادي. وله زهرة على هيئة حبيبات صُفُر ورائحته جميلة، ويُجملّ به الرأس ضمن مجموعة النباتات العطرية.

العود: قال ابن منظور إن العود هو «الخشبة المطرّاة يدّخن بها ويستجمر بها، غلب عليها الاسم لكرمه. في الحديث؛ عليكم بالعود الهندي، قيل هو القسط البحري، وقيل: هو العود الذي يتبخر به». وأما القسط فهو «عود يتبخر به... وقال الليث هو عود يجاء به من الهند يجعل في البخور والدواء... وفي حديث أم عطية لا تمس طيباً إلاَّ نبذة من قسط وأظفار، وفي رواية قسط أظفار، القسط كما جاء في لسان العرب لابن منظور هو ضرب من الطيب وقيل هو العود. وقال غيره هو عقار معروف طيب الريح تتبخر به النفساء والأطفال». وفي حديث أن الرسول ﷺ قد استجمر به (البغدادي ١٩٨٦: ١٣٧). ويحصل عليه من شجرة العود، وهي شجرة أجنبية مستديمة الخضرة، يبلغ ارتفاعها حوالي ٣٠ متراً، ولها ساق مشقق، وخشبها طري إلى حد ما. وأكثر ما تنمو شجرة العود في مناطق أعالي جبال شرقي الهند وفي بنجلاديش وكمبوديا وجاوه. وهناك نوع آخر من أشجار العود، أقل جودة من النوع الأول وينتمي إلى الجنس والفصيلة نفسها. وطريقة جمع العود من الأعمال الشاقة المضنية المحفوفة بالمخاطر. ويمكن أن تستغرق الرحلة على الأقدام عدة أيام، صعوداً عبر الأودية إلى أعالي الجبال، حيث يتوجه الجامعون إلى أماكن الأشجار، ويبحثون عن أجزاء ساق الشجرة التي أصيبت بمرض لأنها تفرز راتنجاً، أي مادة سائلة لها رائحة طيبة. ويعمد الجامعون غالباً إلى دفن الأغصان القريبة من التربة بتراب رطب، لكي تُتِمَّ بعض الميكروبات عملية التحول الحيوي فيها، حتى يصبح الغصن جميعه زيتياً ثقيلاً أسود اللون. وأحياناً يجرح الجامعون أغصان الشجرة القائمة، لتعريضها للميكروبات مما يعجل بتكون الراتنج فيها. وجرت العادة أن الجامعين يفحصون جميع الأشجار التي في المنطقة، الصغيرة منها والكبيرة، وذلك بإزالة قشرة الساق الخارجية ليظهر الخشب الذي يشغل مركز الساق. ويبحثون عن أجزاء الخشب الغامقة اللون، التي تكون غنية بالمواد الراتنجية وتكون، عادة، قريبة من مركز الساق ويجمعونها. وفي بعض الأحيان تُقْطع الشجرة كلها وتترك مدة طويلة، فتتآكل

قشور السيقان والخشب الخارجي، مما يسهل الوصول إلى الخشب الداخلي.

والعود قطع خشبية، غير منتظمة الشكل سوداء اللون. ويوجد عليها فتحات عديدة ناتجة عن إزالة طبقة الخشب الخارجي الخالي من المادة الراتنجية العطرة، إذ إنها لا توجد بكثرة إلا في الخشب الداخلي. وخشب العود صلب كثيف ذو طعم مر عطري قابض، وعند مضغه يصبح لين المقطع زيتي الملمس ورائحته عطرية طيبة، وعند سحقه لا يكون له مظهر ليفي، أما عند حرقه فإنه يحترق ببطء ناشرًا رائحة طيبة. وله استعمالات طبية متعددة فهو طارد للغازات ومخفف للمغص ومليّن ومدر للبول وخافض للحرارة ومقوٍ للباءة، كما يفيد في علاج حالات الروماتيزم وأمراض القلب والمفاصل.

كما يُستعمل العود بخوراً، حيث يوضع على الجمر بالمبخرة، أو المجمر، أو المدخنة فينبثق منه دخان عطري محبوب؛ قال الشاعر أبو تمام:

وإذا اراد الله نشر فضيلة
طويت أتاح لها لسان حسودِ
لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يعرف طيبُ عرْف العودِ

ويدار البخور (العود) على الضيوف في حفلات الأعراس، والمناسبات الاجتماعية الأخرى، كالأعياد والجُمَع والولائم. ويكثر استعماله في شهر رمضان المبارك في المنازل والمساجد. وفي المسجد الحرام تَرى حامل المجمر المخصص للكعبة المشرفة يدور به حولها والدخان العطر يفوح منه، وتَرى الطائفين بالبيت ينتهزون فرصة مروره من عندهم ليستنشقوا رائحته الزكية.

وينتج من العود دهن غالي الثمن ذو رائحة عطرة فاخرة، يعد من العطور الراقية المفضلة. ويدخل العود في عدد من الخلطات العطرية الشعبية، مثلاً المعمول والرشوش وغيرهما. وجرت العادة بين الناس، خاصة في المناسبات الصغيرة، أن يقدموا البخور في نهاية المناسبة لتكريم الحاضرين؛ ومنها درج القول «ما بعد العود قعود».

ويجري تحضير دهن العود بسحق الخشب ونقعه في الماء المقطر، وتقطيره باستخدام الإنبيق حيث يفصل الزيت العطري (دهن العود) عن الماء. ويكون لون الدهن الأصلي الحديث التحضير أصفر، ورائحته هي رائحة خشب العود نفسها.

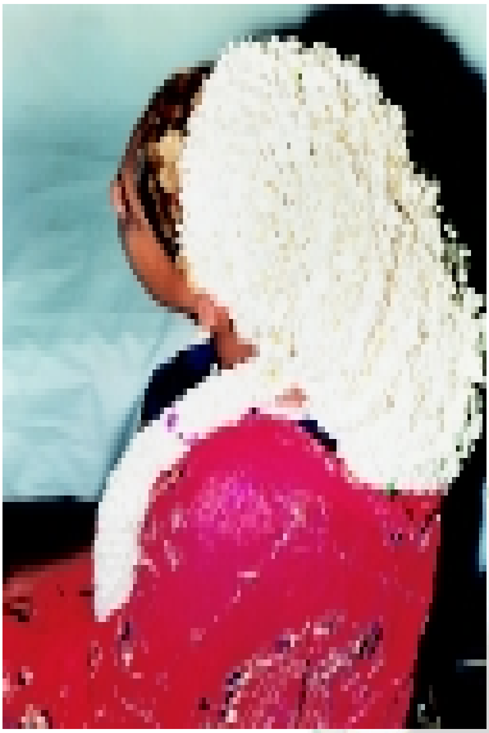
ويحفظ العود في الزمن الحاضر، في أوانٍ زجاجية بلورية، توضع في غرفة

النوم مكملة لأدوات الزينة والتجميل الخاصة بالعروسين. وكان يوضع في الماضي في حُقٍ من العاج.

الفُل: شجيرة يبلغ ارتفاعها حوالي متر ونصف المتر، ذات أزهار عطرية قوية. تعد من أجمل الأزهار، فهي بيضاء ناصعة أو مشوبة باصفرار خفيف. ولشجرة الفل فترة إزهار طويلة، وهي تزرع في جميع مناطق المملكة، خاصة منطقة جازان. ومعروفة في البلاد الدافئة، والفل عبارة عن ياسمين مضاعف، وهو، في الغالب، نقي البياض.

ويستخلص الزيت العطري من أزهار الفل، باستخدام طريقة التقطير بالماء، فيحصل على زيت عطري صافٍ زكي الرائحة غالي الثمن، يتعطر به الرجال والنساء. كما تقطف أزهار الفل المتفتحة وتوضع في المجالس، على هيئة باقات أنيقة الصف، لتكسبها رائحة شذية.

وفي منطقة جازان جنوب المملكة، يطلق على شجرة الفل اسم الرَّديحَه. ويستعمل الأهالي أزهار الفل الحديثة التفتح، بعد نزع الكؤوس منها، لصنع عدد من أنواع العقود الشعبية الطبيعية العطِّرية الجذابة الفريدة من نوعها، ومن أشهرها السَّحْلَه. وهي تغطي الرأس ما



السحله

عدا مقدمته. والسحلة مشهورة في المنطقة منذ القدم، وتتكون من عدد كبير من أزهار الفل منظومة في خمسين خيطاً من الخيوط الدقيقة -طول كل منها ٤٥سم، ويسمى مَحْرَقَه- في كل خيط ستون زهرة. وتقوم النساء بتنضيدها تنضيداً متناسقاً، بحيث يمرر الخيط، بأبرة في وسط الزهرة موازياً لمحورها، ثم يعقد كل خيط من طرفيه بحيث يصبح على هيئة دائرة. تجمع هذه الخيوط وتوضع على هامة الرأس -دون مقدمته- ومؤخرته وخلف الرقبة. وتُصَفُّ صفاً أنيقاً، وتربط

بعضها ببعض بحيث تصبح كأنها غطاء واحد متكامل. أما مقدمة الرأس فيوضع عليها الشُّماس وهو نوع من أدوات الزينة مكون من قطع ذهبية دائرية الشكل خفيفة الوزن مرصوفة على قطعة قماش.

وتتحلى الفتيات والنساء في منطقة جازان بالسحلة في مناسبات الزواج، والمناسبات العزيزة الأخرى، فيزيد حسنهن روعة وأناقة وجمالاً كما يفوح منهن ذاك العبير المتميز لزهرة الفل. ويتردد على ألسنة النساء هناك قولهن «فلانه مسحله»، وذلك عندما ترتدي السحلة. وتسمى الفلة الواحدة جُعْبْ. وقد يوضع الفل على الصديرية على هيئة نقوش تخاط بخيط دقيق عليها وذلك أيضاً في المناسبات، كما تنظم بعض زهرات الفل على هيئة حلق للأذن (قُرْط) فيوضع في كل حلقة ثلاثين فلة فتضفي على الصدغ جمالاً ورائحة عطرية، كما تذر زهرات الفل على فراش النوم فتعطيه رائحة طيبة لها ذكريات حسنة.

أما الكَبْش فهو نوع آخر من العقود الشعبية الطبيعية العطرية المستعملة في منطقة جازان. وهو منظوم من أزهار الفل، يعلق على الرقبة فيتدلى على الصدر. ويبلغ طوله حوالي ١٣٠سم، ويحوي مئات الأزهار من الفل التي تنظمها النساء في خيط دقيق، باستعمال الإبرة التي يجري إدخالها في الربع الأسفل من الزهرة (الجزء الرفيع)، في اتجاه متعامد مع محور الزهرة، بحيث يكون أعلى الزهرة إلى الخارج، وأسفلها إلى الداخل. ويدخل في الإبرة ست زهرات، في آن، تُكوِّن في مجموعها شكلاً دائرياً حول الخيط، بحيث تكون متراصة تراصاً ضيقاً جداً دون ترك فراغات بينها. وهكذا حتى تصف جميع الأزهار في الخيط، مع وضع بعض أزهار



المشلف

الورد الأحمر، لتفصل بين أزهار الفل على مسافات مناسبة. ثم تربط نهايتا الخيط معا، فينتج عقد من الفل المرصوص المتناسق تتزين به الفتيات والنساء في المنطقة؛ فيعلقنه على رقابهن متدليا على صدورهن فيضيف إلى جمال الصدر حسناً وجمالاً، ويلبسنه في المناسبات المهمة مع السَّحلة. أو يلبسنه مع المِشْلَف؛ وهو مجموعة من الأعشاب العطرية تربط على مؤخرة الرأس فتغطي الضفائر، فتبدو الفتاة وكأنها باقة متحركة من الزهر، وتكون موضع إعجاب واستحسان الجميع. والكبش في الأصل واحدة الزهر من الفل أو الهيل، فيقال كبش الهيل وكبوش الفل؛ كما قال الشاعر:

يافاطمه ياكبوش الهيل
يافل جانا من الطايف

ومن العادات المألوفة تبادل العروسين عِقْديْ فل (الكُبْشين). فيُلبِس العريس عروسه عقد الفل الذي معه، كما تُلبِسُه العروس العقد الذي معها، وذلك خلال حفلة الزواج. وفي الماضي كانت النساء يلبسن الكبش والسحله أو المشلف مع ثوب الميل وهو أحمر أو وردي اللون ومزركش بخيوط ذهبية، مع لبس مسفع أزرق (طرحه)، فتبدو الفتاة بألوان زاهية عابقة بروائح عطرية.

الكادي (الكاذي): وهو نبات كثير الأغصان عالي الفروع وله نورات تشبه أكواز الحَبَش مغلفة بإغريض خشبي، ولا تتفتح ليلاً، بل لها موعد محدد ينشق فيه الإغريض. وعادة يقوم الأهالي بجمع الأغاريض قبل تفتحها بقليل لبيعها، وهذا يحفظ على الأزهار بالداخل عبقها وطيبها حتى إذا ما انشق الإغريض داخل غرفة بعينها انبعثت منه الرائحة الطيبة. كما يستخلص من أشجار الكاذي ماء الكاذي، وعطر الكاذي، ويباعان بأسعار عالية خاصة في أسواق القنفذة. وتشتهر بزراعة الكادي منطقة الأصدار الواقعة بين السراة وتهامة الباحة وجبل شدا الأعلى، وتقدم نوراته هدية للنساء خاصة العرائس نظراً لرائحته الجميلة، ويصل ثمن العذق إلى مئة ريال تقريباً وخاصة في مواسم الزواج.

كافور النخل: هو الغلاف الخارجي الذي يغلف طلع (عذق) النخل، وهو ذو لون بني له رائحة عطرة لطيفة. وله استعمالات شعبية كثيرة، منها استعماله معطراً لمياه الشرب، ولتحضير ماء اللقاح أي الماء العطري، ومعطراً للفم، ويستخدم في تحسين روائح الثلاجات في المنازل، بالإضافة إلى استخدامه علفاً

للـماشية. كـما يُضاف مـع المساحيـق العطرية التي يمشط بها شعر المرأة.

وعندما يحل موسم تلقيح النخيل في أوائل فصل الربيع، يبدأ الفلاحون في القرى بقطع الكوافير (جمع كافور) من ذكور النخيل للحصول منها على اللقاح. ويقوم الأطفال والعمال والنساء بجمع الـكوافير على هـيئة حزم، إذ يستمتع الأطفال بمضغ الكافور وهو في حالتـه الطرية، فيجـدون طعماً حلو المذاق، بالإضافة إلى رائحته العطرية. وهذه الممارسة تحدث في جميع مناطق المملكة التي يكثـر فيها النخيل. وفي منطقة القصيم اعتاد الناس في الماضي أن يضعوا الـكوافير في خزّانات ميـاه الشرب الأرضـية، خاصة تلك الـتي تُجلب لـها مياه الأمطار من الغـدران وغيرها، فتعطي الـكوافير نكهة طيبة للمـاء، وتحفظه، مـن التعفـن، لمدة طويلة. وقـد ثبت حديثاً بالدراسـات المختبريـة التي أجريت بمركـز أبحاث النباتات الطبية والعطرية والسامة، بكلية الصـيدلة فـي جامـعة الملـك سعود بالـرياض، أن زيت كـافور النـخيل العطري له فعالية ممتازة ضد أنواع عديدة من الجراثيم. وهذا يـفسر الفائدة من الاستعمال الشعبي المذكور، ويدل على أن بعض الممارسات الشـعبية لها بُعْدٌ علمي واضح.

وفي الوقت الحاضر يباع في الأسواق الماء العطري لكافور النخل، الذي يسمى ماء اللقاح، مـعبأ في زجاجات شفافـة تتراوح سعة الواحدة منها ما بين نصف لتر إلى لتر كامل، وعليها بـطاقة مثبت فيها تاريخ الإنتاج واسم المصنع، وبعض الفوائد الطبية الشعبية لهذا الماء.

ويُحَضَّر ماء اللقاح بطريقة التقـطير بالماء، باستعمال جـهاز الإنبيق، حيث يتم جمع الكافور الطازج، لأن الكوافير اليابسة تفقد معظم رائحتها، وتقطع إلى قطع بطول حـوالي خمسة سنتيمتـرات وتوضع فـي الأنبيق حتـى يمتلىء إلـى منتصفه، ثم تغمر بالماء ويغطى الأنبيق بغطائه المتصل به أنبوبة تمرُّ داخل وعاء به ماء بارد، لتـكثيف الزيت. وتنتهـي الأنبوبة بإناء لجمـع الزيت العطري في الأعلى، والمـاء العطري في الأسـفل. ويُغلى المـاء داخل الإنبيق. وكانوا فـي الماضي يستعملون لذلك الحطب والجريد والسعف والـليف وخشب الأثل، أمـا حديـثاً فيسـتخدمون المـواقد الغازيـة. وعندما يغلي الماء داخل الأنبيق، يتصاعد البخار يحمل معه ما بالكافور من الزيوت العطريـة. ويمر البخار المحمّل بـالزيت

العطري عبر الأنبوب في أعلى الغطاء، وعند مرور الأنبوبة خلال الماء البارد فإن بخار الماء يتكثف ويتقطر في إناء الجمع، ومعه الزيت الذي يطفو فوق سطح الماء. وتكون كميات الزيت المستخلصة شحيحة جداً وليست وفيرة مثل التي تنتج من بعض النباتات العطرية الأخرى كالنعناع والزعتر والهيل. ثم يؤخذ ماء اللقاح الناتج ويرج بشدة ويترك ليستقر، ثم يرشح ويعبأ في الزجاجات المخصصة لذلك. وفي الوقت الحاضر توجد في منطقة الإحساء مجموعة من معامل تقطير ماء اللقاح تصدر إنتاجها منه إلى مجموعة من مناطق المملكة ودول الخليج العربي.

الورد: وأفضل أنواعه الورد الأجهوري «الجوري» وهو مستورد، ويزرع في جميع أنحاء المملكة، وتشتهر منطقة الطائف بزراعته، وكذلك منطقة الباحة لأنها كانت إلى وقت قريب مشهورة بإنتاج دهن الورد، وكانت هناك مقاطر لاستخلاصه. وتعد شجيرات الورد من أشجار الزينة المهمة، فيكثر غرسها في الحدائق المنزلية. يستخرج من أزهار الورد الزيت العطري المسمى روح الورد أو دهن الورد وذلك بطريقة التقطير بالماء بواسطة الإنبيق أيضاً. والزيت العطري للورد من العطور الغالية المحببة لدى معظم الناس.

ويَنتجُ أيضاً عند استخراج الزيت العطري للورد بطريقة الإنبيق، ماء عطري يسمى ماء الورد وله أيضاً قيمته التجارية. ويستعمله الناس لتعطير المنازل باستعمال المرش، كما يستعمل لتعطير مياه الشرب والحلويات والمعجنات. ويدخل الورد ضمن عدد من الخلطات العطرية الشعبية، مثل المشاط والفروك، ويسمى الورد الجاف في منطقة القصيم ثمرْ.

كما يصنعون من ثمار وأجزاء بعض النباتات أدوات للزينة أشبه بالحلي والعقود يتزينون بها ويضعونها على رؤوسهم أو يعلقونها على صدورهم أو يلبسونها في معاصمهم، ومن أهمها؛ البروش وهو ثمر العرعر وتعمل منه عقود، والواحدة من هذا الثمر تشبه حبة الحمص. والبلح وتعمل منه عقود تسمى القلايد وذلك بعد غلي البلح زهواً وتجفيفه. والجروز وهي عقود من ثمر البشام بعد تجفيفه، وتشبه الحبّة من هذه الحبوب ثمرة الكزبرة إلا أنها مستطيلة وثمرة الكزبرة مدورة، وأعواد التنضب بتقطيعها بعد جفافها على شكل مستطيل طوله ٥سم تقريباً. والقرنفل (المسمار)

ومنه تعمل عـقود ذات رائحة جميلة. والهيل (كبوش الهيل) ومنه تعمل عقود ذات رائحة جميلة. واليُسْر وهو من نبات البحر، وتـعمل منه العقود والمـسابح. وأعواد البشام والأراك والشواس، ويعمل منها عقود. وبعض هذه الزينة له رائحة جميـلـة كالجروز والـقرنـفل والهـيل والبشام، وبعضها الآخر له لون جميل ولدونة في التصنيع.

التـزين بالمـنتجات الحـيوانيـة. تعد المصادر الحيوانـية للعطور نادرة جداً، وأهمها حوت العنبر. وهو حوت ضخم يخرج منه العنـبر على هيئة كتل ذات رائحة مقبولة. وعند معالجته بالكحول تصبـح رائحته زكـية. وكذلك غـزال المسك، الذي ينتج مسك الغزال أو ما يعرف بالمسك، وقط الزباد الذي يحصل منه على الزباد. وجميع هذه المنتجات العـطريـة لا بد مـن معامـلتـها أولاً بالكحول، لكي تظهر رائحتها الزكية. وهي تستعمل غـالباً مثبتات للعطور، وأسعارها غالية. ومن المشتقات الحيوانية الأخـرى الظـفر (الأظـافيـر)، وهي حراشـف حيـوانات بـحرية وبـرية. وسنـكتفـي بالحديث عـن أهم ثلاثـة منتجات عطرية حيوانية هي الزباد والعنبر والمسك.



تجهيز الأظفور للسحق



قط الزباد

الزباد: إفراز نصف سائل يتكون في الغدد الشرجية لقط الزَّبَّاد؛ وهو حيوان وحشي شبيه بالقط المنزلي. والزباد الخام له رائحة كريهة، تتحول إلى رائحة زكية عند معاملته بالكحول. ويعتبر الزباد من

أجود المثبتات العطرية، حيث يخلط مع بعض العطور التي تتناسب معه ليجعل رائحتها ثابتة لوقت أطول. ويستورد الزباد من البلدان التي يتكاثر في جبالها وأدغالها قط الزباد، مثل غينيا والسنغال والحبشة.

ويوجد الزباد المعالج على هيئة مرهم زكي الرائحة، ويستعمله قليل من الناس في مختلف مناطق المملكة. ويكون استخدامه بفرك قليل منه في مفرق الرأس للنساء، وفي اللحية والشارب للرجال.

العنبر: ويحصل عليه من حوت العنبر. ويعيش هذا الحوت في بعض المحيطات. وهو من الحيتان الكبيرة الحجم والوزن، ويستورد العنبر من بلاد الشرق.

وأصل العنبر كتل جامدة القوام رائحتها تشبه رائحة المسك، تفرز من جوف حوت العنبر. وتوجد طافية على سطح البحر بالقرب من المناطق التي يعيش فيها حوت العنبر. ويظن بعض الناس أنها تكوينات حجرية تتكون في أمعاء الحوت أو أنها روث الحوت. ومما يذكر أن لهذا الحوت غراماً شديداً بأكل وابتلاع نوع من الأسماك يسمى سبيدج وله منقار قرني حاد لا يستطيع الحوت أن يهضمه. ويسبب تسلخ أمعاء الحوت من حدته فتفرز إفرازات داخلية تخرج من جوفه على شكل كتل صلبة أو متجمدة هي العنبر. وقد يصل وزن الكتلة منها ما بين ٤٥ و ١١٥كجم.

وللعنبر عدة أنواع تختلف تبعاً لمدة بقائه على سطح البحر، وتبعاً للمناطق التي يعيش فيها الحوت. فعندما يخرج العنبر من جوف الحوت يكون أبيض اللون، ثم يتحول تدريجياً إلى اللون الرمادي فالأسمر بتأثير العوامل الجوية. وهو لذلك على درجات من الجودة، فكلما كان لون العنبر فاتحاً يقرب من اللون الأبيض كان أفضل. ولمعرفة النوع الجيد من العنبر يمكن اختباره كالتالي: تسخن إبرة على النار إلى درجة الاحمرار، ثم تغرز في الكتلة العنبرية التي يراد اختبار جودتها، ثم تسحب على الفور، فإذا نفذت الإبرة إلى داخل الكتلة العنبرية وخرجت منها بسهولة وعليها بعض العنبر المنصهر بتأثير الحرارة كان العنبر من النوع الجيد، أما إذا لم تنفذ الإبرة إطلاقاً أو نفذت بصعوبة ولم يظهر بها أثر للعنبر عند سحبها، كان العنبر من النوع الرديء. والعنبر الأصلي غالي الثمن يصل سعر الكيلو جرام الواحد منه إلى حوالي خمسة وثلاثين ألف ريال. والمادة العطرية الفعالة في العنبر هي مادة «العنبرين».

ويبدو أن المسلمين أول من استعمل العنبر في العطور، وهذا يؤيده الواقع الحالي من كثرة تعامل المسلمين بالعنبر في منطقتي الشرق الأوسط والأدنى. ويستعمل الناس في جميع مناطق المملكة العنبر باعتباره عطراً له قيمة خاصة، يقدرها كبار السن. كما يُستعمل العنبر مثبتاً للعطور الغالية الثمن حيث يحافظ على بقاء رائحتها مدة طويلة قد تصل إلى شهر. كما يدخل في صناعة كثير من الخلطات العطرية الشعبية، مثل المعمول وغيره.

المسك: يحصل عليه من أيّل المسك (غزال المسك) الذي يعيش في منطقة جبال الهملايا شرقي الهند، وفي منطقة التيبت، والعرب عرفوا ذلك وتردد في أشعارهم؛ قال أبو الطيب:

فإن تفق الأنام وأنت منهم
فإن المسك بعض دم الغزال

ويوجد المسك في حويصلات القلفة في الذكور؛ حيث تذبح الذكور وتنزع منها الحويصلات الجلدية المحتوية على المسك ثم تجفف بحالتها الطبيعية. وأحسن أنواع المسك النوع الصيني المسمى تونكين. ويباع المسك بحويصلاته. ويستعمل مثبتاً للعطور الممتازة كما يدخل في كثير من الخلطات العطرية الشعبية مثل المعمول والفتشه. وأجود أنواعه النوع الأسود يليه الأحمر القاتم. وقد ورد ذكر المسك في القرآن الكريم قال تعالى



المسك وحويصلته

﴿يسقون من رحيق مختوم . ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ (المطففين: ٢٥-٢٦). وفي الحديث الشريف عن أبي سعيد الخدري #، عن النبي ﷺ قال «أطيب الطيب المسك».

المركبات العطرية. تتشابه جميع مناطق المملكة في عادة استخدام المركبات العطرية الشعبية في الأعياد والمناسبات، كالزواج والحفلات والولائم. ومن المركبات العطرية الشائعة الاستخدام ما هو على هيئة مخاليط صلبة، أو سائلة، أو عجائن. غير أنهم قد يستخدمون عناصر هذه المركبات العطرية كلاً على حدة؛ فيوضع العنصر على الجمر فيحترق مصدراً دخاناً طيب الرائحة، نتيجة لتأثير الحرارة المرتفعة على المواد العطرية المكونة له. ويستعمل لذلك مباخر، أو مجامر ذوات أشكال وألوان متعددة، على حسب ما جرت العادة عليه في مختلف مناطق المملكة، وبعض هذه المجامر يعمل بالكهرباء. وقد يستعمل الجمر الطبيعي أو الصناعي، والجمر الطبيعي أفضل حسب ما ذكر الناس من تجاربهم.

ومن أشهر العناصر العطرية المفردة التي تستخدم بخوراً في مختلف مناطق المملكة؛ العود والمصطكى والسُعد والبشع



مكونات الطيب

والأظافير. والعود خشب مُطرًّى يؤخذ من نبات العود يُدَّخَن به لطيب رائحته، ويجلب من الهند، ولذلك يسمى بالعود الهندي كما أسلفنا. والمصطكى (المَصطكا بضم الميم وفتحها، وبمد الألف في نهاية الاسم، عند الفتح فقط، وتليه همزه)؛ قال ابن الأعرابي المصطكاء هو علك رومي، وقال الأزهري في الثلاثي ليس بعربي وقال ابو حنيفة هو علك الروم وليس من نبات أرض العرب. والمصطكى واللبان المر أقل استخداماً من العود. وهناك أيضاً السُعد وهو عبارة عن جذامير (درنات

سوداء) مجففة، توجد على هيئة عُقَد ذات رائحة طيبة جداً تستعملها النساء، خاصة كبيرات السن، في منطقة أبها. وجاء في لسان العرب «والسُعد بالضم من الطيب، والسُعادى مثله؛ وقال ابو حنيفة: السُعْدة من العروق الطيبة الريح وهي أرومة مدحرجة سوداء صلبة كأنها عقدة تقع في العطر وفي الأدوية... وقال الأزهري السعد نبت له أصل تحت الأرض أسود طيب الريح». والبشع، وهو أشنة تنمو على بعض الصخور في الأماكن الرطبة على جذوع بعض الأشجار الكبيرة مثل العرعر، حيث تجمع وتجفف وتستعمل بخوراً في منطقة أبها. والأظافير، وهي حراشف مأخوذة من حيوانات بحرية أو برية، تستخدم بخوراً في المناطق الجنوبية والوسطى، وهي إما مستطيلة أو مدورة، ولا تستخدم إلا إذا كانت خالية من اللحم (نظيفة)، فإن وُجِدَ فيها بقايا من لحم الحيوان فلا بد من إزالته أولاً بنقعها في الماء لمدة ٢٤ ساعة، ثم ينزع منها اللحم وتنظف جيداً وتجفف.

أما المركبات العطرية (المخاليط)، فمن أهمها مخاليط البخور المستخدمة في المملكة مثل معسَّل أبها، وهو مخلوط مكون من قشور العرعر المدقوق مع الصمغ. ويضاف إليه بعض الروائح العطرية ويعمل على هيئة أقراص وتستخدمه النساء في أبها وما جاورها بخوراً، ويعادله في نجد والمنطقة الشرقية المعمول. وكذلك المعسل المستخدم في منطقة جازان وهو مخلوط يتكون من دقة عودة (دقة عود) وظفر وماء ورد وحبهان (هيل) وسكر. ويحضر بصهر السكر على النار حتى يعقد، وأثناء ذلك تبلل مساحيق العود والظفر والحبهان بماء الورد ثم تضاف إلى السكر المائع. ويضاف إليها ما يرغب فيه من عطور أخرى، ويترك حتى يصبح قرصاً متماسكاً. وتبخر به الثياب وشعر النساء. وهو يشبه المعمول الذي يستخدم بكثرة في نجد، خاصة في مناطق الرياض وحائل والقصيم ووادي الدواسر وبيشة. ويعد المعمول على هيئة كرات بحجم بيض



وعاء حفظ البخور



معسل أبها



المعمول ووعاؤه

الحمام، ويتركب بخلط حوالي ١٧ مادة، بكميات وأنواع ودرجات جودة تختلف من تركيبة إلى أخرى، فتختلف تبعاً لذلك جودة المعمول. وبعض هذه الفروق تبقى سراً لدى الصانع. وتُعد النساء في منطقة القصيم وحائل المعمول من ظفر، وماء ورد، ومسحوق عود، ومسك أبيض، ومسك أسود، وعنبر حب، وصمغ معمول، وزباد، ومسحوق صندل، وعنبرة سوداء، ودهن العود، ودهن الورد، ودهن العنبر، ودهن الصندل، ودهن مخلط، ودهن الزعفران، ودهن الحبشوش. ويبدأ إعداده بأن يؤخذ الظفر وينقى من اللحم، ويغسل ويجفف ثم يحمس بمحماسة القهوة مع الرمل الأحمر حتى يصبح لونه بنياً محمراً ثم يسحق. وتخلط المساحيق جميعها بكميات حسب الحاجة (تعد من الأسرار العملية للمعمول) مع الصمغ، وتجانس وتبلل بكمية مناسبة من ماء الورد.

ثم يضاف إلى ما سبق مخلوط جميع الدهون. ويعجن كل ذلك عجناً متجانساً، وتقسم العجينة إلى كرات بحجم بيضة الحمامة. ويتراوح سعر المعمول ما بين ربع ريال للكرة الواحدة إلى ثلاثة ريالات.

وهناك مخلوط الصندل مع الكافور، الذي يستخدم قليلاً في المنطقة الغربية. وكذلك الند المكون من عجينة رخوة لعدة مخاليط عطرية-حسب الحاجة. يحضر منها قضبان دقيقة بطول حوالي سبعة سنتيمترات، وتجفف. أو تؤخذ أعواد بطول ٣٠سم تقريباً، يغلف معظم طولها بهذه العجينة ثم تجفف لتصبح جاهزة للاستعمال. وتشعل قمة العود أو القضيب فتحترق ويصدر عنها دخان عطري طيب الرائحة، ويطلق عليها اسم النَّد.

ومن عملية التقطير الإتلافي (التقطير بمعزل عن الهواء) والتقطير العادي للمخاليط العطرية، تنتج



مكونات الفتشه

الفتشه. وتشتهر بهـا منطقة القصيم، خاصة مدينة بريدة وما جاورها. وهي على نوعين؛ إما قرص ظفر، أو قرص جاونـي. وكانت النـساء في الماضـي يستعملن برمه؛ وهو وعاء مصنوع من الطين الذّكِره الذي تعـمل منه التنانير (جمع تنور). أما في الوقت الحاضر، فيستعـملن وعاء من الصفيح بحـجم جالون مادة الجرانيت (وهو أقرب إلى أسطوانة الغاز). وبعض النساء يستعملن هذا الجالون نفسه، ويطلى من الداخل بطـين غرين (مـا يرسب فـي قيعـان الغدران والسدود والأودية)، ويوضع في أسفله قليل من الرمل الرطب. وفي الوسط توضع كرة من الطـين الرطب (عجينة طـين) بحجم قبضة اليدين، ويوضع فوقها طاسة (وعاء لشرب الماء) سعة لتر واحـد. ويوضع في الطاسة مخلوط، بمقدار بياله واحدة (الكـأس الذي يشرب بـه الشاي) مسك حجر مرضـوض، ونصف بيـالة مسحـوق عود، وربع بيالة محلب (وهو شـجر له حب يـجعل في الطـيب والعطر) وجرام ونصـف جرام زعفران (علـبة واحدة). وفي حالة الرغبة في الحصول على قرص الـظفر، يُذر على الـرمل الرطب مقدار عشر بيالات ظفر مجفف مسحوق منظف من اللحم، بالإضافة إلى بيالة واحدة من الجاوني، تذر في أحد الجوانب. أما في حالة الرغبة في الحصول على قرص الجاوني، فيستخدم مـقدار عـشر بـيالات مـن الجاونـي

المسحوق سحقاً خشناً مع ثلاث بيالات ظفر، ثـم يغطى الـوعاء بغطـاء قدر مقلوب بحيث يصبح قرط الغطاء إلى داخل الوعاء والجزء المقعر من الغطاء إلى الخارج. ويملأ الغطاء ماء، ويلحم الوعاء بإحكام بالطين المخلوط بقليل من الرمل، ليمنع تشققه، ثم يوضع الوعاء على نار هادئة جداً لمدة ٧- ١٠ ساعات مع ملاحظة عدم تسريب الغطاء لأي أبخـرة متصـاعدة مـن الوعاء. وخلال هـذه العـمليـة فإن الأبـخرة المتصاعـدة من المواد العطريـة بطريقة التسخين تتكثف عند ملامستها للغطاء وتتقطر في الطاسة. وعند فتح الغطاء بعد انتهاء العملية تجد في أسفل الطاسة ناتج التقطير بصورة مركـزة مع بعض المواد الـصلبة الـباقية مـن المواد التي وضعـت في الطـاسة. وهذا الـناتج النهائي يسمى قرصْ (قد يكون قرص جاوني أو قرص ظفر) وله استخدامات شعبية عطرية عديدة، فهو يدخل في تركـيب المشاط والـفروك والرشـوش ويستعمل عطراً بمفرده... وغير ذلك.

ويحـضّر الرشوش، وهو سـائـل عطري، من تخفيف ناتج الفتشـة، أو يحضر من المياه العطرية لبعض العطور الأخرى. ويستعمل بكثرة في منطـقـة نجد، ويرش به فراش النوم، وغـرفـة الضيوف، والمجالس، ويستعـمـل لـه مرش خاص.

والمشـاط هو عبـارة عن مـخاليـط لمساحيق مواد عطرية تعـجن مع الماء أو ماء الورد على هيئة عجينة رقيقة، ويضفر بها شعر الرأس. وتستعمله النساء تهيئة لتزيين الشعر في المناسبات الخاصة. وعادةُ تمشيـط شعر الرأس متأصـلة في عرب الجزيرة منذ الـقدم، ففي عهد الرسول ﷺ ذُكـرت المـاشـطـة. وهـي المـرأة المختـصة بتـمشيـط النسـاء وتزييـنهن للعرس، أو لقدوم الزوج من سفر. وقد اشتـهر مـنهن فـي ذاك الزمان أم زفـر (العمري ١٩٩١: ٣٠٣).

وما تزال عادة التمشيط منتشرة في جميع مناطق المملكة. وقد تختلف من منطقة إلـى أخرى اختلافاً يسيراً، في نوع المشاط حسب مكوناته. ومن أشهر أنواع المـشاط الـطيب ومـنه نوعـان؛ أحدهمـا عجينـة رخوة من مساحـيق المحلب والهيل والقرنفل والظفر المنقى، كل ذلك معجـون بماء الورد. والثاني عجـينة رخوة مـن مساحـيق المحلب وبراعم الورد قبل التفتح. وفي بعض الأحيان يـضاف قليـل من القرنـفل، ويعجن المخلوط بالماء.



مكونات المشاط

وأما الظفر ويسمى في حائل البلاله، فيحضر بتحميص الظفر وسحقه، وتضاف



البلاله (الظفر)

إليه مساحيق الحبهان (الهيل) وجوزة الطيب وبعض العطر. ويجعل على هيئة عجينة رخوة، ويمشط به وحده، أو مع أحد أنواع المشاط الأخرى.

وكذلك الوردة فهي خليط من مساحيق ناعمة جداً لعدد من مواد عطرية. تعجن بالماء لتصبح رخوة ويمشط بها شعر الرأس ويضفر. وتتركب الوردة في معظمها من مسحوق ورق السدر البري مضافاً إليه براعم أزهار الورد قبل تفتحها ومحلب وزعفران ومسك كسر (حجر) وظفر محمص ومصطكى

وهيل، وكمية قليلة من الفتشة (سائل وقرص)، ومادة ملونة (إما بلوْن لحمي أو لون برتقالي). وكانوا في الماضي يستعملون مسحوق كرب النخل، أو مسحوقاً يستخرج من ساق النخلة الشطيب، وثمر العصفر بالإضافة إلى صبغ أصفر وبرتقالي. ويجانس هذا الخليط، بعد طحنه بمطحنة خاصة ونَخْلِه. وفي الماضي كان هناك نساء مختصات لطحن الوردة وتركيبها، وقد قَلَّ عددهن الآن. وتتولى النساء الراغبات في استعمال الوردة تحضيرها بأنفسهن، أو يشترينها جاهزة من السوق. وتتفنن النساء في نوع المواد الداخلة في تركيب الوردة وكميتها وطريقة تحضيرها، ويبقين ذلك سراً. ويختلف تحضير الوردة حسب رغبة المرأة، التي تريد استعمالها. وكان استعمال الوردة في الماضي من الأساسيات لحفل الزواج. فَيُجَمَّل شعر العروس بالمشط بالوردة، يتبعه التضفير وذلك ليلة الزواج (الدخْله). فيبدو رأس العروس جميلاً معطراً، وكأن عليه تاجاً. ومن العادات التي كانت سائدة آنذاك أن على الزوج أن يقض (ينقض) ضفائر عروسه ليلة العرس دلالة على حبه إياها، حتى إن النساء في الصباح كن يتساءَلن أَنقض الزوج شعر عروسه أم لم ينقضه؟.

ويستعمل الخَبَط، وهو ورق شجر الطلح، لغسل الشعر وتنظيفه، وله رغوة جيدة. فكان النساء ينظفن شعورهن به قبل ظهور الشامبو.

وأبسط أنواع المشاط السدر، حيث يعجن المسحوق الناعم لأوراق السدر بالماء، على هيئة عجينة رقيقة تستخدم كالشامبو، يغسل بها الشعر، ويمشط ويضفر، وتبقى رائحة السدر في الشعر فترة طويلة. ويعد استعمال السدر نوعاً من العناية بالشعر أكثر منه للتجميل.

وفي جميع حالات المشاط بأنواعه المختلفة، جرت العادة على أن تتولى امرأة متخصصة عملية المشاط تسمى الماشطه أو المشَّاطه وتسمى في المنطقة الشرقية العكافه لأنها تعكف الشعر أي تضفره. وتشتهر في كل حي ماشطته، لأن المرأة يصعب عليها أن تمشط شعرها وتضفره بمفردها، على أن هناك من النساء من يستطعن أن يقمن بعملية المشط والتضفير بأنفسهن. وتتفنن النساء في عملية المشاط وعدد الضفائر. فمنهن من ترسل شعر الرأس ضفيرتين فقط، ومنهن من ترسله عدة ضفائر. وتسمى

الضفـيرتان الأماميتـان الغليظتـان على الصدغين الجدائل، كما تسمى الضفائر الـتي فـي مؤخـرة الرأس «الـقرون»، ويتراوح عددها بين ٤-٦-٨-١٠ حسب غزارة الشعر.

ومـن أنواع المـشـاط الفـروك أو الذَّرير، وهو مسحوق ناعم جداً لمواد عطرية بعضها ذو ألوان زاهية. وتضع النـساء ذروراً في فَـرْقَة شعـر الرأس (الفرقـه أو الشقوه) التـي تظهر عنـد تقسيم الشعر إلى نـصفين، ثم مشطه أو تسريحه وضفره. ويوضـع الفروك بشكل أساسي في الجـزء الأمامي من الفَرْقَه، فيـعطي منظراً جميـلاً لمقدمة الرأس والجبهة. وتتشابه عملية الفروك في جمـيع مناطـق المملكـة. ويمكن ملاحظة نوعين من الفروك؛ أحدهما مكون من زعـفران وقليل من الوردة



الفروك (الذَّرير)

المستعملـة في المشاط وعصفر، وهذا يكون لونه أصـفر، ويمكن أن يضاف إليه صبغة حمراء، فيصبح لونه أحمر إلى برتقالي. وفـروك آخر مكون من الحِسِنْ المسحوق سحقاً ناعماً، (الحِسْن نوع من الأحجار النادرة، لونه أصفر إلى برتقالي).

والكحل يستعمل لتجميل العين، وهو من المصادر المعدنية ويخلط برماد قماش نظـيف أو رماد رشاد محروق وذلك ليكون أسود. ومن أنواع الكحل الحِسْن والإثـمد وهو أطيـبها. وكان الـرسول ﷺ يـكـتحـل بالإثـمـد. واستعمال الكحـل منتشر في المملكة بين النساء كـثيراً. وفي بعض مناطق المملكة يكتحل الـرجال، خاصة كبار السن. ويُلاحظ انتشار هذه العادة في جنوب المملكة. وتكتحل النساء عادة طلباً للتزين، وفي المناسبات الاجتماعية المختلفة، لأن الكحل يزيد من جمال العين. وأكـثر ما يسـتخدمه الـرجال لعلاج الرمد الربيعي.

وتزيـين شعر الـرأس لدى النسـاء يحظى بالاهتمام؛ ومن التقاليد الشعبية التجميلية التي تتميز بها منطقة أبها وما حولـها المكـاعس. تسـتعمـل النساء الريـحان علـى هيئة مكـاعس وهي

بروزات تجميلية في أعلى الرأس. يوضع المكعس في هامة الرأس (القمة) حيث تقوم المرأة بغسل الشعر، وتجفيفه، ثم تعمل غُونَه في الجانب الأيمن من الرأس، وأخرى في الجانب الأيسر. وهذه الغُوَنُ تكون على هيئة خصلة صغيرة من شعر قمة الرأس، بحيث تضفر بمفردها. ثم تضفر هذه الغونة مع ضفيرة كبيرة، تأخذ الجزء العلوي الأيمن من الرأس. ثم يدخل بها غصن الريحان. ثم يفعل الشيء نفسه للجزء الأيسر من الرأس. وتستعمل المرأة، عادة، بعض المشاط عند ضفر الشعر. وفي بعض الأحيان يوضع مع الريحان غصن أو غصنان من البعيثران، الذي يعرف في أغلب تلك الجهات بالبرك، وكذلك غصن من الشيح الجنوبي، وهو نوع آخر يختلف كلية عن شيح نجد، وهو سام للإنسان، ولكن رائحته طيبة جداً، وثماره ذات لون أصفر وتشبه إلى حد ما ثمار الكمون، أو الشمر. وهذه هي المكاعس، التي تزيد جمال شعر المرأة. وفي الباحة كانت النساء يَدْهَنَّ شعر الرأس بالسمن البري لأنه يقوي الشعر ويكسبه بريقاً.

أما عِطْر الحَلْق، فإن المرأة تستعمل غصناً من نبات العطر، -وهو نبات يشبه إلى حد ما البرسيم، أو النفل، وله أزهار بيضاء اللون، ويزرع في المنازل ورائحته طيبة- مع غصن آخر من الريحان وتضعه حول حلْقِها، وذلك بربط الغصنين معاً في أحد العقود التي تلبسها. ويمكن أن تستخدم في بعض الأحيان البعيثران، إن لم يوجد الريحان أو العطر، كما يمكن أن تستخدم الشيح (وهو نبت سهلي من الأمرار له رائحة طيبة وطعم مر) أو الوزاب، إن لم تجد الريحان والعطر. وهناك طريقة أخرى لتعطير الحلق تستعملها النساء في منطقة أبها حيث يقمن بعمل عقد من القرنفل (المسمار أو العويدي أو الزر)، وعقد آخر من الهيل ويلبسنه.

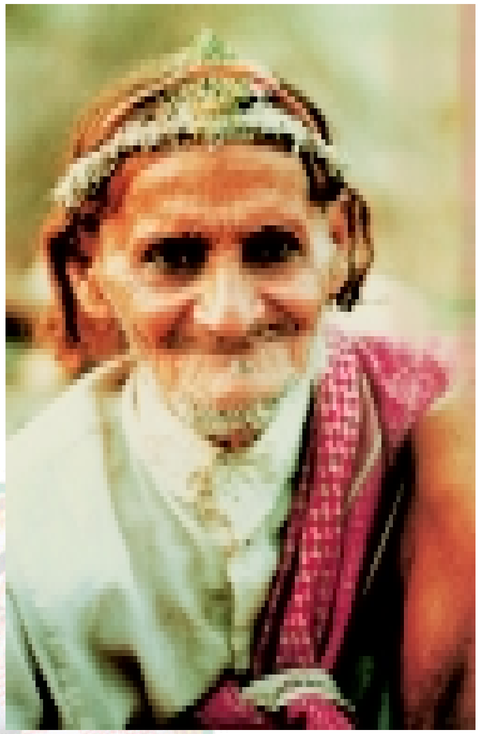
وتستعمل المدامج بديلاً للمكاعس إن عدم الريحان، أو النباتات العطرية الأخرى، لأن بعضها فصلي النمو فلا ينمو إلا في مواسم معينة. تعمل النساء المدامج، والمدمج قطعتا قطن كبيرتان تكور كل منهما على هيئة كرة، ثم يسحق المحلب وأزهار الورد، ويمزجان جيداً مع الماء على هيئة عجينة رخوة (طِيْب)، ثم تغمس كرتا القطن في العجينة، وتوضع كل كرة منهما، وهي مشبعة بالطيب، في أحد ركني

هامة الرأس. ويتم ذلك بأن يرفع جزء من شعر هامة الرأس ثم توضع كرة القطن ويعاد الشعر بحيث يغطيها، ثم يضفر الشعر، كما سبق في حالة المكاعس، وتلبس فوقها الشيلة، فيصبح منظر الرأس جميلاً.

ولتزيين رأس المرأة يُستعمل المِشْلَفْ، وهو مجموعة من الأعشاب تربط خلف الرأس، وتشتهر بها نساء منطقة جازان. والمشلف من العقود الطبيعية الخاصة بالنساء، ويتكون من أعشاب عطرية، هي البرك (البعيثران) والوزاب والشذاب والكادي والواله أو ما تيسر منها. يؤخذ من كل منها مجموعة أغصان وتربط بعضها ببعض، ثم تربط مع الضفائر من الخلف بشريط مناسب، وتلبس وحدها أو مع الكبش، وهي تنشر رائحة جذابة. كما أن عشبة الشذاب تطرد الهوام عند النوم، خاصة في قديم الزمان عندما كان الناس ينامون على الأرض مباشرة. ويتردد على ألسنة النساء قولهن «فلانه شالفه».

وتشتهر المنطقة الجنوبية، بما حباها الله به من نعمة اعتدال الجو وكثرة الأمطار، خاصة منطقتي أبها والباحة وما جاورهما بالمزاهر. فتزرع النساء في هذه المناطق بعض النباتات العطرية مثل الريحان والبرك (البعيثران) والوزاب (البردقوش) والشيح والعطر، والعرقه (وهو نبات كالأقحوان ذو رائحة عطرية جميلة) في مزاهر من الصفيح مختلفة الأحجام، ويضعونها حول نوافذ المنزل. وتحاط عادة كل نافذة بمزهريتين. وأحياناً يزرعونها فوق شنعات الأبواب الخارجية (وهي المظلات التي كانت توضع في الماضي فوق الباب، وتبرز إلى الأمام للحماية من الأمطار)، ولا يوجد منزل هناك دون هذه الشنعة التي تسقف بالخشب، ثم يوضع فوقها كمية مناسبة من التربة الزراعية. وتزرع فيها النباتات العطرية التي يكون منظرها جميلاً جداً؛ كما يزرع مع تلك النباتات نبات الشار المداد، فتتدلى اغصانه على الباب مما يضفي على مدخل البيت منظراً خلاباً.

التزين عند الرجال. يلبس الرجال، في منطقة أبها وما جاورها، العكار أو الطوق فوق رؤوسهم. وهو نصف قوس معمول من الأعشاب العطرية. ويشبه، إلى حد ما العوك الذي تلبسه النساء، ولكن العكار يصنع من الجلد ويجمل بوضع بعض الحلقات الفضية فيه. أما



العكار

الأعشاب المستعملة في العكار للرجال فهي البرك أو الوزاب التي تشبك في العكار.

تزيين الأطفال. تعمل الغمائم، خصوصاً للأطفال الصغار، في الجنوب. والغمامة قطعة قماش تخاط مثل الأنبوب، ثم تحشى بمسحوق المحلب والورد والقرنفل والظفر، وقليل من السُعد، ثم تقفل من الجانبين. ويخاط في كل جانب خيط، ثم تربط هذه الغمامة في رقبة الطفل، سواءً أكان ذكراً أم أنثى. وتمتص هذه الغمامة لعاب الطفل إذا سال، وتجعل رائحة الطفل طيبة عند تقبيله. وتترك هذه الغمامة عادة لمدة ثلاثة أشهر أو أربعة ثم تجدد، حتى يتعدى الطفل السنة الأولى من عمره.

وللعناية بشعر الرضيع، تستخدم النساء في منطقة الجنوب اللبخه. فيسحقن المر مع قليل من الصمغ، وقليل من الفحم النباتي، وقليل جداً من المحلب. ويعجن الخليط، ثم يحلق رأس الرضيع، ذكراً أم أنثى، بعد الولادة، لتوضع لبخة على جميع الرأس على شكل طبقة رقيقة جداً. وهي توضع بطريقة فنية حيث يبدو الرضيع وكأنه يلبس قبعة سوداء. كما يُغمس السبابة والإبهام في عجينة اللبخة، ويضغط بهما على طرف أنف الرضيع. وتترك هذه اللبخات على الرضيع حتى تضمحل، وتستغرق، عادة، حوالي ثلاثة أشهر. ويقال إن السر في اللبخة على الرأس أنها تزيد كثافة الشعر وتقوي فروة الرأس، أما التي توضع على طرف الأنف فيقال إنها تجعل الأنف مستقيماً.

وفي مجال التزيين يستعمل البَرَد في منع نمو الشعر في مواضع الشعر عند النساء، ويكون ذلك في وقت

مبكر جداً. فعندما تولد الطفلة في يوم أو ليلة ممطرة، يصاحب مطرها حَبَّات من البَرَد، فإنهم يأخذون هذا البَرَد ويمسحون به مواضع منابت الشعر غير المرغوب في نموه عند الطفلة الوليدة، خلال الأسابيع الأولى من ولادتها، ويقال عن هذه الطفلة عندما تكبر إنها فتاة مبروده أي سعيدة الحظ لأنها ولدت في تلك الليلة التي سقط فيها البرد وأمكن مسح منابت الشعر عندها. وهذا الموضوع مجرب. ويمكن إجراء التجارب عليه، لمعرفة إن كان البَرَدُ بحد ذاته له هذا التأثير على عدم ظهور الشعر، أم أن الثلج بصفة عامة يمكن استعماله. ويبدو أن استعمال البَرَد للغاية السابقة كان قبل ظهور وانتشار الثلاجات.

الإصابات والأمراض العضوية والنفسية

تختلف الأمراض التي تصيب الإنسان من حيث حاجتها إلى طبيب أو مختص. فهناك بعض الأمراض اليسيرة التي يكفي في علاجها خبرة المريض نفسه، أو أحد أقاربه أو جيرانه بالمرض. وتتطلب أمراض أخرى تصيب الإنسان تدخلاً جراحياً أو تشخيصاً أو علاجاً لا بد أن يقوم به طبيب شعبي.

ونذكر هُنا الإصابات التي يتعرض لها الإنسان، والأمراض التي تعرض له، من جسدية ونفسية كما نذكر طرفاً من الممارسات العلاجية الشعبية التي يمكن أن يقوم بها غير المختص، سواء أكان المريض نفسه أو أحد أقاربه أو جيرانه أو معارفه.

ويعالجون هذه الإصابات بجملة من الأدوية الشعبية المأخوذة من النباتات الفطرية والمزروعة، المحليّة منها والمستوردة. ومنها ما هو مأخوذ من حيوانات مختلفة؛ برية أو بحرية، أليفة أو وحشية، ومنها ما هو مأخوذ من عناصر طبيعية كالأحجار والمعادن والمياه وكل ذلك مفصل في مواضعه الخاصة به من هذا المجلد ولكننا آثرنا الإشارة، قدر الطاقة، إشارة سريعة إلى ما يتداوى به منها عند شرح بعض الإصابات والأمراض تاركين التفصيل لموضعه.

الإصابات

الاستهلاك: يسمى الشخص الذي على وشك الهلاك ظمأ المستهلك. ويحدث هذا كثيراً في الصحراء، فإذا صادفه أحد المسافرين أو الرعاة، لا ينبغي أن يسقيه الماء فوراً لأن جميع العروق جافة فإذا أعطاه ماء مات فوراً، وإنما يمرس بعض التمرات في قليل من الماء وينقط في حلقة ليبلله ويستمر في التنقيط حتى يعود الشخص إلى وعيه ويشعر بمن حوله فيزيد من كمية النقط، وبعد

ذلك يسمح له بتناول كمية قليلة من الماء المذاب فيه التمر. ويطفئ العطش أدوية شعبية منها؛ القرمل، وزهرة النيلوفر.

بطة الشوكه: قد تتعرض أطراف الإنسان لشكة شوكة وقد تلج داخل جسمه وربما تؤدي إن تركت إلى انتفاخ وألم وصديد، والأشواك أنواع منها الصغير ومنها الكبير. أما الصغير فيُخرج بمنقاش إن كان للشوكة طرف بارز، أو يشق عنها الجلد بطرف إبرة؛ وذكر لنا المثل الشعبي علاج الشوكة «مثل الشوكه، علاجها اخراجها». ومنها ما يدخل تحت الظفر ويسمى مْشعه؛ وقد ضرب بأذاها المثل «مثل المشعه تدخل بين الظفر واللحم». وأخطر أنواع الشوك شوك النخل لكبره وقسوته وشدة ما يحدثه من ألم ونزيف. فإن كان غائراً في الجسم ربطوا على الموضع بعض البراز فذلك يعمل على إخراجها من الجسم. وتعالج بأدوية شعبية منها الشيلم والعاقول والزراوند المدحرج.

البعج: هو تهتك يصيب ستار الأمعاء (القميص) فتخرج بعض الأمعاء في الخصية أو أسفل البطن، ويسمى الصغير منه الفتق أو الفتاق والكبير البعج ويسمى في الباحة الثل. وسببه حمل ثقل فوق طاقة الإنسان بطريقة خاطئة. وكانوا يتوقون حدوث ذلك بحزم منطقة الوسط بحزام يمنع تمدد العضلات تمدداً يمزقها. ويعالج الفتق بلف رباط حول الموضع مع سدّ الفتق ليمنع خروج محتويات البطن تجنباً لزيادة الفتق. ويلزم المصاب الراحة مع تناول ما يساعد على التئام الفتق مثل الرشاد والحلبة والماش والبيض النيّئ. ومن أنواع الفتاق ما يصيب سرّة الرضيع فتنتفخ لذلك؛ وسببها سوء قطع الحبل السري أو تمزق الموضع أثناء الولادة. ويعالج بدهن الموضع ودلكه والضغط عليه بقطعة نقد معدنية. ويعالج بأدوية منها حلبة الخيل، والغراء.

التسمم: قد تتسمم الأطعمة لأسباب مختلفة لذلك يصاب من يتناولها بمغص وقيء شديد أو إسهال. ويعالج بتناول كمية من الروب. وكان الناس لجهلهم بما يمكن أن تتعرض له الأطعمة من الفطريات يزعمون أن إحدى الزواحف السامة كالحية أو غيرها مثل البعرصي أي البرصي قد نفث فيه أو لحسه، ولذلك يقال عن الطعام ملحوسْ، وفي المنطقة الشرقية يقولون عنه محيوفْ لتعرض حافته أي جانبه لما سمّمه. ويعتقدون أن التمر لا يمكن لحسه لأن عليه اسم ألَعَظَم أي عليه اسم الله الأعظم ولذلك يضع

بعض الناس على هذه الأطعمة تمرة لحفظها من اللاحوس فيقال إن التمرة لا يجوز عليها اللاحوس. ويقولون في المنطقة الشرقية «تمرة لا تعاف». وكان من عادات بعض الناس في المنطقة الوسطى أن يعرضوا على إناء الماء في الليل خوصة لأنها تطرد اللاحوس.

وقد يحدث أن يسقط شخص في ماء آسن، وعادة يكون ذلك في بئر مهجورة منذ فترة؛ فيعالج فور استخراجه من البئر بوضع بصل وسمن في أنفه. وكذلك من أراد النزول لبئر فيها ماء آسن، سواء لتنظيفها مما على سطحها من المخلفات، أو لاستخراج أحد سقط فيها، فإنه يضع في أنفه بصلاً وسمناً قبل النزول. وقد يصاب المرء بأن تدخل جسده سموم مختلفة من أدوية أو أغذية، أو لسع حشرات أو لدغ هوام.

وتعالج السموم عامة بأدوية شعبية منها الحبة السوداء، الفلفل الأبيض والأسود، الحلتيت، السذاب، اليبروج، الجدوار، النربسي، المسك، الحجر الأبيض، الموميا، الزمرد، الجوز المقيء، الغارقون، والعسل.

الجروح: وقد يتعرض الإنسان للجروح، وهناك عادات متبعة للتخفيف من حدة الجروح ومنعها من التقيح.

ففي منطقة نجد يستعملون هدب الأثل اليابس أو قشور البصل أو شجر الحزا (وهو نبت يشبه الكرفس) على هيئة كَبْو، أو كُبُو كما تنطق في القصيم، حيث يحضرونه ويضعونه في تاوَة، أو محماس، أو في أي إناء للحرق ويحرقونه. ويقوم الشخص المجروح بالتكبِّي عليه وشم دخانه، وتكرر العملية مرة أو مرتين في اليوم. أما في جنوب المملكة فيستخدمون في العملية نفسها شيئاً من الصوف، بدلاً من هدب الأثل، ويسمون تلك العملية كِبَا أو كُبُو. وفي بعض مناطق نجد والمنطقة الشرقية يضعون على الجرح رماداً لتجفيفه.

وفي الحجاز يعالج الجرح النازف بمادة الكاوي حيث يسحق ويحشى به الجرح. أما إذا كان الجرح متقيحاً عمدوا إلى غسله بمطبوخ قرم (جذع) السمر، أو ورق الشث وهو من شجر الجبال، أو العرعر وهو أيضاً من شجر الجبال من عاريات البذور، فإذا طُهّر الجرح ذروا عليه واحدة من الذرورات المعروفة لديهم مثل مسحوق يسمى لحي الجمل، يحرقونه في النار ثم يدقونه وينخلونه فيذر على الجرح حتى يغطيه. فإذا لم يجدوا مثل هذا ذروا عليه فَتيتَ دِمنِ



جرح ملتهب في كعب القدم

الغنم لنعومته، وعادة ما يمنعون المصاب من شم العطور، فهي كما يرون تعفن الجرح وهو ما يسمى بالشمم، ويمتنعون عن غسل الجرح بالماء العادي في الشتاء، أما في الصيف فيعتبر الماء دواء (البلادي ١٤٠٢ : ٢٨٠).

وقد يخشى تعفن جرح الختان، أو أن يصيب الجرح ما يسمى حديثاً الغرغرينا، وتعالج بأدوية شعبية منها السلع. وتعالج الجروح بأدوية شعبية منها التفاح، التين، الليمون، السمسم، الشعير، البصل، الجرجير، الرجلة، القثاء، البابونج، البن، الشيح، الصبار، جوزة الطيب، عرق الحلاوة، الكمون، الآس، القحويان، بذر القطونا، بلسم مكة، البليحة، الثفيراء، الثمام، الجبر، الجعدة، حوا كلاب، الخرط، الربض، الرمث، الرمرام، السدر، الشث، الشفلح، الشكاعي، الصبر، الصفيراء، الضرم، الطرثوث، الطرف، الطرفاء، العاقول، العبب، العدنه، العشر، العضرس، العليق، العوسج، الغَرَب، القليقلان، كيس الراعي، المظ، النرجس، الأفسنتين، البابجي، الجاوني، الجنطيانا، الحزنبل، الدرمنة التركية، دم الأخوين، ذنب الخيل، الربله، الزراوند المدحرج، زهرة العطاس، زهرة النيلوفر، زوفى، الساطريون، الشاهبلوط، الشعير الهندي، العنزروت، القطن، القنطريون الصغير، الكاكنج، الكهربا، الكينا، المرّ، الميعة، الهجليج، الإبل، القنفذ، وحيد القرن، حمام، الرضم، النسر، الحبّار، القواقع، الحليب، الآجر الأحمر، الحجر الأفريقي، حجر الدم، الحجر القبطي، حجر النار، التوتياء، رصاص أبيض، الرصاص الأحمر، الزرنيخ الأحمر، الزنجفر، صدأ النحاس، الصلصال، المغره، الملح، الموميا، نشادر، مياه البحر، الذهب والفضة، رصاص أبيض.

وتُطهَّر بأدوية منها: القر الكبير، اللحلالح.

الحرار: احمرار في الجلد مع انتشار حبوب حمراء صغيرة، وسببه التعرض للحر والعرق، ويعالج بتبريد الموضع، كما يعالج بأدوية شعبية منها الخروع.

الحرَق: قد يصاب بعض الأطفال باحمرار مقعدته بسبب تبوله في مهده وهذا يزعجه ويؤلمه، وعلاجه بوضع الدباغ، وهو مسحوق نبات الأرطى، وتدلك مواضع أخرى من جسمه لتجف، مثل الأبطين وخلف الأذنين والرقبة، تجنباً للحرق من العرق في هذه المواطن.



حرق في الذراع

الحروق: أما الحروق فتعالج بإحضار كمية من البيض ويقلى على النار حتى تنصهر البيضة تماماً فيؤخذ الدهن الناتج عن ذلك فيوضع على الجزء الجاف من الحرق ثم يجفف الثفل على النار مرة أخرى حتى يحترق تماماً ثم يدق ويوضع على المناطق الطرية المحترقة. ومنهم من يستخدم الحِنّا، ومنهم من يستخدم الطين المِغْرِب، أي المسود من طول بقاء الماء فوقه. ويستخدمون مسحوق الملح للحروق السطحية. ويعالج بجملة من الأدوية منها البرشومي، الدخن، الجرجير، الجزر، الخباز، الرجله، السلق، الكرفس، الملفوف، الزيزفون، الصبار، البردقوش، بلسم مكة، الخرط، الخروع، الخزامى، الربض، الشث، الشفلح، الشيعه، الصبر، الطرفاء، العبب، العجفه، العدنه، الغلثى، القرظ، بذر الكتان، الخواجوا، الزراوند المدحرج، السوسن، الشاهسفرم، الكافور، اللبان الذكر، المرّ، العسل، الجير، الحجر الأفريقي، حجر المسن، رصاص أبيض، الطين المِغْرِب، الدجاج، السمسم.

الخبْل: (راجع: الفلقه).

الدكمه: (راجع: لكمه).

الرضّه: تعرض العضو لضربة أو صدمة جسم صلب فيحدث ألماً في العضلة دون أن يكون لذلك أثر ظاهر على الجلد. ومنه ما يصيب باطن القدم فيسمى الرهصه. وتعالج الرضوض بأدوية شعبية منها الشعير، الماش، زهرة العطاس، الوبر، الرمل، العبب، والحلفا.

الرهصه: هي كدمة أو رضض يصيب الإنسان في مواطىء القدم؛ لاصطدام قدمه أو وقوعها على حجر صلب ناتئ فيحدث تمزقاً في عضلتها وأربطتها فيشعر عند المشي بألم، وليس لها علاج عندهم إلا التوقي عن ملامستها للأجسام الصلبة أثناء المشي، وقد عرفت في معظم مناطق المملكة بهذا الاسم، وهي ذات أصل ومعنى فصيح؛ جاء في لسان العرب «... الرَّهص: أن يُصِيبَ الحجر حافراً أو مَنْسِماً فيَدْوي باطِنُهُ؛ تقول: رَهَصَهُ الحجر، وقد رُهِصَتِ الدَّابَّةُ رَهْصاً...».

الزلغ: وهو السحج، أي انسلاخ طبقة من الجلد وانقشارها، وهو عربي فصيح؛ جاء في لسان العرب «تزلغت رجلي إذا تشققت». ويعالج الطفيف منها بلحسه باللسان ومن المعروف عن الكلاب أنها تتلاحس. ويكنى عن اصطلاح مختلفين بالقول إنهم تلاحسوا. ويعالج السحج بأدوية شعبية منها الصمغ العربي.

الصعرور: أما إذا كانت الإصابة خفيفة وأدت إلى تورم خفيف في الرأس وهي ما يسمى صعرورْ، فعلاجها بالضغط عليها لتفريق الدم أو تدهن بالفِكْس وتفرك حتى تزول.

ضربة الشمس: وهي من أخطر الإصابات التي يتعرض لها الإنسان أثناء الصيف. ومن مظاهرها الوهن الشديد والصداع المستمر. وقد تؤدي إلى وفاة ضعاف البنية والأطفال. ولذلك نجد كثيراً من الحجاج يحتمى بالشمسيّه؛ وهي مظلة يدوية تقي من أشعة الشمس. وعلاجها أن يلبخ على الرأس عجينة من الحناء والخل، وربما على القدمين أيضاً، ويحسن بالمصاب أن ينام بهذه اللبخة فهي علاج ناجع. ويحسن تناول كثير من السوائل. وتسمى في المنطقة الجنوبية الهقّه. وتعالج بأدوية شعبية منها الليمون، الشاي، مياه البحر، الحناء.

العَسِر: هو التواء اليد أو الرجل، ويسبب ذلك ألماً للمصاب، وعلاجه التكميد، والتدليك، ولزوم الراحة حتى الشفاء. ويعالج بأدوية شعبية منها بذر القطونا.

العضّ: كان الناس لا يسلمون من تعرض الكلاب والسباع وعضها لهم، وهي بذلك تمزق جزءاً من جلودهم وتترك آثاراً بارزة مؤلمة تحتاج إلى العلاج. ومن علاجها أدوية منها الربله، التونه، والشقاقل.

العلِقه: وهي دودة في الماء، مياه الغدران والثمائل. لها ماصة قرصية تتعلق بها في حلق الإنسان أو الحيوان وتمتص دمه وتؤلمه. ومن علاجها أن يعطش المصاب فترة ثم يقرب من فمه ماء فيه طين مغرّب، وهو الطين المسود ذو الرائحة النتنه فتسعى إليه العلقة تطلب الماء فتخرج. وتعالج بأدوية شعبية منها؛ الحلتيت، الطرفا، الغَرب.

الغصّه: هو أن ينحسر في الحلق ما يسده فيمنع النَفَس، وقد يؤدي هذا إلى الموت إن لم يسعف الغَصّان. وأكثر ما يحدث عند تناول طعام فيه عظام مكسورة أو سمك ذي حسك، وقد تكون اللقمة كبيرة أو يكون جزء منها منحشراً بين الأسنان. وطريقة العلاج لمن يُصاب بغصّةٍ أن يعتن، أي يضرب بالجمع، وهو قبضة اليد على ظهره لتخرج اللقمة، أو أن يضغط بقوة وسرعة على صدره ليندفع من الهواء ما يخرج اللقمة. وقد ينفع تناول الماء ولذلك يسمى الماء عند بعضهم الديه.

الفتاق: (راجع: البعج).

الفتق: (راجع: البعج).

الفضض: إصابة عضلة اليد أو القدم بسبب السقوط عليها فيحس المصاب ألماً شديداً، ويعالج بدلكها دلكاً خفيفاً بزيت أو فكس.

الفكك: وهو خروج العضو كاليد أو القدم أو الأصبع من موضعه من المفصل. وعلاج ذلك برده في موضعه، وربطه ربطاً يمنعه من الحركة مدة تكفل له ذلك وهي من ثلاثة أسابيع إلى أربعة.

الفلعه: (راجع: الفلقه).

الفلقه: وهي جرح في جلد الرأس إثر إصابة وتعرف في الأحساء باسم الفلعه وتعرف في جازان بالخَبْل. ولعلاجه ينصح بوضع قليل من مسحوق الشبّ لأنه يسهل خياطة الجلد، أو مسحوق القهوة أو المسمار (القرنفل) لإيقاف الدم أو للتعجيل بالتئام الجرح، ويُعصب مكان الفلقة بعصابة تقي الجرح من التلوث والحشرات. ومن أمثالهم «ولِّم العصابه قبل الفلقه». ومن علاجها أيضاً أن يحرق خوص ويوضع رماده على الجرح. أو تُلَفّ قطعة من القماش ويحرق جزء منها عطبة ويوضع الجزء المتساقط منها على الجرح.

القاروره: (راجع: المخض).

القِـذا: قد تتعـرض العين لبـعض الأجسام التي يمكن أن تقع فيها، خاصة في مواسم حصاد القمح والشعير والذرة، وكذلك في المناطق التي تكثر بها حشرات صغيـرة، ربما تدخل فـي العين. وفي المناطق الزراعية يكثر دخول بعض قشور حصاد القمح والشعير والذرة في عيون العاملين في الحصاد، وتصعب إزالة تلك القشور ويسمونها في تلك المناطق بالقذا؛ والقذا فصيحة، قال الشاعر:

إذا أنت لم تـشرب مراراً علـى القذا
ظمئـت وأي الناس تصفـو مشاربه؟

وإذا لم يخرج ذلك القذا من العين فإنها تلتهب وتؤلم المصاب ألماً شديداً. وهناك سيدات معروفات خبيـرات في إخراج القذا من العين، حيث تقوم المرأة الخبيرة بإدخال لسانها في عين المصاب، ثم تُديره في داخل العين. ونظـراً لأن اللسانَ يحـتوي على حلمات صغـيرة خشـنة فإن القـذا يلتـصق بحـلمات اللسان، ويخرج من العين. ثم تغسل الخبيـرة العين بعد ذلـك بماء نظيف، ويشفى المصاب تماماً. ويخرجون القذا بذؤابة العمامة النظيفة حـيث يبرمونها مبلولة حتى تكون كالمسمار ويدخلونها في العين.

القرّاعه: (راجع: المخض).

القرصه: قد يتعرض الإنسان النائم، أو من يدخل يده في الشقوق أو الجحور، إلى قرصة حشرة أو زاحفة، وقد تكون سامة أو غير سامة، ولكنها تترك أثراً بيّناً يؤذي القريص. ومن ذلك قرص النمل والعناكب والـدبابير والنحل والبعـوض والقراد، وغـيرها من الهوام. وتـعالج قرصة الهوام بأدوية شعبية؛ منها الفلفل الأبيض والأسود، الطاووس، السلحفاة، الزبرجد، الخنيز، الرشـاد، السكبينج، الـسوسـن، المـرّ، حـجر الخـزامـى، الجنطيانا، الزراوند المدحرج، الزرنباد، الشـقاقل، الغـارقون، الغـافث، عود القـسط البـحري، الورل، الـضفدع. وتعالج لدغة الأسماك بأدوية مـنها مياه البحر.

قرصة الـداب: وتسمى في عـسير قبصـة الحنش. ويرى بـعض المعالجين لعضة الثعبان، ضرورة وضع قـليلٍ من زيت الفرامـل أو البنزين علـى الجرحٍ، لمنع السم من الانتشار في الدم، في حالة تأخر وصـول المصاب إلى المسـتشفى، لتلقي العلاج. وذكر آخرون أنهم يحرقون الثعبان بعد قتله ورمي رأسه، ثم يضعون الرماد الناتج على الجرح. فإذا ورم موضع الجرح بعـد فترة، دل على أن الـثعبان سام، أما إذا لم يحدث ورم، فالـثعبان

غير سام. وفئة أخرى تلاحظ السم الداخل إلى الجسم، فإن شاهدوا الدم مختلطاً بمادة صفراء دل ذلك على أن السم قد دخل إلى الجسم، ولا بد من إخراجه بشق الجرح ومص الدم، أو بوضع قليلٍ من البنزين على الجرح لسحب السم من الدم. وفي مناطق أخرى، خاصة القريبة من ساحل الخليج العربي، يستخرج البحارة نوعاً معيناً من الأصداف يسمى «لافور فورا» يحرقونه ويشكلون رماده على هيئة عجينة، يطلى بها العضو المصاب، بعد إزالة السم، لمعالجة الطفح الذي على الجلد. ويستمر العلاج لعدة أيام، حتى تزول هذه الآثار.

وذكر أشخاص في مدينة القويعية، أن الملدوغ يُسْقى لبناً وعسلاً لأقصى مدة يستطيع أن يتحملها، ويجب ألا تقل عن يومين متواصلين، لا يقطعهما نوم أو حتى غفوة. وفي هذه الحالة يتناوب عليه أصحابه وأهله من أجل إبعاد الرعب والخوف عنه، إذ ربما يكون الخوف سبباً في وفاته حتى وإن كان الثعبان غير سام. والأهم من ذلك هو عدم إعطائه فرصة بأن يغلب عليه النوم خلال هذه الفترة، وحتى يظل جسمه نشطاً لمقاومة السم. ويسهر أصحابه طوال الليل بجانبه، يقرعون الطبول ويغنون، ويبقون على هذه الحال، حتى يشفى، من اللدغة، أو حتى يقضي عليه السم.

كانوا في نجد يعالجون من لدغته الأفعى بدفن العضو الملدوغ في الأرض بطريقه خاصة بحيث يبقى هذا العضو المدفون معلقاً في الحفرة، ولا يدعونه ينام حتى لا يسري السم في جسده.

ويذكر أحد المسنين، ممن يقطنون شمال المملكة، أن الملدوغ، كان يعالج نفسه قديماً، بأن يخرج شبريته ويقطع الجزء الملدوغ قطعاً جزئياً، لكي يسيل الدم بغزارة، حتى ينزف منه ما يعادل لترين أو أقل من ذلك. وتكون النار جاهزة، حيث يقوم بِكَيّ الجزء المقطوع. وبهذا يُقْضى على ما تبقى من السم. وهناك طريقة أخرى لعلاج الملدوغ، صفتها أن تُذبح شاة، فتؤخذ الكرش وتفرغ من محتوياتها، ثم توضع على مكان اللدغة، حيث تمتص السم وتزيله من الجسم. ولا يزال بعض الناس، إلى وقتنا الحاضر، يضع كرش الشاة على موقع الإصابة.

أما بعض أهل البادية فعلاجهم لعضة الثعبان يتلخص في أنهم يهرسون الثوم ويربطونه على موقع العضة. كما أنهم يسكبون البنزين والكاز على مكان العضة. وقيل إن ثعباناً عض رجلاً في

أحد أصابعه، فبتر الرجل أصبعه. وفئة منهم تقوم بتشريط موقع العضة.

وهناك ما يسمى خرزة الداب، يستعملها أهل البادية لعلاج عضة الثعبان. ويتداولون في شأن الحصول على هذه الخرزة الرواية التالية: إذا شاهدت ثعبانين أو حيتين في عراك ضع عليهما بطانية أو غطاء واتركهما لفترة من الوقت، ثم ارجع إلى مكانهما وارفع الغطاء، فإنك ستجد خرزة تسمى خرزة الداب. وربما كانت الخرزة عبارة عن ناب أو سن سقط من أحد الدابين. ويقال إن طريقة علاج لدغات الثعابين بالخرزة، هي أن توضع الخرزة على مكان اللدغة، وتغطى ولا يظهر منها شيء، فتقوم بسحب السم من الجسم، فيخرج السم من مكان اللدغة. وما يزال كثيرٌ من أهل البادية يملكون مثل هذه الخرزة ويعتقدون اعتقاداً جازماً بأنها تشفي من لدغات الثعابين. كما يقولون أيضاً بوجود نوع من الحجارة يستخدم علاجاً ضد لدغات الثعابين. ومما يدعم هذا الاعتقاد القصة التالية التي يتناقلها سكان المنطقة الشمالية: خرجت مجموعة للقنص في مكان يدعى القرية في مدينة سكاكا في منطقة الجوف، ولدغ ثعبان أحد رفاقهم. فقصدوا أحد بيوت البدو القريبة وطلبوا من أهله مساعدتهم في علاج لدغة صاحبهم. فجاءتهم عجوز، وأعطتهم حصاة، وقالت لهم: خذوا هذه الحصاة وضعوها على مكان اللدغة، حيث تقوم بسحب السم من الجرح. وقد طلبت منهم أن يعيدوا لها الحصاة. وربما كان لهذه الحصاة أثر كبير في حياة صديقهم إلى أن أسعف. والشيء الذي يذكره هؤلاء الناس أن تلك الحصاة نادرة الوجود، ولا يعرفها إلا البدوي الخبير بهذه الأمور. وذكر بعض الأشخاص أنهم يعرفون واحدة من تلك الحصوات عند طبيبة شعبية في مدينة عفيف اسمها البيضانية، وهي حربية الأصل. وهناك حصاة أخرى لدى طبيبة شعبية من أصل شمري في منطقة حفر الباطن. ولكن العلاج لا يتوقف عند هذا الحد فقط، حيث يظهر أثر اللدغ على شكل طفح على الجلد، إضافة إلى احتمال عدم القدرة على إخراج كل السم من الجسم. لهذا يضع بعض الناس أنواعاً



حصاة لسحب السم من لدغة الثعبان

معينة من الأعشاب لغرض معالجة تلك القروح والطفوح، وإزالة النسبة الباقية من السم إن وجدت.

أما عن الطرق المتبعة عند سكان المنطقة الشرقية في علاجهم للشخص الملدوغ، فإنهم يطبخون الحرمل، ويعطون حساءَه للمصاب. كما يستخدم نبات الشنان، وهو نبات بري يجفف تحت أشعة الشمس لفترة طويلة، ثم يغلى مع الملح، ويوضع على مكان اللدغة.

ويروي الكثير من أهالي المملكة أنَّ حيوان الورل إذا دخل في عراك مع الحية، فإنه يذهب إلى شجيرة قريبة من جحره ويتمرغ على هذه الشجيرة، ثم يعود لمزاولة العراك فتلدغه، ويعضها ثم يذهب بين فترة وأخرى إلى هذه الشجيرة إلى أن يقتل الحية. ويروى أن أحد الأشخاص قطع هذه الشجيرة من مكانها، فلما جاء الورل بعد أن لدغته الحية، لم يجدها وظل يبحث عنها، ثم ما لبث أن سقط على الأرض ومات. ويقال إن الورل يحفر جحره بالقرب من هذه الشجيرة. وتعددت اسماؤها فهي تعرف بالحمه عند سكان المناطق الشمالية، بينما يعتقد سكان المنطقة الشرقية بأنها الرمرام، لذا كانوا يستعملونها ضد لدغة الحية، وذلك بغلي أوراق هذه الشجيرة وجذورها في الماء، ثم تبرد ويسقى منها الشخص الملدوغ.

وكان الرجل إذا أخذ نبات الشذاب، ودقه واغتسل به، بعد أن يلدغه ثعبان أو عقرب أو دبور يشفى الجلد والجرح معاً. وكانوا يدخنون بيوتهم بحرق ورق الشذاب فيها وقت الشتاء، لكي تهرب منها العقارب والحيات. ومن المعتقدات الشعبية عن الثعابين والعقارب أنها تقوم بالتخلص من سمومها ليلة الجمعة. كما أن بعض الناس يعتقد خطأً أن العقارب تقوم بتعبئة سمومها من الثعابين. وقد استخدمت بعض أنواع الحيات في العلاج، فهناك رجل كان يصطاد هذه الحيات ويضعها في إناء به زيت يغلي، وبعد أن تذوب الحيات في الزيت، يطلي أبله المصابة بمرض الجرب بهذا الزيت.

ويستخدم سلب الأفعى، وهو الجلد القديم الذي تسلخه بين فترة وأخرى، في علاج مرض التابعه. وهذا المرض، على حد قول بعض أهالي الشرقية، يشبه مرض الصرع وأكثر ما يصيب الإناث.

وإذا جاءت لدغة الثعبان في القدم يربط الساق فوق اللدغة مما يلي القلب برباط قوي لكي لا يسري السم في الجسد، ثم يصار إلى الكي بشكل دائري حول الساق فوق موضع اللدغة لأيقاف

سريان السم في الجسد. ثم السهر على المقروص والجلوس عنده لكي لا ينام حتى لو اضطروا إلى نخزه كلما غالبه النعاس. ومن العلاجات الأخرى يؤتى بمن يمص السم من موضع العضة (اللدغة) شريطة أن يكون فمه خالياً من الجروح. ومن المعالجات الأخرى يؤتى بكرش خروف حديث الذبح وبداخله الفرث ويدخل العضو المصاب بداخله ويربط عليه فتمتص الكرش السم ويزبد الفرث داخل الكرش. إلا أن هناك حيات لا نجاة من لدغاتها مثل البثن؛ يقول المثل «إذا قرصك البثن ولِّم الكفن». ويعالج بأدوية شعبية منها التفاح، الخبيثه، اليبروج، الملح، القمح، الملفوف، الحلتيت، الفستق، خناقة النعجة، السذاب، اللبخ، الراولفيا، الضأن، النمر، الدجاج، التونه، السمن، الطرف، الغلثى، العنبر، الرمرام، وحيد القرن.

قرصة العقرب: وتسمى في المنطقة الشرقية لدغة العقرب. والعقارب تختلف في درجة سميتها، ويقال إن العقرب الصفراء التي بطنها أسود وفقرة ذيلها الأخيرة سوداء، هي أشد العقارب فتكاً. أما علاج قرصة العقرب فيبدأ بربط العضو المصاب من جهة القلب إن كان طرفاً، ثم يشرط الموضع ويمص الدم، فإن تعذر وضعوا ملحاً وثوماً. ومنهم من يرقى العقرب. وثم طريقة أخرى وهي أن يؤتى بتمرة وتعبط مع قليل من الرشاد وتوضع على مكان القرصة لتمتص السم.

وفي بعض المناطق يستعينون بنوع من الشجر الذي ينمو حول الجوابي يطلق عليها اسم شجرة القريص (الملدوغ). لها ورق عريض شبيه بورق الباذنجان يدق ويوضع على موضع اللدغة ويلف بقماش، فيمتص السم، ويستعمل هذا العلاج في امتصاص سم الثعبان أيضاً، وتعالج لدغة العقرب بوضع خرزة خاصة. وكان الناس يستعملون حبتين؛ سوداء وبيضاء، مستوردتين، على القرصة ويضعون عليهما نقطة ماء، فيُمتص السم. وتعالج قرصة العقرب بجملة من الأدوية الشعبية؛ منها البندق، التوت، النعناع، الحبة السوداء، الآس، البردقوش، الحدق، الحلتيت، الحنظل، السذاب، اللبخ، اليبروج، الباذورد، الجنطيانا، السقمونيا، السكينج، النمر، الجراد، الملح، الترنج، الغلثى، الراوند، الزراوند المدحرج، العاقر قرحا، عود القسط البحري، المرّ، الثعبان، العنبر، الكبريت، الفستق، وحيد القرن.

الكـدمه: وهي أثر لارتـطام بعـض الأعضاء بجسم صلب. وقد تسمى الكدمة باسم خاص حـسب موقعها من أعضـاء الجسم، فهي اللـكمه في أصابع القدم، وهي الرهصه في باطن القدم إن كان في الجلـد تمزق. وتعالـج الكدمات بـأدوية شعبية؛ منها الرز، الثوم، جوزة الطيب، الـشمـر، الأثب، الخـرط، الخـزامى، الربض، العبب، العدنة، الفرايز، زهرة العطاس، القنطريون الصغير، السذاب.

الكسور: قد يسقط الإنسان من على جدار أو نخلة أو دابة، أو يسقط عليه شيء فيترك في جسمه ضروباً أو رضوضاً دون الكسور، وهذا علاجه التكميد، وهو دفن الجسم أو العضو بالـرمل الحار، ويسمى مَلَّه. فتوقد نار كبيرة فوق رمـل نظيف، فإذا حمي الرمل أدخلوا فيه المصاب حتى يبرد فتلين أعصابه ويسكن ألمه.

والشخـص الذي يسقط مـن مكان مرتفع فيصاب بكسور أو رضوض، ترتفع درجة حرارته ويصاب بالحمى. ولأهالي بعـض القرى فـي المـملكة طـريقتـهم وعاداتـهم الخاصة فـي علاج مثل هـذا الأمر، حيـث يذبحون خروفـاً أو تيساً ويسلخون جلده بعناية ثم تخلع ملابس المريض ويلف الجلد عليه وهو حار، كما أسلفنا في علاج لدغة الثعبان، ويغطى بغطاء جيد، ويطبخ من لحم الخروف أو التيـس أجوده، وتجهز المـرقة واللحـمة للمصاب، فيأكل اللحمة ويشرب المرق فور إزالة جلد الخروف أو التيس من على جسمه. وتسمى هذه العملية في جنوب المملكة الدريعه، فيقـال، عادة، «دَرِّعوا فلان»؛ وبإذن الله تنخفض درجة الحرارة، وتزول الحمى، وتـخف آلام الرضوض لدى المريض. أما بـقية الخروف فيعمل منها ولـيمة يدعى إليهـا أقارب المريض ويسهرون بجانبه، ويخـففون عنه بإلقاء بعض القصص الخيالية. فيشعر المصاب بالسعادة والـراحة فيعجل ذلك الشعور في شفـائه. وفي مناطق أخـرى، منها منطـقة حائل، يـعمل لمن بـه رضوض الدَّمِيْثَه، وهي رمل توقد فيـه النار حتى يحمى ثـم يعمل على هيئـة أخدود في الأرض ويلف العضو المصاب، أو جسم المريض إن كانت الإصابة شاملة، بنسيج غليظ ويـدفن في الرمل السـاخن حتى يخرج ما بجسمه من ماء وغيره مما احتقن بأعـضاء الجسم بـعد الحادثة. وتـعالج الكـسور وآثارها بـأدوية شعبـية؛ منهـا المغاث، النخيل، اللوبا، الكزبرة، الحلبة، المصطكـى، الرشاد، السلع، الـطباق، المظ، الكهربا، الضأن، المومیا، الصمغ العربي.

الكون: يطلق في المنطقة الجنوبية على الجرح الحادث من قطع سكين أو جسم حاد. وكانوا يتحاشون لمس الجرح باليد أو تعرضه للماء أو الروائح العطرية النفاذة لأن ذلك كله يؤخر شفاءه. ويعالج بذر مسحوق الدمن أو الروث أو الرماد، وكذلك ببول الجمال.

اللكمه: يتعرض الإنسان في حياته للإصابة ببعض الحوادث ومن أكثر ما يصاب به ما يسمى بالدُّكْمَه، وتسمى في نجد والشرقية لَكْمه -بالكاف النجدية- وفي الجنوب بالدُّكْمه أو الكدمه. وتحدث نتيجة اصطدام القدم بحجر أو بشيء صلب، فتنجرح القدم أو إحدى الأصابع. والعادة المتبعة في علاج هذا الجرح هي أن يتبول عليه الشخص الملكوم مباشرة، فيقال في نجد للأطفال «زَغِّلْ على الجرح»، وفي الجنوب «عَنْطِرْ على الجرح»؛ ومن الأمثال الشعبية «دواء اللكمة زغوله». وغالباً يربط الأصبع المصاب مع الأصبع المجاور له لحمايته من الضربات إذ يقال «العوار معور».

المخش: هو خدش سطحي من طرف حاد كالظفر أو المخلب أو المسمار أو الشوكة. يقال مخشه وخمشه، وهو في الغالب يبرأ بدون علاج ما لم يتعرض للتلوث. ويعالج الخدش بأدوية شعبية؛ منها الفرايز.

المخض: قد تصاب اليد أو القدم بكدمة فينتفخ الجلد على هيئة كيس مائي (قرّاعه أو قاروره). ويكثر في أيدي الذين يعملون بأدوات تحتاج إلى قوة وينشأ عنها احتكاك شديد مثل العمل بالعتلة وآلات الحفر، ويعالج بوضع طبقة من الحناء على اليد. وربما تنشأ القراعة من تعرض الجلد لماء مغلي أو بخار ماء ساخن، ويعالج أيضاً بوضع طبقة من الحناء عليها وتسمى الحادثة عن الماء المغلي نبّاخه. والقراعة إذا تركت عمل الجسم على سحب الماء وبقي الجلد فارغاً حتى يجف ويخلفه جلد آخر، وقد يتعجل بعض الناس فيثقب القراعة بإبرة لإخراج ما فيها ولكن هذا يجعلها عرضة للتسلّخ أو للامتلاء مرة أخرى أو تلوثها وينصح بتركها مع علاجها بالعلاج السابق.

المشع: هو تهتك بنسيج عضلات الظهر والصدر. ويعالج بتناول البيض نيّئاً، وسَفّ الرشاد أو الماش. ويضاف إلى ذلك أدوية شعبية أخرى منها؛ الصمغ العربي، لحم الماعز، والدجاج.

المعص: يطلق في الجنوبية على التواء في أحد المفاصل، واللفظ مقلوب المصع. ويعالج بأدوية شعبية منها الدجاج.

المقرضّـه: هو ما يتجـلط من الدم داخل جلد القدم عند إصابتها بشيء حاد كالحجارة ونحـوها، وليس لهذا علاج عندهم بل يترك حتى يزول بعد مدّة.

الملع: ويـسمى المصع أيضـاً، وهو تمزق بأربطة الأطراف وعضلاتها المتصلة بالكتف والصدر والرقبة، وذلك بسبب حمل ثقيل أو حركة عنيفة أو شدّ قوي مفاجئ أو سقوط. ويعالج بما يعالج به المشع مع التدليك والمرخ والتكميد، وقد يحتاج الأمر إلى الكيّ. ويعالج بـأدوية شعبـية منها الحلـبة، الصمغ العـربي، والدجاج.

النبّاخه: (راجع: المخض).

النّجَـام: وهو الحالة الـتي تصيـب الإنسـان فتـفقده الـقدرة علـى تحديـد الاتجاهات الأصلية مؤقتاً. ويقال أن سبب هذه الحالة أو المرض ينتج عن أكل مخ الذبيحة وهو حار. وقد كان الناس فيما مضى يمـنعون أطفالـهم من تناول مـخ الذبيحة وهـو حار ويتركونه حتى يـبرد تماماً ثم يطعـمونهم إياه. وكانوا أحياناً يدعون على الـشخص ويقولون «ياملا النجام» للشخص الـذي ينتقدون قدرته على تمييز الأمور. وقد ذكر الحبردي أن رجلاً جاءه وشكا إلـيه من حالة عجزه عن تحديد الاتجاهات، فسأله عما إذا كان يأكل المخ الحار في طفولته فقال: نعم، هذه أكلتـنا المفضلة أنا وأخـوتي، وكنا نتنافس على أكل المخ وهو حار.

النزيـف: وهو سيلان الـدم بسبب جرح أو كـدم أو كسر ومـنه مـا يكون لضعف العروق، وقد يكون منه النزيف الداخلي في الأمعاء أو المعدة أو الرحم. ويعالج النزيف، عامة، بأدوية شعبية منها الآس، الـثيّـل، الحنـظل، الخـزامـى، الطرف، العليق، القر الصغير، الهدال، الانجبار، الحناء، دم الأخوين، الغافث، الكـافور، الإبـل، الظـبي، الدجـاج، الضفدع، الرعاش، العنكبـوت، الجير، حجـر الدم، الحـجر القـبطـي، حجر الفيشور، الحديـد، الرصاص المحروق، الزنجفر، الشبّ، العقيق، المغره، النشادر، الزمرد، الصـلصال، السدر، الحلـيب، الطـرثوث، حجر الـسلوان، النـعناع. ويعالج نزف الرحم العارض بأدوية منها الشاهبلوط، والناردين. ونزيف البواسير بأدوية منها الجير، والفرايز.

الـوريم: قد يـصاحـب الكـسـور والرضـوض والجروح انتفـاخ بالموضع المصاب، وقـد يصاب المجروح بالـورم بسبب تلوث الجـرح أو استشمامه، أي شم المريض لأنواع من العطور والأطياب تلهب الموضع. وقد يكون وريم العضو

مجهولاً، وقد يكون بسبب لسع حشرة أو هامة. وتعالج الأورام بصفة عامة بأدوية شعبية منها التوت، الزيتون، الدخن، السمسم، الشعير، البقدونس، الخس، الحلبة، الزيزفون، العناب، الورد، البنفسج، الشمر، الإذخر، الأشنة، القحويان، الثمام، الثيّل، الحرمل، الحنظل، الخروع، الفشوة، القرظ، النيم، الهدال، الورور، الأفسنتين، الأمبير باربيس، الباذورد، الراوند، الناردين، الظبي، السمن، الصلصال، الرمرام، التين، العدس، الحلفا، العفص. ويعالج ورم المعدة بأدوية منها الهجليج. ويعالج ورم الثديين والأجفان بأدوية منها الدجاج.

الأمراض العضوية

على الرغم من التقدم الكبير الذي حدث في الطب الحديث، استمر مواطنو شبه الجزيرة العربية في التداوي بالأساليب العلاجية الشعبية، منذ العصر الجاهلي حتى الوقت الحالي. والسبب في ذلك أن تلك الأساليب متوارثة منذ مئات السنين ومن الصعب تلافيها أو نسيانها، ومن هذه الممارسات ما يقوم به المريض نفسه أو أحد أقاربه أو جيرانه، أي لا تحتاج إلى طبيب شعبي.

ومن أهم هذه الأمراض التي ما زالت منتشرة في بعض مناطق المملكة ما يلي:

أمراض الأطفال. ومن أمراض الأطفال:

أم الصبيان: هذا الاسم يطلق على نوعين من الأمراض؛ ففي عسير يطلق على مرض يصيب الأطفال ويظهر على شكل بقع سوداء على البطن، وعلاجه عندهم بكي أماكن معينة في البطن (القحطاني ١٤١٧: ٨٨).

وفي بعض مناطق المنطقة الجنوبية والوسطى يطلق هذا الاسم على مرض يشبه الصرع يصيب الأطفال، في الغالب، ويسمى عند بعضهم الفريحاء. ومن الأدعية التي تدعو بها النساء كبيرات السن على المخطىء من الصغار قولهن «جعلك لامّ الصبيان» وقد ذكر الثعالبي في كتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب مرضاً يعتري الصبيان تحت اسم أم الصبيان فقال «أم الصبيان: هي ريح تعتري الصبيان...»؛ كما ذكره القمري في كتاب التنوير؛ وذكره داود الأنطاكي في كتاب تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب.

أم الورعان: إسهال شديد يصاب به الأطفال الصغار وخاصة الرُضَّع، وفي الغالب، يكون لون البراز أصفر ويعالج

بكيّـه بين الحاجبين. والـورعان (جمع ورع) وهو الطفل الصغير.

البطن: يـطلق هذا المصطلـح على إصابة الطفل بالإسهال، وغالباً، يكون بسبب البرد أو تسمم غذائه. وهو أخف من مرض أم الورعـان. ويعالج بسقيـه بعض السـوائل القابضة ودهنه بـالزيت وتدفئة بطنه. ويعالج أيضاً بأدوية شعبية منها سكر نبات.

الجفار: (راجع: الزلق).

الحفار: (راجع: الزلق).

الحلى: (راجع: الزلق).

الزلق: وله أسـماء مختلفة حسـب المناطق؛ فمنهـا القرحة ومنها الجفار أو الحفار، ومنهـا الحلى في منطقة عـسير وهو فـصيح؛ جـاء في لسان العـرب «والحلى بثر يخرج بأفواه الصبيان»، وهي تقرحات تـصيب اللثة واللسـان وباطن الشفة الـسفلى ويجد الأطـفال الصغار صـعوبـة مـعهـا عـند الأكـل وتزداد سعابيلهم، أي لعابهم. وقد وصف هذا المرض أحـد علماء الـقرن الرابـع وهو البلدي وسمّاها القلاع وذكر أنه اسم يدل على القروح العارضة في سطح الغشاء المحيط بالـلسان وما يغشى داخـل الفم وخـاصة إذا كـان معـها حـرارة ناريـة محرقة. وذكر فـي موضع آخر أنه ربما عرضت هذه القرحة بعد حمى صـالب وربمـا عرضـت الحـمى بـعـد خروج القرحـة. ويعالج بـأدوية شعبـية منهـا السمـسم، الخياسـه، العرن، الظـبي، الشبّ، الكرفس، الأرطى، والمراميه.

السقاط: يصيب هذا المرض الأطفال بكثرة وهو التهاب اللوزتين، ويعرف في المنطقة الجنوبـية بالشبع. وتتولى النساء عادة علاج هذا المرض، ويعالج بوضع لبخة من الـزنجبيل ولفها حول الـرقبة، فإن لم ينفع ذلك عُمِدَ إلى الترفيع وهو رفع اللوزتين من أسفل الحنك بالأصابع. أو وضع خرقة تحت اللوزتين فيها خـرز مقابل اللوزتين ليضغط عليهما. ويكرر ذلك سبع مرات. ويورد القويعي اسـماً لهذا المرض هو أبو الهيزن ووصف طريقة الترفيع السابقة بأن عمته تأخذ قطعة قماش وتصف فيها سبع فصمات وتدهن الموضع ثم تُرَقّعـه بقطعة القمـاش سبع مرات، وتطيل السابقة (١٩٨٢: ١٣٧). وأحياناً تدخل المرأة سبابتها وتفقع اللوزتين. ومن العادات أيضـاً في العلاج أنهن يـضعن خمس بعرات من بعر الجمال في قطعة قماش، ثم يسحبن القطعة بطرفيهـا إلى أعلى الحلق مرتين أو ثلاث مرات.

وفي مدينة أبها تروى حكايات على جانب من المبالغة، منها حالتان لمريضين

أنهكتهما اللوز وذهبا إلى طبيبة شعبية مشهورة، تدعى مهره العبيديه، تميزت بقدرتها على استئصال اللوز. الحالة الأولى كانت لطفل رضيع لا يستطيع شرب أي شيء حتى لبن أمه، وبدا هزيلاً لدرجة أنه يُظَن في عداد الموتى. فقامت هذه المرأة بفتح فمه بطريقة عجيبة، وأخرجت اللوز من فم الطفل أمام الجميع، ثم أسقته ماء بارداً. وكانت عيناه قبل خلع اللوز مغمضتين أي شبه ميت، وبعد إزالة اللوز فتح عينيه، وشرب الماء، وأرضعته أمه من لبنها في الحال، وشفي الطفل تماماً. أما الحالة الثانية فهي لصبي يبلغ من العمر عشر سنوات. كان حلقه متورماً، ولا يستطيع فتح فمه بتاتاً لدرجة أنه لا يستطيع نطق كلمة واحدة، وكان متعباً جداً، فقامت هذه المرأة بإخراج اللوز حيث صاحب ذلك خروج صديد ودم، وما أن خرج الصديد حتى بدأ الصبي يتكلم في الحال، وشعر بأن الحياة ردت إليه كما يقول، وطلب الماء والأكل في وقتها، وخرج من عندها وهو يمشي على رجليه بعد أن أدخل إلى منزلها محمولاً.

وهناك حالة أخرى لشاب عمره حوالي ٣٠ سنة أصيب بالتهاب اللوزتين، فكان أهله قد وجهوه للقبلة انتظاراً لخروج روحه. وفي آخر لحظة جاء أخوه الكبير فكواه في الحال ثلاث كيات؛ إحداها مع رأس الهامة، والثانية مع نقرة العلباء، والثالثة مع مجمع الفكين من أسفل. فانفجرت اللوزتان وظهر من فمه الصديد والدم وعصروهما، وقام من ساعته وجلس مع أهله في حالة طيبة. وبعضهم يكوي من اللُّوَز، أي يعالجها، بكية بين الخنصر والبنصر من القدم.

الطير: من أمراض الأطفال ويكنون عنه باسم آخر «مكفي الشر» وسمي بالطير لأنه يجثم على الصغير جثوم الطير الكاسر بسرعة وهو، في الغالب، ناتج عن إصابة الطفل ببرودة شديدة إثر استحمام، وهو مرض يصيب الرأس يؤدي إلى غيبوبة ورعشة ويعالج بالكي على العلباء (مؤخرة الرقبة).

العصره: ألم في شرج الطفل المصاب بإسهال متواصل لكثرة تعصره، ولحموضة الإسهال. ويعالج بأن تسخن جمشه على النار وترش بالماء ثم يجلس الطفل عليها بحيث تسد الجمشة الشرج.

العظيم: مرض يصيب حلوق الأطفال حديثي الولادة، ويجعل الطفل غير قادر على الرضاعة، مع ارتفاع في درجة الحرارة. وعلاجه أن تُدخِل إحدى السيدات أصبعها إلى لهاة الطفل وتضغط على الجزء الأخير منها، وتسمى هذه

العملية الترفيع، وتراعي المرفعة أن تسعط الطفل، أي تُشِمّه، وتضع شيئاً يسيراً في فتحتي أنفه من السعوط وهو مكون من مجموعة من الأدوية هي الشبّ، والكبريت، والمرّ، والعنزروت، والحلتيت.

الفريحاء: (راجع: أم الصبيان).

الفهق (الفهقان): يطلق في المنطقة الجنوبية على الإغماء يعقب طول بكاء الطفل وقوته. واعتاد بعض الناس في القصيم النفخ في وجه الطفل ليستعيد وعيه.

القرحة: (راجع: الزلق).

اللقف: وهو اضطراب معديّ يصيب الصبيان يفقدون بسببه الشهية. ويعالج فقد الشهية بأدوية شعبية منها الرشاد، القرمل، الأفسنتين، الباذورد، الجنطيانا، حشيشة الفرس، الطرخون، قصب الذريره، القنطريون الصغير، النعام، الجبن، العنبر، اللبن، والسذاب.

النويرا: يطلق في المنطقة الجنوبية وحائل على طفح جلدي يظهر على الرضيع ويتركز في الخدين والجبهة وأعلى الصدر. ويعالج بأدوية شعبية منها الدجاج.

الهِرّه: يطلق في جازان على ضعف عام لدى الأطفال مع بكاء مستمر.

الوردنه: هو خروج دم من عين الرضيع، وسمي بذلك لأنه وردي اللون، ويعالج بوضع كسرة ملح صغيرة عند مذنبة العين ثم يحلب عليها.

أمراض النساء والولادة. ويندرج تحت هذه الفئة من الأمراض ما يلي:

الانفصام: يصيب النساء عند الولادة، غالباً، ويعالجه الطب الحديث بحزام للظهر.

حبس الدم: قد تتأخر العادة الشهرية وقد ينحبس الدم في الرحم فلا ينزل، فيعالج بأدوية شعبية تدر الطمث؛ منها القحويان، حلبة الخيل، الساطريون، كزبرة البئر، والكهربا. ومما ينزل الدورة ويقويها أدوية؛ منها الرشاد، السذاب، السلع، الزرنباد، الشقاقل، عود القسط البحري. وينظم الطمث أدوية منها كيس الراعي. ويخفف آلامه أدوية منها حلبة الخيل.

الخُلْف: موجان الجنين يميناً أو يساراً في بطن أمه فيظل مستكناً في الرحم لا يكبر ولا تلده أمه، وقد يظل كذلك عدة سنوات.

الرطوبه: هو ما يسيل من مهبل المرأة، ومن علاجه أن يغسل المهبل. ويستعمل لذلك أدوية منها الأرطى، والعفص. ويجفف الرحم أدوية منها

النـاردين. وتعالـج الإفرازات المهبـلية بأدوية؛ منها إكليل الجبل، والسلحفاة. وينقـى الرحم بأدوية؛ مـنها اليبـروج، الترنجان، الملح، الخولنجان، والظبي.

سقوط الرحم: ارتخاؤه وبروزه إلى أسفـل ويعـالج بأدويـة شعـبيـة منهـا الشاهبلوط.

طق الفقره: تلجأ المـرأة التي يتأخر حملها لطبيبة شعبية خبيرة في عمل طق الفقرة، والمقصود بالفقرة الفقرة الأخيرة والسفلى من العمود الفقري. حيث تنام المريضة على بطنها فتأخذ الطبيبة بدلك الظهر نزولاً حتى تصل إلى أسفل الظهر، ثم تحضر كأساً وتضعه على الفقرة وتضع فوقه شيئاً حاراً.

الظهار: (راجع: العوار).

عسر الولاده: قد تتعسر ولادة الجنين فيصيب المرأة تعب شديد وألم، وقد يُلجأ إلى تنفيض المرأة وإرشادها إلى جملة من الأوضاع التي من شأنها تسهيل الولادة، ومن أعجب ما روي عنهم أن منهـم من يعَض هامة المتعسرة ولادتها فيساعد ذلك على الولادة، وربما يساعد أكل التمر. وإلى جانب ذلك تعالج بأدوية شعبية؛ منها كف مريم، وحيد القرن، والعنكبوت.

العوار: يطـلق على إصابة الحـامل بالإجهاض؛ ويسمى في المنطقة الجنوبية الظهـار. وأما في الباحـة فله اسمان؛ أحدهما المسد وهو سقوط الجنين الميت، والـهـض وهـو الإجـهاض. وتمـنـع الإجهاض أدوية شعبية، منها العوسج، الفقع، والعفص.

الكرْب: يطلق في المـنطقة الجنوبية على ثقل يصيب المرأة الحامل في مراحل حملها الأخيرة قبل الوضع؛ يقال «أكربت المرأة».

الكلف: يطلق على تغير وجه المرأة أثناء الحمل.

المسد: (راجع: العوار).

نزيف الرحـم: وهو نزيف داخلي قد يودي الشديد منه بحياة المرأة. ويعالج بأدوية شـعبية؛ مـنها الياسـمين، كف مريم، ذنب الخيل، وزهرة النيلوفر.

الهض: (راجع: العوار).

هوا الرحم: قد تصاب المرأة النفساء بدخـول الهواء إلى رحـمها، ويـعالج بالكبو، وتستعمل لذلك نباتات تحرقـها وتقـف على دخانـها؛ منهـا الأرطى، الخواجوا، وكذلك بعر الإبل.

الأمراض الجلـدية والتناسـلية. ومن أهم هذه الأمراض:

الآبده: (راجع: الأخت).

الآكله: وهي المستأكله؛ حبة كالدمل أكثر مـا تظهر فـي الوجنات ويصـعب

علاجها، وليست، كما يقولون، سريعة الاستواء أي التقيح وخروج البيضة والصديد، وإذا ما تركت تتسع، وربما أودت بحياة المريض المصاب بها. وسميت الآكلة أو المستأكلة لأنها تتمدد وتحفر الجلد، ويعالجونها بإدخال قطعة من السم بحجم حبة العدس إلى قاع الجرح فيشفى، ولكن يبقى أثرها كحفرة غائرة في موضعها. وعرف هذا المرض بهذا الاسم منذ القدم، فقد ورد اسمه ووصفه في كتب الطب القديمة مثل كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية تأليف الحسن بن نوح القمري، وهو من أطباء القرن الرابع الهجري.

أبو كلب: (راجع: الدمامل الكبيرة).

الأثلول: (راجع: الثواليل).

الاخْت: وهو الأبدة أو اللشمانيا الجلدية ويعرف أيضاً في المنطقة الجنوبية باسم الأكله والقطره ويعرف في حائل بالنُّـوَيْرَه، وهو مرض يأتي على هيئة جروح يبدأ المرض بقرصة يحمرّ لها الجلد ثم تظهر فقاعات مائية على الجلد تأخذ في التوسع فتتحول إلى جرح غائر في الجسم. وهي تكثر في المناطق الزراعية كالقصيم وسدير والوشم والخرج والأحساء وعسير. وسمي بالاخت لملازمته الإنسان إذ يترك أثراً ظاهراً في الجلد لتآكل طبقته العليا. وبيَّن الطب الحديث أنه بسبب لسع انثى ذبابة الرمل في موضع أو أكثر من أعضاء الجسم المكشوفة كالوجه واليدين والرجلين ولا يصاب بها الإنسان إلا مرة واحدة في عمره. ومن طرق علاجها الآن في المنطقة الوسطى تغطيتها بما يحجب عنها الماء مثل طلاء الأظافر (المناكير). وتعالج في عسير بإحضار حرباء (نحاشه) ويوضع فمها على الجرح فتقوم الحرباء بلعق الجرح



الاخت

ومص الدماء والصديد المكتوم حول الجرح حتى تظهر الدماء الحمراء، عندها تفصل الحرباء فتموت في الحال (القحطاني ١٤١٧: ٨٧؛ وآخرون). وتعالج بأدوية شعبية؛ منها الغلقه، الحرباء، والماعز.

الأكله: (راجع: الأخت).

أكيّله: يطلق في جازان على مرض لعله الحساسية.

أم الحِقا: (راجع: الحصر).

الباسور: جروح داخل المقعدة، مؤلمة وقد يصاحبها في بعض حالاتها نزيف، وهي تنتج من كثرة جفاف الطبيعة مما يؤدي إلى الإمساك والضغط على جدار المستقيم، وتعاني منه كثير من الحوامل في الأشهر الأخيرة، واللفظ قديم معروف؛ قال صاحب التنوير «الباسور لحمات نابتة على المقعدة تسيل دماً وما لا تسيل تسمى عميانْ» (القمري ١٩٩١: ٥٩). وجاء في لسان العرب «والباسور كالناسور، أعجمي: داء معروف، ويجمع البواسير، قال الجوهري: هي علة تحدث في المقعدة وفي داخل الأنف أيضاً، نسأل الله العافية منها ومن كل داء. وفي حديث عمران بن حصين في صلاة القاعد: وكان مبسوراً، أي به بواسير، وهي المرض المعروف». ويتوقى هذا المرض بتجنب الإمساك. ويعالج بجملة من الأدوية الشعبية، منها أبو فروه، الجوز، البصل، الكراث، الملفوف، الحلبه، السحلب، الكراويا، النعناع، البنفسج، الحبه السوداء، الخردل، الريحان، السماق، الشطه، الصمغ العربي، الآس، البردقوش، الثيّل، الحدق، حشيشة القدار، الحنظل، حوا كلاب، الرشاد، الشفلح، الطرفاء، العاقول، الفرايز، القيصوم، اللبخ، المعضوضه، الأملج، بذر الكتان، بقلة الملك، البليلج، الحزنبل، ذنب الخيل، الشيطرنج، الشعير الهندي، الفوه، كزبرة البئر، الكهربا، الميعه، الهجليج، الإبل، وحيد القرن، الثعبان، السلحفاه، البُصُر، الأرضه، الجراد، الخنفساء، العلق الطبي، الحليب، السمن، الآجر الأحمر، الجير، حجر المرجان، البورق، الحديد، الرصاص المحروق، وصدأ النحاس.

البثور: هي نوع من الدمامل السطحية. ويغلب إطلاقه على ما يظهر منها في الوجه (السويداء ١٩٨٧، ١: ٤٨). ويعالج بجملة من الأدوية الشعبية؛ منها الترمس، الخباز، الرجله، السلق، الكراث، الحبه السوداء، الآس، الخروع، الرمرام، الساسم، الشكاع، الصفيراء، العرعر، الكادي، الأفسنتين،

البان، حشيشة الفرس، الكافور، اللحلالح، المرّ، الهجليج، الغراء، الزنجفر، ومياه معدنية.

ومن البثور ما يسمى قديماً السعْفه، ذكره القمري في القرن الرابع الهجري، قال «بثور تحدث في الرأس والوجه منها رطبة متصمغة ومنها يابسة» (١٩٩١ : ٦١). وتعالج السعفه بأدوية شعبية منها؛ السمسم، الكراويا، الهجليج.

البذّوح: ويسمى ذبّوح وذنبوح وذباحه وأبو ذبيح، وهو انشقاق الجلد بين أصابع القدم أو خلف الأذن، وهو ناتج عن تراكم الأوساخ والرطوبة التي تهيئ بيئة صالحة للفطريات. ويعالج بأن ينظف الموضع جيداً، ويجفف، وقد يستعمل مسحوق الشب لإغلاقه. ويعالج بأدوية منها الحناء، والخنفساء.

البَرَص: مرض جلدي معروف بهذا الاسم منذ القدم؛ جاء في لسان العرب «الْبَرَصُ: داء معروف... ، وهو بياض يقع في الجلد...». يطلقون عليه في بعض أجزاء المنطقة الغربية البهاق، (وعلمياً يختلف البهاق عن البرص)، ويعتقد العامة أن سبب الإصابة به إتخام المعدة بالطعام، كما أنهم يعتقدون أنه وراثي، ولهذا كثيراً ما يتحاشى بعض الناس الزواج من بيت فيه مصاب بالبرص، وبعض العوام يرجعون بعض أسبابه إلى الخرعه (الفزع). ومما يتردد من الحكايات عن ذلك أن رجلاً نام فانتبه إلى حيّة قد اعترضت على صدره، فجمد حتى انصرفت، فكان مكانها من الجلد أبرص. وليس له علاج عند أكثرهم إلا أن بعضهم يعالجه بمنقوع عيدان شجر الأراك شرباً وذلك في حالاته المبكرة. والأراك شجر من الحمض معروف، يستاك بجذوره أساساً وقد يستاك بعيدانه أيضاً لغناها بمادة الكلوروفيل. ويعالج بأدوية شعبية؛ منها الترنج، الكثيراء، الحنظل، الخفيز، الشكاعي، اليبروج، الأملج، حب النيل، الشيطرنج، زوفى، السقمونيا، السكبينج، الكندس، الهجليج، الطاووس، الذرنوح، العقرب، الغراء، اللازورد، البورق، الزرنيخ الأحمر، صدأ النحاس، نشادر، وشقائق النعمان.



البَرَص

البلش: وهو مـرض معد. وينتقل فيروسه عن طريق الاتصال الجِنسي، أو عن طريق الدم. ويعرف في بعض المناطق الجنوبية باسم الشَّيَّرَه أو الشجره والشُجّار. ويعرف في المـنطقة الوسطى والـشرقية بالبـلش أو الفرنج. وقديماً قـبل وجود المستشفيات كان هذا المرض من الأمراض السرية التي لا يعلن عنها، ولكن عندما يصل إلى مرحلته الثالثة -وهي المرحلة التي ينتشر فيها الـطفح أو القروح على جسم الإنسان، ومنها وجــهه وأطرافه- يكتشف أمر المـصاب، وفي هذه الحالة لا بد من علاجـه. ويكون العلاج في هذه المـرحلة صعبـاً جداً نـظراً لتطـور المرض، إلا أن هناك عادات كانت تتبع للعلاج في الماضــي مثل طريقة العلاج بالملَّه. وتتلخص في إشعال نار في مكان به رمل ناعم هش حتى يسخن الرمل، ثم يطفئون النار ويزيلون الجمر من فوق الرمل، ويتركـونه يبرد عدة دقائق. ثم يحفرون في الرمل حفرة تشبه إلى حـد ما حفرة القبر، ولكنها أقل عمقاً. بعد ذلك تنزع ملابس المريض ويلف في قطعة قماش خفيفة، ثم يدفن، ويغطونه بالرمل عدا أنفه، ويتركونه حوالي نصف ساعة. وعندما يخرجونه يكون جسمه قد ابتل بعرق غزير، وأصبـحت قطعة القماش التي كان ملفوفاً بها مبتلة جداً. ثم يؤخذ المريض ويغسل بماء دافئ فيه كمية كبيرة من الملح، ويقال إن تلك الطريقة تشفي المريض من الزهري. وفي عسير يكوى القضيب والخصيتان وأسفل الظهر بمكوى صغير مدبب. وينصح بشرب بول البعير والادّهان به، والتبخر بنبات الشذاب في مناطق الكــي، ويمتنع عن الجماع وعن شرب الألبان وأكل الدهون (القحطاني ١٩٩٦: ٩٤-٩٥). وفي القصيم عندما يدعون على شخص يقولون «ياملا الفرنج اللـي كبر الـترنج»، أو «يامال الـفرنج العاصي». ويطلق البـعض البلش على مرض آخر من أعراضه ظهور قروح على جسد الإنسان ويقال أن مصدر هذا المرض الوساخة والتلوث وشرب الماء من الأماكن الآسـنة، ويـنتـشر هـذا المـرض، في الأغلب، بين أبناء البادية ويعالج بإجراع المريض منـقوع نبتة برية تسـمى الغلقه تخرج في فصل الربيع (القويعي ١٩٨٤، ج٢: ١٤١-١٤٢).

البهاق: (راجع: البرص، البهق).

البهق (البهاق): مرض جلدي يغير لون الجلد إلى البياض. وهو غير معد. ويعالج بجملة من الأدوية الشعبية؛ منها البطـيخ، الجرجيـر، السلق، الفـجل، القثاء، البرغموث، النرجس، الأملج،

البان، البليلج، حب النيل، الزراوند المدحرج، زهرة النيلوفر، زوفى، السقمونيا، عود القسط البحري، الفوه، الكندس، الهجليج، صدأ النحاس، القحويان، الثوم، الكثيراء، شطور الضبعه، العجفه، الكادي، البابجي، الخلّه البريّه، الشيطرنج، الذئب، الثعبان، القواقع، الذرنوح، الكبريت، والخطمي.

التربّيه: (راجع: الخنزيره).

تشقق البرطم: أي تشقق الشفة، وهو انفطارها بسبب جفاف الجو أو التعب الشديد أو اضطراب معديّ، وهو يصيب الشفة السفلى غالباً، ويعالج بترطيبه بالفازلين وباللعاب. ويعالج بأدوية شعبية؛ منها الفقع، وزهرة العطاس.

تشقق حلمات الثدي: تتعرض حلمات الثدي للتشقق. وتعالج بأدوية منها الحزنبل.

تشقق المقعده: أي الشرج، وقد اعتادوا التعبير عن المرض وموضعه بالكناية عنه، غالباً، دون ذكر مصطلح محدد على نحو ما ذكرنا. وهم إلى جانب علاجه بالفازلين أو الفكس، يعالجونه بأدوية شعبية أخرى؛ منها الرين، بذر الكتان، الثعبان، ودم الأخوين.

الثواليل: وهي الثآليل وواحد الثواليل ثالول، ومن أسمائه أثلول وحندلول. وهي زوائد ونتؤات تنشأ في أماكن مختلفة من الجسد تسببها الوساخة أو استخدام أدوات الآخرين وتعد في الوسطى مرضاً مُعدياً ومن الناس من يزعم أنها تأتي بسبب عدّ النجوم أو عدّ المثايل، وهي أجزاء العجينة المقطعة لخبزها. ولعلاجه يربط الثالول الكبير بخيط بقوة ويشد كل يوم لمنع وصول الدم إليه فيسقط بعد فترة فتموت الثآليل الأخرى، والثواليل نوعان؛ أحدهما صلب وآخر رقيق يتدلى من الجلد كأنه وبر، وقد ذكرهما البلدي وهو من علماء القرن الرابع الهجري وقال إن بعض الناس يسمى الصلب المسامير، وقد ذكر أيضاً العلاج السابق في قوله «وعلاج ذلك أن تشد أصول الثواليل بشعر شداً جيداً وتترك فإنها تتساقط وتشد بالإبريسم والحرير المفتول شداً محكماً كذلك فإنها على طول المدة تتساقط» (١٩٨٠: ٣١٥-٣١٦). وقد يعمد إلى كيه بالنار أو يحضر مصران خروف حديث الذبح وتعصر مخلفاته ثم يؤخذ من العصارة الصفراء ويدهن بها الثالول أو أن يعصر عليه من زهر البرسيم ويزعم أنه إذا صرّ شيء في خرقة وألقي في الطريق فالتقط وفكّ زالت الثواليل، وتعالج الثواليل بعجينة من نبات الخوا جوا. ومصطلح الثؤلول من فصيح العامة؛ جاء في لسان العرب «الثُّؤلُولُ:



ثواليل

واحد الثَّآليل... خُرَاجٌ،... جمع ثُؤلُول وهو الحبة تظهر في الجلد كالحمَّصة فما دونها». وتعالج بأدوية شعبية؛ منها البصل، القثاء، الخروب، النعناع، الورد، الريحان، الغَرَب، البان، الخواجوا، الراوند، القطن، القلفونيا، الطاووس، والجراد. أمّا المسامير فتعالج بأدوية؛ منها الثوم، العنزروت، والضأن.

الجدره: تطلق في حائل على حبوب تنتشر على الجلد أكبر من حبة الحصبه وأخف من حبة الجدري.

الجدري: هو مرض يصيب الإنسان مرة واحدة في العمر فقط، لكنه مرض خطير معد، إذ هو، غالباً، قروح سطحية تخرج في جميع الجسد، ذات قيح وصديد وحكة. ويترك أثره ندوباً في ظاهر الجسد والوجه، حتى العين يخرج في وسطها وقد يعميها. ومدته أربعون يوماً. وقد عرف هذا المرض عند العرب بهذا الاسم منذ القدم. جاء في لسان العرب «الجُدَريُّ والجَدَريُّ،... قروح في البدن تَنَفَّطُ عن الجلد، ممتلئة ماء، وتقيح...». وقد وصف أعراضه البلدي من علماء القرن الرابع الهجري، فقال «فأما ما يخص الجدري من ذلك فسحونة البدن كله واشتعال لونه وبريقه وحمرته واشتداد وجع اللثة ووجع الظهر خاصة» (١٩٨٠ :٣٢٣). ومن الممارسات للوقاية من أضراره، أنهم يحضرون للمريض في الأيام السبعة الأولى من المرض من جميع أنواع الطعام يذوقها ويأكل منها، حتى رائحة الأجسام والأنفاس لا بدّ له أن يشمها في هذه الأيام السبعة. وليس لهذا المرض في القديم علاج إلا الحمية والكبو دوماً كل يوم مرتين على الأقل، وصفة الكبو أن يحضر جمر في إناء يشبه الصحن ثم يوضع على الجمر هدب أثل يابس فينبعث منه دخان يستنشقه المريض بأنفه وفمه بضع دقائق (التويجري ١٤١١، ج٢ :٨١). والأثل شجر يشبه الطرفاء واحدته أثلة. وفي غامد وزهران والمناطق المجاورة قديماً يعالج وقائياً بما يسمى التينه وهي شق جلد الطفل ووضع بعض إفراز الجدري في الشق. وفي المنطقة الوسطى يسمى العضبه والوتنه وذلك بأن يُجرح عضد الإنسان الذي لم

تسبق إصابته بـالجدري ويوضع في هذا الجرح من صـديد بثور المصاب فـينجو المُلقّح من الإصابة.

كما أن المصاب بالجدري يُعـزل ولا يزوره إلا الذين أصيبوا بالجدري من قبل، وإذا مات المجدور ردم عليه المعزل الذي وضع فيه. وكنوع من الوقاية كان الناس إذا مروا بالمجدور أو مر بهم تلثموا عنه مخافة انتقال العدوى عن طريق الأنف والفـم وربما لكـراهية رائـحة المصـاب (الـسويـداء ١٤٠٨، ج٣:٤٧). ومن صديد المجدور يؤخذ طعم لمن لم يصب بالجدري للوقاية. وقد ارتبط هذا الوباء بوجدان الناس حتى انعكس على أمثالهم وأشعارهم؛ ومـمـا جاء في ذلك قولهـم في المثل «قال ارتفع الجدري. قال عقب ما اخذ عيون حماد». وقولهم «مالي في الجدري طاقه». وقولهـم «ياكل قطوف المجدر». ويعالـج بأدوية شعبية؛ مـنها التوت، الرمان، البقدونـس، السماق، القرم، الكادي، والطرفاء.

الجذام: مرض مـعروف منذ القدم بهذا الاسم وصفته تقطع أطراف الإنسان وخصوصاً الأصابع، ويبدو أنه اكتسب هذا الاسم لهذا السبب، فالجذم في لغة العرب (القطع)؛ جاء في لسان الـعرب «الجُذامُ مِنَ الدَّاءِ: معروف لِتَجَذُّمِ الأصابع وتَقَطُّعِها. ورجل أجذم ومُجَذَّمٌ: نزل به الجُذامُ...». وقـد كان المصـابون بهـذا المرض يعزلون في مناطق خاصة بهم لا يساكنهم فيها أحد من الأصحاء، وذلك لاعتقادهم المبكر أنه من الأمراض المعدية وهو ما ثبت حديثاً.

وعلى الرغم من أن الطب الشعـبي لم يمارس أي علاج لهذا المرض، واكتفى بعزل المجـذوم وعدم ملامسته، إلا أن بعض العامة يلجأون إلى ممارسات فيها الكثـير من الخرافة لـلتخلـص من هذا المرض؛ مثـل اللجوء لـباب المهيـد في جيزان وذلك قبل توحيد المملكة على يد المغفور له الملك عبدالعـزيز؛ حيث كان المصـاب بالجذام يأتـي وادي ثُرَبه عـند صخرة بهـا ما يشبه الباب يسـمى باب المهيد فيقدم المصاب قربـانه وينام بقرب الباب فـيأتيه الجـني ويصف لـه الدواء فيستعمله. ويعالج الجذام بأدوية شعبية؛ منها الخزامى، العوسج، الكادي، اللبخ، المعضوضه، النيم، البابجي، الهجليج، قـنـفذ، النـسر، الـثعبـان، الضفـدع، القـواقع، الجـراد، الذهب والـفضـة، الزبرجد، الزمرد، الزنجفر، طين الأرمن، الكبريت، الساسم، الندوه، والأملج.

الجرب: مرض جلدي معـد يسبب الحكة الشديـدة. ويعالج الجرب بأدوية

شعبية منها العنب، الترمس، القثاء، الكرفس، الكزبره، الماش، البابونج، الكراويا، الكثيراء، الكمون، القحويان، الحنظل، الخروع، الرشاد، شقائق النعمان، الطرفاء، العوسج، الغلقه، القليقلان، الكادي، البان، الحناء، الخربق الأبيض، الخربق الأسود، الشيطرنج، السقمونيا، العرق الملوي، الغافث، الكندس، الميعه، الهجليج، القواقع، الذرنوح، الحليب، السمن، الغراء، الذهب والفضة، الزنجفر، الشبّ، صدأ النحاس، الكبريت، الملح، مياه معدنية، زبد البحر، الرمرام، الدفلى، والسقمونيا.

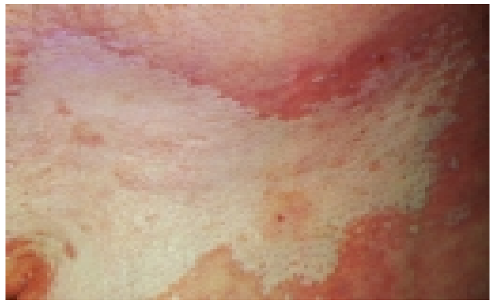
الحَبطه: وتسمى النفره. وهي حبة ذات جذور عميقة تنبت في مراق اللحم من الجلد رأسها مخفوس. (وجمعها حبط). وقد تكون من أنواع السرطان.

الحبِل: يطلق في المنطقة الجنوبية على دمل كبير يصيب الأفخاذ.

الحِبن: دمّل يخرج في الشرج فيصعب معه الجلوس. ويعالج بضغطه حتى يخرج ما فيه وهو بيضته ويحرص على خروج ما فيه وعلامته خروج الدم وينظف مكانه. ومن أدعيتهم «حبن كبر اللبن» و«حبون، ما يطيبون». واللفظ عربي قديم؛ جاء في لسان العرب «الحبن ما يعتري في الجسد فيقيح ويرم، (وجمعه حبون) والحبن: الدمل». ويطلق الحبْن في المنطقة الجنوبية على الورم في جنب اللحي وأسفله. والناسور كالحبن غير أنه أعمق وأشد ألماً، وفي الغالب يحتاج إلى تدخل جراحي. وتعالج النواسير بأدوية شعبية؛ منها الباميا، الخباز، السحلب، الرين، الغافث، والكاكنج. وتعالج القروح الخبيثة في الفرج بأدوية منها العنزروت.

حبة الفنا: وتسمى الحبَّه، وتطلق في المنطقة الغربية والجنوبية على دمل صغير ينشأ في الوجه ثم ينتفخ له الوجه وقد يؤدي إلى الوفاة، ولذا سمي بحبة الفناء.

الحزاة: وتسمى الحزازة (وجمعها حزاز)، وهو مرض جلدي يظهر على شكل دائرة خشنة ملحاء، تظهر في الوجه والذراع والساق وفيها حكة تزيد مع الحك، قال السويداء «تأكل الجلد بالهرش والألم وهناك من يقرأ عليها فتبرأ» (١٤٠٧، ج١: ١٨٠) ومنهم من ينتفها بصمغ الجبر وهو اسم محلي لنبات حرشي ينبت في الجبال. تعالج الحكة بأدوية شعبية، منها حب السلطان، واللوز. وتعالج الحزاة بأدوية، منها جوزة الطيب، الجبر، شطور الضبعة، وكزبرة البئر. وتعالج خشونة الجلد بأدوية منها الخطمي.



الحزاة (الحزازة)

الحصبا: تعد الحصبة العادية والألمانية من الأمراض المعدية المنتشرة في جميع بلدان العالم. وكانت الحصبة، خاصة العادية، تفتك بأعداد كبيرة من المرضى، لا سيما الأطفال. وبعد اكتشاف لقاح الحصبة قل عدد الوفيات بها، وكذلك عدد المصابين بالحصبه. وكانت هناك عادات تتبع قديماً عند علاج المحصوب في بعض مناطق المملكة، منها أن يلبس المريض ثوباً أحمر، إن كان المحصوب امرأة أو طفلاً، أو يدثر برداء أحمر إن كان رجلاً ويوضع في غرفة مظلمة محكمة لا يدخل فيها الضوء أو الهواء. ويرافق المريض فيها شخص سبق أن أصيب بالحصبة. والهدف من ارتداء الثوب الأحمر أو اللحاف هو الاعتقاد بأن اللون الأحمر يعجل بظهور الطفح الجلدي الأحمر للحصبة على جسم الإنسان، والشفاء منها بسرعة، كما يحظرون على المحصوب الغسل بالماء والخروج في الهواء إلا بعد الشفاء التام من الحصبة، وعدم بقاء أي آثار للطفح الجلدي الناتج منها، حتى لا يصاب بالنكسة (أي يعاوده المرض مرة ثانية). ويموت الشخص، عادة، إن عاودته الحصبة بعد الشفاء منها. وفي الباحة يسقون المصاب كحلاً ممزوجاً بالماء، لأنهم يرون أنه يساعد على سرعة انتشار الطفح على الجلد، وانتشار هذه البثور يعد بداية النهاية لهذا المرض. وكانوا يعدون للمحصوب ما يسمى بالقِرُو أو الذواقه، وهو مجموعة من الأطعمة واللحوم والأشربة التي يمكن للمريض أن يتناولها في مدى ٤٠ يوماً (فترة النقاهة). تجمع هذه الأطعمة وتجهز وتطبخ ويؤخذ منها المرق، فإن استطاع أكلها وإلا سقي مرقها. ويعتقدون أن أياً من الأطعمة التي يتكون منها الخليط لا يضر المريض تناولها أثناء فترة النقاهة. وفي عسير يذبحون خروفاً فيسلخونه فيلفون بجلده جسم المريض مدة نصف ساعة، ويُبعد الجلد ثم يدفأ المريض فتطلع بعد يوم أو يومين البثور. ويمنع بعد ذلك من الغسل أو التعرض للهواء ويعزل في غرفة خاصة، ويسقى الماء الدافئ الممزوج بالكحل ويمنع من الدسم سوى مرق الخروف مع الفلفل الأسود (القحطاني ١٩٩٦ : ٩٠).

وتعالج بأدوية شعبية؛ منها التوت، البنفسج، السماق، الكادي، الحلفا، ولسان الثور.

الحصر: هو صعوبة التبول وحرارته. ومنه ما يعالج بكثرة شرب السوائل مع أعشاب خاصة. وقد ذكر هذا المرض البلدي من علماء القرن الرابع الهجري ووصف علاجه (١٩٨٠: ٣٠٩). كما تعالج بالرمل أمراض المسالك البولية (الحصر) حيث يُدْفَن النصف الأسفل من المريض في الرمل الساخن طبيعياً بحرارة الشمس. أو يسخن الرمل بالنار (ملّه). وفي حائل يسمى التهاب المثانة واحتباس البول أم الحِقا. ويعالج الحصر بأدوية شعبية؛ منها الذره، البصل، البقدونس، الكرفس، الهليون، الحلبه، القرفه، النعناع، الشمر، الصمغ العربي، العصفر، المصطكي، الإذخر، الآس، البردقوش، الثيّل، الحسك، الخروع، الخطمي، الشكاع، الصقطق، العرعر، الكادي، العشبة المغربية، الكبابه، لسان العصفور، اللزاق، الجراد، السمن، الحجر الأبيض، الرمل، الزمرد، نترات البوتاسيوم، جوزة الطيب، حشيشة القدار، الحنظل، خف الجمل، شقائق النعمان، الأفسنتين، الشيطرنج، الطرخون، الظبي، الزعتر، الزرنباد، الثمام، الحبة السوداء، الضرم، الثيّل، الصقطق، العفين، الجاوني، الجبر، الحلتيت، الشيعه، الندوه، حشيشة الفرس، لسان الثور، طين الأرمن، الرخامي، قصب الذريره، والكندس.

الحصَفْ: هي حبوب صغيرة مؤلمة تطفح فوق الجلد وتكون غالباً في مراق اللحم وفي مغابن الفخذين وعلى الجهاز التناسلي، وقد عرف هذا المرض بهذا الاسم في حائل وهو من فصيح العامة. جاء في لسان العرب «... الحَصَفُ: بثر صغار يقيحُ ولا يَعْظُمُ وربما خرج في مراق البطن أيام الحر...). ويدعى بها فيقال «عطاك الحصف اللي كبر الخصف». والمرض معروف بهذا الاسم قديماً، فقد ذكره القمري في القرن الرابع الهجري؛ قال «الحصف بثور مع حكاك واحتراق يحدثان في ظاهر البدن من كثرة العرق وملوحته» (١٩٩١: ٦٣). ويعالج طفح الجلد بأدوية شعبية؛ منها الخردل، الثيّل، حوا كلاب، والساسم.

الحفا: وهو مرض يصيب باطن القدم، ولعلاجه كانوا يضعون خرقة على باطن القدم كي لا يطأ المريض على المكان المصاب حتى يشفى. ويعرف في حائل باسم الحفاة والحفى.

حماط: التهاب يصيب مقعدة الإنسان من جراء ركوب الجمال مدة

طويلة بدون حائل، خصوصاً إذا كان المرء لا يعرف الطريقة الصحيحة لركوب الجمال والتي تفترض التحرك مع حركة الجمل حتى لا يحدث احتكاك. من أعراضه التعرق وارتفاع درجة الحرارة، ولعلاجه يُدهن الجزء المصاب مع المرخ (التدليك) بدهن ودك.

الحميقه: (راجع: العكنكش).

الحندلول: (راجع: الثآليل).

الخاسيه: مرض جلدي يصيب الإنسان في الرقبة، ويظهر على هيئة جرح يخرج منه صديد بصفة مستمرة، ويعالج بالكي في مكان الجرح أو يحلق عليه بالنار (القحطاني ١٩٩٦: ٩١).

الخرّاج: وهو تجمع صديدي قد يحدث تحت الأسنان أو غيرها من الجروح، ويصاحبه ألم، وقد يطلق المصطلح على الدمل، وبهذا المعنى ورد ذكره في لسان العرب. ويعالج الخراج بأدوية شعبية؛ منها الحرمل، العويهره، صدأ النحاس، الصلصال، الكبريت، الرمرام، والطرثوث.

الخنازير: (راجع: الخنزيره).

الخناق: (راجع: الخنزيره).

الخنزيره: هي أورام صلبة تصيب الرقبة والإبط والأرجل، سمي بهذا الاسم في جازان وحائل، وفي المنطقة الجنوبية عرف باسم الخناق، أما في المنطقة الوسطى فقد عرف باسم الخنازير، وقد يصاحبها ظهور الدراوه (ومفردها الدَرو) ويسمى في عسير التربيّه، ويسمى في حائل الحدو، وهو انتفاخ الغدد اللمفاويّه تحت الأبط أو طرفي الحدّة أو تحت الأذنين.

وقد عرف العرب قديماً هذا المرض بهذا الاسم، جاء في لسان العرب «والخنازير: عِلَّةٌ مَعْرُوفَةٌوهي قُروحٌ صُلْبَةٌ تحدث في الرَّقَبَة». وقد ذكر الخنازير وعلاجها (البلدي) وهو أحد علماء القرن الرابع الهجري. وتعالج الخنازير بأدوية شعبية؛ منها النعناع، الفلفل الأبيض والأسود، العرعر، العدس، والعاقر قرحا. وتعالج الأورام الصلبة بأدوية شعبية منها الدفلى.

الداحوس: ويسمى الماضح، وهو تقيح يكون بين الظفر واللحم يصاحبه ألم. وقد يكون بسبب تلوث المكان، أو انغراز جزء حاد في اللحم أو تعرض الظفر لضربة حركته فجرح الموضع فتقيح. ويعالج بإدخال الأصبع في بصلة مشوية حتى يخرج الصديد. ومن علاجه المبكر أن يغمس في فنجان قهوة ساخن.

وجاء ذكر الداحس في لسان العرب قال «الداحس: من الورم ولم يحددوه؛ وأنشد أبو علي وبعض أهل اللغة:

تشاخص إبهاماك إن كنت كاذبا
ولا برئا من داحس وكناع

وسئل الأزهري عن الداحس فقال: «قرحة تخرج باليد تسمى بالفارسية بروره». ويعالج بأدوية شعبية؛ منها التين، القمح، البصل، الحلبة، السماق، الشث، الشبّ، الفلفل الأبيض والأسود، شجرة المدركة، والقرظ.

الدبله (الدبيله): ويسمى الدّغله، ويطلق في حائل على داء يجتمع في الجوف فيتضخم البطن ويتصلب، وقد يكون بسبب تليف الكبد أو إصابة المعدة أو الأمعاء بالسرطان.

الدِّرو: وهو «كيس شحمي أو هلامي زائد ينحاز لوحده داخل الجسم وأكثر الأحيان لا يؤلم صاحبه وأحياناً يتكون فيه الصديد» (السويداء ١٩٩٢، ج٣:١٢٥٧).

الدغله: (راجع: الدبله).

الدمامل الكبيرة: تعالج بفقعها، وينصحون دائماً بعدم فقع الدمل قبل أن يصفرَّ رأسه تماماً ويبدأ في الضمور نوعاً ما، حيث يضغط عليه بقوة بالإبهامين من اتجاهين متضادين. ويكون الضغط من قاعدة الدمل، فينفجر الدمل ويخرج الصديد أولاً ثم يلي ذلك خروج دم أسود اللون، وتتكرر هذه العملية حتى يُتأكد من خروج حبة صغيرة بيضاء تشبه حبة الذرة، لكنها متشعبة وتعرف بالزنمه أو المواته أو البيضه أو الوغله كما في غامد وزهران. فإذا خرجت هذه الحبة فإن ذلك يدل على نظافة الدمل، ويشاهد مكان الحبة حفرة عميقة ويشفى الدمل تماماً. أما إذا لم تُخرج الحبة البيضاء فإن الدمل يعود للتكوّن بعد عدة أيام نظراً لأن الزنمة المكونة للدمل الأساسي لم تخرج، ويحتاج الدمل حينئذ إلى تنظيف جديد، وإخراج الزنمه، أو ما يعرف في نجد بالمواته. وقد جاء في المثل الشعبي ذكر الدمل كثيراً؛ مثل قولهم «بشر الضب إلى كثرت دماملة». وقولهم «مثل الدمل ما يجي إلا في الضيق»، وتعد هذه المفردة الدمل من فصيح العامة؛ جاء في لسان العرب «...الدُّمَّلُ الخراج على التفاؤل بالصلاح...». والمقصود بالصلاح اندمال الجرح وبرئه. والدمامل لها أسماء حسب موقعها من الجسد، فهي تسمى الحبون إذا كانت في الشرج، وتسمى في الحجاز وجازان أبو كلب إذا كانت تحت الأبط، ويطلق مصطلح العَمد في جازان على دمامل تظهر في الجسم، ويسمى الغائر منها في جوار فتحة الشرج أو أسفل الظهر الناسور. ويعالج الدُّمل بجملة من الأدوية الشعبية؛ منها البرشومي، التين،

الدخن، البصل، الحلبه، عرق الحلاوه، الرشاد، الرمرام، الشث، شجرة المدركة، العرعـر، حشيشة الفـرس، السوسن، القطن، الهجليج، العنكبوت، الـزباد، العسل، الـصلصال، الملح، الـزيتون، الشطه، بذر الكتان، الخربق الأبيض.

الذيبه: (راجع: الكوبه).

الردّه: وهـي احتباس المـني داخل القضـيب، وينشأ عـن حالة جماع لم يكتمل، حتى الإفراغ، فيتوقف السائل في منتصف الطريق فيحتقن مجرى البول عند المريض ويسبب آلاماً في العضو وما تحت الخصيتين، وقد يندفع جزء منه نحو المثانة ويتعفن فيصاحب البول صديد كلما تبوّل. ولعلاجه يـنصح المريض بشرب السوائل وتدليك مكان الألم بماء فاتـر. كما أنه يعـالج عند بعض أطباء الباديـة بالكي في مكان معلوم عندهم.

السرطان: لم يكن اسم هذا المرض معروفاً عند العامة قبل أن يتصلوا بالطب الحديـث، أما كـتب الـتراث الـطبـية والصـيدليـة فقد عـرفته ووصـفت له الأدوية. ومن الذين وصفوه القمري من القرن الرابع الهجري قال «السرطان: ورم صلب فـي البدن له أصل كبـير تسقيه عروق خـضر وفي مجـسته سـخونة. ويكون مـثل شعلة نار مـلتهبة متـشبثة بالأعضاء الأصلية. ويكون للرجال في الأمعاء والأحليل والوجه، وللنساء في الثدي والرحم. ويبتدئ كالحمصة فيصير على الأيام مثل الـبطيخة، وإذا امتد به الزمان تقـرّح تقرّحاً سمجـاً» (١٩٩١: ٦٤). ويكني عنه الـناس اليوم بقولهم «المرض الخبيـث»، ويعالجونه بالقرآن، وبشرب ألبان الإبل وأبوالها. أما الأدوية الشعبيـة؛ فمنها الحبه السوداء، شـطور الضبعه، الحناء، اللحلالح، والسلحفاة.

السعفه: (راجع: البثور).

السلس: وهو خروج البول على هيئة قطرات من غير إرادة. وذكره القمري في القرن الرابع الهجري قال «التقطير خروج البول من غير إرادة ومن أنواعه سلس البول» (١٩٩١: ٥٩). ويعالج بأدوية شعبية؛ منها الثيّل، الحديد، واللبان الذكر.

السَّلْـعَهْ: هذا المصطلـح يطلق في المنـطقة الوسـطى على ورم غـير ضار عندهم، ينشأ تحت الجـلد ولا يشعرون بسببه بأي ألم، ومفردة السلعه من فصيح العامة. جاء في لسـان العرب «السِّلْعَةُ: بكسر السين: الضواة، وهي زيادةٌ تَحْدُثُ في الْجَسَد مثل الغدة؛ وقال الأزهري: هي الجَدَرَةُ تخْرُجُ بالرَّأسِ وسائر الجسد، تمور بَيْنَ الجلد واللحْم إذا حركتها، وقد تكون لسائِـر البدن، في العُنُقِ وغيره،

وقد يكون حجمها من حِمَّصَةٍ إلى بطيخة ...».

السيلان: مرض يصيب الرجل والمرأة وينتقل من أحدهما إلى الآخر بالمعاشرة ويمكن أن يصل أثره إلى أجزاء أخرى من الجسم، ومن علاماته الصديد الخارج من قضيب الرجل أو من مهبل المرأة ويصاحب ذلك الألم عند التبول. وعرف الناس اسم هذا المرض بعد ظهور الطب الحديث وإن كانت بعض كتب الأدوية تشير إليه بهذا المسمى. ويعالج بأدوية شعبية؛ منها الآس، الثيّل، الرين، الساسم، الشكاع، العفين، اللبخ، الكبابه، واللبان الذكر. وتعالج الإفرازات بأدوية منها الندوه.

الشجار: (راجع: البلش).

الشجره: (راجع: البلش).

الشدخ: يطلق في القصيم على الدمل الصغير.

الشروه (الشَرْيَه): وهو طفح جلدي معروف بهذا الاسم في منطقة جازان، كما أنهم يسمونه الشوف. ويبدو أنهم يطلقون هذه المسميات على كل حساسية جلدية، ولعل لفظة الشروه محرفة عن لفظة الشَّرى الفصيحة؛ جاء في لسان العرب «والشَّرى: شيءٌ يخرج على الجَسَدِ أحْمَرَ كَهَيْئَةِ الدراهم، وقيل: هُوَ شِبْهُ البَثْرِ يَخْرُجُ في الجَسَد... قال: والشَّرَى خُرَاجٌ صِغارٌ لها لَذْعٌ شَدَيدٌ».

الشطوب: هذا اسمها في المَنطقة الوسطى وبعضهم يسميها الشقوق. وتسمى في عسير الشقائق والطقوق، وفي الباحة الفقوع. فتحات وتشققات تصيب أسفل القدم على العرقوب وأطراف الأصابع وتسمى الشطوب، وتنشأ هذه، عادة، من الجفاف والحفا. ولعلاجها يُعمد إلى إحضار قطعة شحم واذابتها بالنار فتقطر منها على الشطب أو وضع قليل من الدهن على الشطب، وتمرير اللهب عليه. وأحياناً لا يتيسر ذلك فيعمد المصاب إلى خياطة التشققات بإبرة. وقد كان الفقراء يأخذون الشحم من سراج المسجد؛ لذا كان يقال «أحد يتصدق على السراج وأحد ياخذ من دهنته». ويعالج في عسير بإسالة صمغ اليبر أي الجبر وصبه في الشطوب. وتعالج بأدوية شعبية منها الحلبة.

الشقرا: تورم وقرحة في باطن القدم وقد يكون على ظهرها أو في الفخذ. وقد يؤدي ذلك إلى دخول دودة واستقرارها في الموضع تسمى دودة الشقرا، وتستخرج بربط قانصة ومرارة حدأة عند الموضع. وعلاجه أيضاً الكي. وتعالج بأدوية شعبية منها الحدأة.

الشقوق: (راجع: الشطوب).

الشوائق: (راجع: الشطوب).

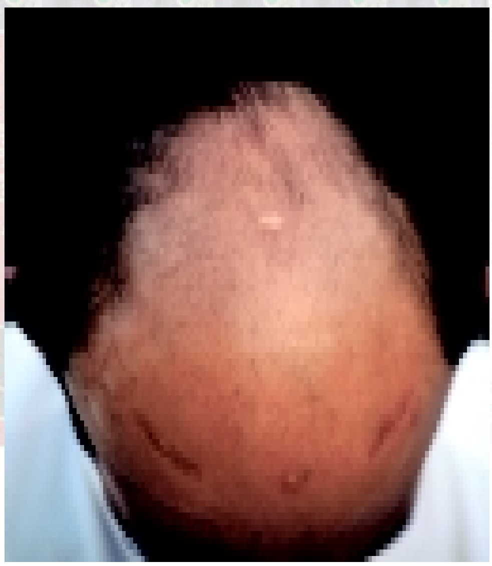
الشوف: (راجع: الشروه).

الشيره: (راجع: البلش).

الشينه: (راجع: العنكبوت).

الصنفور: يطلق في جازان على دمامل تنبت في فروة الرأس. أمّا في الباحة فتسمى النكود.

الصوني: وهو مرض يسمى في بعض نواحي نجد القيقي أو القويق، ويصيب الرأس، ومن أعراضه الحكة والتقيح. ويصاب به في الغالب الأطفال دون الخامسة عشرة، ويتوقف المرض من تلقاء نفسه بعد سن البلوغ، ولكن صاحبه غالباً يصبح أصلع. ولعلاجه يدهن



الصوني

ببعض الأدوية المستخلصة من الأشجار، ويعالج في المنطقة الشرقية أحياناً بالكي في موقع معلوم عند الأطباء الشعبيين، وكانوا يمنعون حكه بالأظافر، ويكتفى بقرعه بأطراف الأصابع أو بباطن الكف.

العكنكش: وهو جدري الماء أو الحميقا، ومن أسمائه العنكز والعنقز، والعجنجز والعنكوز، والجديعا. وهو مرض يصيب الأطفال كثيراً والكبار قليلاً إلى البلوغ. ولا يصاب الإنسان به إلا مرة واحدة. وهو مرض جلدي، انتفاخات في الجلد كالفقاعات الصغيرة ملئت ماءً. وهو مرض قديم وصفه البلدي في القرن الرابع الهجري فذكر أن «أشكاله ترسيّه أو كأكبر ما يكون من العدس الجبلي وليس له رؤوس البتة وبثرته مطوقة بحمرة وسطها أبدا أبيض فإذا نضج فتصور معه موضعه من بدن الإنسان قد رش عليه ماء مغلي فعمل في سطحه تنفط» (١٩٨٠: ٣٢٤). ولا يُقعد هذا المرض صاحبه؛ ولذلك جاء في المثل «العنقز يمشي وينقز» وليس لديهم لهذا المرض علاج محدد، ولكن يعالج بأدوية شعبية؛ منها القبقب، ومياه البحر.

العمَد: (راجع: الدمامل).

العنكبوت: ومن الأمراض المعروفة العنكبوت، وهو نوع من الدمامل الحادة

لا تصيب إلا مفاصل اليد أو الرجل ولذلك تسمى الشينه. وعلاجه أن يدق الرشاد، ويطبخ، ثم يصبخ به على الدمل، أو تشوى بصلة، ثم تفرغ من الداخل، وتدخل الإصبع فيها وتوضع على الدمل حتى ينفجر. ومتى انفجر الدملُ وجب عصره جيداً حتى تخرج بيضته أو المواته، وهي حبة مثل حبة الذرة البيضاء، فإن لم تخرج تجددت العنكبوت. وغالباً يعالج العنكبوت بالكي على العضو المصاب في مكان يعرفه المعالج، فإن كانت العنكبوت في أصابع الكف كوي على عضلة عضده، فإذا لم يكوَ المريض أصيب بالصَّبَّه، وهي صِغَر في ذلك العضو يجعله شبه مشلول (البلادي ١٩٨٢: ٢٨١).

وفي المنطقة الوسطى يسمى أيضاً الشينه؛ وهو نوع من الدمامل ينشأ تحت الظفر شديد الألم وقد يصيب الأصابع وخاصة الإبهام، وربما يؤدي إلى إنفصال الطرف العلوي من الأصبع، ويعالج بكي المصاب في عرق معين في العضد.

الفرنج: (راجع: البلش).

قُبْلَة الحُمَّى: حبة تظهر على فم الإنسان بسبب الحمى، وهي معروفة بهذا الاسم في المنطقة الغربية والجنوبية من المملكة. كما أنها قد عرفت بهذا الاسم منذ القدم. جاء في كتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي قبلة الحمى: هي ما يثور بشفة المحموم من البثور ويُسميها أهل اللغة العقابيل؛ قال الشاعر:

يالـيت حُمّـاكَ بي أو كنت حُمّـاكا
إنـي أغار عـليها حين تغشاكا
حُـمّاكَ حاسدةٌ، حمّاك عاشقةٌ
لو لم تكن هكذا ما قبَّلَتْ فاكا

(الثعالبي د.ت: ٦٨٥؛ ومصادر أخرى).

القَرَع: مرض يصيب الرأس فيسقط جميع الشعر. ويعالج سقوط الشعر بأدوية شعبية، منها البندق، العرعر، القنطريون الصغير، كزبرة البئر، الموز، كزبرة البئر، والعدنه.

القروح: ومفرده قرح أو قرحة، ويقال قراح جمعاً، وهو اسم عام لما تقيح من الجروح أو غير الجروح من بثرة أو دمامل، سواء كان ذلك على ظاهر الجلد أو داخل العين أو الفم أو الفرج أو في فروة الشعر. وتختلف أسماء القرحة حسب موضعها من الجسد. وتعالج القروح بعامة بأدوية شعبية؛ منها الرمان، الخباز، السلق، الحلبه، الكمون، القحويان، أم حنيف، البليحه، الثفيراء، الحنظل، شقائق النعمان، الشكاعي،

الصفيراء، الطرثوث، الطرفاء، العجفه، المظ، النرجس، الانجبار، حشيشة الفرس، دم الأخوين، ذنب الخيل، الشيطرنج، الصفصاف، الطرخون، القلفونيا، القنطريون الصغير، كزبرة البئر، الكهربا، المرّ، الهجليج، الخنفساء، العقرب، العلق الطبي، السمن، الغراء، الحجر القبطي، الرصاص المحروق، الزنجفر، الشبّ، صدأ النحاس، الملح، النحاس، القمح، الخس، القواقع، السماق، الخروع، الحبار، والتوتياء.

وتعالج تقرحات الحنجرة والبلعوم بأدوية شعبية؛ منها العويهره، والكبابه. ويطهَّر الفم وما فيه من قرحة بأدوية شعبية؛ منها القرظ، اللبخ، والطرخون. ويعالج التهاب الفم بأدوية شعبية منها الشث. وتعالج قروح اللثة وترهلها بأدوية منها دم الأخوين. وتعالج حكة القروح بأدوية منها القلفونيا. وتعالج قروح الأذن بأدوية منها الكاكنج.

القطره: (راجع: الأخت).

القطف: وجمعه قطوف ويطلق في القصيم على طفح متقيح يظهر على الكف والوجه.

القلح: قشور جلدية تغطي فروة الرأس وينتج عنها حكة وتساقط الشعر بسبب الجفاف والحك. ويعالج بدهن الرأس حتى تلين فروة الرأس ثم غسله بالسدر، وبالماء والصابون حديثاً. ويعالج بأدوية شعبية، منها الشطه، الأرطى، الحناء، الإبل، والأرطى.

القوباء: وهو مرض جلديٌ على شكل بحصة يتوسع بشكل دائري، وهي نوع من أنواع الآكلة الخفيفة. وعلاجها قطع رأس الخنفس ودهنها بنخاعه، أو أن تكتب آيات من القرآن الكريم عند الغروب بماء الزعفران على حواف القوبه. وبعضهم في الوسطى كانوا يحكون المكان المصاب بقطعة جمشه (قطعة طين جافة) ويكتب عليه «فأصابها أعصار فيه نار فاحترقت». وبعضهم يعالج القوباء بقلم الكوبياء يبلله بريقه ويكتب به على حواف القوبة، وقد عرف هذا المرض عند العرب منذ القدم. جاء في لسان العرب «القُوباءُ والقُوَباءُ: الذي يظهَرُ في الجسد ويخرج

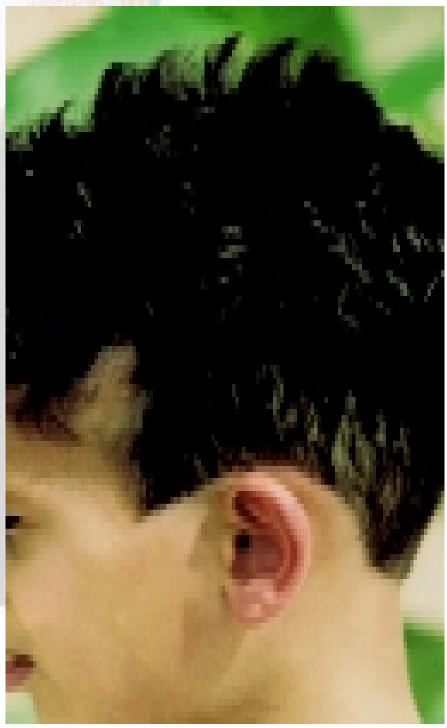


القوباء

عليه، وهو داء معروف يتقشر ويتسع، يعالج ويداوى بالريق... قال الراجز:

يـاعـجـبـا لـهـذه الـفـلـيـقـه
هـل تـغـلـبن الـقـوبـاء الـرِّيـقـه

... ويقال إنه مختص بريق الصائم أو الجائع...». جاء في المثل العامي «هذا راس القوبات» ويبين المثل طبيعة المرض؛ إذ يكون له أم وأصل وما لم تعالج الأم بقيت البثور تتكاثر وإن عولجت. وتعالج بأدوية شعبية؛ منها التين، الزيتون، الفجل، الكراويا، الهجليج، المغره، الخربق الأبيض، الشيلم، الجزر، القثاء، الكرفس، العصفر، الرشاد، العشر، المرّ، الإبل، الغراء، العبب، الخربق الأسود، العرق الملوي، الفوه، الحليب، والحلبه.



الثعلبه

القويق: (راجع: الصوني).

القيقي: (راجع: الصوني).

الكعليل: يطلق في جازان على تشوه أصابع الأيدي والأرجل نتيجة الروماتزم والتهاب المفاصل.

الكوبه: وهو الثعلبه. مرض فطري يصيب الرأس وأحياناً الذقن فيتساقط الشعر ويبقى موضعه أملس لا شعر فيه وقد عرف في المنطقة الجنوبية باسم الذيبه وقد عرفت الثعلبة منذ القدم؛ جاء في لسان العرب «... داء الثَّعْلَب: عِلَّةٌ مَعْرُوفَةٌ يَتَناثَرُ منها الشعر».

وقد كان بعض العامة يعالج هذا الداء بمسحه بلعاب الريق بعد الاستيقاظ من النوم مباشرةً في الصباح. وتعالج الثعلبة بأدوية شعبية؛ منها البصل، الثوم، السلق، اللفت، الفلفل الأبيض والأسود، الحلتيت، الخفيز، النرجس، الأفسنتين، زهرة النيلوفر، عود القسط البحري، الغافث، كزبرة البئر، الضفدع، العقرب، الذهب والفضة، والزرنيخ الأحمر.

اللكاث: انفطار في زاوية الفم حيث ملتقى الشفتين ويعالج بتبليله باللعاب

ثم تمرير شبّة على الموضع. ويعالج بأدوية شعبية منها العوسج.

الماضح: (راجع: الداحوس).

المحترش: يطلق في حائل على حبوب تصيب منطقة السبيلين يصحبها ارتخاء فلا يتحكم المصاب بالخارج منهما.

المرّ: يطلق في الباحة على خطوط حمراء تصيب جلد البطن والظهر.

المرض الخبيث: (راجع: السرطان).

المستأكله: (راجع: الآكله).

المسيكه: يطلق في الغربية على دمامل مقلوبة أو مختفية تحت الجلد.

المسيكيه: يطلق في جازان والمنطقة الغربية على أورام تلتهب وتتفتح في الصدر.

المشق: وهو جفاف وتشققات تظهر على الكف وظهر القدم وقد تنزف الدماء من هذه التشققات وعلى الوجنات وغالباً ما تحدث في فصل الشتاء وخاصة إذا تبلل الجلد ولم يجفف. ويعالج بدَهن المنطقة المتأثرة بالودك أو بالوازلين (الفازلين) الأخضر مؤخراً وكان يلف على اليد مادة بلاستيكية لتحتفظ برطوبتها ويحسن أن يصطلي المدّهن على النار ليلينَ جلده فذلك أسرع في شفائه ويشعره بالراحة. ويعالج بأدوية شعبية منها الزيتون، الغراء، الهدال، والنربسي.

الناسور: (راجع: الحبن، الدمامل).

النخاله: (راجع: النمله).

النفره: يطلق على نوع من الطفح الجلدي على هيئة حبوب صغيرة. ويطلق أيضاً على حبة قاتلة إذا أصابت مقتلاً أو مكاناً حساساً من الجلد، وتسمى أيضاً الحبطه، تقتل في أيام قلائل وقد تكون سرطان الجلد.

النكود: (راجع: الصنفور).

النمله: يطلق في المنطقة الغربية على مرض جلدي يظهر على هيئة نقط حمر وتسمى النخاله أيضاً. وتعالج بأدوية شعبية؛ منها السذاب، العوسج، وبذر القطونا.

النويره: (راجع: الأخت).

الهلْس: يطلق في حائل على مرض يصيب شعر الرأس فيسقط الشعر. ويُقوى الشعر بأدوية شعبية منها الورد. ويعالج الصلع بأدوية منها حجر المسن، نشادر، والذئب.

الواكده: ورم في أعلى الرقبة تحت الحنك قد ينبجس عن قيح. وعلاجها أن تكوى ليخرج ما بها من قيح (السويداء ١٩٨٧، ج٢: ١٠٣٥).

الأمراض الباطنية. ومن أهمها وأكثرها شيوعاً:

أبو دمغه: مرض يصيب الدماغ عند التعرض لضربة شمس أو لفحة برد،

فيهذي المصاب بكلام غير مفهوم ويعالج بكي الرأس من أعلاه. وجاء ذلك في لسان العرب «دمغته الشمس دمغاً آلمت دماغه».

أبو رمح: واسمه أبو مزراق؛ مرض يشبه طعنة الرمح (السويداء ١٩٨٧، ج١: ٣٩٦). ويصيب الخاصرة فجأة، وقد يؤدي إلى الوفاة.

أبو زويعه: (راجع: الزواع).

أبو مزراق: (راجع: أبو رمح).

الأرياح: يطلقون مصطلح الريح (وجمعها أرياح) على طائفة مختلفة من الأعراض التي تظهر على المصابين وتزول، في الغالب، دون علاج، منها أمثال ما يخرج في الحلق من حبوب، أو ما يحسونه في البطن من آلام نتيجة انتفاخ أو غازات ضاغطة، ومنها المغص العارض في الأمعاء وعضلاتها. وتعالج غازات البطن بأدوية شعبية منها أم حنيف. وهي ناتجة عن عفونة الأمعاء، وتداوى العفونة بأدوية؛ منها الخروع، السنا، الضرم، والغَرَب.

ويدخل في هذا ما عرف حديثاً بالروماتزم. وهو من الأمراض الشائعة. ومن الوسائل المستخدمة لعلاجه كاسات الهواء. وهذه الطريقة ما زالت متبعة حتى الوقت الحاضر. وهي تتلخص في إحضار كؤوس تشبه كؤوس المحاجم، إلا أنها خالية من الفتحات والمقابض الخارجية، وتكب فوق جمر أو تشعل فيها النار، ثم تبرد قليلاً، وتكب فوق المناطق التي بها روماتزم، وتضغط ضغطاً جيداً، ثم تترك ملتصقة بالجلد على موضع الألم حوالي ساعة واحدة تقريباً، ثم تزال ويقال أن المريض يشعر بعدها بتحسن.

وقد يستخدم لذلك المخبنه، كما تعرف في نجد، وتسمى في منطقة جازان بالمكوسه. وكانت تستخدم لعلاج الأرياح في الركب، والمعالجة بإشعال خرقة قطن تسمى الفتيل مدهونة بدهن شحم الإبل (ودك)، أو دهن الغنم أو البقر المذاب، وبداخلها ملح طعام، وتوضع على الجزء الموجوع ثم تغطى بالقِدْر الصغير (المخبنه) وتترك لمدة يوم كامل، أي ٢٤ ساعة غالباً، فلا تسقط إطلاقاً، لأن اشتعال الفتيل يستهلك الاوكسجين من الهواء الداخلي فيحدث في المخبنة تفريغ ويقل الضغط داخلها فتمسك على الجلد وتشفطه. ثم تُنَسَّمْ قليلاً قليلاً وتنزع فيبقى في محلها أثر. ويكون المكان مرتفعاً (متورماً) لفترة. ثم يزول من تلقاء نفسه ويشعر المريض بعد ذلك براحة من الألم.

كما توجد طريقة أخرى لعلاج الروماتزم وهي المله، التي مر ذكرها سابقاً، حيث يؤخذ المريض إلى منطقة

رملية شديدة الحرارة، ثم تُحفر حفرة تكفي جسم المريض (تشبه حفرة القبر)، وتخلع ملابسه، ثم يدفن في هذا الرمل الساخن بحيث يغطى جميع جسمه، عدا رأسه، ويستمر داخل الرمل لمدة لا تزيد عن ساعة، ثم يُخرج من الرمل. ويتجنب سقيه الماء بعد الحمام الرملي لأنهم يعتقدون أن شرب الماء بعده مباشرة يضر بصحة المريض. وهذه الطريقة متبعة في منطقة جازان. وفي القصيم يعالجون الروماتزم وغيره من أمراض المفاصل والعظام بالرمل أيضاً. بحيث يذهب بالمريض إلى منطقة رملية قريبة ويدفن الجزء المصاب من جسمه فترة من الزمن حسب حاجة وتحمُّل الشخص المصاب.

كما توجد طريقة ثالثة لعلاج الروماتزم وبعض الأمراض الجلدية وهي طريقة الحمامات الفوّارة أو ما يعرف بالحمامات الكبريتية، حيث يوجد في بعض مناطق المملكة عيون ذات مياه حارة جداً، تحتوي على كمية من الكبريت، وبعض المعادن الأخرى. ومن هذه العيون عين نجم في المنطقة الشرقية، وعين الشملي في حائل، وعيون الخوبة والعارضة في منطقة جازان. وهي عبارة عن ينابيع ساخنة جداً قد تصل إلى درجة الغليان، وذات لون يميل إلى البني أو البني المصفر، نظراً لوجود الكبريت فيها. ويزور الناس هذه العيون من جميع أنحاء المملكة للاستشفاء، والاغتسال فيها وينصح بعدم وصول الماء المغلي إلى العينين. ولكن من العادات المصاحبة لهذه العملية، الاعتقاد بأن الملابس التي كان يرتديها المريض يجب إحراقها، أو دفنها وأن لا يستعملها مرة أخرى، ويجب عليه ارتداء ملابس جديدة، لم يسبق أن لبسها. ويستمر المريض يعاود الاستحمام يومياً ولمدة سبعة أيام، يلبس بعد كل استحمام ملابس جديدة غير ملابسه القديمة. وقد ذكر كثير ممن زاروا تلك الحمامات أنهم استفادوا كثيراً.

وتعالج الأرياح بأدوية شعبية؛ منها الترنج، الشبث، الشيح، الينسون، جوزة الطيب، الحبة السوداء، الزعتر، الزعفران، الفلفل الأبيض والأسود، القرنفل، الهيل، الإذخر، البعيثران، الثفيراء، الثمام، الجعده، الحزا، السرح، الشيعه، الضرم، العرعر، القيصوم، البليلج، الخولنجان، الزرنب، الزرنباد، السكيبنج، الطرخون، قصب الذريره، اللبان الذكر، الهجليج، عود القسط البحري، والسلحفاة.

البحّه: تغير في الصوت فيغلظ أو يصعب ظهوره. وله أسباب مختلفة منها

إصابة الحنجرة بالبرد، ومنها رفع الصوت وكثرة الكلام والصياح. وتعالج بأدوية شعبية؛ منها الينسون، التوت، البصل، سكر نبات، زهرة العطاس، الكبابه، الغافث، والضأن.

البرد: يصاب الجسم كله أو بعض أجزائه فيشعر الإنسان برعدة وآلام في عضلات جسمه، ويعالج بمرخ الجسم بالزيت أو الفكس والتغطي حتى درجة التعرق. وقد يصاحب بإسهال وقيء وهو ما يسمى الخطْر في المنطقة الجنوبية. وتعالج آلام العضلات بأدوية شعبية منها العرعر. وقد يصاحب ذلك الحمى وهو ما عرف في الطب الحديث بالأنفلونزا والنزلات الشعبية، وتعالج بأدوية شعبية؛ منها الثوم، العناب، المراميه، البنفسج، البردقوش، الخطمي، العجفه، اللبخ، العنزروت، الغافث، الكبابه، المرّ، الشمر، العضيد، الميعه. ويعالج برد الرأس بأدوية منها الأفراخ. ويعالج البرد بصفة عامة بأدوية شعبية؛ منها التفاح، التوت، الجوافه، الزيتون، الذره، القمح، الجرجير، الخباز، الكرفس، الماش، البابونج، الحبق، الحلبه، الزنجبيل، العناب، القرفه، المغاث، الينسون، الحبة السوداء، الشمر، الكمون، الإذخر، الآس، البردقوش، بلسم مكة، التفاف، الحنظل، الرمث، الشمسي، الضرم، العجفه، العرعر، العرفج، الحلفا، ذنب الخيل، العنزروت، الكافور، الثمام، العسل، العنبر، الآجر الأحمر، الجير، الكبريت، الملفوف، والرمان.

البشمه: (راجع: الغيره).

البطن: (راجع: الهمر).

التخمه: (راجع: الغيره).

التغار: هو الصوت الخارج من المعدة. ويقال يتغر، أي يتجشأ، ويتكرّع. وهو ناتج عن اضطراب في المعدة أو تناول بعض أنواع من الأطعمة ولا يعد مرضاً في حالاته اليومية المعتادة ولكنه قد يلازم الشخص تلازماً مرضيّاً يدعو للعلاج. ويعالج بأدوية شعبية منها الأشنه.

الثّلث: يطلق في المنطقة الجنوبية على ما عرف بالملاريا. وتعالج الملاريا بأدوية شعبية؛ منها الخياسة، الشمسي، والانجبار. وللوقاية منها يُستعمل الكينا.

الثليث: يطلق في جازان على حُمَّى الربع، وهي حُمَّى مع نافض قوي تنوب يوماً بعد يومين. وتعالج بأدوية شعبية منها الذئب.

الجاير (الياير): (راجع: المرّ).

جرو الحمّى: يطلق في منطقة سدير على تورم في الجوف ينفجر ويخرج بسببه دم.

جنب الجوف: يطلق في جازان على مرض يصيب القلب وقد يؤدي إلى السكته.

الحصى: لم يكن الناس قديماً يعرفونها معرفة دقيقة حتى عرفوا الطب الحديث، وكانوا يعانون من آلامها وآلام غيرها من علل البطن فيعبرون عن ذلك تعبيراً عاماً بقولهم «به لاوي» و«يوجعه بطنه». وعرفتها كتب الطب العربية القديمة، ذكرها القمري في القرن الرابع الهجري قال «الحصاة: حجارة تتولد إما في الكلى أو في المثانة» (١٩٩١: ٥٩). وفي القصيم يعالجونها بغلي نبات الشبرم وشرب مائه.

ومن الأدوية الشعبية لعلاج الحصى؛ التفاح، الشعير، الينسون، الآس، أكليل الملك، الثيّل، الخياسة، الطرف، العاقول، العرعر، العضرس، العوسج، كيس الراعي، الأمبير باربيس، بذر الكتان، الجنطيانا، الخله البلدية، الساطريون، عود القسط البحري، الغافث، الفوه، قصب الذريره، الكبابه، كزبرة البئر، الكهربا، الهيل الحبشي، الوبر، العسل، حجر المرجان، الزمرد، الشبّ، خف الجمل، القصباء، البابونج، الشيح، العناب، القحويان، الجعده، الحسك، حشيشة القدار، الخروع، الندوه، الانجبار، الربله، زهرة النيلوفر، الغارقون، حمام، الكراويا، الشبرم، الكاكنج، القواقع، والعقرب.

كما تعالج حصى المثانة بأدوية؛ منها الزعتر، وحجر اليهود. وأمّا التهابها وآلامها فيعالج بأدوية منها؛ الحزنبل، عود الصليب، الكبابه، الظبي، القواقع، الحجر، القبطي، لسان العصفور، المرّ، الحسك، زهرة النيلوفر، الأبقار والثيران. وقد يؤدي الحصى إلى الالتهابات وربما الفشل الكلوي الذي يعالج بأدوية شعبية منها الشفلح.

الحمّى: وهي ارتفاع شديد في درجة الحرارة قد تصحب أحياناً برعدة وتعالج بالاستحمام بالماء البارد. ومنهم من يتناول لها حبوباً صفراء اللون تسمى الغناغينه. وتسمى أيضاً همّاده لأن المريض بها يشعر بالهمود وكذلك «نفاضه» لأن القشعريرة والرعدة تأخذه، وتسمى النفاضةُ في الباحة الهبه أو الهفه، وفي المنطقة الجنوبية الهبوبه، أي رعشة مع خوف. وينصح المصاب بها أن يستحم بكمية من وزر الإبل (البول)، أو أن يمسح رأسه وأقدامه بليمون، أو أن يضع على رأسه قليلاً من الخل الأبيض المضاف إليه قليل من الماء. وتأتي هذه الحمى نتيجة التعرض للشمس الحارقة أو بسبب التهابٍ ما في الجسم.

ولفظة نفاضة المذكورة أصلها العربي النافض. جاء في لسان العرب «والنافضُ: حُمَّى الرعدة، مذكر، وقد نفضتْهُ وأخَذَتْهُ حُمَّى نافِضٍ... والنُّفْضَةُ، بالضم، النفضاء وهي رعدة النافِضِ...». وقد ورد في هذا المرض عدة أمثال؛ مثل قولهم في المنطقة الجنوبية «اللي ما يرض بالحمّى تاجيه النفاضه». وقولهم في المنطقة الوسطى «همادة دهيم». وتعالج بأدوية شعبية؛ منها البندق، حب السلطان، الرمان، البقدونس، الكرفس، الماش، الخروب، الزيزفون، الغجر، المراميه، الفلفل الأبيض والأسود، القرنفل، البعيثران، البليحه، التفاف، الجعده، الحرجل، الحرمل، الحسك، حوا كلاب، الخروع، خناقة النعجة، الدوم، الذينبان، الرن، الشث، الشليات، الطرفاء، العضيد، العليق، الغَرَب، كراشة الغراب، الأمبيرباريبس، الحلفا، الدرمنه التركية، الراولفيا، الشاهسفرم، الصفصاف، الصندل، العاقر قرحا، العرق الملوي، عود القسط البحري، القلفونيا، الكافور، الكينا، لسان الثور، لسان العصفور، النربسي، الهجليج، الإبل، الضأن، الضبع، قنفذ، الوبر، الحجم، الحليب، العين، الجير، الصلصال، الكبريت، مياه البحر، الزعتر، قصب الذريره، والسكبينج.

الحموضه: (راجع: الجاير، المرّ).

الحومه: هو عرَض يصاحب بعض الأمراض أو يكون نتيجة لردة فعل نفسية تجاه شيء مكروه، والحومة هي الغثيان الذي يغشى المعدة فتبدأ بالتقلص لقذف محتوياتها؛ ويقال للشخص «حايمةً كبده»، و«كبده حايمه»، و«كبده تقلب». كل ذلك كناية عن اضطراب المعدة. ويزجر به الشخص القذر «اللـه يحوّم كبدك». واستدل الطب الحديث بالغثيان على بعض الأمراض مثل الزائدة الدودية. ويستدل بـه على حمل بعض النساء. ويعالج الغثيان بأدوية شعبية؛ منها الشمر، القرنفل، العود، الناردين، الهيل الحبشي، والصلصال.

الخابط: يطلق في حائل على مرض مفاجئ قد يودي بالحياة ولعله السكتة القلبية.

الخَشّه: يطلق في حائل على اضطراب المعدة وفقد الشهية وسببه لفحة برد.

الخطْر: (راجع: البرد).

الخُلْفه: يطلق في جازان على الزحار الذي يسببه مرض الدسنتاريا. وتعالج الدسنتاريا بأدوية شعبية؛ منها التوت، الرمان، الشاي، العناب، السماق، الجعده، خناقة النعجة، الرشاد، الرمرام،

العاقول، العشر، العوسج، الفرايز، اللبخ، المعضوضه، العود، الضأن، العسل، العين، حجر الدم، والحديد.

الدواب: يصاب بعض الناس بأنواع طويلة من الديدان ولذلك توهموا أنها ثعابين، فسموها دواب، والداب: الثعبان. ويصاب بها، في الغالب، الأطفال الذين يأكلون من حبوب القمح المتناثرة في الحقول نيئة وهي تحمل ما التصق بها من بيوض الدود وقد يفقس البيض في المعدة أو في الأمعاء وينمو. وقد يخرج بعضها مع البراز أو القيء، وقد تظل تزعج المريض حتى يعالج منها. ومن وسائل علاج ما في المعدة، تجويع المريض مدة يومين أو ثلاثة ثم جعله يعلك لحم تيس مطبوخاً دون بلعه فإن ذلك يجعل الداب تخرج تطلبه. وتخرج داب الأمعاء بالأدوية والمسهلات. وتعالج بأدوية شعبية؛ منها حب السلطان، والثوم.

الدود: (راجع: السراوه).

الراقم: (راجع: الصفار).

الرعده: وهي القشعريرة التي تصاحب بعض الأمراض كالحمى أو الوثّاب، أو البرد، وقد تظهر على المصاب بحصى المرارة بعد تناوله طعاماً دسماً. وتعالج الرعدة أو الرجعة بأدوية منها القندس.

الروس: (راجع: الشاعب).

الزحار: (راجع: الزحير).

الزحير: وهو ما يصاحب أمراض الأمعاء من إمساك أو دستاريا أثناء الإخراج وهو الصعوبة والإحساس بالحاجة إلى الضغط لدفع محتويات الأمعاء، ويطلق الزحير على الضغط الذي تضغطه الحامل أثناء الولادة؛ ومن أمثالهم «بْنيّة تعلّم أمَّه الزحير» ويطلق على الزحير الزحار أو العصره وهو يعبر عن عصر الأمعاء لإخراج محتوياتها، ومن خير من وصف هذا المرض القمري من علماء القرن الرابع الهجري قال «الزحير أن يشتاق كل ساعة إلى التبرز فيتزحّر ويتعصر فلا يخرج منه شيء أو يخرج خروجاً شبه خراطة أو بزاق مع وجع وتمدد في المقعدة» (١٩٩١: ٥٨). ويسمى في جازان الخُلفه. ويعالج بأدوية شعبية؛ منها الصمغ العربي، الميعه، الحليب، والطين المِغْرِب. وتعالج آلام المقعدة وتمددها بأدوية؛ منها المصطكى والأشنه.

الزغا: مرض يصيب المعدة فيسبب لها الاضطراب والإفراغ.

الزواع: وهو القيء، ويسمى الطراش، يقولون ذبّ، زوّع، وطرّش، ورجّع، وطاحت كبده. وهو عرض

يصاحب بعض الأمراض المختلفة، منها إصابة المعدة بالبرد، والاضطراب المعدي، والتسمم ببعض الأغذية، وقد يصاحب الحامل في أوائل حملها، وقد يعقب بكاء الطفل، أو إكثاره من الطعام، وقد يكون له أسباب نفسية مباشرة وغير مباشرة، مثل رؤية منظر كريه يصدم المشاعر المرهفة أو يعبر عن مشكلات نفسية مكبوتة. ويطلقون في حائل على الزواع المستمر أبو زويعه. ويعالج الزواع بجملة من الأدوية الشعبية؛ منها الرمان، الفستق، النخيل، الدخن، النعناع، جوزة الطيب، السماق، الشمر، القرنفل، الأشنه، الثيّل، الجنطيانا، الكهربا، الهيل الحبشي، الحجر الأبيض، الصلصال، الباذورد، الشيطرنج.

الزواغ: (راجع: السومه).

السخونه: مرض وبائي عرف عند أهل عسير بهذا الاسم منذ القدم، يصيب الإنسان والحيوان، فإذا انتشر المرض في قرية مات أكثر سكانها.

السراوه: ومفردها سرو، وهو الدود، وكان الناس يصابون بها في الزمن الماضي لقلة وعيهم الصحي ولكثرة الذباب الناقل لبيوضها وقصور في حماية الأغذية وغسل اليدين جيداً بعد قضاء الحاجة. وهي لكثرتها يراها المتبرز في برازه، ويتوهم بعض الناس أنها من محتويات أمعاء الإنسان ولذلك ينكر على من يستخرج من التمرة ما فيها من سرو بحجة أن فيه مثله. وتعالج الديدان بجملة من الأدوية الشعبية؛ منها التوت، النخيل، الترمس، الجزر، الشيح، الغجر، الكراويا، النعناع، جوزة الطيب، الحبة السوداء، الخردل، الزعتر، الشطه، الشمر، الكمون، الياسمين، القحويان، البردقوش، الحرمل، الحلتيت، الحنظل، حوا كلاب، الخبيثه، الخرط، الخروع، الخياسه، الرشاد، الرغل، ركب الجمل، السذاب، الشمسي، القرمل، القطيفة، القيصوم، المخيط، المعضوضة، الندوه، النيم، الأفسنتين، البابجي، الجنطيانا، حب النيل، الخربق الأبيض، الدرمنة التركية، الربله، السقمونيا، عود القسط البحري، الفوفل، الكافور، الثمام، الهجليج، العسل، الزنجفر، الشبّ، العيفجان، النرجس، والإبل. وتعالج الدودة الوحيدة بأدوية منها البندق، الجوز، الثوم، الدباء، والرجله. وتعالج الدودة الشريطية بأدوية منها الرمان، وتشميزج. وتعالج الديدان الشعرية بأدوية منها الثوم. وتعالج الديدان المستديرة بأدوية شعبية منها العنبروت. وتعالج دودة الإسكارس بأدوية منها الملفوف.

السقا: اسم يطلقه أهل عسير على مرض الاستسقاء وهو انتفاخ البطن وبروزه بسبب وجود مياه بين جلدة البطن والمعدة ويعالج بشفط هذه المياه (القحطاني ١٩٩٦: ٩٥). ويعالج الاستسقاء بأدوية شعبية؛ منها الهليون، الهندباء، تشميزج، الثيّل، الحنظل، الخفيز، الرشاد، السذاب، الشَفَلّح، العرعر، العليق، الزراوند المدحرج، زوفى، السقمونيا، السكبينج، لسان الثور، لسان العصفور، الهجليج، الإبل، الذئب، قنفذ، حمام، الجراد، الحليب، العسل، اللّك، الرمل، الزمرد، والجراد.

السقم: يطلق في عسير على مرض يتصف صاحبه بالفتور وقلة الشهية مع ارتفاع خفيف في درجة الحرارة، وذلك بسبب اضطراب معدته وأمعائه من شرب مياه آسنه تهافتت فيها حشرات فلوثتها (القحطاني ١٩٩٦: ٩٦). ويعالج الفتور بأدوية شعبية؛ منها المرامية، المغاث، النعناع، والينسون. أما قلة الشهية فتعالج بأدوية شعبية منها البرغموث، الشث، السرح، العجفه، والقت.

السكَّر: وهو خلل في تمثيل السكر في الجسم فيزيد أو ينقص السكر، ولم يكن معروفاً عند الناس حتى اتصلوا بالطب الحديث. ويعالج بأدوية شعبية؛ منها البعيثران، الجعدة، الربض، شجرة المدركه، شطور الضبعه، الشفلح، الشمسي، العرعر، الغلقه، القصباء، القيصوم، المعضوضه، حلبة الخيل، الربله، العنزروت، المرّ، النربسي، الأبقار والثيران، الجراد، الحنظل، الغلثى، والمظ.

السهال: (راجع: الهمر).

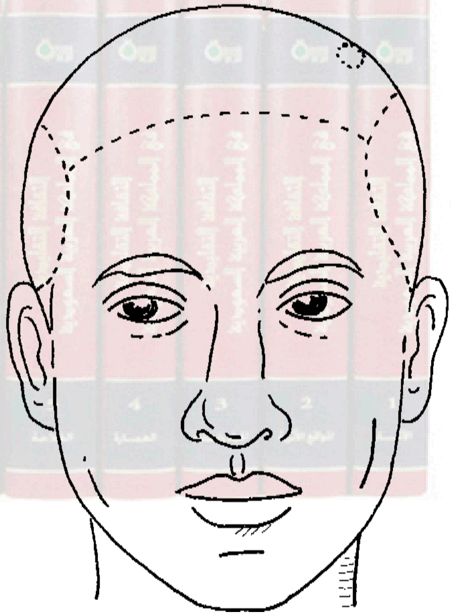
السهر: وهو الأرق وليس مرضاً في حد ذاته ولكنه قد يكون بسبب علة نفسية أو بدنية، طارئة أو مستمرة. فالمحموم قد يلازمه السهر. ومن المشاهد أن الآلام والأمراض تشتد في المساء، ويتضاعف الشعور بوطأتها. ويعالج السهر بأدوية منومة منها اليبروج.

السومه: يطلق في المنطقتين الوسطى والجنوبية على الدوخه وهو الدوار الذي لا يصاحبه قيء. ومثلها الزواغ، ولكنها قد تصاحب بقيء. ويعالج الدوار بأدوية شعبية؛ منها الشيح، الحنظل، الهدال، النعناع، الشمر، العوسج، الترنجان، والصلصال. ويعالج دوار البحر بأدوية؛ منها الأفسنتين، ومياه البحر.

الشاعب: وهو ما يسمى الآن الشقيقه، وهو صداع يصيب نصف الرأس والوجه، وهو معروف الآن بهذا الاسم في جميع أنحاء المملكة، وفي

بعض مناطق الجنوب يعرف باسم الرَّوَس. ويعالج بتدليك الرأس ابتداء من الصدغين إلى وسط الجبهة ويقال أن بعضهم يقوم بهذه العملية إلى أن ينتهي بإخراج الدم من وسط الجبهة وأكثر الناس يستعمل العصائب محكمة الشد على أن يحكم ربط طرفيها من قبل الجبهة. وقد يلجأ المصاب إلى الكي.

وجاء في لسان العرب «والشَّقِيقَةُ داءٌ يأخُذُ في نِصفِ الرَّأس والوَجْهِ... وفي الحديث: احتجم وهو محرم من شقيقة؛ هو نَوْعُ من صداع يعرض في مقدم الرَّأس وإلى أحد جانِبَيْه». ولشدة معاناتهم منه؛ ضرب به المثل الشعبي «إبناو الزين زر في العين وابناو اللاش شاعب في الراس». وتعالج الشقيقه بأدوية شعبية؛ منها السلق، العناب، جوزة الطيب، الزرنباد، العود، اللحلالح، الكبريت، الموميا، المليان، حمام، والتمساح.

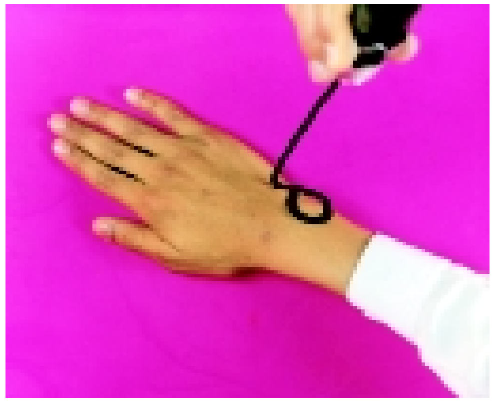


موضع كيّ الشاعب

الشبق: (راجع: عضة الكلب المغلوث).

الشريه: هو مرض معروف بهذا الاسم في الحجاز وصفته أن يحس المريض بجسم غريب ينشأ داخل البطن ثم يكبر متمدداً كشجرة الشري فيصاب بالحمى ويفقد بسببه شهيته للطعام فيقوم الخبير بها بتتبع مكانها صباحاً على الريق وذلك لتحديد أماكن كيها والتعليم عليه بالفحم ومن ثم يقوم بكيها، ويحمى المريض بها بعد الكي من أطعمة وأشربة وممارسات معينة ولمدة طويلة ويقال أنها من الممكن أن تؤدي إلى الوفاة إذا لم تعالج.

الشغار: وهو اليرقان ويعرف في بعض المناطق باسم الصُّفَّار أو الراقم أو الْعَضِه. مرض يصيب الكبد، ومن علاماته عندهم شعور المريض بالخمول والتعب وكثرة النوم والنعاس الدائم واصفرار الجلد والعينين وألم شديد وتحول لون البول إلى الحمرة. وهو يصيب المواليد ويعالج بإرضاعهم محلول



كيّة الشغار

السكر. أما الكبار فيكون لاضطراب في أداء المرارة بسبب انسداد مجراها أو تناول لحم نيّئ كثير الدهن وعلاجه عندهم الكي بحديدة مدورة بحجم العظم الناتىء على الكف، ويحجب عن الدهون واللحوم سبعين يوماً ولفظة الصُّفَّار محرفة عن الصَّفَرُ الفصيح؛ جاء في لسان العرب «الصَّفَرُ: داء في البطن يصفر منه الوجه». ويعالج اليرقان بأدوية شعبية؛ منها القثاء، النعناع، العصفر، الكركم، تشميزج، الثيّل، حوا كلاب، الأمير باربيس، عود الصليب، الكاكنج، كزبرة البئر، الناردين، الظبي، العسل، اللّك، الزمرد، السماق، الطرفاء، اللحلاح، الندوه، السقنقور، الحديد، والكبريت.

الشقيقه: (راجع: الشاعب).

الشمم: وهو ليس مرضاً في ذاته بل هو من مضاعفات الإصابة بالجروح من كسور أو كدمات، وكذلك القروح والدمامل. وعلته أن يشم المصاب أو المريض من الروائح والعطور ما يلهب الجراح فتتورم وتتعفن، ويصاب صاحبها بألم شديد. ومن علاجه أن يتكبى المريض بهدب الأثل، وذلك أن يحرق الهدب ويستنشق دخانه المريض كالبخور واضعاً غطاءً يحفظ عليه الدخان. ويفيد أن يشرب منقوع المر أو أن يشمه، ومن الناس من يعلق في رقبته مرّاً مصروراً في صرتين صغيرتين بحجم فتحتي الأنف وما يزال يستنشقه بين حين وآخر دفعاً للشمم. ويعالج الشمم بأدوية شعبية؛ منها الكمون، المحلب، المرّ، والحلتيت.

الصَّالِبْ: هذا المصطلح يطلق على ألم في الرأس أو المفاصل كما يعني ألماً مستمراً لفترة طويلة، وهي من فصيح العامة. جاء في لسان العرب «الصالب من الحُمَّى الحارة غير النافِض... ويقال أخَذَتْهُ الحُمَّى بصالب، وأخذته حُمَّى صالب... وقد صَلَبَتْ عَلَيْهِ، بالفَتْحِ تصلِبُ، بالكسر، أي دامت واشتدت، فهو مصلوب عليه. وإذا كانت الحمى صالباً قيل: صلبت عليه. قال ابن بُزُرْجَ: العرب تجعل الصالب من الصداع...». ويطلق عليه في منطقة الجنوب مصطلح العامد.

الصخونه: وهي السخونة أي ارتفاع درجة الحرارة في الجسم لِعِلّة. ومن هنا جاءت تسميته «صخونة الرخوم» لأنه قد يصاحب بارتفاع درجة الحرارة. وتسمى في الجنوب الورد.

الصداع: (راجع: وجع الرأس).

الصفار: (راجع: الشغار).

الطحال: يطلق في عسير والحجاز على مرض يصيب الطحال فيتورم فينتفخ له البطن انتفاخاً ظاهراً ويلازمه شعور بالوهن وميل إلى النوم، وينصح المريض بالمشي على الرمضاء حافياً، وأن ينام على جنبه الأيسر لمنع زيادة تورم الطحال. وأنجع علاج كية على آخر أقصر الأضلاع اليسرى مع لزوم الحجبة عن الحلو والحامض ومما يتصف به المطحول مع انتفاخ البطن قصر النفس والعجز عن المشي. ويعالج بأدوية شعبية؛ منها الزعتر، المحلب، الرشاد، الطرفاء، المعضوضه، الأفسنتين، البان، السكبينج، كزبرة البئر، حجر المسن، الكبريت، ونترات البوتاسيوم. ويعالج ورم الطحال بأدوية منها الغارقون.

الطراش: (راجع: الزواع).

العامد: (راجع: الصالب).

العصره: (راجع: الزحير).

عضة الكلب المغلوث: وهو السعار، وقد أطلق العامة على المعضوض من كلب مغلوث الغلث والمسبوع وفي جازان أطلقوا على هذا المرض اسم الشبَق. وكانوا يعتقدون أن المعضوض من كلب مغلوث إذا رأى البرق مات؛ كما يَدل على ذلك بيت عبدالله بن سبيل:

أنا عليل الجوف لو قيل صاحي
عَضِيض غَلْث وشاف له بارقٍ لاح

وقال عبيد الرشيد:

وَانا عَضِيض الغَلْثْ لَوْ قِيل ما بِيش
والارْبعينْ قِريبٍ حِتْنِهِن لّي

والمصاب بهذا الداء يؤلمه شرب الماء ألماً شديداً.

وقد أشار الرحالة بيرتون إلى أن داء الكلب أو السعار نادر، وللناس خرافات كثيرة حوله فهم يعتقدون أن قطعة من اللحم تقع من السماء، وأن الكلب عندما يأكلها يصبح مسعوراً. وتجدر الإشارة إلى أن الغلث ليس مقصوراً على الكلب فقط، وإنما يصيب بعض الحيوانات الأخرى التي يكون لعضتها ما لعضة الكلب من تأثير. ومن غريب اعتقادات بعض الناس أن علاجه هو أن يحضر فنجان دم من دم برازي من برازات مطير (قبيلة عربية) ويشربه المصاب. وقال حماد بن هندي:

واونّتي ونة مِريضٍ عنوا به
عَضيض غَلْث وشم دمَّ البرازي

ولكن لا بـد من صبر الجـرح كما أنهم يـعقمون مكان الـعضة سواء كان المعضوض إنساناً أو حيواناً حيث يأتون بسيخ محمي فيولجونه في موضع الناب وتعرف هذه الطريقة عندهم بالصبر. وفي المثل الشعبي «فلان مغلوث ذرّ على سرته الرماد» (السويداء ١٩٨٧، ج٢: ٦٩٢). وتعالج عضة المغلوث بأدوية شعبية منها الدغانيم.

الْعَضِه: (راجع: الشغار).

الغاشيه: (راجع: الغيره).

الغويشه: يطلق في المنطقة الشمالية على مرض يصيب البطن ويغشى الأمعاء.

الغيره: وتسمى البشمه والغثه وهي ما يعرف بالتخمه وعلامتها تغير رائحة التجشؤ؛ إذ يكون كرائحة البيض الفاسد. وسببه إدخال الطعام على الطعام ومما يردده الناس «إدخال الطعام على الطعام يحدث التخام» وربما سمي تكتل الطعام داخل الأمعاء الغاشيه. ويكون تغير المعدة بسبب النوم بعد أكل طعام دسم. جاء في لسان العرب «البَشَمُ: تُخَمَةٌ على الدَّسَم، وقال هو أن يُكْثِرَ من الطعام حَتَّى يَكْرُبَه ...». ويعالج غالباً بسف الملح الناعم. ويعالج بشرب كأس من محلول ملح الأندروس، أو ما يسميه بعضهم ملح الفرنق وهو ملح فوّار. ويرى بعض الناس أن شرب المشروبات الغازية يقضي الغرض.

والغيرة نتيجة عسر في الهضم، ويعالج عسر الهضم بأدوية شعبية؛ منها العدس، الكافور، البليحه، أكليل الجبل، عرق السوس، الشمر، الآس، الجعده، الحرجل، الحلتيت، الخروع، الخزامى، الصبر، القرمل، الربله، العشبة المغربية، والضبع. ويستعان على الهضم بأدوية شعبية؛ منها الغار، الهيل، العشر، القراص، الندوه، الباذورد، الترنجان، الخولنجان، الزرنب، والطرخون. وتعالج المعدة بأدوية منها القحويان، أكليل الجبل، الباذورد، الزرنباد، قصب الذريره، قنفذ، الوبر، والفرايز. وتعالج عفونة المعدة بأدوية؛ منها الخروع، السنا، والضرم.

القبض: وهو الإمساك، يعالج بشرب مغلي السنامكّي (العشرق) أو الدعس على الشري، ولعمل مسهل قوي التأثير وسريع المفعول فهم يشوون الحنظل (الحدج-الشري) كما هو، وعند قرب نضجه يستخرج من النار ويفلّق ويوطأ بأعقاب الأرجل فيصابون بالأسهال الشديد الذي يصعب إيقافه، ويحتالون على ايقاف الإسهال بشرب الماء البارد،

وتشتد حدة الإسهال، غالباً، إذا وضع المرء قدمه على الحدج المفلوق لمدة طويلة. وبعضهم يستعمل الحقنة الشرجية لذلك.

ومن أنواع القبض ما هو شديد قد يؤدي إلى هلاك من أصيب به إن أهمل علاجه. فهناك اليباسه وهو جفاف شديد في جزء من محتويات الأمعاء فلا تستطيع الأمعاء دفعه ويكون موضعه مؤلماً وينتفخ له البطن ويصاب المريض بالوهن الشديد، وفقدان الشهية. ومن علاجه أن يسقى المريض وهو واقف السمن البريّ ثم يعمد المعالج إلى تحسس الموضع المتصلب ويكسره بضغطات قوية من أصابعه، ويُكرر شرب السمن حتى تتحرك الأجزاء المتكسرة وتنزل. واليباسه أو اليبوسه قد تحدث في أعلى المستقيم فتسد طريق خروج البراز. ويصاحب ذلك ألم شديد، ورغبة في التبرز من غير استطاعة عليه، ويعالج بأن يحقن السمن في المستقيم حتى يلين اليابس ويطلى ما يحيط به من أغشية ليسهل انزلاقه. ويعالج القبض أو الإمساك بأدوية شعبية؛ منها التفاح، التين، الترمس، الخرشوف، الدباء، السلق، الفجل، الكرفس، الملفوف، الماش، الملوخيه، الهندباء، الحلبه، عرق السوس، العناب، الغجر، الزعتر، الصمغ العربي، عرق الحلاوة، الكثيراء، بذر القطونا، الثيّل، الحرمل، الحنظل، حوا كلاب، الخروع، الرغل، ركب الجمل، الرمرام، الرن، الرين، الساسم، السنا، الشث، الصبر، الصقطق، العبب، العشر، العضيد، العفين، العليق، العوسج، العويهره، القت، القرمل، الأفتيمون، البان، بذر الكتان، حب النيل، الخربق الأبيض، الخربق الأسود، الراوند، الربله، زهرة النيلوفر، السقمونيا، العود، القطن، الإبل، الضأن، الجربوع، قنفذ، البُصُر، العنبر، الكبريت، السمسم، تشميزج، الملح، ونترات البوتاسيوم. ولتليين البطن تستخدم أدوية؛ منها الجبر، الأفسنتين، البابجي، النسر، والريبان.

القحيفه: يطلق في الغربية والشمالية على الزائدة الدودية وتسمى أيضاً المولّيه.

اللاوي: المغص في الأمعاء أو الكلى مما يجعل المريض يتلوى ألما؛ قالوا في المثل «من أكل الحوّا تلوّى بطنه وعوّى». ويسمى المغص من التهاب الزائدة الدودية المسكه أو المسيكه. ويعالج المغص وأوجاع البطن بأدوية شعبية؛ منها الفستق، الثوم، الشبث، الكزبره، البابونج، البن، الحبق، الزنجبيل، الصبار، القرفه، الكراويا، الينسون،

الريحان، الزعفران، السماق، الشطه، الشمر، القرنفل، الكمون، الهيل، الأشنه، الأخراخ، البردقوش، البعيثران، بلسم مكة، الثفيراء، الثيّل، الخروع، الخطمى، الذينبان، السذاب، شجرة المدركة، الشيعه، الصبر، الضرم، العضيد، العيفجان، القيصوم، الكادي، النيم، بذر الكتان، الترنجان، الحلفا، حليب شمر، الخله البلدي، الدرمنه التركية، الشيطرنج، السكبينج، السوسن، الشاهسفرم، الطرخون، العنزروت، العود، عود القسط البحري، اللبان الذكر، المرّ، الثمام، الهجليج، الينسون النجمي، الذئب، الطاووس، النعام، الطلقه، القواقع، العسل، نترات البوتاسيوم، الليمون، البعيثران، الجعده، الخبيثه، السرح، السلع، والعرق الملوي.

والمغص عرض يستدل به على ما يسميه الطب الحديث النزلات المعوية. وتعالج شعبياً بأدوية؛ منها الذره، المراميه، الجاوني، الهجليج، المحلب، البطم، والنعناع. ومنه مغص القولون الذي يعالج بأدوية شعبية؛ منها الرخامى، المعضوضه، الحناء، الخولنجان، السكبينج، والصلصال. ومنه المغص بسبب قرحة الأمعاء التي تعالج بأدوية شعبية؛ منها السدر، الجراد، الحديد، الغافث، السدر، الصبر، والمرّ. ومنه ما يصاحب التهاب الزائدة الدودية ويعالج بأدوية منها الصبر.

اللجاه: (راجع: اللجوه).

اللجوه: ويقال له لجاة، وهو تخمة شديدة، يُحس المريض كأن الطعام ملتصق في جدار معدته، وينشأ هذا المرض من تناول الأطعمة النيه، أي النيئة مثل اللحم أو العجين بصفة خاصة. ويعالج بالكي على البطن مصحوباً بالحجبة عن الجماع وعن اللحم سوى خروف مخصي. ولا يتناول سوى السمن البري والبر الخالص ويمتنع عن الأكلات الأخرى. وقد يعالج بالتدليج مع شرب شاي، وتناول دواء شعبي هو الحلتيت (القويعي ١٩٨٤: ١٣٩).

اللهظه: يطلق في المنطقة الجنوبية على المرض الشديد وارتفاع درجة الحرارة وسرعة التنفس (البهر). ويعالج البهر وهو سرعة التنفس بأدوية منها عود القسط البحري.

المِرّ: زيادة في حموضة المعدة بسبب تعرضها للبرد، أو فساد الطعام فيها. أو الانفعالات الشديدة، وكثرة شرب القوابض على معدة فارغة. ويجد المريض راحته بالاستفراغ. وقريب منه ما يطلق عليه في المنطقة الجنوبية الجاير

أو الياير. وتعالج الحموضة بأدوية شعبية؛ منها التوت، العنب، الدباء، الخروب، عرق السوس، الشاهبلوط، الراوند، الحليب، والعسل.

المسكه (المسيكه): (راجع: اللاوي).

الموج: وهو أن تميل الأمعاء في جهة من البطن فيقولون «شواؤه مائجه» أو معدته مقلوبه، ويحس الإنسان بآلام مبرحة في بطنه وتسوء صحته. ولإرجاع الأمعاء إلى مكانها يأتون بآنية مصنوعة من الفخار (برمه)، ويشعلون شمعة، ويضعونها فوق سرة المريض، ثم يطبقون البرمة على الشمعة فلا تترك مسرباً للهواء، فتستمر الشمعة في الاحتراق مفرغة بعض الهواء الداخلي في البرمة، وعندها تأخذ البرمة في شد البطن إلى داخلها، فيجتمع الجلد من الطرفين إلى الداخل، فإذا تجمع فوق السرة قلعوا البرمة، ومسدوا البطن يميناً وشمالاً. ويستمر هذا ثلاثة أيام، ويمنع المريض عن حمل أي شيء ثقيل، وعن العمل حتى يشفى (البلادي ١٩٨٢: ٢٩١). وفي بلاد غامد وزهران وبعض المناطق المجاورة يظنون أن شواء المريض مقلوب رأساً على عقب ولكنهم يقصرون العلاج على ما يعرف بالمسد، وهو تمرير ثلاث أصابع مغموسة بالسمن على البطن مع الضغط. وتعالج الأمعاء بأدوية شعبية؛ منها القحويان، بذر القطونيا، أكليل الجبل، الباذورد، والزرنباد.

المولّيه: (راجع: القحيفة).

النفاضه: (راجع: الحمّى).

النفخه: تطلق على حدوث غازات في البطن. وتعالج بأدوية شعبية منها البابونج، جوزة الطيب، والبردقوش.

النواشيص: آلام تأتي في الصدر على فترات، أساسها لفحة برد، فيعمدون إلى تكميدها بالكمادة أو إلى دهان الصدر بدهن مخلوط بمسحوق الزنجبيل. وقد تكون من علامات مرض القلب.

النواغيز (النواغز): يطلق على الروماتزم العضلي.

النويره: نغزات تصيب صغار السن في الغالب وتعالج بالكي.

الهبه: (راجع: الحمى).

الهبوب: يطلق في الحجاز على انتفاخ البطن وجميع أجزاء الجسم.

الهبوبه: (راجع: الحمى).

الهجه: (راجع: الهمر).

الهرار: (راجع: الهمر).

الهشله: يطلق في حائل على مرض مفاجئ يضرب الإنسان وقد يموت في الحال وربما كانت الجلطة.

الهفه: (راجع: الحمى).

الهمر: يطلق على حالة من الإسهال الشديد، فيقال للشخص منهمر، ويقال به هجّه. ويطلق عليه البطن، أما السهال، أي الإسهال، فهو مصطلح حديث غلب على غيره من المصطلحات، ومنها الهرار الذي هو وصف لإسهال يصيب الإبل ولكنه قد يطلق على الإنسان، فيقولون «طرق الرجل بطنه ومات من الهرار» أي الإسهال، ويكنون عن الجبن والتراجع والإحجام بذلك، فيقولون «هرهر الرجل»، و«هرهر على كراعه»، إذا جبن وسلح على نفسه، و«جاء فلان هراره يباري كراعه»، إذا رجع خائفاً ربما سلح على نفسه، و«هرهر الرجل على خصمه» إذا تكلم عليه بكلام بذيء قذر. وللإسهال أسباب مختلفة منها تعرض الأمعاء للبرد، ومنها التسمم بسبب تناول أطعمة فاسدة أو مسممة، ومنها الإصابة بأمراض مثل الوثاب، والديدان، وبعض النباتات قد تسبب الإسهال. ويعالج في الحجاز «بخلط البن المحمص المدقوق بالليمون وجعله عجينة رخوة ثم يبلعه المريض فيتوقف الإسهال، ويأمرون بالامتناع عن الدهنيات كاللحم والسمن» (البلادي ١٩٨٢: ٢٨٦-٢٨٧). ويعالج بجملة من الأدوية الشعبية؛ منها أبو فروه، التفاح، التوت، الرمان، العنب، العنناص (الأناناس)، الليمون، النخيل، الدخن، الرز، القمح، الثوم، الجزر، الخباز، السلق، البابونج، الحلبه، الخروب، السحلب، الشاي، الزعتر، السماق، الصمغ العربي، المصطكي، الآس، الأشنه، الثيّل، الجعده، الخرط، خناقة النعجة، الرشاد، الرن، الساسم، السدر، الطرثوث، الطرفاء، القت، القرم، القطيفه، اللبخ، الأمبير باربيس، الأملج، الانجبار، البليلج، الجنطيانا، حشيشة الفرس، الراولفيا، الراوند، الربله، الزرنب، الزرنباد، الساطريون، الشاهبلوط، الشاهسفرم، الشعير الهندي، العفص، العنزروت، عود الصليب، الغافث، الفوه، الكبابه، كزبرة البئر، الكهربا، نار المسك، الناردين، الإبل، الظبي، القواقع، الجبن، الحليب، العسل، العين، الجير، حجر الدم، الحجر القبطي، حجر المرجان، الحديد، الزمرد، الصلصال، الزعتر، الحرمل، النيم، ودم الأخوين.

الوثّاب: هو استفراغ وإسهال شديد وقشعريرة، وسببها التعرض للبرد، أو شرب ماء بارد بعد أكل دسم، ولذلك يسمى في منطقة الجنوب البروده. ويعالج

بشرب منقوع خوص محروق، أو يكوى كية على العرقوب.

وجع الراس: وهو الصداع، يقولون «موجعه راسه». وهو أقرب إلى أن يكون عرضاً لا مرضاً، إذ هو مصاحب لكثير من الإصابات والأمراض التي يعرفونها والتي لا يعرفونها، فقد يكون بسبب البرد أو الإمساك واضطراب الأمعاء حتى قالوا «قم زق يخف راسك»، وقد يكون من ضربة الشمس أو الحمى، وعرف من الطب الحديث أن من أسبابه ارتفاع ضغط الدم. ويعالج الصداع بأدوية شعبية؛ منها حب السلطان، الرمان، الليمون، الشعير، الخس، الرجله، الشبث، الملوخيه، الصداع، البن، الشاي، العناب، النعناع، الينسون، البنفسج، جوزة الطيب، الخردل، الريحان، الشمر، الياسمين، البعيثران، الخروع، الخزامى، السذاب، السنا، الضرم، الطرف، العجفه، العشر، الفرايز، الكادي، النيم، الهدال، اليبروج، الترنجان، الحناء، الزرنب، الزرنباد، السرخس الذكر، الصندل، العود، الكبابه، الكندس، اللبان الذكر، اللحلالح، المرّ، الهجليج، القندس، قنفذ، حمام، التمساح، الحجم، العسل، المسك، الآجر الأحمر، مياه البحر، الهندباء، الغجر، الخروع، الشفلح، النرجس، والثمام. أما الصداع العصبي فيعالج بأدوية منها البردقوش.

وجع المعده: ويقال «توجعه كبده» ويقصدون بالكبد المعدة. وقد يكون الوجع من برد أو لجوه أو قرحه أو مرّ أو حالة نفسية. ويعالج وجع المعدة بأدوية شعبية؛ منها الثفيراء، الخطمي، العوسج، الندوه، الجنطيانا، الصندل، القنطريون الصغير، القواقع، المغاث، الشيعة، شجرة المدركه، والشكاعي. وقد يكون الوجع بسبب سرطان المعدة ويعالج بأدوية شعبية منها السدر.

الونى: يطلق على الضعف الشديد. ويقال له أيضاً الوهن. وقد يدعى به فيقال «جعله للوهن». ويعالج الضعف العام بأدوية شعبية منها الأثب، والقنطريون الصغير.

اليباسه: (راجع: القبض).

اليرقان: (راجع: الصفار).

أمراض الأنف والأذن والحنجرة.

ومن أهمها:

أبو حميّر: (راجع: القحيقحان).

أبو رطلين: (راجع: الخازباز).

أبو الكفوف: (راجع: الخازباز).

أبو لغيصم: ألم يصيب الحلق ولعله التهاب اللوزتين. ويعالج ألم الحلق

واللوزتين بأدوية شعبية؛ منها الخباز، السماق، الرخامي، المرّ، الموميا، الخباز، الحلبه، الشاي، عرق السوس، المراميه، الينسون، البنفسج، الزعتر، بذر القطونا، الخطمي، السذاب، الشث، العاقول، القيصوم، زهرة العطاس، الساطريون، الصفصاف، النمر، الملح، النعناع، السماق، العاقول، والخردل.

انفجار الأذن: قد تتقيح الأذن الوسطى بسبب البرد والزكام والالتهابات ثم تنفجر الأذن ويخرج الصديد من طبلة الأذن ويصاحب هذا التقيح ألم شديد، ويعالجونه بتكميد الأذن ويقطرون فيها زيت زيتون دافئ خلط بمسحوق أعواد الأرطى. ويعالج التهاب الأذن بأدوية شعبية؛ منها السلع، الحديد، والرمل.

الحبّه: وتسمى النفره؛ جاء في المثل الشعبي «صاد مكوى الحبَّه». وكذلك «مكوى نفره». ألم حاد في الحلق أو تحت الأسنان مع تكون حبة أو بقع صديدية، ويعالج بكي المريض إما على رأسه في موضع اليافوخ أو أسفل الرأس على العلباء أو في الموضعين معاً. وكثيراً ما تصاحب مرض الحصبا. ويحجب المريض أسبوعين. وقد يعد للمريض طعام يحتوي مجموعة من الخضراوات والنشويات التي يجوز له أن يطعم منها خلال حجبته. ويبتعد عن نواقض الحجبة كلحم البعير، والجريش.

حليق الموت: وهو التهاب في اللهاة فيصير على شكل كرة تصل إلى حجم المشمشة الصغيرة. ولعلاجه يدخل في فم المريض خشبة عريضة تجبره على فتح فمه فيعمد الطبيب إلى استئصال اللهاة المتورمة ثم يأخذ ملحاً ناعماً ويضعه محل القطع. ويعالج ورم اللهاة بأدوية شعبية؛ منها الحلتيت، والشكاعي.

الخازباز: يصيب غالباً صغار السن، ومصطلح الخازباز هنا من فصيح العامة؛ جاء في لسان العرب «... والخازباز... داءٌ يأخذ الإبل والناس في حُلُوقها. وقال ابن سيده: الخازباز قرحة تأخُذُ في الحلق وفيه لغات» قال الراجز:

يا خازباز أرسل اللهازما
إني أخاف أن تكون لازما

وهو التهاب في غدد الرقبة أسفل الصدغ، حيث تتورم خدود المريض مع انتفاخ الرقبة. فيحس المريض بانسداد في الحلقوم فيصعب عليه الأكل وهو ضار بالذكور فقد يصاب بالعقم من مرض به بعد البلوغ. واسم هذا المرض في منطقة عسير أبو رطلين، وفي المنطقة الغربية أبو الكفوف ويعرف في حائل

باسم صفاصغ ويسمى في جازان قرنقاحْ. كما يعرف الآن في أغلب مناطق المملكة باسم النكاف؛ جاء في لسان العرب «... النَّكْفَةُ والنَّكَفَةُ: ما بين اللحيين والعنق من جانبي الحلقوم من الأمام من ورم من ظاهر وباطن... والنكاف والنكاث، على البدل الغددة، وقيل: هو داء يأخذ في النكفتين وهو أحد الأدواء التي اشتقت من العضو...». والمرض معروف بالمنطقة الوسطى واسمه «أبو كعب».

الدامخ: (راجع: الزكام).

الذويبح: (راجع: القحيقحان).

الرعاف: وهو نزول الدم من الأنف، وينصح بالاستنشاق من الماء البارد والاستلقاء على الظهر، ومن أسبابه التعرض لحرارة الشمس وضرب الأنف أو إدخال شيء حاد فيه. ومصطلح الرعاف من فصيح العامة؛ جاء في لسان العرب «... الرُّعافُ: دم يسبق من الأنف...». ويعالج بأدوية شعبية؛ منها الليمون، العدس، الثيّل، السلع، الصقطق، الهدال، الإبل، الضفدع، الكمون، والثيّل.

الزرْد: يطلق في حائل على مرض يصيب الأوتار الصوتية فلا يقدر الإنسان على الكلام. وتعالج الحنجرة بأدوية شعبية؛ منها التفاح، التوت، القثاء، الخردل، الشمر، العويهره، الغافث، قصب الذريره، العلق الطبي، والزنجبيل.

الزكام: وهو اسم شاع بين الناس حديثاً فغلب على الأسماء التقليدية، ويطلق على مرض معروف عند عموم الناس ومفرده الزكمه من فصيح العامة، ويعرف هذا المرض في المنطقة الغربية باسم اللبَّطَه والغدَّه وفي منطقة عسير يعرف باسم الدامخ والهيف والفراد. ويعرف في منطقة الباحة باسم الصدام والصدمه وفي حائل باسم الصدبه أيضاً، ويعرف في المنطقة الوسطى باسم اللبجه واللمخه والشربه أو علة الرخوم أو صخونة الرخوم. جاء في المثل الشعبي «لمخة خرشد» وجاء فيه «هذا دوا عويس عن الصدمه». والنقضه يطلق في المنطقة الجنوبية على الزكام بسبب الانتقال من مكان إلى مكان. وعلاجها عصير الليمون أو ليمون ناشف يبل في الماء ويمرس فيسقى المريض. كما يسعط المريض ببعض التوابل ويسقى الزنجبيل. ويعطى الفلفل الأسود، أما إذا كان الزكام سببه الشمس ويستدلون على ذلك بأن المريض ينام سليماً ثم يستيقظ مزكوماً، فيعالج كما يعالج المصاب بضربة الشمس. ويمنعون المزكوم من

النوم تحت ضوء القمر لأن هذا في نظرهم يضاعف المرض. ويعالج الزكام واحتقان الأنف بأدوية شعبية؛ منها الليمون، الزيزفون، الشاي، النعناع، الحبة السوداء، الريحان، البردقوش، البعيثران، الجعده، الخياسه، الرمث، النرجس، الانجبار، الخولنجان، ذنب الخيل، السوسن، عود القسط البحري، الغافث، القطن، القلفونيا، الكافور، الكبابه، الحبار، الطلقه، الزباد، الجير، مياه البحر، البابونج، العناب، الكبريت، السرح، الشمسي، الشليات، والمخيط. وقد ينسد الأنف بسبب الزكام فيعالج بأدوية؛ منها الكر الكبير، الإبل، والنرجس.

الشاهوقه: (راجع: القحيقحان).

الشبره: وهي كحة شديدة تنتاب الإنسان.

الشربه: (راجع: الزكام).

الشهاق: هو إندفاع هواء نحو الحنجرة مع حدوث صوت مسموع يتكرر على نحو يزعج الشخص ومن يكون معه، وقد يزول بشرب الماء على نحو متقطع أو تغيير حالة الشخص النفسية بإفزاعه. ويسمى الشهقه أو الفهيقه أو الفهاق، ويطلق مصطلح العوزقه في الجنوبية والغربية على الشهاق الذي يصيب الرضع بعد شبعهم. وهو الفواق أو ترجع الشهقة وترددها. ولعلاجها يعمد أحد الموجودين إلى إخافة المصاب بأتهامه بأنه فعل كذا وكذا أو بذكر خبر سيئ فيفاجأ المصاب فينصرف تفكيره فيتوقف عن الشهاق. ويعالج بأدوية شعبية؛ منها القرنفل، والسذاب.

صخونة الرخوم: (راجع: الزكام).

الصدام: (راجع: الزكام).

الصدبه: (راجع: الزكام).

الصدمه: (راجع: الزكام).

الصفاصغ: (راجع: الخازباز).

الصقه: هو فقد السمع من مرض أو إصابة أو غيرهما. والوصف منه الأصْقَه والصقهاء. أما ضعف السمع فيعالج بأدوية؛ منها الخربق الأسود، السوسن، الإبل، النسر، والخنفساء.

الضراد: (راجع: الزكام).

علة الرخوم: (راجع الزكام).

القحدد: (راجع: القحيقحان).

القحيقحان: وهذا اسمه في القصيم والمنطقة الغربية ويسمى أيضاً الذويبح وهو كحة شديدة يصاحبها صوت كصوت الديك وهو السعال الديكي. تعالج بشرب لبن فرس أو حماره (أتان) أو بخلط قهوة ساخنة مع سمن في فنجان

وشربه لتليين الحلق أو شراب اليانسون الدافىء. واسم هذا المرض في بعض المناطق مثل القصيم أبو حمير وفي حائل الشاهوقه أو الشهاق وفي جازان القحدد وفي المنطقة الشرقية أم حمير. ويعالج بجملة من الأدوية الشعبية؛ منها البرشومي، التين، البصل، الثوم، البنفسج، الشمر، التفاف، الانجبار، الربله، الكينا، الثمام، الصلابيه، القبقب، الحليب.

القرنقاح: (راجع: الخازباز).

اللبجه: (راجع: الزكام).

اللبطه: (راجع: الزكام).

اللمخه: (راجع: الزكام).

النفره: (راجع: الحبة).

النقضه: (راجع: الزكام).

النكاف: (راجع: الخازباز).

الهيف: (راجع: الزكام).

وجع الأذن: ألم يصيب الأذن من برد أو زكام أو تعرضها لضربة أو لدخول ما يؤذيها من حشرة أو أشياء حادة صلبة. وتعالج آلام الأذن بأدوية شعبية؛ منها السلق، الصفيراء، الكادي، الأفسنتين، الحزنبل، عود القسط البحري، القثاء، النعناع، جوزة الطيب، الزعتر، السماق، أم حنيف، الحدق، العاقول، العجفه، المليان، بذر الكتان، السوسن، الكندس، اللبان الذكر، الهجليج، الينسون النجمي، الثعلب، الدجاج، الثعبان، التمساح، الخنفساء، العنكبوت، النمل، والسلع.

وجع الحلق: وهو ألم يصيب الحلق بسبب شرب ماء بارد أو التعرض للبرد وقد يشتد فيكون زكاماً وقد يكون التهاباً في الموضع أو اللوزتين. ويعالج الخفيف منه بالسوائل الدافئة وتدهين الموضع من الخارج بالزيت وتدفئته، وشرب زنجبيل مع الشاي أو بدونه، وكذلك الحساء بالفلفل الأسود، وينفع العسل مع الليمون. ومن الأدوية الشعبية أيضاً لعلاجه؛ الخطمي، الخياسة، الربله، العود، الغافث، والعسل.

الأمراض الصدرية. أكثر الأمراض الصدرية شيوعاً:

أبو باري: (راجع: السلال).

أبو حْمَيِّر: (راجع: القحيقحان).

أم جنيب: (راجع: الجنب).

التكاك: (راجع: الحاشر).

التنك: (راجع: الحاشر).

الجنب: وهو ذات الرئة أو «ذات الجنب» ومن أسمائه اللتبه و«أم جنيب» وفي حائل الشربه. مرض يدفع الرئة كما يقال للالتصاق بأحد الجنبين. ولعلاجه يضغط الطبيب الشعبي بأصابعه

بين أضلاع المصاب، وكلما شعر المريض بألم وسم الطبيب الموقع بكسرة من الفحم حتى يحدد مواقع الألم كلها. ثم يكوي بعد ذلك جميع المواقع التي حددها. ويعالج بأدوية شعبية؛ منها الشعير، الكركم، بذر الكتان، زهرة النيلوفر، العود، والسذاب.

الجنبه: (راجع: السلال).

الحاشر: ويطلق على ضيق التنفس من برد، أو استنشاق غبار أو دخان أو غيره، ومنه الخفيف ومنه الشديد الذي عرف حديثاً بالربو، ويطلق على الحاشر في بيئات مختلفة أسماء مثل التنك، والتكاك والكتمه، ويتوقى بتجنب البرد والغبار والدخان والغازات والأصباغ ذات الروائح النفاذة. ويعالج بجملة من الأدوية الشعبية؛ منها البرشومي، العنب، السمسم، البصل، الثوم، الكرفس، الملفوف، الحلبه، الشيح، عرق السوس، الينسون، الزعتر، الشمر، القحويان، أكليل الملك، بذر القطونا، بلسم مكة، الجثجات، الجعده، الحرمل، الحنظل، الخروع، الخياسه، الرشاد، السدر، العرفج، العشر، العليق، الندوه، الجاوني، ذنب الخيل، الزراوند المدحرج، زهرة العطاس، زوفى، العنزروت، الغارقون، القلفونيا، الكافور، كزبرة البئر، اللبان الذكر، الإبل، الضأن، الأرنب البري، الأسد، الحمام، السلحفاه، الحليب، العسل، العنبر، حجر الفيشور، الزنجفر، الصلصال، الكبريت، الفستق، الخردل، حجر المحك، الدرمنه التركيه، المرّ، السذاب، اللبان الذكر، الدجاج، العسل، والصلصال. وتعالج أمراض الرئة عموماً بأدوية؛ منها الخردل، لسان الثور، الزمرد، المحلب، التفاف، الجثجاث، خناقة النعجة، الجراد، الشمسي، الكافور، والقطن. ويعالج الصدر من برد أو غيره بأدوية؛ منها الأفراخ، الخطمي، الأبقار والثيران، الضأن، البط، الصرمباك، المسك، المومیا، الحلتيت، الشمسي، العرعر، السكبينج، العنبر، العاقول، البطم، والسلحفاة. وتعالج آلام الرئة بأدوية منها الحزنبل. وتعالج رطوبة الصدر بأدوية منها السوسن.

السعله: (راجع: الكحه).

السلال: وهو السلّ وهو مرض صدري، ومن مظاهره ضيق الصدر والكحة الشديدة المصاحبة بالدم والهزال والوهن وقد يقتل من أصابه. جاء في <u>لسان العرب</u> «والسُّلُّ والسِّلُّ والسُّلالُ: الداء... داءٌ يُهزل ويُضْني ويَقْتُلُ... وأنشد ابن قتيبه لعروة بن حزام فيه:

بـيَ السُّـلُّ او داءُ الْـهَيَـامِ اصـابنـي

فإِيَّـاك عَنِّي لا يَـكُنْ بِكَ مـا بِيَا!».

وبهذا يـسمى في المنطـقة الوسطى والشرقـية، واسمه في المـنطقة الغـربية أبوباري، وفي جـازان مرض الصالحين وفي الباحة الجنبه. وكانت النساء في نجد يدعين بهذا المرض على المخطئ من صغار السن فيقلن «جعلك للسلال». ويعالـج في المنطقة الغربية بالكي في مكان معلوم وبالحمية بعد ذلك لمدة سنة كاملة. ويعالج بأدوية شعبية؛ منها الكمثرى، السحلب، جوزة الطيب، العرعر، الندوه، الجاوني، الربلـه، الضأن، السلحـفاه، الدلفين، الرعاش، الحليب، العسل، حجر النار، الصلصال، والغجر.

الشربه: (راجع: الجنب).

الكتمه: (راجع: الحاشر).

الكحـه: يقولون عـن المريض «به كحـه» وإن كان مرضـه في الصـدر أو الحلق. وفي بعض قرى الجنوب تسمى الكحبه. وإذا كانت شديدة ومستمرة لمدة طويلة سـميت السعله كمـا في المنطقة الوسطى. وتـعالج بجملـة من الأدوية الشعبية؛ منها البطـيخ، التفاح، التين، الجوافه، اللوز، القمح، الخباز، الفجل، الكراث، الكرفـس، الماش، الملوخيه، الحلـبه، الزنجبـيل، القرفـه، المراميـه، الينسون، الحـبة السوداء، سكر نبات، الصمـغ العربي، الـكثيراء، المحـلب، البـردقوش، بلـسم مـكة، الخطـمي، الرشـاد، السذاب، شقـائق النعـمان، العرعـر، العشر، العـليق، العوسـج، القت، المخيط، بذر الكتان، الجاوني، ذنب الخيـل، الربله، زهـرة النيلوفـر، السوسن، الـغارقون، قصب الذريره، القطن، القـلفونيا، الكافور، الكـبابه، كزبرة البئر، اللبان الذكر، المرّ، الميعه، اليـنسـون النجـمي، الـضأن، البـط، السلحفاه، الحليـب، السمن، العسل، العنبر، عرق السوس، العناب، الغجر، الثـيّل، اليـنسون النجـمي، الدجاج، الشبّ، والصلصال.

وقد يصـاحب الكحة البـلغم وهو يعـالج بـأدوية؛ منـها الـزعتر، عـرق الحـلاوه، تـشمـيـزج، الـشلـيـات، الأفتيـمون، حب النيـل، السقمونـيا، العنزروت، العود، الغارقون، الكاكنج، كزبرة البئر، اللبـان الذكر، اللحلالح، الميعه، النعام، البطارخ، التونه، جبن، العسل، الذهب والفضة، طين الأرمن، نترات البوتاسيوم، السنا، العشر، التربد، الجاوني، الخولنجان، وزوفى.

الكحبه: (راجع: الكحه).

مرض الصالحين: (راجع: السلال).

أمراض العظام. ومن هذه الأمراض:

أبو الركب: وهي آلام تصيب الركب والمفاصل والأرجل والسيقان ولعله الروماتزم. وتعالج المفاصل بشكل عام بأدوية شعبية؛ منها العنب، الدباء، الكرفس، الكزبره، اللفت، الصبار، عرق السوس، الكراويا، المغاث، الزعفران، الفلفل الأبيض والأسود، القرنفل، الأشنه، بذر القطونا، البليحه، الحرمل، الحنظل، الخروع، الخزامى، الخفيز، الخياسه، الرمرام، الشفلح، الصبر، العشر، القرظ، اليبروج، البان، الشيطرنج، زهرة العطاس، السقمونيا، عود القسط البحري، الغارقون، قصب الذريره، الكافور، اللبان الذكر، اللحلالح، الهجليج، الهيل الحبشي، الينسون النجمي، الأرنب البري، الثعلب، الجربوع، الضبع، النمر، الوعل، البط، الطاووس، السقنقور، الحبّار، الدلفين، الرعاش، السيجان، العقرب، جبن، السمن، العنبر، الحجر الأبيض، حجر المغناطيس، الزنجفر، الكبريت، الملح، المومياء، الليمون، الفجل، اللفت، والزعفران.

البُهار: يطلق في جازان على ما عرف بروماتزم عضلات الكتف. وتعالج آلام عضلات الكتف والرقبة بأدوية شعبية؛ منها الشبث، والزيزفون.

التخشّب: يطلق في جازان على ما عرف بالروماتزم. ويعالج الروماتزم بأدوية شعبية؛ منها البندق، التفاح، الكمثرى، الليمون، البابونج، الخروب، المراميه، الورد، جوزة الطيب، الزعتر، سكر نبات، الشطه، الشمر، عرق الحلاوه، الكمون، الياسمين، الأخراخ، التفاف، الثيّل، الجثجاث، الجعده، الحزا، الحنظل، الخروع، الخزامى، الخياسه، الرشاد، الرمث، السذاب، السلع، شجرة المدركه، الشمسي، الضرم، الطباق، العرعر، القيصوم، الكادي، المعضوضه، بذر الكتان، الترنجان، الجاوني، ذنب الخيل، زهرة النيلوفر، السرخس الذكر، الصفصاف، العشبه المغربيه، الغافث، الكافور، اللبان الذكر، لسان الثور، لسان العصفور، المرّ، الأسد، النمر، النعام، الضب، الشاقه، الرمل، مياه معدنية، الثمام، الحوت، السيجان، والكافور.

السابعه: وتسمى أيضاً السابع، وهو معروف بهذا الاسم في بعض مناطق الشرقية والوسطى، وهو ألم شديد بين الكتفين. ويعالج بدلكه بزيوت دافئة أو فكس أو يلزق عليه لزقة إن كان خفيفاً. والشديدة منها تكوى. وتعالج آلام الظهر عامة بأدوية شعبية؛ منها الشعير، الشمر،

الرفلى، الرشاد، الشفلح، العرفج، حلبة الخيل، الدرمنه التركيه، الشعير الهندي، الأسد، النمر، العقرب، العنبر، الشفلح، والنعام.

الشاظي: ويسمى الشواظي وهي آلام تصيب عظام الساقين والفخذين واليدين إلخ وقد عُرف بهذه الأسماء في حائل وعلاجه عندهم مرخ مواضع الألم بالودك. وتعالج آلام العظام بأدوية شعبية؛ منها الورد، وسكر نبات.

الشعره: يطلق في حائل على مرض يصيب اليد أو الرجل فيؤدي إلى عيبها وتعطلها عن الحركة (السويداء ١٩٩٢، ج٣: ١٣٣٣).

النقرس: مرض قديم ولكنه غير معروف بهذا المسمى عندهم ولعل ذلك لقلة من يصاب منهم به بسبب ظروفهم. وقد ذكره القمري في القرن الرابع الهجري. جاء في التنوير «النقرس ورم ووجع شديد في أصابع اليدين والرجلين إلى الآباط والأربيات» (١٩٩١: ٦٠). وعرف الناس هذا المرض حديثاً بسبب تغير أحوالهم المعيشية. وقد جاء ذكره في لسان العرب «النقرس داء معروف يأخذ في الرجل، وفي التهذيب: يأخذ في المفاصل». ويعالج بأدوية شعبية؛ منها التفاح، العدس، القثاء، اللفت، المغاث، الخردل، الياسمين، بذر القطونا، الثيّل، العرعر، الغَرَب، المعضوضه، الورور، بذر الكتان، البهمن، الخربق الأبيض، الخربق الأسود، الراوند، السرخس الذكر، الصفصاف، الصندل، العشبه المغربيه، الغافث، اللحلالح، الإبل، الحدأه، النعام، السقنقور، الرعاش، الحليب، حجر المغناطيس، والفجل.

أمراض الأسنان. ومن أمراض الأسنان:

السوس: وهو مرض كثير الانتشار في العهد الماضي وما زال يعاني الناس منه، ولم يكن له علاج ناجع عندهم وكثيراً ما يتركون السن حتى يبدأ ألمه يشتد فيخلعونه. وسبب التسوس كثرة أكل التمر وترك الأسنان دون نظافة تامة. وقد يعالج بأدوية شعبية؛ منها الشاي، والبورق.

ضعف اللثَّه: قد تضعف لثة الإنسان لكبر أو مرض أو ترسب الجير حول الأسنان وتعريتها. وقد يصاحب ذلك نزيف. وتعالج اللثة بأدوية شعبية؛ منها الزيتون، الليمون، النخيل، الثوم، اللفت، الشمر، الجبر، القراص، اللبخ، الباذورد، قصب الذريره، العسل، صدأ النحاس، العنناص، الفستق، القواقع، المصطكي، الزرنباد، الشاهبلوط، الحليب، الزعفران،

الطرفاء، حجر الرخام، الأراك، الكافور، وصدأ النحاس.

قرحة اللثه: تصاب اللثة بتقرحات لتعرضها للتجرح ببعض الصلب من الطعام. وقد تتقرح بعد حمى ومرض أضعف صاحبه. وتعالج بأدوية شعبية؛ منها الرمان، الكينا، العوسج، دم الأخوين، الجبر، والكبابه.

اللّجج: مرض يصيب الأسنان أو بعضاً منها. يظهر في صورة آلام شديدة فيقال «صالت سنونه». ولعلاجه يطلب من المصاب أن يتمضمض بقليل من الوزر وهو بول الإبل أو يتمضمض بماء وملح. وتعالج الأسنان وآلامها بأدوية شعبية؛ منها التين، الجوز، النعناع، الزعتر، السماق، الشطه، الفلفل الأبيض والأسود، القرنفل، الكركم، المحلب، الأراك، الثفيراء، الحدق، الرفلى، الشث، الشفلح، الطرف، الطرفاء، العشر، العفين، العليق، القراص، القرم، الباذورد، الترنجان، الخربق الأبيض، الخربق الأسود، الزرنباد، العاقر قرحا، العفص، اللبان الذكر، المرّ، الهجليج، الثعبان، الضفدع، العسل، اللك، حجر المرجان، البورق، الكبريت، الخروب، الحبه السوداء، الإذخر، الحنظل، الرجله، السلق، والدجاج.

النفره: وهي الخُراج الذي يخرج تحت الأسنان فيسبب ألماً شديداً لما فيه من الصديد، ويعالج بالكي. ويعالج تقيح اللثة والخراج بأدوية شعبية؛ منها الثوم، الخباز، الشبث، الحلبة، الرمرام، الطرثوث، القلفونيا، والحجر الأفريقي.

نمم: مرض يصيب الأسنان.

أمراض العيون. ويندرج تحت هذه الفئة من الأمراض ما يلي:

أبو طبيق: يطلق في بعض نواحي القصيم على مرض يصيب العيون فتنطبق.



أبو طبيق

أكمون: (راجع: الظفره).

أم ذيل: من أمراض المنطقة الوسطى والمنطقة الغربية، تصاب العين بمرض يسمى أم ذيل، يترك العين تدمع، ويسبب آلاماً شديدة ويعالج بالكي في مكان من الرأس بعيداً عن العين. وتعالج دموع

العين بأدوية شعبية؛ منها البردقوش، الهجليج، حجر الدم، الغَرَب، السدر، الحجر القبطي، والتوتياء.

البثره: إصابة أجفان العين من الداخل بحبوب صغيرة بحيث يشعر المصاب أنّ في عينه حبات صغيرة من الرمل، ومن ثم يقوم بدعكها (حكها) بشدة لتخفيف الألم. وقد عرف هذا المرض بهذا الاسم في المنطقة الشمالية والوسطى. والبثرة ربما تكون هي التراخوما. وهناك من تخصص بعلاج البثرة عن طريق حكها؛ إذ يقلب جفن العين أو يكسر إلى أعلى، ويدعك بخفة، إما بأوراق نبات اليقطين (القرع ونحوه) الذي يتميز بخشونة أوراقه حتى يدمى جفن العين، وهنا يشعر المصاب بالراحة؛ أو باستخدام وسائل أخرى غير أوراق اليقطين، منها ما يعرف بالمسمار وهو نوع من الأحجار الخشنة على شكل مسمار الصلب. ومصطلح البثرة هنا فصيح تداولته العرب؛ جاء في لسان العرب «... البَثْرُ والبَثَرُ والبُثُورُ: خراج صغار، وخصَّ بعضهم به الوجه، واحدته بَثْرَةٌ وبَثَرَةٌ... قال أبو منصور: البثور مِثْلُ الجدري يقيح على الوجه وغيره من بَدَنِ الإنسان وجمعها بَثْرٌ». وتعالج التراخوما بأدوية شعبية منها الفقع، والخثاق.

البياض: يقصد به بياض العين وهو على درجات وأنواع. ومنه ما يكون بسبب تطور مرض الرمد. وعلاجه في عسير حك بياض العين بورقة التين حتى يحمر مكان البياض ثم يقطر في العين من سائل عصير ورق الشذاب وتغطى العين ثلاثة أيام. ويعالج البياض بأدوية شعبية؛ منها شقائق النعمان، العوسج، والضبع.

تعب العين: وهو إجهادها، فيشعر الإنسان بألم في العين كلها وما يحيط بها، وغالباً يعقب كثرة التحديق في شيء واحد كالكتاب، وبخاصة إن كانت القراءة في نور خافت، وكانت الإنارة في العهود السابقة خافته، ولذلك يوصى بتجنب القراءة في المساء؛ قالوا «خذ العلم بالمساطر. وفي المسا؛ طر». وتجهد العين من كثرة السهر أو تعرضها لهواء حار أو دخان أو غبار. ويعالج إجهاد العين بأدوية شعبية منها الشمر. وقد تضطرب الرؤية لإجهاد العين فتعالج بأدوية منها الفقع.

الجحام: وهو التهاب حاد في الجفون، بحيث تتورم الجفون وتحمر وتحاط بالصديد (الغمص). ويعمد بعض الناس في القصيم -وربما في غيرها من مناطق المملكة- إلى وضع قطعة صغيرة من التبن فوق جفن العين يزعمون أنها

تساعد على سرعة شفاء المرض، وأنها تسحب الجحام (انتفاخ أجفان العين). ويظهر أن هذه الطريقة -وضع قطعة من التبن فوق الجفن- كان يستخدمها الآباء لمنع أطفالهم من لمس العين أو حكها، وكذلك منع انتقال الالتهاب إلى العين الأخرى السليمة. ومسمى الجحام من فصيح العامة؛ جاء في لسان العرب «والجحام: داءٌ يصيب الإنسان في عينه فَتَرِم...». وقريب منه ما يطلق عليه في حائل النويفج، وهو تقرح في العين وانتفاخ بداخلها يصعب معه إغماضها. ويعالج بأدوية شعبية منها الشعير، الكرفس، الشاي، والأفنستين.

الجليجل: ويسمى الجلجل، والجدجد، واليُدَيْد، والظبظوب، والهزم، والشحاذ. وهو بثر صغير يصيب مقلة العين أو الجفن، وهو شبيه بالدمل ولكنه أصغر بكثير؛ وقد ورد في لسان العرب ما يدل على أن اسم هذا المرض من فصيح العامة حيث قال «والجُدْجُدُ: بَثْرَةٌ تخرج في أصل الحدقة. وكل بثرةٍ في جفن العين تُدْعَى: الظبظاب». وعلاجه يشبه علاج الدمل ولكن يحتاج إلى عناية أكبر، لأنه يتكون في مكان حساس من العين، ويجب فقعه قبل أن ينضج، حتى لا يسبب التهابات ويتحول إلى دمل كبير. وطريقة فقعه مثل طريقة فقع الدمل الكبير. ويجب التأكد من إخراج الزنمه أو ما يعرف بالحبة البيضاء، وإلا فإن الجدجد سيعود للظهور مرة أخرى في أقل من أسبوع من فقعه. وربما كان ذلك ما يسمى بالضبضوب وهو حبة تخرج عند قرن العين من جهة الأنف، ويقضى عليها بفقعها بشوكة وإخراج البيضة، وليس ذلك من الأمراض الخطيرة.

وهناك عادة في المنطقة الغربية يعتقدون أنها تشفي المصاب، وهي أن يقوم الصبية بغم عيني المصاب ويقودونه دائرين به على بيوت الحارة التي يقطنونها مرددين «اعطوا الجليجل حقه، وإلا رماكم بزقه»! ويحملون معهم من بعر الجمال وروث البقر اليابس، فإذا لم يعطوا أي شيء قذفوا بما يحملونه في البيوت! وخوفاً من ذلك فإن ربات البيوت يسارعن في إعطائهم مما في بيوتهن من تمر أو دقيق أو أرز أو زبيب أو خلاف ذلك، فإذا فرغوا من ذلك جلسوا في مكان بعيد وطبخوا ما يحتاج إلى طبخ وأكلوا. ويزعمون أن المصاب يشفى بعد ذلك (البلادي ١٩٨٢: ٢٧٩-٢٨٠). وسبب تسمية هذا المرض بالشحاذ، هو لأن المصاب به كان يعالج بأن يشحذ (يتسول)

من سبع نساء كل منهن اسمها مريم ويطعم ما يشحذه لكلب أسود (القويعي ١٤٠٢: ١١١).

الجهر: وهو عدم الإبصار نهاراً، وينصحون المصاب بالاكتحال. وتعتبر مفردة «جهر» من فصيح العامة؛ جاء في لسان العرب «...رجل أجهر وامرأة جهراءُ. والأجهر من الرجال: الذي لا يبصر في الشمس... وقال اللحياني كل ضعيف البصر في الشمس أجهر؛ وقيل الأجهر بالنهار والأعشى بالليل...».

الحمره: وهي إحمرار يحدث في العين ناتج عن التهاب شديد يجعل المريض لا يستطيع فتح عينيه، وكثيراً ما يصاب بها الإنسان بمصاحبة مرض الحصبة وتعالج بالكي أو بالحمية. وتستعمل لغسل العين جملة من الأدوية الشعبية؛ منها الجوز، الأفراخ، الينسون، الثمام، الثيّل، عرق السوس، الكراويا، والقرظ. ويعالج التهاب العين بأدوية شعبية؛ منها البنفسج، حشيشة القدار، الخروع، والمرّ.

حكة العين: يشعر الإنسان بحاجة إلى حك عينه. وقد يكون هذا لمرض أَلَمَّ بها، أو دخول ما خرش سطحها. وتعالج حكة العين بأدوية شعبية؛ منها السماق، حجر المسن، وحجر الدم.

خطفة العين: تتعرض العين أحياناً للسعة أو خدش أو لمسة خفيفة فتحمر، ويُنصح المصاب بوضع قليل من اللعاب على ظهر الذراع ثم امرارها على العين، أو أن يُحلب فيها من ثدي إحدى النساء. ولعل هذا ما يسمى في المنطقة الجنوبية باسم الروَح. وتسمى خطفة العين في بعض المناطق الطرفه وهي فصيحة؛ جاء في لسان العرب «وَطَرَفْتُ عيْنَهُ إذا أصبتها بشيء فدمعت، وقد طُرِفَتْ عَيْنُهُ، فهي مَطْروفَةٌ. والطَّرْفَةُ أيضاً: نُقْطَةٌ حمراء من الدم تحدث في العين من ضربةٍ وغيرها...»؛ وفي المثل الشعبي «بعض الناس يطرف عينه بيده». ومن الناس من يعالج ذلك بمحلول الملح فإن تعذر استخدم البول. وأمّا محلول السكر فهو ناجع في علاج إحمرار العين المخطوفة. ويعالج الشديد منها بكية على عصب الرقبة. وتعالج بأدوية شعبية؛ منها زوفى، حمام، والملح.

الذراره: (راجع: الضواة).

الرمد: وهو من أمراض العين الشائعة، وهذا المصطلح من فصيح العامة؛ جاء في لسان العرب «... الرَّمَدُ: وجع العين وانتفاخها. رَمِدَ بالكسر، يرمَدُ رمداً. ورمِدٌ، والأنثى رَمْداءُ: هاجت عينه...». ويعالج الرمد بسائل أحمر يعمل من

الأصباغ، أو بحبوب شجر العصفر بعد سحقه ناعماً، وذلك بذرّه في العين وربطها ليبقى العلاج بداخلها، ويخلد المصاب إلى الراحة، ويكرر العلاج حتى الشفاء. ومن الوقاية عدم تعريض العين لأشعة الشمس. وبعضهم في نجد يعالجه بالتقطير بمادة مكونة من الماء وحمرة (الميكروكروم) وشب ومر، والمر بالضم دواء معروف كالصبر، سمي بذلك لمرارته. ويحجب المصاب عن بعض الأغذية، وبعض الناس يقطر في العين ماء المطر البارد.

وفي الحجاز يعالج بذرور يسمى الكبوس أو التشمه، وكثيراً ما ينتهي المريض بالعمى. ويعالج في عسير بعصير ورق الشذاب المصفى. ويعالج بأدوية شعبية؛ منها البابونج، البنفسج، الزعتر، السماق، الصمغ العربي، خناقة النعجة، الزقوم، العوسج، القرمل، الأفسنتين، حشيشة الفرس، العنزروت، الخثاق، الحليب، حجر الدم، والشبّ.

الزرّ: مرض يصيب العين فيخرج إنسانها إلى الخارج.

السارق: (راجع: السويرق).

السويرق: هو مرض يصيب العين، وهو المعروف الآن طبياً بالماء الأزرق، وهو نتيجة لاختلال في ضغط العين، وهو معروف بهذا الاسم في المنطقة الوسطى، ويسمى في جازان السارق، وقد سمي بهذا الاسم لأنه يسرق النظر تدريجياً إلى أن يؤدي بصاحبه إلى العمى، من غير أي مقدمات موضعية أو علامات تدل على إصابة العين بهذا المرض، حتى إن من يصاب به لا يُفرَّق بينه وبين الأصحاء من حيث هيئة العين وشكلها.

الشحاذ: (راجع: الجليجل).

شربة العين: ويطلق في حائل على احتقان العين وتورمها.

الشعره: وهي انعكاس بعض أهداب العين إلى داخلها مما يسبب الألم للمصاب بها. وعلاجها لقط الشعر بملقاط خاص. وغالباً هو من الفضة. ومن طرق العلاج رفع الشعرة وتثبيتها بلصقها بغيرها بلبان، وصفة ذلك أنهم يسخنون إبرة حتى الاحمرار ثم يذيبون بها اللبان ويلصقون به الشعرة.

الضواة: يطلق المصطلح في عسير على مرض يصيب العين وأعراضه ظهور نقطة في طرف العين قد تغطي البصر وقد يصاب صاحبها بالعمى وتعالج بكي طرف العين.

الطشا: (راجع: العوس).

الظبظوب: (راجع: الجليجل).

الظفره: وهي لحمة ناتجة عن التهاب، تتدلى من داخل الجفن، تصغر

وتكبر، وتسمى في منطقة حائل أكمون، وتعالج فـي الحجاز بالتكمـيد من فوق الجفن، وإذا لم يـنفع ذلك عمدوا إلى استئصـالها بقلب الجـفن إلى أعلى ثم قطعها، وبعد ذلك يذرون عليها بشيء من الذرور، ويأمرون المريض بإطباق عينه مدة كافية كإجراء وقائي. ويعتبر مصطلح الظفره من فصيح العامة، فـقد ورد في لسان العرب ما يدل على استعمال العرب لهذا المصطلح لهذا المرض؛ قال صاحب اللسان «... الظُّفْرُ والظَّفَرَةُ، بالتحريك: داء يكون في العين يتجلـلها منه غاشية كالظُّفْر، وقيل: هي لحمة تنبت عند المآقي حتى تبـلغ السواد، وقيل: ... الظفـرة بالتحريك، جُلَيْدة تغشى العين تنبت تلقاء الماقي وربما قطـعت... وفي الصحاح: جُليدةٌ تـغشى العين، نابتة مـن الجانب الذي يلي الأنف، على بياض العين إلى سوادها وهي التي يقال لها ظفر...».

العـشا الـليـلي: (راجـع: عمـى الدجاج).

العمش: وهو مرض يصيـب العين فيضعف منها البصر، وربما صاحب ذلك مظاهر أخرى من دموع وكثرة الغمص؛ وفي المثل «العمش ولا العمى» فتلتحم رموش العين خاصة عند الاستيقاظ من النوم حيث تفرز العين المصابة مادة لزجة تسمى الغمص أو الذمّق، ويعالج المرض بغسل العين بشاي مرّ وقد يأتي العمش من الرمد. ومفردة الـعمش من فصيح العامة؛ جاء في لسان العرب «الأعمش: الفاسد العين الذي تَغسقُ عيـناه، ومثله الأرمص. والعمش: ألا تزال العين تسيل الدمع ولا يـكاد الأعمش يـبصر بها، وقيل؛ العـمش ضعف رؤية العين مـع سيلان دمعها في أكثر أوقاتها...».

ويعالج ضعف البصر بأدوية شعبية، منها الرمـان، الحوت، الفلفل الأبيض والأسود، والسكبينج. ومن الأدوية ما يقوي البصر؛ منها الأشنه، الثمام، حجر الـدم، السـذاب، القـرظ، المهـياوه، الـرصـاص الأحـمـر، البـردقـوش، البعيثـران، الحرمل، الإثمد، التوتياء، والشمسي.

العوس: يطلق في المنـطقة الجنوبية على مرض العين، حتى لا يقدر المريض أن ينـظر إلى ضوء الـشمس أو القـمر ويسمى في الباحة العوش والطشا.

العوش: (راجع: العوس).

عمى الدجاج: وهو العشا الليلي، كما ذكر البلادي، ومن أسمائه العشوان وسمي بعمى الدجاج؛ لأن الدجاج يرى في النهـار ولا يرى في الليل. وعلاج العشا الليلي هو الاكتحال بمرارة التيس

أو الخروف عدة مرات، وهناك علاج آخر عند العامة وهو شيٌّ لسان الكبد (وهي زائدة معروفة من كبد الذبيحة) شياً نصيفاً ثم وضعها على غاذية الرأس (اليافوخ) وكيه بها حتى يحس حرارة شديدة ثم يأكلها، وهذه الوصفة يعرفها أهل الحجاز (١٩٨٢: ٢٧٨). ولفظة العشا من فصيح العامة؛ جاء في <u>لسان العرب</u> «العشا مقصور: سوء البصر بالليل والنهار، يكون في الناس والدواب والإبل والطير ... وقيل: هو ألا يبصر بالليل ... وقيل العشا يكون سوء البصر من غير عمى. ويكون الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار ...». ويعالج بأدوية شعبية؛ منها الماعز، الحوت، وحجر الفيشور.

الغشاوه: يطلق هذا المصطلح على العتامه التي تصيب العين. ومثله الغمامه. وتعالج بأدوية شعبية؛ منها بلسم مكة، الطرف، الربله، العسل، الحجر الأفريقي، الذهب والفضة، مياه البحر، الغافث، حمام، النحاس، حمام، الشبّ، الغَرَب، الفقع، الأفستنين، الإبل، الثعبان، حجر المسن، التوتياء، النحاس، وحجر المحك.

الغمامه: (راجع: الغشاوه).

الكوس: يقال أن هذا المرض من مضاعفات مرض الرمد الذي يصيب العيون، وصفته أن يطأطىء المريض رأسه لعدم استطاعته رفع بصره، فيدمن المريض به النظر إلى الأرض. وتعتبر مفردة الكوس من الكلمات التي ولدتها العامة عن أصلها العربي؛ جاء في <u>لسان العرب</u> «كاس الرجل كوسا وكوسة: أخذ برأسه فنصاه إلى الأرض ...». ويعالج هذا المرض في منطقة الحجاز بتشريط حجاجي (حاجبي) العين بالمشرط، أو كيه بكيات صغيرة برأس المخيط وهي الإبرة الكبيرة، فوق الحجاجين، ويزعمون أنه إذا جاءت الكيات كبيرة ربما فقد المريض بصره. وإذا تطور المرض إلى صديد غزير غسلوا العين بمطبوخ بعض النباتات كقرم السمر اليابسة العتيقة وبعض القرظ وغيرها مما يدبغ به الجلود.

المبذّل: يطلق في حائل على مرض يصيب العين ويذهب النظر.

النفره: يطلق في جازان على بياض في العين بسبب ضربة بالأصبع. ويعالج بياض العين بأدوية شعبية منها شقائق النعمان.

نفر الحلب: يطلق في حائل على حبوب تظهر في جفن العين وتتقيح.

النويفج: (راجع: الجحام).

الهدبدب: مرض يصيب العين نتيجة البقاء الطويل في العتمة. ومصطلح

هدبدب محرف عن هدبد. جاء في لسان العرب «الهُدَبِدُ... عمش يكون في العينين وقيل: الهدبد: الخفش، وقيل: ضعف البصر...». ويعالج عادةً عند العامة في أغلب مناطق المملكة بمداومة الأكتحال بالإثمد، وبعضهم يعالج العين بماء الكمأ (الفقع) في موسمه حيث تؤخذ الكمأة وتوضع على النار فيخرج من الجزء المقطوع من الأعلى ماء، فيؤخذ هذا الماء بعد تبريده ويقطر منه في العين مباشرةً، علماً أن هذه الوصفة تذكر لأكثر من مرض من أمراض العين.

الهزم: (راجع: الجليجل).

وجع العين: يطلق هذا على ما يصاحب أمراض العين وإصاباتها من ألم وإن كان عارضاً؛ وقالوا في أمثالهم «لا هم إلا هم الدين ولا وجع إلا وجع العين». وتعالج آلام العين بأدوية شعبية؛ منها الكزبرة، الملوخية، اليبروج، حجر المشقق، والرصاص الأحمر. ومن أعراض مرض العين أن يسيل منها الدمع ويعالج بأدوية شعبية منها السدر.

اليديد: (راجع: الجليجل).

أمراض الأعصاب. ومن أمراض الأعصاب:

أبا الوجيه: وهو مرض يؤدي إلى ميلان الوجه أو الفم إلى إحدى الجهات بشكل غير طبيعي عند تعرض الإنسان للبرد، وقد عرَّفه القمري بقوله «اللقوه: تعوج الفم وميله إلى أحد الجانبين حتى لا يمكن للمصاب تغميض إحدى العينين، وإذا نفخ خرج الريح من أحد شقي الفم» (القمري ١٤١١: ٥٤). ومن مسميات هذا المرض عند العامة؛ أبو وجه والمبرقع واللفته واللقوه، والأخير من فصيح العامة؛ جاء في لسان العرب «اللقوة: داء يكون في الوجه يعوج منه الشدق...». وقد كانت النساء يدعين على المخطىء بهذا المرض فيقلن «عساك لابا الوجيه». ويعالج بإحضار جمشه وهي قطعة طين جافة يوقد عليها نار حتى تحمر ثم توضع أمام المصاب في غرفة مظلمة ويوضع عليها قليل من الماء فيستنشق الدخان الصاعد منها وهو مغطى بعباءة أو قماش ليحتفظ بالحرارة والدخان. وتجرى هذه العملية يومياً على أن يظل في هذه الغرفة مدة أربعين يوماً. وفي الوقت نفسه توضع في شدقه الثاني قطع من كرات الرصاص لتعديل الميل وإعادته إلى الوضع الطبيعي. كما يعالج مرض أبا الوجيه بالكي في مواضع معينة. وتعالج اللقوه بأدوية شعبية؛ منها السلق، الخروع، النعام، السقنقور، العقرب، العنبر، والغراء.

أبو وجه: (راجع: أبا الوجيه).

أم الركب: هو عجز الشخص عن النهوض أو الحركة لخوف أو أمر مفاجئ ويسمى عقر بقرْ.

الحروله: يصاب بعض الناس بأمراض قد تقعدهم في الفراش، بحيث لا يستطيع المريض النهوض أو الحركة. ويكون المريض في مثل هذه الحالة شبه مشلول، ويسمى في بعض مناطق المملكة محرولْ أو حريولْ. وهناك طريقة تتبع لعلاج بعض حالاته في بعض مناطق الجنوب، هي طريقة الإفزاع (تخويف المريض بخبر مخيف). فقد يتفق أفراد الأسرة على الادعاء بأن هناك حريقاً قد شب في المنزل، فيخططون لذلك بحيث يجلسون مع المريض في غرفته، ثم يأتي أحد أفراد الأسرة من خارج الغرفة صارخاً: شب حريق في البيت، اهربوا بسرعة. فيجري جميع أفراد الأسرة إلى الخارج متظاهرين بالخوف والرعب الشديد، وعندما يرى المريض جميع أفراد الأسرة قد خرجوا من الغرفة وهم متلبسون بالذعر فإنه قد ينهض بسرعة مثلهم ناسياً أنه مريض ويهرب خلفهم، وبذلك يشفى المريض. ومن طرق الإفزاع الأخرى، المستعملة أيضاً؛ إحضار حية سبق أن أزيلت أنيابها السامة، ثم يضعها أحد أفراد الأسرة في مكان قريب من المريض دون علمه، ثم يصرخ بصوت عال منبهاً المريض: انتبه حية بجوارك، أو ثعبان بجوارك ويهرب بسرعة، فينهض المريض مسرعاً دون شعور ناسياً أنه مقعد. وبذلك يشفى من مرضه الذي قد يكون أقعده مدة طويلة.

ويُروى أن رجلاً متطبباً جاء إلى أعراب وعندهم رجل مقعد، وتسميه البادية المحسول، وسألوه: هل عندك علاج لهذا المحسول؟ فنظر فيه فإذا أعضاؤه سليمة، فظن أن التسخين صالح له، فقال: نعم، وطلب قدراً كبيراً فيه ماء وأوقد عليه ناراً حتى سخن الماء وقارب الحمو. فرفع المقعد ووضعه فيه بضع دقائق ثم أخرجه وجعله ينام تحت لحاف جيد لبضع دقائق. ثم أخذ الأعرابي عصاً ورفع اللحاف وجعل يضرب المريض، فلما أحس بالضرب شد جهده، وحاول القيام والهروب فاستطاع ذلك وذهب يمشي (التويجري ١٤١١، ج٢: ٨٢).

الرعاش: (راجع: الهشهاش).

رياح الشوكه: (راجع: عرق النسا).

الشله: يطلق في حائل على مرض يصيب اليد فتتوقف عن العمل ولعله من الشلل المعروف. ويعالج الشلل بأدوية؛ منها المراميه، الخردل، الجعده، السذاب،

الطباق، اللبخ، النيم، زهرة العطاس، الأرنب البري، الجربوع، الظبي، القندس، الوعل، حمام، الحدأه، النعام، العسل، العنبر، حجر المغناطيس، الزرنيخ الأحمر، السقنقور، والعقرب.

الصَرَع: مرض يصيب المخ فيحدث إغماءً مفاجئاً وتشنجات واضطراب في حركة الأطراف والفكيّن. ويعالج بأدوية شعبية؛ منها الكمثرى، الحلبه، المراميه، الشمر، أكليل الجبل، الحنظل، الخياسه، السدر، السذاب، كيس الراعي، الهدال، الأملج، التربد، الحناء، الشيطرنج، السكبينج، العاقر قرحا، عود الصليب، نار المسك، الهجليج، الهيل الحبشي، الضأن، الأرنب البري، القندس، حجر الدم، حجر المرجان، حجر المسن، الذهب والفضه، الزمرده، والكبريت.

عرق النّسا: ويسمى عرق النسا في جازان، وفي الباحة يسمى رياح الشوكه، وهي آلام شديدة تمتد من أعلى الفخذ (الورك) إلى القدم من الجهة الخارجية، وتعالج بدهن شحم إلْيَة خروف مذاب فيه حلبة، وهو من الطب النبوي، كما يعالج عند آخرين بكيِّه بالنار، وطريقتهم في ذلك أنهم يقدرون بأربع أصابع مضمومة من عظم الساق السفلي ثم يكوون من داخل الساق وخارجها، ثم يقدرون أربع أصابع أخرى من موضع الكية الأولى ويكوون الساق من الداخل والخارج، ثم يكوون حول زر الورك ثلاث كيات. ويقال إنه نوعان ذكر وأنثى، والأنثى أخف. جاء في لسان العرب «... النَّسا: عرق من الورك إلى الكعب... ونَسِيَ الرجل يَنسى نَسياً إذا اشتكى نساه أي إذا اشتكى عرق النسا».

وبسبب تشابه اسم هذا العرق ولفظ النِّساء توهم العامة أنه مضاف إليهن فيجدونها فرصة للومهن ولو على سبيل المزاح. وهم ينطقون اللفظ بكسر النون خلافاً للفصيح. ويعالج بأدوية شعبية؛ منها الشيلم، القثاء، الكرفس، الملفوف، الشطه، الخزامى، الخفيز، الرشاد، الشفلح، الشيطرنج، الساطريون، السرخس الذكر، العنزروت، عود القسط البحري، اللحلالح، الإبل، النعام، العقرب، حجر المغناطيس، الكبريت، وزبد البحر.

العرق: يطلق في حائل على مرض تصلب الظهر فجأة، يشد المريض على قفاه وربما مات في الحال.

عقر بقر: (راجع: أم الركب).

العُضال: يطلق في بعض مناطق المملكة على مرض ينهك الشخص فيصبح غير قادر على الحركة.

العـويقـص: وهو مرض يـصيب الأصابـع من اليـد والرجل فتـتصلـب وتتشنج فيعمد الشخص إلى مدها بيده الأخرى والمسح عليها مع الضغط حتى يعود إليها سريان الدم فتعود إلى طبيعتها.

الغشوه أو الغشيه: هي الإغماء كما في الوسطى والجنوبية والشرقية، ويقال الغومه والصفرا. ويقولون «غشي عليه»، و«مغشي عليه»، وهـذا فصيح جاء في لسان العرب «غشي علـيه غشية وغشياً وغشياناً، أغمي، فهو مغشيّ عليه، وهي الغشية». وتـعالج بأدوية شعبيـة؛ منها الشـيح، الترنجـان، الجنطيـانا، الهيـل الحبشي، والصلصال.

الفالج: وهو شـلل يصيب الإنسان في النصف الـسفلي من جسده ويعالـج بمرخه بالدهون مضافاً إليها زنجبيل ومسمار وهو القرنفـل، (وسُمي القرنفل كذلك لشبهه بالمسـمار الصغير)، ويعرض لنار هادئة لتدفئة الجزء المصاب مع عدم تعريضه للهواء، وفي منطقة عسير يعـالج الفالج بالكي وبالأعشاب. كما كانوا ينصحون المريض بالسفر إلى الاحساء والاستحمام في عين نجم. ومصطلح الفالج من فصيح العامة؛ جاء فـي لسان العرب «الفالجُ: ريح يأخذ الإنسـان فيذْهَبُ بشقه، وقد فلج فالجاً، فـهو مَفْلُوجُ قال ابن دريد: لأنه ذهب نصفه... هو داء معروف يرخي بعض البَدَن...». ويعالج بأدوية شعبية؛ منـها الـسحلـب، الحنـظل، الخفـيز، الشكاعي، التربد، السكبينج، عود القسط البحري، النمر، العنبر، والمسك.

القعـيطل: يطـلق في حائـل على تصـلب الرجلـين وعجز المـريض عن المشي.

اللفته: (راجع: أبا الوجيه).

اللقوه: (راجع: أبا الوجيه).

المبرقع: (راجع: أبا الوجيه).

الهشهاش: ويسمى الرعـاش، وهو نوع من الرعـشة العصبية. وهو مـرض يصيـب الأطراف من الأيدي والأرجـل فتتحرك لا إراديـاً وتنتفض، ويقال عن المصـاب «عنده هـشهاشْ». ولـعلاجه يستـعمل المرخ والدهون والـعمل على تحريك الأجزاء المصـابة ليصل الدم إلى أعلاها وتلف عن البرد والهواء الشديد. ومصطلح الرعاش من فصيح العامة. جاء في لسان العرب «... والرُّعاشُ: رعشة تعتري الإنسان من داء يصيـبه لا يسكن عنه». ويعالج بأدوية شعبية منها الحمام.

الأمراض النفسية

يسهم الـغموض الذي يلف أجـزاءً هامة من حياتـنا بدور كبير في تشكيل

نظرتنا للحياة. فالإنسان منذُ فجر التاريخ يحاول أن يجد وأن يطور وسائل يتصدى بها لهذا الغموض، ولكن هناك أموراً تخرج عن دائرة قدراته ولا يجد لها تعليلاً يمكن الركون إليه. ولكن عبر التراكم المعرفي، نشأت على مر الأيام مجموعة من النظريات والتعليلات التي تحاول أن تفسّر هذا الغموض وتكسبه بعداً واقعياً يمكن التعامل معه. كما فتح هذا الغموض باباً كبيراً للعلم والخيال والشعوذة. وأصبح من الصعب التفريق بين هذه العناصر الثلاثة في أذهان العامة، مما جعلها تتداخل وتستغل خصوصاً فيما يتعلق بالأمراض التي تصيب الإنسان. فهناك أمراض ما زال الطب الحديث عاجزاً عن علاجها، مما يدفع الناس للبحث عن علاج لها في أماكن أخرى، فولّد ذلك مفاهيم وشكّل ثقافة طبية بعيدة عن عيون العلم التجريبي. فنجد في ثقافات الشعوب مصطلحات وتعريفات يقبلها الناس، حتى وإن تناقضت مع أسس التفكير المنطقي، لأنهم يعزونها إما لقوى خفية تفوق قدرة الإنسان وتصوراته، أو للدين، أو لكيلهما معاً. والثقافة الشعبية في المملكة لا تشذ عن هذا، فهناك مجموعة من المفاهيم الغامضة عن عالم الجن والعين والسحر وغيرها، تمثل جزءاً من تفكير كثير من الناس، وجزءاً من واقعهم المعيشي.

وفي هذا الاتجاه نتناول أهم هذه المفاهيم وتأثيرها على صحة الناس، وكيفية التعامل معها والتخلص منها. ومما يلفت النظر أن التعامل أو الاعتقاد في ظل هذه المفاهيم ليس وقفاً على عامة الناس أو جهالهم، بل نجد عدداً ممن نالوا حظاً طيباً من الثقافة والتعليم يؤمنون بقدرات الطب الشعبي في علاج عدد من هذه الأمراض التي تعزى أسبابها إلى الجن أو العين أو السحر أو الحسد.

مس الجن. ارتبط المعتقد الإنساني وذهنيته بعالم الجن منذ القدم، حتى شكل ثنائية وجودية ارتسمت بعالمي الجن والإنس، وهي أقرب ما تكون لعالمي الظاهر الوجودي، والباطن المستتر، أو العالم المرئي والعالم غير المرئي. ولو تتبعنا مادة «جنن» في لسان العرب لوجدنا أنها تؤدي إلى الاستتار والاختفاء، بعكس مادة «أنَسَ» التي تدل على العالم المادي المحسوس.

وقد شكلت هذه الثنائية ومنذ أقدم الحضارات أنساقها وأشكالها. ومن أغرب الأشياء أن هناك تشابهاً مثيراً للدهشة من حيث تصور عالم الجن وممارساته وعلاجه. فنجد مثلاً أن التمائم الطاردة

لشرور الجن، والتي يلبسها الإنسان أو يعلقها على المركبات والبيوت في مجتمعاتنا موجودة عند البابليين والأشوريين. كما نجد الكثير من الأنساق الفرعونية حول الجن، حاضرة في الكثير من الممارسات المعاصرة. أما الاعتقاد في الجن عند العبرانيين فقد مثّل تحولاً مهماً من حيث تصور عالم الجن ومؤثراته في المعتقد الشعبي، توارثته أغلب حضارات الشرق الأوسط. وعلى ضوئه أعادت صياغة تصوراتها حول الجن.

شكَّل الجن في الثقافة العربية قبل الإسلام مؤثراً حاضراً في كثير من شؤونهم الحياتية، فأطلقوا عليها الأسماء المتعددة، وأسكنوها الأشجار، والكهوف، والآبار، والوديان، والآلهة كما حدث مع (العُزّى)، التي كانت تعبد في قريش، وهي شجرة سكنها جني. كما أنهم جعلوا الشياطين شعراء يهتفون بالشعر ويصاحبون الشعراء. وعليه فهناك اعتقاد جمعي عند عرب الجاهلية بمؤثرات الجن على الإنسان والبيئة، حتى أن بعض قبائل العرب عبدت الجن بشكل مباشر وصريح، لاعتقادها الجازم بمؤثرات الجن الخارقة في الإنسان والطبيعة. وبعد الإسلام أزيلت الكثير من العقائد الفاسدة والمرتبطة بالخرافة والدجل، وأعيدت صياغة الاعتقاد بالجن حسبما جاء في الكتاب والسنة.

هذه المقدمة -على الرغم من اقتضابها وقصرها- لا بد منها لعلاقة المعتقد الشعبي بعالم الجن وتصورهم له. فبعض الكائنات مثلاً، تمثل حالات من التجنس، بمعنى أن الجن تتجنس به أي تتلبس به، وعليه ينصح بعدم إيذائها، وإلا أنعكس هذا الأذى على صاحبه، مثل السحلية (السحبلّه) وهي إحدى الزواحف الصغيرة، ومثل القط الأسود الذي يُحكى عنه الكثير من الحكايات الشعبية. يقول القويعي نقلاً عن أحد الرواة «إنه كان في شبابه يعرف شاباً من أقرانه ضرب في ذلك الوقت قطاً أسود، ونتج من ذلك إصابته في رجله مما أحدث معه الإصابة نفسها للشاب في نفس المكان الذي أصيب به القط» (القويعي ١٤٠٢: ٩٦). وفي المقابل نجد أن القط الأسود من الحيوانات التي يتلبس بها الجن منذ القدم، وقد ورد في أدبيات الأخبار العربية، المنقولة عن الأسرائيليات ما يشير إلى ذلك.

كما نجد أن العامة تصوروا عالم الجن على عدة أشكال وهيئات، تُذكرنا بتصور عرب الجاهلية عن الجن والغيلان والسعالي، وتمثلها بالكلاب والثعابين



القط الأسود، حيوان يزعمون أن الجن يتلبس به

والإبل والطيور والقطط وغيرها، وسكناها لبعض الوديان والأماكن الخربة والمهجورة، وقولها الشعر على ألسنة شعراء الإنس وهتافها به.

وقد تعارف بعض العامة على أن الجن ينقسمون إلى عدة أنواع، لكل نوع صفاته الخَلْقية والخُلُقية. يقول البلادي:

وهم في عرفنا أنواع؛ فنوع يسمى (الهول) وهو كثير الخروج إلى الناس ولكنه لا يؤذي وتجده أبداً هازلاً ساخراً. ونوع يسمى الدُّجَيْرَةُ؛ ويلفظه البعض الدنجيرة، تظهر على شكل امرأة تلبس لباس البيئة التي تعيش فيها، فإذا عقبتها لا تجد لها أثراً. وكل الجن كذلك. وقد تتعرض لمن تُعْجب به فتطلب منه الزواج... وإذا أردت ألا تختفي من أمامك كلما ظهرت، فخذ سكيناً وأغرسها في الأرض، عندئذ لا تستطيع الحراك فتأخذ منها عهداً بعدم التعرض لك مرة ثانية... ومنه الجن الخافي؛ ويطلقون عليه الخافي لعدم ظهوره، ويسمونهم «أهل الأرض» أي الذين تحت الأرض وهؤلاء أكثر جدية وأذية ممن تقدم، وقد يتلبسون الإنسان فيصير مجنوناً، وهؤلاء إذا ظهروا يفتك الذئب بهم فتكاً وإذا رأوه لا يستطيعون الاختفاء!. وهناك نوع يسمى الخوي أو الخوية يتلبس الإنسان المخالف لجنسه، فالمرأة يتلبسها الخوي والرجل تتلبسه الخوية، فيصيب المُتَلَبَّس به الصرع بشكل مفاجىء إلا أنه لا يصيب صاحبه بالجنون (٢/١٤٠٢: ١٣٩).

كما أننا نجد، حتى وقت قريب، الاعتقاد المطلق بقدرات الجن الخارقة والقادرة على إلحاق الأذى بالإنسان والطبيعة؛ فقد ذكر أحد الرواة:

... أنه في أحدى مدن الجنوب حدث أن قام شخص بضرب قط حام حول المطبخ وكانوا في تلك الليلة يعدون وليمة كبيرة. ونتج عن ذلك موت القط من أثر ضربة الحجر على رأسه. وفي آخر الليلة نفسها صحا الجميع على حرارة النيران

الملتهبة، التي أحرقت النخل بأكمله، ولم تبقِ منه شيئاً. ولم يتوقف الأمر عند ذلك، بل اكتشفوا في الصباح أن بئر النخل لم تبق فيه قطرة ماء، أما الرجل فأصيب بمرض قضى عليه بعد فترة (القويعي ١٤٠٢:٩٦).

ويعني ذلك أن القط جنيٌّ، تجنس في صورة قط، ولذلك فكثير من العوام يتجنبون إيذاء القطط عموماً، والقط الأسود خصوصاً. كما أنهم يتجنبون إيذاء السحبلّه وبعض الثعابين للأسباب نفسها. وقد ورد في المثل «ذبح السحبلّه سهل بس الخوف من اهلها».

وقد كان بعض العوام في منطقة جازان، قبل توحيد المملكة وانتشار دعوة التوحيد، يعتقدون بأماكن يسكنها الجن ذكرها الأستاذ علي بن قاسم الفيفاوي في مقالة مطولة له، مثل (قبر اليقامي) وبه جنيه تسمى (شوقة)، و(تالقة المجرم) وهي شجرة ضخمة، و(صخرة بنيد اللمة) وفيها جنيٌّ يسمى (شعثان)، و(صخرة بنيد الدارة) وفيها جنيٌّ يسمى (محقان)، و(باب المهيد) وبه جنٌّ تشفي من الجذام، و(غمان) في الدفرة، و(الربعة) وهي صخرة، و(شميه) وهي صخور شاهقة، و(كحلة)، و(حوزر)، و(الشباب).

وجميع هذه المواضع كانت تقدم لها القرابين لجلب المنفعة الجسدية أو المالية، أو لدفع الضر والكوارث.

ومن المعتقد بين العامة في وقتها أنها جميعاً مأوى للجن (المنهل ١٣٩٠:٦٨٨).

ومن المعتقدات الشائعة أن بعض الناس يصابون بمس من الجن، وهو أن يدخل الجن في جسد الإنسان ويستقر فيه. وهناك طقوس وعادات ما زالت متبعة تصاحب عملية العلاج من مس الجن. ويلجأون إلى بعض المشايخ من المعروفين بقراءة القرآن الكريم، وربما يذهب بعضهم إلى المشعوذين والسحرة ممن يدعون علاج المرض وإخراج الجن.

ومن الممارسات المتبعة في علاج المصابين بمس من الجن، قراءة آيات أو سور معينة من القرآن الكريم على المريض، مع ذكر بعض الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ، طلباً لزوال المس بإذن الله.

وأحياناً لا يشفى المريض، وفي هذه الحالة تستعمل طريقة أخرى وهي ربط أصابع الخنصر أو الإبهام من اليدين والرجلين، ثم قراءة بعض آيات القرآن

المعروفة للعلاج، وبعض الأدعية المأثورة، ومواصلة القراءة حتى يبدأ الجني أو الجنية في الحديث مع الشيخ المداوي. ثم يبدأ المداوي في سؤال الجني أو الجـنية كيف أصاب المريض؟ ومن أين أتى؟ أهو (أو هي) مسـلم أم غير مسلـم؟ ثم يحاول الشيخ أخذ وعد من الجني بأن يخرج من المريض، وإلا استخدم طريقة أقوى في العلاج، ربما تودي بحياة الجني أو الجنية. فيـتعهد الجـني أو الجـنية بالخروج مـن المريض. وعندئذ يـفك المداوي الأربطة من المريض، ويعطي فرصة للجني لكي يخرج مـن جسد المريض. فإذا مـضت عدة أيام، والمريض ما يزال يعاني، فمعنى ذلك أن الجني لم يخرج، فيعمد الشيخ المداوي إلى طريقة أخرى؛ وهي أن يربط أصابع إبهام المريض ثم يبدأ بقراءة القرآن حتى يتكلم الجني، ويتحدث معه الشيخ المداوي (وعادة يـكون صوت الجنـي أو الجنية مقارباً لصوت المريض). ويطـلب الشـيخ مـن الجني الخروج من جـسد المريض، ويزيد من قراءة القرآن، ويزيد من ربط الإبهام، والجني يـعاند ويماطل في وعده بالخـروج من جسد المريض، ويزيد الشيخ في القراءة. فإذا لم يخرج الجنـي، فإن الشـيخ يضرب المـريض، ويصيـح الجني من شدة الألم، ويـقول للمداوي افتح لي الطريق لأخرج، فيفك الشيخ المداوي الإبهام، ويخرج الجني من المريض. ويكون خروج الجني بأن يغرس المصاب إبهام رجله حتى يلامس الأرض، ويظل مرتكزاً لعدة ثوانٍ حتى كأنه يفرغ شحنة مـن الجسم ثم يسترخى المـصاب وكأنه في نوم عـميق. وعلامة ذلك أن المريض يستيقظ وكأنه كان نائماً، ويحمد الله على أن خلَّصه من هذا البلاء.

وأحياناً لا يـخرج الجني، ويخلف وعده بالخـروج من المريض. وفي هذه الحالة يـقوم الشيخ المداوي يـربط إبهام المريض وخنصره في جميع أطرافه، ثم يضرب المريض، مع قراءة القرآن وبعض الدعاء. فيصيح الجني على لسان المريض، ويستمر الشيخ في القراءة والدعاء وضرب المريض. وعندما تتجمع قطرات من الدم في جبهة المريض في أحد العروق، خاصة العرق الذي بين العينين، أو يتجمع الدم في أحد الأصابع؛ الإبهـام أو الخنصر، يقوم الشيخ المداوي بفقع (بفصد) العرق المتورم بالدم بسكين حادة، فيخرج الدم ومعه يـخرج الجني. وبعـد ذلك يفيـق المريض وكأنه كان نائماً. وهذه الطريقة متبعة في أغلب مناطق المملكة.

السحر. ورد ذكره في القرآن الكريم وفي السنة المـطهرة في أحاديث مروية.

وهو على ثلاثة أوجه؛ منه ما يوضع مع الأكل فيؤكل، ومنه ما يوضع مع الشُرب كالقهوة واللبن وغيره فيُشرب، ومنه ما يوضع مع الطيب فيستنشق، فأما الذي يؤكل أو يشرب فيستقر غالباً في الجوف ويكون تأثيره هناك، وأما ما يستنشق فيكون مقره الرأس. ولا يبين تأثير السحر مباشرة بل يستمر شهوراً قبل أن يبين، ثم يأخذ بالمصاب إلى أن ينتهي به إلى الجنون ثم الموت إذا كان في الرأس، أو إلى المرض العضال ثم الموت إذا كان في الجوف. وإذا عولج في وقت مبكر أمكن شفاؤه.

وكانت في حائل إمرأة عجوز تعالج السحر بصب الرصاص على رأس المريض، وذلك بوضع طشت مملوء بالماء البارد على رأس المريض مباشرة بحيث يلامس جلد الرأس الذي حلق عنه الشعر، ويُمسك هذا الإناء ثم يُذاب الرصاص على النار في إناء آخر حتى يصير سائلاً رقراقاً ويؤتي به ثم يصب في الماء البارد الموجود في الطشت الذي يعلو رأس المريض. ويقال إن المُعالجة أو المعالج ترى شبح من وضع السحر لهذا المريض كما تزعم. وتستمر هذه العملية مرة واحدة في اليوم في الصباح، وقد تستمر أسبوعاً أو أسابيع. فإن كان المرض في مراحله المبكرة أمكن شفاء المريض، وإن كان متوغلاً فلا أمل يرجى للمريض، وإذا كان السحر في الرأس يسقط من الأنف على هيئة ديدان ثم يفارق المريض الحياة، وإن كان في البطن فيخرج كذلك على هيئة ديدان من أحد السبيلين ويموت المريض بعد ذلك.

ومن أنواع السحر ما لا يبلغ المريض معه حد الموت وإنما يتخذ لأغراض معينة. بحيث لا يشعر المصاب في الحال التي هو فيها، ويتصرف تصرفاً لا عقلياً بحيث يخدم أغراض من تسبب له ثم يعود إلى طبيعته العادية بعد ذلك. والحكايات حول هذا كثيرة، منها أن رجلاً كان يتعامل بهذا النوع تزوج إمرأة لم تعلم عن عمله هذا وبعد أن أطلعت على وضعه كرهته وحاولت الهرب منه إلى أهلها في بلدة أخرى. وفي إحدى محاولاتها لحقها قبل أن تصل إلى أهلها ثم أعادها إلى بيته وكان فلاحاً فقال لها: أفجري جابية الماء التي تُفجر من فتحة في أحد جوانبها (تسد هذه الفتحة بقطعة حجر وقماش وطين). طلب منها أن تفجر الجابية فأزالت الحجر والقماش والطين حتى خلت الفتحة من أي شيء، لكن الماء لم يتدفق من الفتحة وبقي محجوزاً دون أي شيء ثم قال لها بعد ذلك، سدي الفتحة وعند ذلك بدأ الماء

يتدفق من الفتحة فوضعت فيها الحجر والقماش والطين ورغم ذلك لم يتوقف الماء عن التدفق، فقال لها: سديها، قالت: عجزت، ثم قال لها: لئن عدت إلى محاولة الهرب إلى أهلك ولم ترضيْ بي وبواقعي والله لأوقفنك في مكان تموتين فيه من العطش والجوع أو تأكلك السباع والطيور. فكفت المرأة عن محاولاتها ورضيت بواقعها الأليم. وهذا النوع من السحر يسمى التحيير أو التوقيف أو العطف ويتم بواسطة الكتابة أو النفث، وعلاجه من قبل نفس المتسبب أو بقراءة آيات معينة من القرآن الكريم وهو لا يقتل كما أسلفنا ولكنه يؤدي إلى آلام ومعاناة لدى المصاب. وحكاياته كثيرة لكن لها خصوصية تجعلها غير قابلة للنشر، كأن يتعلق الأمر بين الزوجين أو غيرهما، ومن يقوم بهذا العمل مكروه عند الناس ونادر في الوقت الحاضر، وهو يقوم بعمله بسرية تامة بحيث لا يعلم به أحد.

العين أو الحسد. عُرف الحسد أو ما يسمى بالعَيْن أو النَّظْرَة أو النظلة أو النحاتة أو النَّفْس، في المجتمعات العربية منذ القدم. وورد ذكره في القرآن الكريم وفي السُنَّة المطهرة. قال تعالى في سورة الفلق ﴿ومن شر حاسدٍ إذا حسد﴾. وعن ابن عباس ٪ أن الرسول ﷺ قال «العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين» (رواه أبو داود). وعن عائشة $ قالت «أمرني النبي ﷺ أن أسترقي من العين»، أو قالت «أمر أن نسترقي من العين» (أخرجه البخاري ومسلم). فالعين الحاسدة شرورها كثيرة، فقد تجلب النقمة للإنسان، وقد تزيل النعمة عنه، وقد تحول صحته مرضاً. وقد قيل إن العين لتُدخل الرجل القبر، والجمل القِدْر.

والعين هي أن يصاب الإنسان بمرض أو خلل في جسده أو عقله أو ما يملكه، ويعزى هذا إلى شخص ما عُرف عنه النظل والحسد. والمعروف بين الناس أن العين تخرج من صاحبها دون إرادته وقد تصيب أعز الناس له وربما تؤدي في بعض الحالات إلى الوفاة. ومن المعتقدات السائدة لدى الناس أنه إذا مات الحاسد يشفي المريض. ويقولون إذا شفي المريض: مات الذي حسده (نحته)، أو مات حاسده (نظَّاله).

إن العين كما هو سائد لا تصيب العدو، كما لا يمكن توظيفها لإيذاء الآخرين بشكل انتقائي، فهي تخرج على الرغم من الناظل. ولكن هذا ليس على إطلاقه فهناك كثير من الروايات المتداولة

تحكي عن عملية التربص والترصد للخصوم. كأن يتربص الناظل بالسيارات المارة ويسأل جليسه قائلاً: أين تريدها؟ أي أين تريد أن يقع الضرر فيقول الجليس مثلاً: في الكَفَر، أي العجلة وعلى الفور ينفجر الكفر، وترتبط العين غالباً بقوة الوصف كقولهم مثلاً: بطنه مثل البلاعة أو قلبه تقول ماطور... ومثل هذه التشبيهات هي التي تنطلق منها العين فيردد الناس «ما أن قالها فلان حتى غص فلان باللقمة أو توقف قلبه ومات». ومن المصطلحات الشائعة قولهم: أهب، وقولهم: ول عليك.

وعادة يتمتع العائن بالقدرة اللغوية التي تمكنهُ من إجادة الأوصاف للخروج بها عن مألوفها في لحظات الاستثارة الشديدة والتي تبلغ حد الحسد والرغبة في إيذاء الآخرين، ويلاحظ في هذا المضمار أن ثمة ارتباطاً بين القدرة على الوصف وإحداث الضرر في الموصوف. ولا يعني هذا أن الوصف الظاهر لازم للعين أو للحسد فقد يضمر العائن في نفسه رغبته وعلى الرغم من ذلك تصيب المعيون.

كانت إذا عُرضت بقرة أو شاة حلوب في السوق ورآها الناس يحجم الكثير عن شرائها لأن بعض النفوس كما يعتقدون ربما نطقت بها ويخشون أن تصاب بالعين، يقول الشاعر:

لا تغبطوا كل راعي سلعةٍ مطلوبه
كيف يربح والعيون مشبهراتٍ فيها

وللناس عادات وتقاليد في علاج تأثير العين أو الحسد. ومن هذه العادات أنه إذا عرف الشخص الحاسد يطلب منه أن يقرأ على المريض، أو ينفث عليه (ينفخ عليه). ومن العادات أيضاً أن يطلب من الحاسد أن يحضر إلى المريض، وينفث فوق رأسه ووجهه ويديه، ويقول «ما شاء الله تبارك الله»، يقرأ عليه المعوذتين (سورتي الفلق والناس)، ويأخذ قليلاً من الماء وينفث فيه، ثم يسقيه المريض، ويرش بعضاً منه على وجه المريض ورأسه. ولأنه ليس من اللياقة اتهام أي شخص بأنه الناظل لذا يلجأ الناس إلى الحيلة بحيث يدعون المشتبه فيه لشرب الشاي أو القهوة، ثم يقدمون له رُطَباً أو تمراً فيأكل منه. وبعد مغادرته يأخذون نوى الرطب أو التمر الذي أكله، ويغمسونه في قليل من الماء، ثم يسقونه المريض. وإذا تعذر ذلك لعدم قبول الحاسد زيارة منزل المريض، فإن أقارب المريض يحاولون الحصول على قطعة أو خيط من ملابس الحاسد، أو شعره، حيث يقومون بوضعها في قليل من الماء، ثم يسقى الماء للمريض. وقد

يأخذون من أثر الحاسد في الأرض عندما يسير حافياً.

وإذا تعذر معرفة أو تحديد هوية الناظل، فإنّ أحدهم يذهب إلى المساجد التي في القرية أو المدينة، ويقف على باب كل مسجد ومعه إناء فارغ أو يحتوي على كمية قليلة من الماء. ويطلب من الخارجين من المسجد النفث في الإناء مع قول «ما شاء الله تبارك الله»، أو بعض الدعاء. ثم يؤخذ هذا الإناء، ويصب فيه ماء، ويسقى جزء منه للمريض، والجزء الآخر يُصّب فوق وجهه ورأسه، أو يدهن به. ومن الطرائف التي تناقلها الناس في منطقة القصيم أنه قدم شخص من خارج الجزيرة العربية للمنطقة، وعند خروجه من المسجد، وكان ذلك في شدة الحر (القيظ)، وجد في طريقه أحد صغار السن حاملاً طاسة فيها قليل من الماء يطلب من الخارجين من المسجد النفث فيه. فما كان من هذا الغريب على البلد إلا أن تناول الإناء وشرب ما فيه من ماء معتقداً أن من عادات الناس تقديم الماء للمصلين في الأوقات شديدة الحرارة. وقد تذهب النساء إلى مناسبة زواج في القرية أو المدينة، وتأخذ إحداهن الفناجين التي شرب النساء فيها القهوة وتغسلها، وكذلك نوى التمر أو الرطب الذي قدم في الزواج للمدعوات، وتنقعها بالماء، ثم يسقى المريض الماء الناتج من نقع الفناجين ونوى التمر. وفي كل الأحوال، يحاول أهل المريض، الذي يُعتقد أنه محسود أو مصاب بالعين، التحري عن المكان أو الأماكن التي يمكن أن يكون فيها الأشخاص الذين أصابوا مريضهم، ومن ثم الذهاب إليها والطلب من مرتادي هذه الأماكن القراءة لمريضهم. فلو اعتقدوا أن الحاسد من أهل الحي ذهبوا إلى المساجد ومنازل الحي، ولو كان في مدرسة أو كلية ذهبوا إلى المدرسة أو الكلية، وهكذا.

وإذا لم ينفع هذا كله لجأ أقارب المريض إلى شخص عرف عنه ورعه وتمسكه بالدين، وحسن قراءته للقرآن، ويطلبون منه الحضور إلى منزل المريض، أو يأخذون المريض إلى منزله. ومن الأساليب العلاجية المعروفة التي يتبعها المداوي في علاج العين أو الحسد، قراءة المعوذتين وفاتحة الكتاب وآية الكرسي، وأدعية الرسول ﷺ في هذا الخصوص، وبعض الأدعية الأخرى التي توارثها الناس عن أسلافهم، مثل «باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، اللهم اذهب الباس يارب الناس، اشفه أنت

الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك» ويستمر في النفث على المريض مع الدعاء وقراءة القرآن. أو يطلبون منه أن يقرأ على بضع تمرات، ثم تعطى تلك التمرات للمريض لأكلها، أو يأخذون بعضاً من التراب المتماسك -تسمى في نجد جمشه وفي حائل كتره وفي الجنوب كحشه- وتعطى للمداوي حيث يقرأ القرآن وينفث عليها، ثم يؤخذ منها جزء يومياً، ويذاب في قليل من الماء، ويسقى للمريض مع رش قليل منه على رأسه وعلى وجهه. وبعضهم يقوم بتربيص (تخمير) الجمشة في طاسه ثم يضاف إليها يومياً كمية من الماء يشرب منها المريض أو يترشش بها. كما يكتب بعض المشايخ، الذين عرف عنهم قراءة القرآن للعين، بكتابة بعض الآيات المعروفة بأنها تذهب أثر الحسد على جدار فنجان كبير أو صحن صغير. وتكون الكتابة بريشة تغمس في ماء الزعفران، أو في الحبر العادي، ويؤخذ ذلك الفنجان أو الصحن، ثم يغسل بالماء ويسقى به المريض، ويرش جزء منه على رأسه ووجهه، وربما يغتسل بجزء منه. وتعرف هذه العملية بالمحو أو العزيمة. وقد تكتب الآيات في أوراق ثم تذاب في الماء فيشرب منه المريض المحسود، أو تحرق الأوراق فيتبخر بها.

ومن ضمن علاج العين ما يعرف بالصب بالرصاص، وصفته أن يجلس المعيون أمام المعالج فيضع على رأسه قدحاً (غضاره) مُلِئَ بالماء، وعندما يصب الرصاص المذاب في الماء يُحْدِثُ أصواتاً (تشتشه) فتتكون أشكال عشَوائية من تدفق الرصاص الذائب، بعد ذلك ينزل المعالج القدح عن رأس المعيون ويطلب منه أن يتعرف على شكل من عانه من خلال التشكيلات التي اتخذها الرصاص، وبطبيعة الحال يلعب الإيحاء قدراً مؤثراً في خلق صورة لشخص ما، يكون المريض أصلاً يشك أنه سبب علته. فضلاً عن أن صوت الرصاص المذاب وانصبابه على الرأس كأنما هو ضرب من الإيحاء النفسي.

ومن المعتقدات الشِّركية في العلاج ما كان يلجأ إليه بعض الناس قديماً في بعض المناطق من الذهاب إلى أحد العرافين الذي يحضر شريطاً من الخوص أو من ملابس المريض (كما في الباحة) ثم يقرأ عليه كلاماً غير معروف بصوت خافتٍ غير مسموع. وطريقة العلاج أن يبدأ في هذه القراءة لمدة دقيقة، ثم يعقد أول عقدة من طرف الشريط، ويستمر في القراءة، ويعقد بعد كل دقيقتين عقدة حتى يكمل سبع عقد. ثم يعطي أقارب

المريض الشريط الذي يعرف بالتذريعه، ويطلب منهم أن يغسلوه ويسقوا المريض بجزء من الماء ويدهنوا بالجزء الباقي جسم المريض. وهناك بعض التمائم أو الرقى التي تستخدم للوقاية من العين أو الحسد وتسمى بالحرز أو الحجاب، أو الجامعه وهي عبارة عن حافظة صغيرة من الجلد أو القماش؛ قد تكون مثلثة الشكل، وقد تكون غير ذلك يوضع بداخلها ورقة مكتوب عليها بعض آيات من القرآن الكريم، أو الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ، وتعلق في رقبة الطفل خاصة. وتستخدم كذلك لعلاج الوحشة وما شابهها، وهي تستخدم على نطاق ضيق. ومن المعلوم أنه يُشترط لاستخدامها عدة شروط؛ منها ألاّ ينام وهي معه، وألا يدخل بها الحمّام، أو أماكن النجاسة وغير ذلك. ويسمى هذا الحرز لدى بعض الناس في القصيم خطْ ويعمل على هيئة مثلث من الجلد أو القماش. ويتم تعليق الخط في رقبة المريض، خصوصاً الأطفال، أو يخاط في أحد ملابسه بحيث لا يظهر للآخرين، وربما وضع داخل وسادة المريض التي ينام عليها.

وفي الحجاز تقوم الدايات، عادة، بإخفاء قطعة حلتيته في الملابس الداخلية للطفل حديث الولادة أو في الغرفة التي ينام بها، وهي ذات رائحة كريهة، أو قد تخفي الداية قليلاً من شوك القنفذ أو المر الحبشي تحت طاقية رأسه لمجابهة العين.

وقد كان اللبانون في جدة يعلقون شنة جلدية صغيرة تحتوي على مجموعة من المكونات من شوك وعين عفريت والفطيمون والفاسوخ ثم يعلقونها على رقبة البقرة إذا أصابتها العين وقل حليبها بعد أن كانت غزيرة الإنتاج. كما تعلق نفس الشنّة على البقرات المدرة كوقاية من العين.

أما بالنسبة للمرأة الجميلة والتي تريد أن تعبر عن جمالها بالزينة دون أن تتعرض للعين تستخدم وصفة بخور مكونة من خليط من المواد بينها شوك القنفذ والفك والفكوك والفاره والفرفاره والجنذاره والكمْيه والكجمه وحب النيل والفطميون وشبة الفؤاد.

وبعضهم كما في الحجاز يحملون معهم خرزة خاصة، يعتقد أنها تجلب من اليمن لها قدرة على دفع مضار العين، كما أنهم يعلقون المسبحة في رقبة الطفل لدفع مضار العين، هي عبارة عن سبعة أعواد من شجر معين ترص وتحبك بشكل متناسق ومن ثم تعلق، وبعضهم يكافح شرور العين بما يسمى بعين العفريت،

وهي قطعة صغيرة جداً يعتقد بعض العامة أنها جزء من عين عفريت استطاع العطار أو المعالج أن يستأصلها، منه لها قدرات خاصة في دفع مضار العين، يحتفظ بها في مكان سري على شرط ألا يشعر بوجودها أحد وإلا فسدت مقاومتها لشرور العين، وبعضهم يعمل على دفع شرور العين عن النفس والمال بتبخير المكان ببخور معين معروف عند العطار من خلال إحدى طريقتين؛ الأولى تسمى النقض. وتتكون وصفة البخور من شبة الفؤاد وعين العفريت وظفر العفريت وتين الفيل وقرن الخرتيت والكبريت الأحمر وحب العروس والفاسوخ والفارعه والكلخ والقطران الناشق وذلك بنسب معينة. والثانية تسمى الهضيمه وهي مجموعة من قشور خشبية هشة تستعمل كبخور في مثل هذه الحالات.

والعين مثلها مثل كثير من المفاهيم الثقافية الأخرى لا تقتصر على سكان المملكة وإنما تمتد وتشمل بقية العالم العربي وكثيراً من الشعوب الأخرى. ومن الحكايات التي تروى عن العين في السودان مثلاً أن أحد المزارعين كانت بينه وبين مزارع آخر عداوة أراد الانتقام منه بإحداث ضرر في زرعه، وبدل أن يعرض نفسه لمساءلة قانونية إن أحرق الزرع مثلاً لجأ إلى تدميره من خلال معتقد العين، وكان سبيله إلى ذلك إن لجأ إلى أحد ممن اشتهر بالعين فاتفق معه أن يذهب العائن إلى مزرعة عدوّه عندما يكتمل الزرع ويستهل بالحصاد في الموعد المحدد لينظل زرعه. وبعد صلاة الفجر حضر الرجل إلى العائن في منزله فقال له العائن: حتى تضمن قوة تأثير العين أعصب عيني ولا ترفع عنهما العصابة حتى تكون أمام الزرع وبالفعل ربطت عينا العائن وعندما أصبحا أمام المزرعة قال العائن لرفيقه بلغته العامية (هلا هلا ارفع عنهما الـ ما يخيبن) ولكن الذي حدث أن العائن أصاب عينيه بالعين فعندما رُفِعَت عنهما العصابة وجد نفسه في ظلام دامس، حيث فقد بصره.

من الصعب التفريق بين العين والنفس، فكلاهما يؤثران في صحة الإنسان النفسية. ولكن هناك من يفرق بين العين والنفس على أساس أن العين تصيب الإنسان مباشرة، سواء في شكله أو لبسه بينما النفس تصيب وسطاً آخر ينتفع منه المنفوس مثل طعام أعجب العائن، فإذا تناوله صاحبه قد يُضِرُّ به. وفرق آخر أن النفس أقصر أمداً، ينتهي مفعولها بنهاية مسببها؛ على سبيل المثال، إذا أخرج المصاب الطعام المنفوس زال أثر النفس بينما

العين تتطلب علاجاً أكثر تفصيلاً. وهناك من يجعل المصطلَحَيْن بمعنى واحد، وآخر يرى أن النفس هي مرض نفسي لا علاقة له بالمس والعين. وهذا الاختلاف طبيعي في كل الثقافات الشفاهية.

ومما يدفع به الناس العين وشرورها، إخفاء ما يمكن أن يكون مثاراً لإحداث العين. فيعَوِّذون أطفالهم، ويعلقون على منازلهم ما يدفع، كما كانوا يُخْفون أطايب الطعام عن عيون الآخرين إن لم يستطيعوا إشراكهم فيها. وبسبب الفقر كان الناس يخفون عن بعضهم ما لا يستطيعون إشراكهم فيه من الطعام، وربما اختلط هذا الدافع (دافع العين) مع مراعاة مشاعر الآخرين، ومن آداب الإسلام أن الجار يُهدى إليه إذا بلغت داره رائحة طعام يصنع عند جاره.

ويلاحظ أن أمراض العين والحسد من بين الأمراض النفسية التي تقترن بخصوصيات الإنسان، وأن المقدرة على أداء الواجبات الزوجية هي من المناطق التي تتعرض كثيراً إلى شكوى الإصابة من العين. وقد يكون المانع مرضاً عضوياً أو نفسياً، إلا أن العين أو الحسد هما أسهل أشكال التبرير، ليُبقى الرجل ماء وجهه أمام زوجته وأهله. ولعل هذا السبب فتح تجارة سرية تقوم على الشعوذة والدجل، شعارها إعادة القوة الجنسية، أو فك الربط بين الزوجين وما إلى ذلك مما يخجل الرجل عن التصريح به، ولكن أملاً في العلاج يضطر أن يبوح به لمن يتوسم فيه القدرة على العلاج.

والعين قد تتخذ تبريراً لعجز الإنسان عن تحقيق أو فعل أشياء كثيرة. كما أن العين لا تتوقف عند الإنس، فالناس تخاف عين الجن أيضاً. فإذا أكل الإنسان، حتى وإن كان وحيداً، دون أن يذكر اسم الله (يسمِّي) فمن المحتمل أن يصاب بالعين من جني. كما أن على الإنسان ألا يلتقط اللقمة التي سقطت منه، خشية أن تكون بها عين جني.

ومن قصص العين أو النحاته ما يلي:

يروى أن فلاحاً كان عنده ثوره الوحيد الذي يسني عليه ويسقي نخيلاته ومزرعته، وانطلق هذا الثور ذات يوم ورتع في الزرع الذي على وشك أن تخرج سنابله فأكل منه ما أكل وأفسد ما أفسد. وبعد إخراجه من الزرع علم به الفلاح فقال «ثورنا جاب الله بُومته صعد وإلا كان كلا زرعنا كله» فخار الثور خورة واحدة وسقط على الأرض ميتاً في الحال. ومعنى بُومته مؤخرته التي يُخرج منها فضلاته، ومعنى صعد مرتفعة وليست منحدرة.

وحكايــة أخرى وهي أن رجلاً كــان جالساً في فناء منزله وعنده مجموعة من رفاقه يتناولون القهوة، فخرجت دجاجة له من المنزل ومعها فراخها الصغار تدرج حولها، غيــر بعيدة عن الرجال. وعلى مرأى العين وفي هذه الأثناء انقضت حدأة على الدجاجة واختطفتها بمخالبها وحلقت بها في الجو، فقال الرجل لأصحابه «انظروا إلى هــذه الحدأة، أخذت الدلــة وتركت الفناجيل» ويقصد أفراخ الدجاجة البيض الصغيرة، ولم يكد الرجل يكــمل كلامه حتى سقطت الحدأة عــلى الأرض ميتة، وتنفضت الدجاجة وقامت سليمة إلا من خدوش قليلة وذهبت مع فراخها الصغيرة.

وحكاية ثالثة وهي أن رجلاً كان معه أصدقاؤه في مجلســه يتناولون القهوة، فدخل عليهم أطفاله الثــلاثة واحداً بعد الآخر، وكلــهم صغار، فــقال له أحد رفاقــه: هؤلاء أبناؤك ولــم يمض على زواجــك غيــر ثلاث ســنــوات!؟ قال الرجل: نعم، إن زوجتي لو رميت عليها شماغي حملت. ولم يمض ذلك اليوم حتى مات الأطفال الثــلاثة، ولم تحمل زوجته بعد ذلك حتى كبرت، مما أضطره إلى أن يتزوج غيرها.

وحكاية رابعة تــقول إن رجلاً ترفع من درجة إلى درجة في الوظيفة، ودعا زملاءه إلى وليــمة كبيرة وعلــى رأسهم قائد المنطقة، وكان الناس يتناولون طعام العشاء بعد صلاة المغرب مباشرة، وحضر جميع المدعوّين وقُدِم الطعام، وكان من بين المدعوين رجل يبدو أنه تغدى متأخراً ولم تعد له رغبة في الأكل ولم يستطع التــأخر عن الدعــوة فحضر مــجاملة، وعندما شرع المدعوون بتناول الطعام بدأ الرجل يأكل حبة حبة من طبق عنب كان قريباً منه، وكان هذا يحدث على مرأى من قائد المنطقة الذي التفت إليه وقال له «يافلان أراك بدأت بالتحيات» أي بدأت بالفاكهة ومن المعتاد أن تكون الفاكهة آخر ما يؤكل كما أن التحيات لا تقرأ إلا في آخر الصلاة. وما كاد الــقائد ينتهي من جملته حتــى قفز الرجل المعني من بين الرجال بعيداً وبدأ في حالة استفراغ عنيفة وشهيق تتقزز منه النفوس، فقيل لمن أصابه بعينه انفث عليه فأبى وقال: دعه يتأدب حتى لا يعود مرة ثانية ويأتي إلى عزيمة (دعوة) وهو لا يشتهي الأكل. وبعد أن أُجهد الــرجل المصاب وكــاد أن يتمزق جوفه، حضر إليه العائن ونفث في فيــه ثلاث مــرات فتــوقف عــن الاســتفراغ والشهيق وبات ليلته مجهداً منهوكاً.

وحكايــة خامسة، وهــي أن فلاحاً كانت عنده إبنة طفلة، وكان الوقت وقت

مجاعة ولا يوجد عند الناس إلا القليل من الطعام يأكلونه على هيئة جريشة أو عصيدة، وكان الناس يتناولون طعام العشاء بعد صلاة المغرب مباشرة. وذات ليلة غرفت زوجة الفلاح عشاءهم بصحن وتركته ليبرد، وكان العشاء من جريشة القمح الرخوة وهي أقرب ما تكون إلى العصيدة أو الحساء. وبعد أن برد الطعام في الصحن تكونت على سطحه طبقة رقيقة تسمى الغرْس، وما إن أحاط أفراد الأسرة بالصحن لتناول الطعام حتى بدأت الصبية الصغيرة تأكل أولاً فانجرَّ الغرس الذي يعلو الجريشة نحوها فقال أبوها، «مهلاً يابنيتي لا تأكلي عشاءنا، لو علمت أنك تشتهين الجريشة لزدت لك مشرباً فيها»، ويعني بالمشرب مساحة إضافية تزرع بنفس النوع، فلم تصل اللحسة التي كانت في أصابع الطفلة إلى فمها، وسقطت على ظهرها وصارت عيناها تتقلبان يميناً وشمالاً وإلى أعلى وإلى أسفل، ولم تمض ساعة من ذلك حتى فارقت الحياة.

وحكاية سادسة، يقول الراوي إنه شهدها بنفسه. كان عند أحد أقاربي مجموعة من العُمال يبنون منزله الطيني، وجلسوا يتناولون التمر مع مريس البقل الإقط المروس بالماء وهو بمثابة اللبن في الصيف، وهو لذيذ مع التمر. وأثناء تناول العمال لهذه الوجبة كان أحدهم يأخذ طاسة المريس بين فترة وأخرى، فكل مرة يُمد فيها الإناء يبادر إلى تلقفه من بين رفاقه، فالتفت إليه أحدهم وقال له: يافلان أنت صرت مثل حوض القاعة أول الماء لك وآخره لك» فما كاد ينهي هذا الرجل كلامه حتى قفز المعني من مكانه وانتحى عن رفاقه وبدأ في الاستفراغ الشديد. واستمر على ذلك حتى انتهى رفاقه من تناول التمر والمريس، فقيل للعائن انفث على فلان لعله يتوقف عن حالته، فقال «لا، حتى يبقى بجوفه مثل ما في بطوننا، فكل ما استفرغ حتى الآن زيادة عما أكلنا وشربنا». وبقي الرجل يتلوى ويستفرغ. وبعد ساعة نفث العائن على الرجل ثلاث نفثات وذكر الله وصلى على النبي محمد ﷺ، ثم قال له: قم ولا تعد لها. فتوقف الاستفراغ من فوره وقام الرجل متعباً لا يكاد يستطيع المشي.

وحكاية سابعة وهي عن رجلين عائنين، كل منهما مشهور بالعين، كان لأحدهما أشجار نخيل باسقة وللثاني مجموعة من النياق الممتازة. وكانا رفيقين وصديقين ولكن الشر لا يبقى خامداً، جاء الرجل صاحب الإبل إلى رفيقه

الفلاح لغرض اختيار منائح له من نخله (المنيحه: النخلة تعطى أو تشترى ثمرتها لذلك الموسم، فيأخذ المستمنح رطبها كل يوم أو كل بضعة أيام حتى ينتهي رطبها)، فقال له صاحب النخل ادخل البستان واختر ما تريد، فدخل. وعندما خرج قال له رفيقه: ماذا اخترت؟ فقال: لقد ضاع فكري وخرجت ولم اختر شيئاً، لقد وجدت هذه الودايا وكأنها بنات العيد لا تدري ما تختار منهن، (ويعني ببنات العيد الفتيات في يوم العيد اللواتي كل واحدة منهن تزدهي بأزهى الملابس وتتحلى بأبهى الحلى مما يجعل الإنسان يحتار فيما يختار)، ثم قال: سأعود إليك ثانية. وفي اليوم الثاني رأى الفلاح الذبول في قلوب ثلاث نخلات من أحسن وأجود نخله، فتحسر وقال: والله لأنتقمن منه شر انتقام. وفي اليوم التالي ركب صاحب النخل حماراً له، فارها كأنه الفرس، وذهب إلى رفيقه. وعندما وصل إليه وجده قد ربط ناقة ملحاء (سوداء اللون) من أحسن نياقه تمهيداً لعسافها (أي ترويضها) وعندها مجموعة من النياق في المكان نفسه يدرن حولها ويتشممنها، وبعد أن رحب به رفيقه بادره بقوله: ما هذه النياق التي كأنها أحباش شريف مكة. فقال له المضيف: أذكر الله يارجل، فقال: فاتت. وقبل أن يدخل إلى غرفة القهوة سمع صياح أحد غلمانه يولول: الناقة الملحاء سقطت على الأرض. وبالكاد أمكنهم نحرها. ثم سقطت الناقة الثانية والثالثة بجنبها، فانشغل المضيف ومن معه بالإبل المتساقطة مما جعل الوافد يستأذن للعودة، فقال له المضيف: انتظر لتأكل مما تسببت في هلاكها. فأبى، وامتطى ظهر حماره وكان سريعاً في جريه، فقال المضيف: والله لأتركنه يذهب إلى أهله على رجليه. وكانت المسافة حوالي عشرة كيلومترات، وعندما غادر هذا المكان بمسافة نحو كيلومتر لحقه المضيف وهو يصيح ويلوح بكم ثوبه، وعندما توقف هذا لاستجلاء الأمر وقرب منه بحيث يسمع صوته قال له: إنك قد طار بك هذا الحمار وترك ذيله عندنا. ثم عاد من فوره، ولم يقطع ذاك نصف المسافة إلى أهله حتى سقط الحمار على الأرض ميتاً، فحمل الرجل وليته وخُرْجَه وعاد إلى أهله على قدميه.

وحكاية ثامنة: عندما كان الناس يسيرون بالسيارات على طرق ترابية لا تقطعها سوى سيارات الشحن (اللوري) وكانت قليلة، تكاد في اليوم الواحد لا تمر سيارة أو سيارتان. كان هناك مسافرون

تعطلت سيارتهم، ويحتاجون إلى من يسعفهم، وكان صاحب السيارة المتعطلة من المشهورين بالعين. وانتظر هو ومن معه أن تمر بهم سيارة ليرافقها أحدهم لإحضار الإسعاف للسيارة المتعطلة. وطال انتظارهم في ذلك اليوم شديد البرودة، وعند منتصف ليل اليوم الثاني رأوا أنوار سيارة مقبلة، فأسرع صاحب السيارة إلى إضاءة غمازات السيارة المتعطلة لكي يتوقف صاحب السيارة المقبلة. ولكن صاحب السيارة القادمة انحرف عن الطريق وأسرع في سيره حتى تعداهم. فقال رفاق صاحب السيارة الواقفة لقد هرب عنا، فقال لهم وهو متلفع بعباءته، بلهجة الواثق من نفسه: سيعود إليكم الآن رغماً عن أنفه. فقالوا له: لقد أبعد وتوارت عنا أنوار سيارته، قال: ولكنه سيعود. ثم عادوا إلى النار للاصطلاء، ولم يمض طويل وقت حتى شاهدوا أنوار السيارة الخلفية وهي راجعة عليهم «رَيْوَسْ» أي تسير إلى الخلف، حتى وقف بحذائهم. وأسرع سائقها فنزل وسلم عليهم، وإذا هو يعرف صاحب السيارة المتعطلة فأسرع إليه يقبل رأسه ويقول «أنا داخل على الله ثم عليك أن تسمح لي ولك مني ما تريد» فقيل له ما بالك؟ فقال «لقد توقفت السيارة عن السير للأمام تماماً وحاولت بكل وسيلة أن أجعلها تسير للأمام فلم تتحرك، ولما جعلت حركتها إلى الخلف سارت حتى وصلتكم». فقال له صاحب السيارة المتعطلة: أولاً أعطنا ما يكفينا مما معك من الماء والخبز لرفاقنا الذين سيبقون هنا وأنا منهم، وخذ رفيقنا هذا ليحضر لنا الإسعاف اللازم، وعاهدني ألا تعود لمثلها. فتعهد الرجل، ونفث هذا على سيارته فسارت للأمام كما كانت تسير عادة.

وحكاية تاسعة: يُحكى أن فلاحاً كانت عنده مكينة لضخ الماء من نوع معين ولها يد (هندل) معقوف، وهو ما تدار به المكينة عند التشغيل يدوياً، فقال لرفاق له من باب المداعبة: إنني لو بعت هذه المكينة فإنني سأستثني من البيع هذا الهندل لظرافته، إنظروا إليه وكأنه كف شحاذ. ثم بدأ يدير به المكينة للتشغيل، فانزلق الهندل من رأس عمود عجلة المكينة وضرب ساق الفلاح فكسرها في الحال.

وحكاية عاشرة (والحكايات كثيرة أكثر من أن تحصر) تقول إن مجموعة من الشباب جاءوا ليلاً إلى صاحب فلاحة يريدون أن يشتروا منه تيساً ليذبحوه في تلك الليلة ويسهروا عليه. فأخرج لهم تيساً وبدأت المساومة وساموه بسعر أقل من قيمة التيس، وأثناء المساومة لاحظوا

أن أحد رفاقهم جلس قرب ذيل التيس وبدأ يفرك يديه (راحتيه وكفيه) وكأنه يتمسح في دهن أو نحوه، فقالوا له ماذا تفعل؟ فقال أنني أتدهن من بخار الشحم الذي يخرج من ذيل هذا التيس، وكان أخو الفلاح حاضراً فقال لأخيه: بع عليهم التيس بما يقولون، فوالله لن يبقى بعدهم. وفي أثناء هذا الكلام بغم التيس بغمة الموت وبالكاد أدركوه وذكوه، فنقلوه من عنده مذبوحاً وأعطوه ثمنه وذهبوا به.

الحكاية الحادية عشرة: تزوج الشاب بابنة عمه، وقد كانت راضية بزواجه، وفي ليلة الزواج حجبت الفتاة وجهها عنه ولم تمكنه من نفسها، وظل الأمر على هذا الحال حتى رأت الوالدة في المنام أحد الرجال المشهورين في الحي بالنحاته أي الإصابة بالعين، يغمس ولدها في المغراب، وهو الطين المسوَدُّ من الماء الآسن، فأدركت أنه أصاب الزوجين بالعين، فأخبرت بذلك ولدها. وكان ولدها قد قص لذلك الرجل شعره وأدخله أحد الشقوق كالعادة المتبعة في وقت مضى، فاستخرجه فجعلت أمه تطبخه مع الشاي وتسقي الزوجين دون علم منهما. وبعد أيّام قليلة فاجأتهم العروس وهي تكشف وجهها وتطل على زوجها قائلة «دي»، وهذه الكلمة من كلمات المداعبة يداعب بها الكبار الصغار وانتظمت حياتهما على خير حال غير أنهما تركا البلدة التي كانا فيها.

الحكاية الثانية عشرة: ذهب جاران إلى شخص ليقلعا بعض فراخة النخل، فأخذ الشخص يراقبهما ويطلق بعض الأوصاف والتشابيه، فلما عادا إلى بيتيهما مرضا. أما أحدهما فخرج في قدمه داحوس مؤلم، وأما الآخر فأصابته حمى شديدة. وكانت زوجة الأول على درجة من التفطن والنباهة إذ شكت أن زوجها أصيب بعين صاحب النخل فاتصلت بزوجته فأعطتها من أثره وهو ثوب متسخ بعرقه فغسلته وصارت تغسل الداحوس به فشفي بعد أيّام، فرأت أن تعطي جارتها من هذا الماء لعل زوجها قد أصيب بالعين أيضاً. وبعد أيّام شفي الجار من الحمى وحضرت الجارة إلى جارتها تبشرها بشفاء زوجها من الحمى وبانحلال عقدة مضى عليها خمسة عشر عاماً هي مدة زواجهما؛ إذ لم يعاشرها زوجها طوال تلك المدة، وكانا يصبان الماء خارج البيت تمويهاً كأنهما يستحمان من الجنابة.

الحكاية الثالثة عشرة: شابة تزوجت حديثاً ورحلت مع زوجها المدرس في ضاحية نائية، وجاء سكنهما إلى جوار رجل ترك عائلته ليعمل في تلك

الضاحيــة. أصيبت الشابة بــخفقان في صدرهــا وضيــق تنــفس وشعــور دائم بالكآبــة، ولم تدخر وسعاً في مــراجعة الأطباء دون جدوى. ولمّا سألهــا أخوها عن علتها، قالت له: إني أرى في المنام كل ليلة قطاً أسود أصفر العينين وأخاف منه خوفــاً شديداً، فتنبه الأخ إلــى شبه هذا الحيوان بجارهم، فقال: أيتها البلهاء أنت ترفعين صوتك، وقد سمعــك هذا فأصابك بعينه. ذهبت أم هذه الشابة إلى زوجة ابن الرجل الــعائن، وأخذت من ملابسه وغسلته واسقت ابنتها فشفيت مما تحس شفاءً تامّاً.

الحكاية الرابعة عشرة: كانت طفلــة ذات شعر طويل ناعم تخرج أمام بــيت أهلها للعب. وبعد مدة انتشــرت القوبا في رأسها انتشاراً عظيماً ولم تفلح الأدوية التي استطب بها ولا حلق شعرها كله. فقيل لهم عــن شخص كان طريقه إلى المسجد يمر أمام بيتهم وأنه مشهور بالعين. فأُخذ من أثره وعولجــت الطفلة فبرئت من مرضها. ويقال إن من علاج العائن أو النحات أن يكفن ويصلى عليه صلاة الميت رغماً عنه فتزول عنه هذه الظاهرة.

المَسْـك أو القــضب. هذا المــوضوع خاص بالزوجين، كأن تكون هناك منافسة على الفتاة من أكثر من شخص، أو يكون هناك حسد وبــغضاء للزوج، أو تكون هناك غيرة من زوجة سابقة أو من إمرأة أخرى، وغير ذلك من المسببات. ويحضر لهذا أو تلك طــرْي عند عقد القران أو عند ذبح ذبائح وليمة العــرس، فإنه قد يحدث ما يسمى المسك، فيصبح الزوج عاجزاً عن مبــاشرة زوجته، وقد يصبر الزوجان على هذا الأمر حتى يعالجا منه، والعلاج منه بنقضه بالقرآن الكريم حتى ينطــلق الرجل من عقــاله أو يموت من فعل له الــفعل. وقد يؤدي المسك إلى الطلاق وافتراق الزوجين. ويــتم المسك إذا لم يباشر زوجــته لأول مرة، أما إذا حصلت المبــاشرة فإن مفعول المَسْك لا يحــدث، وقد يتم الــلجوء إلى بــعض المشعوذين الذين يدعون أنــهم يتمكنون من إطلاق المسوك ومعرفة من مسكه، وقد يعيش الزوجان حياة ملــيئة بالمعاناة والآلام، وتطول الــعشرة بينــهما علــى مضض، أو تقــصر على فراق محتم. وقد يعثر الزوج بالصدفة على ما وُضِعَ له ويزيله ثم ينطلق، وقد يأتيه مصادفة قارئ عارف فيــفك رباطه، وقد يصبــر الزوجان دون أن يفصحا للآخرين حتى أقرب الأقربين منهما عن حالتهما حتى يفرجها الله لــهما، والحكايات في هذا المجال كثيرة؛ منها:

يحكـى أن رجلاً كان ممسوكـاً عن زوجته، مكث على حالته بضع سنوات دون أن يعـلم به أحـد، وفي يوم من الأيام أراد أن يرمم منزله، وأثناء تفقده لجدار المنزل وجد في أحد شقوق الجدار صرة صغيـرة فأخذها وفكهـا فوجدها تحتوي عـلى أشياء غريـبة، فرمى بـها وبعثرها دون مبـالاة أو قصد، وعندها شعر بنشوة قد دبت فـي جسمه ورغبة عارمة لزوجته، فـتوجه إليها في الحال وباشرها واستمرت العشرة بينهما بشكل طبيعي بعد ذلك.

والحكاية الثانية عن رجل قد مُسِكَ عن زوجته، وطالت الصحبة بينهما دون أن يعلم بـهما أحد ولم ينجـبا، ورغم الحاح أبويه فلم يخبرهما بحقيقة الأمر، غير أن الزوجة أخبـرت أمها بالحقيقة، فسعت هذه إلى طلب العلاج لحالة ابنتها وزوجها، وتمكنت من اكتشاف ما وُضِعَ لهما وأحرقـته، فعاد الزوج إلى حالتـه الطبيعية، وأنجبا أولاداً بعد ذلك.

وحكاية ثالثـة عن رجل مُسِكَ عن زوجته واتهم عجوزاً جارة لهم، فأمسك بالعجوز وهددها برميها في البئر إن لم تخبره بمن فعل به ما فعل، فطلبته مهلة ثلاثـة أيام، ثم سافـرت إلى بلـد آخر واحضرت له ما وُضِعَ له في بيت أهل زوجته في تلك البلدة، فانطلق وسارت الأمور على ما يرام وأنجبا أطفالاً.

وحكاية رابعة عن فلاح مُسِكَ عن زوجته ومكث معها عدة سنوات، وذات يوم كان في بستانه يقلـم إحدى أشجار الرمان الكبيرة، فرأى جسماً غريباً (لفّة سمراء) داخل أغـصان الرمانة الكـثيفة الملـتفة عـلى بـعضهـا، وبدافع حـب الاستـطلاع حاول الـوصول إلى تلـك السمارة التي غاصت بين أغصان الرمانة واستخرجهـا، وإذا هي صرة بها أشياء وأجسام غريـبة، فرماها وبعثـرها على أغصان الرمانة الجافة ثم وضعها في مكان وأحرقها دون أن يعلم بـشيء. وعندئذ شعر بالنشوة والنشاط والـرغبة الجامحة نحو زوجته وكانت غائبة في بعض شأنها في أعلى الـبلد، وما كادت تصل إلـيه حتى أخذهـا من بين أهله واسرته إلـى غرفتهما وباشرها.

وحكاية خامسة عن رجل عاش مع زوجته وابنة عمه خمسة عشر عاماً وهو ممسوك عنـها، دون أن يعلم بهما أحـد حتى أقـرب الناس إليهـما، وذات يوم ذهب لأداء صـلاة الفجـر، وبعـد أداء الصلاة صلوا على جنازة إحدى العجائز، وبعد ذلك شعر بنشاط لم يستطع مقاومته وبرغبة جامـحة نحو زوجته فعاد إليـها

وباشرها. وسأل عن علاقة تلك العجوز بالزوجة، فعلم أنها كانت تعرف أمها وأنها سبق أن خطبتها لرجل آخر قبل أن يتزوجها زوجها الحالي، فظن أنها هي السبب، واستمرت الحياة الزوجية طبيعية وأنجبا أطفالاً.

وغير ذلك كثير من الحكايات، وكلها على هذا النمط، إما أن يأتي العلاج بالقرآن الكريم ممن لا يعرف الفاعل وهذا هو الغالب، أو أن يأتي إبطال مفعول الفعل مصادفة ودون قصد، وينطلق الرجل من رباطه، أو أن يعرف الفاعل، أو أن يُتهم فيهدد أو يعاقب فيبطل ما فعل، أو أن يلجأ المصاب إلى المشعوذين طلباً للعلاج، وحالة كهذه لا تعتمد على أشياء عينية منظورة أو مرض يعاني منه المريض أي أعراض يعرف بها، سوى ما يعانيه وتعانيه زوجته من آلام نفسية وفسيولوجية من جراء الامتناع عن العشرة الزوجية الطبيعية، بحيث يأتي الزوج بكامل قوته الجنسية، حتى إذا اقترب من زوجته انتكست هذه القوة إلى درجة الصفر، وماتت عنده كل رغبة، وكذلك الزوجة التي تتهيأ لاستقبال زوجها بكل رغبة وشوق فإذا لم يرو ظمأها تراكمت في صدرها الآلام والحسرات، وكذا الزوج الذي يعاني أقصى المعاناة وآلمها من هذا الوضع الذي ربما أثر عليه في صحته العامة وصحته النفسية.

ونذكر بعض الأمراض النفسية التي قد تكون عارضة أو قصيرة الأجل أو متصلة بما سبق من أمراض عضوية أو نفسية.

الخاسيه: ويطلق على انحراف في مزاج الشخص. وهذا اسمه في جازان، ويسمى أيضاً السوداء، أما في بقية المناطق فيسمى الضيقه.

السوداء: (راجع: الخاسيه).

الصبَحه: يطلق في المنطقة الجنوبية على فقدان العقل نتيجة للامتناع عن الأكل كراهية له؛ ويقال للشخص المصاب «كل لا تاتيك الصبحه».

الضيقه: (راجع: الخاسيه).

الغزله: يطلق في الباحة على مرض نفسي.

الملاطفه: يطلق في نجد على تعرض الإنسان لمس من الجن يقال للإنسان ملاطف.

الوشره: يطلق في المنطقة الوسطى على مرض يؤدي إلى اضطراب في السلوك والكلام كالجنون، وهو بسبب حدوث فتحة في ملاحم الجمجمة؛ يقولون «طار من راسه وشره». وعلاجه بالكي.

طرائق المعالجة الشعبية

تناولنا فيما سبق بعضاً من الممارسات العلاجية التي يمكن للمريض أن يعالج بها نفسه دون الاستعانة بالطبيب الشعبي. وأما الحديث هنا فيختص بالممارسات العلاجية والجراحية التي يمارسها الطبيب الشعبي وتدخل في حيز التخصص.

التوليد

لم تكن الولادة تحتاج في القديم إلى إشراف طبي، وهي -بداهة- ليست من الحالات المرضية. ومن المشاهد في ذلك الوقت أن تضع بعض النساء حملهن أثناء العمل؛ إما في مزرعة أو وهي في البر ترعى المواشي أو تجمع الحطب، أو وهي تمشي غادية أو رائحة، فتضع مولودها وتأتي به للبيت. وهذه معونة من الله لها أسباب، منها رياضة الجسم بالاستمرار بالعمل قبل الحمل وبعده، فتجد ولادة الخادمة أسهل من ولادة المخدومة غالباً. ومنها اليأس من مجيء قابلة، فلا تتطلع الحامل إلى مساعد ومعالج مما يشد عزمها ويقوي صبرها، فالنفساء إذا تطلعت توترت أعصابها وسبب لها ذلك عسر الولادة.

ويعرض للحامل شيء من التغيرات الجسدية والنفسية ولذلك تسمى فِرْثى، ومن ذلك رغبتها في أكل أطعمة معينة، وكراهيتها لأطعمة أخرى أو كراهتها لأماكن، وقد يبلغ ببعضهن أن تكره زوجها، وقد يؤدي جهل هذا الأمر إلى الطلاق. وكانت النساء يتجنبن المحاذير وما يسبب أضراراً للجنين، فتحاذر المرأة الحامل أسباب الشمم؛ وهو تعرض الجرح للروائح مما يسبب التهاباً إذا قربت ولادتها، فتتجنب العطورات الحادة

والريحان وبعض الأعشاب (التويجري ١٤١١، ج٢: ٧٨-٧٩).

وهناك عادات قديمة متوارثة كانت تتبع عند ولادة المرأة، تتصل بالمرأة ومولودها. وقد اندثرت بعض تلك العادات، إلا أن بعضها ما زال قائماً. وتقوم بعض تلك العادات المتوارثة على اعتقادات خيالية، منها مثلاً أن الأم بعد الولادة كانت تصطحب معها عندما تذهب إلى أي مكان في المنزل -بخاصة الحمام- أداة مصنوعة من الحديد، مثل مفتاح من المفاتيح الحديدية القديمة الكبيرة، أو ملقاط جمر أو الأداة التي تحمص بها القهوة، أو سكين أو محش، أو أي أداة حديدية أخرى. وتحمل الأم، عادة، هذه الأداة الحديدية باليد اليمنى، وعندما تعود إلى مضجعها فإنها تضعها بجانبها. وتستمر هذه الأداة مصاحبة لها مدة أربعين يوماً. والاعتقاد السائد لحمل هذه الأداة الحديدية هو أنها تطرد الشياطين أو الجن أو الأرواح الشريرة.

ومن تلك العادات أن يُجهز للأم بعد الولادة صُرَّة من المر، تشمها بين فترة وأخرى، خاصة عندما يزورها الأقارب والأصدقاء والجيران. والاعتقاد السائد أن شم المر يضاد مفعول الروائح الأخرى التي يستعملها الزوار، وتقي من الشمم الذي قد يؤثر على جروح المرأة الناتجة من الولادة. ومن المعتقدات السائدة -خاصة في بعض مناطق الجنوب النائية- أن الحبل السري للطفل عندما يقطع يدفن في داخل المسجد، معتقدين أن الطفل عندما يكبر سوف يحب المسجد ويعتاد عليه. ومنهم من يدفن الحبل السري في أرض زراعية، من أجل أن يحب الطفل الزراعة والفلاحة عندما يكبر. وهناك دعابة تُقال في بعض مناطق المملكة عندما تتكرر زيارة شخص لمكان ما وهي «يافلان كن سرك مدفون هنا»، أو «كأن سرك مقطوع هنا»، يعني أنه يحب هذا المكان.

ومن العادات أيضاً أن المرأة بعد الولادة تتكبَّى يومياً على بعر جمال مزمنة (أي بعر الجمال التي مر عليها الحول)، حيث تؤخذ وتحرق في مبخرة، وتتبخر عليها المرأة النفساء يومياً، لاعتقادهم أن دخان البعر مطهر للرحم. ومن العادات الموجودة في القصيم أنه عند بداية طلق الحامل تكبّى. والكبو يكون إما من هدب الأثل، أو خليط من مواد مختلفة، شاهي أو مرّه، أو قشور بصل ونحوها. ويعتقدون أن الكبو يقي من الشمم ويساعد على الولادة.

وعندما كانت الولادة في البيوت، كان يتولى التوليد أقارب المرأة أو بعض

النساء ذوات الخبرة في التوليد. وكانت النساء يلدن واقفات أو جالسات، ولذلك قد يُشَد إلى السقف حبل تتمسك به خشية أن تسقط. وتحتاج الوالدة لمن لديها خبرة بالولادة فهي ترشد الوالدة إلى جملة من الأوضاع والحركات تساعدها في الولادة وخاصة إذا تعسّرت الولادة بأن تغيّر اتجاه الجنين أو تأخر خروجه، لأن الأوضاع الخاطئة ربما تسببت قبيل الولادة بارتفاع الجنين ونزول الماء من الرحم قبل ذلك، وهذا فيه خطر شديد. وإن تعسّرت الولادة عمدت المولّدة إلى تنفيض الحامل بطريقة مخصوصة فتسهل ولادتها ويعتدل الجنين فيخرج. وقد تحتاج الوالدة إلى من يشجعها على الزحير، وهو محاولة الضغط بتقليص عضلات البطن لدفع الجنين. وفي المثل «بنت تعلّم أمّه الزحير»؛ ويضرب لمن يرشد غيره بما هو أعلم به منه. وقبل فترة من الولادة يجهز مكان خاص تُفرش أرضيته بالرمل النظيف، وعندما يبدأ الطلق تجلس المرأة على الرمل الذي يسخن بالنار (مَلّه)، فهو يساعد على ارتخاء أعضاء المرأة وسهولة الولادة، إضافة إلى أن الرمل يسهل عملية النظافة حيث يمتص الدماء ونحوها مما يخرج أثناء الولادة، وما يخرج بعد نزول الجنين وهو الكيس الذي كان فيه داخل الرحم ويسمى البشيمه.

وعندما يسقط رحم المرأة بعد الولادة، فإن للبدو تدبيراً حسناً لإرجاعه، حيث يأمرون المرأة التي سقط رحمها بأن تجلسَ على مخدتين متباعدتين بعض التباعد، وتَشُدَّ رجليها في اتجاهين متضادين، ثم يحضرون صحفة بها ماء دافىء وملح، ثم يغمس الرحم الساقط في الماء الدافىء، ويغسل جيداً بيد نظيفة، ثم يجفف بقماش نظيف، ويدهن بعد ذلك بسمن دافىء نظيف، ثم يعاد الرحم إلى مكانه، ويشد الفخذان جيداً بعضهما إلى بعض، وتضجع المرأة على ظهرها، مع وضع مخدة كبيرة لترفع رجليها المشدودتين إلى أعلى، وتؤمر بعدم الحركة حتى تشفى، ويستقر الرحم في مكانه الطبيعي، وتتعرض الوالدة بعد نزول الجنين إلى طلق آخر يشبه طلق الولادة ويسمى الحسّ.

الطهار

هو الختان أي قطع الغلفه، وهي الجلد الذي يغلّف الحشفة (رأس الذكر). فقد عرفته الشعوب السامية والحامية من قديم الزمن. وكان الفراعنة يختنون الذكور والإناث. ولم يكتفوا في ختن

الذكور بقطع الغلاف الذكري فقط، بل كانوا يسلخون الجلد حوله أيضاً.

وكان أول من أمره الله عز وجل بالختان هو سيدنا إبراهيم عليه السلام، الذي اختتن، وكذلك أولاده. وقد عمل نبينا محمد ﷺ بهذه السُّنَّة. وكانت قريش قبل الإسلام تختتن، ولا يختن غلام من غلمان قريش إلا في دار الندوة، وقد كانت ثقيف أيضاً تختتن. وكانت العرب ترى عدم الختان عيباً. وجاء في لسان العرب «وتزعم العرب أن الغلام إذا ولد في القمراء فسحت قلفته فصار كالمختون». وبعد الإسلام أصبح جميع المسلمين يختنون أولادهم بناء على وصايا الرسول ﷺ للمسلمين الواردة في الختان. ومنها قوله عليه الصلاة والسلام «خمس من الفطرة؛ الختان، والاستحداد، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط، وقص الشارب». كما وردت عنه عدة أحاديث أخرى في الأمر بالختان، وعدَّه من سنن المسلمين.

وفي بعض البلاد الإسلامية يعجلون في ختن الصبيان، فيجعلونه من اليوم السابع لميلاد الطفل. وفي بلدان أخرى يؤجلون الختان إلى ما بعد الولادة بسنوات، ويقيمون الولائم والاحتفالات، ولهم تقاليد خاصة وعادات معروفة للختان.

إن الحكمة من الختان هي منع المواد والإفرازات الضارة أن تتجمع تحت غلاف الحشفة فتتكاثر فيها الميكروبات، وقد ينتج عن نشاطها روائح كريهة وأمراض شتى. فقد ثبت أن الشعوب التي لا تعرف الختان يكثر في رجالها إصابة عضو التناسل بالأورام السرطانية، كما أن السيدات المتزوجات من رجال لم تجر لهم عملية الختان، قد يُصَبن بأورام سرطانية في عنق الرحم.

وفي أغلب مناطق المملكة تسمى عملية الختان بالطهار أو التطهير، ولعل ذلك مأخوذ من الطهارة من الأوساخ التي تتراكم في طيات الرغله.

ويصاحب الختان في بعض المناطق مظاهر احتفالية خاصة إن كان المختون فتى. فبعد أن ينتهي الختّان من عمله يتظاهر المختون بعدم الاكتراث ويصيح وسط الغطرفة قائلاً عُلّها يامطهّر، أي كرر عملية الختان.

وكان للختان في البادية عادات سيئة مخالفة للسنة يعدها الناس نوعاً من الشجاعة والبطولة. وتتم عملية الختان في بادية المنطقة الجنوبية في المملكة، في أواسط أو أواخر العقد الثالث من عمر

الشاب، وفي المدن في العقد الأول أو الثاني من عمر الشاب. وقد أبطل الإمام الإدريسي في منطقة جازان تلك العادات في الختان، وأمر بأن يُجرى الختان في دور الحكومة وتحت إشرافها للاقتصار على ختان السُّنَّة. وظلت الاحتفالات المصاحبة لعملية الختان على ما كانت عليه، حتى جاء العهد السعودي الذي قضى على تلك العادات السيئة، وأَدَّبَ كل من يخالف شرع السنة بالأدب الرادع والتنكيل الزاجر. فزالت تلك البدع واختفت تلك العادات. ونورد فيما يلي وصفاً لتلك العادات، والاحتفالات الشعبية، التي كانت تقام لتلك المناسبات التي يطلق عليها اسم الهود في جنوب المملكة. فيقال «عند آل فلان هود»، أي عندهم مناسبة ختان.

ففي جازان يبدأ الهود بيوم الحناء، الذي يُدعى فيه الشاب الذي سيختن، ويسمى الدرم، ويُدعى معه رفاق صباه وأقرانه للحضور. وفي صبيحة يوم الدعوة يجتمعون في المكان المهيأ لذلك، ويقعدون على أَسرَّة، تعرف بالقعائد، ثم تقبل عليهم إحدى العجائز ومعها وعاء كبير من الفخار، يسمونه حيسيه، مَلِيء بمعجون الحنا. فتُحنِّي، أي تصبغ أو تخضب، قدمي الدرم وأقدام رفقائه، بين الزغاريد والابتهاج وقرع الطبول والغناء والرقص، إلى حين تناول طعام الغداء، فتعد لهم مائدة حافلة. وبعد صلاة العصر تُدَق الطبول وتقام رقصة السيفي، ثم يخرج الجميع إلى ميدان البلدة. وهناك تقام العرضة حتى غروب الشمس، فيذهب الناس لأداء صلاة المغرب، ثم يعودون إلى الرقص. وتُقرع الطبول، وينشد الشاعر ما يسمى دلعْ، يشيد بالختين وأهله، وتدار حلقة الدلع. ثم يسيرون راقصين إلى بيت الدرم. وفي الليل تقام رقصة، تعرف باسم الزيفه، وتستمر الاحتفالات على قدر حالة ومكانة أهل الدرم. فقد تقتصر على يوم وليلة، وقد تستمر ثلاثة أيام، أو أسبوعاً.

ويتوجه الدرم إلى بعض القرى لدعوة أصدقائه، ويسمى هؤلاء المدعوون بالمطاليب، ويشعرهم مقدماً بميعاد وصوله حيث يسير الدرم مع جماعة من قومه إلى البلدة المقصودة ومعه الدقاقون (الطبالون). وعند دنوِّه من البلدة تقرع الطبول وتطلق الأعيرة النارية، فتخرج القرية وعلى رأسها الشخص المطلوب (مفردُ مطاليب) مستقبلة القادمين بالزغاريد وإطلاق الأعيرة النارية. ويدخلون البلدة وتقام لهم ضيافة يشترك فيها أهل تلك البلدة وتقام العرضة، ثم يعود القادمون

إلى قريتهم. وبعد ذلك يوجه المطلوب الدعوة إلى أعيان شباب البلدة، ويسيرون إلى بلدة أو قرية الدرم. ويكون وصولهم في آخر يوم من حفلة الختان.

ويقبل المطاليب إلى قرية الدرم بطبولهم وأزيز طلقاتهم النارية، فيخرج الدرم وذووه ورفقاؤه، بطبولهم لاستقبالهم. ويدخلون البلدة وهم يطلقون الأعيرة النارية والطبول تقرع، فيخرج أهل البلدة مستقبلين ومرحبين. وفي ميدان البلدة يتفرق أهل البلدة بين الضيوف، ويحتفلون بهم أحسن احتفال ويكرمونهم أجل الإكرام.

وفي عصر آخر أيام الاحتفال بالختان، ويسمى يوم الشهره، تقام أكبر عرضة يحضرها أغلب أهل البلدة والقرى القريبة. ويخرج المطاليب في أحسن هيئتهم متقلدين أسلحتهم، ويعودون بعد المغرب من العرضة إلى نزلهم حيث يقيمون.

وفي فجر يوم الختان يأخذ أهل الدرم في الاستعداد للتحضير لعملية الختان، وإعداد محل لائق للمطاليب، وتهيئة طعام الجبر، أي الوليمة الكبرى.

وعند شروق شمس يوم الختان، تُقرع الطبول، وتدار رقصة السيفي، ويجتمع أهل البلدة ومعهم المطاليب ويخرجون في دلع ورقص رصين. والطبول تقرع والرصاص يُطلق من فوق الرؤوس،



الختين يرقص

والزغاريد تسمع من كل ناحية، والأعلام ترفرف، إلى أن يصلوا إلى دار الحكومة. فيدخل الدرم ونفر من أهله، ومعهم الختَّان، ويغلق الباب وتجرى عملية الختان. ثم يخرج الدرم ومئزره ملطخ بالدماء وهو يرقص والسيف في يده. وتدق الطبول وتدار رقصة الدلع أو رقصة الدمّه، ويسير الجميع في زيارة خاطفة لبيت أو بيتين من بيوت الأقرباء ثم إلى دار الدرم. فيؤخذ الدرم إلى ناحية من الدار لمداواته ثم يضجعونه على سرير في مكان هادئ من الدار بعيداً عن الضوضاء.

في يوم الختان يقدم المطاليب لذوي الختين مبلغاً من المال يسمى خطورْ. وكيفية جمعه هي أن يدفع كل واحد من المطاليب مبلغاً من النقود إلى المطلوب الرئيسي، أي الشخص المتصدر الأول، الذي يدفع بدوره قدر ما قدمه له رفاقه أو نصفه، ويتقدم به أمام الحاضرين ويسلمه لأحد المباشرين. فيرفع المباشر عقيرته قائلاً «ترون فلان بن فلان وجماعته خطروا، بمبلغ قدره كذا»، ويكون المطاليب حاضرين في المجلس. ومن تلك الساعة يصبحون ضيوف الشرف في بيت الدرم، ويحظون بالحفاوة البالغة والتكريم المتناهي.

وفي يوم الختان تقام الوليمة الكبرى التي تسمى الجبر، وهي الوليمة الختامية للختان. ويتكلف أهل الختين في إعدادها الشيء الكثير من الذبائح ووفرة الطعام، بحيث يظهر فيها البذخ وكرم المظهر. فتُرص القدور مكومة فيها صوامع من عصيد الدقيق، تفهق جوانبها بالسمن والعسل، حيث يكون المباشرون قياماً بصفائح السمن والعسل لإكمال كل ما ينقص، حتى يفيض السمن والعسل على جوانب القدور. وبعد الغداء، ينشد الشعراء قصائد شعبية تسمى التكثيره، يشيدون فيها بكرم صاحب الحفل، ويبالغون في وصف حفله وكرم ضيافته، وبعدها تقدم لهم الجوائز وينتهي الحفل.

وينشد الختين لوناً من الشعر يعرف بالقاف، يُعَبر فيه عن تهاويل من الرؤى والأساطير الشعبية، ناعتاً نفسه بالرجولة والشجاعة والصبر على تحمل الآلام. ويُلقي هذا الشعر في نفس الختين عند إنشاده له، ضروباً من الإيحاء والحوافز المثيرة للشجاعة. وطريقة القاف أن يذهب الدرم إلى أحد الشعراء المشاهير، ويطلب منه أن ينظم له قافاً بمناسبة ختانه لكي يلقيها يوم الختان وهو واقف على أعلى رابية، يطل من خلالها على الجموع التي غص بها المكان. وهناك

يرفع الشاب عقيرته متغنياً بذلك القاف. وللألفاظ سحرها على القائل وأثرها على المستمع، فيعمل الإيحاء عمله المشجع للمنشد حتى يبلغ من الحماسة درجة تدفعه إلى تحمل الآلام راضياً. ويثير قوله وحركاته وإشاراته ونبرات صوته المنفعل الجمهور المشاهد، فيبهرهم المنظر ويخلب ألبابهم. وفي أثناء تلك المسرحية يتقدم الختّان إلى الشاب شبه المخدر من الانفعال فيسلخ جلدة قضيبه كاملة، بل ويتعداه إلى العانة. وفيما يلي جزء من قاف قالها أحد الشبان يوم ختانه:

هوه ياهواده، صلوا على النبي
لا خير في رجال ما يصلي عليه
اقرا كتابي واثني بالنبي
يامدرمه نجمي عليكم قاهري
من بار في حمله شادني امساحلي
يسري من الزهره يصبح سايرة حلي

وفي تهامة عسير والباحة ومكة المكرمة، كانت هناك عادات وتقاليد خاصة تصاحب عملية الختان. وكان الشاب لا يختتن إلا بعد العشرين من عمره، وذلك قبل الحكم السعودي، حيث يتفق أهالي الشباب، الذين هم في أعمار متقاربة من القرية نفسها أو المنطقة، على إجراء عملية الختان لهم، ويبدأون في الإعداد لحفل الختان. فيتوقف الشباب الذين سيُختنون عن الأعمال التي يزاولونها، مثل الرعي أو السقي أو الحراثة أو أي أعمال أخرى، ويتفرغون لتسريح شعورهم ودهن أجسامهم وزيارة بعضهم بعضا. ثم يبدأون في التمرين على رقصات وطقوس الختان. ويحضرون شاعراً من أجل أن يلقنهم أناشيد خاصة بعملية الختان، وهي التي ستقال في يوم الختان، وتسمى هذه الأناشيد بالعزاوي، وقد تسمى قاحزه أو قافْ. ويلبس الشبان ملابس خاصة بالختان لا يلبسها غيرهم، تتكون من إزار أو وزرة يتزرون بها على الجزء السفلي من الجسم. وتكون، عادة، ملونةً ومن الحرير وتسمى عرايه، أو تكون حمراء وأطرافها سوداء، وتسمى عريشيه، أو تكون بيضاء مخططة بألوان حمراء وسوداء في الطول، وتسمى فقيهي. ثم يلبس فوقها من أعلى الجسم قميص ضيق جداً يعرف باسم صديريه. ويكون، عادة، ذا لون أحمر مخطط بلون أصفر، أو ذا لون برتقالي أو أصفر مخطط بلون أسود، أو بلون أسود سادة. ثم يحتزم الشاب بجنبية، تعرف باسم مُعَيَّرهْ، وهي طويلة قريبة من طول السيف. وفي طرف المُعَيَّرة سيور جلدية، تسمى خذله. ثم



المذوب

يتقلد على صدره سلسلة من الفضة طويلة، بحيث تدخل السلسلة من تحت اليد اليمنى، والطرف الآخر فوق كتف اليد اليسرى. ويلبس فوق رأسه قطعة من الحرير، تعرف باسم برنوس. ويكون شعر رأس الشاب المختون، عادة، موزعاً إلى ثلاثة أجزاء؛ الجزء الذي فوق الجبهة وفوق الأذنين طويل نوعاً ما، ويقص على شكل القصَّة. وأما وسط الرأس فيحلق تماماً بالموسى لمسافة خمسة سنتيمترات من المقدمة، وتنتهي إلى خلف الرأس ويسمى بالتطوار. وبقية شعر الرأس، من القمة وحتى مؤخرة الرأس تترك طويلة، وتسمى هذه بالذَّوابه. ويطلق على الشاب الذي يلبس هذا الزي اسم ألْمُذَوِّب. ويقوم المذوب بوضع أغصان من النباتات العطرية، مثل الريحان والوزاب والبعيثران والعَرَقَه والشيح والعطره، على رأسه حيث يثبتها في البرنوس الذي يعتصب به فوق رأسه. وكذلك يكتحل المذوب يومياً، ويدهن جسمه وشعره ويحني كف يده اليمنى. ويجتمع الشباب الذين سيختتنون يومياً، بعد العصر، لمدة تتراوح من شهر إلى شهرين، وينزلون إلى برحة كبيرة تكون، عادة، وسط القرية أو بجانب مساكن البدو. وهذه البرحة أو الفسحة تكون، عادة، مستطيلة. ويأخذ الشبان في الرقص والجري، كل ثلاثة أو أربعة معاً، فيبدأون الجري من نقطة معينة، وبعد

حوالي عشرة أمتار يقفزون عالياً، وتسمى هذه القفزة بالامتراح. ثم يواصلون جريهم في صف متزن منسق، وفي نهاية البرحة أو الفسحة يقفزون قفزة أخرى جماعية، ويعودون إلى المكان الذي بدأوا منه جريهم، ويقفزون عندما يصلون إلى مكان القفزة الأولى. ويكررون هذه العملية عدة مرات. والهدف من هذه العملية هو تقوية عضلات الجسم وزيادة اللياقة البدنية، ومعرفة من سيقفز أعلى من غيره. فهم يفتخرون بالشاب الذي تكون قفزته أعلى. وبعد الغروب يعودون إلى منازلهم، ويتمرنون على الشعر والقصائد التي سوف يلقونها يوم ختانهم. ومن الأناشيد التي يرددها الدرم أثناء ختانه، وقد تكون خطيبته واقفة أمامه:

إقطع ياقطاع
إقطع ولا ترتاع
تراني جبل ما ينزاع
إلا ينزاع اثرب على ثربان
تراني ولد آل (... ...)
وأخوالي آل (... ...)
دقاقة البارود
كم حجية دكوها
وكم من صبيّة نكحوها

وفي بعض المناطق، يقوم الشباب الذين سوف يختتنون بالتجوال في القرى المجاورة لهم، وتستغرق هذه الجولة حوالي شهر تقريباً، ويصطحبون معهم الشاعر الذي يلقنهم الشعر، وطبالين وبعض المتفرغين من الراقصين. وكلما أقبلوا على قرية قرعوا الطبول، وبدأ الراقصون الرقص. فيستقبلهم أهل القرية بالطلقات النارية والزغاريد، ويتوزعون ضيوفاً كراماً على بيوت أهل القرية، ويبالغون في إكرامهم. ويصل الكرم إلى درجة أن أهل البيت المضِيف يصبون السمن فوق رؤوس ضيوفهم حتى يسيل على الأرض، وهذا دليل على الكرم عند أهل تلك الديار.

وبعد تلك الجولة التي تغطي جميع القبائل المحيطة بهم أو المجاورة لهم، يعود الشباب إلى قريتهم ويجولون في قرى قبيلتهم ثم يحتفلون في قريتهم. ويحضر الاحتفال في بعض المناطق أهالي القرى أو القبائل المجاورة، وحتى القبائل المعادية لهم تحضر الاحتفالات أيضاً. وفي مثل هذه المناسبات تكون هناك هدنة بين القبائل، بحيث يأمن كل من يحضر الاحتفالات على نفسه، ويتكفل بسلامتهم رجال لهم كلمتهم النافذة. وفي تلك الأيام تنتعش الحالة الاقتصادية، وتزداد السلع، ويأمن الناس فترة من الزمن، ويجدون متنفساً للهو والرقص والشعور بالأمن. ويجتمع الناس، عادة، في النصف الأول من النهار

في بيت صاحب الختان، ويحضر الشعراء فيتساجلون، ويتحاورون وينشدون، والمستمعون في نشوة وإعجاب. وإذا جاء وقت العصر خرجوا إلى البرحة أو الفسحة التي تتوسط القرية، وبدأوا في الرقص والعرضة والامتراح (القفز) حتى المغرب. وبعد المغرب يؤدون رقصات تعرف برقصة الدلع، وفي أول الثلث الأول من الليل يؤدون رقصة الزيفه والرحجه. وفي آخر الليل رقصة المعشى.

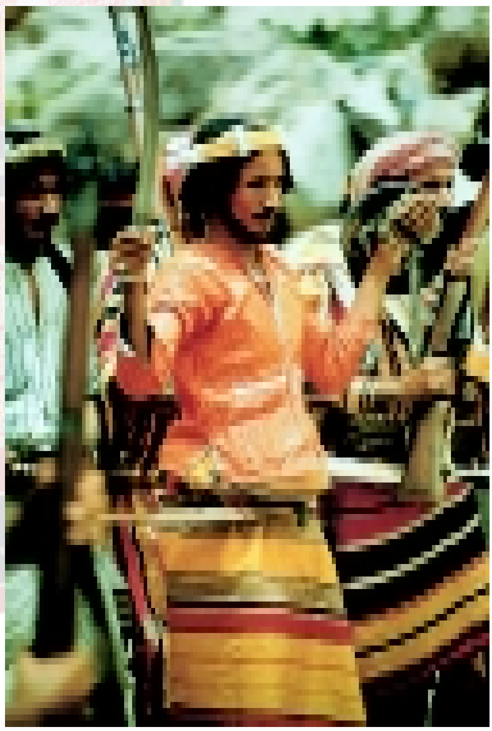
أما في بعض المناطق الأخرى، مثل المناطق المرتفعة المعروفة باسم السراة، فعادة تكون زيارة القبائل المجاورة والقرى بعد عملية الختان، وبعد أن يشفى الختين.

ويُقدم في هذه المناسبة ما يسمى بالقَوَد، وهو عبارة عن هدية يقدمها كل صديق أو قريب للشخص المختون عندما يحضر احتفالات الختان. فبعض الناس مثلاً يحضرون ثيراناً، وبعضهم يحضرون خرافاً، أو شياهاً لم تحمل بعد. وكلمة قَوَد جاءت من أي شيء يُقاد مثل الحيوانات. أمَّا الأصدقاء البعيدون، نوعاً ما، فيحضرون بعض النقود الفضية هدية. وتسمى الهدية التي تعطى لولي أمر المختون في غامد وزهران مباركه، وطريقة الختان في السراة تختلف عنها في تهامة اختلافاً كبيراً، فالختان كان يتم في السنة الثانية أو الثالثة للعمر وبشكل جماعي واحتفالات مختصرة وتكاليف أقل. ويقام الهود، عادة، في وقت الصيف. ويحدد غالباً يوم الإثنين أو الجمعة.

واليوم الذي يسبق الختان، يعرف باسم الحضاره حيث يكتمل في ذلك اليوم حضور كل من يرغب شهود الهود (الختان)، من جميع القبائل والمعارف والأصدقاء. وفي عصر ذلك اليوم يوزع جماعة القرية الحاضرين على بيوتهم لشرب القهوة والشاي، ولأكل وجبة تسمى بداه تقدم، عادة، بعد العصر، وهي عريك أو تصابيع أو مبثوث، تعمل من القمح مع السمن والعسل. ويكون السمن، عادة، كثيراً، مما يدل على كرم صاحب البيت. وفي العشاء يحضرون كلهم إلى بيت والد الختين حيث تقام وليمة كبيرة يذبح فيها عددٌ من العجول وأعدادٌ من الخراف. وبعد العشاء يقام رقص كبير؛ يرقص فيه الرجال رقصاً جماعياً خارج المنزل، وترقص النساء داخل المنزل.

في صباح يوم الختان، بعد طلوع الشمس مباشرة، نرى الختين بصحبة كل الضيوف والأقارب وهو مزين بأجمل زينة يحمل في يده اليمنى الجنبية المعيره، وهي مسلولة تعطي لمعاناً شديداً مع ضوء

الشمس، ويمسك في يده اليسرى اللمط (قرص من النحاس محدب يصل قطره إلى ٣٠ سم) وعليه نجوم نحاسية وفضية وحلقات من المعدن، وسلاسل تسمى جرورْ من المعدن أو الفضة، وفي نهاياتها أقراص صغيرة فضية أو معدنية. ويمشي الختين أمام الجمع وهو يلوح بيده اليمنى، ويده اليسرى تهتز فتعطي السلاسل الموجودة في اللمط صوتاً موسيقياً. ويبدأ الموكب في التحرك إلى ساحة الختان، وهم ينشدون في طريقهم إلى الحلبة هذا النشيد:



الختين يحمل اللمط والسيف

يالله تفاولنا بفالك
ولا تلقينا خلاف
ياسعد من ذا فاله
في عرفه يوم الوقوف
يالله تفاولنا ونصبح في رضاه
واجعل خواتمها صلاة على النبي

ويكررون هذا النشيد في تلحين جميل حتى يصلوا إلى ساحة الختان. ثم يكونون حلقة كبيرة، ويدخل الشاب الذي سيختن في الوسط، ثم يقف معتزاً بنفسه، مباعداً بين رجليه، بحيث تكون المسافة بينهما حوالي ثمانين سنتيمتراً، ويرفع يديه مشدودتين إلى السماء متباعدة إحداهما عن الأخرى. ثم يدخل الختَّان، وفي يده سكين مخصصة للختان، حادة جداً. وعندما يتقدم إلى الشاب الختين يبدأ الشاب في إنشاد الشعر، الذي سبق أن حفظه في الفترة السابقة للختان، ويعرف بالقاحزه، وفيما يلي النشيد والتفاخر بالحسب والنسب الذي أنشده أحد الرواة يوم ختانه:

يامرحباً ياختاني عد امطر
وعد ما يزرع به البلاد
ترحيبة من باب صدري بالفر
ياخاتني نمر الحنب قصادي
رَفّع خِتانِي تَوْ جَمْعَة من حضر
فاني من القصير من الاجواد

وعندهم للضيف ثناي القدر
قد هرقت لاسعار في لاوعاد
نختم بطلبة ذا علينا قد قدر
هِمَّ الصلاة على محمد قاد

وفي بعض مناطق عسير تسمى القصائد التي ينشدها الختين بالفروه أو القاف. ومن الأمثلة على هذا النوع من الشعر ما قاله ختين يعتز بأخته:

اسلم سلمت اليوم ياختّاني
لا عضها حنش ولا موساني
اليا بكيت فاقطعوا لساني
واخبطني بمخبط حناني
يسمع صريره من ورا نجراني
اختن ياختّان وانا اخو وعله

وأثناء النشيد، يُصلح الختَّان ذكر المختون. ثم يستمر المختون في نشيد شعر آخر، يعرف باسم القافيه حيث يقول:

بديت طلبت خير وَاليَ
خالق امنجوم وامهلالِيَ
سترتنا ياجيد الجود
واسويت لي دلقة نواصيَ
كانه عسل لاودان مجليأ
مقطب الكيلان بالعود
وإلا كما تمر امصغاريا
في غونة بالغيل مسقياً
من دونهم مصغِر العود
والا كما درى العوادِيَ

ترعى جوانب كل محينا
ما عزب بالشدو قيوديا
حناتها قل رعد وسمياً
واذا اقبل امحلاب ترزيا
من دونها ما ديف باروداً
مع الغليه للمساريا ياهل المساريا
خيلت يوماً هل منشيا
قد زان وانحال يمانيا
فيه عصف امشيف وارعودا
بين آل عسكر وامحطيطياً
ما قد جرت من عهد دايودا
فابنا آل غومة مهر مغزيا
والفسل لوح الصرف مركيا
من برغ لذات المعاديا
يكسب لها افشال ومنقودا
والجود يهبط ليس يجزيا
وغد الكفن يامر امس مصميا
في حزة دبليس ماجودا
يشتاف للمزيات فريودا
يصبح قد الحراب مكويا
ويضل بيض المرو مبنيا
يبكي دم وامقلب معمودا
نختم بطلبه خير واليا
وعلى النبي الطاهر نصليا
يشفع لنا من ضدة الحودا

ثم يبدأ فيسرد نسبه وحسبه ثم يتبع ذلك شعراً في أخواله ونسبهم.

وتختلف الختنة من شخص إلى آخر. فبعض الناس يسلخون كل القضيب ابتداء من العانه، حيث يقوم الختان بسلخها دون أن يستعمل أي بنج أو مخدر. وعلى المختون ألاّ يتحرك أثناء الختان، وأن يرفع رأسه إلى السماء، ويقول الشعر طيلة فترة الختان. وبعضهم يقول للختان «زوِّد الختان»، فلا يكتفي بسلخ كامل الذكر مع العانة فحسب، بل والغلاف الذي يغلف الخصيتين، الذي يسمونه الفحله. وبعد انتهاء عملية الختن يبدأ المختون بالجري السريع والقفز عالياً، والدم ينزف منه، لكي يبدي للمشاهدين مدى شجاعته وقوته، وأنه لم يتأثر من عملية الختان، ويتفاخر بكثرة الدماء التي تنزف منه. ويصاب بعض الشبان بالهياج لدرجة أن أقرباءهم يوقفونهم عن الجري، ليسيروا إلى المنزل في هدوء. وتزغرد النساء في المباني المحيطة بساحة الختان، من خلال أسطح المنازل ونوافذه وأفنية المنازل، ويشجعن الختين. وتقوم أمه وأخته بتشجيعه بقولها «أنا أمك يافلان». أو «أنا أختك»، كي يزدن من شجاعته. وتشارك النساء في المنازل المجاورة بالزغاريد التي لا تنقطع حتى ينتهي الختَّان من عمله. ثم يعود الختين إلى منزله وجماعته يمشون خلفه، وهو يتقدمهم مزهواً بنفسه. وتواصل النساء في المنازل، التي على الممر المؤدي إلى منزله، الزغاريد من النوافذ، حتى يصل إلى منزله. وهناك يغسل القضيب وينظف بالماء الدافئ، ثم يضعون عليه أوراق نبات سبق أن جمعت لهذا الغرض (هي أوراق المليان في السراة، وأوراق الغلف في تهامة). فيدفئون الأوراق على النار، ثم يضعونها على القضيب وهي ساخنة، ويغطون كل المناطق التي نظفت من الجلد، ويربطون فوقها قماشاً. ثم يربطونه بأربطة تعرف باسم المعابل ويشدونها إلى الخلف حيث يربطونها في حزام داخلي يلبسه الشخص تحت الملابس الداخلية. وفي تلك الليلة يُقام احتفال كبير ورقص.

ويستمر علاج الختين حوالي شهرين، لأن الجرح كبير، ويحتاج شفاؤه إلى وقت طويل. وعند تغيير الجرح، يقومون بتدخين القضيب بأوراق العرعر الجافة، حيث يحضرون مجمراً أو محماساً فيه بعض من الجمر، ثم يضعون فيها كمية من أوراق العرعر اليابس ويضعونها تحت قضيب الختين لمدة قصيرة (حوالي ثلاث دقائق) ثم يلفون عليه أوراق الموز أو المليان أو الغلف مباشرة بعد الانتهاء من ذلك. ثم يلف الذكر بها مشدوداً بثقل إلى الأسفل. والسبب

في ذلك أن القضيب قد يفقد امتداده للخارج، فينجذب إلى الداخل وقد تصعب معالجة ذلك لاشتداد الألم، ولذلك لا يسمح له بمغادرة مكان السلخ قبل لف الذكر وشده بثقل إلى الخارج.

وفي بعض مناطق تهامة تختلف عادات الختان وتقاليده من منطقة إلى أخرى. ففي جبل زهوان بالريث (القهر)، تختلف صورة الختان عن ذلك تماماً، وهي طريقة شديدة ضارية. يبدأ الختّان بعمل أربع فتحات في الجلد تحت السرة تماماً، ثم يدخل أصابعه الأربعة في تلك الفتحات، ويبدأ يشد الجلد ويسلخ حتى يصل إلى العانة ثم يتوقف. ويبدأ من نصف الفخذ الأيمن ويسلخ الجلد حتى يصل إلى العانة والقضيب، ثم يبدأ في الفخذ الأيسر حتى يصل إلى العانة والقضيب من الجهة اليسرى، ثم يكمل بسلخ العانة والقضيب، وكذلك كل الأجزاء المحيطة بفتحة الدبر وينظفها تماماً بالسكين. والمدة الزمنية التي تأخذها عملية الختان لا تقل عن ساعة. والشاب الختين يعرِضُ طيلة الفترة أبياتاً من الشعر وهو واقف لا يهتز منه شيء، وإذا حدث أن أغمي عليه يرشونه بالماء فيفيق، ويستمر في قرض الشعر. والعيب كل العيب عندما يتقيأ (يطرش) الختين حيث يعتبرونه فاشلاً، ولا تقوم له قائمة طيلة حياته لأنه سبب لأسرته العار والفشل. وربما كان الغرض من تكليفه بترديد الأناشيد هو شغله حتى لا يشعر بالألم، وكأنه نوع من التخدير.

وبعد أن ينتهي الخَتَّان من عمله يؤخذ الختين إلى منزله، ويحضرون أوراق الغلف أو المليان، ويرطّبونها على النار، ثم يغطّون كل المنطقة المختونة ويربطون عليها بقماش. ويُباشر أهل الختين تنظيف الجروح يومياً، والتغيير عليها بورق أحد هذين النباتين، ويستمرون في ذلك حتى يشفى الختين. ويمضي الختين، عادة، حوالي سنة كاملة وهو على فراشه.

أما قبيلة آل جليحه، فلا يختتن الشخص فيها إلا بعد أن يتزوج وينجب، ويحضر ختانه أكبر أولاده، حيث يقوم ابنه الأكبر بإطلاق الأعيرة النارية من فوق رأس أبيه يوم ختانه. كما يُطلق الأقارب والأصدقاء الأعيرة النارية أيضاً من فوق رأس الختين. وتحضر الأم والأخت للزغردة والتشجيع ومدح الرجل، حتى ينتهي الخَتَّان من إجراء عملية الختانه.

وبعد شفاء الختين، يحلق شعر رأسه تماماً، ويجعله ينمو كله من جديد على هيئة جمه، ويفرقه من منتصف

الهامة، ويجعل الشعر الأمامي، بعد فرقه، من خلف أذنيه. ثم يلبس على الشعر عكاراً من الجلد مزيناً ببعض فصوص الفضة، ويضع فوق الأذنين أغصاناً من الريحان أو البعيثران يثبتها بالعكار، ثم لا يلبس ما كان يلبسه قبل الختان، بل يلبس ملابس أخرى تميزه عن اللبس السابق. وسبب ذلك أن طريقة تربية الشعر، وتقسيمه إلى ثلاثة أجزاء على الرأس، واللبس الذي ذكرناه سابقاً هو علامة الشخص غير المختون. أما إذا كان الشعر طويلاً على هيئة جمه واللبس مختلفاً فهذا يعني أن الشخص قد اختتن.

وقد تغير نظام الختان حالياً في تلك المناطق، فأغلب الأهالي يختنون أولادهم في اليوم السابع لميلادهم. ولكن توجد فئة أخرى يؤجلون الختان، حتى يصير عمر الصبي عشرة أعوام، ثم يحدد يوم الختان. ويحضر أقارب العائلة وأصدقاؤهم في ذلك اليوم، ويدعون الختَّان، الذي يقوم بختان الصبي، وقد أمسك به أعمامه، في فناء المنزل. ويكون الصبي، عادة، خائفاً، فيمازحه أقاربه ويداعبونه. ويشد الختان الجلد الذي يغطي القضيب، ويدفع القضيب إلى الداخل بشد الجلد تماماً إلى الخارج، ثم يقوم بربطه ربطاً جيداً حتى نهاية رأس القضيب. وعندما يتهيأ الختان لقطع الرغله، يقول أهل الصبي له «انظر إلى الطيور التي في السماء كم هي جميلة» فيرفع الطفل رأسه إلى السماء لعله يعثر على الطيور، وحينئذ يقطع الختان الرغلة من خارج الربط فينفك الرباط ويخرج القضيب من الداخل. ثم يعالج الطفل بعلاج حديث في المستشفى. ويقدم أقارب الختين الهدايا إليه، ويقيم أهله الولائم والحفلات بهذه المناسبة. وتستمر الحفلات والفرحة لمدة أسبوع. ويحضر أقارب الختين من أعمام وأخوال، إذا كانوا خارج المنطقة لأن من الواجب حضورهم هذه المناسبة.

والمفاخرة بالشجاعة عند الخِتان مهمة جداً. يُحكى أن ثلاثة من الشبان اتفق موعد ختانهم في يوم واحد. وبدأ الختَّان بأحدهم، فختنه وقد سلخ الجلد الذي على القضيب كاملاً بما في ذلك العانه. ثم بدأ في ختان الثاني بالطريقة نفسها. وفي هذه الأثناء عمل الثالث عملاً آخر، حيث قام بنفسه بإدخال الخصيتين إلى الداخل وربط غلافهما الجلدي بخيط، ثم قطعه بسكِّينة ووضعه فوق رأس السكِّينة، وخرج إلى الختان ودمه ينزف

وهو في شجاعة لا مثيل لها. وقال للختان «اصلخني مثلما صلخت صديقيّ»، وأدى الختان عمله كما فعل بزميليه. ولكن الختين بدأ يتباهى بنفسه أمام المدعوين، وأمام زميليه بأنه أشجع منهما، حيث إنه قطع الفحله (غلاف الخصيتين). فما كان من زميليه اللذين سبقاه في الختان، إلاّ أن طلب كل منهما من الختَّان أن يقطع فحلته لكي لا يزيد زميلهما عليهما، ففعل الختَّان. وأصبح الثلاثة مثالاً للشجاعة.

ومن نوادر الخِتان ما حكاه لنا أحد الرواة من منطقة جازان أن أحد المواطنين عُيِّر بأن ختان ابنه كان ختان السُّقْمِيَّه، أي ختاناً مثل ختان السنّة. فأمر الرجل أن يعاد ختان ابنه مرة ثانية. وبعد سلخ القضيب بكامله أغمي على الولد، فأمر والده بأن يشرب ماءً، ويستمر الختَّان في عملية السلخ، ثم أغمى على الختين مرة أخرى وهكذا، حتى سلخ الختان إلى سُرَّتِه وجزء من الفخذين. وذكر أيضاً أن قريباً له نزف بعد الختان لمدة يوم كامل، ثم توفي. كما أن سبعة من المختونين بالطريقة نفسها كانوا نائمين على ظهورهم ثم دخل عليهم تيس يجري ومشى فوقهم فدخلت حوافره في بطونهم المسلوخة وماتوا جميعاً.

وقد ذكر الراوي أنه إذا حدث التصاق قد يؤدي إلى أن يقصر القضيب، فإنهم يربطون رأس القضيب بخيط قوي ويطلبون من المختون أن يمشي إلى الخلف، وهي عملية مؤلمة جداً، وعند فك الالتصاق وعودة القضيب إلى طوله الطبيعي يبخّر القضيب؛ وذلك بحرق عيدان نبات المظ. هذا إذا لم يكن القضيب متقيحاً، أما إن كان متقيحاً فيطهر ببول أنثى الضأن البكر، أو باللبن الرائب، أو بعصير التمر هندي، أو بخلطة من كل ذلك. ويشّمم المختون حبة سوداء توضع داخل صرة صغيرة.

أما الختان في باقي مناطق المملكة فيسمى بالطهار أو التطهير. ويجرى على الأطفال من عمر سنتين إلى ثلاث سنوات من ميلاد الطفل. وقد يحرصون على ختان الطفل صغيراً جداً في أثناء الأربعين الأولى، لأن الصغير أقل إحساساً من الكبير. ويرحمون أمه فلا يتركونها تحضر عمليته ولا تسمع بكاءه، وفوراً يحملونه إلى أمه، فلا يكاد يصل إليها إلا وقد سكت من بكائه ورضع ثديها.

ويعد الختان ظاهرة اجتماعية مألوفة. ويختار الزمن المحدد للتطهير في وقت نمو البسر (سياق البسر في النخيل)، أو

وقت استطالة البلح الأخضر (تقريباً في وقت الصيف). ويقوم بعملية التطهير عادة الخاتن، ويسمى أيضاً المحَسِّن أو المطهر أو الستاد، وهو من يقوم بالحلاقة والحجامة. وتتم عملية التطهير في الصباح الباكر حيث يحضر الأب بالابن ويجلسه على مخرفه (إناء مستدير مصنوع من النحاس وقاعدته أضيق من أعلاه)، أو صفريه (وهي قدر عادي)، ويقوم الأب بقلب المخرفة أو الصفرية، ويجلس الابن عليها. ثم يحضر الختان ويبدأ الأب يقص على الابن بعض الحكايات الشائقة، ويقوم المطهِّر بإدخال ذكر الطفل بهدوء في الختَّانه (وهي قطعة جلد قوية مستديرة وبها ثقب) والختانة تدفع الحشفة إلى الداخل وتقيها من خطر السكين، التي يستعملها الختان في قطع الجلدة المعروفة بالقلفة. أما القلفة، المراد قطعها، فتبرز إلى الخارج لوحدها حيث يقوم الختان بربطها بخيط قوي ثم يقول الأب لابنه: انظر إلى الغزيِّل (تصغير غزال) في السماء أو نحو ذلك فيقوم الطفل برفع رأسه إلى أعلى، وفي تلك الأثناء يقطعها الختان بسرعة.

ويوضع على مكان القطع قهوة (بن) محموسة مطحونة طحناً ناعماً لكي تمنع النزيف، كما يشق ثوب الطفل من الأمام لكي لا يضايقه عند المشي، ويعطى الطفل شيئاً من الحلوى، وتكون الأسرة قد أعدت وجبة إفطار فاخرة شهية مصنوعة من مختلف الأكلات الشعبية اللذيذة، مثل خبز التاوه أو المقشوش (لقيمات على هيئة الفلافل تعمل على المقرصة دون استخدام الزيت وتكون مغموسة بالدبس أو محلول السكر) وقرص عقيل والكليجاء والسويق والحنيني واللبن والزبد والتمر والمراصيع والمصابيب وغيرها. ويدعى لهذه المناسبة الأقارب والجيران ويشاركهم في ذلك الحفل الصبي المطهر.

وكتب بعض الرحالة الغربيين الذين زاروا الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر عن الختان عند بعض قبائل البدو، وعما يصاحب هذه المناسبة من عادات. وقد جنحوا في كثير مما ذكروه إلى المبالغة والخيال أحياناً، مما دعا إلى تجاهله.

من هؤلاء الرحالة الغربيين تشارلز داوتي C. Doughty، الذي زار الجزيرة العربية عام ١٨٧٦م، وسجل بعض الملاحظات والانطباعات الشخصية عن ختان الذكور عند البدو، نوردها باختصار وتصرف. قال داوتي:

> الصيف موسم المزينين، موسم ختان أطفال البدو. في هذه المناسبة تقوم

الأم بالتعبير عن سرورها وفرحها بختان طفلها وذلك بتزيين وزخرفة خيمتها بأنواع من الزينات والزخارف البسيطة غير المكلفة. وتجتمع بنات الجيران لمشاركة أم الطفل فرحتها حيث يغنين ويرقصن وهن يرفلن في أحسن ملابسهن وحليهن الفضية غالباً، وربما لبسن الأقراط والأساور من الذهب والخرز الملون الجذاب. وربما وضعن في فتحات في أنوفهم الزمام أو مسماراً من القرنفل مكانه، إضافة إلى المناديل التي يربطنها على جبينهن فوق ريش النعام.

ويخُتن الطفل عند البدو، عادة، عندما يبلغ الثالثة من عمره، خاصة عندما يكون لدى الأم ما يكفي من الحنطة والأرز لتقديمه للضيوف، ومن ناحية أخرى يحل أصدقاء الأب ضيوفاً عليه، وقد تَزيَّنَ بعضهم بحزام في الوسط وبحزام آخر زاه على الكتف تتدلى منه سلاسلٍ صغيرة وأغلفة البارود النحاسية، ويحملون على أكتافهم بنادقهم الطويلة التي يتنافسون بها.

ويقدم والد الطفل لضيوفه عشاء من اللحم والأرز، وبعد تناول طعام العشاء، يشكل الرعاة الشباب الذين تملأُهم روح الدعابة صفاً وذراع كل واحد منهم على كتف الآخر. وبصيحة واحدة يبدأون الرقص فيتمايلون ويتقدمون ويتراجعون وهم ينشدون سوياً بأصوات جشة بيتاً واحداً من الشعر، وتصفق النساء بجانب الخيمة. وتنهض امرأة، هي أم الطفل المختون على الأرجح، حاملة عصاً في يدها وترقص متجهة نحوهم وهي تجاوب في بهجة أنشادهم بأغنيتها، بينما هم يرقصون متقدمين بدورهم تجاهها.

وعندما يصيرون على مسافة قريبة منها تتراجع إلى الخلف ووجهها نحوهم متظاهرة بالدفاع عن نفسها بالعصا. ويستمرون في مهاجمتها ومطاردتها منشدين بأصواتهم الرجولية نفس البيت الشعري.

وشاهدت مُزيِّنين آخرين في مخيم سحامه وكان ذلك في الصباح الباكر- موعد طهارة الأطفال. وعندما مررت بالخيمة الأولى كان الطفل قد ختن قبل لحظات ولكن الخِتانَ كان رديئاً لدرجة أن الخاتن استدعي مرة أخرى.

وأتيتُ إلى خيمة مزين آخر، وكان في هذه المرة أحد الصناع (حداداً) ورأيته يـشحذ شفرة مديـته بينما أمسك آخر بكبش واستعد لذبحه. كان الأب -المـزين- يشجـع ابنه الصغـير حيث أركـبه على ظـهر الكبش ليدور به دورات ثم أجلسه في مكانه مرة أخرى وسحب مديته الكبـيرة وذبح الكبش فـي سرعة فائقة. وذبح أيضاً معزة وعـتوداً. والآن أجلـسوا الطفـل على قدر معدني ضخم منكفئ يستعمله البدو في حالـة ضيافة قوم كـثيرين... ووضعوا تحت الطفل مسحوقاً من روث الخيـل الجاف. ووقف هذا الأب (الحداد) صامتاً يشحذ شفرة موسى ثَلِـمَه على ذراعه القويـة. ثم شدّ القلـفة داخل كسرة حجر مثقوبة وربطها بخـيط. «إنتبه ولا تتـجاوز الحـد» قالـت الأم وهي ممسكة الطفل بيد بينما غطت بيدها الأخرى عينيه وهي تشجعه بصوت حنون وتعده بحليب طيب وأشياء ثمينة. وبخفة فصل الصانع القلفة عنـد عقـدة الخيـط ورش الجرح بمسحوق من الفحم، وترك الطفل، الذي لم يحس كثيراً بالألم، لأمه التي أراحته في حضنها وربتت عليه مذكـرة إياه أنـه يجب أن يـكون مسروراً لأنه دخل الآن الإسلام. ووزع معظم اللحم والأرز المسلوقين قبل منتصف النهار، وحُملت أجزاء منـهما إلـى الأصدقاء الذيـن لم يتمكنوا من الحضور. وشاهدتُ في الساعات التي تلت الختان، الفتيات والشابات المتزوجات حديثاً يغنـين فـي مـرح وابـتـهـاج (نـصر ١٩٩٥: ١٤٦-١٤٨).

أما الرحالة سنوك هورغرونيه الذي زار مكة عام ١٨٨٥م فقد كتب عن الختان في المجتمع المكي ما يلي:

يعمل الحضرمي الذي لم يصبح مكياً بعد بعاداته وتقاليده على ختان أنجاله بعد مـيلادهم بأربـعين يوماً. أمـا داخل الجزيرة العربيـة فهناك قبائل تجري عملية الختان بعد سن البلوغ بطريقة مفـزعة غاية الفزع وخطرة إلى حد مـا. وتقف الخطيبـة أمام خطيبها الذي تجرى له العملية لتختبر شجاعته، وتفسخ خطوبتها منه إذا صدرت منه أنة ألم.

لقد ذكر كثير من الرحالة الأوربيين طرقاً بدائية كهذة للختان في غرب الجزيـرة العربـية وجنـوبها. وقـد

علمتُ أن هذه العادة متبعة عند قبائل في شرق الطائف وجنوبها. ويقوم المكي بختان أبنائه بين الثالثة والسابعة من العمر، وينتظر الفقراء حتى يقيم جار غني أو كفيل لهم وليمة لختان ابنه ويسمح لهم فيها بختان أبنائهم على نفقته.

وفي اليوم السابق للختان أو الطهار أو التطهير، كما يعرف في مكة، يؤخذ الطفل في موكب مهيب عبر طرقات المدينة. وتقدم للضيوف المدعوين وجبة الغداء، وعندها تُضرب طبول كبيرة بجانب المنزل إيذاناً ببدء الإحتفال.

يتبع المنشدون الطفل وهو ملفوف في ملابس ثقيلة مطرزة بالذهب والفضة والجواهر، بحيث لا يكاد وجهه يبين من كثرة اللفافات، وهو محمول على حصان مساو له في الزينة، ويسير على جانبي الحصان رجال يسندون الطفل، ويرفعون بين الحين والآخر قطعة قماش مغموسة في عطر إلى أنفه. ويسير خلف الطفل، الذي يُنظّمُ الموكب أمام منزله، مجموعة من أصدقائه راكبين مثله على ظهور الخيل ولكن في ملابس أقل فخامة. ويسير الموكب في طرقات مكة الرئيسية حتى غروب الشمس ويرجع في النهاية إلى البيت الذي بدأ منه. فيؤخذ الطفل إلى النساء. وينصرف المدعوون بينما يستمر الإنشاد وضرب الطبول.

وبعد صلاة العشاء وحتى منتصف الليل، تكرم نساء الأسرة وفادة صديقاتهن ويستمتعن كلهن بأغان لبعض المغنيات اللائي يحيين حفلات الختان، تشبه تلك التي تغنى في حفلات الزواج.

عند شروق شمس اليوم التالي يأتي المزيِّن ومعه عدته (ملاقيط صغيرة ليقبض بشدة على القلفة) وموس.

وباسم الله يؤدي العملية سريعاً، بينما الصبي راقد على ظهره وتحاول أمه أن تصرف انتباهه بالحلوى.

ويوقف المزين الدم بذر رماد قطن محروق على الجرح ولفه بلصقات تسمى مَرْتَقْ. ويلتئم الجرح غالباً في ظرف أسبوع. وبعد العملية يتناول الأقارب، نساء ورجالاً، وجبة الفطور المكونة من فطير ممتاز جداً اسمه زلابية. وهكذا تنتهي الوليمة (نصر ١٩٩٥: ٢٤٦).

ومن نوادر الختان في نجد ما يروى أن شاباً لم يختتن صغيراً حتى كبر وبلغ الرشد

وقَرُبَ موعد زواجه. فذهب بنفسه إلى الستاد المختص بالختان، وقال له: عندنا صبي نريد تختينه، لعلك تأتينا في البيت، فقال الستاد: لا بأس، فوصف له البيت وواعده عند الصباح، وقت طلوع الشمس. وفي الموعد المحدد، وقف الشاب قرب الباب ينتظر، وأهله كلهم هربوا من البيت انزعاجاً مما قد يحدث. فجاء الستاد ودخل وجلس وأخرج أغراضه من حقيبته للعملية وقال للشاب: هات الصبي، فقال الشاب: أنا المعني، إني لم أختن وأريدك تختنني. فنظر إليه الستاد ثم أخذ يدخل أغراضه في حقيبته، فأمسك الشاب يده وقال: ياعم ارحمني، والله إن صداق زواجي في البيت وأنا حالي هكذا. فأعاد الختان النظر إليه وقال: إذن لا بد من حضور رجال يمسكونك، فقال: أنا أمسك نفسي فاعمل على كيفك. فأخرج أغراضه وأجرى العملية والشاب ساكن لا يتحرك. فلما انتهى قال الشاب: فعل الله بأبي كذا وكذا (دعا على أبيه بدعاء غير طيب)، الذي ما ختنني وأنا صغير (التويجري ١٤١١، ج٢: ٨٥).

أما ختان البنات فيكون بقطع جزء من البظر ويتم بطريقة سرية، وتقيم النساء فقط حفلاً لذلك، بينما يستقبل الرجال أقرباءهم وأصدقاءهم المقربين. ويسمى ختان البنات الخفض، فالختان للذكور والخفض للإناث، وسمي خَفْضْ لأنه يخفض بروز النواة (البظر) عند المرأة. وكان موجوداً على نطاق ضيق جداً في بعض مناطق الحجاز، كتقليد أسري أكثر منه تقليد اجتماعي.

وفي لسان العرب لابن منظور؛ (خفض): قال الرسول ﷺ لأم عطية «إذا خفضت فأشمي» أي إذا ختنت فلا تنهكي أو تبالغي في القطع. والعرب كان يخفضون حتى إنهم ينعتون التي لم تخفض بالذم؛ فيقولون في تشاتمهم «ياابن البظراء» أي ذات البظر التي لم تُخفض. وما زالت بعض المجتمعات العربية يمارس فيها خفض الفتيات.

الحِجامه

هي إحدى طرق الاستطباب المعروفة عند العرب منذ القِدَم، وكانت تمارس في الجاهلية، وفي الإسلام. وورد فيها عدة أحاديث؛ منها حديث طاووس عن ابن عباس ٪ أن النبي ﷺ «احتجم وأعطى الحجام أجره» (رواه البخاري ومسلم). وقد أفرد لها الإمام البخاري (باب الحجامة من الداء).

والحجم لغةً هو المص. وسمي به فعل الحاجم، لما فيه من مص للدم في

موضع الشرط. والحجَّام: المصَّاص، والحِجامة: فعل الحاجم وحرفته.

وقد أورد أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي المتوفى سنة ٤٠٤هـ حديثاً عن الحجامة في كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف. وخصص لها الفصل الثامن والتسعين الذي أسماه «الحجامة وكيفية استعمالها». وبيّن أنواعها وحدد مواضعها وكيفية إجرائها. وفي الفصل التاسع والتسعين حدد ما يُستخدم من الدهانات، وما ينبغي أن يتخذه المحتجم قبل الحجامة وبعدها (الزهراوي ١٤١٤: ٤٠٥).

وعن فلسفة الحجامة وشروطها ومواضعها والأمراض التي تعالجها يقول حنّا «تعتمد فلسفة الحجامة الطبية على فكرة الامتلاء الدموي الذي يتطلب إخراج كمية من الدم من جسم المريض وهي في ذلك تماثل عملية الفصد ولكنها أقل خطراً منها. والحجامة مثلها مثل الكي ممارسة علاجية عرفها العرب منذ زمن بعيد. تبدأ عملية الحجامة ببعض الاستعدادات البسيطة الخاصة بتجهيز الأدوات وغسلها بالماء والصابون ثم إعداد المريض واختيار المكان المناسب لتنفيذ تلك العملية» (١٩٩٨: ١٧٢-١٧٦).

وللحجامة شروط يحسن بالمحتجم أن يراعيها ما أَمكن، ومن أهم شروطها أنّ عليه اختيار الوقت المناسب. وهناك خلاف في أنسب أوقاتها أفي الشتاء هي أم الصيف، ولعل الجو المعتدل أنسب وقت لها، ويرى بعض الحجّامين أن يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء أكثرها ملاءمة، ووقت الصباح أفضل من المساء. ولا ينبغي إجراء الحجامة في أول الشهر، لأن الأخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت، ولا في آخره لأنها تكون قد نقصت، بل في وسط الشهر، حين تكون الأخلاط هائجة بالغة في تزايدها (ابن القيم ١٤٠٢، ج١: ٥٤). عن أنس # «كان رسول الله ﷺ يحتجم في الأخدعين والكاحل وكان



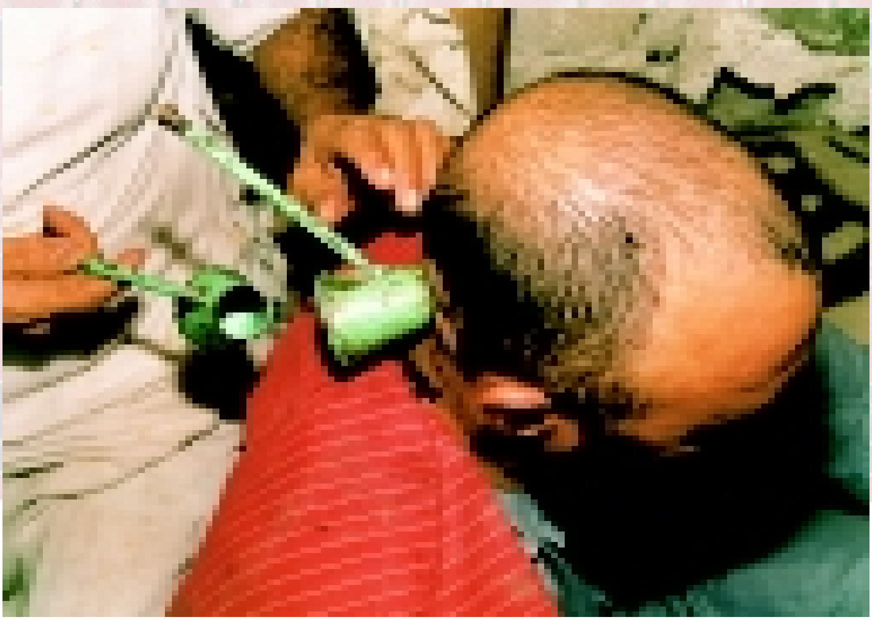
حلق موضع الحجامة في أسفل الرأس وأعلى العنق

يحتجم لسبعة عشر وتسعة عشر وفي أحد وعشرين» (أخرجه الترمذي).

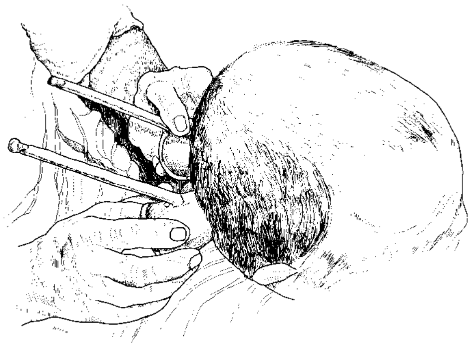
وعلى المريض ألا يستحم بعد الحجامة مباشرة وألاَّ ينام بعد إتمام العملية مباشرة. وعليه أن يتغذى لأن التغذية الجيدة عامل مساعد في استعادة المريض لما فقده من دم. ولا ينبغي إجراء الحجامة للطفل الصغير، ولا للشيخ الكبير. وفي ذلك يقول ابن سينا:

والطفل ذو العامين ليس يحجم
والشيخ ذو الستين عنه يحجم

كما لا ينبغي إجراؤها حال الشبع. وفي الأثر جاء أن الحجامة على الريق شفاء، وعلى الشبع داء، وفي سبعة عشر من الشهر شفاء. ويفضل أن يستحم المحتجم بعد حجامته بالماء البارد بعد توقف الدم، وأن يصبر عن الأكل لمدة ساعة على الأقل، وأن يجتنب مؤقتاً الحوامض والموالح. أما في الطب الحديث، فإنه يتجنب العلاج بالحجامة عند المصابين بداء السكري، وللأشخاص ضعيفي البنية، أو عند الخوف من استمرار النزف في مكان التشريط، بسبب وجود اضطرابات في أزمنة النزف، والتخثر وغيره مما يحدث مع بعض الأمراض، كقصور الكبد ونحوه. كما لا تجرى لمن عنده فرط حساسية بالجلد أو في منطقة مصابة بمرض جلدي. ويرى



وضع المحجمة الأولى والثانية



تثبيت المحجمتين

والساق في منتصف المسافة بين الركبة والقدم من الخلف، وجانبي العينين، ولا يجوز إجراؤها في الصدر أو في اليد أو الفخذ أو البطن.

واختلف الحجّامون في العمر المناسب للحجامة. يرى بعضهم أنه يبدأ من ثماني سنوات، ويقول آخرون إنه يبدأ من ١٢-١٥ سنة، ويرى فريق ثالث أن من لم يحجم وقد بلغ الأربعين فليس له أن يمارسها بعد ذلك (حنَّا ١٩٩٨ : ١٧٤).

ويُجري الناس الحجامة لعلاج أمراض مختلفة مثل أوجاع الرأس، والدوار، ووجع العينين، وآلام الأسنان، وآلام الصدر والكحة، وآلام الظهر

المعالجون الشعبيون أن الحجامة لا تصلح لمن عنده انسداد أو التهاب في الأنف.

ولا تجرى الحجامة في كل موضع من الجسم، إذ لها مواضع، فهي تُجرى في أماكن مختلفة من الجسم؛ أشهرها خلف الرأس، وأعلى الظهر، وجانبي الركبة،



التأكد من دقة تثبيت المحجمتين



شفط الدماء

والساق، والركبة، والبواسير، وهناك من يستخدمها للدغة العقرب.

وعند العامة في معظم مناطق المملكة، تجرى الحجامة ليخف الشخص، حسب التعبير الدارج، ويصفى بصره. وبعض الناس يحتجم في العام مرة واحدة على الأقل، ويرى في ذلك تجديداً للدم ولنشاط الجسم بصفة عامة. والمعروف أن أهم تأثيرات الحجامة هي خفض ضغط الدم وهو تأثير يصاحب عملية التبرع بالدم حديثاً.

كما قال الحجامون إن هناك أمراضاً لا تعالجها الحجامة مثل؛ السل، والصفار، والكلى، والكسور، والدمامل، والسخونة، وأمراض القلب، والروماتيزم والغازات في البطن (حنّا ١٩٩٨: ١٧٢-١٧٦)

والحجامة على نوعين؛ الأول هو ما يسمى بالحجامة الجافة، وتعرف عند أطباء العرب القدامى بالحجامة بلا شرط، والثاني هو ما يسمى بالحجامة الرطبة أو المبزغة أو الدامية، وتعرف عند أطباء العرب القدامى بالحجامة بالشرط. ففي الحجامة الجافة يُسخَّن الهواء بداخل الكأس بأن يحرق شيء بداخله فيتمدد الهواء بالحرارة وعند ملامسة الجلد يكب الكأس عليه وإلصاق فتحته على الجلد يبرد الهواء فينكمش ويقل حجمه فيحدث



تجفيف الدماء بعد نزع المحجمتين



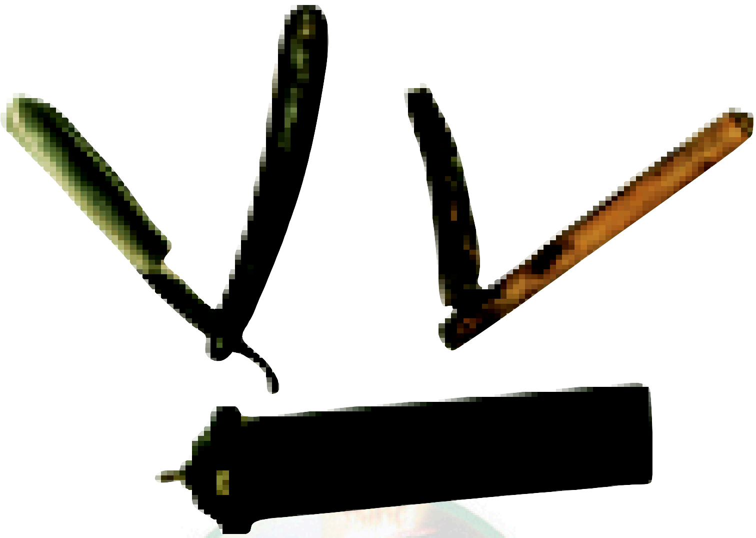
حجامة القدم

تفريغ داخل الكأس، يجذب الجلد إلى داخل الكأس ويستخرج منه كمية من الدم. أما الحجامة الرطبة، فتختلف عن سابقتها، بأن تجرح جروح سطحية بالمشرط (الموسى) في الجلد، طول كل منها حوالي ثلاثة سنتيمترات، ثم توضع الكأس، بالطريقة السابقة نفسها، فتمتص كمية أكبر من الدم الذي يخرج من الجروح في المكان الذي احتجم فيه.

ومن أهم أدوات الحجامة عند الأطباء الشعبيين في المملكة المِحْجَم؛ وهو وعاء له شكل بوقي، يصنع من



محجمة معدنية



أمواس الحلاقة مع المسن

المعدن أو النحاس أو الزجاج، ومنهم في الباحة من يستخدم قرون الثيران المستقيمة والمتوسطة. والمحجم مفتوح من الاتجاهين، ولكن إحدى الجهتين واسعة وهي التي توضع على المكان الذي تجرى الحجامة فيه، وهو يشبه البوق إلى حد كبير، وقد يؤنث فيقال محجمة (والجمع محاجم). ومن الأدوات المهمة في الحجامة الموسى أو الشفرة، وبها تجرى عملية تشريط الموقع في حالة الحجامة الرطبة أو الدامية. ويرتبط بذلك المِسَنّ، بكسر الميم وفتح السين وتشديد النون، ويسمى أيضاً المبْرد، ويسميه أهل الوشم ميلقْ. وتجمع كل هذه الأدوات التي يستخدمها الحجام في حقيبة (شنطة) خاصة، يحملها الحجّام عندما يذهب لأداء عمله، وتعرف عند عامة أهل نجد بالعيبه. ويستخدم الحجام في الزمن الحالي المطهرات المختلفة مثل الديتول وغيره لتطهير مكان الجروح.



شنطة أدوات الحجامة

الفصد

من الممارسات العلاجية الشعبية التي كانت شائعة قديماً، وهو إحداث شق أو قطع في الوريد أو العرق، وإسالة الدم منه. والفصد في الطب الشعبي ممارس منذ أقدم العصور، وقد نبّه أطباء المسلمين القدامى إلى أن الدم لا ينبغي إخراجه من جسم الإنسان إلا للضرورة. وكانوا يفصدون المريض لإخراج الدم الفاسد من الجسم، دفعاً للمرض، وحفاظاً على صحة الإنسان. وهناك شروط محددة دقيقة في الشخص الذي يتولى عملية الفصد، وكذلك في الشخص المفصود (المريض). كما أن هناك شروطاً أيضاً للأدوات التي تستعمل في عملية الفصد، وفي المبضع الذي يفصد به. ويشترط في من يقوم بعملية الفصد أن يكون خبيراً عارفاً بالعروق من أوردة وشرايين، ملماً بأسمائها وطريقة فصدها، وأنواع الأمراض التي يفصد لها، وكيفية التئام الجرح بعد عملية الفصد. كذلك يجب أن يُختار الفصل المناسب من فصول السنة لعملية الفصد، فقد قيل إن فصل الربيع هو أفضل الفصول للفصد، ويليه أوائل أشهر الصيف. ويجب أن يكون الفصد الذي يُجرى في فصل الصيف صغيراً ولا يشق العرق، ولا يقطع قطعاً كبيراً خوفاً من شدة النزيف. وينصح الأطباء الشعبيون، الذين لهم باع طويل في عملية الفصد، بعدم إجرائه في فصلي الخريف والشتاء. أما مبضع الفصد فيجب أن يكون رفيعاً ليناً نظيفاً خالياً من الصدأ. وأن يحفظ بعيداً عن الغبار والرطوبة، وأن يُطَهَّر بالنار جيداً قبل عملية الفصد وبعدها. لأن كثيراً من الفيروسات –وكائنات مجهرية أخرى– يمكن انتقالها عن طريق الدم.

ويجب أن يكون الشخص المفصود في حالة استرخاء تام، ونفسيته جيدة، خالي المعدة. ولا يفصد المريض في فترة الحمّى أو في وقت تهيج الوجع، كما لا يفصد الإنسان دون الخامسة عشرة، ولا فوق سن الستين، كما ورد في الحجامة.

والعروق التي تفصد أوردة، وهي تزيد على خمسة وثلاثين وريداً، موزعة في أجزاء الجسم مثل الرأس واليدين والرجلين والبدن. والفصّادون، عادة، يعرفون أسماءها ومواقعها وأنواع الأمراض التي يفصد كل وريد لها. فمثلاً عرق النسا، يفصد له، عادة، فوق الكعب، والصافن عن يسار الكعب، يفصد لأمراض ضعف الطحال والكبد. وعرق الجبهة، الذي

ينتصب، عادة، في وسط الجبهة، يفصد للصداع وللشقيقه أيضاً. وعرق قمة الرأس (الهامه) يفصد للشقيقه والسعفه والقراع. أما عرق الصدغ، وهو الملتف على مفصل الفك، فيفصد لأمراض العين، وكذلك أوجاع اللوزتين. أما العرق الذي على يمين السرّة، فيفصد لعلل الكبد. والعرق الذي على يسار السرّة، يفصد للطحال.

التجبير

عرف الطب النبوي علاج الكسر بالجبيره، فيروى عن علي بن أبي طالب # قوله «انكسر أحد زنديَّ فجبرته، فسألت رسول الله ﷺ فقال: امسح عليه. يجوز المسح على الجبيرة إلى حين البرء (رواه ابن ماجه). كما اهتم الأطباء المسلمون بهذا النوع من العلاج، فأورده أبو القاسم الزهراوي المتوفى سنة ٤٠٤هـ في كتابه <u>التصريف لمن عجز عن التأليف</u>. وخصص له الباب الثالث وفصَّل أنواع الكسور، التي تعرض للإنسان وطرق علاجها والأدوات المستخدمة لذلك.

ويُعد التجبير من أكثر طرق العلاجات الشعبية التي تنال ثقة كثير من الناس. وفي الغالب يقتصر عمل المجبّر على تجبير الكسور والخلع ونحوها، إلا أن بعض المجبرين يصفون إلى جانب ذلك بعض العلاجات الشعبية من أعشاب وغيرها. أي أنهم يجمعون بين أكثر من طريقة للعلاج. وكانت أكثر أسباب الكسور شيوعاً في الماضي السقوط في الآبار، أو من على الجدران والدواب، والنخيل. أما في الوقت الحاضر فمعظمها ينشأ من حوادث السيارات، والحوادث المنزلية كالانزلاق ونحوه، وكذلك إصابات هواة الرياضة، خاصة لاعبي كرة القدم، ونتج عن ذلك ظهور الطب الرياضي.

والمجبّرون المعاصرون في المملكة ورث بعضهم الخبرة عن آبائه، واكتسبها آخرون من تجاربهم الشخصية. وهناك من زاول التجبير على إثر موقف شخصي تعرض له هو أو أحد أقاربه، فوفق في عملية التجبير بنجاح. وتختلف الأدوات التي يستخدمها المجبرون اختلافات يسيرة، إلاّ أن العامل الحاسم لنجاح التجبير -في رأيهم- هو الخبرة المكتسبة في هذا المجال. ويتميز معظم المجبرين بقوة الشخصية والثقة في النفس، وهي أمور مطلوبة في من يزاول مثل هذا العمل.

وقد كانوا يجبرون فيما مضى كل أنواع الكسور، قبل انتشار المستشفيات. وكانت بعض عمليات التجبير تستغرق

وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً. أما الآن فإن أكثر المجبرين يحيل الحالات المعقدة إلى المستشفيات، خاصة إذا كانت مصحوبة بنزيف. وعلى حين يستفيد بعضهم من صور الأشعة في إجراء عملية التجبير، نجد آخرين لا يرون لذلك أهمية تذكر، ويفضلون الاعتماد على الخبرة الشخصية، وعلى ما يصفه المريض من أعراض.

ويتفق معظم المجبرين الشعبيين المعاصرين على أنه لا داعي لحجبة المكسور بعد تجبير كسره، على حين يرى بعضهم أن المريض يجب أن يُحْجب عن اللحوم الثقيلة والتمر والسمك والجماع. ويقال إن المريض إذا تناول التمر أو جامع قبل أربعين يوماً فإن كسره الذي تماثل للجبر ينكسر من جديد. ويحميه بعضهم عن الحَوارّ والحوامض والمشروبات الغازية.

ويرى بعض المجبرين الشعبيين أن الطريقة التي يستخدمونها أفضل من الطريقة الحديثة التي تستخدم الجبس، لأنها تمكنهم من متابعة تطور مراحل العلاج، والشد على المنطقة المُجبّرة، كلّما خف الورم الناتج عن الكسر. على حين لا يمكن فعل ذلك مع وجود الجبس. كما أن استخدام الجبس لا يُمَكِّن من معرفة نجاح التجبير أو فشله، إلا بعد مدة طويلة قد تصل إلى ثلاثة أسابيع. أما في التجبير الشعبي فغالباً ما يكون المريض قد شفي خلال تلك الفترة.

ويرى بعض المجبرين الشعبيين أن الجبس نفسه له دور في تأجيل الشفاء. ومنهم من يستعمل الدقيق ويرى أنه أقل حرارة من الجبس. كما يرون أن من المآخذ على التجبير الحديث كبرُ مساحة المنطقة المجبرة، زيادة عمّا يحتاجه المصاب. فقد يكون الكسر في إصبع واحد فقط، ومع ذلك تجبر اليد كاملة.

وتعتمد طرق التجبير المستخدمة عند المجبرين الشعبيين على نوع الكسر من ناحية، وعلى قوته أو خطورته من ناحية أخرى، فالكسور تتفاوت تفاوتاً كبيراً، فمن كسر بسيط لأحد الأصابع، إلى كسر مضاعف في الفخذ، أو شرخ في الجمجمة وغير ذلك. ويُصنِّف بعض المجبرين الكسور إلى ثلاثة أنواع، حسب نوع الإصابة والآلة التي سببت الكسر، وهي؛ المنحني والمفتت والمنصرم. ففي النوع الأول وهو المنحني، يكون العظم منحنياً فقط وعلاجه بسيط، إذ يلزم فقط فرده بقوة وإعادته إلى وضعه الأصلي، ويُلف عليه سنايف (قطع خشبية مستطيلة) محاطة بالقطن ويُربط المدة اللازمة. أما المفتت، وهو الذي يتفتت

فيه العظم إلى قطع، فيأتي في الدرجة الثانية من حيث صعوبة تجبيره

وأشد الأنواع الثلاثة خطورة هو المنصرم، الذي ينتج عن البتر بآلة حادة ونحوها، ويلزم جهد كبير لعلاجه.

ومن الإصابات التي يطببها المجبّرون الشعبيون؛ المَلْع، وهو انفلات الكتف عن الترقوة، حيث ينقلب المفصل. ويعالجه بعض الأطباء الشعبيين، منهم الشيخ يحيى بن يحيى دوم مدخلي، من سكان صامطة في منطقة جازان، بالتدليك والتكميد المستمرين حتى يُسْمع صوت رجوع المفصل إلى مكانه. على حين يعالجه بعضهم، ومنهم علي بن مزروع في المنطقة الوسطى، باستخدام اللصقة (البلاستر) حيث تمد الجهة المصابة جيداً، ثم توضع عدة طبقات من اللاصق بطريقة معينة يتقنها الطبيب المعالج، ولا يُحْمَى المريض عن أي شيء، لأن هذا النوع من الإصابة يعد -كما يقول ابن مزروع- من أهون الإصابات.

وهناك كسر الترقاة (الترقوة)، الذي يعُالج بشد الكتف لأعلى حتى يلتقي طرفا العظمين المكسورين، ثم يُجْعل عليه اللاصق ويشفى بعد أيام قليلة. وهنا أيضاً لا يُحْمى المريض، ويترك اللاصق لمدة أسبوع، وتوضع مخدة لدخول الهواء، وتعلق اليد ولا تحرك وتشفى بإذن الله.

أما عن انفصال الساق عن الركبة فيقول الطبيب الشعبي المجبِّر يحيى مدخلي إن علاجه ينجح نجاحا كبيرا، وذلك بمحاولة إرجاع المفصل للركبة بالزيت والتدليك والتكميد بقطعة قماش مبللة بالماء الساخن، ثم التجبير لمدة ثلاثة أيام تفك الجبيرة بعدها، وتمرّن الرِّجل للخلف حتى ترجع لحالتها الطبيعية. ثم تجبّر مرة ثانية لمدة ثلاثة أيام فقط حتى لا تتصلب، ثم تفك الجبيرة وتمرن الرِّجل للأمام والخلف. وتستمر هذه المحاولات لمدة عشرين يوماً أو شهر، حتى يتماثل المريض للشفاء. وفي حالة انفصال العضد عن الساعد، فإنه يُجبِّر الذراع وهي ممتدة، بقطعة من ورق مقوّى، مثل الكرتون، وقماش شاش لمدة ثلاثة أيام. بعد ذلك يجبّر الذراع بالدقيق والشاش أو القطن، ويضعه على الصدر لمدة ثلاثة أيام، ثم يُمرّن الذراع. ويعيد العمليتين السابقتين مع التمرين حتى يشفى المريض. أما الكسر في مشط الرجل فيعالجه المجبر الشعبي بدهنه بصفار البيض، ثم ربطه



مكونات جبيرة كسر الفخذ

بالشاش، ويوضع في أسفل القدم قطعة صلبة من ورق الكرتون للحماية.

وفي حالة كسر الساق فإنه يجبر بوضع قطن، ثم ورق كرتون. ويستخدم ابن مزروع نوعاً من ورق الكرتون ذا ست طبقات، بحيث ينزع منها طبقة أو أكثر حسب الحاجة، وحسب السمك الذي يريد، مع ألواح خشبية رقيقة تسمى سنايفْ ثم تلف بالشاش وتربط ربطاً جيداً بشريط لاصق. أما كسر الفخذ فيلزم له جبيرة كبيرة.

وعند تجبير شرخ الجمجمة، يذكر يحيى مدخلي أنه يقوم بذلك عن طريق وضع قطعة من ثمرة القرع المجففة على قدر الفتحة الموجودة في الجمجمة بعد إحداث ثقوب بها، ثم يُصب السمن البلدي على القطعة يومياً لمدة أربعين يوماً، حيث يلاحظ نمو اللحم وخروجه



جبيرة كسر الساق

من الثقوب حتى يغطي الفتحة. ويمنع المريض عن الكلام الكثير، أو رفع الصوت بالكلام لمدة شهرين إلى ثلاثة أشهر.

وقد صمم الشيخ علي بن مزروع، وهو من أشهر المعالجين الشعبيين، لكسور الأصابع قطعاً من ورق الكرتون المقوى حسب الحاجة وحسب حجم الإصبع. فيوضع الكرتون على المكان المصاب ويثبت جيداً بالشاش، ثم بالشريط اللاصق.

وكان المجبرون فيما مضى يعتمدون كثيراً على استخدام جريد النخل، والسمن البلدي، ودهن إلية الخروف، وقطع القماش، مما كان متوافراً في البيئات المحلية التي تختلف من منطقة إلى أخرى. أما في الوقت الحالي فيعتمد كثير من المجبرين الشعبيين على استخدام الشريط اللاصق في عملهم. ويذكر الشيخ علي بن مزروع أنه يستهلك شهرياً



السنايف



تجبير كسر الأصبع



الشريط اللاصق

ما تزيد قيمته على ألفي ريال من الشريط اللاصق. كما يستخدمون الكرتون المقوى الذي يُختار نوعه بعناية ودقة. وقد سهَّل توافر المطهرات والشاش والقطن كثيراً من عمل المجبرين. ومن الأدوات التي ينتشر استخدامها بكثرة بين المجبرين الألواح الخشبية الرقيقة السنايف. وتحدد طول وسمك السنايف حسب نوع الكسر وعمر الشخص المصاب، وكذلك يمكن تشكيل الورق المقوى حسب نوع الإصابة.

ويمكن استخدام بعض عظام الحيوان في التجبير. ويروى أن طبيباً شعبياً هو السريحي من قبيلة حرب في منطقة المدينة وكان ذلك منذ ٩٠ سنة تقريباً أجرى عملية جراحية لرجل فقد قحف جمجمته في معركة حربية وأصبح دماغه مكشوفاً، فقتل الطبيب كلباً وأخذ من جمجمته مقدار ما فُقد من جمجمة الرجل فوضعه بديلاً للعظم المفقود. وشفي الرجل بعد أن جبرت عظام الجمجمة، وعاش عُمراً طويلاً.

وكانت الكسور المصحوبة بالنزيف تعالج فيما مضى -كما يشير إلى ذلك يحيى مدخلي- باستخدام نبات الأروى والحشفاء لوقف النزيف. أما في الوقت الحاضر فإن كان النزيف قليلاً فإنه يعالج بالمطهرات والمساحيق، ومن ثمَّ يُجبَّر الكسر. أما إن كان النزيف شديداً فيُحال المريض إلى المستشفى لعلاج النزيف وإيقافه، قبل تجبير المريض.

وعلى الرغم من أن المجبر الشعبي ابن مزروع يردد المقولة «كل نفس دواها غذاها» إلا أنه يحجب المريض عن الحَوارّ والحوامض والمشروبات الغازية لأنها، كما يقول، تحدث التغار أي التجشؤ وهو يُحرِّك العروق ويضر بالمكسور. ويحمي ابن مزروع أصحاب الكسور الكبيرة، وهي التي تصيب العضد أو الساق أو الفخذ، عن الجماع، كما ينصح، بصفة عامة، بأكل خبز البُر بعد التجبير. على حين ينصح بعض المجبرين الآخرين بتناول الرشاد (الثفّاء) ليساعد في سرعة الشفاء. وقد أصبحت فائدة الرشاد في

تجبير الكسور مشهورة عند أهل الباحة، ويروون أن صياداً اصطاد حجلة، فلاحظ نتوءاً في إحدى ساقيها، وبالتمعن فيه رأى حبيبات من الرشاد (وحب الرشاد من الحُرْف) في موقع الإصابة وتعجَّب من ذلك وقد تكون هذه الحكاية مختلقة، لكنها دفعت عامة الناس لا الأطباء وحدهم، إلى القناعة بفاعلية حب الرشاد.

ولا يمكن تحديد المدة اللازمة للشفاء بعد تجبير المصاب، فالشفاء بيد الله أولاً وأخيراً، على حين يشير بعضهم إلى أن أقصى مدة لازمة هي أربعون يوماً، خاصة للكسور الكبيرة. ويعتمد ذلك على مدى التزام المصاب بالتعليمات، خاصة من حيث الحركة، وعلى درجة الكسر أصلاً.

ويُستدل على علامات حدوث الجبر بسؤال المريض عن التحسن الذي طرأ عليه. وهل يشعر بأي نوع من الألم، ثم يُعْرف حقيقة ذلك بتحريك الجزء المصاب. فالرِّجل، مثلاً، تختبر بأن تُحرك، فإن صلبت (استقامت) وسهلت حركتها، يكون الكسر قد جبر، وإلاّ فقد يكون هناك ضرورة لكسرها مرة أخرى وإعادة تجبيرها. وعلى حين يعمد بعض المجبرين إلى الكسر مباشرة لإعادة التجبير، فإن بعضهم يضع شيئاً من إلية الخروف على موضع الكسر، ويُسلّط النار عليها حتى تذوب، لتليين العظم الذي يكسر بعد ذلك بسهولة ويجبر مرة أخرى.

ومن الأمور اللافتة للنظر ما يشير إليه ابن مزروع، من أن مكان الكسر إذا جَبَر يصبح أشدّ قوة مما كان عليه من قبل، لدرجة أنه لو تعرض العضو نفسه للكسر مرة أخرى فإنه ينكسر من فوق أو من تحت الجزء السابق لالتحامه.

الكي

هو أشهر طرق العلاج المعروفة منذ القدم في جزيرة العرب، والمناطق المتاخمة لها؛ ومن أقوال العرب المشهورة «آخر الدواء الكي». وقد كان الكي معروفاً في الجاهلية، وظل ممارساً عند العرب بعد الإسلام. ففي صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه قال «الشفاء في ثلاث؛ شربة عسل وشرطة محجم وكية نار. وأنا أنهى أمتي عن الكَي» (رواه البخاري ومسلم). وقد فُسِّر نهي النبي ﷺ عن الكي، بأن الكي جنسان؛ كي الصحيح لئلا يعتل، فهذا الذي قيل فيه «لم يتوكل من اكتوى»،

لأنه يريد أن يدفع القدر عن نفسه، والثاني كي الجُرح إذا نغل (تعفن وتورم) والعضو إذا قطع ففي هذا الشفاء. ولم يُرِد النبي ﷺ الحصر في هذه الثلاث فإن الشفاء قد يكون في غيرها. وعلى كلٍ فقد وردت أحاديث تدل على كراهة استعمال الكي وأحاديث تؤيده. ويؤخذ من الجمع بين نهيه ﷺ عن الكي وبين جواز استعماله، أنّ الكيَّ لا يترك مطلقاً، ولا يستعمل مطلقاً بل يُستعمل عند تعيّنه طريقاً إلى الشفاء، مع مصاحبة ذلك باعتقاد أن الشفاء من عند الله تعالى.

وقد احتل الكيّ مكان الصدارة في طرق العلاج الشعبي الممارس في المملكة، قبل دخول الطب الحديث. وعلى الرغم من أنه كان يمارس على نطاق واسع جداً، ومن قِبَل عدد كبير من الممارسين الشعبيين، إلا أنه اشتهر به من بينهم طائفة معينة ممن كوَّنوا خبرة كبيرة على مر السنين. فأحاطوا بالأمراض وعلاماتها، والأماكن الصالحة للكي، والأداة المناسبة لها. ولا يكاد يخلو بيت في المملكة من وجود شخص أو أكثر قد جرى كيّه خلال فترة من حياته. والقصص في هذا المجال متداولة مشهورة بين العامة، وتكاد تكون متواترة، وكلها تجمع على نجاح هذا الأسلوب في علاج عدد من الحالات المرضية الميؤوس منها.

يوجد اعتقاد راسخ لدى الناس بأن للنار مفعولاً علاجياً أكيداً؛ سواء حرق بها نباتات أو مواد ثم تناولها الإنسان أو أدهن بها أو كوي باستخدام آلات أو أدوات حديدية أو غير حديدية مباشرة على جسم الإنسان أو الحيوان، وهو ما اصطلح على تسميته؛ العلاج بالكي.

وقد عرف العرب الكي علاجاً منذ أمد بعيد، وأعانهم على ذلك معرفة دقيقة بتشريح الجسم البشري، ومن هنا اتخذوا من الكيّ وسيلة علاج فاعلة، فبرع أطباؤهم باستخدام الكي، يدل على ذلك ما ذكره ابن سينا في كتابه القانون والبغدادي في كتابه <u>المختارات في الطب</u>. وقد أورد ابن سينا فصلاً كاملاً عن الكي وخاصية العلاج به. وقد كان أبو القاسم الزهراوي أكثر أطباء المسلمين استخداماً للكي، وفلسفته في ذلك أن الكي لا يتعدى فعله ما بعد العضو المصاب بعكس أدوية أخرى يتعدى أثرها إلى أعضاء أخرى وربما أتلفت العضو وجعلت علاجه مستحيلاً.

والكي إحراق الجلد باستخدام أداة حديدية أو غير حديدية بعد تحميتها في النار، وقد تسمى رشمه أو رقمه، وسبب

ذلك ما يخلفه الكي من علامة في الجلد.

ولنجاح الكي شروط تتعلق بالمعالج والمريض وعملية الكي. أمّا المعالج فمن شروطه:

١) إجراؤه عملية الكي على طهارة.
٢) أن يكون مزوداً بالخبرة والمهارة اللازمتين.
٣) تحديد مكان الكي بدقة.
٤) تحديد عدد الكيات المطلوبة.
٥) طريقة الكي، وهل هي مطرق أو عرق أو صليب، إلخ.
٦) السرعة وخفة اليد.
٧) الثقة بالنفس والجرأة والإيمان بالله.

أما شروط الكي بالنسبة للمريض فمنها:

١) أن تكون لدية ثقة في المعالج الذي يتولى كيّه.
٢) أن يكون متماسكاً يتحمل الألم لأن عدم الثبات يجعل الكية تطيش عن مكانها المحدد.
٣) تأخير الاستحمام حتى يبرأ موضع الكي.

أمّا الكي الناجح فمن شروطه:

١) أن تكون المكواة محمّاة تحمية جيدة فيحمّر لونها حتى تكون الكية صالحة.
٢) عدم تخدير المريض إذ إن الإحساس بآلام الكي جزء من العلاج.
٣) عدم علاج أثر الكي بأي مواد تساعد على شفاء الحرق بل لا بد أن يترك الحرق ليشفى وحده في مدته المطلوبة.

أما ما يفسد الكي فهي جملة أمور أهمها:

١) يعد الماء من أول الأشياء التي تعيق عملية الشفاء لذا يحذر المريض من أن يمسّ الماء حتى تشفى الكيّة.
٢) العطور والروائح النافذة تكون أيضاً مضرة ومفسدة لعملية الكي. لأن الكيّ يحدث جرحاً يتأثر كغيره من الجروح بأنواع من الروائح التي تصيبه بالشمم، إذ يتورم له الموضع وتصاحبه آلام ويتأخر شفاؤه ما لم يكافح بالكبو أو شم أدوية مضادة للشمم مثل المر.
٣) العلاج الدوائي يفسد الكي وعلى المريض أن يتجنبه.
٤) خطأ الكواء في تنفيذ عملية الكي مما يؤدي إلى تورم الكية وخروج الصديد منها.
٥) الجماع، وهناك خلاف حوله، ولكن أكثر الآراء ترى أن الجماع من مفسدات الكي وعلى المريض أن يتجنبه.

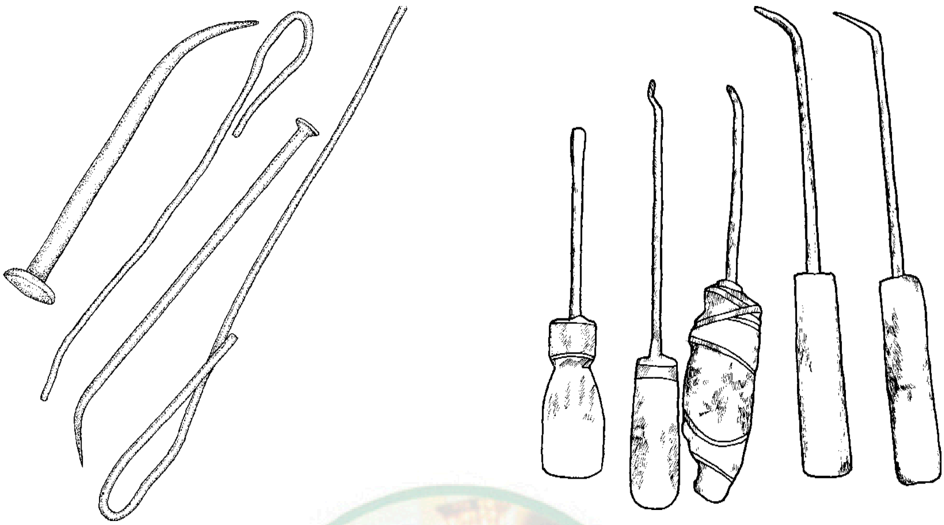
وفي الوقت الحالي، وعلى الرغم من انتشار المستشفيات والمراكز الصحية

في مختلف أنحاء المملكة، مدنها وقراها، ما يزال الكي يمارس، وإن كان استخدامه قد انحسر بشكل كبير. ويكاد يقتصر الكي على الحالات المرضية، التي ما يزال الطب الحديث عاجزاً عن إيجاد علاج ناجع لها. ومن ذلك مرض أبا الوجيه، وهو شلل في أعصاب الوجه يؤدي إلى حدوث ميلان في أحد شقَّيه، ومرض الضلوع أو الجنب أو أم جنيب أو ذات الجنب، ومرض عرق النسا، والصفار أو الشغار، والوشره والآكله، والملع أو المصع وغيرها.

ويُجري المعالج الكي في مناطق محددة في الجسم، لعلاج كل مرض من الأمراض المعروفة. أما إذا كانت منطقة الإصابة غير محددة، فيجس المعالج المريض بيده حتى يحدد مكان الألم، ثم يَسِمْه بقلم أو فحمة. وقد يكون ذلك في موقع واحد أو في أكثر من موقع، ثم يحدد نوع أداة الكي التي سيستخدمها، وذلك حسب طبيعة المرض ومكانه وحجم المكان المراد كيه. ثم يضع الأداة على النار، وفي العادة يستخدم الفحم المتقد (الجمر)، وقد يستخدم اللهب المباشر. وبعد أن تشتد حرارة الأداة (تحمّر)، يجري كيّ أو لذع المكان الموسوم بها. وقد يوضع فوقه بعد ذلك بيضٌ مخفوق أو رماد. وقد يحجب المعالج المريض عن أكل بعض الأغذية. وحين يكوى من النفره مثلاً يعد له طعام هو خليط من عدد من الأصناف المسموح بها ويأكله بعد الكيّ مباشرة ويكون طعامه من هذه الأنواع مدّة حجبه. وقد عُرف رجل اسمه مسعود في منطقة الباحة قديماً بقدرته على العلاج بالكي، وكان يختار موقع الكي بعناية، وعندما يكوي المريض يقول «كية مسعود والشر ما يعود»، وقد ذهب قوله مثلاً في حال البت في الأمور.

ومن الأطباء الشعبيين المعاصرين المشهورين بالكي، على مستوى المملكة ودول الخليج، صالح بن محمد الصمعاني. وهو يرى أنّ فحص المريض بأن يستمع إليه، وأن يترك يصف أعراض المرض، ثم يُطَمْأَن وتُكْسَب ثقته. ويقول إن هذه تعاليم ديننا الحنيف التي تحثنا على أن نتلطف بالمريض ونهوّن عليه مصيبته، وهذا أمرٌ مهم جداً في العلاج. ثم تُفْحَص عروق المريض وعيناه ولسانه حسب الحاجة، وحسب نوع المرض. ولا يكوى إلا بعد التأكد من أنه سيستفيد من ذلك بإذن الله.

وتسمى أدوات الكي مِكاوي (مفردها مِكْوى أو مكواه)، والفرق بينها يكمن



أنواع من المكاوي

في أشكال نهاياتها الكاوية. وقد كانت أنواعها فيما مضى كثيرة، أما الآن فلم يعد يستخدم منها إلا عدد قليل. ومن أشهر الأدوات المستخدمة حالياً؛ المطرق، وإذا كان صغيراً سمي مطيرقْ، وهو عبارة عن قضيب حديدي ذي رأس منحنٍ. وكذلك المسمار، وله أحجام مختلفة، و المحش وهو المنجل المعروف لقص الأعشاب والشجيرات، وهو على شكل نصف دائرة، وتستخدم نهايته الطرفية للكي. والإبرة وأحجامها مختلفة. وهناك عدة أدوات أخرى لها أشكال متباينة وليس لمعظمها أسماء محددة. وقد تنسب المكاوي للأمراض التي تستخدم لكيِّها، فيقال مثلاً مكوى النفره، أي أداة الكي المستخدمة لعلاج النفره، ومكوى النفرة مثل شعبي يُقْصد به الوقوع على الموقع المناسب. فمثلاً عندما تشتري محلاً في أفضل موقع في السوق يقُال لك «لقد وقعت على مكوى النفره». ومكوى أم ذيل، أي أداة الكي المستخدمة لعلاج أم ذيل، وهو من الأمراض التي تصيب العين، وهكذا. وقد تُستخدم للكيّ أي أداة أخرى مناسبة متاحة من البيئة، خاصة فيما مضى، عندما لا توجد المكواة المناسبة أو الخاصة بالمرض. فقد حدث أن أصابت أحد الأشخاص آكلة في ساقه، ولم تُجْد معها العلاجات الشعبية المتوافرة آنذاكَ (قبل خمسين عاماً)، فلجأ للكي مستخدماً سكيناً غير حادة، تسمى عند العامة الطبجه، فأحماها على النار، حتى كادت تقطر (كناية عن شدة الحرارة)،

ثم كوى المنطقة المصابة فانفجرت وخرج ما بداخلها من الصديد. ثم وضع مرًّا داخل الجرح ولفه بقطعة قماش فشفي المريض تماماً خلال أيام. وقد يُستخدم للكي، خصوصاً كَي الأطفال أو الأجزاء الدقيقة من الجسم مثل سطح المعدة، وسائل أخرى تكون أصغر وأقل حدة من الحديد، مثل استخدام أغصان شجر الغضا ونحوه، بحيث يتم كي (لقط) الصغير بكيات صغيرة.

ومن وسائل الكي أيضاً الكي بالقماش (العطبه)، وذلك بلف قطعة القماش على هيئة سيجارة ثم إشعال النار فيها. وتستخدم هذه الطريقة في كي الثواليل أي الثآليل، وكان بعض الصبية في نجد يكوون سواعدهم وسوقهم بهذه العطب توهّما أن القدحه، أي الكية بالعطبة، تؤدي إلى جعل اليد أكثر ثباتاً وإصابة عند الرمي فيوصف صاحبها بأنه قدي، وأما إن كُوِيَ في الساق فيكون سريعاً في جريه. وفي الباحة كانوا يستخدمون فتيل البندق للكي في الأماكن الحساسة من الجسم، وهو مصنوع من ورق نبات الحلفا. الذي ينبت قريباً من الماء وبطون الوديان.

ويصاحب عملية الكي بعض العادات والتقاليد؛ ففي بعض المناطق الجنوبية من المملكة، يُحضر أقارب الشخص الذي سيكوى وعاء به ماء. وعندما يكوى المريض تغمس أداة الكي مباشرة في وعاء الماء، فيقول أقارب المريض «طفى الباس» مع الصوت الذي ينتج من انغماس الآلة الحارة في الماء البارد. وعبارة «طفى الباس» تعني زال المرض بإذن الله. ثم يغسل المريض يديه ووجهه بالماء الذي غمست فيه آلة الكي، ويجهز له الأقارب القهوة، ويحضرون له صرة من المر لكي يشمها بعد الكي مباشرة. وفي بعض المناطق يحتفظ بالصّرة بجانبه لكي يشمها بين وقت وآخر، حتى لا تستشم، أي تتقرح جروح الكي.

ومن أهم الأمراض التي تعالج بالكي، النزيف الذي يصنفه الأطباء الشعبيون على نوعين؛ الأول نزيف الأنف، وهو خروج الدم من فتحتي الأنف أو إحداهما بحيث يزيد عن الإرعاف، أو الرعاف المعروف لدى العامة. فعندما يتكرر النزيف على نحو يؤدي إلى القلق، يعالج بالكي خلف الأذن حسب اتجاه النزيف، من الفتحة اليمنى أو اليسرى أو من كليهما. ويطبق المريض حمية عن الجماع وحمل الثقيل، ويأكل المرّ (جمع مرّة) مع عدم استخدام علاجات أخرى. أما الثاني فالنزيف

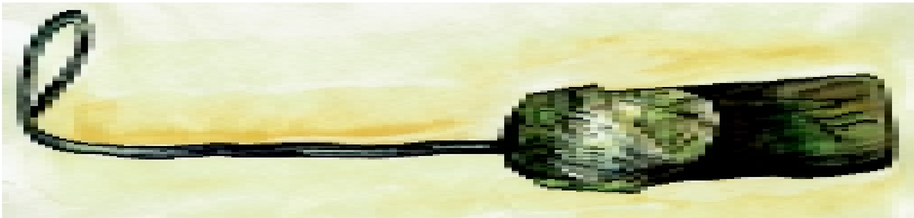
المهبلي، أي خروج دم غير دم العادة الشهرية أو دم النفاس، وهو أمر تميزه المرأة نفسها، سواء خرج في غير وقت العادة أم جاء في بدايتها أم عند نهايتها، بحيث يسبب لها زيادة في أيام العادة، يطلق عليها الاستحاضه. ويعالج ذلك بالكي في الساق فوق الكعب.

ويُحْمى المريض المُعالَج بالكي من النزيف، من أكل لحوم ذكور الأنعام (التيس والخروف والبعير)، ويسمح له بأكل الخصيّ والرخلة (الأنثى الصغيرة من الغنم والحايل، وحتى التي لا تلد)، كما يمنع من أكل الحوارِّ (المواد الحرّيفة) والخيار والباذنجان. ويستعمل المريض نوعاً واحداً من الشاي، حتى لا يستنكر، أي يتأثر بتغير نوعيته.

ومن الأمراض التي تعالج بالكي، الجنب أو أم جنيب (ذات الجنب) وهي ألم يصيب الخاصرة، وقد تُصاحبه حمى، ولا يستطيع المصاب أن ينام على جنبه. ويرى الطب الحديث أن ذات الجنب تنشأ عن علة في الجلد أو العضلات والأعصاب الوربية، أو عظام القوصرة الصدرية، ويرى الأطباء الشعبيون أنها تنشأ عن لفحة برد، أو هواء عاصف، أو تعب شديد. وقد تسمى عند العامة اللتبه أو الريح. وهي تكوى من جهة أسفل الأضلاع (الضلوع) في الجنب المصاب، مع الحمية. ويذكر بعض الأطباء الشعبيين أن من علامات هذا المرض تفتُّل أهداب العين، بحيث يكون كل هدبين، أو ثلاثة مفتولة معاً. كما يعلل أحدهم سبب اللتبة بأن القميص الذي يحتوي البطن يعلق بالجدار. ويمكن تحديد المنطقة التي تحتاج للكي، بجس المريض باليد حتى يُعثر على المنطقة الباردة.

وفي عسير تُعالج اللتبة بأن يكوى المريض ثلاث كيات على كل جنب في نهاية الأضلاع. ثم تكوى فقرات الظهر، العدد نفسه من الكيات على جوانب الفقرات، بحيث تكون موازية لكيات فقرات الظهر. ثم تكوى الحنجرة كية واحدة، ثم كية أخرى أسفل الحنجرة بمقدار خمسة سنتيمترات. ويشفى المريض، بإذن الله، بعد شفاء آثار الكي.

ومن الأمراض التي تعالج بالكي عرق النسا، وهو ألم شديد، يصيب الذكور والإناث، يبتدئ من مفصل الورك وينزل من الخلف على الفخذ، وقد يمتد إلى الكعب. ويتمركز خط سيره على العصب الوركي. ويحدث، عادة، نتيجة لتخلخل في العمود الفقري، أو انفصال غضروفي فيه، أو ورم في فقرة، أو التهاب روماتيزمي في المفصل الوركي.



مكوى

ويرى بعض الأطباء الشعبيين أن من أهم أسباب الإصابة بعرق النسا الاتكاء على جنب واحد لفترة طويلة، أو المجامعة على جنبٍ، أو السقوط من مكان مرتفع. ويُعد الكي من أشهر طرق علاجه عند العامة. ويكوى المريض كيَّتين، إحداهما على الورك، والأخرى فوق كعب الجهة المصابة بقليل، ويحمى من أكل اللحم. على حين يكويه بعضهم على ظهر القدم، من جهة الأصابع الثلاث الصغيرة مع الحمية.

ويُعد الكيَّ أشهر علاج لمرض الشغار، أي الصفار، وهو مرض اليرقان الذي ينتج عن تسرب الصفراء إلى الدم. ومن أبرز علاماته اصفرار العينين، ويصاحب ذلك ضعف عام للجسم. والصفار من أعراض أمراض الكبد المختلفة سواء أكان التهابات فيروسية أم تليفاً أم أوراماً، أم أمراضاً في الحويصلة الصفراوية (المرارة). ويذكر بعض الأطباء الشعبيين أن من علامات الإصابة بهذا المرض إصفرار لون العرقين الواقعين في الجهة السفلية من اللسان. ويعالج المرض بالأعشاب كالعصفر والكركم. وإذا لم تُجد هذه الأدوية العشبية يُلجأ لكَيِّ المصَاب. ومع اختلاف الأطباء الشعبيين في أماكن الكي، إلا أنهم يجمعون تقريباً على الكي بشكل دائري على عظم اليد، باستخدام أداة كَيٍّ خاصة، مع الحمية عن الحوارِّ (الحبحر أي الفلفل الحار، والزنجبيل) والدهنيات، والجماع، لفترة محددة.

وفي بعض مناطق المملكة يُعتبر الكي العلاج الوحيد للصفار. والطريقة أن يكوى المريض كيَّاتٍ صغيرة على فقرات العمود الفقري، ابتداء من أسفل العنق حتى آخر الظهر. ثم يكوى على جانبي الفقرات بعدد الفقرات، ثم تكوى الرقبة من الجهتين، في كل جهة كيتين، ويُكوى كذلك العضدان، في كل عضد من الداخل كيتين، وفي الساقين يُكوى كيتين من الداخل عند منتصف الساق. كما

تكوى الجبهة على منبت الشعر كية واحدة، وكية أخرى في هامة الرأس، وكية ثالثة في مؤخرة الرأس، عند آخر منبت الشعر.

وفي جازان -مثلاً- يحلق الشعر تماماً، ثم يكوى المريض بعد الحلاقة مباشرة في هامته، ويحمى عن بعض الأطعمة، ويسمح له بأكل الخبز المعمول من الذرة الحمراء غير المخمرة، ويؤكل الخبز مع فرق (لبن رائب) مغلي، مع إضافة فلفل أسود، وزيت سمسم يسمى سَلِيطْ. ويستمر على هذه الحمية لمدة سبعة أيام، يمنع خلالها من الجماع.

ومما يعالج بالكي أيضاً، الشلل النصفي؛ وهو عبارة عن خدر طولي في نصف الجسم. وفي بعض الأحيان يرافقه ثقل باللسان، أو توقف كامل بحيث يعجز المريض عن الكلام. ويرجع هذا إلى الحالة النفسية للمريض وقوة عزيمته. ويجري علاجه أول الأمر بالتكميد (كما يذكر ذلك الطبيب الشعبي صالح الصمعاني) حيث يتم التكميد بالماء الساخن على الرأس والعلباة (مؤخر الرقبة) والصوابر (جوانب الوجه). فإذا لم يشْفَ المريض يُتدرج معه في العلاج الآخر، وهو الكي الذي يُعد علاجاً أخيراً لا يُلجأ إليه إلا عند الحاجة. أما عن موضع الكي فيُحدد حسب الحالة العصبية للشخص، وهو أمر يُتبين عند فحص عروق الرأس. وغالباً ما يكون الكي في زاوية الرأس فوق الأذن، وفي منطقة خلف الأذن. كما يجب على المريض الالتزام بالحمية، وهي بشكل عام تجنب أي علاجات أخرى، وتجنب الجماع والأحمال الثقيلة، مع أكل المرّ (المرّة).

ومما له صلة بالشلل النصفي ألم الظهر وألم اليد، عندما لا يستطيع المريض تحريكها أو رفعها إلى مستوى فوق الكتف، فتعالج بالكي مع تطبيق حمية الشلل النصفي نفسها.

وأبا الوجيه، ويسمى اللقوه، أيضاً مما يعالج بالكي. وقد عرف هذا المرض منذ وقت طويل، فعن نافع مولى ابن عمر رحمه الله «أن ابن عمر اكتوى في اللقوة، ورقي في العقرب» (أخرجه مالك). وعن أنس بن مالك # «أن أبا طلحة اكتوى وكوى أنساً من اللقوة» (رواه ابن سعد). وينصح الأطباء الشعبيون بتجنب الانتقال المفاجئ من الجو الحار إلى الجو البارد خوفاً من الإصابة بهذا المرض. ويعالج بالكي غير الشديد، كيتين على العرق الذي خلف الأذن. ويرى الطب الحديث أن للكي في هذه الحالة تأثيراً موسعاً للأوعية الدموية عن طريق

المنعكسات. كما يمكن أن تتولد مواد في الأنسجة المحترقة وما جاورها نتيجة للكي ويكون لها فعل موسّع للأوعية أيضاً.

ومن أشهر الأمراض التي تعالج بالكي الصرع، الذي يُعَرِّفه الشيخ صالح الصمعاني بأنه تشنجات تستمر للحظات قصيرة أو لفترة قد تصل إلى أكثر من عشر دقائق. وفيها يحصل احتكاك لأسنان المريض مع شَدٍّ في الأعصاب وفي هذا خطر على لسان المريض. وقد تتشابه أعراضه مع مرض الأعصاب، ولكن يُفرّق بينهما بالخبرة والاستعانة بالأشعة لمنطقة الرأس. ويعالج الصرع بالكي في هامة الرأس في النقطة التي يحددها الطبيب الشعبي حسب خبرته، مع تطبيق حمية عن الجماع وحمل الثقيل مع أكل المر، وعدم أخذ أي علاجات أخرى.

ويظن كثير من الناس أن الصرع نوع من مسّ الجن، وهذا غير صحيح. وهناك طرق لعلاج الصرع، وعادات مصاحبة لعمليات العلاج؛ ففي بعض المناطق الجنوبية من المملكة -خاصة النائية منها- يجعل الطبيب الشعبي المريض في مكان فسيح، ثم يرسم دائرة على الأرض حول المريض بسكين حديدية حادة، (لا يشترط أن يكون المصاب بالصرع في حالة نوبة الصرع)، ثم يتريث قليلاً ويرسم حلقة ثانية حول المريض بسكين أخرى غير السكين الأولى. ويكرر العملية سبع مرات ثم يعطي المريض بعض الأدوية العشبية مثل البعيثران ليشمه. ويذهب المريض إلى بيته، بعد أن يخبره الطبيب الشعبي أن نوبات من الصرع ستنتابه هذه الليلة، ولن تأتيه بعدها. ويعاني المريض فعلاً من نوبات الصرع في تلك الليلة، كما لم يعانِ من قبل، ثم تتوقف النوبات. ويمكثُ المريض في فراشه منهكاً لمدة يومين ثم يشفى. وهذه الطريقة متبعة في قرى بيش بمنطقة جازان.

ومن الأمراض التي تعالج بالكي؛ الحاشر وهو الربو، ويعرّفه بعض الأطباء الشعبيين بأنه ضيق في مجاري التنفس. وقد يدخُل فيها حساسية بالصدر. ويعالج الربو بالكي في منطقة الرقبة، على حسب اتجاه الألم، سواء أكان بالجهة اليمنى أم باليسرى أم بكلا الجهتين. مع تطبيق الحمية كما في الصرع. إلا أنه يضاف هنا الامتناع عن المواد الحريفة (ذوات الطعم الحار) والباذنجان والخيار ولحم ذكور الأنعام. ويشير بعض الأطباء الشعبيين إلى أن مريض الربو لا يكوى إذا كانت معه حساسية. ويعالجه بعضهم أولاً بالأدوية العشبية، مثل الجثجاث الذي يجب أن

يُقطع قبل طلوع الشمس. وإذا لم يُجْدِ العلاج بالأعشاب، يكوى المريض بين الخنصر والبنصر في اليد اليمنى للمرأة، واليد اليسرى للرجل.

أما النوط فهو عبارة عن ضيق في التنفس عند بذل مجهود مثل المشي السريع أو الصعود أو النزول، ويعالج بالكيّ كما يعالج الربو.

وتعالج البواسير كذلك بالكي، وهي احتقانات دموية في فتحة الشرج أو بالقرب منها. وقد تكون داخلية أو خارجية. ويكون الكيّ في الساق فوق الكعب، كما تطبق حمية مرض الربو.

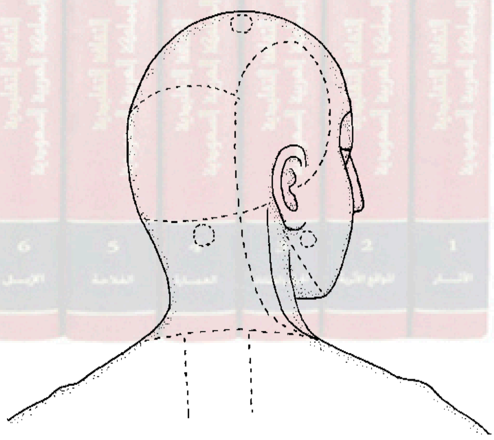
والنواسير (النواصير) كالبواسير، وهي نوع من الدمامل الخارجية، التي توجد بالقرب من فتحة الشرج، أو أسفل العمود الفقري (العصعص) وتسبب تقيحات، وتحدث آلاماً شديدة للمقعدة. وتعالج النواسير كما تعالج البواسير مع تطبيق الحمية السابقة نفسها. ولكن نسبة الشفاء فيها أقل من نسبة شفاء البواسير. ويرجع ذلك إلى أن الحياء يمنع كثيراً من المصابين بمثل هذا المرض من عرضه للعلاج، تطبيقاً للمثل الشعبي «علة ذنب لا تنشكى ولا تنبكي».

ويفيد الكي في علاج الإفرازات اللزجة ذات اللون الأصفر التي تخرج من القضيب أو المهبل. وتُعالج -كما يذكر ذلك صالح الصمعاني- بالكي في موضعين على جانبي الظهر فوق مفصل الورك. ويكون الكي في الجانبين الطرفيين من الظهر، ولا يقرب أبداً من وسط الظهر، لأنهم يرونه سبباً في قطع النسل. وقد يكون وراء ذلك تعليل طبي! فهناك مركز للانتصاب عند نهاية السلسلة الفقرية!، كما تُطبق الحمية السابقة أيضاً.

ومن الأمراض التي يجدي معها الكي الوِشْره، ويفسرون حدوثها بأنها انفراج يسير جداً في ملاحم عظام الرأس (الجمجمة)، ومن أبرز علاماتها الهذيان والسلوك المضطرب، وأحياناً العنف. فالمثل «طار من راسه وشره» يقُال لمن أصيب بالهذيان أو نحوه، كما يقولون «ما براسه ولا وشره» كناية عن منتهى الخبل أو الجنون. ويشير بعض الأطباء الشعبيين إلى أن من علامات الوشرة المهمة، بجانب الهذيان، برودة الجسم. وللعلاج يحلق رأس المريض تماماً لتحديد مكان الوشرة. ويذكر علي المزروع - أحد الأطباء الشعبيين المعاصرين- أنه لتحديد مكان الوشرة يؤخذ عدس وبذر جرجير، ويضافان إلى كمية متساوية من الخل الأبيض والماء، ثم يربط ذلك على

الرأس ويترك ٢٤ ساعة تقريباً. وعند كشف الرأس في اليوم التالي، يُرى بالرأس مكان مرتفع أو منخفض، ويكون ذلك المكان هو الموضع المحدد للكي. وغالباً ما يكون الموضع على امتداد الأنف مباشرة. ويتم الكي بأن يُعَرْقى على الرأس والملحم، أي يكون على شكل خطين متقاطعين +. ويحمى المريض عن الحوامض ولبن الإبل.

وتعالج النفره بالكي كذلك، وهي حبة ذات صديد وألم تصيب الأنف أو الحلق أو الأسنان. ويكون موضع الكيّ لعلاجها عند مؤخرة الرأس (العلباة) أي العلباء أو على اليافوخ (أعلى الرأس)، أو في الموضعين معاً. ويحجب بعد ذلك المريض عن البُرْ والماء المغلي.



موضع كي النفره

والفهق -أيضاً- من الأمراض التي تعالج بالكي، وهو عبارة عن تباعد أو اختلال الفقرات (الخرز). ويتم عادة كيّ المكان نفسه.

ويعالج بالكيِّ أيضاً عددٌ من الأمراض التي تصيب العين، وتسمى أم ذيل. ويصنِّفها بعض الأطباء الشعبيين إلى خمسة أصناف، هي: انقباض سواد العين، وعلامته عدم القدرة على النوم إطلاقاً. ونزول البياض، أي بياض العين، على سوادها (أشرطة حمراء). وتَكَوّنُ نقط بيضاء صغيرة حول سواد العين يحيط بها احمرار. وشهابة العين، أي أن تكون العين شهباء اللون، وتعالج بالكي بحذر في مواقع معينة، مع حمية المريض عن الجماع، واقتصار أكله لفترة معينة على خبز البُر. وذرارة العين (الضواة أو الذررة) من أمراض العين التي تعالج بالكيِّ؛ وهي عبارة عن بياض في العين، يبدأ من أحد أطراف صبْيّ (بؤبؤ) العين على هيئة نقطة صغيرة بيضاء، تزحف على صبي العين، فإن لم تُعالج تكبر حتى تغطيه ويعمى المريض، ولعلاجها تكوى العين فوق الجفن أربع كيات متجاورات، والمكوى المستخدمة في هذه الحالة إبرة مخيط، أو يكوى المريض كية واحدة فوق الأذن تماماً في جهة العين المصابة، وأخرى في مؤخرة

الرأس من الخلف على نهاية منبت الشعر. وخلال ثلاثة أيام تذوب الذررة (البياض).

ومن أمراض العين السارق، وهو ضمور إحدى العينين أو كلتيهما، مع حدوث ألم شديد كأنه وخزة مسمار، ونزول دمع كثير واحمرار العين. وعلاج هذا المرض في جازان هو الكي، حيث يكوى المريض بإبره (مِسَلَّه)، وهي إبرة مخيط كبيرة الحجم، تثبت في عود قصب وتُحْمى في النار حتى تحمر، ويكوى المريض على عرق فوق جفن العين المريضة، وتشفى بإذن الله.

وفي بعض مناطق جازان الموبوءة بالملاريا (الثلث)، كان أسلوب العلاج السائد هو كيّ المصاب ثلاث كيأّت في كل جنب تحت الإبطين، بحوالي عشرة سنتيمترات. ويكوى في أعلى الجبهة كية واحدة، وفي هامة الرأس كية أخرى، وفي نهاية الرأس من الخلف كية ثالثة. ثم تُكوى الرقبة ثلاثاً على كل جانب تحت الأذن، وفي العضدين، وفي منتصف الساقين ثلاثاً في كل جهة.

وفي منطقة عسير عندما يكتمل انتفاخ الخُراج، ويبدأ رأسه في البروز، يؤخذ مخيط ويحمى في جمر متقد حتى يحمر، ثم يُدخل في رأس الخراج بمقدار ٣-٥ سنتيمترات ويخرج. ثم يُدخل مكانه، للعمق نفسه، غصن من الحماط قطف حديثاً، وما زال محتفظاً بالمادة اللبنية التي تظهر من الحماط، أي التين البري أول قطفه. ويكون سُمك الغصن مساوياً لسُمك المخيط الذي كُوي به الخُراج. ويسمى الغصن السريبه، لأن السوائل والصديد تتسرب من خلال فتحة الخراج، والمعروف أن أغصان الحماط مجوفة مثل الأنبوبة. وبعد حوالي أسبوع تتوقف تماماً السوائل المتسربة من خلال غصن الحماط، وعندئذ تُسحب السريبة ويشفى الخراج تماماً، ولا يترك أثراً سوى بقعة صغيرة لا تكاد ترى.

ويُعرف نوعان من الخراريج في جازان؛ الأول أبو كلب، وهي دمامل تحت الإبط، وتعالج بكيِّها في وسط الدمل بمخيط. والثاني مسيكيه، وهي دمامل مقلوبة مخفية تحت الجلد، ويوجد منها نوعان يسميان ذكراً وأنثى، والأخيرة لا يتكون فيها الصديد. وعلاجها كيُّها بمخيط حولها في أكثر من موضع حتى يمنع انتشارها. وإذا كان فيها صديد فتكوى أولاً بإبرة في وسطها لإخراج الصديد.

ويُعد الكي من أنجع الطرق لعلاج الثآليل وتسمى الثواليل أو الهذاليل أو الخيلان. وطريقته سهلة جداً حيث تُفتل

قطعة قماش من النوع الخشن على شكل سيجارة، ثم تُشعل من أعلاها ويثبّت جزؤها السفلي على أكبر ثؤلول، وهو أبو الثآليل أو أبو الخيلان، ويكون، عادة، أول ثؤلول بدأ ظهوره على جسم الشخص المصاب. وعندما تبدأ لفة القماش في الاحتراق، يشعر المصاب بلذع النار عندما تقرب اللفة من نهايتها وعندئذ يقشط الثؤلول بسرعة، ليوقف ألم الحريق، حيث ينزف دماً أسود اللون. ويمكن ذر رماد لفة القماش على مكان الثؤلول. بعد ذلك يكون الثؤلول على هيئة جرح عادي لا يلبث أن يشفى ويتقشر. وبعد حوالي عشرة أيام من قشر الثؤلول الكبير يقوم المصاب بحك الثآليل الأخرى بإصبعه، فتزول بسرعة متناهية، وكأنه يقشر شيئاً لاصقاً بيده. وهذه الطريقة منتشرة في بعض مناطق الجنوب. كما توجد طريقة أخرى، وهي كي الثؤلول الأكبر بجمرة حتى يبدأ الدم الأسود ينزف منه، وينتهي تماماً ثم تُزال الجمرة، ولكن الشخص المصاب يتألم كثيراً، ولا يحتمل رؤية الجمرة توضع فوق جلده مباشرة، فضلاً عن حرقها له.

وكان المصابون بمغص وسط البطن، وخاصة في مكان السرَّة، يعالجون بكيِّهم حوالي ٧-٨ كيات حول السرة، باستخدام مخيط صغير.

ويصيب بعض الناس، من جراء أكل الدهون ثم شرب ماء شديد البرودة، مرض يسمى البرودة، وهو ما يسمى في القصيم الوثاب حيث يشعر المريض بالرغبة في التقيؤ، مع دوخة وخمول. ولعلاج هذه الحالة كَيٌّ معروف مشهور في المنطقة الجنوبية، حيث تؤخذ سكينة أو محشّ، وتحمى في النار حتى تصير شديدة الاحمرار، ثم يكوى آخر أسفل القدم، ويكون الكي على هيئة العرقاة، أي خطين متقاطعين (علامة الزائد +). وكثير من أبناء الجنوب يكوون أرجلهم بأنفسهم عندما يصابون بهذا المرض، الذي يُسمى في الباحة الخظر.

كما يصاب كثير من الأطفال بالمرة، وهي ضعف شديد وعدم رغبة في الطعام، وتخرج منهم غازات كثيرة ذات رائحة كريهة، تسمى في منطقة حائل بالأخت أو الخشه. ولعلاج هذه الحالة، يُكوى الطفل في بطنه حوالي عشرين كية. والمكوى المستخدم في هذه الحالة مخيط صغير، أو أحد أضلاع الشمسية (المظلّه). ويكون الكي بسرعة فائقة بحيث لا يستغرق أكثر من عشرين ثانية.

ومن أمراض الأطفال المعروفة الفريحاء، وتعرف في بعض مناطق المملكة بأم الصبيان. وهي مرض يصيب الأطفال الصغار خاصة، حيث يغمى على الطفل فجأة ويزرق لونه، وتعاوده هذه الحالة بين فترة وأخرى. ويعتقد بعض الناس أنها إحدى حالات الصرع ولكن هذا الاعتقاد ليس صحيحاً. وتعالج بكيِّ الطفل عندما تصيبه النوبة، أي وهو مغمّى عليه، كية واحدة في منتصف أعلى الجبهة على حد منبت الشعر، فيفيق من إغماءته ويشفى من مرضه.

كما اشتهر استخدام الكي، خاصة في البادية، عند التعرض لعضات الكلاب أو الثعالب المسعورة (الحصاني واحدها حصني أو أبا الحصين)، أو الأفاعي السامة، حيث يتلف الكي تأثير السّعر أو السُّم كلياً أو جزئياً. كما يُستخدم الكي لعلاج عدة أمراض أخرى، منها خروج الصديد من الأذن، وآلام الحنك، وآلام الأنف وغير ذلك.

ويقال إن الجلطة الدماغية تعالج بالكي، خاصة عقب حدوثها مباشرة. فيكوى المريض خمس كيات في الرأس، يحدد موقعها الطبيب بوضع يده على شكل مخلب فوق الرأس، بحيث تكون متفرقة الأصابع فتوضع علامات الكي في مواقع الأصابع.

ويسمى كي البطن رشْ، لأنه يتم بمخيط صغير، وينتشر كرش المطر متفرقاً دون وضع علامات، وأكثره خاص بالأطفال.

ويكوى مغص أم مسبك رشاً في البطن، ولكن في دائرة قطرها ٧سم تقريباً خلافاً للرش السابق، الذي ينتشر في دائرة قطرها ١٥سم.

ويمكن علاج عدد كبير من الأمراض بالكيِّ، لكن مع ملاحظة أن لكل مرض منها موقعاً دقيقاً خاصاً به، يحدده الطبيب الشعبي نفسه. فمن هذه الأمراض الشلل الكامل، والوسواس (الهذيان)، والنسيان، والأرق، والتوتر العصبي، وفي أحيان نادرة أمراض العين مثل اتساع حدقة العين أو ضيقها.

كما يعالج بالكي أيضاً عدد آخر من الأمراض مثل رياح الخاصرة؛ وربما يقصد بها المغص الكلوي، ولعلاجها يتحسس الطبيب الشعبي مواضع الألم ويحددها بعلامة بالفحم، ثم تكوى تلك المواضع. وأما رياح البطن (القولون) فيعالج بكيّ المريض حول السرة. وجنب الجوف، وهو ألم في القلب، يعالج بكي المريض في طرف ساعد الذراع اليسرى. والإسهال الذي يعالج بكيّ المريض كيتين متعامدتين، على شكل عرقاة + في أسفل العرقوب. والفرحه، وهي نوع من التشنج يصيب الأطفال،

عادة، وتشابه الفريحاء في منطقتي عسير والباحة، وعلاجها الكي بعود مَرْخٍ على الجبهة. والبَرَص كذلك يمكن علاجه بالكي. ويذكر أن رجلاً كان لديه بدايات برص في الرجلين، فكُوِي بسِلْكٍ على مفاصل أصابع اليدين والقدمين، فتوقف البرص تماماً. كما تعالج حمى الثليث (حمى الربع)، حيث يصاب المريض بالحمى يوماً، ثم تعاوده بعد يومين، بالكيِّ في نهاية إصبع الخنصر من الظهر. والشربه، وهي كحة مع بلغم شديد، تعالج بكيّ المريض في قاعدة الإبهام، في الجهة التي تؤلمه، بخلال بيت شَعر. وتعالج في شمال المملكة الزائدة الدودية، التي تعرف عندهم بالموليه بكيّ المصاب فوق السرة على شكل عرقاة + فوق مكان الزائدة أو بشكل منحنٍ مثل الهلال.

ويوجد في كثير من أنحاء نجد كيٌّ من غير مرض، وهو كالقَدْحَه (وتجمع على قداح)، وهو كيّ خاص بالذكور دون الإناث. ويكون في جوانب الساقين أو ظهر الساعدين. ومنه ما يتخذ لعلاج بعض الآلام في الساقين أو الذراعين، ومنه ما يتخذ للزينة. ويعتقد الصبية أن مَنْ في ساقيه بعض القداح يكون سريعاً في الجري، ومن به قداح في يديه فإنه يجيد الرمي كما أسلفنا. وقد اختفت هذه الظاهرة الآن تماماً، بينما تجد الكثيرين ممن تجاوزت أعمارهم ٥٠ سنة، بهم قداح سواء في الساقين أو أحدهما أو في الذراعين أو أحدهما. وصفة هذا الكي أن تُلف شريحة من القماش وتبرم بحجم لفافة التبغ (السيجارة) ثم تلزق بلعاب على الساق أو الذراع وتشعل فيها النار، حتى إذا وصلت النار إلى الجسم وكوته، نزعت اللفافة. ثم يقشر مكان الكية ويترك يتقيح حتى يشفى، ويبقى له أثر واضح على صفحة الجلد.

الحُجْبَه

وهي من العادات الصحية الشهيرة، وتسمى عند الناس الآن بالحمية لأنها حجب للشخص عن تناول بعض ما اعتاده من الأطعمة أو الأشربة أو غيرها. والحمية نوع من الممارسات الطبية المعروفة منذ القدم إلى يومنا هذا. وهي استطباب ممارس لدى معظم الأطباء الشعبيين في المملكة. وتختلف حسب نوع المرض وسن المريض. فقد يُمنع عن الجماع فقط، وقد يطلب منه ألا يأكل إلا خبز البُر فقط، على حين أنها قد تمتد لتشمل أشياء كثيرة. فهذا أحد الأطباء الشعبيين يصف لمرضاه أدوية أسماها حلة الباطنية، ودواء الصدر والربو، ويعطي لكل مريض -يصف له الدواء- ورقة يصف فيها طريقة الاستعمال، والحمية. وقد أورد الحمية تحت عنوان:

الأشياء الممنوع استعمالها، فقال: يمتنع أربعين يوماً عن لحم البقر والجمال والسمك والحوامض والفول والعدس والعنب والتمر الشبيبي والخنيزي الأسود والتراز (الفلفل الحار) ولحم العنز والباذنجان والدجر (اللوبيا) والرز الصناعي والموز والتفاح والبيض والدجاج والمشروبات الغازية وشرب السوائل الباردة، ويمتنع عن الجماع وحمل الأشياء الثقيلة والنوم في الصباح ورفع الصوت العالي.

كما أفرد لما يسمح بأكله عنواناً خاصاً، أسماه: الأشياء التي تؤكل، فقال: هي لحم الخروف والسمن البري وسمن البقر والحليب والرز البشاوري والرز الزراعي والبر النقي والباميا والطماطم والكوسة والجح (البطيخ) والشمام والحائل من الضأن والعسل ومربى (جام) الجح والزبدة والقشطة والمكرونة والسليق والجزر والملوخية. ثم أعطى ملاحظة وقال: حلة الباطنية لا تعطى لصغير السن، ولا للمرأة الحامل، ولا لصاحب قرحة المعدة.

وعلى حين يختلف معظم المعالجين الشعبيين في وصفهم للحمية، فإنهم يكادون يجمعون على منع المريض من الحَوَارّ (الشطَّات)، إذا كان يشكو من جهازه الهضمي. وعلى منعه من الجماع، إذا كان يشكو من آلام في منطقة الظهر.

وفي الباحة تختلف الحِمْية عن الحُجبة فالأولى تعني الامتناع عن تناول أطعمة معينة أثناء التطبيب، أما الحجبة فتعني عدم رؤية المريض للناس والضوء لمدة يحددها الطبيب الشعبي المعالج.

علاج العيون

من أمراض العين الظفره، وهي ناتجة عن التهاب، فتتدلى لحمة من داخل جفن العين فتغطي بؤبؤ العين من الجهة العليا. وتعالج الظفرة باستئصالها، فيقلب جفن العين إلى أعلى، فإذا برزت تلك اللحمة قطعت، ثم يذر عليها قليل من الملح. وبعد دقائق يؤمر المريض بإطباق عينه لمدة يوم كإجراء وقائي.

كما عرف الطب الشعبي كشط العين، وعَرف أيضاً تجلية العين. ويسمى الشخص الخبير في كشط العين المُجْلِي. والكشط هو حك البياض في العين، الذي يعرف بالماء الأبيض. والمِكْشط، الذي يستخدمه الكاشط، مرود صغير من الذهب أو الماس، يعرف أيضاً بالميل. ولإجراء عملية كشط بياض العين، لا بدّ أن يكون المجلي ملماً بعملية الكشط. ومن أشهر المجلين، في منطقة جازان، علي بن محمد حكمي، وقد قام بإجراء العديد من العمليات. وفي الباحة يسمى

الكاشط القاشي، وقد اشتهرت أسرة الغابش من بلجرشي بالمهارة في جلي العيون، حتى أصبح من يمارس ذلك منهم يدعى القاشي، وكانت دارهم أشبه بالمستشفى يؤمها الناس ويبقون فيها للعلاج أياماً وربما أسابيع، وكان بعض أفراد هذه الأسرة يسافر إلى الرياض والقصيم وحائل والمدينة لعلاج بعض الحالات بناء على طلب من أصحابها. وكان منهم من يُجري عمليات استئصال بعض الأورام العادية والدمامل. وتبدأ عملية الكشط بأن يُعقم المجلي الميل الذي سيستعمله، وذلك بغليه في الماء، ثم يضع قطرة مخدر في العين، ويدخل الميل أو المكشط من ركن العين في بياضها بعمق حوالي نصف سنتيمتر، ثم يسحب الميل للخارج. فتخرج المياه البيضاء مثل الخيط ويبصر المريض في الحال. وبعد إجراء العملية يُنصح المريض بالاحتجاب في منزل المجلي، لمدة خمسة وعشرين يوماً أو أكثر (الاحتجاب عدم الخروج من الغرفة) وذلك من أجل حماية العين من الشمس والهواء والغبار. وتستعمل بعض الأدوية لتخفيف الألم، مثل القطرات والمراهم ومسحوق البنسلين المضاد للالتهابات والبكتيريا. ويربط على العين المصابة بالشاش، ويستعمل بعد فترة كحل إثمد.

بعد سحب المياه البيضاء من العين ينام المريض على ظهره لمدة أربعة أيام. وينصحه المجلي بالابتعاد عن الجماع لمدة ثلاثة أشهر. كما يُنصح المريض بشرب الحليب والسوائل، ويُحذّر من تناول الطعام الصلب لمدة أربعة أيام. وبعد انتهاء مدة الحجبه، ينصح المجلي المريض باستعمال نظارة ملونة. وإذا كانت العينان مصابتين بالمياه البيضاء، فإن المجلي يكشط واحدة منهما أولاً، ثم يكشط الأخرى بعد مرور سبعة أيام.

علاج الأسنان

كان علاج الأسنان نوعاً من الممارسة الطبية الشعبية الشائعة فيما مضى، لتعذر أية وسيلة أخرى لتسكين الألم أو لبرء السن المصاب. وبداهة لم يكن هناك مسكنات للألم، ولا مخدرات موضعية، وإنما يستفاد مما يتوافر من المواد الطبيعية الموجودة. فكانت تستخدم البراعم الزهرية للقرنفل، مسحوقها أو زيتها، ويوضع أي منهما على مكان الألم، فيخفف من ألم السن (الضرس). وهو أمر مقبول علمياً، حيث ثبت أن القرنفل يحوي، من بين مركبات زيته العطري، مركباً يسمى اليوجينول له تأثير مخدر موضعي. ويوجد حالياً في الصيدليات زيت مسكن للألم يعرف بزيت

القرنفل. وكانوا في الباحة يعالجون التهاب الضرس بإحراق نباتي العرفج والسذاب، وهما من نباتات البيئة، وينكفىء المريض على الدخان المتصاعد وبذلك يسكن الألم تماماً. ومن المعلوم أن ألم التهاب الأسنان من أشد الآلام، ولذا يقول المثل الدارج «لا هم إلاّ هم العرس، ولا وجع إلا وجع الضرس» إلا أنه عورض من أحد سامعيه الذي قال «لا هّمّ إلا همّ الدْين ولا وجع إلا وجع العيْن». ويقوم الطبيب الشعبي بخلع الضرس مستخدماً لهذا الغرض المقلاع، وقد يسمى المخلاع أو الكْلاب وهو أداة للخلع كانت تصنع محلياً، ومن الممكن أن تكون على عدة أشكال يختلف بعضها عن بعض اختلافاً يسيرًا.

ومن الأدوات التي كانت مستخدمة في علاج الأسنان ما يعرف بالمصخي، وهو عبارة عن أداة من الحديد ذات طرف أمامي حاد. وسمي بهذا الاسم لأنه يصخى به اللحم المحيط بالأسنان عند الحاجة لذلك. ويضع الطبيب الشعبي هاتين الأداتين في كيس خاص من القطن، ثم في آخر من القماش.

علاج اللهاة

اللهاة زائدة لحمية بحجم وشكل قلب العصفور الصغير، يمكن رؤيتها عند فتح الفم مدلاة في نهاية سقف الحلق، ولها وظيفة مهمة وهي تنظيم دخول الهواء من الفم إلى الرئتين. وتسمى أيضاً حليق الموت أو لسان الموت أو لسيِّن الموت، وفي الباحة تسمى زب اللسان، وفي المنطقة الشمالية تسمى الزُلْعَمَّه. وقد تلتهب هذه اللهاة عند الأطفال الرضّع، حيث تتورم وتتقيح وتمتلئ بالصديد، وقد تصل إلى حجم الكرزة الصغيرة، وتصبح مؤلمة للطفل فيمتنع عن امتصاص الحليب من ثدي أمه لأنه لا يستطيع ابتلاعه، فيهزل وقد يموت بسبب الجوع إذا لم تنتبه الأم إلى مكان الألم الذي يشكو منه رضيعها.

وعلاج اللهاة بسيط، فهناك بعض النساء وخصوصاً العجائز ممن يعالجن هذه الحالة التي تسمى عند أهل منطقة الشمال الطنطاف حيث يقلن أن الطفل مطنطف أي أن لهاته متورمة وملتهبة ومتقيحة، فتقوم العجوز أو المرأة المعالجة بوضع خشبة صغيرة تستعرض الفم من الفك إلى الفك المقابل فيبقى فم الطفل مفتوحاً. ثم تبل إبهام يدها وتضعه في الملح الخشن أو السكر أو البن الخشن وتدعك اللهاة بابهامها وعليه الملح أو البن دعكاً شديداً فتنفجر اللهاة ويخرج منها الصديد فيقبل الرضيع فوراً على ثدي أمه ويمتص الحليب ويبلعه ويسترد عافيته.

التداوي بالنباتات الغذائية

هناك عدد من النباتات التي عرفها الإنسان غذاءً، كما عرفها في الوقت ذاته علاجاً في ميدان الطب الشعبي لبعض الأمراض.

وسنقدم عرضاً لتلك النباتات الغذائية المستخدمة في العلاج، مع بيان الأجزاء التي تستخدم منها في ذلك، وطبيعة الأمراض أو الأدواء التي يمكن علاجها بها.

عائلة الفاكهة

أبو فروه: يسمى ملك الغابات، وبلّوط الملك، وشاهبَلّوط (شاه بلوط)، وقصطل، وقسطل، والأجزاء المستعملة منه قشور السيقان والورق والبذور. وتؤكل ثماره، كما تحمص وتسحق وتستعمل بديلاً للبُن في عمل القهوة. ويُستعمل منقوع القشور مقوياً عاماً وعلاجاً للتبول اللاإرادي الذي قد يصيب الصغار والكبار، ومغليها لإيقاف الإسهال، وحماماً مقعدياً ساخناً لعلاج سقوط أو تمدد الشرج والرحم، وغسولاً لتطهير الرَحم وإيقاف السيلان من المهبل، وحقنة شرجية لمعالجة البواسير، وقروح المستقيم. كما تستعمل القشور في الدباغة والصباغة لاحتوائها على مادة صفراء قابضة.

الأترج: (راجع: الترنج).

الأتروج: (راجع: الترنج).



أبوفروة

الإجّاص: (راجع: الكمثرى).

الأناناس: (راجع: العنناص).

البرشومي: ويسمى الصبّار والتين الشوكي. والأجزاء المستعملة منه السيقان المفلطحة العصيرية، والأزهار والثمار. ينمو برياً، كما يزرع أيضاً في المنطقة الجنوبية على جبال السروات، بما في ذلك منطقة الطائف والباحة وأبها وجميع المدن والقرى والهجر التي بينها. ويستفاد منه نباتاً للزينة وغذاءً وسياجاً للبساتين والمزارع. وثماره إحدى فواكه الصيف المشهورة فضلاً عن أنها مغذية، ومبردة ومليِّنة. وتستخدم مشوية، بعد تحضيرها على شكل شراب عسلي القوام، طاردة للبلغم ومفيدة للسعال الديكي، كما أنها تزيد من إفراز الصفراء، وتفيد مرضى السيلان. وفي منطقة أبها تؤخذ أزهار البرشومي التي فوق الثمار وتجفف وتسحق وتخلط مع عسل وتستعمل لعلاج الربو. ويعمل مخلوط من سيقان



البرشومي (التين الشوكي)

البرشومي المفلطحة، مع قشر الليمون، وشجرة الدهيماء، والطرثوث، والحوذان، ويد فاطمة (كف مريم)، وهو مخلوط نافع لمرضى البول السكري. وتُستعمل هذه الوصفة في شمال المملكة، وتستخدم عصارة السيقان المفلطحة علاجاً للحروق والخدوش والكدمات، كما تُستعمل السيقان المفلطحة المهروسة لبخةً على القروح فتفيدها، وكذلك على العيون المتقرحة. وتوضع هذه اللبخة، بعد تسخينها، على الدمامل فتساعد على فتح الدُمّل وشفائه. وكانت أقراص البرشومي (الألواح) البيضية ذات الأشواك القوية الطويلة، تستعمل في تنظيف الملابس في الباحة قديماً وتصنيع الصابون، لأنها تفرز رغوة منظفة. وتحمل ثمار التين الشوكي أشواكاً مثل الإبر شاكة وقد يسبب دخولها إلى البشرة أحساساً حاداً بالهرش والحكة. ولذا يستخدم الناس القفازات البلاستيكية لتجنب هذه الإبر. ولا يتناول حتى يسلخ عنه قشره ذو الأشواك.

البطيخ: يعد البطيخ من نباتات الفاكهة عند الناس، ولكن من وجهة نظر علماء الزراعة فهو من محاصيل الخُضر. ويسمى (جِحٌ وحبحبٌ ورقّي


البطيخ، يستخدم بكثرة في فصل الصيف

وموردْ). والأجزاء المستخدمة منه الثمرة بكاملها والبذور والجذور. ويزرع في جميع أنحاء المملكة، ونتاجه مميز في المنطقة الوسطى. ويُستعمل بكثرة في فصل الصيف، لأنه من الفواكه الملطفة للحرارة، المعوضة عن فقدان السوائل. كما يدخل في عمل المربيَّات. ويفيد المصابين بالرثيه (الروماتزم)، كما يدر البول ويصفي الكلى. وهو غني بالفيتامينات خاصة فيتامين (ج) والمواد السكرية والألياف والأملاح. ويدخل في بعض الوصفات المركبة لإزالة التهاب الرحم وانتفاخ البطن، وتفتيت حصاة الكلى، وعلاج السعال والنزلات الحادة. وإذا عجن لبه بدقيق الحنطة وجفف في الشمس، نفع من الكلف والبهق والحرارة. أما بذوره فتؤكل بعد تجفيفها وتحميصها وتمليحها.

بلوط الملك: (راجع: أبو فروه).

البندق (الجلّوز): والأجزاء المستخدمة منه الأوراق وقشرة الساق والثمار. تؤخذ ملعقة صغيرة من زيته صباحاً لمدة اسبوعين لطرد الدودة الوحيدة. ويُستعمل مغلي قشر أغصانه، بنسبة ٢٥ جراماً لكل لتر من الماء، شراباً لحالات الحمى. ويُستعمل مغلي أزهاره، بنسبة ٣٠ جراماً لكل لتر ماء، شراباً لعلاج الترهل. ويُستعمل مغلي ورقه، بنسبة ٢٥ جراماً لكل لتر، شراباً مدراً للبول، ولعلاج أمراض الجلد. كما يُستعمل مستحلب الثمار الصغيرة معرّقاً، لمعالجة الأنفلونزا أو تخفيض درجة الحرارة. وإذا سحق وشرب بماء العسل نفع من السعال المزمن، وإذا أكل مع التين والسذاب، نفع من لدغ العقارب. ويدخل في منطقة القصيم، في تركيبة مع مجموعة أخرى من العقاقير، مقوياً عاماً ولزيادة الخصوبة لدى الرجال. كما يُستعمل مسحوقه مع الفلفل الأسود مقوياً ومضاداً لنوبات الحمى المتقطعة، وتصل


البندق (الجلّوز)

جرعته إلى جرام واحد. أما زيت البندق، فيستعمل في المراهم وأدوية الجلد، وينفع في تقوية الشعر ومنع سقوطه. كما يُستعمل خليط من أوراقه الجافة، مع الجوز وقليل من الملح الناعم مع غلي المزيج في زيت الزيتون، دهاناً موضعياً يفيد آلام الروماتزم.

الترنج: يسمى الأترج والأتروج والطرنج، ولا يكاد يعرف عند عامة أهل نجد إلا بالترنج. ويزرع في كافة مناطق المملكة. والجزء المستخدم منه هو الثمار. وقد ورد ذكره في الحديث الشريف، حيث وصف رسول الله ﷺ المؤمن الذي يقرأ القرآن بالأُترجة، طعمها طيب وريحها طيب. يستعمل محسناً للهضم



الترنج (قشر ثمر الأترنج)

وطارداً للأرياح وفاتحاً للشهية. كما يستخدم قشر الثمر بعد حرقه طلاء لعلاج البرص. وبذره نافع من لدغات العقارب إذا وضع مسحوقه على مكان اللدغة.

التفاح: يوجد منه أنواع كثيرة تشمل الأحمر والأصفر والأخضر والأحمر القاني. ويزرع في جميع المناطق الباردة من العالم، كما يزرع في المناطق الباردة من المملكة في منطقتي الشمال والجنوب. والتفاح من الأغذية الجيدة، بالإضافة إلى أنه في مجال العلاج كثير الاستعمال ويقال «تناول تفاحة كل يوم تغنك عن زيارة الطبيب». والأجزاء المستخدمة منه الثمار والأوراق وقشر الساق. ويُستعمل علاجاً لالتهاب الحنجرة وبحة الصوت، حيث تؤخذ الثمار وتفرم، ثم يضاف إليها كمية قليلة من سكر النبات، وكمية قليلة من الشمر أو الينسون وتؤكل، فتشفي بحة الصوت والتهاب الحنجرة. كما تفرم الثمار ويضاف إليها كمية قليلة من الزعفران، ثم تسخن وتبرد قليلاً وتؤكل، لعلاج الإمساك المزمن. ويفيد مغلي الأوراق الطازجة الغضة، ضد السموم، خاصة سموم الأفاعي. وهناك وصفة جيدة من التفاح لوقف الإسهال الحاد لدى الرضع والأطفال في الصيف. وهي أن يمنع الطفل أو الرضيع عن أكل

أي شيء غير ثمار التفـاح، حيث يبشر عدد من الثمار بعد إزالة قشورها وبذورها تماماً، ثم يعطى للطفل أو الرضيع منهـا حتى الشبع ثلاث مرات في اليوم، وبعد تحسن حالة الطفل تقلل الكمية، ويعطى مع التفاح مغلي مسحوق الشوفان. ومع استمرار التحسن يعود الطفل إلى غذائه الطبيعي. ويُستعمل شاي التفاح لعـلاج أمـراض الحصـاة الكـلويـة والمراريـة، والنقرس، والروماتزم، والسعال، والبحة الصوتية والتهاب الأغشية المخاطية للمعدة والأمعاء الغـليظة. والطريـقة أن تؤخذ ثلاث تفاحات غير مقشورة وتقسم إلـى عدة أقسام، ثم تغلـى في لتر من الماء، ويضاف إليـها سكر حسب الرغـبة، أو من دون سكر، ويشرب منها قدر كوب كامل ثلاث مـرات في اليوم. ويوصي الأطباء بـأكل التفاح بـاستمرار لمعـالجة أمراض الـكبد، وارتفـاع ضغط الدم، وكذلك الإمساك والإصابة بانتفاخ أو تورم الغدد اللـيمفاوية. والتفـاح المشوي مع العجين علاج جيد لقلة الشهية. ويُستعمل شاي قشور التفـاح المجففة في الشتاء، حيث يؤخذ ملء ملعقة كبيرة من مسحوق القشور، ويغلى في كوب ماء ثم يشرب المغلي ساخناً. وهذه الوصفة جيدة لآلام البرد والزكام ولإنعاش الجسم. ولعلاج



أنواع من التفاح

احتقان أصابع القدمـين، أو تشققها في الشتاء، يوضع التفاح المهروس هرساً جيداً على المكان المصاب، ويفضل إضافة زيت بذر الكتان إلى التفاح المهروس ثم يربط المكان المصاب بشاش ويترك طوال الليل. ويُستعمـل التفاح المهروس أيضاً لعلاج التشققات الـتي تحدث في حلمة الثدي عند المرضعات، بالإضافة إلى كونه علاجاً شافياً للجروح. ويستخدم مسحوق قشور الساق ذروراً لعلاج الجروح الحديثة.

التوت: ويعـرف بعدة أسماء مثل الفرصاد والفشكل والغلام. ورد أنه ليس من كلام العرب الأصلي واسمه بالعربية الفرصاد. ومنه نوعـان أحمر يميل إلى السواد، وأبيض، وكلاهما يزرع بكميات كبيرة في المنطقة الجنـوبية من المملكة، خاصـة أبهـا والقـرى المجاورة لـها. والأجزاء المستخدمة منه الثمار والأزهار

والأوراق والجذور. وثماره الطازجة ذات قيمة كبيرة لإزالة حموضة الجوف، التي هي منشأ الأمراض وهبوط القوة والشعور بالوهن. ولأنها قلوية التأثير فهي تغسل الكلى والمسالك البولية، كما أنها تنقي الجسم من السموم، وتزيد القابلية لتناول الطعام، وتفيد الناقهين. وإذا طبخت الثمار في الماء أو اللبن، صارت شراباً ملطفاً جداً لمرضى الحصبة والجدري والحمى القرمزية، ومفيدة جداً للنزلات الصدرية وضيق المسالك التنفسية. كما يشرب مغلي جذور التوت بمعدل كوب يومياً على الريق، لعلاج الاسهال وإخراج الديدان المعوية. أما التوت الأبيض فيستعمل أكلاً وشراباً لعلاج الدوسنتاريا، وكذلك لإدرار البول. وعصير أوراق التوت مفيدٌ جداً ضد لدغ الرتيلاء وهي من الهوام كالعنكبوت. كما يُستخدم عصير الثمرة شراباً وغرغرة ثلاث مرات في اليوم، لعلاج الحميات والتهابات الحنجرة. ويُستخدم مسحوق قشر سيقان شجرة التوت ترياقاً للتسمم بالشوكران. ويُستعمل مغلي ثماره غرغرةً لعلاج الاختناق والبحة. وتُستعمل عصارة أوراقه غرغرة لتسكين آلام الأسنان، كما يُستعمل مغلي جذوره للغرض نفسه.

ولقطع المواد السائلة من الجروح أو القروح الخبيثة، والأورام التي تصيب الحنك واللسان، تستعمل عصارة أوراق التوت المزوجة بالعسل. كما يُستعمل التوت الطازج، بعد هرسه على هيئة قناع للوجه لمدة ٢٠-٣٠ دقيقة، ثم يزال بعد ذلك بالماء الفاتر، ويغسل الوجه بماء الورد، وتكرر هذه العملية مرتين أسبوعياً، وهذه الوصفة مفيدة جداً لعلاج حب الشباب وتطهير البشرة وتنعيمها. وإذا خلط ورق التوت بعد هرسه، مع الكركم وورق التين الأسود بماء المطر، ثم خضب به الشعر فإنه يسوّده. وإذا وضع ثمر التوت الأسود على لدغة العقرب فإنه يسكن الوجع في الحال. كما يُستعمل قشر التوت الأسود ذروراً على القروح المتقيحة فيجففها ويشفيها. «وثمار التوت ثمار كاذبة أيضاً إذ إنها تتكون من نورة كاملة



التوت الأسود

تحمل العديد من الأزهار التي يتضخم الكـأس فيـها ويمتـلئ بمواد سـكريـة» (الشنواني ١٩٩٦ : ٨٢).

التين: جاء فـي لسان العرب «قال أبو حنـيفة أجناسـه كثيرة بريـة وريفية وسهلية وجبلية وهو كثير بأرض العرب، قال وأخبـرني رجل من أعراب الـسراة وهم أهل تين، قال الـتين بالسراة كثير مباح وتأكله رطباً وتزبّبه فتدّخره». ومنه عدة أنواع، الأصفر والأخضر والبنفسجي والأسود. ويـزرع في جـميع مـناطـق المملـكة، وفي الطـائف، وفي البـاحة ويسمى فيها الحماط، وعسير وحائل تزرع أفضل أنواعه. والأجزاء المستخدمة منه الثمـار الناضجة الطـازجة أو المجففة، والأوراق والعصارة اللبنية للأغصان. تنقع ثلاث حبات من التين الجاف في كـوب من الماء البارد في المساء، وفـي الصباح الباكر تؤكل هذه الثمار، ويشرب ماؤها على الريق، أو تطبخ أربع ثمار طازجة مقطعة في قدح من اللبن، مع ١٢ حبة زبيب، ويـشرب الخليـط صباحاً علـى الريق، وذلك لعلاج الإمساك. ويشرب كوب من منقوع التين يومياً، قبل الطعام لمدة أسـبوع لعـلاج السعال الـديكي. ولعلاج تلبكات الأمعاء تؤخذ ٦ ثمرات جافة، وتقطع شرائح، ثم تغمر في زيت الزيتون، ويضاف إليها بضع شرائح من الليمـون، وتترك لمدة ١٢ ساعة، وفي الصباح تؤكل تلك الشرائح على الريق. كما تستعمل أوراق التين إذ تغلى ثلاثون ورقة في لتر من الماء، ويشرب من هذا المغلي لاضطرابات الحيض، ولإدراره، فيؤخذ قبل العادة الشهرية. كما تـعطى الثمار الجافـة للأطفال والناقهين وذوي الأجسـام النحيـلة. ويستـعمل مغـلي الأوراق شرباً لعلاج السعال. ويستعمل شراب التين لإدرار اللبن لدى المرضعات، كما يفيد لآلام الصدر وللسعال المزمن. ويسـتعمل مـطبوخ الثـمار مع الجمـيز (ضرب من التين الـبري وثماره تؤكل) ودقيق الشعير ضماداً ضد الأورام الصلبة والدمـامل، ومـع الخردل طـلاء علـى الحكة. كما تستعمل الأوراق على هيئة لبخة لعلاج القوباء، وتستعمل مخلوطة مع الرمـان على شكـل عجينة لـعلاج الداحوس. ولعلاج طنين الأذن يستعمل مطبوخ الثمار مع الخردل على هيئة قطرة في الأذن. وتسـتعمل العصـارة اللبنية لسيقان النبات، خاصة قبـل أن تـورق، لعلاج آلام الأسنان المتآكلة، كما تستخدم دهاناً للأورام خلف الأذن. وتؤخذ الثمار الجافة وتشطر كل ثمرة إلى نصفين، ثم تغلى في لبن وتبرد قليلاً، ثم تغطى بها



التين (الحماط)



الجوافة

الجروح والقروح المزمنة بحيث يكون سطح الثمرة الداخلي فوق الجرح مباشرة، وتربط برباط من الشاش، مع تجديد هذا الضماد أربع مرات في اليوم. وتستعمل النساء في الجنوب أوراق التين عند عمل الحناء، فعقب تخضيب اليدين تلف المرأة فوقهما عدة أوراق من التين طازج القطف، ثم تلف فوقها قطعة قماش وتربطها حتى الصباح الباكر. ويقال إن ورق التين يزيد في احمرار الحناء ولمعانها في اليدين. وتستعمل أغصانه الرفيعة الغضة الطازجة كأنبوبة تدخل في رأس الخراج بعد كيّه بمخيط، ويترك الغصن لتسهيل خروج الصديد، ثم يخرج منه، وبعد ثلاثة أيام يشفى الخراج بإذن الله.

التين الشوكي: (راجع: البرشومي).

الجحّ: (راجع: البطيخ).

الجلوز: (راجع: البندق).

الجوافة: فاكهةٌ لذيذة ذات رائحة زكية، والأجزاء المستخدمة منها الثمار والأوراق، فتؤكل الثمار طازجة أو يؤكل مسحوقها للوقاية من مرض الاسقربوط. كما يستخدم مغلي الأوراق بمعدل ٢-٣ أكواب يومياً لعلاج السعال والنزلات الشعبية.

الجوز: شجرة كبيرة يصل ارتفاعها إلى حوالي ١٨ متراً، تزرع في المملكة على نطاق ضيق، ويستورد الجوز وقشوره وصمغه وخشبه من الهند وسوريا وتركيا. وهو معروف من قديم الزمان. والأجزاء المستعملة منه قشور السيقان -وتسمى الديرم والديرمان- والأوراق والزيت الثابت والصمغ الذي يعرف بالسندروس، والجوزة نفسها. وللجوز قيمة غذائية كبيرة، فهو غني بالبروتينات، ومفيد للكساح وفقر الدم. وينصح أصحاب الأعمال الذهنية الذين يحتاج عملهم إلى

تركيز، بتناول جزء يسير منه. ويستعمل مغلي القشور في منطقة القصيم شراباً لعلاج البواسير، وهو فاتح للشهية. ويفيد منقوع ورق الجوز غسولاً للعين وبثورها وللإكزيما. أما مغلي الأوراق فيفيد الشعر ويجعله ناعماً. واستخدامه حقنة مهبلية يقطع السيلانات عند المرأة. وزيت الجوز مع البطاطا، نافع لعلاج الدودة الوحيدة (ثعبان البطن). وفي المنطقة الوسطى اعتادت النساء على استعمال الديرمان (قشور شجرة الجوز) لفرك الأسنان واللثة والشفاه فيشدها، ويصبغها بلون ياقوتي غامق جميل. وإذا استخدم السندروس مسحوقاً أو دهاناً أو بخوراً على البواسير جففها. ودخانه نافع في تسكين وجع الأسنان. وإذا خلط بشراب واكتحل به جلا الآثار التي في العين. ويدخل في تركيب وصفة تستخدم كبواً للصداع.



لجوز

حب السلاطين: ويعرف بعدة أسماء مثل حب الزلم، وحب العزيز، وحب الملوك، وفلفل السودان، والسعد. وهو نبات يقرب من شجرة الرمان. ويسمى حب العزيز لأن العزيز بن المعز لدين الله الفاطمي، صاحب مصر، كان مولعاً بأكله. وينمو برياً في مصر والشام، وتستورده المملكة منهما. وكان الفراعنة يستخدمون ثماره فاكهة، ويسلقونها ويضيفونها إلى حبوب الشعير، لتقليل مرارتها وإكسابها طعماً حلواً. وجاء حب السلاطين ضمن الوصفات الفرعونية لطرد ثعبان البطن، ولعلاج الإكزيما، وحكة الجلد، والبلهارسيا، والتهاب الفم، وضمن دهانات لحالات الحمى. ويُستعمل منقوع حبه بما يوازي كوباً واحداً يومياً لعلاج حالات الصداع والاضطرابات المعوية، وإدرار البول. كما تُستعمل ثماره الطازجة أو الجافة، أو عصيرها لزيادة إدرار الحليب عند المرضعات. وإذا أُكلت ثماره دوماً فإنها تقوي الظهر، وتنفع من أوجاع الكلى، وتخفف آلام الوركين والفخذين خاصة إذا أُخذت مع العسل. وإذا مضغت ووضعت على الكلف في الوجه أذهبته. كما يُستعمل زيت البذور دهاناً ثلاث مرات في اليوم ضد تشققات الثدي لدى المرضعات.

الحبحب: (راجع: البطيخ).
الحصرم: (راجع: العنب).
الحماط: (راجع: التين).
الرقّي: (راجع: البطيخ).

الرمان: ورد ذكر الرمان في القرآن الكريم، قال تعالى ﴿فيهما فاكهة ونخل ورمان﴾ (الرحمن: ٦٨) وقال تعالى ﴿وجنات من أعناب والزيتون والرمان﴾ (الأنعام: ٩٩). ويعرف الرمان بعدة أسماء مثل: السلطان والسفري والكلخي وميمونه والعظمي. وهناك نوعان من الرمان؛ حلو وحامض، ويزرع في جميع مناطق المملكة تقريباً، ولكن أشهر المناطق في زراعته وجودته الطائف والزيمة والباحة (وادي بيده) وأبها. ويعرف الأهالي في منطقة الجنوب الرمان الحلو -الذي يمتلىء بالماء وبذوره لينة جداً- بالنوع الطائفي، أما النوع الآخر الأحمر ذو البذور الصلبة، فيعرف بالرمان العظامي، ويفضل الناس النوع الأول. والأجزاء المستخدمة من الرمان أزهاره وثماره وقشوره. تغلى قشور ثمار الرمان في الماء بنسبة ٣ جرامات في ٢٠ ملليمتراً من الماء، ويؤخذ من الشراب بعد تصفيته ملء ملعقة ثلاث أو أربع مرات في اليوم في حالات الإسهال الشديد والدوسنتاريا. ولعلاج الدودة الشريطية يغلى ٥٠ إلى ٦٠ جراماً من القشور (القلف)، في حوالي ٧٥ ملليلتراً من الماء، ويستمر الغلي حتى يصبح حجم المحلول ٥٠ ملليمتراً، ثم يصفى وتشرب هذه الكمية على ثلاث دفعات، بين كل مرة وأخرى نصف ساعة، وهو علاج ناجع للدودة الشريطية، مع ملاحظة شرب حساء بعد هذا العلاج. كما يستخدم الرمان الحامض لعلاج القيء وإيقافه. ويستعمل عصير الرمان، بمقدار كوبين يومياً، لعلاج الحمى الشديدة والاسهال المزمن والدوسنتاريا الأميبية والصداع وضعف النظر، والمواظبة على استعمال هذه الوصفة تنقي الدم وتقاوم عسر الهضم. وإذا أُكل الرمان مع الدسم أو المواد الدسمة، فإنه يساعد على سرعة هضمها. ولعلاج تقرحات اللثة والتهاباتها، يستعمل مغلي أزهار الرمان، غرغرة ومضمضة ثلاث مرات في اليوم. كما يستعمل منقوع الرمان، على هيئة قطرة في الأنف بمعدل



الرمان

ثلاث نقاط، ثلاث مرات في اليوم، لعلاج حالات البرد والرشح. وإذا دق قشر الرمان المجفف، وذر على القروح المبتلة، جففها وأبرأها. وإن حرق وسحق وذر المسحوق على الجرح، كان أكثر فائدة. وإذا طبخ قشر الرمان، ثم قَعد المريض على هذا الطبيخ، نفع من استرخاء المستقيم وخروجه. وإذا أحرق قشر الرمان المجفف، وخلط بعسل النحل، ثم طلي به على آثار الجدري أياماً متتالية، فإنه يذهبها. وتستعمل قشور الرمان، على هيئة مغلي مع الحناء، لتثبيت لون الشعر. كما تستعمل في تثبيت دباغة الجلود.

الزيتون: وهو نوعان من الشجر؛ نوع حقلي ثماره كبيرة تتحول عند النضوج إلى اللون الأصفر أو الأسود، حسب نوع الشجرة، وتشبه ثمار العناب، ويؤكل الثمر مخللاً ويعصر لاستخراج زيته الذي يستعمل في الطعام بدلاً عن السمن والزيوت النباتية الأخرى، ونوع آخر من الزيتون ذو ثمر صغير لا يؤكل ولا يستخرج زيته، وينمو برياً، وقد تزرع أشجاره للاستفادة منها كحطب سريع الاشتعال يمكث جمره مدة طويلة قبل أن يتحول إلى رماد. ويعرف الزيتون في الجنوب باسم العتم (الزيتون البري)، بينما يطلق اسم الزيتون على الخروع عند أهالي تلك



شجر الزيتون

المناطق، ما عدا الباحة فهي لا تستخدم لفظ زيتون على الإطلاق لأن الخروع فيها يسمى الجار. وأوراق الزيتون تستخدم علاجاً للحفى (مرض يصيب باطن الأطراف)، وثماره تستخدم في تطبيب الحوامل، وينمو الزيتون بكثرة في بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط، وخاصة فلسطين واليونان والمغرب وتونس وأسبانيا، وغيرها من البلدان المجاورة. كما ينمو العتم برياً في المملكة، خاصة في المناطق المعتدلة والباردة. والأجزاء المستخدمة من الزيتون هي؛ الثمار الناضجة، وغير الناضجة، والأوراق. وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، قال تعالى ﴿والتين والزيتون وطور سينين﴾ (التين ١-٢). وثمار الزيتون تقوي المعدة وتفتح الانسدادات، أينما كانت في الجسم. والشديد النضج منه يفيد لأمراض الكبد. ويستعمل مغلي الأوراق علاجاً للسُكَّر،



أنواع من الزيتون

كما أنّ زيته ملطفٌ وملينٌ ومدرٌ للصفراء، ويفتت الحصى في الكلى أو في المثانة، ويفيد مرضى السُكّر. ولهذا الغرض تُشرب ملعقتان من الزيت، مرة في الصباح وأخرى في المساء، قبل النوم. وتمضغ الأوراق لتقوية اللثة، وشفاء قروحها وكذلك أورام الحلق. وإذا دقت الأوراق الطازجة وضُمِّدت القروح والأورام بعصارتها أذهبتها، وإذا حقنت عصارة الأوراق في الشرج فإنه يشفي قروح المعدة والأمعاء. ويصنع مرهم من الثوم وزيت الزيتون، وذلك بأن يبشر رأس ثوم ويغمر في ٢٠٠ ملليلتر من زيت الزيتون، ويترك لمدة يومين أو ثلاثة، ثم تفرك به الأماكن التي بها روماتزم، وكذلك الأعصاب الملتهبة فيسكنها. ويطلى الوجه والرقبة بمزيج مكون من نصف ملعقة زيت زيتون، وصفار بيضة واحدة، ثم يضاف بضع نقاط من عصير الليمون، ويترك على الوجه والرقبة لمدة ثلث ساعة، ثم يزال بماء فاتر؛ فيكسبهما نقاءً وصفاءً. ويستعمل زيت الزيتون دهاناً ضد الكساح عند الأطفال، كما يستعمل دهاناً للجلد للمحافظة عليه من أشعة الشمس. ولمنع تساقط الشعر تُدلك فروة الرأس بزيته، كل ليلة مدة عشرة أيام، مع تغطيتها ليلاً وغسلها صباحاً. وكذلك يفيد الزيت لعلاج الخراجات والدمامل والقوباء، وتشقق الأيدي والأرجل. ويدلك بزيته جسم المصاب بالبرد ويغطى حتى يعرق فيشفى.

السفري: (راجع: الرمان).

السلطان: (راجع: الرمان).

شاه بلوط: (راجع: أبو فروه).

الصبّار: (راجع: البرشومي).

الطرنج: (راجع: الترنج).

العتم: (راجع: الزيتون).

العنب: يعرف بالكرْم والكرمة وكذلك بالكشمش. والكشمش عنب صغار لا بذور له يكون أصفر وأحمر وأسود وهو ألين من العنب وأقل قبضاً وأسهل خروجاً وجاء في لسان العرب «الكشمش ضرب من العنب وهو كثير بالسراة». وهو عدة أنواع، منها ما هو أحمر وأسود وأخضر وأصفر وأبيض، ومنه ما هو ببذر ومن دون بذر. ويزرع العنب في أغلب بقاع العالم، وتكثر زراعته في المملكة، خاصة في مناطق

المدينة والطائف وبني مالك وغامد وزهران وعسير والقصيم والرياض وحائل. وأجوده الأصفر ثم الأحمر فالأسود. ويُستعمل العنب مقوياً عاماً، خاصة في حالات أمراض المعدة والأمعاء، وكذلك في حالات فقر الدم وآلام الرئتين والقصبات. ويُستعمل مغلي بذوره مدرًا للبول، ويُستعمل عصير العنب المبستر لعلاج ارتفاع ضغط الدم. وإذا دقت الأغصان الطرية مع الأوراق، وأضيف لها سكر، ثم شربت فإنها تعقل البطن. ويُستعمل صمغ العنب لتفتيت حصاة الكلى والمثانة، حيث يؤخذ منه مقدار قليل ويشرب معه ماء أو لبن مرة في الصباح، ويفيد ذلك أيضاً لالتهابات المعدة. كما يستعمل الصمغ لعلاج الكلف والنمش والجرب، ويفيد أيضاً في علاج اللثة والقروح الخبيثة التي تتكون في الفرج. وعصارة أوراق العنب جيدة لقرحة المعدة وقرحة الأمعاء وللذين ينفثون دماً، كذلك تفيد الحوامل من النساء. أما الحصرم، وهو الذي لمّا ينضج من العنب، فهو مفيد جداً للمعدة والكبد إذ يقويهما، وهو قاطع للعطش، نافع من القيء والإسهال المعدي. كما يُستعمل عصير الحصرم لإزالة السمنة، وإذا اكتحل به فإنه يقوي حدقة العين ويقطع الرطوبة الغليظة منها ويذهب خشونة العين ويخفف الحكة بها. ويُستعمل الزبيب مزيلاً



أنواع من العنب

للحموضة من الدم وملطفاً جداً للصدر. ويحضر من الزبيب مغلي يُستعمل غرغرةً في النزلات الصدرية الخفيفة. وتستعمل أوراق العنب الأحمر قابضة ومضادة للنزلات عند المتقدمين في السن. أما عصارة أغصان العنب، التي تنزل منه عند قطعها فجيدة جداً لمرض السكري. كما يصنع من الزبيب، مطبوخٌ مجربٌ جيد لأمراض الكبد والطحال، وآخر لعلاج الربو. كما يدخل الزبيب في عمل شراب العناب النافع من ذات الرئة وآخر نافع من وجع المفاصل. ويُستعمل مسحوق أوراق العنب الجافة، ذروراً لنزيف الرحم. وتسمى أشجار العنب في جبال السراة بالحبل، جاء في لسان العرب «والحبل شجر العنب، واحدته حبله». ويتداوى بأوراقها التي تُدخل في رحم المرأة مع أدوية أخرى لكي تحمل عندما يتأخر حَمْلها.

العظمي: (راجع: الرمان).

العنناص: وهو الأناناس، ويمتاز هذا النبات بجذعه القصير السميك الذي يحمل بعض الأوراق الغليظة. وهو نبات معمر يزهر بعد حوالي خمسة عشر شهراً من زراعته، حيث تتحول هذه الأزهار بعد التلقيح إلى ثمار الأناناس المعروفة التي يكتمل نضجها بعد ستة أشهر. وكل نبتة منه تحمل ثمرة واحدة، قد يصل وزنها إلى ٣ كجم. وتوجد عدة أنواع من الأناناس، منها؛ الصيني الناعم، وهو يزرع في هاواي واستراليا وأمريكا الجنوبية؛ والأسباني الأحمر الذي يزرع في شرق وجنوب أفريقيا وكوبا وبورتوريكو؛ والسلانقور الأحمر الذي يزرع في ماليزيا؛ والكيو الذي يزرع في الهند. وقد زرع الأناناس بنجاح في منطقة فيفا بجنوب المملكة. والأجزاء المستخدمة من النبات الثمار والأوراق. ويُستعمل مسحوق الثمار الجافة لعلاج التهابات الفم واللثة والأسنان، حيث تؤخذ ملعقة من المسحوق يومياً حتى يتم الشفاء، كما تُستعمل أوراق الأناناس مضغاً لعلاج اللثة المترهلة. ويوصي الأطباء المرضى الذين يعانون من نقص البوتاس بأكل ثمار الأناناس نظراً لاحتوائه على كمية من البوتاس. فيداوم المريض على أكله حتى ترجع نسبته في الدم إلى معدلها الطبيعي. كما يُعطى عصير الأناناس، بعد إضافة ملح الطعام إليه، لمرضى الاسهال أو القيء لتعويض الجسم عما فقده من أملاح وماء، وبذلك يسترد الجسم صحته وعافيته بسرعة.



العنناص (الأناناس)

الغلام: (راجع: التوت).

الفستق: ويسمى الفستق الحلبي، وهو منتشر بكثرة في بلاد الشام. وتستورد المملكة مُعظم احتياجاتها منه من سوريا. والأجزاء المستخدمة منه البذور وغلاف البذرة والأوراق والزيت. ويُستعمل مغلي قشور البذرة شراباً لتسكين القيء، ويُستعمل الزيت مسكناً لآلام الأعصاب ومهدئاً. وتؤكل بذور الفستق لتقوية المعدة


الفستق

والكبد، وتقوية القلب وإنعاشه، كما تنفع من علل الصدر والرئة، وتزيل المغص، وتشدّ اللثة والأسنان، وتطيب رائحة الفم وتزيل قروحه. كما يُستعمل مغلي البذور ضد نهش الأفاعي والعقارب. وإذا غسل شعر الرأس بمغلي قشر شجرة الفستق، فإنه يقتل القمل. ويُستعمل دهنه في تحضير بعض المركبات الغالية الثمن، مثل عود البخور وزيت الكهرمانه.

الفشكل: (راجع: التوت).

قسطل: (راجع: أبو فروه).

قصطل: (راجع: أبو فروه).

الكرم: (راجع: العنب).

الكشمش: (راجع: العنب).

الكلخي: (راجع: الرمان).

الكمثرى: جاء في لسان العرب «الكمثرى معروف من الفواكه، هذا الذي تسميه العامة الإجاص»، وتعرف الكمثرى في منطقة عسير بالعرنوط أو العرموط في المنطقة الشرقية. وتزرع في المملكة على نطاق ضيق في الطائف وأبها والقصيم والمناطق الشمالية، كما تستورد من بلاد الشام وتركيا وغيرها. وقد يحصل خلط عند بعض الناس في التسمية حيث يطلقون عليها اسم الإجاص، ولكن الإجاص ثمر آخر. والجزء المستعمل هو الثمار، وهي فاكهة مغذية، ولها فوائد طبية. وأحسن ابن قدامة في حصر بعض خواص الكمثرى حيث قال «إن أطباء القرون الوسطى نسبوا إلى الكمثرى خواص قابضة، وقالوا إنها صالحة لوقف إسهال المعدة ولكنها ثقيلة بطيئة الهضم حريفة، وتسبب الصداع والغازات في البطن، وذكر أن الأطباء العرب قالوا إنها تقوي المعدة والأمعاء وتقطع العطش وتسكن الصفراء وتعقل البطن وتدمل الجراح»


الكمثرى

(١٩٨٣: ٦٠٦). والكمثرى مفيدة لتجديد خلايا الجسم، ولعلاج الصرع والسّل. كما أنها مدرة للبول ونافعة لحالات الروماتزم طلاءً.

اللوز: يزرع اللوز في المملكة على نطاق ضيق في المناطق الباردة، ومنها بني مالك وغامد وزهران، وهناك مثل شعبي يقول «إن أمطرت فحنطه، وإن أصحت فلوز»، لأن اللوز يتحمل الجفاف. كما يستورد إلى المملكة من الشام وتركيا. ويوجد منه صنفان؛ حلو ومر. والأجزاء المستعملة منهما البذور والزيت الثابت المستخرج منهما، والزيت الطيار المستخرج من اللوز المر، والجذور. واللوز الحلو هو أحد المكسرات الغنية بالمواد الغذائية من البروتينات والفيتامينات والدهون، ويوصف للمرأة الحامل قبيل الولادة. وهو صعب الهضم نيئاً، وسريع الهضم إذا تم تحميصه. ويستخدم أيضاً مشهياً. وحليبه مغذ، ويعالج السعال والتهاب المسالك البولية، ويحضّر مستحلب اللوز أو شرابه بأن يؤخذ ٥٠ جراماً من اللوز و ٥٠ جراماً من السكر، أو العسل وهو أفضل، مع لتر ماء، ويغمس اللوز المقشور بضع دقائق في الماء الفاتر، ثم يدق في هاون مع قليل من الماء البارد، إلى أن يصبح معجوناً، ثم يضاف له بقية الماء والسكر، ويهرس ذلك كله، ثم يصفى بقطعة قماش (شاش). وقد يشرب بارداً أو ساخناً



شجر اللوز



حبات اللوز

حسب الطلب. ويُستعمل الزيت الثابت مليناً ومهدئاً لالتهابات الشعب الهوائية. وبذور اللوز المر لا تستعمل في الغذاء على الإطلاق، لأنها تحتوي على بعض المواد السامة ذات المرارة المعهودة فيها، ولكن يحضر منها ماء اللوز المر، وذلك بعد ترطيبها بماء دافىء وتقطيرها، إذ يصفى الماء، ويستعمل مسكناً ومهدئاً للألم. ومعجون اللوز المر مفيد للإكزيما والنمش، وإزالة رائحة الرجلين والإبط. ويُستعمل زيت اللوز مهدئاً لحكة الجلد، خاصة الإكزيما، ومرطباً للبشرة، ومجمّلاً للجلد، كما يدخل في تركيب قطرة الأذن.

اللومي: (راجع: الليمون).

الليمون: وهو نوعان؛ أحدهما كبير بيضي الشكل يعرف بالشعيري، والثاني صغير مدور يعرف باسم بنزهير. ويزرع في جميع مناطق المملكة، وتناسبه المناطق الحارة. والأجزاء المستخدمة منه أوراقه وأزهاره وثمرته بما فيها من قشور وبذور ولب. يُستعمل عصير الثمار مضافاً إلى ماء الشرب للتخفيف من الزكام والأنفلونزا وللوقاية من أمراض الكوليرا والحميات، ولعلاج الإسهال وتلبك المعدة. كما يشرب لحالات كسل الكبد والكلى، ولأوجاع المفاصل والنقرس والروماتزم. ويُستعمل زيت قشر الليمون لزيادة إفرازات المعدة التي تساعد على الهضم، ولمنع التقلصات المعدية والمعوية، وهو بذلك خير علاج للمغص وطرد الرياح والغازات، وهو مدر للبول، ومطهر للجهاز التنفسي. كما يساعد على نزول الإفرازات اللزجة من الحنجرة والقصبة الهوائية، أي إنه علاج ناجع لحالات البرد ومطهر ضد الميكروبات، كما يطرد الديدان ويزيل التعفنات المعوية. يُستعمل عصير الليمون، في وصفة مركبة من عصير الليمون واللبان الذكر والتين والعنب علاجاً ناجحاً للنزلات المعوية. ويُستعمل مغلي الأزهار مهدئاً جيداً للأعصاب. كما يُستعمل الليمون مع



الليمون

القهوة ترياقاً ضد التسمم، وهذه الوصفة منتشرة في حائل. ويُستعمل الليمون المجفف، المعروف باللومي مع الأرز المطبوخ، ومع المرقوق والقرصان مشهياً جيداً، ولإضفاء رائحة ونكهة طيبتين إلى الطعام. ويُستعمل عصير الليمون على هيئة غرغرة ومضمضة بمعدل ثلاث مرات في اليوم لعلاج التهاب الفم والحنجرة واللسان، ولعلاج اللثة الضعيفة والمترهلة، على شرط تدليك اللثة. ويستخدم عصير الليمون في عمل مكمدات دافئة توضع على أماكن الروماتزم المفصلي والصداع وضربة الشمس، كما-*+ يستخدم عن طريق التدليك الموضعي كعلاج لخشونة الجلد، خاصة إذا مزج مع الجلسرين وماء الكولونيا. كما يُستعمل قابضاً للأوعية الدموية، إذ يوقف النزيف، خاصة نزيف اللثة. ويُستخدم في تضميد الجروح والقروح، لاسيما التي لا يتوقف نزيفها، ولوقف الرعاف من الأنف، حيث تؤخذ قطعة شاش أو قطن، ويعصر عليها ليمون، فيكون ذلك كفيلاً بوقف النزيف. كما يُستخدم دهاناً لإعطاء البشرة لوناً أكثر بياضاً، والتخلص من البقع الجلدية والنمش. ويُستخدم مزيج من عصير الليمون الطازج مع ماء الورد، كمنشط ومنعش، حيث تبلل قطعة من القطن بهذا السائل الطبيعي، وتمرر على بشرة الوجه، فيقويها وينعشها. ولتنظيف بشرة الوجه جيداً، يخلط مقدار ملعقة صغيرة من عصير الليمون، وأخرى من عصير البرتقال، مع كوب من الزبادي، ثم توضع طبقة من هذا الخليط على بشرة الوجه لمدة سبع دقائق، ثم يغسل الوجه. كما يُستخدم عصير الليمون مع الأكسجين السائل لتخفيف لون الشعر الغامق وذلك عن طريق التدليك الموضعي لفروة الرأس.

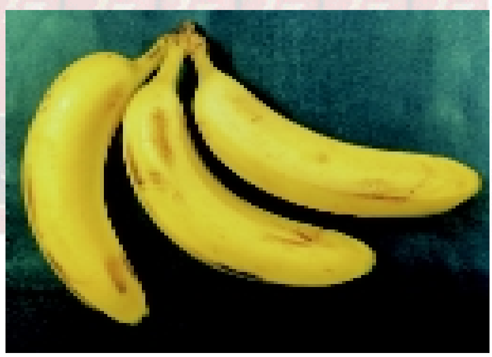
ملك الغابات: (راجع: أبو فروه).

المورد: (راجع: البطيخ).

الموز: جاء في لسان العرب وصف لطيف لنبتة الموز عن أبي حنيفة «لها ورقة

طويلة عريضة تكون ثلاثة أذرع في ذراعين، وترتفع قامة، ولا تزال فراخها تنبت حولها كل واحد منها أصغر من صاحبه فإذا أجرت قطعت الأم من أصلها وطلع فرخها الذي كان لحق بها فيصير أماً وتبقى البواقي فراخاً فلا تزال هكذا ولذلك قال أشعب لابنه فيما رواه الأصمعي: لم لا تكون مثلي قال: مثلي كمثل الموزة لا تصلح حتى تموت أمها».

يزرع الموز في المنطقة الجنوبية من المملكة، خاصة منطقة جازان والسفوح الغربية من منطقة الباحة، وتسمى الأصدار، وكذلك بلدة ذي عين بتهامة، كما يستورد من الخارج. والجزء المستعمل منه هو الثمرة، وهو من الفواكه المغذية. ويدخل في عمل الكعك والمعجنات، ومنها المرسه المكونة من دقيق البر المخبوز والعسل والسمن البري، وهي أكلة شعبية مشهورة في منطقة جازان، وتسمى في الحجاز



الموز

المعصوب. ويستخدم روح الموز لإضافة نكهة للحلويات. كما يستعمل مع الحليب في العصائر المعلبة. وإذا مزج بالخل وعصير الليمون وطلي به الرأس الأقرع أو الحكة أفاد كثيراً، وإذا طبخ مع بذور البطيخ ودُهن به الوجه فإنه يجلي الكلف، وينعِّم البشرة، ويحسِّن اللون.

الميمونه: (راجع: الرمان).

النخيل: تطلق العرب عدة أسماء على ثمرة النخلة اعتماداً على درجة النضج، جاء في لسان العرب «الأصمعي: إذا اخضر حبه واستدار فهو خلال، فإذا عظم فهو البسر فإذا احمرت فهي شِقْحه. الجوهري: البسر أوله طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر» والعامة في نجد يطلقون البسر على الأخضر، وقد يطلقونه على الملون، ويسمى الملون اللون، ومنهم من يسميه الحمرقان -أي أحمر قان- فإذا بدأ بالاستواء فظهرت عليه نقط قيل له منقطْ وإذا استوى أسفلها قيل متذنبه وإذا استوت حتى نصفها سميت منصفه فإذا بلغ إلى قريب من حلقومها قيل محلقمه وإذا اكتملت قيل زقيطه ثم يقال له رُطَبْ فإذا بدأ بالجفاف قيل له تَمرْ، وما صلب منه يقال له يبيسْ. والأجزاء المستخدمة منه اللقاح والثمار والنوى والأوراق

والكوافير (جمع كافور وهو غمد الطلع). والنخلة شجرة مباركة تزرع في كثير من البلدان، وفي الحديث «أكرموا عَمتكم النخلة». وقد ورد ذكر النخل والرطب في القرآن الكريم، قال تعالى ﴿وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيا﴾ (مريم: ٢٥). كما ورد ذكر التمر في أحاديث كثيرة، قال ابن عباس «كان أحب التمر إلى رسول الله العجوة» (رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجة) لأن العجوة غذاء فاضل كاف، وإذا أضيف إليها السمن تمت كفايتها. وفي رواية «العجوة من فاكهة الجنة» (رواه الترمذي وابن ماجة والدارمي وأحمد). وعن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً «من تَصَبَّحَ بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر» (رواه البخاري ومسلم). وفي رواية مسلم «من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي». وتَصَبَّحَ يعني أكل صبيحة كل يوم، والعجوة نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاني، يضرب لونه إلى سواد، من غرس النبي، ﷺ.

ويستخرج من اللقاح ماء اللقاح وهو إلى كونه مطيبًا للماء فهو يستخدم لعلاج عسر الهضم. ويُستعمل البلح (الذي لم يتحول إلى بسر ولا يزال أخضر) قابضاً للمعدة، إذ يعصر ويشرب ماؤه، كما يُستعمل لشد اللثة وقابضاً للإسهال. وإذا أكل البسر الأصفر أو الأحمر، قبل أن يتحول إلى رطب، فإنه يكون مليناً، ويوقف سيلان الرطوبة السائلة من الرحم، ويقطع الدم النازف من البواسير. وهو دابغ للمعدة واللثة، وإذا استمر المرء في أكله فإنه يقطع عرق الجذام ويوقفه، ويدر اللبن. والتمر قابض للرحم، كما يعمل على تسهيل الولادة، خصوصاً إذا أُكثر أكله في الأشهر الأخيرة من الحمل. وقد ثبت أن للتمر تأثيراً على ضغط الدم عند الحامل، حيث يوصي الأطباء المرأة الحامل بالإكثار من أكله، خاصة التي لديها ارتفاع في ضغط الدم، فيخفضه. فارتفاع ضغط الدم عند الولادة له خطورته وخصوصاً أثناء الطلق الذي يسبق الولادة، حين تنقبض العضلات ويُعْصر الجسم عصراً مما يزيد في ارتفاع الضغط. وإذا نقع التمرُ في اللبن وأضيف إليه القرنفل، فإن تأثيره يكون أقوى، وفائدته أعظم.

ويُستعمل التمر لقطع البلغم، خصوصاً إذا أكل على الريق. وهو يصلح أوجاع الظهر، ويصلح الكلى الضعيفة، وإذا غلي مع الحلبة وشرب،



التمور علاج وغذاء

فإنه يقطع البلغم. كما يُستعمل بعد النقع في اللبن الحامض أو الحليب الطازج، مقوياً للجسم وينعشه إنعاشاً بالغاً، لا سيما إذا أضيف إليه مسحوق الدارسين أو القرنفل، وهو يزيد من المني إذا أكل في الشتاء. أما نوى التمر فقد وجد أنه يحتوي على معادن كثيرة، وبروتين، وبعض الهرمونات. ويستخدم بشكل كبير في أغلب مناطق المملكة مخفضاً للسكر، حيث يحمص النوى ثم يسحق ويستعمل مع الماء أو الحليب، كما يُستعمل على هيئة سفوف، ملعقة صباحاً وأخرى مساء. ويُستعمل نقيع النوى بعد دقه علفاً للماشية، وقد وجد أنه يزيد وزنها نظراً للهرمونات الموجودة فيه. وكان الحجاج في الماضي عند الذهاب إلى الحج يصطحبون معهم كمية كبيرة من مسحوق نوى التمر لتغذية الإبل، فتصل إلى مكة المكرمة وهي بحالة جيدة، في حين أن الإبل التي لا تغذى بالنوى تضعف في الطريق ولا تستطيع مواصلة السير إلى مكة.

وفي الخليج والمنطقة الشرقية طرق كانت شائعة عند القدماء حيث كانوا يتداوون بالتمور منها الدليكه أو التمريّه، وتسمى حيّاسه، وهي عجين التمر المنزوع النوى مع السمن، توضع على العظم المكسور كجبيرة أو للرضوض، ويلفها

ممارس الطب الشعبي بطريقة معينة، حيث تبقى فترة زمنية دون أن تفقد حرارتها، وهي طريقة شائعة في زمن الغوص، وكانت فعالة لجبر الكسور. والمريس لقتل الديدان إذ ينقع التمر مع ورق السمسم، أو يجعل مريساً يشربه من به ديدان فيقتلها. وإذا أصيب شخص بحبوب أو بثور أو أي طفح جلدي يصبح عليها تمر أضيف إليه زيت أو شحم خروف، وبعد وضعها لمدة يومين مربوطة بالقماش تنزع فيكون الموضع قد طاب. ويصبخ على العين بصبخة ينام بها الشخص، وينزعها صباحاً، فتكون قد طابت عينه. وتستخدم الحيّاسه لمنع التقيؤ؛ كما تستخدم لتعديل التواء شريان أمام القلب، يسمى قرفوصَ الفؤاد، بسبب بقاء بعض الطعام فوق فوهة المعدة وهي تستخدم حتى اليوم. ويُستعمل مغلي النوى لإخراج الحصاة من الكلى. ويُستخدم نوى التمر في المجاعات غذاء للإنسان حيث يطحن ويؤكل، وهو مفيد لاحتوائه على معظم ما يحتاج إليه الجسم. كما يُستخدم مسحوق النوى لمنع حالات المغص والإسهال عند الحيوانات، حيث يضاف مع الأعلاف التي قد تسبب إسهالاً للحيوانات. وأما مسحوق نوى التمر المحروق فيعالج القروح الخبيثة.

وإذا غسل نوى التمر بعد حرقه، ثم اكتحل به، ومرر به على رمش العين فإنه ينبت الهدب ويزيد من طوله، وكذلك يفيد لقروح العين. وكذلك إذا خلط بالسنبل الهندي واكتحل به، كان جيداً لنمو هدب العين، ولعلاج الرمد.

ويستخدم مجبرو العظام، في بعض المناطق في المملكة، وذلك إذا جبر العظم بطريقة خاطئة، خليط لب التمر بالملح، ويوضع هذا المزيج لبخة فوق العظم المراد تعديله، ويترك على العظم مدة، ثم تُعاد هذه الطريقة عدة مرات حتى يلين العظم تماماً، وعند ذلك يمكن إعادة تجبير العظام بطريقة صحيحة ولذلك ينصح بعض المجبرين بتجنب أكل التمر خوفا من تأثيره على الكسر. ويُستعمل خليط من التمر والملح لعلاج الضربات المصحوبة بكدمات أو تشققات في الرأس، حيث يوقف النزيف وتشفى الجروح. كما يُستعمل معجون التمر مع الملح والخل لإيقاف النزيف. ويعمل من التمر عجوة لعلاج تشققات الجلد وتثفن المرافق والرُكب. أما كافور النخيل فيستخدم مضغاً لشد اللثة، وتطييب رائحة الفم، كما يضاف إلى الماء لتعطيره وتطهيره. وفي المنطقة الوسطى يستخدم منقوع خوص النخيل لتخفيض نسبة السكر في

الدم ويستعمل منقوع من الخوص المحروق لعلاج الوثاب. ومن العبارات الشائعة لدى سكان نجد عن التمر أنه «مسامير الركب» كناية عن فائدته العظيمة في تقوية الجسم والمفاصل لما فيه من السكر الباعث على النشاط وتجديد الطاقة.

عائلة الخضار

الباميا (البامية): وتسمى أيضاً الباماء. والأجزاء المستعملة منها الثمار والبذور والأزهار والزيت الثابت. وهي إحدى الخضراوات المشهورة التي تزرع في جميع أنحاء المملكة. ومادتها الهلامية تشبه المادة الهلامية للملوخية، وتعد من نباتات الغذاء ذات الألياف. وتحتوي البذور على مواد بروتينية، وعلى زيت ثابت بتركيز ملحوظ. ويعمل من ثمارها حساءٌ لذيذٌ، يفيد الناقهين. وهي تُليِّن الصدر، وتزيد إفرازات اللبن عند المرضعات. وأزهارها



الباميا

مع الزيت تنفع قروح الكلى والمثانة شرباً. وإذا خلطت الثمار النيئة مع الملح خلطاً ناعماً، ووضعت على النواسير أفادتها. وبسبب هلامية قوام مرقه ظن بعض الناس أن البامية تساعد على النشاط الجنسي. ويستخدم أهالي حائل البامية مع الملوخية لحماية المعدة من الحموضة.

البايِاظ: (راجع: العنبروت).

البربير: (راجع: الرجله).

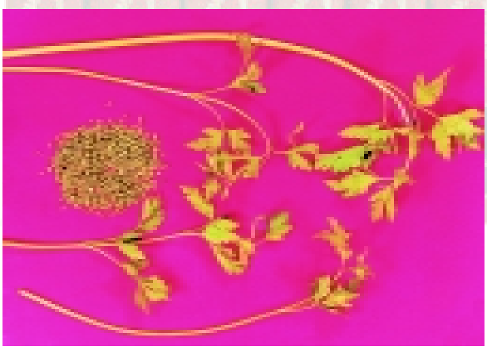
البصل: يزرع في معظم دول العالم، كما يزرع في المملكة. وهو ثمر ذو طبقات حتى ضرب به المثل في كثرة طبقاته؛ فيقال «أكسى من البصل». والأجزاء المستخدمة منه الأبصال. والبصل معروف من قديم الزمن، ولا يخلو بيت منه؛ وقد قيل «إن البصلة وحدها تكاد تكون صيدلية عامة». ومن العادات المشهورة في المنطقة الوسطى من المملكة أنه لا يتناسب أكل البصل مع شرب اللبن؛ وفي ذلك يقول المثل الشعبي «إذا تبي المرض عينه، كل بصل واشرب لبينه». يستعمل البصل نيئاً لعلاج حالات السكري، ومرض التيفوئيد، وضعف الدورة الدموية، بالإضافة إلى تأثيره الكبير في منع عفونة الجهاز الهضمي. وتؤكل بصلة إلى بصلتين في اليوم لعلاج التهاب البروستاتا، وللضعف الجنسي. ويؤخذ

من عصيره نصف ملعقة وتمزج جيداً مع كوب ماء، ويشرب مرتين في اليوم لعلاج تليف الكبد وتصلب الشرايين. ويمزج عصير البصل بالعسل، وتؤخذ منه ملعقة كل ساعتين لعلاج السعال الديكي، وملعقة صغيرة كل أربع ساعات لعلاج الربو الشديد. ولعلاج البواسير تؤخذ بصلة كبيرة ثم تقطع إلى شرائح، وتغلى في لتر من الماء لمدة أربع دقائق، ثم يبرد المحلول ويصفى بالترشيح، ويؤخذ من المحلول الصافي حقنة شرجية لعلاج البواسير. وإذا قطر عصير البصل في الأذن أزال الطنين والقيح والآلام. وإذا طبخ البصل وشرب مطبوخاً فإنه مدر جيد للبول، وإذا سحق ونقع في الخل فإنه يزيل البقع والنمش من الوجه، كما يمكن تدليك فروة الرأس بعصير البصل لعلاج سقوط الشعر. وله قوة عالية في قتل الجراثيم، مثل جراثيم التقيح في الدمامل وغيرها، وجراثيم التيفوئيد في الأمعاء وجراثيم الجهاز التناسلي، وجراثيم التهاب السحايا. كما أن أكل البصل يطهر الفم، ويقتل جميع أنواع البكتيريا التي تعيش بصفة دائمة فيه، غير أن له رائحة مؤذية حتى جاء في المثل الحجازي «ياداخل بين البصلة وقشرتها ما ينوبك إلا صنتها». ولذلك وصف الرسول ﷺ البصل بأنه نبته خبيثة وعلى آكلها أن لا يؤذي المصلين بحضوره لصلاة الجماعة، إلاَّ إذا قتلها طبخاً. ومثلها الثوم. ويحتوي البصل على زيوت طيارة ومواد كبريتية وأحماض مختلفة.

وقد ثبت أن أكل بصلة متوسطة الحجم يومياً يخفض كمية السكر لدى المصابين بداء السكري، ويقلل لديهم من جفاف الريق والشعور بالعطش. وعلى مرضى السكري الذين يتناولون البصل كثيراً ويستعملون الأنسولين، مراجعة الطبيب لتقليل جرعاته لأن البصل يخفض نسبة سكر الدم بشكل كبير. ولعلاج الجروح المتعفنة توضع لبخة مكونة من البصل المبشور، مع زيت الزيتون. ولعلاج مسامير أصابع القدم -وهو مرض يحدث بين أصابع القدم، ويسميه العامة مسماراً لأن جزءه العلوي يشبه قاعدة المسمار- تؤخذ شرائح من البصل وتوضع فوق المسمار، ويلف عليها شاش وتترك حتى الصباح، وتكرر العملية عدة أيام، ثم توضع الأصابع في ماء ساخن وتغسل بالصابون، فينتزع المسمار. وتوضع شرائح من البصل مشبعة بالخل على الثآليل مع لفها بشاش أو لاصق، ويكرر ذلك عدة مرات، ثم تحك الثآليل فتزول بسهولة. كما يُبْشرُ

البصل ويهرس، ثم يوضع على داحوس الأصابع وهو بارد، ويربط بشاش أو لاصق، فلا يلبث أن ينفجر الداحوس. وفي منطقة القصيم يشوون البصلة ويضعونها على الداحوس الذي يحدث في الأطراف فيشفى. وتوضع لبخة دافئة من البصل المهروس فوق منطقة المثانة والكلى لإزالة عسر البول، وفوق الصدر لعلاج التهاب الرئتين، وفوق الحنجرة لعلاج بحة الصوت، وعلى الدمامل مع ربطها بقطعة شاش لتفجيرها وتطهيرها. ويدعك البهاق الذي يتكون عند بعض الأطفال، خاصة أسفل الأذن، وعلى الوجنتين، بالبصل مرتين في اليوم فتعود البشرة إلى طبيعتها بعد أسبوع. وتُحك الثعلبة (انحسار الشعر) أولاً بقطعة قماش من الصوف ثم تحك عقب ذلك بشرائح البصل الطازج جيداً، وتكرر العملية مرتين في اليوم، ولمدة أسبوعين، فتشفى الثعلبة وينمو الشعر. كما تؤخذ كميات متساوية من عصير البصل والعسل، ثم تمزج جيداً، ويقطر من هذا المزيج في العين، لعدة أيام لعلاج الماء الأبيض لدى كبار السن.

البقدونس: ويعرف باسم مقدونس. والجزء المستخدم منه هو الجذور والأوراق والبذور والزيوت. كان قدماء المصريين يستعملونه خافضاً للحرارة، ولعسر الدورة الشهرية أو انقطاعها، ولإزالة الالتهابات والأورام على هيئة لبخات. واستعملوا بذوره لإزالة غازات الأمعاء، وعسر البول. ويُستخدم عصير البقدونس الممزوج مع أي نوع من عصير الفواكه شراباً، بمعدل كوب أو كوبين يومياً، لعلاج حالات الجدري، والالتهابات الكبدية، وآلام الطمث والكلى وعسر البول ولإدرار اللبن. ويُستخدم مغلي مسحوق البذور، بنسبة ملعقة صغيرة لكل كوب من الماء، شراباً بمعدل كوب صباحاً ومساء لإزالة حصى الكلى، وتجمع السوائل في الجسم. وتمضغ جذوره لإعطاء الفم رائحة عطرية مقبولة، بعد أكل البصل والثوم. كما تستخدم الأوراق المشوية المهروسة على هيئة لبخات موضعية على مكان الإصابة بحالات التواء المفاصل وتصلب الشرايين والتهاب



البقدونس

العيــنين. ويُستعمل مغلـي الأوراق والجذور، بمعدل عشرة جرامات لكل فنجان من الماء المغلي، غسولاً لإزالة البقع الجلدية، وتخفيف حالات النمش. ويُستعمل زيت البقدونس في التدليك الموضعي، لقتل القمل.

بقلة الأنصار: (راجع: الكرنب).

البقلة الحمقاء: (راجع: الرجله).

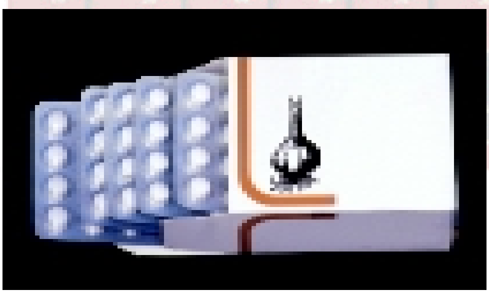
البقلة المباركه: (راجع: الرجله).

الثـوم: يزرع في جميع مناطق المملكة، ويستورد من الخارج. والجزء المستخدم منه الفصوص الناضجة أو زيته. ويؤخذ فص واحد ثلاث مرات يومياً قبل الأكل بنصف ساعة، إذ يفيد لحالات المغص وعفونة المعدة والأمعاء وللدوسنتاريا والسعال الديكي وضعف الكبد والأنفلونزا، ويؤخذ فصان صباحاً على الريق في حالات تصلب الشرايين، ومرض السكر، وارتفاع ضغط الدم. وفي حالات الإسهال الحاد يُحضّر مزيج مكون من حوالي ١٠٠ جرام من الثوم مقشور، و١٠٠ ملليتر من الماء و١٠٠ جرام من السكر، ثم يؤخذ منه ثلاث ملاعق يومياً قبل الأكل. ويستعمل الثوم لقتل الديدان الشعرية في الأمعاء، فيسقى الطفل في الصباح الباكر كوباً من اللبن الذي غُليت فيه عدة فصوص من الثوم، ثم يعطى الطفل بعد ذلك حقنة شرجية دافئة من مغلي الثوم. والطريقة هي أن تغلى ثلاثة فصوص من الثوم في ثلاثة أرباع لتر من اللبن ثم يصفى ويحقن، وهو ما يزال دافئاً، في الشرج، وبذلك تموت الديدان الشعرية وتخرج مع البراز. ويستعمل الثوم أيضاً لقتل الدودة الوحيدة المعروفة باسم ثعبان البطن، حيث يمزج رأس ثوم كبير بعد البشر مع كوب ونصف من الماء، ويغلى المزيج حوالي عشرين دقيقة، ثم يتناول المريض هذا المزيج صباحاً على الريق، مع عدم تناول أي أطعمة، ويمكن للمريض أن يشرب سوائل حتى الظهر، ثم تكرر العملية يومياً إلى أن تخرج الدودة. وقد أثبتت الدراسات أن أكل الثوم يقتل جميع أنواع الميكروبات، سواء أكانت تعيش في الفم أم في الأمعاء أم في أي مكان آخر من الجسم، حتى قيل إن الأبخرة المتصاعدة منه كافية لقتل الميكروبات، دون الحاجة إلى أن يلمس الثوم هذه الميكروبات. ويُحكى أن رجلاً من أهالي الباحة في الزمن الماضي أُصيب بمرض عضال لم يشف منه، فقرر أهله الذهاب به إلى مكة المكرمة للعلاج، فاستأجروا جملاً لحمله إلى هناك. وكان الجمل يحمل بالمصادفة كمية من الثوم، ولأن السفر



الثوم

بهذه الوسيلة يستغرق زمناً طويلاً قبل الوصول إلى مكة المكرمة، فقد شفي المريض لأنه كان محاطاً بالثوم وما يتصاعد منه من رائحة نفاذة، وذلك بفضل الله عليه. وقد تمكن بعض العلماء في روسيا من فصل مادة من الثوم لاستعمالها مضاداً حيوياً تشبه في مفعولها البنسلين -ويتوافر اليوم في الصيدليات مستخلص للثوم خال من الرائحة المميزة له، لأغراض الاستطباب- ولذلك يستعمل الثوم لعلاج تقيح اللثة المزمن، حيث تدلك اللثة بعصير الثوم. كما يستعمل لتطهير الجروح المتعفنة والمتقيحة مزيج من عصير الثوم والدهن بنسبة ١٠مل من عصير الثوم و٩٠مل دهناً، ثم تضمد به الأماكن المصابة وتُلف بالشاش الطبي. ويستخدم مزيج من الثوم المهروس مع الزيت لعلاج الجرب في الإنسان، فيدلك به المكان المصاب مرة واحدة يومياً مع الاستحمام بالماء الساخن وتبديل الملابس. وكذلك يستعمل عصير الثوم، مخلوطاً بالكراث، دهاناً موضعياً لعلاج لسع الحشرات والكدمات الجلدية وليس المقصود بالكراث النبات المعروف بل هو كما جاء في لسان العرب «شجرة جبلية لهـا خِطْرة ناعمة لينة إذا فدغت هريقت لبنا، والناس يستمشون بلبنها... ويؤتى بالمجذوم حتى يتوسط به منبت الكراث، فيقيم فيه. ويخلط له بطعامه وشرابه، فلا يلبث أن يبرأ من جذامه». كما يستعمل فص واحد من الثوم



أقراص الثوم الطبية

مهروساً، ويوضع فوق المسامير التي تصيب ما بين أصابع الأرجل، ويربط بالشاش، ثم يزال في الصباح الباكر. وتكرر العملية حتى خروج المسمار. ويستعمل الثوم لعلاج السعال الديكي (القحيقحان)، إذ يهرس وتدلك به منطقة الظهر، وعلى طول جانبي العمود الفقري. ولعلاج قشرة فروة الرأس، تمزج فصوص الثوم المهروسة، مع كمية مناسبة من الكحول الإثيلي، ويحفظ المزيج في زجاجة مغلقة، وفي مكان دافىء حوالي عشرة أيام، ثم تصفى أو ترشح، ليستعمل المزيج لتدليك فروة الرأس مرتين يومياً صباحاً ومساء. ومن الاستخدامات الشعبية الشائعة للثوم علاج الربو، وذلك بأن توضع عدة فصوص منه مقسومة إلى نصفين على عضد المصاب، وتترك لمدة ٣-٤ ساعات، ثم تنزع بعد ذلك مخلفةً آثاراً شديدة تشبه آثار الحرق، وهي ممارسة معروفة في المنطقة الوسطى من المملكة. كما يستخدم الثوم لعلاج الثعلبة، بأن تدلك الثعلبة بقطعة قماش صوف، ثم تؤخذ عدة فصوص من الثوم، ويشطر كل فص إلى شطرين، ثم تدلك الثعلبة بالعصير الذي يخرج من فص الثوم، وتكرر العملية مرتين يومياً حتى تزول الثعلبة تماماً. وبالمثل تؤخذ فصوص الثوم، ويقسّم كل فص إلى جزئين، ثم يدهن بهاق الوجه بالماء الذي يخرج من فص الثوم المشطور، وتكرر العملية مرتين في اليوم، حتى يزول البهاق.

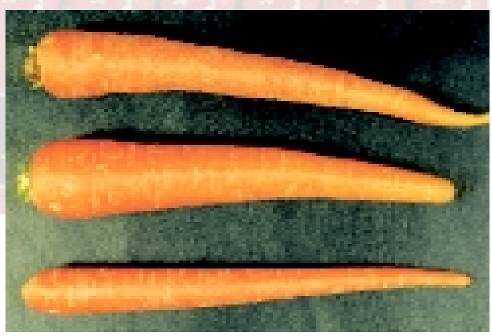
الجرجير: منه صنفان، بري وآخر يزرع في جميع أنحاء المملكة، والجزء المستخدم منه الأوراق. وهو أحد الخضراوات المشهورة في أطباق السلطات المستخدمة لفتح الشهية، وعصيره يفيد في تقوية الدم، وهو ينظف الصدر من البلغم، كما يساعد المعدة على الهضم، ويساعد منقوعه على إدرار البول والطمث، ويخفض سكر الدم. ويخلط الجرجير مع بذور الفجل والقرنفل والزنجبيل لعلاج العقم عند الرجال، وعصير أوراق الجرجير وبذوره منشطٌ جنسي. كما يُستعمل عصير الجرجير في تدليك فروة الرأس لإنبات الشعر المتساقط



الجرجير

بعد الحميات. ويصنع من الجرجير مرهمٌ نافعٌ لمداواة الحروق، وذلك بدق ورق الجرجير مع بصلة متوسطة الحجم وكمية من ورق التوت وطبخها بزيت الكتان، وتصفية المزيج وهو ساخن بقطعة من الشاش، ويوضع على المكان المحروق. كما تستخدم الأوراق المهروسة لبخةً على الجروح والكدمات. وعصير الجرجير ومسحوق بذوره يستعملان طلاءً لعلاج النمش والبهق.

الجزر: يزرع في جميع أنحاء المملكة دون استثناء، ويستعمل منه الزيت الطيار والأوراق والبذور والجذور. ويُستخدم عصيره مقوياً عاماً، ويعتقد كثير من الناس أنه يقوي البصر. كما يستخدم مع السكر لعلاج السعال عند الأطفال، وكذلك حالات الرشح والبرد والصداع. ويدخل في عمل كثير من أنواع المقبلات فاتحاً للشهية، ويمد الجسم بما يحتاجه من



لجزر

فيتامين أ. كما يفيد في قتل الديدان الشعرية عند الأطفال، ومدراً للبول، ويستخدم لعلاج الإسهال. ويُستعمل مبشور جذوره الطازجة لبخةً لتخفيف آلام الحروق الجلدية. وعصيره المركز نافع جداً لعلاج القوباء طلاء. ويُستخدم مبشوره على شكل أقنعة للتجميل، أو غسولات يومية لتطرية بشرة الوجه وإعادة النضارة إليها، كما يُستخدم زيته الطيار في الصناعات العطرية.

الحرسف: (راجع: الخرشوف).

الحرشف: (راجع: الخرشوف).

الخبّاز: ويسمى الخبيز خبازي وملوخية أهل الشام، وخبيزه. ويسمى في الجنوب القَبَله. ويوجد منه صنفان؛ بستاني وبري. ينمو البري كما يُزرع البستاني من الخباز في معظم مناطق المملكة، ويباع في الأسواق ضمن الخضراوات. ويستخدم البري في الأغراض العلاجية أكثر من البستاني، الذي يُستعمل أكثر في الغذاء. والأجزاء المستخدمة منه الأوراق والأزهار، والسيقان مع الأوراق، ولكن الأزهار لا تستخدم مع السيقان. ويشرب مغلي الأوراق والسيقان لعلاج النزلات الصدرية، خاصة السعال المصحوب ببلغم، وكذلك النزلات المعوية

(الإسهال)، ولعلاج التهابات الحلق واللوزتين. والجرعة ملعقة كبيرة من العشبة المجففة لكل فنجان من الماء، ويشرب منه ساخناً فنجانان أو ثلاثة في اليوم. كما يشرب مغلي الأزهار لعلاج قروح الكلى والمثانة، ويسف مسحوق البذور لعلاج قروح المثانة. ويُستعمل منقوع الأوراق مع الأزهار، لإدرار الحليب (اللبن لدى المرضعات). ويفيد شرب مغلي سيقان النوع البستاني في تسكين أوجاع الأمعاء وعلاج قروحها، وكذلك المثانة، وهو ملين جيد للبطن ومسكن لآلامه، كما أنه يدر البول. وتُستخدم البذور لإخراج السموم من المعدة، حيث تشرب ويتقيأ المسموم باستمرار حتى تنظف المعدة من السم. ويُستعمل مهروس العشبة الغضة الطازجة لبخة لعلاج القروح، ويستعمل مغليها مضمضة وغرغرة لالتهابات الفم واللوزتين، وتكميداً للخراريج والبثور والإكزيما. ويُحضَّر المغلي بوضع ملعقتين إلى ثلاث ملاعق كبيرة من العشب الجاف في ٤-٥ أكواب ماء، وتغلى لمدة ٤-٥ دقائق. وتدخل العشبة، خاصة الأزهار، في تحضير المراهم، التي تُستعمل في حالات حساسية البشرة، ولعلاج الحروق ولتليين حلمة الثدي. وإذا تضمد من لَسَعَتهُ الزنابير، أو النحل بأوراق الخباز الطازجة، برأ موضع اللسعة، وإذا خلط مسحوق الخباز البري بالزيت، فإنه علاج جيد للحروق، وإذا مضغ ورقه نيئاً وخلط بالملح وضمدت به العين، فإنه ينقيها من النواسير.

الخبازي: (راجع: الخباز).

الخبيز: (راجع: الخباز).

الخبيزه: (راجع: الخباز).

الخرشوف: (وله عدة أسماء منها حُرْسُفْ، وحَرْشَفْ، وعكُّوب، وسلبين، وضوبع، وأرضي شوكي). والجزء المستعمل منه هو النورات والحراشف الزهرية المحيطة بها. ويزرع في المملكة على نطاق ضيق. ويستورد من الخارج، خاصة من بلدان البحر الأبيض المتوسط. وهو أحد الخضراوات لذيذة الطعم، الغنية بمادة الأنيولين المعوضة للطاقة، وكذلك مادة السينارين



الخرشوف

المنشطة للكبد، الخافضة للكوليسترول. وهو يستعمل ضمن الوصفات الغذائية الخاصة بإنقاص الوزن، كما يُستعمل مدراً للبول ومقوياً للباءة، وله تأثير ملين. ويعمل من مغلي النبات المركز مرهم لعلاج الرائحة الكريهة في الفم.

الخس: يزرع في جميع أنحاء المملكة، كما ينمو برياً في الجنوب. والأجزاء المستخدمة منه البذور والأوراق والزيت والعصارة الجافة. ويُستعمل زيته في الأكل ويعرف بالزيت الحلو، وهو غني بفيتامين (هـ) المعروف بفائدته في علاج العقم. وتستخدم أوراقه، نيئة أو مسلوقة، لقطع العطش، ولخفض حرارة المعدة والتهاباتها. ويُستخدم بذر الخس للحد من كثرة الاحتلام، ويسكِّن شهوة الجماع. وتستخدم العصارة الجافة، أو الأوراق الجافة مهدئاً ومقوياً. وإذا أكل نيئاً بالخل سكن الصداع المتولد عن



لخس

الأبخرة الصفراوية. وهو ينفع للأورام الحارة والحمراء طلاء وضماداً. ويُستعمل الخس البري لعلاج قروح قرنية العين.

الدُّباء: ويسمى في بعض مناطق المملكة القرع أو قرع نجد أو اليقطين. وفي بعض مناطق القصيم يعرف باسم النجد. والأجزاء المستخدمة منه الثمرة والبذور والزيت الثابت. وهو يزرع في كافة مناطق المملكة، وله أنواع عدة. ومن الأمثال الشائعة في شمال المملكة «قرعه قضبتها وانخرعت». وتحكى قصة المثل أن رجلاً جاء إلى مزرعة قرع، وأخذ واحدة، فلما رآه صاحب المزرعة أخبره الرجل بأنه لم يقصد أو يتعمد قطعها وأخذها، وإنما فقط أمسك بها أو لمسها، فانخرعت القرعة بيده أي انفصلت، ونطقها بلهجته العامية «قرعي قضبتها وانخرعي» فذهبت مثلاً. وأكل القرع يطرد السوائل من الجسم، ولهذا الغرض يقشر نصف كيلوجرام من الثمرة، ويقطع مكعبات صغيرة تسلق مع كمية من السكر، وتهرس لتصبح عجينة رخوة، ثم يضاف إليها مقدار من اللبن، ويستعمل حساءً دون ملح، ويتناول المريض يومياً من هذا الحساء لمدة ستة أيام، ثم يوقف تناوله أربعة أيام، ثم تكرر العملية مرة ثانية. وعصير القرع



بذور الدباء

ملين، على أن يتناوله الإنسان على الريق، كما أنه يحد من نشاط الغدة الدرقية، ويفيد في علاج الحموضة الزائدة في المعدة. ويقال إن عصيره نافع في شفاء آلام المفاصل، خاصة مفصل الركبة. ولمعالجة التضخم في البروستاتا عند كبار السن، ومعالجة الأرق والتهاب مجرى البول، يؤخذ مقدار ثلاثة جرامات من البذور الطازجة وتنزع عنها قشورها وتهرس قليلاً، ثم يضاف إليها مقدار فنجان من الماء المغلي، وينتظر عدة دقائق، ثم يحلى المنقوع بالسكر ويشرب ساخناً مرتين في اليوم لمدة خمسة أيام، ثم بعد توقف يومين، تكرر العملية لخمسة أيام أخرى، حتى يبلغ عدد الأيام التي شرب خلالها، المنقوع عشرين يوماً ثم تكرر العملية بعد توقف أسبوعين، ويعاد الاستعمال، مع تخفيف الكمية إلى النصف. أما لعلاج الدودة الوحيدة (ثعبان البطن)، فيقشر مقدار ٦٥ جراماً من البذور الطازجة، ثم تسحق سحقاً ناعماً، وتمزج مع كمية كافية من السكر، ويحقن بها المصاب حقنة شرجية صغيرة عدة مرات، مع فواصل استراحة، على أن تكون آخر حقنة بعد ساعة من الحقنة التي سبقتها، وأن يكون العلاج على الريق. وبعد ذلك يؤخذ مسهل زيتي مباشرة. ويمكن أن يحضر هذا العلاج أيضاً بالطريقة التالية: مسحوق ٦٠ جراماً من البذور المقشرة، يعالج كالسابق ويحلى بالسكر، أو إن أمكن بالعسل، ويضاف إليه المسهل الزيتي (زيت خروع طبي) بمقدار ٥٠جراماً، ويؤخذ على ثلاث دفعات خلال ربع ساعة. وإذا لم يتحقق المطلوب تعاد هذه الوصفة بعد أسبوعين. ولعلاج العجز الجنسي تؤخذ كميات متساوية، من بذر القرع والخيار والبطيخ الأصفر وتقشر وتدق ناعماً، ثم تمزج بمقدار من السكر، وتؤكل كل يوم بمعدل ثلاث ملاعق.

الدباء الهندي: (راجع: العنبروت).

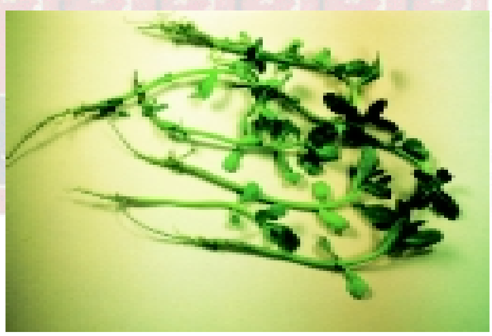
الرجله: وتسمى البقلة الحمقاء والبقلة المباركة، وتسمى في الخليج البربير وفي سدير تسمى الفرفح وفي بلاد الشام الفرفحنّة جاء في لسان العرب «الرجلة

ضرب من الحمض وقوم يسمّون البقلة الحمقاء الرجلة، وإنما هي الفرفخ. وقال أبو حنيفة: ومن كلامهم، هو أحمق من رجلة، يعنون هذه البقلة، وذلك لأنها تنبت على طرق الناس فتداس، وفي المسايل فيقلعها السيل»، وتزرع في أغلب مناطق المملكة. والجزء المستعمل هو العشبة بكاملها وبذورها. تُستعمل أوراقها مع السلطات، ويعمل منها حساءٌ جيدٌ للناقهين. وهي تسبب إدرار البول، وتنفع عند استسقاء البطن، وتفيد من ألم الضرس ضماداً. وبذورها مفيدة للقضاء على الدودة الوحيدة. ويُنصح من لديهم أرق والعصبيون، بشرب المطبوخ المركز للنبات مرتين في اليوم. كما يشفي مهروس الأوراق والجذور من الصداع طلاء. ومسحوق الأوراق ولبختها نافع للجروح والبثور، ولبخة الأوراق الطرية المهروسة نافعة للحروق.

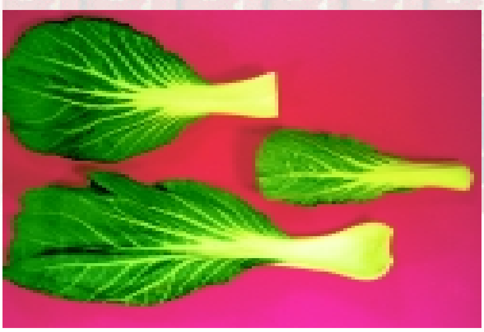
سلبين: (راجع: الخرشوف).

السلجم البلدي: (راجع: اللفت).

السلق: بقلة معروفة، وورقه رخص يطبخ. ويوجد منه صنفان؛ أسود وأبيض. وينمو برياً في أغلب مناطق المملكة، كما يستورده العطارون من بلاد الشام. والجزء المستخدم منه الأوراق، وقد عرفه الأجداد من مئات السنين. ويُستعمل السلق الطازج، بعد غسله جيداً، ضمن مكونات الطعام اليومي لمرضى الإمساك والتهابات القولون والأنيميا. ومطبوخ أوراقه يفيد مليناً ومدراً للبول، وفي علاج التهابات المثانة. كما يُستعمل بعد سلقه في الماء المغلي، ويخلط مع الخل والكراوية ودهن اللوز، لعلاج الكبد والطحال. ويستخدم مسلوق الأوراق، بعد طبخه بالزيت، لحبس البطن من الإسهال. كما تستخدم الأوراق، بعد سلقها،



الرجلة



ورق السلق

على شكل ضماد لإزالة آلام الجروح السطحية. ويُستخدم مسحوق الأوراق الجافة ذروراً فوق القروح المصابة، ثم تغطى بقطعة نظيفة من الشاش وتترك حتى الصباح، ويكرر العلاج حتى الشفاء. كما يمكن استخدام هذه الوصفة لعلاج الحروق. ومغلي أوراق السلق مفيد جداً لعلاج البثور وحروق النار. وإذا استعملت عصارة الأوراق الطازجة سعوطاً فإنها تنقي الرأس، وتزيل آلام الأذن. وإذا دقت الأوراق وضمد بها على موضع البهق، بعد غسل الموضع بنطرون، فإنها تنقيه وتنفعه. وإذا جرد موضع داء الثعلبة ووضع عليه السلق المهروس، نبت الشعر فيه. وينفع السلق الكلف إذا وضع الورق ضماداً. وإذا قطر ماء السلق الفاتر في الأذن أذهب الألم وسَكَّنَه. وإذا ضمد به مع مرارة الديك الرومي أذهب اللّقْوَه، ونفع من قروح الأذن. وإذا قطر ماؤه، بعد عصر الأوراق، في الأنف نفع من الشقيقه (الصداع النصفي) ووجع الضرس، وإذا غُسل الرأس بعصارة أوراق السلق، نَظَّفُ من القشرة والدَرَن والصئبان، وطال الشعر. ويُستخدم مغلي جذوره لسدد الخياشيم.

الشبث: يُعرف محلياً باسم شذاب البر وهو الشبت، وهو ينمو في جميع مناطق المملكة. والأجزاء المستخدمة منه الثمار، وزيت الثمار، والأوراق. يُستعمل تابلاً (جمعه توابل)، وتستخدم بذوره فاتحاً للشهية ومشروباً للنفساء بعد الولادة. كما ينفع أيضاً في علاج المغص لدى الأطفال. وتُستعمل ثمار الشبث بعد غليها لإدرار الطمث. ويُستخدم منقوعها طارداً للأرياح لدى الصغار، ويدخل ضمن وصفات مركبة مقيئة. وإذا سُخنت الأوراق مع قليل من الزيت، ووضعت على البثور والخراجات بادرت بفتحها. ومضغ بذوره يزيل رائحة الفم الكريهة. جاء في لسان العرب هو «نبت من نجيل السباخ... ومنابتها السهل... ويتداوى بها». ويُخلط بذر الشبث مع بذر الخشخاش وبذر الشويلاء إضافة إلى شحم الحنظل ويُدهن الرأس بهذا الخليط، لدفع الصداع. وإذا مُزج مع العسل كان دهاناً جيداً لآلام الرقبة، كما تنفع بذوره لمعالجة بعض أمراض أوعية الساق الدموية.

شذاب البر: (راجع: الشبث).

الضوبع: (راجع: الخرشوف).

العكّوب: (راجع: الخرشوف).

العنبروت: يعرف بعدة أسماء مثل البابا ظ أو البياظ أو عنبة الهند أو دُبَّاء

هندي وهو الباباي. ينمو نبات العنبروت في المناطق الاستوائية، وكذلك في الوجه القبلي من مصر، وفي جنوب وشرق السودان. وتستورد المملكة كميات كبيرة من العنبروت من البرازيل. وقد نجحت زراعته في المملكة نجاحاً باهراً في منطقة جازان. والأجزاء المستخدمة منه الثمار الناضجة وغير الناضجة، والأوراق. ويُستعمل عصير الثمار طبياً في علاج المصابين بالديدان المستديرة، وهذه الوصفة كثيرة الاستعمال في جنوب المملكة. كما يُستعمل أيضاً في إدرار الطمث. وتُستعمل خميرة البابين، المفصولة من الثمار والأوراق، في علاج الأميبا، وكذلك لإخراج المخاط الزائد في الفم أو المعدة. وتستعمل الثمار أو الأوراق الطازجة، لما فيها من خميرة البابين الهاضمة في تطرية لحوم المواشي المسنة، حيث تدعك بها قبل طبخها فتنضج بسرعة. وهذه الوصفة معروفة في تهامة عسير.

الفجل: يزرع في جميع مناطق المملكة، وتستعمل كل أجزائه، وهي الجذر والورق والبذور والزيت الطيار. والفجل من الخضراوات المعروفة المألوفة، وله فوائد طبية عديدة. وهو يُستعمل مشهياً ومسبباً لإفراز العُصارات الهاضمة، كما يستعمل مطبوخاً لعلاج السعال المزمن. ويفيد في حالات الإمساك وعسر الهضم، وفي أوجاع المفاصل والنقرس، وهو مادة مقيئة. وفي حائل، يخلطون بذور الفجل مع الخردل مع عود القرح مع سميراء وعسل، ويستخدم مقوياً للباءة. ويدخل الفجل ضمن وصفات مركبة، منها دواء يقيء به المرطوب، أي الذي في جوفه كمية كبيرة من البلغم. ولعلاج خشونة الصوت وطرد البلغم، يشرب عصير الفجل مع العسل. وتخلط بذور الفجل مع الجرجير والقرنفل والزنجبيل في العلا وتبوك والمدينة المنورة، وتستخدم علاجاً للعقم عند الرجال.



العنبروت



فجل أحمر

كما يفيد ماء الفجل لجلاء العين، وإذا خلط الفجل مع الكندس أزال البهق الأسود، وعصارته وزيته نافعان للأذن. كما يزيل الفجل النمش وآثار الضرب والكلف. وهو نافع لبعض الأمراض الجلدية كالقوباء وطارد للغازات.

الفجل البرّيّ: (راجع: اللفت).

الفرفخ: (راجع: الرجله).

القَبَله: (راجع: الخباز).



القثاء

القثاء: وهو مثل الخيار. والقثاء نوعان؛ الأول، وهو النوع العادي، والثاني وهو ما يعرف باسم قثاء الحمار. وتستخدم جميع أجزائه، ويزرع في جميع أنحاء المملكة. والقثاء نبات زاحف يشبه نبات اليقطين. وأكله يسكن الحرارة والصفراء، ويدر البول، ويسكن العطش. وتستعمل عصارة الثمرة المجففة لعلاج اليرقان، وتمنع الاستسقاء، وتُقيء إذا أذيبت في الماء، وتدر البول، والجرعة حوالي خمس أوقية. وإذا استعملت المرأة عصارة الثمار تحميلة نزل الطمث. وإذا قُطرت عصارة النبات في الأذن سكن وجعها. وإذا تمضمض الإنسان بعصارة ساقه مخلوطاً مع سويق الشعير، فإنه يحلل أي ورم في الفم. أما إذا وضع على الجروح المتقيحة، مخلوطاً مع صمغ البطم، فإنه يساعد على شفائها. وإذا طبخ النبات بالخل، وتضمد به نفع في علاج النقرس. وإذا احتقن بطبيخ النبات أفاد لعرق النسا. وتزيل قشور الثمار الجافة الندب أو العلامات السوداء في الوجه إذا سحقت وذرت فوقها، كما تذهب الجرب والقوابي. وإذا استعط بعصارة ثمرته، نفعت من اليرقان. وتخلط العصارة مع العسل، ويلطخ به الحنك لعلاج الخناق البلغمي. كما ينقي الكلف والبهق والثآليل، إذا استعمل طلاء مع الخل. وإذا استنشق المغمى عليه، أو المصروع، عصارة الثمار، ينتعش ويفيق من غشوته. وإذا وضعت أوراقه المرضوضة على عضة الكلب نفعها نفعاً كبيراً. ويفيد الحنجرة الملتهبة خلط عصارته بالعسل والسمن العتيق، ثم طليها بهما. كما تدخل القثاء في تركيب مرهم الزنجفر النافع من الأورام التي لم تنضج.

القرع: (راجع: الدباء).

الكـراث: يزرع في جـميـع أنحاء المملكة، والأجزاء المستعملـة منه العشبة كلها ورقها وبذورها. ويُستعمل الكراث كثيراً مع المقبلات فاتحاً للشهية، كما يعمل منه حساء مفيد للمرضـى لإدرار البول. وإذا شرب بانـتظام كافـح تجعّد الجلد، وأعطاه جمالاً جذاباً. ويحتوي الكراث بشكل عام على قيمة غذائية عالية، لأنه غنـي بالأملاح والمـعادن، مثـل الحديد والفسفور والكالسيوم، لذلك نجد النساء في جميع مناطق المملكة يكثرن من تناوله، مما يؤدي إلى تعويض أجسامهن ما تفقده من أملاح أثـناء الحمل والنـفاس ودورة الطمث. ويُستعمل في حالات فقر الدم، ولتنشيط عضلة القلب، كما يفيد لحالات تصلب الشـرايين والسمنة. ويفيد أيضـاً في حالات السعال وبحة الصوت، كما يسـاعد على تـقوية الأوتار الـصوتيـة. ويستخدم مغلي الأوراق الطازجـة المركز ضماداً موضعياً لتطهير البثور، والمساعدة على سرعة التئامها، كما يستعمل لتقوية الشعـر. ويدخل ضمن وصفـة مركبة، تستعمل حقنة نافعة للبواسير.

الكرفس: كما جاء في لسان العرب هو «بقلة من أحرار البقول معروف، قيل هو دخيل». يزرع على نطاق ضيق في الأماكن الباردة من المملكة، ويستورد من الخارج. والأجزاء المستعمـلة منه الثمار والـزيت الـطيـار والسـيقـان والأوراق والجذور. يؤكل مقبلاً ومشهياً، ويدخل ضمن المخللات. ويُستخدم منقوع ثماره لـعسـر البـول والضـعـف الجنـسي، ولالتهابات المثانة والكلى والاضطرابات الهضمية والإمساك. ويفيد مغلي الثمار لحالات السعال وآلام المفاصـل والربو. كما يُستعـمل عصير الكرفس بكمـيات قلـيلـة لحالات الحـمى. ويدخـل في تركيـبات عديدة أهمـها تركيبة تـسمى جوارش الفنداديقون، وهي نافعة لتسخين المعدة وكسر الرياح وأوجاع المعدة والأمعاء وتفتح سدد الكبد. ويـدخل في تركيبة تسمـى جوارش البذور، لتقـوية المعدة والمساعدة على الهضم وطرد الرياح. كما يدخل في معجون نافع من برد المعدة، ويفتح سدد الكبد والطحال، ويدر البول. كما يدخل في تركيبة على شكل حبوب تنقي المعدة من الأخلاط الغليظة؛ وفي وصفة على شكل حبوب تفيد في علاج السعال المصحوب بالبلغم؛ وفي تركيبة حب نافع للربو وضيق التنفس. يُستخدم الزيت دهاناً للالتهابات الجلدية والحروق؛ وتستعمل الأوراق الطازجة ضماداً لورم العين أو الثدي؛ ومضغاً في حالة التهابات



الكرفس

اللسان واللثة. ويستعمل مغلي الأوراق الطازجة مطهراً للمهبل. ويفيد الكرفس في حالات القوباء والجرب وعرق النسا. كما يُستعمل الكرفس خارجياً في كثير من الوصفات المركبة، أهمها مغلي مركز للصداع الريحي، فيصب فوق الرأس أو تشبع به قطعة من الصوف ويعصب بها الرأس. وتحاميل لعلاج عرق النسا.

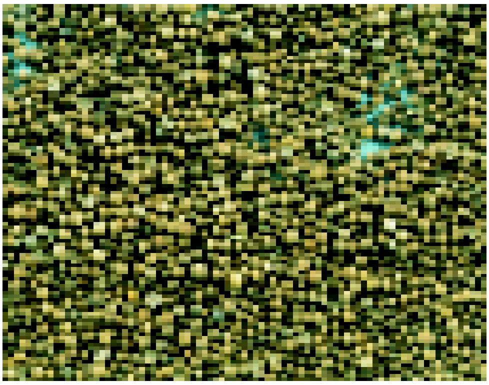
الكُرُنْب: ويعرف أيضاً باسم بقلة الأنصار، والملفوف، ويزرع في المناطق الباردة من المملكة. وتستخدم جميع أجزائه. يشرب عصير الكرنب النيئ صباحاً على الريق، بمعدل ثلاث ملاعق كبيرة للقضاء على ديدان الإسكارس. وتناول حساء الكرنب جيد لحالات التهاب القصبة الهوائية والشعب. أما إذا أخذ ساخناً، بعد مزجه بالعسل، فإنه يسهل خروج البلغم، ويخفف من تهيج الشعب التنفسية. ويوصف الكرنب غذاء للمراهقين حيث يساعدهم على النمو. وهو مفيد جداً للمصابين بأمراض القلب والسمنة، فهو ينشط الكليتين، خاصة إذا أخذ على الريق صباحاً. ويحضر مرق مخلل الكرنب بفرم الكرنب ناعماً، ومزجه مع ملح الطعام بنسبة خمسين جراماً من الملح، لكل كيلو جرام من الكرنب، ويضاف إليه كمية من ثمار الكراويا، ويوضع في إناء فخاري أو خشبي ويغطى ببضع أوراق غير مفرومة من الكرنب، ثم بقطعة من الخشب داخل الإناء، ويوضع فوقها حجر ثقيل نظيف، لكبسه وتسهيل تخمره. وبعد التخمير يصير الكرنب مرقاً حامضاً لعلاج مرضى السكر والربو وعرق النسا والإمساك. ويُستعمل عصير الكرنب أو مسحوقه في



الكرنب

حالات قرحة المعدة والاثني عشر وذلك بوضع ملعقة إلى ملعقتين صغيرتين من المسحوق الجاف في نصف كأس من الماء الحار وشربه قبل الطعام بنصف ساعة إلى ساعة. ويمكن استعمال عصير أوراق الكرنب للغرض نفسه. وإذا شرب مغلي النوع الشتوي من الكرنب أصاب بالإسهال وأدر البول. ويؤخذ مسحوق عروق الكرنب المجففة، على هيئة سفوف، ضد سم الأفعى. وإذا استعملت المرأة مقدار خُمس أوقية من مسحوق الكرنب، على شكل تحميلة بعد الجماع مباشرة، فإنه يضعف الحيوانات المنوية. كما تُستعمل الأوراق مضغاً لعلاج أمراض اللثة، ويُستعمل مرق مخلل الملفوف غسولاً لعلاج البواسير المصحوبة بالإمساك والنزف الدموي. كما يُستعمل عصير الأوراق لعلاج الأمراض الجلدية، كالالتهابات والحروق والكدمات.

الكزبره: أيضاً كُسْبَرَه بالضم. روى ابن منظور في اللسان عن أبي حنيفة قوله إنها عربية معروفة وهي بفتح الباء لغة في الكُسبرة وقال الجوهري إنها من الأبازير ويظن أنها معرّبة. والكزبرة تعرف في منطقة القصيم بالكسبر، وتزرع في جميع مناطق المملكة. وتُستخدم منها الأوراق والثمار والزيت، ورائحة ثمارها غير



الكزبره

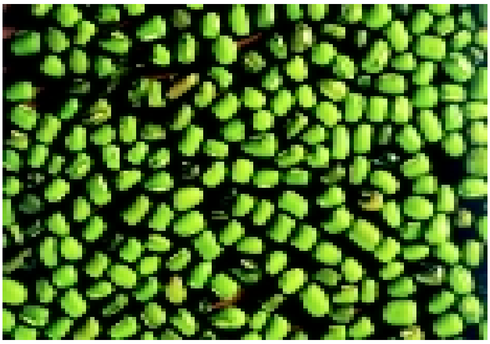
الناضجة ليست طيبة. عُرفت الكزبرة منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة، وذُكِرت في أكثر من موضع في عدد من برديات الفراعنة، وكانت تُعرف لديهم باسم شاو. وتدخل في تركيب بعض الوصفات، مع السنا أو الراوند، لإزالة ما تُحْدِثه هذه العقاقير من مغص. ومضغ ثمارَها ينبه إفراز العصارات المعدية. وتُستعمل ملعقة من مسحوق الكزبرة، أو بضع نقاط من زيتها حيث يعملان على تنبيه الغشاء المبطن لجدار المعدة، وطرد الغازات. وتُستعمل الكزبرة ضمن وصفات مركبة لعلاج كثير من الأمراض، مثل شراب السعتر النافع من الحمى البلغمية. وتُستعمل الثمار المرضوضة على هيئة لبخات لتخفيف آلام المفاصل الروماتزمية، كما يُستخدم مغلي مسحوق الكزبرة على هيئة مكمدات فوق أماكن الإصابة لعلاج الآلام الموضعية

والكسور. كما يستخدم عدة مرات قبل النوم لعلاج آلام العين. ويُستخدم الزيت دهاناً، لعلاج القروح والجرب والحكة. وتدخل الثمار في عمل الخبز مادة منكهة أو تابلا.

الكسمر: (راجع: الكزبره).

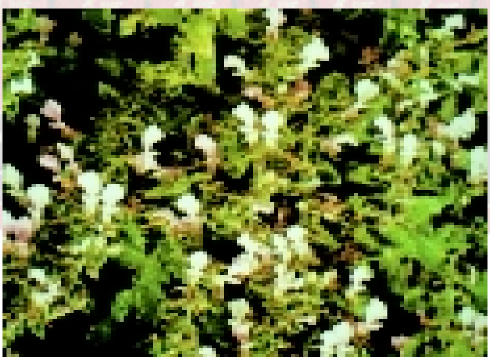
اللفت: ويعرف بالسلجم البلدي أو الفجل البري، والأجزاء المستخدمة منه بذوره وزيته. فلتقوية الجماع تؤخذ البذور وتسحق ويسف منها بمقدار ٤-٨ جرام يومياً، أو يُستعمل زيت البذور، حيث تؤخذ منه ٤-٨ نقط يومياً. وإذا سلق السلجم وأكل فإنه ينفع مشهياً. ويفيد مغلي البذور في علاج النقرس، حيث يصب على الأماكن المصابة، كما يشد اللثة عند استعماله مضمضة، وتكمّد به مواضع آلام المفاصل، وكذلك آلام الظهر. ويُستعمل بذر السلجم في تصفية لون البشرة، حيث يسحق ثم يُعجن بالماء، ويعمل منه لبخة على الوجه، فيزيل الكلف ويصفي البشرة. وإذا حرقت سلجمة وأذيب في تجويفها شمع بدهن الورد على رماد حار كان علاجاً جيداً لداء الثعلبة.

الماش: حب صغير يشبه الكرسنَّة الكبيرة، (بذور تشبه بذور العدس). أخضر اللون براق، وله عين كعين اللوبيا، مكحل ببياض. والنبات يشبه اللوبيا، وينمو بكثرة



بذور الماش

في اليمن، ويسمونه الإقطن، وهو طيب الطعم، ويستورده العطارون من اليمن. والجزء المستخدم منه البذور، وأفضل وقت لجمعها فصل الصيف. ويستعمل منقوع البذور مليناً للبطن. وإذا عمل منه حساء ساخن فإنه ينفع للسعال والنزلات، وهو مفيد جداً لعلاج الحمى. وإذا طبخ بماء ثم صفي الماء وغليت البذور، وأضيف لها سماق، يصبح فعالاً لعلاج السعال الحاد، ويسهل أخلاط الرئة ويلين الصدر. ومغليه بالخل ينفع من الجرب المتقرح، كما يُستعمل



نبات الماش

مغليه تضميداً للأعضاء الملتهبة. وإذا خلط طبيخ البذور مع الزعفران، كان علاجاً جيداً للرضوض.

المقدونس: (راجع: البقدونس).

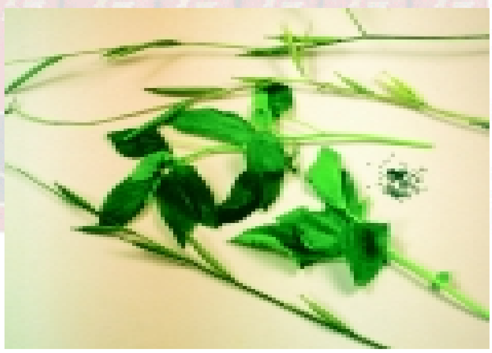
الملفوف: (راجع: الكرنب).

الملوخـيه: وتدعى الملوكـيّه، نبات حولي يزرع منذ مئات السنين في مصر، وقد بدأت زراعتها على نطاق واسع في المملكة، كما تعرفها مناطق الحجاز منذ القدم. وتستعمل مادة غذائية في جميع المناطق، والأجزاء المستخدمة منـها طبياً البذور والأوراق. وتُستعمل البذور سفوفاً لعـلاج وهن القلـب وضعفـه، وذلك بكميات قليلة لا تزيد عن نصف ملعقة صغـيرة مرة كل يـوم. كما تُـستعـمل الأوراق على هيئة سليق لتليين البطن، وعلاج السعال، وترطب الصدر، وتفتح سدد الكبد والمرارة. ويُستعمل مسحوق البذور، بمقدار خُمس أوقية، مادة مسهلة قوية. أما إذا عجن مسحوق البذور بالماء ثم ضمد به الصدر الملتهب، فإنه يفيده كثيراً، كما يفيد المعدة. وإذا ضمد به مع دقيق الشعير على الجبهة، وعلى العين، فإنه يشفي الصداع ويزيل آلام العين.

ملوخية أهل الشام: (راجع: الخبّاز).

النجد: (راجع: الدباء).

الهليون: ذكره صاحب لسان العرب وهو نبات زنبقي مـنه بري ومنه زراعي ومنه أنواع للتزيين ويـستورد النبات من الخارج. والأجزاء المستخدمة منه الجذور والأزهار. ويستـخدم منقوع الهلـيون، بنسـبة ٣٠ جراماً من النـبات على لتر ماء، ويغلى جيداً، لعلاج ضعف الشهية وعسر الـبول والإرهاق البدني ومـرض الاستسقاء. والجرعة المناسبة ملعقة صباحاً وأخرى مساء. ويمكن أيضاً تناول جذور النبات، بعد غسلها جيداً، وهي طازجة على شكل خضر. وأفضل طريقة لتناول



الملوخيه



هليون

الهليون هي طهي القشور الخارجية بعد نزعها من العيدان وغسلها جيداً لمدة ربع ساعة في ماء مغلي، ثم يوضع الهليون المقشور فوق القشور المسلوقة، بعد إضافة القدر المناسب من الملح. وتطهى العيدان على نار هادئة للحفاظ عليها متماسكة.

الهندباء: تسمى الهندب. والأجزاء المستعملة منها الأوراق والجذور، وتستوردها المملكة من الشام، ودول البحر الأبيض المتوسط وغيرها. تستعمل في علاج فقدان الشهية، وتعد من الأدوية المقوية النافعة لعلاج فقر الدم، كما تتناول خلال فترة النقاهة. وقد تحمص الجذور المجففة وتستعمل بديلاً للقهوة. كما تُستعمل علاجاً ناجحاً للإمساك. تدخل الهندباء ضمن وصفات مركبة منها معجون نافع من الاستسقاء، وحبوب نافعة لأوجاع الرأس والمعدة. وتفيد الهندباء أيضاً لبعض الأمراض الجلدية وحب الشباب، حيث يعمل منها مغلي مخفف ويشرب. كما تستعمل ضماداً لسموم الهوام. وهي نافعة لأوجاع العين خاصة بياضها، وتستعمل لعلاج هذا المرض في المنطقة الوسطى.

اليقطين: (راجع: الدباء).

الحبوب والبقول

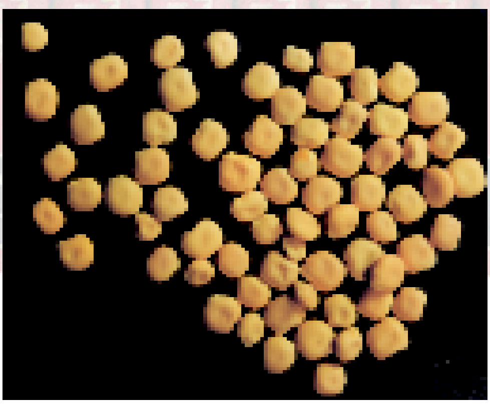
البر: (راجع: القمح).

البلسن: (راجع: العدس).

الترمس: جاء في لسان العرب «الترمس شجرة لها حب مضلع محزز». تزرع بعض أصناف الترمس في المنطقة الجنوبية من المملكة، إلا أن معظم ما يستهلك منه مستورد من خارج البلاد. والجزء المستخدم منه هو البذور. فعند نضج الثمار يجمع النبات ويجفف



هندباء



الترمس

ثم يضرب بالعصا فتنفصل البذور ثم تغربل. ويتم تحضيره بأن يغلى في الماء، أو قد يوضع في أكياس (شوالات) مغلقة ويرمى به في الترع. وبعد ذلك ينقع في ماء أذيب فيه ملح عادي فتزول المرارة منه ويكون جاهزاً للبيع والاستعمال غذاء أو دواء. تغلي ربات البيوت الترمس عدة مرات متتالية أو ينقعنه بالماء حتى تخف مرارة مائه تدريجياً حتى تختفي، وقد يستغرق ذلك عدة أيام حتى يصبح جاهزاً للأكل. ويستعمل مغلي مسحوق الترمس، بمعدل كوب صغير يومياً على الريق قبل الإفطار، لعلاج الإمساك وقتل الديدان المعوية. ويمكن تناوله مملحاً، أو استعمال مغلي مسحوقه بمعدل فنجانين إلى ثلاثة يومياً لعلاج حالات احتباس البول ومرض السكر. ولعلاج حالات الجرب والبثور الجلدية، يرش مسحوق الترمس الناعم على الأماكن المصابة، أو يخلط مع عسل النحل دهاناً موضعياً، إذا تعذر الحصول على زيته.

التمّن: (راجع: الرز).

الجاروس: (راجع: الدخن).

الجلتيك: (راجع: الرز).

الجلجان: (راجع: السمسم).

الدجر: (راجع: اللوبا).

الدخن: ويعرف باسم الجاروس، ويزرع في المناطق الوسطى والجنوبية والغربية والشرقية. والجزء المستخدم منه الحبوب. ويشرب عصير الحبوب مقوياً للباءة، كما يستعمل لعلاج أمراض القلب، ولكن كثرته تسبب الانتفاخ. ويستعمل منقوعه قابضاً جيداً، وكذلك مغليه في الجنوب، فهو مدرٌ جيدٌ للبول. كما تستعمل الحبوب قبل النضج على هيئة سويق، قاطعاً جيداً للاسهال والقيء الناتجين من الصفراء. ويفيد عجينه ضماداً نافعاً للأورام، ومبرداً جيداً للحروق، وتستخدم عجينته الساخنة لتفجير الدمامل. يطلق لفظ دخن في الجنوب على محصولين مختلفين، أشهرهما هو



الدخن

الدخن الصغير، وهو ما ورد هنا، والآخر هو الدخن الكبير، وهو الذرة البيضاء.

الدنقه: (راجع: الشيلم).

الذره: وتعرف بعدة أسماء مثل الذرة الصفراء، والذرة الشامية، والذرة المصرية، والأسبانية، والحبشية. وفي المنطقة الجنوبية اسمها هند. وتزرع في جميع مناطق المملكة، والأجزاء المستخدمة منها الحبوب، وشعر الذرة الذي يسمى شبشول الذرة، أو حريرة الذرة، أو شواشي أو شباشيلْ، وكذلك زيت الذرة. ويستعمل مغلي شواشي الذرة بنسبة ٣٥ جم لكل لتر ماء، ثم يصفى المزيج، ومقدار الجرعة كوب صباحاً، وآخر مساءً، لعلاج التهابات المثانة ونزلات البرد وعسر البول وإخراج حصاة الكلى، وهذه الوصفة منتشرة في منطقة الطائف. ويستخدم منقوعها بنسبة ٥٥جراماً لكل لتر ماء، ويصفى ويؤخذ منه كوب، مرة في الصباح وآخر في المساء لعلاج التبول الزلالي والتشنج وتصلب الشرايين، وارتفاع ضغط الدم، وكذلك التهابات المثانة. ويستخدم مطبوخها، بنسبة ٦٠ جراماً لكل لتر ماء، ويركز المزيج حتى يصل إلى لتر، ثم يصفى ويبرد ويؤخذ منه نصف كوب، مرة في الصباح وأخرى في المساء، لعلاج



الذرة الصفراء

الأنيميا الحادة المصحوبة بنزيف البول الدموي، وهذه الوصفة منتشرة في الطائف. كما يستخدم زيت الحبوب لعلاج ارتفاع ضغط الدم، وهذه الوصفة منتشرة في الحجاز. ويستخدم من نشا الذرة حقنة شرجية لعلاج حالات النزلات المعوية عند الأطفال، كما تستخدم عجينة الحبوب الساخنة لعلاج الالتهابات والكدمات الجلدية.

الرزّ: وهو الأرز ويعرف باسم شبل وجلتيك وتِمَّن، ويزرع في المنطقة الشرقية ومنطقة جازان. كما تستورده المملكة من مصر والهند وباكستان وإندونيسيا وأمريكا. والأجزاء المستخدمة منه الحبوب وقشر الحبوب والجنين والزيت. يستعمل

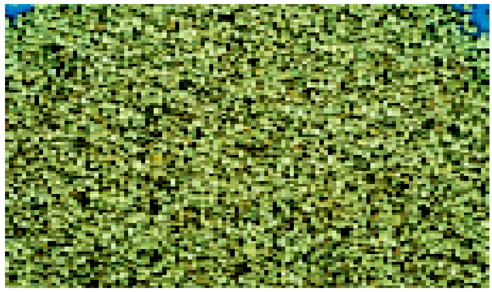
مسلوقاً لعلاج انخفاض ضغط الدم، حيث يمنح الجسم قوة حرارية ترفع نسبة ضغط الدم. وإذا استمر سلقه حتى يذوب ويتحول مع الماء إلى ما يشبه اللبن، فإنه يصلح لعلاج حالات الاسهال ويكون له مفعول قابض. وتستعمل قشور الحبوب لعلاج المرض المعروف بهزال الرز، نظراً لاحتوائها على فيتامين (ب)، وتستعمل في حالات انخفاض الحرارة، كما يستخدم زيت الحبوب دهاناً لعلاج مرض النقرس والروماتزم، وتستخدم عجينة الأرز الساخنة ضماداً لعلاج الكدمات والالتهابات.

الزوان: (راجع: الشيلم).

السمسم: ويُعرف أيضاً باسم شمشم وجلجلان، ويوجد منه صنفان؛ الأبيض والأحمر. ويُعرف زيت السمسم باسم الشيرج أو السيرج، وفي جنوب المملكة بالسليط. والأجزاء المستخدمة منه البذور الجافة والزيت، وبعض أجزائه. ويزرع السمسم في منطقة جازان وتهامة عسير والباحة. ويُستعمل زيته لوقاية الشرايين من التصلب، وهو سهل الهضم. وإذا أخذت منه ملعقة كبيرة كان مليناً، وإن أخذ أكثر من ذلك كان مسهلاً. وتُستعمل بذور السمسم سفوفاً بعد التحميص للتسمين، ولضيق التنفس والربو، ويفيد أيضاً لمشكلات القولون. ويصنع من بذوره وزيته الطحينه، وهي دواء فعال لمرض القرحه، وهي تقرحات تصيب اللسان وباطن الشفتين خاصة الأطفال. وتستعمل بذوره بعد قليها وخلطها مع بذور الخشخاش وبذر الكتان لزيادة القوة الجنسية. ويُستعمل زيت السمسم قطرةً في الأذن لقتل الحشرات التي تدخلها، وإخراجها منها. كما يُستعمل لتدليك الأطفال عند بداية ظهور الأسنان، حيث تُدلك الرقبة والفكان والرأس. كما تدلك به الأماكن التي فيها أورام تحت الجلد، نتيجة آثار الضرب أو السياط أو الكدمات. وإذا طليت الأكف التي فيها



نبات السمسم



بذور السمسم

شقوق بزيت السمسم فإنه يشفيها. ومغلي أوراقه وسيقانه إذا غُسل به الشعر، أطاله ونَعَّمه. أما إذا دُهِن الشعر بزيت السمسم المطبوخ في ماء الآس، فإنه يقويه. وإذا مُزج زيت السمسم بمثله شمعاً (موم) وعُمل منه ضمادٌ على الوجه صفَّاه ولَيَّنه، وأزال الكلف منه وحسَّن لونه، وإذا ضُمدت به المقعدة أزال الشقوق التي فيها، وإذا ضُمد به العصب الملتوي بسطه وأعاده إلى وضعه الطبيعي، وإذا دُهنت به الأماكن التي بها تشنج من الجَسم أفادها، ويزيل السعفه (مرض جلدي



عصر السمسم في جازان

فطري، عادة، يصيب الرأس). كما يُستعمل زيت السمسم في صناعة المراهم، لعلاج التهابات الجلد والجروح والحروق، ويدخل في عدد من الوصفات المركبة دهاناً لتسوية الشعر وحفظه من التكسر، وتسخين الأعضاء وتقويتها، ولآلام الكلى والمثانة والرحم والظهر واسترخاء العصب، والنقرس البارد. كما يستخدم ورقه في وصفة مركبة للتشنج الناتج من القبض أو الإمساك.

الشبل: (راجع: الرز).

الشعير: جنس من الحبوب. يزرع في جميع مناطق المملكة، خاصة في المناطق الباردة. والأجزاء المستخدمة منه الحبوب وقشورها وجميع أجزائه. ويستخدم منقوع الحبوب شراباً منعشاً ومهدئاً جيداً، ويُحضَّر بنقع عشرين جراماً في لتر ماء. ويستخدم مغلي مسحوق الحبوب مقوياً، وتستخدم نخالة الشعير سفوفاً لتسكين آلام التهابات المثانة، كما يستخدم منقوع نخالة الشعير مدراً للبول والطمث، وكذلك مغلي الحبوب مدراً جيداً للبول ولإخراج حصاة الكلى. وسويق الشعير قابض جيد، ومسكن لآلام الرحم. ويحضر سويق الشعير بجمع حبوب الشعير قبل النضج ثم طبخها بالماء، ثم تجفيفها جيداً

وطحنها ونخلها، ثم يلت الدقيق بالماء الساخن ويؤكل وهو ساخن، وهذه الطريقة منتشرة كثيراً في قرى المنطقة الجنوبية. وإذا طبخ الشعير مع التين بماء القراطن وشرب فإنه يحلل الأورام البلغمية. كما تستخدم حبوب الشعير غير الناضجة، بعد شيّها، مسكناً عصبياً جيداً، وهذه الوصفة مستعملة بكثرة في الجنوب. ويستخدم منقوع نخالة الحبوب في تنظيف الجروح المتقيحة، كما يستخدم دقيق الحبوب الممزوج بالخل مرهماً لعلاج آلام الظهر، ويستخدم دقيقه مخلوطاً بإكليل الملك. وبذور الخشخاش والماء ضماداً لعلاج ذات الجنب، وهذه الوصفة منتشرة في الحجاز. وإذا رضت الحبوب غير الناضجة وسخنت بالنار وكمدت بها الالتهابات، خففت ألمها، كما يستخدم مزيج من دقيق الحبوب والزفت وروث الحمام وراتنج القلفونة والماء ضماداً لإنضاج الأورام الصلبة وإخراج ما بها. وإذا خلط دقيق الحبوب بمسحوق بذر الكتان والحلبة والسذاب ومزج الخليط بماء ساخن وضمد به البطن، نفع ضد النفخ العارض للأمعاء. وإذا عجن دقيق الحبوب بعصارة الرجلة وماء العبب وضمدت به العين المتورمة خفف ورمها،



الشعير

وإن كانت رمداء أشفاها وسكَّن أوجاعها. أما إذا عجن الدقيق بالخل وطلي به على الجبهة سكن الصداع الحاد، وهذه الوصفة منتشرة في أغلب مناطق المملكة. وإذا نقع الشعير بالماء ثم هُرِس، وصفيت عصارته وتغرغر بها فإنها نافعة لأورام الحلق، وهذه الوصفة منتشرة في الطائف. ويستعمل مسحوق الحبوب مع الخل طلاء لعلاج الكلف والجرب المتقرح. وإذا مزج مسحوق الحبوب مع الخل والسفرجل وضمد به النقرس شفاه. ويستخدم مغلي تبن الشعير (سيقان النبات الجافة المكسرة

إلى قطع صـغيرة) على هيئة كـمادات لعلاج الكدمـات العارضة والرضوض والتواء المفاصل. كما أن حبوبه تستخدم بعد تحميصها شراباً بديلاً للقهوة، وذلك في المنطقة الوسطى.

الشمشم: (راجع: السمسم).

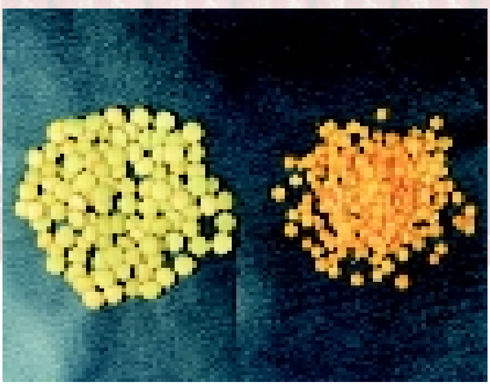
الشولم: (راجع: الشيلم).

الشيـلم: ويُسمى الشـولم والزوان ودَنْقَه. والدنقة عند أهل الباحة، نبـات طفيلي يخـالط محصول القمح، الذي يتبقى منه بعد التـنقية ويؤثر عقلياً على آكلي الخبز المصنوع من القمح لأنه يخدر، ولأن الأهالي لا يعرفـون المواد المسكرة فإنهم يقولون لمن يهذي أو يقـول كلاماً غريباً «أنـت آكل دنقه اليوم؟». ويزرع في جـميع أنـحاء المـملكة، وهـو من الحبوب. والأجزاء المستعملة منه الحبوب والزيت الثابت المستخرج منها. ويستعمل غذاء شهياً علاوة على ما له من خصائص علاجية. ويـعمل منه الحساء وأصنـاف متعددة من الأكلات الشعبية. وماؤه مفيد جداً للناقهـين. والزيت الثابت للشيلم نافع لـلقوابي. وإذا طـبخ الشيلـم بماء القراطن وتضمد به نفع من عرق النسا، كما تـفيد عجـينته ضـماداً في إخراج الشوك. ويدهن بزيته الصدغ فيهدأ المتعب وينام نوماً معتدلاً.

العدس: يعرف في جنوب المملكة باسم بِلْسِن، ويزرع بقلَّة في المملكة، وأغلبه يستورد من مصر وباكستان والهند وتركيا. والعدس من البقـول المشهورة غذاء، حيث يحتوي على كميات كبيرة من البروتينات، ويُستعمل العدس حساء مفضلاً، كما يُستعمل مثل الفول، إداماً يغمس فيـه الخبز والقرصان. ويدخل في كثيـر من وصفات الطبـخ والغذاء



الشيلم



العدس

الشعبي مثل الحساء والفلافل والكشري. وإذا طبخ مع الأرز في مدن الحجاز سمي المطبوخ معدوسْ، وتصنع له سلطة من الحمر (التمر الهندي) والبصل ولا يؤكل إلا في مواسم البرد نهاراً. ويفيد دقيقه ذوي الأعمال الفكرية والمصابين بعسر الهضم، كما يوصف أكله للمصابين بفقر الدم والناقهين والأطفال. وينصح البدناء وذوو الأمعاء الضعيفة والمصابون بأمراض الكبد والكلى والمرارة بعدم أكله. ويدخل ضمن بعض الوصفات المركبة، ومنها وصفة تنفع من الخناق. ويخلط مع السويق ضماداً نافعاً ضد النقرس، كما يستعمل مطبوخه بماء البحر ضماداً نافعاً لورم الثدي بسبب من احتقان الدم واللبن. كما يدخل ضمن وصفات مهمة منها مخلوط نافع من بخر الفم، وورم الحلق، وسقوط اللهاه والقلاع، ووصفة على هيئة غرغرة تمنع النزلة، ووصفة للرعاف.

القمح: ويعرف باسم البُر. يزرع في معظم مناطق المملكة، وأشهر مناطق زراعته في الوقت الحالي القصيم والخرج ووادي الدواسر وحائل. والأجزاء المستخدمة منه النشا والحبوب. ويُستعمل النشا شراباً لوقف نزف الدم في الأحشاء، وتليين خشونة الحلق، وقد يخلط باللبن. وإذا قلي النشا يُصبح قابضاً جيداً ضد الإسهال، وإذا صنع منه حساء وطبخ لمدة طويلة، ثم أضيف إليه شحم ماعز فإنه يوقف إفراط الأدوية المسهّلة. ويُستعمل النشا عادة مع اللبن بعد الطبخ، لمنع النزلات الصدرية، وقروح المثانة، والتهاب الرئة، والسعال الحاد، وخشونة الصوت، وتلبك الأمعاء. وخشية ضرره يجب أن يزاد في طبخ النشا، وأن تؤخذ بعده كمية قليلة من الينسون، ومعجون الورد السكري. وإذا طبخ بثلاثة أمثاله ماء، ثم أضيف إليه سكر ودهن اللوز فإن له أثراً عظيماً ضد السعال. وجرعة النشا بشكل عام لا تزيد عن خمس أوقية. ويُستعمل النشا ضد التسمم باليود، كما يُستعمل مخلوطاً بالزعفران بعد عجنه بالماء طلاء ضد الكلف. وهو يجفف الدمع ويفيد قروح العين. كما يُستعمل النشا بعد خلطه بلبن الأم المرضعة أو رقيق البيض، لعلاج قرحة العين وتليين خشونة الجفون. وإذا طلي على نهشة الأفعى أفادها، وإذا عُجن بالماء ثم وضع على الدمل أو الداحوس أنضجه وأخرج ما فيه وشفاه. ويدخل النشا في تركيب كثير من المستحضرات الصيدلانية.

اللوبا: وهي اللـوبياء وتعرف في الباحة بالدُّجْر وهو فصيح جاء في لسان العرب «والدجر بكسر الدال اللوبياء ... قال أبـو حنيفـة: هو ضربـان أبيض وأحمر»، وتزرع اللوبا في معظم أنحاء المملكة، كما تستورد من الشام وتركيا. والجزء المستعمل هـو الثمار والبذور. وهي إحدى البقول الشتوية المهمة من الناحية الغذائية، يعمل منها حساء جيد مع الـفلفـل والكمون، كـما تطـبخ وتستـخدم إداماً. وتسـتعمل لتـغذية أصحـاب الكـسور ولمن بـه آلام في



لوبيا حمراء

الظهر. وتدخـل ضمن خلطة تسمى بذورات نافعـة، تستخدم في المنـطقة الوسطى لعلاج الرحم.

الهند: (راجع: الذره).

التداوي بالمشروبات ومكسبات الطعم والنكهة

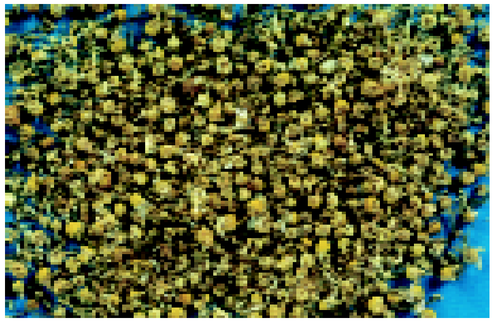
استخدم الإنسان أنواعاً من النباتات المكسبة للطعم والنكهة، في طعامه وشرابه، لعلاج بعض الأمراض. ومن أشهر تلك النباتات ما يلي:

المشروبات

الاشفاقش: (راجع: المراميه).

الانيسون: (راجع: الينسون).

البابونج: يسمى في المنطقة الوسطى شاهي البر، ويستورد البابونج من سوريا ولبنان وأوروبا. والأجزاء المستخدمة منه الأزهار وزيتها. ويستعمل مغلي الأزهار شراباً فاتحاً للشهية، خاصة عند المصابين بفقدها، كما يفيد في طرد الغازات وأرياح المعدة. ويستخدم كذلك في علاج الاضطرابات المعوية والتهاباتها، والتهابات الكلى والمثانة، وتخفيف آلام المبايض، والتشنجات أسفل البطن. كما يستعمل ما مقداره حوالي نصف ملعقة بابونج لكل نصف كوب ماء، على شكل حقنة شرجية، لعلاج حالات الاسهال عند الأطفال، خاصة إذا كان الإسهال أخضر اللون. كما يفيد البابونج في علاج قرحة المعدة، إذ يُغلى مقدار ثلاث ملاعق من أزهار البابونج في كوبين من الماء، ثم يبرّد ويشرب. ومن الممارسات الشعبية أن يقلب الشخص جسمه مرة على الظهر، وأخرى على البطن، ومرة على الجانب الأيمن، والأخرى على الجانب الأيسر، حتى يتيح ملامسة مغلي البابونج لجميع جدران المعدة. وتناوله في الصباح الباكر كل يوم، يقي من نزلات البرد وآلام المغص العارضة، وارتباكات الجهاز الهضمي البسيطة، ويرجع ذلك إلى مركب الأزولين الموجود في زيت البابونج. ويستعمله أهالي منطقة القصيم مشروباً كالشاي لإراحة المعدة والأمعاء، خاصة أيام الربيع. وتستعمل أزهاره على



بابونج

هيئة لبخة ساخنة لعلاج آلام الروماتيزم، وشد الأعصاب، فتوضع اللبخة فوق مكان الألم، وتربط بقطعة شاش. كما تستخدم كمادات من مغلي الأزهار للتخفيف من الالتهابات الجلدية والجروح والأكزيما والجرب ورمد العيون والبثور، إذ توضع الكمادات فوق الأماكن المصابة لمدة ٩ دقائق، ثلاث أو أربع مرات في اليوم. ويستخدم مغلي البابونج غرغرة، ويستنشق بخاره لعلاج احتقان الأنف، والتهابات المسالك الهوائية. ويستخدم غسولاً ثلاث مرات يومياً، لمنع الإفرازات المهبلية البيضاء. كما يستخدم مغلي البابونج على هيئة حمامات دافئة لعلاج الصداع النصفي وألم الرأس، حيث توضع القدمان في هذا الحمام الدافيء لمدة تتراوح ما بين ١٠-١٥ دقيقة قبل النوم. ثم تجفف القدمان جيداً وتغطيان بغطاء صوفي، أو يلبس المريض جورباً من الصوف، ثم يتناول كوباً من مغلي البابونج وينام. وإذا غسل الشعر بمغلي البابونج مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع، فإنه يضفي على الشعر الأشقر لوناً زاهياً.

البطني: (راجع: الحبق).

البن: ويسمى القهوة. وتزرع أشجاره في جنوبي الجزيرة العربية، وفي صدور الباحة، وشدا الأعلى بتهامة غامد وزهران، وكان لبنّ شدا شهرة خاصة، ويقال إن الملك عبد العزيز -يرحمه الله- كان يستخدم البن الذي يزرع في شدا ويهتم به. كما يستورد من جهات متعددة. والجزء المستعمل منه هو البذور وقشورها. وتصنع القهوة العربية من البذور بعد تحميصها. ولقهوة البن شأن عظيم في حياة العرب، فقد أصبح لها عندهم قدر مميز، جعلها من التقاليد السارية حتى تفننوا في طرق إعدادها



البن



فرع مثمر لشجرة بن القهوة



بذور البن

وتقديمها، وارتبطت بعادات كثير من القبائل. فعند قدوم الضيف يسارع المضيف إلى إعداد القهوة، مبتدئاً حمسها بالمحمصة (المحماسه)، ثم تبريدها، ثم دقها بالنجر أو النِّقْيِرَه الذي يسمع صوته سكان الحي، فيتوافدون للترحيب بالضيف، وتلقي أخباره. وتصنع القهوة في المملكة من بذور البن، كما تحضر في جنوب المملكة من قشور البذور بعد تحميصها. والنوع الأخير من القهوة لا يقدم للضيوف وإنما تشربه النساء. وتعد القهوة المعدة من البن أحد أهم مظاهر إكرام الضيف في جميع مناطق المملكة.

ويُضاف إليها الهيل فيُحَسِّن من مذاقها، ويكسبها مفعولاً مسكناً للمغص وطارداً للغازات. وتفيد القهوة في علاج الصداع الناتج من ضربة الشمس. كما تُضاف إليها أعواد القرنفل (المسمار أو العويدي أو الزر) في المنطقة الشمالية لإكسابها نكهة طيبة. أما أهل الجنوب عموماً فيضيفون إليها النانخه لإكسابها النكهة المميزة. وقد بدأ بعض أهالي نجد يفعلون ذلك، فوجدوا أنها مريحة للجسم. كما يضيفون لها الزعفران أو القرفة في كثير من مناطق المملكة، وأصنافاً أُخرى مثل الزعفران والزباد والظفر، وقد أجمل في

سرد بهارات القهوة الشاعر محمد بن ضيف الله الكبيري الغامدي عندما قال:

والمقفره فايحه بالمصطكى وفنون غير

زباد أصفر وجلف وزعفران ويلي عليه

وللبن تأثير قابض ومدر للبول. وفي منطقة القصيم وحائل يذرون مسحوق البن المحمص على الطهار (الختان) والجروح ليساعد على التئامها. وهذا الاستعمال شائع أيضاً في منطقة أبها والباحة. وهناك بعض الناس يسفون مسحوق البن لتخفيف الحموضة في المعدة، ولعل تخفيف الحموضة بعد ذلك يعود إلى خواص البن المهدئة.

التليو: (راجع: الزيزفون).

الثغامه: (راجع: المراميه).

الجنسه: (راجع: الجنطيانا).

الجنطيانا: وتعرف باسم الجنسه، ولا تزرع في المملكة. والجزء المستخدم من النبات جذوره، وأفضل أنواع الجنطيانا النوع الكوري ثم الصيني. ويعتقد معظم أطباء الشرق، ومنهم الكوريون والهنود واليابانيون والصينيون، وحتى الروس، أن جذور نبات الجنطيانا تعالج معظم الأمراض، وتعيد الحيوية والشباب. وقد سُميت الجنطيانا في الصين وصفة جميع الأمراض، أو الوصفة السحرية. وتستورده المملكة من الصين وكوريا.

ويُستخدم مسحوق الجذور، بمقدار ثلاثة جرامات يومياً (حوالي ملعقة كبيرة) سفوفاً مع الماء أو الحليب، من أجل إنعاش الجسم، ومنحه توازناً في كل وظائفه الحيوية، وأيضاً لإكسابه مناعة ضد الأمراض. ويُستخدم المسحوق أو شرابه (الموجود في الأسواق) بجرعات صغيرة، قدر ملعقة من الشراب أو جرامين من مسحوق الجذر، يومياً مدى الحياة. ويعتقد كثير من الناس أن ذلك يزيد من الرغبة الجنسية لدى الرجال والنساء. كما يُستخدم المسحوق في تخفيض الوزن لمن يعانون من السمنة، حيث يعطي شعوراً بالشبع، فيقلل الإنسان مقدار الطعام الذي يتناوله. كما يُستخدم مغلي الجذور شراباً يتناوله الناس قبل الأكل يومياً. فيشرب الأصحاء معدل جرامين، والمرضى معدل جرامين إلى خمسة جرامات. وتضاف خلاصة الجذور على مستحضرات غسيل الشعر (الشامبو)، فتكسب الشعر حيوية، ويمكن استخدامها غسولاً، حيث تُمتص عن طريق الجلد، وتكسب الجلد الجاف نعومة كبيرة.

الحبق: حَبَق مُحَرَّكة، جاء في لسان العرب «دواء من أدوية الصيادلة، والحبق الفوذنج. وقال أبو حنيفة: الحبق نبات

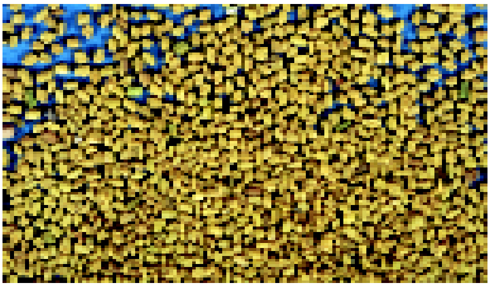
طيب الريح مربّع السوق وورقه نحو ورق الخلاف (الصفصاف)، منه سهلي، ومنه جبلي، وليس بمرعى. ابن خالويه: الحبق الباذروج». له عدة أسماء، منها فليّه أو فوتنج وفودنج وهو الفوطن في الخليج. ينمو النبات برياً في المنطقة الجنوبية من المملكة، كما يزرع في مختلف مناطق المملكة وخاصة المدينة المنورة. والجزء المستخدم منه العشب كاملاً ويطيب به الشاي مثل النعناع ومن الناس من يسميه نعناعاً. وهو منعش منبه للأعصاب فاتح للشهية، ولزيته تأثيرات مهدئة ومسكنة لحالات المغص الناتج عن كثرة الغازات بالمعدة ولذلك يسميه أهل الزبير بطني لأثره على البطن. ومغلي الحبق طارد جيد للبلغم، ومفيد في التخلص من الأزمات الصدرية، والتهابات الجهاز التنفسي، والآلام المصاحبة للطمث والمغص والتشنجات العصبية.



لحبق

الحِلْبه: جاء في لسان العرب «الحلبة نبتة لها حب أصفر يتعالج به ويُنَبَّت الحب فيؤكل... وفي حديث خالد بن معدان: «لو يعلم الناس ما في الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذهباً». تزرع الحلبة في أغلب مناطق المملكة بالإضافة إلى استيرادها من الخارج، وتشتهر باستخدامها عند عامة أهل نجد في علاج الكسور؛ ويقول المثل «إذا ما وجدت الحلبة اسحب الكسير في مزرعتها» وهذا المثل كناية عن أهمية الحلبة في علاج الكسور. وهي من أقدم الأدوية المعروفة في جميع أرجاء العالم لما لها من خواص غذائية ودوائية. والأجزاء المستخدمة منها البذور والزيت. ويُستخدم مغلي البذور لعلاج عسر البول والطمث والإسهال، ويُستخدم مسحوقها ممزوجاً بالعسل، بمعدل ملعقة صغيرة إلى ثلاث ملاعق يومياً، لعلاج قروح المعدة والأمعاء، ويستخدم مغليها لعلاج النزلات المعوية والإمساك والتهابات الحلق وآلام المثانة والبواسير والضعف الجنسي. وتؤكل بذورها بعد الطهي. ويشرب من حسائها حوالي كوبين إلى ثلاثة يومياً. كما تستخدم أيضاً لعلاج عسر البول وأوجاع الصدر، خاصة الربو والسعال بمعدل كوب يومياً على الريق. ويُستخدم مسحوق البذور على هيئة سفوف، ملعقة

ثلاث مرات في اليوم لعلاج سكر الدم، وتُستخدم البذور -بعد نقعها لمدة ٢٤ ساعة- لإدرار اللبن عند النُّفَساء. وتُستخدم الحلبة المنبتة أو مشروب منقوع الحلبة، لعلاج بعض حالات الصرع. كما يُستعمل مغلي الحلبة أو مسحوقها لزيادة الوزن. وإذا خُلطت البذور مع الثوم والتمر هندي، ونُقع المخلوط في ماء ثم حُرِّك بشدة حتى تنتفخ وتتكون بها رغوة، فإنها تصبح أكلةً شهية، خاصة في رمضان، وهي مستخدمة على نطاق واسع في منطقة عسير. والحلبة من الأدوية والأغذية المهمة في منطقة نجد، خاصة لدى السيدات في مرحلة النفاس، حيث يحضّر لهن العشاء من المرقوق أو المطازيز، مع كميات مناسبة من مسحوق بذور الحلبة (ما بين ثُمن إلى خُمس كمية دقيق الحنطة اللازمة للوجبة) تطبخ مع الوجبة، كما يطبق الأسلوب نفسه في الغذاء مع المصابين بالمَلع (تمزق عضلي في عضلات لوح الكتف أو الظهر) أو كسور في العظام، فيحصلون على نتائج إيجابية. ويستعمل مزيج مكون من مسحوق بذور الحلبة مع زيت الورد، لعلاج الحروق دهاناً حتى تشفى. كما يُستعمل مغلي بذور الحلبة غسولاً للأماكن المصابة بتشقق



الحلبة

الجلد مرتين يومياً فتشفيها وتحسن لون البشرة. ويُستعمل منقوع بذور الحلبة، على هيئة غرغرة كل ساعة تقريباً لعلاج التهاب اللوزتين والحلق. ويُستخدم مسحوق بذور الحلبة، ممزوجاً مع بعض فصوص الثوم المهروس، ويُخلط بقليل من الزيت لعلاج الروماتيزم والبرد وآلام العضلات، حيث تُدلك به الأماكن المصابة. ولعلاج الدمامل والقروح والأورام توضع لبخة سميكة دافئة من عجينة مسحوق الحلبة فوق الأماكن المصابة، ثم تُغطى بقطعة شاش أو قماش. ولعلاج تقرحات فروة الرأس يُستخدم مزيج مسحوق بذور الحلبة مع عسل طبيعي، ثم تُدهن به المناطق المصابة في فروة الرأس، وتُكرر العملية حتى الشفاء. ولعلاج الخراريج المتعفنة والداحوس، تُعمل لبخة على شكل عجينة بخلط دقيق بذور الحلبة بالماء الدافىء، ويُحرك المزيج مدة ١٥ دقيقة

حتى يصبح غليظاً، داكن اللون، ثم تُفرد اللبخة على الخراج أو الدمل وهي ما زالت ساخنة وتُغطى بقطعة قماش، وتُكرر العملية عدداً من المرات في اليوم الواحد.

الحماض الأحمر: (راجع: الغجر).

الحُمَر: (راجع: الصبار).

الحواجه (الحوائج): (راجع: الزنجبيل).

الحوار: (راجع: الزنجبيل).

الخرّوب: وهو الخرنوب ونقل صاحب لسان العرب عن أبي حنيفة أنه نوعان أحدهما الينبوتة، وهو لا يؤكل والآخر الخرّوب الشامي وهو حلو يؤكل وله حب كحب الينبوت إلا أنه أكبر، وثمره طُوال كالقثاء الصغار إلا أنه عريض ويتخذ منه السويق. يعرف الخرّوب (الينبوت) بشجرة سليمان لأنه «كان ينبت في مصلاه كل يوم شجرة، فيسألها: ما أنت؟ فتقول: أنا شجرة كذا، أنبت في أرض كذا، أنا دواء من داء كذا، فيأمر بها فتقطع، ثم تصرّ، ويكتب على الصرة اسمها ودواءَها، حتى إذا كان في آخر ذلك نبتت الينبوتة، فقال لها: ما أنت فقالت: أنا الخرّوبة، وسكتت، فقال سليمان عليه السلام: الآن أعلم أن الله قد أذن في خراب هذا المسجد، وذهاب هذا الملك فلم يلبث أن مات». والأجزاء المستخدمة من الخروب الشامي الصمغ والثمار بعد إخراج البذور. وهو ينمو في بلاد الشام، ويستورده العطارون من هناك. ويُستعمل لعلاج الاسهال وتنقية الدم وإزالة الإرهاق، حيث يعمل منه مشروب يؤخذ بمعدل كوب كل أربع ساعات. ويُستعمل مشروب الخرنوب المحلى بالسكر أو العسل لعلاج حالات الروماتزم وارتفاع درجة الحرارة. ويُستعمل صمغ الخرنوب لتعديل الحموضة أو القلوية الموجودة في الأمعاء، كما يمتص بعض السموم والإفرازات الضارة بالأمعاء، ويهدىء من الحركة الزائدة لعضلاتها، ويجعل قوام البراز نصف جاف، فيقلل من فقد الماء الذي يصحب حالة الإسهال، ولهذه الفوائد مجتمعة يضاف الخرنوب أو خلاصته إلى لبن



الخرّوب

الأطفال الرُّضّع الصناعي فينظم عملية الإخراج، ويقلل من حالات الاسهال. وإذا أكل الخرنوب غضاً طازجاً، أحدث الإسهال. كما يُستعمل مسحوقه على هيئة سفوف لإدرار البول. وإذا خلط الخرنوب الطازج مع الخل، ودلكت به الثآليل دلكاً جيداً قطعها وأبرأها، وإذا طبخ الخرنوب وتمضمض به، فإنه مفيد لوجع الأسنان.

الخرنوب: (راجع: الخرّوب).

خصى الثعلب: (راجع: السحلب).

الدارسين (الدارسيني، الدارصيني): (راجع: القِرْفه).

الزفزوف: (راجع: العنّاب).

الزنجبيل: جاء في لسان العرب أنه «مما ينبت في بلاد العرب بأرض عمان، وهو عروق تسري في الأرض، ونباته شبيه بنبات الراسن وليس شيء منه بريّا، وليس بشجر. يؤكل رطباً كما يؤكل البقل، ويستعمل يابساً، وأجوده ما يؤتى به من الزنج وبلاد الصين... وقيل: الزنجبيل العود الحريف الذي يحذي اللسان... والعرب تصف الزنجبيل بالطيب، وهو مستطاب عندهم». يعرف في الجنوب باسم حوار. ويعرف في بلاد غامد وزهران بالحوائج أو الحواجه، أما الحوار فيطلق هناك على الفلفل الأسود. وتستورده المملكة من الصين والفلبين.

والجزء المستخدم منه هو الجذامير. ويُستخدم مغلي الزنجبيل المُحَلى بالسكر لحالات البرد والسعال، ولطرد الأرياح وتسكين المغص، وتنشيط الدورة الدموية وزيادة إفراز اللعاب. كما يفيد لطرد البلغم وعلاج إجهاد الأوتار الصوتية. ويضاف مع الشاي أو القرفة (الدارسين) أو الزعفران لعمل مشروب ساخن في أيام البرد، وهو مشهور لدى الناس. ويدخل الزنجبيل في عمل القهوة العربية في بعض جهات المملكة. كما يعد أحد التوابل المهمة فيدخل في كثير من الطبخات، وفي عمل المربيات والمعجنات، كالكليجا وغيرها. ويدخل مع الأدوية المدرة للطمث، ويُستعمل منشطاً للباءة. ويُستعمل مغلي الزنجبيل غرغرة للحلق مطهراً وملطفاً. كما يدخل في مراهم الأمراض الجلدية.



زنجبيل

الزيزفون: يسمى التيليو، ويستورد إلى المملكة من الخارج. والأجزاء الطبية من شجرة الزيزفون هي عنقود الزهر وورقه، وخشب الأغصان، وقشرتها المتوسطة البيضاء. وتستعمل هذه القشرة لعلاج الحروق البسيطة، والالتهابات الأخرى، وذلك ببرش الطبقة الخارجية السمراء أولاً عن الأغصان الغضة إلى أن تزول تماماً، وتظهر تحتها الطبقة المتوسطة البيضاء، فتبرش وتجمع، ويضاف إلى مقدار حفنة منها نحو ربع لتر من الماء، ثم يخفق المزيج بقطعة خشب إلى أن يظهر فوقه مثل رغوة الصابون، أو زلال البيض المخفوق، فيؤخذ من هذه الرغوة، فوق قطع من الشاش أو القماش، وتكمد به مواضع الالتهاب. كما يُحضّر من زهر الزيزفون حمام نافع للأرق، وهو مفيد للأطفال خاصة العصبيين منهم، وذوي النوم القلق، فيؤخذ مقدار ٢٠٠-٣٠٠جرام من زهر الزيزفون، أو من الزهر والورق، ثم يغمر بـ ٢-٤ لتر من الماء البارد، ثم يوضع على النار حتى يغلي، ويواصل الغلي قليلاً، والإناء مغطى على نار هادئة، ثم يصفى ويضاف إلى ماء الحمام الدافيء (٣٨ْم) تقريباً، ثم يدخل المريض الحمام لمدة ١٠ دقائق. بعد ذلك يدلك المريض جسمه بالزهور والأوراق التي ذكرت، ثم ينشف جسمه قليلاً، ويخلد للنوم. وقد وردت أيضاً وصفة لعلاج تصلب الرقبة أسمها شاي زهر الزيزفون، والزعتر البري. وصفتها أن يؤخذ مقدار ملعقة شاي من خليط زهر الزيزفون والزعتر البري، ثم تغمر بكوب من الماء المغلي، ويترك الخليط لينقع لمدة ١٠ دقائق، حيث يصفى ثم يشرب منه ٣-٤ مرات يومياً. ويستخدم مغلي القشور والأزهار لإزالة الآلام العصبية وتنقية الكليتين وتهدئة الصدر. ولعلاج الزكام والنزلات الشعبية، والحميات الناتجة عن البرد، يستخدم مغلي أزهار النبات معرقاً وخافضاً للحرارة بمعدل ملعقة صغيرة من الأزهار في كوب من الماء المغلي، ويتناول المريض من ٢-٣ أكواب يومياً. ولعلاج الاضطرابات المعوية وعفونة الأمعاء وإزالة البلغم، يستخدم فحم خشب الأغصان، بمعدل ملعقة صغيرة صباحاً ومساء، مع ضرورة استعمال مسهل لإخراج ما امتصه الفحم من غازات وسموم. ولسرعة شفاء الجروح والقروح والحروق، يرش مسحوق فحم خشب الأغصان على مكان الإصابة مرة واحدة يومياً على شكل مكمدات. ولتقوية الجلد وتنشيطه تستخدم أزهار

الزيزفون بمعدل ٥٠٠جرام مع ١٠ليترات من الماء المغلي، ويضاف المزيج إلى ماء الحمام، فيفيد البشرة كثيراً. ولإزالة الأورام الناتجة عن الصدمات، ولتنقية الوجه من الحبوب الصغيرة، ولإزالة تجعدات الوجه يستخدم منقوعه على شكل غسول، على أن يضاف إليه بعد أن يبرد ما نسبته ٢٠٪ من الكحول. وفي حالات التهاب الأمعاء يستعمل على شكل حقنة شرجية.

السحلب: ويسمى خصى الثعلب وقاتل أخيه. وسمي بخصى الثعلب لوجود زوج من الدرنات الصغيرة المتقاربة فيه، وهي تشبه الخصيتين. كما يطلق عليه قاتل أخيه، لأن إحدى الدرنتين تكبر حتى تضمحل الأخرى. أما كلمة سحلب فقيل إنها مشتقة من الاستحلاب لأن مغليه يشرب مع العسل والسكر واللبن فيكون شراباً مستحلباً لطيفاً. والجزء المستعمل منه الدرنات، وتستورده المملكة من أفغانستان وتركيا وقبرص والمغرب. ويفيد في حالات الإسهال، خاصة عند الأطفال، كما يفيد لضعف المعدة وللناقهين، وفي علاج السل، والتهاب المجاري البولية، وفي حالات البواسير. ويشرب لوقف النزيف الداخلي، وتنشيط الجسم بشكل عام،



سحلب

وتضاف له القرفة والزنجبيل في بعض مناطق المملكة. وهو من منشطات الباءة، وينفع من الفالج العارض، ويمنع ميل الرقبة والرأس، كما يفيد في حالات التشنج. ويخلط السحلب مع القشدة المحلاة بالسكر، ويشرب منشطاً ومبرداً في الصيف. ،كما يستعمل ضماداً لفتح النواسير.

شاهي البر: (راجع: البابونج).

الشاي: الجزء المستخدم منه هو الأوراق. وينمو أصلاً في الهند وسيلان والصين، ويستورد إلى المملكة من تلك الدول بكميات كبيرة. ويعمل منه مشروب الشاي أو الشاهي كما يسمى في منطقة نجد. وينتشر شرب الشاي انتشاراً واسعاً، لا في المملكة فحسب، بل في كافة أنحاء العالم. لم يرد ذكره في أي من كتب أطباء العرب القدامى، إلا أن البيروني

ذكر أن الصينيين يستعملون الشاي. ويقال إن أصل كلمة شاي من الصينية كلمتا «شا» و«تيه». وهناك روايات عديدة حول متى وكيف عُرف الشاي، وكيف انتقل من بلد إلى بلد. كما تختلف الشعوب في طريقة إعدادها للشاي، وفي طريقة شربهم له، وبعضها لا يخلو من طرافة. ففي إيران توضع في الفم قنده -قطعة سكر- ويشرب الشاي عليها مرّا. وفي بعض مناطق النمسا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا مثلاً يأكل الناس قطع السكر أولاً ثم يشربون الشاي بلا سكر. وفي الصين واليابان يستعملون الشاي لتحسين طعم الماء، ويشربون مغليه، ثم يأكلون الأوراق بعد غليها. وفي بعض مناطق الصين تخلط أوراق الشاي بالزنجبيل والبصل، ثم يصب الماء المغلي على هذا الخليط فينتج مشروبهم المفضل وفي بعض مناطق الباكستان يضاف الملح بدلاً عن السكر عند شرب الشاي.

وتختلف أوراق الشاي في جودتها بالنسبة للنبات الواحد، حيث تتوقف الجودة على حجمها، وموقعها من النبات. فالأوراق الصغيرة التي توجد في الأفرع الطرية حديثة التكوين، تنتج أجود أنواع الشاي نكهة ولوناً. وكلما تقدمت الورقة في العمر تدنت جودتها، حيث تكثر أليافها، وتقل عصارتها.

والشاي نوعان؛ الأخضر والأحمر. فالشاي الأخضر هو الأوراق الخضراء للنبات، التي تجفف بسرعة بعد قطفها مباشرة، عند درجة حرارة ٦٠ْم، فتتخلص من الرطوبة وتحتفظ بلونها الأخضر. أما الشاي الأحمر المعروف، وهو المستخدم بكثرة، فتجرى عملية تخمير لأوراقه، يحدث خلالها تغير في تركيب المواد القابضة، فيكتسب الشاي اللون البني القاتم. ويحتوي الشاي أساساً على مادة الكافيين المنبهة، وعلى العفصيات (مواد دابغة)، وعلى زيت طيار. والطريقة المثلى لتحضير الشاي هي أن يسخن الماء حتى يغلي مدة أقل من دقيقة، ثم يرفع الإبريق عن النار، ويوضع فيه ورق الشاي مدة ٣-٥ دقائق، وبعدها يصبح جاهزاً. أما غلي الأوراق، خاصة لفترات طويلة، فينتج عنه أضرار كثيرة.



أوراق شاي

وينبه الشاي الجهاز العصبي المركزي، وله تأثير مدر للبول، ويزيل الشعور بالتعب والإرهاق، ويعالج ضربات الشمس، كما يعالج بعض حالات الصداع، والدوسنتريا والإسهال، ويساعد وظائف الكلى، وله تأثير معرق. هذا إذا أخذ باعتدال، أما إذا شرب بإفراط، فإنه ينقلب إلى مادة مضرة تحدث ضعفاً في الهضم، وإمساكاً وأرقاً ورجفة وخفقاناً في القلب، واضطراباً للأعصاب، ويرفع ضغط الدم ويزيد من سرعة التنفس، ويؤدي إلى الضعف العام، وغير ذلك من المضاعفات الخطيرة. ولعلاج أمراض الحنجرة والتهاب اللوزتين، يفيد استخدام مغلي الشاي على صورة غرغرة، وذلك بوضع مقدار كاف من الشاي مع الماء ثم يرفع على النار ويترك ليغلي عدة دقائق لاستخلاص المادة القابضة (العفص)، ثم يرفع عن النار ويصفى، ويضاف إليه نسبة ٥٪ من الملح (نصف ملعقة صغيرة من الملح لكل كأس شاي صغير تقريباً)، ويستعمل ساخناً ما أمكن عدة مرات في اليوم. ولالتهابات العين والورم المتشكل تحت الجفنِّ، يفيد منقوع الشاي حيث تغسل العين، بقطعة من القماش النظيف المغموس بمنقوع الشاي البارد أو يعمل حمام للعين بالوعاء المخصص لذلك.



الشاي ومنقوعه

كما يفيد المنقوع أيضاً مضمضة لمكافحة تسوس الأسنان. ودخان ورق الشاي إذا استنشق، علاج ناجح للزكام. ولكي يتم التخلص من المواد القابضة قدر الإمكان، يضاف إلى الشاي حليب أو ليمون أو أي مادة زلالية، فيكون البروتين الموجود في هذه المواد مع العفص مركباً غير قابل للذوبان، يمنع امتصاصه. فيتم بذلك التخلص من جزء كبير من هذه المواد العفصية القابضة. كما أن مشروب الشاي يقلل من امتصاص أملاح الحديد من الغذاء. ولذا ينصح بعدم شرب الشاي، أثناء تناول مادة غذائية تحتوي على عنصر الحديد، خاصة لمن يعانون من فقر الدم.

شاي السودان: (راجع: الغجر).

شاي الكحه: (راجع: الغجر).

شجرة سليمان: (راجع: الخرّوب).

شجّيره: (راجع: المراميه).

الشيح: نبات عشبي عطري، ينمو برياً في المنطقة الوسطى. والأجزاء

المستخدمة منه كامل العشبة والزيت العطري. ويخلط الناس أحياناً بين الشيح والبعيثران الذي ينتمي للفصيلة نفسها. والشيح مشهور في منطقة نجد من قديم الزمان. ينمو طبيعياً في الفياض، وعلى جوانب الأودية. ويردد عامة الناس في نجد «الشيح يطرد الريح، ويسكت ما يصيح». وفي فصل الربيع، عند ظهور الشيح في البر على ضفاف الغدران، يصنع منه المتنزهون الكشاته مغلياً خفيفاً مع السكر وماء الغدير الصافي، ويشربونه ليريح المعدة. وهو يفيد في طرد الغازات وفتح الشهية. كما يستخدم على هيئة



شيح

شاي في المنطقة الوسطى لخفض السكر في الدم، ويُستعمل مدراً للبول ومسكناً لآلام الكلى. ويدخل ضمن كثير من الوصفات، مثل تلك التي تخرج ديدان حب القرع من البطن. وفي مكة المكرمة وجدة والطائف يطبخ مع اللبان الذكر لعلاج زيادة السكر بالدم. وفي منطقة جازان يُستعمل طارداً للديدان وعلاجاً لعسر التنفس، ومدراً للبول، ومنشطاً للدورة الدموية ومدراً للطمث ونافعاً من لسع العقارب. وفي رفحاء يُستعمل لعلاج الربو. ولقتل دود البطن يطبخ مع الأرز ويشرب بالعسل. كما يستعمل مطبوخاً بالعدس مسهلاً. ويخلط مع الحرمل والشفلح في المنطقة الوسطى لعلاج السكر وانتفاخ البطن. ومغليه الخفيف ينفع لرمد العين تنقيطاً. كما يذر مسحوقه الجاف على الجروح والقروح فينفعها. ويدخل في بعض الوصفات المركبة بخوراً للدوي والطنة وثقل الرأس وضعف السمع، وغسولاً لكامل الجسم ينفع من الدوار، وللمغشي عليه. ويُستعمل زيته العطري في صناعة العطور.

الصبار: ورد في لسان العرب أن الصبار هو «حمل شجرة شديدة الحموضة أشد حموضة من المصل، له عجم أحمر عريض يجلب من الهند، وقيل هو التمر

الهندي الحامض الذي يتداوى به» يسمى في الجنوب الحُمَرْ. وهو فصيح جاء في لسان العرب «والحمر والحومر... التمر الهندي وهو بالسراة كثير وكذلك ببلاد عمان، وورقه مثل ورق الخلاف الذي يقال له البلخيّ. قال أبو حنيفة: وقد رأيته فيما بين المسجدين ويطبخ به الناس وشجره عظام مثل شجر الجوز وثمره قرون مثل ثمر القرظ». ينمو في المملكة برياً ويزرع فيها على نطاق ضيق، ويستورد من الهند وباكستان. يدخل في تركيبة الحلة (الهلول) المكونة من السنا مكّي أو العشرق، كي يخفف من المغص الذي يصحب الاسهال. ويعمل منه شرابٌ مرطبٌ، يفضل شربه في الصيف، يسمى شربيت التمر هندي، وهو منعش مبرد. وفي منطقتي القصيم والرياض، يعمل من منقوعه المركّز إدام للجريش، فيعطي طعماً حامضاً مقبولاً مع الإحساس بالقبض، فيساعد على هضم الوجبة الثقيلة. وتستعمل أوراق نباته لبخة لإزالة آلام المفاصل المصابة بالروماتزم، كما تفيد الجروح والحروق. وفي المنطقة الغربية يعمل منه خلطة تضاف إلى المعدوس (الأرز مخلوطاً بالعدس مطبوخين).

عرق السوس: النبات نفسه يُسمى السوس وتُسمى جذوره عرق السوس، وهي الجزء المستخدم. جاء في لسان العرب «أنه حشيشة تشبه القت، وأنه شجر ينبت ورقا في غير أفنان، ويغمّى به البيوت، ويدخل عصيره في الأدوية وفي عروقه حلاوة شديدة، وفي فروعه مرارة وهو ببلاد العرب كثير». ويستورد عرق السوس من الشام وتركيا وأواسط روسيا وغيرها. وهو من العقاقير المعروفة من قديم الزمان لدى الشعوب الشرقية. يُستخدم منقوعه لمعالجة عسر الهضم، وقرحة المعدة أو الأمعاء. كما يفيد مرطباً ومدراً للبول ومكافحاً للإمساك ومزيلاً لحموضة المعدة ومنشطاً لوظائف الكبد، وتُستعمل عصارته في الماء بنسبة ٢٪ ضد التهاب الحلق والحنجرة وبحة الصوت والرشح. ويفيد في بعض حالات فقر الدم، والتهاب المفاصل. وفي حالات الربو يستعمل طارداً للبلغم. كما يدخل



عرق السوس

في وصفة مركبة لعلاج الإمساك وتليين الأمعاء. ويُغلى ٢٠٠ جرام من عرق السوس في لتر ماء، حتى يبقى منه ثلاثة أرباع الماء، ويُستعمل كمّادات وغسولاً للعين. وتُستعمل رغوة عرق السوس في صناعة مواد إطفاء الحرائق. ويدخل عرق السوس في صناعة الحلوى ويُستعمل عاملاً محلياً في أدوية الإسهال والكحة.

العنّاب: ويعرف باسم لبخ والزفزوف أو الغبيراء، والعناب ثمر معروف منذ القدم قال امرؤ القيس:

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا

لدى وكرها العنّاب والحشف البالي

والجزء المستخدم من النبات الثمار الجافة أو الطازجة، وتستورده المملكة من إيران. ويُستعمل مغلي الثمار المجففة (ملعقتين لكل كأس من الماء المغلي)، وتترك لمدة ساعة واحدة، ويؤخذ منها قدر كأس ٣-٤ مرات يومياً وذلك عند نقص الفيتامينات وفقر الدم ونقص الوزن. كما تُستعمل الوصفة نفسها للوقاية ضد الأمراض التي تنشأ عن نقص الفيتامينات، حيث يؤخذ المغلي، بمعدل نصف كأس صغيرة مرة إلى مرتين يومياً. ويفضل استعمال الثمار طازجة إن وجدت. كما تُستعمل الثمار على هيئة سفوف مدراً للبول ومضاداً للدوسنتاريا، ومسهلاً خفيفاً، وتزيد من الشهية وتقلل من كمية الدهون في الكبد، وتزيد مرونة الأوعية الدموية. كما يستخدم في علاج أمراض الكلى والحصاة الكلوية والمجاري البولية، وللوقاية من أمراض الرشح والانفلونزا. ويفيد منقوع الثمار المجففة النزلات الصدرية، وهو ملين للصدر، وملطف ومهدئ للكحة. وإذا أخذت كميات متساوية من الثمار ونبات السفستان والإجاص، ثم طبخ الخليط فإنه ينفع من هيجان الدم والأورام الحارة، ويسكن الصداع الناتج من الدم، وكذلك ينفع من الشقيقه، ويقوي البدن ويصفي الجلد. كما يدخل في تكوين مطبوخ يسهل الصفراء.

الغبيراء: (راجع: العنّاب).

الغجر: يسمى الكركديه، كما يسمى في أماكن أخرى شاي الكحة، والحماض الأحمر، وقرقديب، ونمليت، وكوجرات وشاي السودان. والجزء المستخدم منه الأزهار. وتستورده المملكة من الهند خاصة، ومن السودان والصومال ومصر. وقد زرع بنجاح في حديقة النباتات الطبية التابعة لقسم العقاقير بكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود. وقد عرف قدماء المصريين زراعة هذا النبات، واستعملوا أزهاره ضمن بعض الوصفات



الغجر

العلاجية، شراباً مسكناً لآلام الرأس، وطارداً للديدان. وحتى الآن يُحَضَّرفي بعض البلاد من كأس أزهاره منقوع يشرب بارداً أو ساخناً وهو شراب شعبي شائع، تنسب إليه عدة فوائد علاجية. ويستخدم لعلاج الكحة، وارتفاع ضغط الدم، والسل الرئوي، وارتفاع الحرارة. وللقضاء على الديدان الشريطية والاسطوانية، يُستعمل مغلي الأزهار والأوراق الجافة على هيئة مشروب ساخن يتناوله المريض بمعدل ٣-٤ أكواب يومياً. ولزيادة تثبيت لون الشعر، وإكسابه لوناً نحاسياً براقاً، يُستعمل مغلي الأزهار - بالإضافة إلى مسحوق الحناء وزهرة البابونج- على شكل عجينة مناسبة توزع على خصلات الشعر بالتساوي، ويلف الرأس لمدة ٦ ساعات، ثم يغسل الشعر بالماء الدافئ للحصول على اللون الجميل. هو أيضاً ملين قوي خاصة إذا غلي وأصبح مذاقه ذا مرارة ملموسة. كما أن النبات يحتوي على كميات وافرة من المواد الاكزلاتية oxalates التي تساعد على تفتيت حصيات أملاح الكالسيوم التي تتراكم في الكلى.

الفليّه: (راجع: الحبق).

الفوتنج (الفودنج): (راجع: الحبق).

الفوطن: (راجع: الحبق).

القِرْفه: وتُعرف بالدارسين أو الدارسيني أو الدار صيني. وتستورد من جنوب شرق آسيا. والجزء المستخدم هو قشور السيقان. وتُستعمل القرفة منشطاً عاماً، ويفيد مغليها بمعدل كأسين إلى ثلاثة كؤوس يومياً لحالات السعال والبرد، وآلام الرحم، وعسر البول، وعسر الطمث. كما يفيد المغلي أيضاً، لحالات المغص وسوء الهضم وضعف الشهية. والقرفة



قرفة

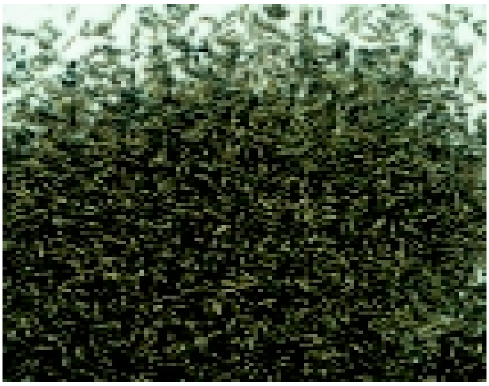
من أشهر التوابل المستخدمة لتحسين طعم الأغذية. وتُستعمل مع الشاي مشروباً مدفئاً في أيام الشتاء. وللمساعدة على التئام الجروح يُستعمل مسحوق القرفة أو زيتها مع الخل دهاناً، كما يستعمل زيتها دهاناً لعلاج النمش والكلف. وتدخل القرفة في تركيبات خاصة، لتقوية شعر الرأس. كما تُنصح النساء خلال فترة النفاس بشرب شاي القرفة.

القرقديب: (راجع: الغجر).

القهوه: (راجع: البن).

كركديه: (راجع: الغجر).

الكَرَوْيا: وهي الكراوية أو الكراويا وتُعرف بالكمون الأرميني أو المغربية وهو يختلف عن الكمون المستعمل بزارًا للطعام ويرد في مدخل مكسبات الطعم والنكهة. والأجزاء المستخدمة منها الثمار وزيتها الطيار. تستورد الكراويا من مصر وأوروبا. ويُستعمل مغلي مسحوق الثمار، بمعدل ملعقة كبيرة واحدة، تُغلى في كوب ماء، ويشرب الكبار ما بين كوب إلى كوبين يومياً، أما الأطفال فتكون النسبة لهم مقدار ملعقة صغيرة من الثمار، لكل كوب حليب مغلي، وذلك لإزالة المغص. وتُستعمل على هيئة حساء، حيث تُطبخ كمية كافية منها بالماء، مع قليل من الدقيق المحروق (المحمص)،



كراويا

ثم تُصفى بعد النضج بقطعة من الشاش، وتشرب لعلاج اضطرابات القلب، وللنساء في الأيام الأولى من الولادة لإدرار اللبن. ويُستعمل النبات كاملاً على هيئة مطبوخ، مدراً للبول ومهضماً للطعام، حيث يُؤكل النبات مثله مثل الجزر. وإذا أُخذ من ثمارها مقدار ربع أوقية يومياً على الريق، ووضعت في الفم حتى تلين، ثم مُضغت وبُلِعت فإنها جيدة لضيق التنفس. ويُستعمل مغلي البذور لقتل الديدان، وإخراجها من البطن. وإذا خلِط مقدار ربع أوقية من الثمار مع قشور الغافث، فإنه يفتت حصاة الكلى. كما يُستعمل الزيت الطيار على هيئة نقاط قليلة في علاج النزلات الصدرية الخفيفة. وتُستخدم الثمار لبخة لعلاج المغص عند الأطفال، حيث تحمص كمية منها وتوضع ساخنة على

قطعة من القماش، وتربط فوق البطن. ويُستعمل زيتها دهاناً ضد آلام أسفل البطن وأوجاع المبايض. كما يُستخدم ضد آلام المفاصل والروماتزم العضلي، حيث يمزج ٢٠مل مع ٤٠مل من زيت الزيتون، ثم يُمزج الجميع مع مثل حجمهما من الكحول، وتُدلك بالمزيج الأماكن المصابة. وإذا مزجت الثمار بخل نفعت من الجرب والقوباء والسعفه (مرض فطري يصيب الرأس). ويُستعمل مغلي الثمار غسولاً للعين، فيزيد من حدة البصر. كما تُستخدم الثمار ضماداً ضد البواسير حيث يُحرق البذر، وتُضمد به البواسير فيقلعها.

الكمون الأرميني: (راجع: الكرويا).

كوجرات: (راجع: الغجر).

اللبخ: (راجع: العنّاب).

المراميه: تعرف شعبياً باسم ثغامه، وميرميه، ومريميه، واشفاقش، وشجّيره. وتستورد من الأردن وسوريا ولبنان. والأجزاء المستخدمة منها العشبة كاملة أو الأوراق. تنفع لحالات احتقان الكبد، والبول السكري، والنزلات المعوية والصدرية، والمغص الكلوي والانتفاخات، وكثرة إفرازات العرق، حيث يُستخدم مغلي العشب بنسبة ملعقة كبيرة، لكل كوب من الماء الساخن، والجرعة المناسبة تتراوح من كوبين إلى ثلاثة أكواب يومياً. ويستنشق المريض بخار مغلي الأوراق من ٢-٣ مرات يومياً لحالات السعال والنزلات الشعبية والتهابات الجيوب الأنفية. كما يُستخدم مغلي العشب بنسبة ملعقة كبيرة لكل كوب ماء ساخن، ثلاث مرات يومياً لإنقاص الوزن. ولتخفيض نسبة السكر في الدم يوضع مقدار ٨٠ جراماً من النبات الجاف في لتر من الماء الحار، ويترك عدة ساعات ليتخمر، ثم يصفى، ويشرب مقدار ملء فنجان في الصباح والمساء. ويفيد مقوياً عاماً خاصة للجهاز الهضمي والعصبي إذا كانت الجرعة المستخدمة من المستخلص المخمَّر مقدار ملعقة كبيرة بعد كل وجبة. كما يمكن أن يستعمل المنقوع كالآتي: ١٥-٢٠ جراماً في لتر ماء، ويؤخذ فنجان واحد بعد كل وجبة. وهذا هو الأنسب. وقد يُستعمل المنقوع حاراً، بأن يؤخذ ٥-٦ أوراق لكل فنجان ماء ساخن، من أجل تسكين آلام المعدة. والعشبة مفيدة للحميات والروماتزم والشلل وداء الصرع، والخمول الجسمي والفكري، وتخفيف آلام الدورة الشهرية، وتنظيم نزول دم الحيض بعد الولادة. كما أنها فاتحة للشهية. وتستخدم طلاء لعلاج



المرامية

مرض القلاع والتقرحات في الفم، بسبب الأسنان الصناعية عند الكبار، ولتقرحات الساق. ويُستخدم زيتها في التدليك الموضعي فوق الظهر والصدر مرتين يومياً لعلاج حالات الروماتزم وآلام الصدر والنزلات الشعبية، وتستخدم الأوراق الطازجة في التدليك الموضعي لعلاج نزيف اللثة وترهلها. ويُستخدم مغلي مسحوق الأوراق غرغرة ومضمضة بمعدل ملعقة لكل لتر ماء، لعلاج التهاب اللوزتين. وللحصول على مزيج أُنموذجي للغرغرة، تغلى الأوراق في الماء ثم يصفى المشروب جيداً، ويضاف إليه ثلاث ملاعق كبيرة من العسل الطبيعي، مع ملعقتين صغيرتين من الخل، ويرج المزيج جيداً ثم يتغرغر به المريض ثلاث مرات كل ساعة. كما يُستخدم مغلي الأوراق على شكل حمامات مقعدية، لعلاج سقوط الشرج والحكة حول الأعضاء التناسلية. كذلك يُستعمل مغلي الأوراق غسولاً موضعياً للمناطق المصابة مرتين يومياً. ويعمل منها غسول بنقع قبضة كبيرة من النبات الجاف، في ماء كولونيا لمدة ٤٠ يوماً مع الرج من حين لآخر، ثم يصفى المنقوع ويستعمل لتنعيم البشرة وتجميلها.

المريميه: (راجع: المراميه).

المغاث: هو «نبات ينبت بريا في جبال فارس والموصل. له جذور غلاظ تنسحق وتضاف إلى ماء السكر والسمن ومواد أخرى فتستعملها المرأة النفساء وزائراتها في مصر كالكراويا» (خياط، د.ت: مغث). والجزء المستخدم منه الجذور. تستورده المملكة من الخارج، ويعطى مشروبه للنفساء مع بعض المكسرات المحمسة، أو قد يضاف إليه خميرة المغات والدارسين والهيل والسمسم وحبة البركة (السميراء) والمحلب وجوزة الطيب والسمن. كما يطبخ في اللبن لتغذية معتلي الصحة والمرضى بالأمراض الصدرية، والزهرية المزمنة. وهو مقو ومجدد للنشاط، لاسيما عقب المرض الطويل، أو فقد القوى كحالات الولادة والإرضاع، والهبوط العصبي المصحوب بفقر الدم أو الهزال. ويُستعمل مشروباً مقوياً ومنشطاً لأجهزة الجسم وبعث الدفء



مغات

فيه، ويُستعمل مسحوقه لعلاج آلام المعدة، كما يُستعمل مع الحلبة الهندية والعسل وبذر الخروب وبذر الفجل والحبة السوداء والقرنفل والزنجبيل وبذر البصل والخميرة على هيئة معجون، ويؤخذ منه بحجم التمرة تقريباً لتقوية الباءة، كما يُستعمل ضماداً لآلام المفاصل والكسر، ووهن العضل، والنقرس.

المغربيه: (راجع: الكرويا).

الميرميه: (راجع: المراميه).

النعناع: عشب صغير معمر، يُزرع في جميع مناطق المملكة، وأفضل أنواعه الذي ينمو في المدينة المنورة وحائل وعسير والباحة، لاحتوائه على كمية كبيرة من الزيت. ويستخدم كله في العلاج خاصة الأوراق والأزهار، وهي التي تحتوي على الزيت العطري. والنعناع معروف في جميع أرجاء العالم، ويستخدم على نطاق واسع. ويُستخدم مستحلب النعناع لمعالجة الاضطرابات في المرارة، ولتسكين المغص المعوي، ومغص أسفل البطن (آلام الحيض)، ومغص حصاة المرارة، وطرد الغازات المعوية، ويكسب الجسم المتعب نشاطاً وحيوية. والجرعة ملعقة كبيرة من الأوراق، لكل فنجان من الماء المغلي، ثم يشرب منه ٢-٣ فناجين في اليوم، ويمكن مزجها باللبن. كما يُستعمل في جميع أنحاء المملكة مع الشاي. وفي المناسبات يقدم النعناع منفصلاً عن الشاي، وهو من المشروبات المفضلة. ويُستعمل مغلي أوراق النعناع لحالات التشنج والتهابات البلعوم. كما يُستخدم مسحوق أوراقه على هيئة سفوف. وزيت النعناع مانع من القيء البلغمي الدموي، وضد اليرقان، ومهضّم للطعام، ويوقف النزيف الداخلي، ويخرج الديدان وديدان حب القرع، كما يساعد في تسهيل الولادة وإخراج المشيمة بعد الولادة، ويفيد للحصر (أي خروج البول قطرة قطرة) وكذلك لإخراج الحصاة. وإذا شرب مع ماء الرمان الحامض فإنه يسّكن الدوخة والقيء. وإذا خلط بلباب الخبز الأبيض والخل، ووضع لبخة على الثدي الملتهب فإنه يشفيه تماماً، كما يُستخدم لتسكين آلام الأعصاب إذا وضع في قطعة شاش وسخن ثم وضع فوق موضع الألم. كما توضع أوراق

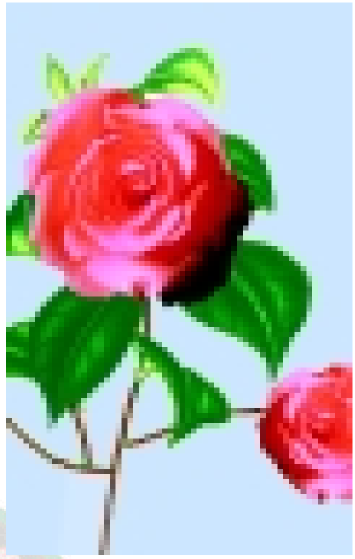
النعناع اليابس فوق الموقد ليلاً، فينتشر الدخان حاملاً معه المواد الفعالة من الزيت، وتختلط بهواء الغرفة، ويتنفس الطفل منه فيخف الزكام. وإذا خلط ماء النعناع مع سويق الشعير، ووضع على الثآليل أو الندب أو الكلف في الوجه أزالها، وإذا وضع على الجبهة سكّن وجع الصداع، وإذا وضع على الثدي المتورم من تجمع اللبن فيه فإنه يسكن ورمه ويخفف آلامه. أما إذا خلط مغلي النعناع مع الملح، وضمد به ضد عضة الكلب غير المسعور فإنه يشفيها. وإذا خلطت عصارة النعناع الطازج بماء القراطن (مزيج الماء والعسل) وقطر في الأذن فإنه يشفي آلامها. وإذا مضغ ودلك به اللسان الخشن يزيل خشونته، ويفيد الأسنان ويخفف آلامها. وإذا مضغ ووضع على لسعة العقرب، فإنه مفيد. وإذا استَعَطَ به من يعاني داء الخنزير في الرقبة، وهو مخلوطٌ بدهن، فإن ذلك يفيده إفادة كبيرة. وإذا ضمدت البواسير بورق النعناع الأخضر المسخن قليلاً، ينفعها نفعاً عظيماً. كما يُستخدم زيت النعناع في الصناعات الصيدلية، فيدخل في أدوية الأسنان، وفي كثير من الأشربة والأمزجة، وكذلك في صناعة اللبان حيث يكسبها طعماً مقبولاً. ويُستعمل زيت النعناع في صنع الحلويات والعطور، ومستحضرات التجميل وبعض بدائل السجائر. وإذا وضع زيته على اللبن لم يتجبن.

النمليت: (راجع: الغجر).

الورد: منه أحمر قان وأبيض كافوري وأصفر وألوان أُخر. ينمو في بعض مناطق المملكة. ويقطر من الأزهار زيت الورد، وهو زيت طيار عظيم القيمة من الناحية العطرية، ويحضر منه مربى وشراب ماء الورد. والأجزاء المستخدمة منه الثمار والأزهار والزيت. ويُشرب ماؤه للكبد. كما تخلط مرباه بالعسل لتقوية المعدة وتسكين الصفراء. ويُستعمل شرابه لعلاج استرخاء المعدة، ولأوجاع الأمعاء المستقيمة ولقروح الأمعاء. ويُستعمل ثمره مع السنا مكّي والأهليلج واليانسون على هيئة مسحوق يسف منه ملء الكف، أو يشرب من مغليه لعلاج السدد، كما يُستعمل لإزالة رائحة العرق، إذا أضيف للحمام.



الورد



ورد

أما مسحوقه إذا وضع على الثآليل فإنه يقطعها، ودهنه معطس عند شمه. وإذا طبخ ودق ولم يعصر، وضمدت به الأورام الحارة حللها. كما يُستعمل منقوعه لتقوية الشعر، وهذه الوصفة معروفة في منطقة القصيم. ويدخل في وصفة مركبة لعلاج الروماتيزم وآلام العظام.

اليـنسون: يُسـمى أيضاً أنـيسون. ويزرع في جهات متعددة مـن المملكة، كمـا يسـتورد مـن الخارج. والأجـزاء المستخـدمة منه الثمار والزيـت الطيار، وثماره صغيرة يسميها عامة الناس بذوراً. واليـنسون معـروف من قديم الـزمان، ويدخل في تركيب كثير من أدوية السعال والكحة، وأقراص تعقيم الحلق والتهاب اللوزتين، كما يستخـدم طارداً للبلغم. ومغلي الثمار في الماء يزيل الأرياح من المعدة، ويُسكِّن المغص. ويعـد الينسون من أهم الإسعافات الأولية لتسكين مغص الرضع والأطفال حيث يُعمل منه منقوع أو مغلي. ولتـحضير منقوع اليـنسـون، يُغلى لتر ماء ويُرفع من على الـنار، ثم يوضع فـيه ما بين ١٠-٢٠ جراماً مـن ثمار الينسون، ويُترك لمدة ٢-٤ ساعات. ويؤخذ منه ملعقة طعام ثلاث مرات يومياً للمغص. كمـا يفيد في معالجة أزمات



عملية تقطير الورد



ينسون

البرد والصداع، ويدر اللبن عند المرضعات، وينفع في حالات عسر الطمث، ويقوي الطلق أثناء الولادة. وينفع في حالات الربو وضيق التنفس، ويساعد على إخراج حصى الكلى. كما أنه نافع لعلاج التعب العام. ويعد أحد التوابل المهمة في المنزل. كما يُستعمل زيته العطري في معاجين الأسنان والعطور والصابون. ويدخل الينسون وزيته العطري في عمل كثير من الأغذية مثل الكعك والمعجنات والفطائر والمربيات والأشربة. ويُستعمل منقوع الينسون غسولاً للعين.

مكسبات الطعم والنكهة

البرغموت: يزرع في أوروبا، والولايات المتحدة الأمريكية، وبعض دول المغرب العربي، وتستورده المملكة. والأجزاء المستخدمة منه الأوراق والثمار والزيت. ويستخدم عصير الثمار شراباً مقوياً فاتحاً للشهية. كما تستخدم قشور الثمار لإكساب النكهة للطعام. ويستخدم مغلي الأوراق شراباً منعشاً، كما يستخدم منقوعها شراباً لطرد الرياح والغازات. ويستخدم زيت البرغموت دهاناً لعلاج البهق الأبيض، ويعد من أنجح الأدوية في هذا الصدد.

البسباس: (راجع: الشطه، الشمر).

البنفسج: ومنه نوعان؛ بري وبستاني، ويستورد من بلاد الشام، وينمو في بعض مناطق المملكة، خاصة الباردة منها. ويستخدم منه جميع أجزائه بما في ذلك الجذور. يُستعمل مستحلب الأوراق والجذور لعلاج النزلات الشعبية، وإخراج البلغم، خاصة عند المسنين. وأما مستحلب الأزهار فعلاج للأطفال، حيث يضاف له سكر نبات أو يحلى بالعسل، ويشرب لعلاج نزلات الجهاز التنفسي، ولتسكين نوبات السعال الديكي، والإسراع في ظهور طفح الحصبة وتخفيض درجة الحرارة. كما يستعمل لتسكين خفقان القلب العصبي. ويعمل المستحلب بنسبة ملعقة صغيرة من الأزهار الجافة لكل فنجان من الماء المغلي، ويترك قبل استعماله بضع ساعات. ثم تُشرب منه ملعقة كبيرة كل ساعة للكبار، وملعقة صغيرة، مضافة في الماء، للصغار. أي ما يعادل فنجانين إلى ثلاثة يومياً للكبار، ونصف ذلك المقدار للصغار. كما يدخل في وصفة مركبة لإخراج البلغم. كما يُستعمل مشروباً منعشاً، يُحضَّر بصب الماء المغلي فوق كمية من الأزهار، وتترك لمدة سبع ساعات، ثم يصفى المستحلب، ويعاد غليه مرة ثانية وصبُّه فوق الأزهار،

وتكرر العمليـة نفسها ٣-٤ مرات. ثم يغلى المستحلب بعد ذلك مع كمية من السكـر إلى أن يصبح لزجـاً كالعسل، ويحفظ فـي زجاجات محكمـة السد، ليُقدم مخففاً بالماء كسائر المشروبات. كما يُستعمل مغلي الجذور مقيئاً في حالات التسمم. وتستخدم الأوراق في الحمامات في حـالات الأمراض الجـلدية، كـداء الخنزير والإكزيما والسل الجلدي، وأحياناً



بنفسج

في علاج الزهري. وإذا عجنت أوراقه مع دقيق الشعير، فإنها تنفع ضماداً لعلاج الأورام، كما يـنفع هذا الضـماد أيضاً لالتهاب العين والأورام الموجودة فيها، وكذلك البواسير. ويُستعمل الزيت دهاناً لعلاج الصداع. وإذا شم زهر البنفسج، فإنـه يشفي الـصداع، وكذلك يـسهل الصفراء. أما إذا غـسلت العين المصابة بالـرمد بمغـلي الأوراق فإنـه يفيدهـا. ويُستعمل مستحلباً من أجزاء متساوية من أوراق البنـفسج وأزهار الخبـازية البرية (الخباز)، ويخفف بنسبة ملـعقة صغيرة لكل فنجان من الماء الساخن، للغـرغرة عند التهاب اللوزتين.

التراز: (راجع: الشطه).

الجادي: (راجع: الزعفران).

جوزبوا: (راجع: جوزة الطيب).

جوزة الطيب: تعرف باسم جوزبوا. والأجزاء المستخدمة منها البذور المقشورة بِسْباسَتـها، وكذلك البسباسـه والزيت. وكانت المملكة تستوردها من الهند (قبل صدور قـرار بمنـع دخولهـا المملـكة). وتُستعمل جوزة الطيب على هيئة مسحوق لتنشيـط الهضم وطرد الغازات المعوية، وتقويـة المعدة والكـبد والطحـال وإدرار البول، كما تفيد ضد السل وتقوي البصر. وتستخدم سفوفاً مع الماء ضد القيء. وإذا



جوزة الطيب



قشر جوزة الطيب

شربت مع الترمس بمقدار ثلث أوقية، فإنها تقتل الديدان وحب القرع (نوع من الديدان)، وإذا استعملت البسباسه بعد عجنها بالماء أو بدهن البنفسج سعوطاً، نفعت من وجع الرأس، أو الشقيقه. وإذا أُخذ مسحوق البسباسه سفوفاً، فإنه ينفع الطحال ويقوي المعدة. ويزيل عنها الرطوبة والأرياح أو الغازات، كما يفيد الكبد الضعيف ويزيل قرحة المعدة. وإذا أخذ مغليها شراباً فإنه يزيد في المنى والشهوة، ويزيد من إفراز اللبن عند المرضعات، والجرعة ربع أوقية. وإذا أُخذ منقوعها شراباً فإنه يقوي الرحم الضعيف. ويخلط مسحوق البسباسه مع الحناء ويخضب به الشعر، فيكسبه بريقاً ولمعاناً جميلين. كما يُستعمل زيت جوزة الطيب أو زيت البسباسه لعلاج الروماتزم دهاناً موضعياً وذلك بتدليك الجزء المصاب. وتُستعمل جوزة الطيب لإزالة الحزاز وقتل القمل، إذا سُحقت وعُجنت بالماء ثم طُلي بها المكان المصاب. كما يُستخدم مسحوق جوزة الطيب لتطهير الجروح الحديثة. وإذا غُليت جوزة الطيب في الدهن، وبُرد الدهن ثم قُطّر في الأذن فتح الصمم. وإذا سُحقت جوزة الطيب وخُلطت مع العسل والأفسنتين وطُلي بالمزيج المكان الذي به نمش أو كلف أو آثار كدمات فإنه يجلوه. ويجب تجنب الإكثار من جوزة الطيب لأن الجرعات العالية منها تسبب الهلوسة. ولذا منعت السلطات السعودية استيرادها وبيعها في المملكة.

جوز الهند: (راجع: النارجيل).

حاشا: (راجع: الزعتر).

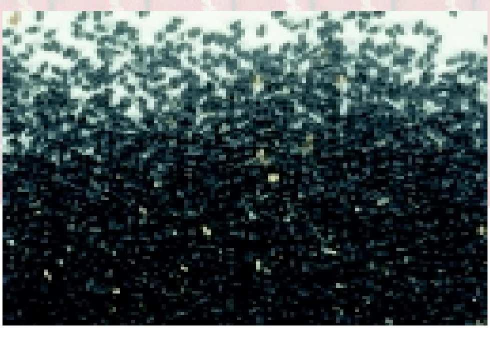
حبة البركه: (راجع: الحبة السوداء).

الحبه الحلوه: (راجع: الشمر).

الحبة السوداء: تُعرف بعدة أسماء، مثل حبة البركه والكمون الأسود والسويداء في منطقة نجد، والسميراء في

منطقة القصيم. والأجزاء المستخدمة منها هي البذور، وزيت البذور. وهي تُستخدم منذ مئات السنين لعلاج كثير من الأمراض، وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم باستعمالها. ورد في الصحيحين عن أبي هريرة # أن رسول الله ﷺ قال «عليكم بهذه الحبة السوداء، فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام. والسام هو الموت» (رواه البخاري ومسلم). ويقول المثل في نجد «لو للموت دواء، كان حبة سوداء».

ونظراً لتعدد استعمالاتها، بدأ الفلاحون في زراعتها في بعض مناطق المملكة. ويعتقد أن الصنف المزروع في القصيم هو من أجود الأصناف. وتحتل الحبة السوداء مكاناً مرموقاً عند تجار الأعشاب، وعليها إقبال شديد لدى العطارين. ويُستخدم مغلي بذورها، بمعدل كوب يومياً لعلاج عسر كل من الطمث والهضم والبول، كما يدر اللعاب، ويطرد الأرياح والنفخ من البطن، وكذلك السعال والنزلات الصدرية. ويُستخدم سفوف البذور مخلوطاً مع سكر النبات، حيث يُحمص ١٠٠ جرام من الحبة السوداء وتُسحق مع ٧٥ جراماً من سكر النبات، ويُسف منه نصف ملعقة صغيرة صباحاً ومساء لمنع الغازات ولعلاج ضعف الشهية، ويمكن شرب الماء مع السفوف ليسهل ابتلاعه. ولقتل ديدان الاسكارس (ثعبان البطن) يُستعمل مغلي ملعقة كبيرة من البذور مع كوب ماء، يُشرب في الصباح الباكر على الريق، وتُكرر الجرعة مساء حتى تخرج الاسكارس ميتة مع البراز. وينصح دائماً بغسل الأيدي جيداً بعد الخروج من الحمام خشية تعلق بيوض الديدان عليها. ولتقوية جهاز المناعة في الجسم، يمزج نصف كيلوجرام من مسحوق البذور مع كيلوجرام ونصف من العسل الطبيعي، وتوضع في وعاء محكم الغلق، ويؤخذ منه يومياً ملعقة كبيرة على الريق حتى تستنفد. كما تدخل في وصفة مركبة لعلاج أورام السرطان، ولتقوية جهاز المناعة أيضاً، فيؤخذ نصف ملعقة صغيرة من البذور يومياً مع لبن ساخن أو ماء دافيء. ولعلاج طنين الأذن



الحبة السوداء

والصمم، تطبخ البذور المقلية في الزيت، وتقطر في الأذن فتشفيها، وإذا قُطرت في الأنف ساعدت على الشفاء من الزكام. وإذا شُرب زيتها مع الزيت والكندر (اللبان الذكر) فإنه يفيد الشهوة، ولو بعد يأس منها. ويُستعمل زيت الحبة السوداء، بمعدل قطرة إلى قطرتين، مع القهوة مهدئاً للأعصاب. كما تدخل البذور في إعداد الوصفة الخاصة بفتح الشهية، لمن يرغب في زيادة الوزن. ولعلاج البواسير تُدق البذور وتُخلط مع كمية متساوية من السكر، ويؤخذ من المزيج المسحوق نصف ملعقة مرتين في اليوم، ثم يشرب بعد كل جرعة عدة جرعات من الماء. وتدخل في عدد من الوصفات المركبة لصناعة ترياقات ضد السموم المشروبة، ولدغ العقرب والشبث والعنكبوت وعض الرتيلاء. ولعلاج الالتهابات الجلدية وإزالة البثور، تُحمص البذور ثم تُسحق سحقاً ناعماً، وتُمزج مع عسل النحل، ثم تُدهن المناطق الملتهبة أو التي يوجد بها بثور، وتُكرر العملية يومياً حتى الشفاء. وإذا طبخت مع الخل فإنها تستعمل مضمضة لعلاج آلام الأسنان.

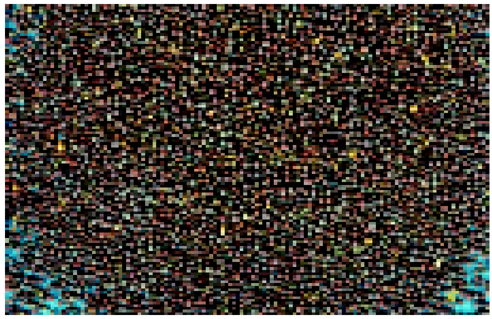
الحبّحار: (راجع: الفلفل الأبيض والأسود).

الحَبْحَر: (راجع: الشطّه).

حب الفلفل: (راجع: الفلفل الأبيض والأسود).

الحبهان: (راجع: الهيل).

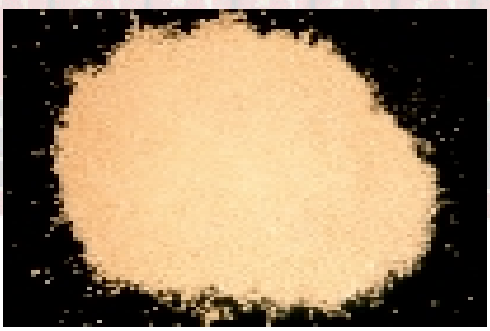
الخردل: وهو نوعان؛ الخردل الأبيض، والخردل الأسود. وهما من التوابل المعروفة المستخدمة على نطاق واسع. وتعد هولندا وإيطاليا من أكبر البلدان المصدرة لهما. والأجزاء المستخدمة منه البذور وزيتها. والخردل من البذور المعروفة والمستخدمة منذ أمد بعيد، ويضرب به المثل في صغر الحجم. ويستخدم الخردل لعلاج ضعف القلب، والتهابات الرئة والنقرس. ولعلاج التهابات الفم واللوزتين والحنجرة يُستخدم مسحوق الخردل بنسبة ثلاث ملاعق صغيرة في كوبين من الماء المغلي على هيئة غرغرة. وهو مُحسّنٌ للهضم، ومُدرٌّ للعاب، وواق من الشلل الدماغي، وإذا نقع الخردل وتخمر ينطلق منه غاز سام يجب الحذر منه. وله تأثير مُقيء، ولكنه يخرش المعدة لذا يضاف إليه الخل بنسبة ٤٠ قطرة في لتر ماء لإصلاحه. ولزيته تأثير فاتح للشهية مدر للصفراء (البلغم) طارد للديدان، يشفي الحكة والطفح الجلدي، ومفيد لعلاج البواسير والالتهابات. ويُعمل من مسحوق الخردل




خردل

مع الماء الدافئ لبخات على شكل عجينة متماسكة، ثم تُفرد فوق قطعة قماش سمكها حوالي نصف سم، وتوضع فوق الجلد مباشرة لمدة ربع إلى نصف ساعة فوق مؤخرة الرأس لتسكين الصداع، وفوق أعلى البطن لتسكين قرحة المعدة، وفوق الظهر لعلاج احتقانات الرئة وعسر التنفس وضعف الدورة الدموية، وفوق الرقبة لعلاج التهابات الحنجرة. وتستخدم غرغرة الخردل -التي تُعمل بمزج ١٥ جراماً من مسحوق الخردل مع نصف لتر من الماء الفاتر- لعلاج التهابات الفم المصحوبة بالبقع. كما يستخدم على صورة مرهم لعلاج تشققات جلد الأيدي وخشونتها، وتضخم الغدد الليمفاوية.

الخميره: فطرة صغيرة لا ترى إلا بالمجهر، توجد بحالتها الطبيعية على الغلاف الخارجي للفواكه خاصة العنب، وعلى عجين الخبز والمعجنات. وتتغذى من العنصر الذي تعيش عليه وتتكاثر بلا انقطاع، وتُحضَّر الكميات الكبيرة منها بزراعة الخلايا الأصلية في منبت يحتوي على سكريات ومركبات نيتروجينية، ثم تجفف لينتج مسحوق الخميرة. ومن أهم مكونات الخميرة الجافة فيتامينات وأحماض وبروتينات وكربوهيدرات وخمائر متنوعة. وهي تستخدم لعلاج الدمامل وحب الشباب، كما تستخدم لعلاج الضعف عامة، وضعف الدم خاصة. كما تضاف إلى الأغذية المختلفة



الخميره

كالألبان والسلطات ونحوها للاستفادة من محتواها الغني بالمواد الفعالة. وتستعمل الخميرة لتنظيم توازن الأجهزة العصبية نظراً لاحتوائها على مكونات كثيرة مهمة، فتناسب الحوامل والمرهقين بالأعمال الشاقة ونحوهم. كما تضاف لعجينة الخبز لزيادة حجمه، وكذلك عند صنع المعجنات المختلفة.

الدار فلفل: (راجع: الفلفل الأبيض والأسود).

الدردر: (راجع: الورور).

الرازيانج: (راجع: الشمر).

الريحان: الجزء المستعمل منه هو الزيت الطيار والأوراق والبذور، ويُسمى شعبياً النقض. يزرع الريحان في جميع مناطق المملكة في الحدائق الخاصة، بوصفه من شجيرات الزينة ذات الرائحة العطرية الجميلة. وفي جنوب المملكة يباع في الأسواق الشعبية التي تقام طوال أيام



ريحان

الأسبوع، وتسمى بأسماء الأيام التي تقام فيها. وتستعمل بذوره، تحت اسم نقض الليل أو نقض النهار، ضمن مكونات الأدوية النفسية في المنطقة الوسطى والشرقية والشمالية، فتخلط البذور مع لبان مر، وشبّه بيضاء، ويستعمل دخوناً للمحسود. وتساعد أوراق الريحان على فتح الشهية وهضم الطعام. كما يساعد على طرد الغازات من المعدة. واستنشاق مسحوقه يزيل الصداع الناشيء عن الزكام. كما يستعمل قليل من أوراقه، وبعض نقاط من زيته الطيار، لتسكين المغص وآلام الطمث. ويقوي منقوع الأوراق الجسم، ويهدىء التشنجات، ويقوي الشعر ويمنع سقوطه. ويحسن الريحان من نكهة الأطعمة، ويعمل منه مرهم تطلى به البواسير، فينفعها. كما يخلط الريحان مع الزفت لإزالة الثآليل.

الزعتر: يعرف أيضاً بسعاتر الطعام، ويسمى أيضاً ندغْ، وغامْ، وصعترْ، وسعترْ وحاشا. وهي كلمة آرامية. ومنه بري وزراعي. ينمو برياً في المنطقتين الشمالية والجنوبية من المملكة، كما تستورده المملكة من الخارج، خاصة من سوريا ولبنان. والأجزاء المستخدمة منه هي الأوراق والزيت، ويُستخدم مغلي أوراقه شراباً بعد تحليته بعسل النحل أو

السكر، لعلاج احتقان الكبد، وآلام العادة الشهرية، وحصى المثانة، والإسهال، وحالات التشنج، والذبحة الصدرية، والحميات. كما يُستخدم شراباً أو حقنة شرجية لطرد الديدان الشعرية، والغازات المعوية. ويُستخدم مع السنا أو العشرق والورد والأهليلج على هيئة سفوف، بمقدار ثلاث ملاعق كبيرة لعلاج الإمساك، كما يُستخدم أيضاً سفوفاً مع المر لعلاج الإسهال المصاحب للزحار، وهاتان الوصفتان مشهورتان في المنطقة الشرقية من المملكة. ويُستخدم مع عرق السوس والشمر واليَنسون على هيئة سفوف، لعلاج الربو في المنطقة الجنوبية. كما يُستخدم في هذه المنطقة أيضاً على هيئة منقوع مُدِرّا للعادة الشهرية، وطارداً للغازات، ومساعداً على الهضم، وعلاجاً لتضخم الطحال. ويشرب منه فنجانان على الريق لطرد البلغم. كما يُستخدم منقوعه في المنطقة الوسطى لعلاج الأرياح والروماتزم وسوء الهضم. ويُستخدم على هيئة سفوف في منطقة جازان مدراً للطمث والبول، وطارداً للديدان الطويلة مثل الاسكارس (ثعبان البطن)، وعلاجاً للكبد والقولون، ويخلط مع العسل مقوياً للجماع. ويُستعمل زيت الزعتر ٣-٤ قطرات على قطعة من السكر ثلاث مرات في اليوم ولمدة ٤-٦ أسابيع لطرد الديدان المعوية. كما تُستخدم الأكياس المملوءة بالزعتر الساخن موضعياً لحالات الرمد وإجهاد العين. كما توضع فوق الجانب الأيمن والأعلى من البطن، لتسكين آلام المرارة. وتوضع عشبة الزعتر، على الأقدام الباردة لبعث الحرارة فيها. ويُستعمل مزيج مكون من ١٥جراماً من الزعتر مع ١٠٠ ملل من الماء المغلي، مضمضة وغرغرة ثلاث مرات يومياً لآلام الأسنان والتهاب اللوزتين. وتستخدم حمامات مغلي أوراق الزعتر لمدة ١٠-١٥ دقيقة يومياً أو يوماً بعد يوم، لحالات الإرهاق العصبي والإكزيما المزمنة. ويُستخدم في المنطقة الجنوبية لعلاج آلام الأذن وذلك بتقطيره فيها.



زعتر

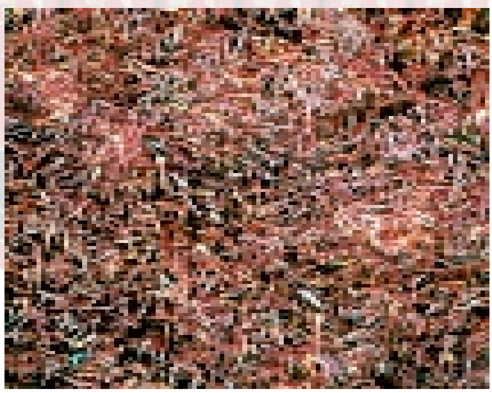
الزعفـران: يُسمى جادي وشعـره. ويستـخدم منه نـهايات مياسـم الزهرة المتكونة من ثلاثة أجزاء، ولـونها أحمر دموي إلى برتقالي. ويُستورد الزعـفران إلى المـملكة مـن مناطـق شرق البحـر الأبيض المتوسط وأسبانيا، ومن دول آسيا الصغرى وغيرها. ويُستعمل مع القهوة العربية طارداً للأرياح ومزيلاً للمغص، ويدخـل في بهـارات الطعام فـي مدن الحجاز، خاصة وجبة الرز البخاري. كما يُستعمل مشهياً ومنبهاً. ويفيد في حالات عسر الهضم والـبول والطمث وضعف الكبد، حيث يُستخدم مغليه بمعدل كأس صباحاً وآخر مساء. ويكتب بماء الزعفران آيات قرآنية أو أحاديث نبوية شريفة على أوراق، ثم يذيبه المريض في ماء، يسمى المحو، ويشربه. ويُستعمل بعد غليه مع الزنجبيـل والسكر مشروبـاً مدفئاً. كما يدخل في عمل المضمضة الخاصة لحالات نزيف اللثة. ويُستعمل مادة ملونة للبشرة، ولعلاج الالتهابات الجلدية. كما يُستعمل في الـلصـقات الخـاصة لـتهـدئة آلام المفاصل. ويدخل في التركيبات الخاصة بالخضاب، وتلوين الشعر.

سعاتر الطعام: (راجع: الزعتر).

السعتر: (راجع: الزعتر).

سجلاط: (راجع: الياسمين).

سكر نبات: عبارة عن بلورات كبيرة صلبة يتـم تحضيرها من سكر الـقصب المعروف، الذي يُستخرج من سيقان نبات قصب الـسكر، الذي يـزرع في بعض مناطق المملـكة. ويُستعمل مخلوطاً مـع اللبان الذكر والحلبة لعلاج حالات العقم، ومخـلوطاً مـع عقاقـير أخرى لـعلاج الأمراض الـنسويـة، كإعادة المـرأة إلى طبيعتها بعد الوضع، والتهابات الرحم،



زعفران



سكر نبات

وانتفاخ البطن والروماتزم، وآلام العظام. ويُستعمل مخلوطاً مع زيت السمسم لعلاج بحة الصوت والسعال المزمن، ومخلوطاً مع قليل من السمن لتنظيف بطن الرضيع.

السمّاق: يوجد منه نوعان؛ أحدهما يعرف بسماق الدبَّاغين، والآخر بسماق الصبَّاغين. والأجزاء المستخدمة منه هي الأوراق والأزهار والصمغ والثمار والبذور. وتستورده المملكة من بلاد الشام. وتؤكل أوراق السماق الطازجة وبذوره، لأن لها تأثيراً مشهياً بسبب حموضتها. وإذا أخذ مسحوق الأوراق على هيئة سفوف مع الماء، فإنه ينفع الإسهال ويشد البطن، وينفع من تحلب الصفراء من الكبد إلى المعدة والأمعاء. وإذا استعمل مجروش السماق مع الكمون وشرب مع ماء الورد، فإنه يقطع القيء الدائم، ويكون المقدار المحدد من مجروش السماق نصف أوقية. كما يُستعمل المحلول المائي للسماق، بنسبة ٥-١٠٪، في حالات التسمم بالفلويدات والمعادن الثقيلة، إذ يشكل معها مركبات غير ذائبة. ويُستعمل منقوع الأوراق لعلاج المغص، وفاتحاً للشهية، وهذه الوصفة معروفة في تيماء. ويدخل السماق في عدد



سماق

من الوصفات المركبة لعلاج الإسهال واسترخاء المعدة والقيء الصفراوي والحصبة. كما يُستخدم في المنطقة الوسطى دابغاً للمعدة. ويُستعمل محلول السماق ١-٢٪ بالماء والغليسرين، غرغرة في حالات التهاب أغشية الفم والحلق والبلعوم، أو بشكل مرهم ٥-١٠٪ في الحروق والتقرحات والتشققات الجلدية. ومغلي أوراق السماق، أو أزهاره، أو ثماره، إذا ضمد به الداحس أبرأه، وإذا قُطِّر في الأذن المتقيحة منع القيح. وإذا وضع صمغ السماق في الأسنان المسوسة أسكن وجعها، وإذا قُطر منقوع الأوراق في العين منع إصابة العين بالجدري. كما يجلو خشونة اللسان، وينفع اللثة المتقرحة. وإذا دق ورقه ووضع على القروح جفف سيلانها. وإذا نقع الورق في ماء الورد، ثم اكتحل بذلك الماء

نفع من الإصابة بالرمد الحار، وقوى الحدقة. وينفع من الحكة العارضة للعين. وإذا جلس المريض المصاب بالبواسير أو الدستاريا، أو النساء المصابات بسيلان الرحم، في مغلي الأوراق فإنه يفيد كثيراً، وهذه الوصفة معروفة في الشمال.

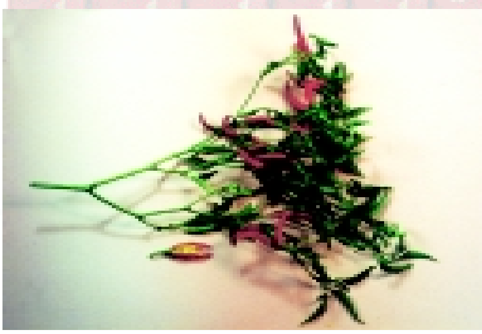
السميراء: (راجع: الحبة السوداء).

السنوت: (راجع: الشمر).

السويداء: (راجع: الحبة السوداء).

شرش الحلاوه: (راجع: عرق الحلاوة).

الشطه: تُعرف بعدة أسماء مثل الحبحر والفلفل الأحمر، البسباس، التراز، والفليفله. وهي شجيرة معمرة، وتزرع الشطة بنجاح في جميع أرجاء الوطن العربي، تزرع في جميع مناطق المملكة. ومن أكبر البلدان المنتجة للشطة الهند وأفغانستان والصين وباكستان وتونس والمغرب والجزائر. والجزء المستخدم من نبات الشطة: الثمار الناضجة الجافة وهي غنية بفيتامين (ج). وتستعمل الشطة تابلاً فاتحاً للشهية إذا استخدمت بكميات قليلة، وتزيل الانتفاخ في المعدة وكذلك الغازات. وتستعمل في منطقة عسير مخلوطة مع الخبز لفتح الشهية، وتستعمل أيضاً لإخراج ديدان الإسكارس عند الأطفال. وتستعمل الشطة الجافة، أو مسحوقها أو مستخلصاتها، لتنشيط المعدة وتقوية حركاتها، وتزيل بعض الآلام الناتجة من المغص المعوي، وتخفف التقلصات المعوية، وآلام الأسنان واللثة، وتعمل على إيقافها. وتستعمل مخلوطة مع بودرة التلك، وتعجن بالماء، ثم توضع فوق الآلام الروماتزمية لتسكينها ولتخفيف حدتها، وتنشيط الدورة الدموية فيها. كما تدخل الشطة في تحضير اللصقات التي توضع فوق الآلام الحادة للروماتزم والتهاب المفاصل والكتف والصدر والظهر والأطراف الأخرى. وكذلك لتخفيف الآلام الناتجة عن مرض عرق النسا وآلام الأعصاب. وقد استخدمت حديثاً في مستحضرات غسيل الشعر (الشامبوهات) لمنع تساقطه ولعلاج القشرة. ويجب الحرص من تناولها بكميات كبيرة، فهي تسبب البواسير والناسور الشرجي.

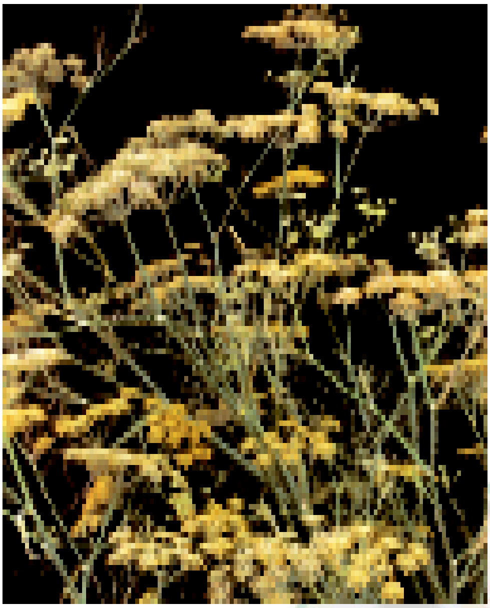


الشطه

شعره: (راجع: الزعفران).

الشمار: (راجع: الشمر).

الشمر: ويُسمى الشمار والسنوت والبسباس والرازيانج والحبة الحلوة. وينمو بصورة طبيعية في منطقتي عسير والباحة في جنوب المملكة. ويكثر استخدامه محسناً للطعم والرائحة في كثير من المأكولات والمشروبات في مختلف أنحاء المملكة. ويعد الشمر من النباتات المعروفة المستخدمة منذ وقت طويل. ويُستخدم العشب كاملاً أو الأوراق أو الثمار أو الزيت أو الجذور. ويُستخدم الشمر منشطاً خفيفاً وطارداً للغازات، خاصة لدى الأطفال الرضع، ويزيد من العرق والبول ويخفف الغثيان، ويُذهب الانتفاخ والمغص. كما يستخدم لمعَالجة الالتهابات في الأنسجة المخاطية (النزلة الشعبية)، ونوبات الربو والصداع والسعال الديكي، ونزلات البرد الخفيفة، والتهاب الحنجرة (بحة الصوت)، وسوء الهضم وإصابات الأمعاء، ولعلاج حالات المغص والقيء العصبي، والدوخة وآلام المعدة وغازاتها والتهاب الجهاز البولي، ولعسر البول والطمث والصرع، ولمساعدة الأطفال على النوم، ولتهدئة الأعصاب، وللنفساء، ولحالات إجهاد العينين، والتهابات الفم واللثة. وهو دابغ للمعدة،



الشمر

يزيد في الباءة، ومفيد للروماتزم، وحالات الضعف. وشرب مغليه طارد للديدان المعوية، ومقو للجهاز العصبي، ومضاد للتشنج وفاتح للشهية. ولعلاج التهابات الأعضاء التناسلية، تُستعمل الأوراق الطازجة بعد غليها في الماء على هيئة مكمدات أو لبخات. وإذا مُزجت ثمار الشمر المسحوقة مع وزنها من فحم الحور والكنكينا السمراء كان منها سنون (علاج للأسنان واللثة) مفيد لتقوية اللثة وبريق الأسنان، حيث تبلل فرشاة الأسنان بالماء وتُغمس في المسحوق وتُدلك به اللثة والأسنان. ولعلاج إجهاد الوجنتين تؤخذ ملعقة من بذور الشمر

المطحونة وتوضع في وعاء ويُسكب فيه الماء المغلي، ثم يُعَرَّض الوجه للبخار بعد تغطية الرأس. ولإزالة الأورام والكدمات تُستخدم لصقات أوراق الشمر. أما مغلي مسحوق الجذور فيُستخدم غرغرةً لعلاج التهاب الفم، أو لغسل العين عند إجهادها بالقراءة أو الكتابة. ولعلاج آلام الظهر توضع على مكان الألم لبخة من ثمار النبات. كما أنه مفيد لطرد الحشرات.

الصابونيه: (راجع: عرق الحلاوه).

صابونيه مخزنيه: (راجع: عرق الحلاوه).

الصمغ العربي: وهو صمغ شجر القرظ أو الطلح، الذي ينمو في بعض مناطق المملكة. ويستورد هذا الصمغ أيضاً من أفريقيا، وهو الجزء المستخدم في الطب الشعبي. يوضع في الفم ويُمتص لتسكين السعال. وينفع المقلي منه في دهن الورد في قطع انبعاث الدم



صمغ عربي

من الصدر وغيره. وإذا شُرب منه مسحوقٌ زنة مثقال في أوقية سمن بقري مذاب، ولمدة ثلاثة أيام، نفع من نزيف الدم من أي موضع كان من البدن. كما ينفع في تسكين السعال وعلاج الإمساك، إذا أخذ منه مقدار مثقال. وينفع من الإسهال الصفراوي، ويؤخذ منه قدر مثقالين. ويدخل الصمغ العربي في تركيب كثير من السفوفات التي تُعالج من حرقة البول والبول الدموي والسعال الحار، ولمسك البول، وتقوية المعدة، وللسحج والملع والمشع (تمزق العضلات) والإسهال المرّي، والبواسير والزحير. وإذا مزج ببياض البيض ووضع على حرق النار منع التهابه، وإذا ضُمد به ينفع الكسر في العظام. وإذا حل بماء الورد، نفع من الرمد في العيون وخشونة الأجفان. وكانت النساء في منطقة عسير تخلط الصمغ بالجير الأبيض (النورة)، عند دهان المنازل فلا يتقشر الدهان أبداً. ويضاف إلى الأصباغ والأحبار فيزيدها ثباتاً.

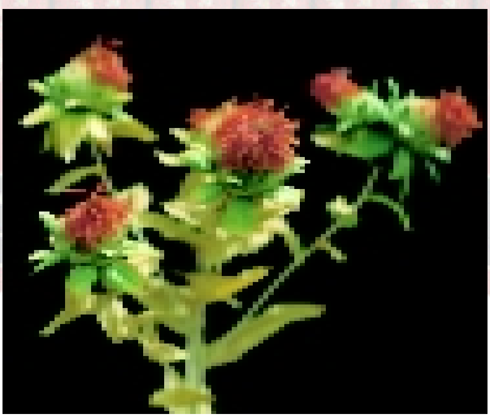
عرق الحلاوه: تسمى أيضاً صابونية وصابونية مخزنية وشرش الحلاوة، ويستورد من خارج المملكة. والجزء المستخدم منه هو الجذور. ويستخدم منقوعه بحذر طارداً للبلغم، ولعلاج



عرق حلاوة

الأمراض الجلدية (محلول ١٠٪)، ولعلاج الإمساك (محلول ٢,٥٪). ويستخدم مطبوخ الجذور مع الزيت، لعلاج الجروح والدمامل. ويحضر المطبوخ بأن تؤخذ كمية من الجذور المقطعة وتطبخ في الماء حتى يظهر للماء لون مميز، ثم يصفى المطبوخ ويطبخ مع الزيت حتى يتبخر الماء تماماً، ثم يستخدم الزيت المتبقي دهاناً. ويستعمل مغلي النبات المركز غسولاً لعلاج الجروح والأمراض الجلدية والروماتزم. كما يفيد في حالات حب الشباب والأكزيما.

العصفر: وهو نبات زراعي صبغي يستعمل زهره تابلا وملونا للطعام، ويستخرج منه صباغ أحمر جميل يصبغ به الحرير وتصنع منه حمرة الخدود الجيدة، ويسمى ثمره القرطم، وينبت في بلاد العرب والهند ومصر والسودان والحبشة، وزهرته قرصية أنبوبية صفراء وبرتقالية مائلة إلى الحمرة، وتستعمل في غش الزعفران ولذلك يسمى الزعفران الكاذب أو زعفران أمريكي. ويعصر من حب العصفر زيت يسمى الزيت الحلو في مصر (خياط، د.ت: عصفر). وهو جيد لعلاج اليرقان، وآلام القلب، والاضطرابات النفسية والعصبية، ولإزالة الانسداد الكبدي، والانسدادات الأخرى الباطنية. وهو مدر للبول والطمث، مقوٍ وملين، ونافع لعلاج ضعف الهضم وعسر البول وضعف الشهية. وفي هذه الحالة يُستخدم شرابه المنقوع أو مغلي الأزهار، بمعدل كوب واحد قبل كل وجبة من الوجبات اليومية الثلاث. وهو خافض للكوليسترول، ومحسّن لطعم الأغذية. وقد يؤخذ شراباً مغلياً مثل الشاي. وللتخلص من البقع الملونة بالبشرة



العصفر

يُستخدم مزيج مكون من مسحوق الأزهار والجذور، مع كمية مساوية لهما من السكنجبين دهاناً موضعياً مرتين يومياً، ويفيد لعلاج القوباء والكلف. وهو مادة صبغية معروفة تُستخدم لصبغ الجلود المدبوغة ولأغراض أخرى.

علك الروم: (راجع: المصطكي).

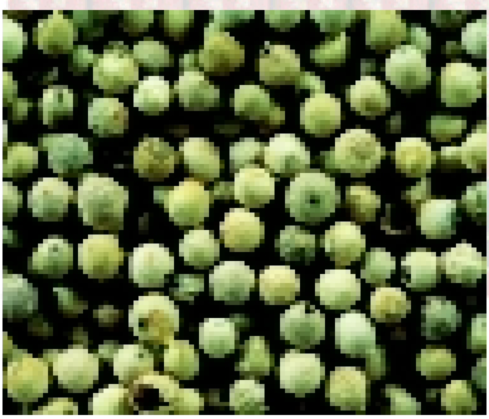
العويدي: (راجع: القرنفل).

الغار: جاء في لسان العرب أن الغار ضرب من الشجر، وقيل شجر عظام، له ورق طوال أطول من ورق الخلاف، وحمل أصغر من البندق، أسود يقشر، له لب يقع في الدواء، ورقه طيب الريح يقع في العطر، يقال لثمره الدهمشت، واحدته غارة ومنه دهن الغار. أما الأجزاء المستخدمة منه فهي الأوراق والثمار والبذور. ويستورد من الخارج. وذكر أحمد قدامة في قاموس الغذاء والتداوي بالنبات أن أوراق الغار تحوي مادة تصبح سامة إذا استعملت بمقادير كبيرة، ولكنها مسكنة ومهدئة، إذا أعطيت بمقادير قليلة؛ كما تستخدم لعلاج الالتهابات الرئوية والذبحة، ويصنع منها شراب منشط هاضم جيد، وذلك بغلي ورقتين من الغار مع قليل من قشر البرتقال الجاف، في ٢٠٠جرام من الماء لمدة ربع ساعة.

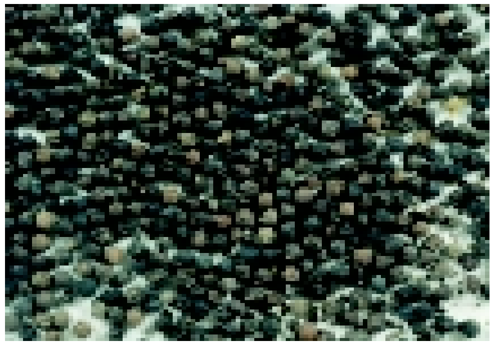
الغام: (راجع: الزعتر).

الغزال: (راجع: الورور).

الفلفل الأبيض والأسود: يسمى الفلفل الأبيض كويلْ ودار فلفل أما الفلفل الأسود فيُسمى حب الفلفل وكويلْ والحبّحار أي الحب الحار، وكلاهما يُحصل عليه من نبات واحد. والفرق بينهما من ناحية المظهر الخارجي فحسب، فالفلفل الأبيض هو فلفل أسود نزع عنه قشره فأصبح أبيض. يستورد الفلفل من الهند وغيرها من البلدان الشرقية. وهو مقوٍ للمعدة ويزيد الوزن لأنه فاتح للشهية ومنشط للهضم ويزيل الأرياح، ويعد أحد التوابل المهمة. ويستعمل مغليه لعلاج أورام الكبد والطحال. وهو نافع في بعض حالات الحمى، كما ينفع في ترياقات السموم ويستعمل طلاء على مواضع نهش الهوام. ويضاف إلى اللبن الساخن فيصبح شراباً شتوياً مدفئاً،



فلفل أبيض



فلفل أسود

ومقوياً لـلباءة، وله تأثير مـنبه للجهاز العصبي. وله تأثير مُخرِّش -أي مـهيج لحاسة الشم- ومُحـمِّر للجلد، فيصنع منه لصقات، لأوجاع المفاصل. يوضع مع بعض الكحـل لجلاء ظلمة البصر، وإذا خلط مع العسل والبصل ينبِت الشعر المتساقط بمرض الـثعلبة. وإذا خلط مع الزفت يفجر الداحس. ومسحوق الفلفل ينفع لتسكين ألم تسوس الأسنان، بوضعه على السن مباشرة. وله خاصية مضادة للجراثيم والحشرات. وإذا مُزج بالزيت، وطليت به الخنازير أدملها وحللها.

الفلفل الأحمر: (راجع: الشطه).

الفليفله: (راجع: الشطه).

القاقلّه: (راجع: الهيل).

القرطم: (راجع: العصفر).

القـرنفل: ويُسـمى أيضاً مـسمار، وعويدي. والجزء المستخـدم منه البراعم الزهريـة ذات الرائحة الـعطرية، وزيـته العطري. يُستعمل مغلي مسحوق القرنفل طارداً للأرياح ومـسكناً للمغـص، وهو أحد الـتوابل المهـمة في المنـزل، وفاتح للشهية ويساعد على الهضم، ويمنع القيء والفـواق والغثيـان. وللقرنـفل أو زيته العطري تأثير خافض للحرارة، فهو يُعْطى في حالات الحـميات. كمـا يدخل في بهارات الـقهوة العربيـة لإكسابها نكـهة ممتازة، وهو مريح للمعدة، ويستعمل لهذا الغـرض في معظـم مدن وقرى وهجـر المملكة. ويُستعمل مـسحوق القرنفل أو زيته العطري لتسكين آلام الأسنان، كما يدخل في تركيب اللبخات الخاصة لتسكين آلام المفـاصل. ويخلـط زيت القـرنفل العطري، أو المادة الفعالة المستخرجة منه مع حشوات الأسنان المـسوسة، ويُخلط مع معاجين الأسنان. كما يدخل القرنفل أو زيته العطري، في كثير من الصناعات الغـذائية، مـثل الحـلويات والمخـللات والصلصات والسلطات. كما يدخل في



قرنفل (مسمار)

صناعة العطور والصابون، وفي عمل الفانيليا الصناعية، ومعطرات الجو.

الكثيراء: يُحصل عليه من نبات القتاد الذي ينمو في أغلب مناطق المملكة، وهو شجر له شوك أمثال الإبر وله وريقة غبراء وثمرة تنبت معها غبراء كأنها عجمة النوى وثمرته نفاخة كنفاخة العشر ويُستخرج منه الصمغ، وذلك بخدش جذع النبات فيخرج منه سائل أبيض يميل إلى الصفرة، لا يلبث أن يتجمد ويُجمع، ويُعمل منه شرائح رقيقة. ويُعتقد أن الفراعنة عرفوا الخواص العلاجية لصمغ الكثيراء، واستخدموه في علاج بعض أمراض الصدر والكلى. والأجزاء المستخدمة من نبات القتاد؛ الصمغ وكذلك قشور الجذور. ويدخل ضمن وصفة مركبة لتحسين لون البشرة، والبدن؛ ولعلاج سقوط الشعر. كما يُستعمل لعلاج السعال، وخشونة الصدر والرئة، وحرقان البول، والمغص الكلوي، ولعلاج المثانة وقروحها. وإذا خُلِط مع اللبن وشُرب فإنه يقوي الباءة. ويُستخدم مسحوق قشور جذور النبات مع الماء مادة مسهلة جيدة، وهذه الوصفة كثيرة الاستعمال في نجران، وظهران الجنوب، وشرورة بجنوب المملكة. ويُمزج صمغ الكثيراء الأحمر بالخل



صمغ الكثيراء

ويُطلى به الوجه، فيزيل الكلف والنمش. وإذا مُزج بالبورق والكبريت، فإنه يفيد في علاج الجرب والحكة والبهاق والبرص، وينعّم البشرة. كما يدخل صمغ الكثيراء في المستحضرات الطبية، خاصة لتعليق المساحيق العديمة الذوبان في الماء مثل البزموث والكبريت وحامض السالسليك (حمض الصفصاف). كما يدخل في تحضير مستحضرات التجميل، ومعاجين الأسنان.

الكركم: يُعرف أيضاً باسم الوِرْس، والورص، والهرد. والجزء المستخدم منه الجذامير وهي ذات لون أصفر. ويستورد إلى المملكة من الهند. وهو فاتح للشهية، ويدخل في كثير من التوابل، كما يستخدم لتلوين الأغذية بلون أصفر. وإذا خلط مع العسل وشُرب فإنه نافع لليرقان. ويعد من مفرغات الصفراء. كما يفيد في

علاج أوجاع الأسنان مضغاً؛ وفي علاج بعض الأمراض الجلدية.

الكمون: من النباتات الشائعة الاستعمال في الطب الشعبي. حبه أدق من السمسم. وقد يستعمل بمفرده أو يُخلط ببعض العقاقير الأخرى. يزرع في المملكة كما يستورد من الخارج. والأجزاء المستخدمة منه؛ الثمار والزيت الطيار. وهو مفيد لحالات المغص وسوء الهضم وانتفاخ المعدة وكثرة الطمث والديدان المعوية وحالات البرد، ويُستخدم لذلك مغلي مسحوق الكمون شراباً بمعدل كوبين يومياً. ولحالات التشنجات العصبية وضعف الشهية للطعام يُستعمل مغلي خاص مكون من ملعقة صغيرة من مسحوق الكمون في لتر ماء، أو يُمزج جرام واحد منه مع كمية قليلة من عسل النحل. ولعلاج وتسكين الآلام الروماتزمية يُستخدم زيت الكمون، بمعدل عشر نقاط على مشروب ساخن، يتناوله المريض عقب الإفطار والعشاء. وتعده النساء في منطقة القصيم أحد الإسعافات الأولية المهمة التي يجب توافرها في المنزل لعلاج المشكلات النسوية المتعلقة بالرحم، فيعملن منه منقوعاً ويشربنه لتسكين آلام العادة الشهرية، وكذلك في حالة حدوث شمم في الرحم، فيزيله تماماً. ولشفاء



كمون

الجروح والقروح يُستخدم مزيج من الزيت والعسل مع مسحوق الكمون لدهان الأماكن المصابة. ولاحتقان الثدي والخصية يُستخدم ضماداً. ولعلاج الجرب والحكة يُستخدم الكمون مع الملح دهاناً موضعياً. ولإيقاف نزيف الأنف تُعمل فتيلة من القطن مشبعة بمسحوق الكمون مع الزيت، وتُدخل في الأنف الراعف. ولإزالة بقع الوجه والحصول على بشرة صافية يُستخدم مغلي ماء الكمون غسولاً للوجه، ثلاث مرات يومياً.

الكمّون الأسود: (راجع: الحبة السوداء).

الكويل: (راجع: الفلفل الأبيض والأسود).

المحْلب: وتُنطق إما بتسكين الحاء المهملة أو بفتحها. ويزرع في المملكة كما يستورد من الخارج. وتعد بذور المحلب من المواد المستعملة في الطب الشعبي في المملكة منذ وقت طويل.

ويشتهر أساساً باستخدامه للتعطير سواء للجسم أو الشعر. كما يُستخدم لحفظ السجاد فترة التخزين، بالإضافة إلى استخداماته الطبية الأخرى. وهو فاتح للشهية يعالج ضعفها والوهن العام. مقوٍ للحواس، يمنع الخفقان وضيق النفس، ومسكّن للسعال والكحة والنزلة الصدرية، كما يستخدم لعلاج عسر الهضم، وينقي المعدة ويساعد على التخلص من أوجاع الكبد والكلى والطحال. وإذا خُلِط مع اللوز والسكر يزيد في الوزن. ولعلاج آلام الظهر والخاصرة وفقر الدم، يمزج ١٠٠ جرام من المحلب مع ١٠٠ جرام من سكر النبات مع ١٢ حبة من اللوز الحلو ويُسحق كل ذلك، ثم يقسم إلى ٢٤ جزءاً. ويؤخذ كل جزء مرتين في اليوم بعد الأكل. ولعلاج مرضى السكري، يُستخدم الخليط السابق نفسه إلا السكر،



المحلب

وذلك لمدة ٢١ يوماً. ويستعمل في منطقة عسير، عادة، عندما تبدأ أسنان الطفل الصغير في الظهور، إذ تجمع أم الطفل أطفال الجيران، ثم تحلق رأس الطفل وتلبخه بالمحلب، ثم ينثر الحمص فوق رأس الطفل، ويأكل الأطفال الحمص المتناثر، وينشدون: نام نام طلعت سنونك قدام. ومن أشهر استخداماته في سدير وعسير وحائل، دخوله في تركيب المشاط، وهو خليط من المحلب والسدر والورد والمسك، تخلط بعضها مع بعض ثم تطحن ويضاف لها ماء، حتى يصبح الخليط على شكل عجينة توضع على الرأس، ويمشط الشعر بعد ذلك. ومن هنا أخذ الاسم مشاط. كما يستخدم أيضاً في منطقتي سدير وعسير، بوضع البذور كاملة أو مكسرة في كيس صغير، ويربط في عنق الطفل عند التسنين، ليعضه درءاً لما يعرف بالشمم في المنطقة، وهو التهاب ينشأ عن التعرض لبعض الروائح. وفي منطقة حائل من نواقض الشمم المحلب وحده أو مع غيره من العناصر. ويضرب به المثل في وصف المرأة ذات الرائحة الزكية بقولهم «جلدها مخروز على محلب».

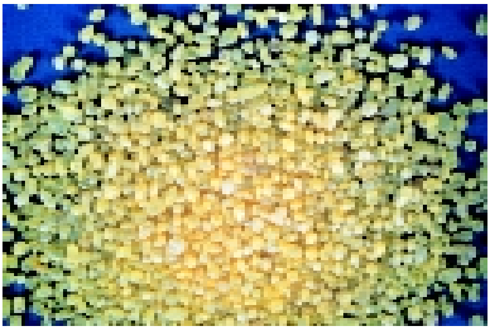
المستكه: (راجع: المصطكى).

المسمار: (راجع: القرنفل).

المصطكى (المستكى): ويُعرف أيضاً باسم مستكه، علك الروم. ويُحصل على المصطكى من أشجار من فصيلة الفستق، حيث تُخدش جذوعها فتخرج منه مادة سائلة لا تلبث أن تتجمد. وتكون على هيئة حبيبات صغيرة دمعية الشكل ذات لون أصفر فاتح. وتستورد المملكة المصطكى من بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط التي تُعنى بزراعته، والجزء المستخدم من النبات هو المادة الراتنجية. ومن المحتمل أن هذا النبات كان ينمو أو يزرع في وادي الدواسر؛ حيث يقول الشاعر الشعبي في ذلك:

يذكر بوادي الدواسر دَكْ شِعْبانِ
والمصطكى والعويدي منه يجنونه
لى ياهله ما تبيعونه بالاثمان
والله ما ابيع الحبيّب لو تسومونه

ويستعمل على نطاق واسع، مضغاً مثل اللبان، لحالات المغص وسوء الهضم. كما يشد اللثة ويقويها ويسكّن آلامها. ويستخدم على هيئة مغلي، بمعدل ما يقارب كوباً صباحاً ومساء، لعلاج عسر البول وقرحة المعدة، ويُستعمل لعلاج قروح الأمعاء، وللإسهال، ولنزيف الرحم عند النساء، ولبروز الرحم والمقعدة. ومنقوعه جيد لجبر الكسور، ولتسكين وجع العظام.



مصطكى

وإذا أخذت حبيبات من المصطكى فإنها تفتح الشهية وتقويها. ويستعمل مُنَكِّهاً لبعض الأكلات، مثل السليق والحساء، ويحسّن البشرة طلاءً. كما يستخدم في طب الأسنان لحشو الأسنان، حشوة مؤقتة لحين وضع الحشوة الدائمة. ويذاب المصطكى في الكحول أو الإيثر أو الكلورفورم، ثم تشبع به قطعة من القطن، توضع على مكان الألم لتسكينه.

النارجيل: جوز الهند واحدته نارجيله. شجرته مثل النخلة سواء، إلاَّ أنها لا تكون غلباء تميد بمرتقيها حتى تدنيه من الأرض ليناً، ويكون في القنو منها حوالي ثلاثين نارجيله. ويسمى جوز الهند والرانج والبارنج. والأجزاء المستعملة منه الثمرة، والزيت الثابت. ويستورد إلى المملكة من الهند وبلدان شرق آسيا. والنارجيل مشهور من قديم الزمان، وهو



نارجيل (جوز الهند)



هيل

نافع لأوجاع الظهر، ومنشط للباءة، ويشرب ماؤه لطرد الديدان من البطن. ويُستعمل الزيت الثابت للنارجيل مادة دهنية لزيادة الدسم في الطعام والمأكولات. كما يدخل مبشور النارجيل في كثير من المعجنات والحلويات. ويُستعمل دهنه مروخاً للبواسير، كما يدخل في صناعة الصابون.

الندغ: (راجع: الزعتر).

الهال: (راجع: الهيل).

الهرد: (راجع: الكركم).

الهيل: ويُسمى أيضاً حبهان وهال وقاقُلّه. والأجزاء المستخدمة منه الثمار وبذورها وزيتها العطري. وتستورده المملكة من الهند وبلدان شرق آسيا وبعض بلدان أمريكا الجنوبية. ويستخدم بكثرة في مختلف أنحاء المملكة، حيث يضاف للبُنِّ عند عمل القهوة. وإضافته إلى القهوة دليل كرم صاحب المنزل، على خلاف القرنفل (المسمار) الذي ما يزال بعض الناس يرى استخدامه في القهوة وحده نقصاً في إكرام الضيف. وهو أحد التوابل الشائعة في المنزل. فاتح للشهية، مقو للهضم، مسكن للمغص، طارد للأرياح. ويكثر استعماله في ليالي شهر رمضان المبارك حيث يريح المعدة، ويزيل الشعور بالامتلاء عقب الأكل. ويُستعمل مع الأدوية المسهلة. كما يُستعمل لإدرار الطمث، ولعلاج الضعف الجنسي. ومضغ بضع حبات من الهيل تطيب رائحة الفم وتنعشه. كما يدخل في تحسين نكهة الأدوية والأغذية، كالحلويات والفطائر، ويُغلى مع السمن الزنخ فيزيل ما به من زنخ، كما يدخل في صناعة العطور.

الورس: (راجع: الكركم).

الورص: (راجع: الكركم).

الياسمون: (راجع: الياسمين).

الياسمين: يُعرف باسم ياسمون وسجلاط، والأجزاء المستخدمة منه الثمار والأزهار وزيته الطيار. ويزرع في جميع مناطق المملكة. وتُستعمل ثماره تابلاً للمشروبات، ولطرد الديدان، ولاضطرابات المعدة. وإذا سُحق زهره، وشُرب من مائه ثلاثة أيام، في كل يوم مقدار أوقية قطع نزيف الرحم. وإذا دُق رطباً أو يابساً، ووضع على الكلف أذهبه، وإذا ذُرَّ يابساً، على الشعر الأسود بيّضه. وإذا شم يحلل الصداع البلغمي، وإذا طلِي على الأورام الباردة مراراً نفعها. كما تُستعمل أوراقه الجافة في علاج النقرس والروماتزم، ويُستعمل زيته في صناعة العطور الغالية الثمن.



ياسمين

التداوي بالنباتات المحلية

سنتناول هنا النباتات المحـلية، التي تنبت في البرّ، وقد تستزرع أحياناً على نطاق ضيق، كمـا قد يستورد بعضها، إضافة لما هو متوافر. وتستعمل في الطب الشعبي لعلاج بعض الأمراض.

أبو شام: (راجع: بلسم مكه).

أبو كبير: (راجع: الحلتيت).

الأثب (الأثـأب): جاء فـي لسان العرب «والأثأب شجر ينبت فـي بطون الأودية بالبـادية وهو على ضرب التين ينبت ناعماً كأنه على شاطئ نهر، وهو بعيد عن الماء... وقـال أبو حنيفة: قال بعضهم الأثب فاطَّرَح الهمزة وأبقى التاء على سكونها وأنشد:

نـحـن من فـلـج بـأعلـى شعـب
مـضـطـرب البـان أثـيـث الأثـب»

وهو ينـبـت في المنـاطق الجنوبـيـة، والجنوبية الغربية، وشرقي نجد. والأجزاء المستخدمة منه الأوراق والعصارة اللبنية.

ومنقوع الأوراق قابض يساعد على علاج حالات الإسهال. وتفيد العصارة اللبنية دهانـاً في حالات الـبهاق والحسـاسية الجلدية. كما يعـمل من الأوراق مغلي مركز جداً، وذلك بغلي كمية كبيرة من



الأثب

الأوراق لمدة ٤-٨ ساعات، تعالج به حالة الضعف العام، بسبب مرض مستعصٍ، وصفة هذا العلاج أن تحفر حفرة مستطيلة مناسبة، لجسم المريض ويصب فيها المنقوع. ثم يستلقي المريض على ظهره بالحفرة، ويغطى جسمه ببقية الأوراق. ثم يهال عليه التراب ويترك لبضع ساعات، فيخرج من الحفرة وقد تحسنت حالته بإذن الله. وفي حالة الكدمات والتمزق العضلي الناتج عن السقوط من مكان مرتفع يطلى المصاب بالمنقوع، بما فيه مخلفات الأوراق، ويلف ببطانية لبضع ساعات. ومن لحاء شجر الأثب يعمل فتيل البنادق، لسرعة اشتعال الأثب واحتفاظه بالنار، وتنمو شجرة الأثب في الشعاب الجبلية.

آذان الجدي: (راجع: خنانة النعجه).

آذان الفحله: (راجع: خنانة النعجه).

الإذخر: ومن أسمائه الأخرى المشهورة تبن مكة، لأنه ينمو بكثرة في مكة المكرمة وما جاورها، ويسمى أيضاً السخبر أو الصخبر كما يسمى طيب العرب. وفي مصر يسمى حلفا مكة. والأجزاء المستخدمة منه؛ العشب كاملاً، والزيت العطري المستخرج منه والجذور. ويستخدم في منطقة القصيم طارداً للأرياح، وفي منطقة الوجه ضد البرد،



إنخر

وفي منطقة جازان مدراً للبول والطمث ومفتتاً للحصى. كما يحلل الأورام الصلبة في المعدة والكبد والكلى. ويدخل في وصفة مركبة تؤخذ على هيئة سفوف لعلاج مرض السكري، وتشتمل الوصفة المركبة إلى جانبه على لبان ذكر، كمون، ترمس، عرق سوس. كما يدخل زيته الطيار في صناعة العطور. ويستخدم في منطقة جازان، لعلاج الحكة ولتسكين آلام الأسنان. وتستخدم أعواده بخوراً لرائحتها الطيبة.

أذن الحمار: (راجع: الرين).

الأراك: ويعرف بشجرة المسواك. وهو ينبت في المناطق الغربية والجنوبية الساحلية من المملكة بشكل كبير. ويستخدم على نطاق واسع، وبشكل تجاري حيث تجمع جذوره، وتباع في كل مناطق المملكة. وهو معروف لدى الجميع. ويقال إن هناك صعوبة وخطورة

في جمع جذوره لأن الأفاعي تأوي إلى جذور الأراك وتلتف عليها طلباً للأمان أولاً ولتوافر غذائها من العصافير الصغيرة التي تأوى إلى الجذور أيضاً لتأكل ثمار الأراك الحلوة التي تنبت في الأجزاء السفلية لهذا الشجر. وهذا ما يجعل أعواد الأراك ذات العصارة الحارة أو الباردة غالية الثمن، إذ يُباع عود الأراك، أي السواك الواحد الذي لا يزيد طوله عن ١٥ سنتيمتراً بريال أو ريالين. ولا يخلو بيت منه. والأجزاء المستخدمة منه؛ جذوره وأوراقه وثماره وازهاره. وقد قال أبو حنيفة عن الأراك «هو أفضل ما استيك به لأنه يفصح الكلام، ويطلق اللسان، ويطيب النكهة، ويشهي الطعام، وينقي الدماغ، وأجود ما استعمل مبلولاً بماء الورد» (السعيد ١٩٨٢: ٢١٥). وقال حذيفة «كان رسول الله ﷺ، إذا قام من الليل، يشوص فاه بالسواك» (رواه



أراك

البخاري ومسلم). وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ، قال «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» (رواه البخاري ومسلم)؛ ومن أطرف الجناس ما جاء في قول الشاعر:

وظفرت ياعود الأراك بثغرها
ما خفت مني ياأراك أراكا
لو كنت من أهل القتال قتلتكا
ما فاز منها ياسواك سواكا

ومن العادات المألوفة في منطقة نجد، أن يستاك الشيخ كبير السن، حتى من ليس في فمه أسنان. وذلك اتباعاً للسنة، وتطييباً لرائحة الفم. كما تعوِّد معظم الأسر أبناءها الذكور والإناث عليه منذ الصغر. وتؤكل ثمار الأراك عند نضجها، لتقوية المعدة وطرد الغازات، كما يُشرب منقوع الجذور، لقتل البكتيريا في الأمعاء. وقد ثبت علمياً أن للأراك تأثيراً على وقف نمو البكتيريا في الفم. فإذا استاك به الشخص فإن عصارة الأراك، تقتل البكتيريا التي ترفع درجة الحموضة في فم الإنسان وتسبب تسوس الأسنان وخلخلتها، كما تمنع عصارة الأراك ترسب المواد الجيرية. ويحتوي المسواك على مواد من ضمنها فيتامين (ج) ومادة السيتوسترول، وهذه المواد تقوي الشعيرات الدموية المغذية للثة. وبذلك يتوافر وصول

الدم إليها عند التسوك، بالإضافة إلى أن فيتامين (ج) يحمي اللثة من الالتهابات. ويحتوي الأراك أيضاً على مواد، الكلوريد والسليكا، التي تزيد من بياض الأسنان، وكذلك على مواد راتنجية. وعند التسوك تذوب هذه المواد في اللعاب فتزيد من قوة اللثة. ولذلك يستعمل مستخلص الأراك حالياً للعناية بالأسنان.

الأرطى: نبات صحراوي عرفه العرب من آلاف السنين، تتغذى عليه الإبل وتحبه كثيراً، وكذلك الحيوانات البرية الأخرى. وهذا النبات كثير الانتشار في المنطقة الوسطى، والمناطق الشمالية من المملكة، ومنابته الكثبان الرملية في النفود، وتستخدم جميع أجزائه. تؤكل أغصان النبات، وهي غضة طرية، حيث تقوي المعدة، وهي قابضة أو تفرم وتضاف مع الأرز، وتطبخ مع السمك، أو تخلط مع اللبن، لتكسبه رائحة طيبة. ويُستعمل منقوع الأرطى لقرحة المعدة، والاثني عشري، والجرعة ملعقة شاي صغيرة لمدة عشرين يوماً، وهذه الوصفة منتشرة في مدن الشمال. كما تستعمل على هيئة حقنة شرجية لعلاج قرحة القولون، ويعالج به ارتخاء عنق الرحم، والسيلان. ويُستعمل الأرطى لدباغة الجلود، وإزالة قشرة الرأس. وإذا استنشقت أبخرته فإنها تطرد هواء الرحم، وهذه الوصفة تُستعمل بكثرة في قرى القصيم ومدنها. كذلك يستخدم المسحوق الناعم للأغصان اليابسة أو العروق، بعد عجنه بالماء، لتخضيب الشعر، فيكسبه رائحة طيبة، ولوناً جميلاً، ويُستعمل مع الحناء، على هيئة معجون، لعلاج التهاب أفخاذ الأطفال الرضع. وقد اشتهر فيما مضى استخدام الأرطى طبياً لمنع الالتهابات الجلدية الناتجة عن كثرة التعرق، خاصة، لمن يعانون السمنة، ولذا تنتشر بين العامة مقولة «الأرطى ممتاز لمَرَاقّ الجلد». ويقصد بذلك



الأرطى

المناطق الرقيقة والداخلية من الجلد مثل مسافط البطن أو الجنبين ونحوها. وتستخدم أعواد منه لدمل الثقوب في الأنف وشحمتي الأذن ولمنع التحام الثقب ليكون جاهزاً لتعليق الزمام والخماخم. كما يستخدم، بعد نقعه في الشمس، غسولاً مهبلياً للنفساء عقب الولادة، وهو أمر مبرر علمياً نظراً لاحتوائه على مواد قابضة تعرف بالعفصيات. ومن استخداماته أيضاً، أنه يخلط بنسبة معينة مع الملح، وتغسل به القروح الجلدية. ويخلط مع قدر من قشر الرمان والمرّة والشبة البيضاء ويعالج بهذا المخلوط الزلق، ويجعل منه غرغرة للحلق تشفي من التهابه والتهاب اللوزتين.

الأرغمون: (راجع: تشميزج).

الآس: يسمى الآس البري، وشرابة الراعي، والشيبه، والعناب البري، دائم الخضرة، وينبت في السهل والجبل. والأجزاء المستخدمة منه الثمار والأوراق والبذور والقشور والجذور والزيوت الثابتة والعطرية. تؤكل ثمار الآس طازجة أو جافة، لحالات الإسهال والغازات المعوية وبها مواد قابضة. ويُستخدم مسحوق أوراق الآس، وقشور لحاء أشجاره على هيئة مغلي مع الماء، شراباً بمعدل ثلاثة أكواب يومياً لعلاج حالات سوء الهضم،



الآس

وعسر البول، ونزلات البرد، والتهابات المجاري البولية، وتفتيت الحصيات، ومُليِّناً. ويُستخدم مغلي بذوره (ثُمن أوقية مع أربعة فناجين ماء) شراباً لعلاج الإسهال، وضد النزيف. وتستعمل الأوراق لعلاج السيلان والبواسير. كما يُستخدم مغلي الأوراق والجذور غسولاً ثلاث مرات يومياً، لإزالة البثور. وتعالج لدغة العقرب بوضع الأوراق على موقع اللدغ. ويُستخدم زيت الآس دهاناً موضعياً لإزالة البثور، وتطهير الجروح السطحية. كما يدخل في صناعة العطور. وهو مبيد للجراثيم ومفيد لحالات الجهاز التنفسي وأمراض المثانة.

الآس البري: (راجع: الآس).

الاشنه: هي كائن يتكون من تعايش فطر وطحلب، وتسمى أيضاً جوز القرود، وبشعه، وتوجد على أسطح الصخور الندية خاصة في الجبال وعلى

جذوع الأشجار مثل أشجار الزيتون والعرعر واللوز والجوز. وتكون على شكل نموات صغيرة متجعدة. وتكثر في المنطقة الجنوبية من المملكة، كما تستورد من بلاد الشام. وتستخدم الأشنة كلها. وتُستعمل على نطاق واسع في المناطق الجنوبية من المملكة قابضاً ضد الإسهال، وتؤخذ على هيئة سفوف. وتقوي المعدة، وتوقف القيء، وتفيد في علاج الكبد، وطرد غازات المعدة، وضد المغص، وتفتح انسداد الرحم. كما تستعملها على نطاق واسع السيدات في المنطقة الوسطى، مادة معطرة وطاردة للأرياح في خليط يعرف في نجد بالمردود. وتستخدم بهاراً مع اللحم، كما تستخدم بخوراً طيب الرائحة. وكذلك تسحق الأشنة، وتعجن بالماء، وتستخدم ضماداً لتسكين آلام الأورام اللحمية الرخوة، كما تفيد لبخةً لعلاج آلام المفاصل. ويكتحل بمغلي الأشنة المركَّز لتقوية البصر وجلائه. كما تستعمله النساء في بعض المناطق الجنوبية من المملكة حماماً مقعدياً بارداً لإدرار الطمث، وإزالة أوجاع الرحم.

الافراح: نبات صغير، ينمو في المناطق الشمالية والوسطى والشرقية من المملكة. والمستعمل منه كل النبات. يستعمل مغلي النبات لعلاج برد الرأس والصدر، وهذه الوصفة منتشرة في جميع مناطق المملكة، كما يستعمل بعد خلطه بالزيت ضماداً لعلاج الروماتيزم. ويستعمل مغلي الأوراق والجذور فقط لعلاج المغص، وهذه الوصفة منتشرة الاستعمال في المنطقة الشرقية. كما يستعمل منقوع النبات، غسولاً للعين في معظم أمراض العيون، ويستعمل أهالي المنطقة الشرقية أوراق النبات، المقطعة إلى قطع صغيرة، علاجاً للبرد، وذلك عن طريق إدخالها في فتحات الأنف.



الاشنه



الافراح

أقداح زبيده: (راجع: إكليل الملك).

إكليل الجبل: نبات يسمى حصى البان، وندى البحر، وخبو (بنت العسل). ويزرع في المملكة، كما يستورد أيضاً من جمهورية مصر العربية، ومن بعض الدول الأخرى. والأجزاء المستخدمة منه؛ الأوراق والأزهار والزيت الطيار. ويُستعمل في علاج عسر الهضم وأوجاع المعدة والأمعاء، وكسل الكبد وعسر الطمث، وتسكين الآلام وتخفيف نوبات الصرع وإدرار الصفراء وتسهيل عمليات الولادة واضطرابات سن اليأس عند النساء. ويستخدم لذلك مغلي الأوراق والأزهار، بنسبة فنجان من الأوراق والأزهار الممزوجة إلى كل لتر ماء. ويشرب منه بمعدل ثلاثة فناجين يومياً. كما يُستعمل مغلي الأوراق والأزهار الممزوجة بقشر أوراق البلوط على هيئة دش مهبلي مرة واحدة في اليوم، وذلك لتقليل الإفرازات المهبلية وإزالة الالتهابات. كما يُستعمل زيت النبات دهاناً لتخفيف آلام الجروح وشفائها.

إكليل الملك: وهو الحندقوق، له ورق مثل ورق الحلبة ونوره أصفر وفي طرف كل غصن منه إكليل هلالي الشكل يحمل بذوراً كبذور الحلبه. وهو أصفر ويسمى أقداح زبيده. ومنه نوع عشبي



إكليل الجبل



إكليل الملك

له ورق كورق الحمض. ويعرف أيضاً باسم غصن البان، وهو ينمو بريّاً في الأحراج والمزارع في جميع بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط، وينمو في وسط المملكة في الربيع. والأجزاء المستخدمة منه الأوراق والبذور والأزهار. ويُستعمل مسحوق البذور سفوفاً مفيداً للأطفال، ويؤخذ منه ملء ملعقة صغيرة، ويشرب بالماء. ويستعمل مغلي بذوره مع العسل دواءً جيداً للربو، وإخراج الحصى من الكلى. كما يُستعمل مغلي أوراقه هاضماً وطارداً للغازات.

أم حنيف: نبات ينمو بريّاً في المنطقة الغربية من المملكة ويستخدم بكامله. يزيد مغليه من إفراز الصفراء، ويساعد الناقهين



أم حنيف

على تحسين الهضم، كما تفيد أوراق النبات لتخفيف غازات البطن. وبذوره وجذوره تقوي القلب، كما يعمل منه لبخة لكثير من الأمراض الجلدية كالقروح والحكة. ويستخدم عصير الأوراق لتسكين آلام الأذن.

أم ركبا: (راجع: الثمام).

أم لبين: (راجع: الغلقه).

الأنجدان: (راجع: الحلتيت).

الأنجوذان: (راجع: الحلتيت).

بذر القطونا: يعرف باسم حشيشة البراغيث، والزرقطونا. ينمو بريّاً في جنوب المملكة، ويستورد كذلك من بلاد الشام. والجزء المستخدم من النبات البذور التي يوجد عليها مادة غروية. يُستعمل مغلي البذور ملطفاً للاضطرابات المعوية، واضطرابات البول. كما يستخدم -بعد تبريده- غسولاً لإطالة الشعر ومنع تقصفه. ولعلاج الإمساك، والجرعة منه ملعقة صغيرة على الريق في الصباح الباكر. وتمزج المادة الغروية الموجودة على البذور بدهن اللوز أو ماء الورد، وتؤخذ لدفع العطش الشديد. وتُستعمل البذور على هيئة لبخة لعلاج آلام المفاصل وأورام اللوزتين والأورام القريبة من الأذن. كما تستخدم ضماداً مع ماء الورد لعلاج النقرس. وتستعمل مع الخل أو دهن

الورد، لعلاج الجروح والتواء الأعصاب. كما تُستعمل البذور المقلية بعد سحقها، أو معاملتها بالخل، لعلاج أمراض النملة الجلدية والحمرة، خصوصاً تحت الأذن. كما تدخل المادة الغروية الموجودة على البذور في تركيب دهانات جلدية لتنعيم البشرة.

البردقوش: معرَّب مردكوش جاء في لسان العرب أنه الزعفران ومعناه اللين الأذن. ويعرف باسم مرزنجوش، ومردكوش، وسمسق، والعبقر، وريحان البر، وفي جنوب المملكة يُعرف بالوزاب. نادر النمو فطرياً ويزرع بكثرة في المدينة المنورة والمنطقة الجنوبية، والشمالية. والأجزاء المستخدمة من النبات هي جميع الأجزاء الظاهرة فوق سطح الأرض، وكذلك الزيت الطيار. ويُستعمل مغلي الأزهار والأغصان الجافة، بمقدار ملعقة من المسحوق على كوب ماء مغلي، من ٣-٦ مرات يومياً ضد النزلات الشعبية، ونوبات السعال، والربو، والزكام، والصداع العصبي النصفي، والآلام المصاحبة للعادة الشهرية، ومتاعب الهضم. ويُستعمل مغلي الأوراق شراباً لمنع بدء الاستسقاء وعسر البول والمغص. ويُستعمل مسحوق النبات مقوياً للمعدة وطارداً للغازات. كما يستخدم سفوفاً مع أي شراب لقتل الديدان، ومنها ديدان حب القرع، والجرعة منه ثلث أوقية، وكلها وصفات مستخدمة على نطاق واسع في منطقة عسير. وإذا عجن مسحوق البردقوش وطلي به على البواسير خفف من آلامها، وإذا تضُمد به من حروق النار بردها وأفاد في شفائها. وإذا خلط مع العسل، ثم ضمدت به لدغة العقرب خفف ألمها ونفع معها. وإذا استخدم نشوقاً أفاد في علاج الزكام والصداع ويجلب العطاس. كما يستخدم على هيئة تحاميل لإدرار الطمث. وإذا خلط مغليه بالأدوية التي تزيد من قوة البصر، فإنه يزيد البصر قوة وحدة، كذلك يوقف الدمع النازل من العين. وتستخدم خلاصة البردقوش دهاناً موضعياً لعلاج الالتهابات الجلدية، وحالات السمنة، التي يسببها التهاب النسيج الخلوي. فيدهن الجلد ما بين ٢-٣ مرات في اليوم. ويُستخدم زيت البردقوش دهاناً للأنف، وكذلك لعلاج التهابات الصدر والظهر ورشوحات البرد. كما يستخدم في تحضير العطور والصابون ومستحضرات التجميل. ويُستعمل النبات طازجاً، مع بعض النباتات الأخرى، مثل الريحان والبعيثران، للتعطر من قبل الرجال والنساء في جنوب المملكة، حيث يضعونه على رؤوسهم فيعطي رائحة زكية.

البرسيم: (راجع: القت).

البرك: (راجع: البعيثران).

البرم: (راجع: الغلقه).

البرْوَق: جاء في لسان العرب «قال أبو حنيفة: البروق شجر ضعيف له ثمر حبّ أسود صغار، قال: أخبرني أعرابي قال: البروق نبت ضعيف ريّان له خطرة دقاق، في رءوسها قماعيل صغار مثل الحمص، فيها حب أسود ولا يرعاها شيء ولا تؤكل وحدها تورث التهيج، وقال بعضهم: هي بقلة سوء تنبت في أوّل البقل لها قصبة مثل السياط وثمرة سوداء، واحدته بَرْوَقة. وتقول العرب: هو أشكر من بروَق، وذلك أنه يعيش بأدنى ندى يقع من السماء، وقيل لأنه يخضرّ إذا رأى السحاب». يسمى هذا النوع من الشجيرات أيضاً البورق، وبصل الحمار، وينمو بريّاً في مختلف مناطق المملكة. والجزء المستخدم منه هو البذور، ويستعمل مغليها مدراً للبول. وفي دولة الكويت يعملون من مسحوق النبات مع الماء محلولاً أبيض اللون مثل اللبن يشرب مسهلاً، أو يستخدم تكميداً لعلاج القروح. ويستعمل معجون البذور دهاناً للقروح والالتهابات. وفي الإمارات العربية المتحدة يسمى البروق الكوثر وتستخدم بذوره في علاج آلام الأسنان، حيث تؤخذ البذور ويوضع عليها قليل من الخل ثم توضع على النار في إناء صغير، أو فوق صفيح كملعقة أو سكين ونحوها، وعندما يتصاعد دخان البذور، يستنشق المصاب بتسوس الأسنان الدخان من الفم، فيعمل ذلك على تطهير الفم ووقف الألم، وقد يستخدم المريض المحقن لإيصال الدخان للفم. والبروق وبصل الحمار نبتان من فصيلة واحدة، والبروق أكثر وجوداً من بصل الحمار وأقل سمكاً للأوراق التي تكون ساقيّة، وهو أقصر من بصل الحمار والفرق بينهما شكلاً كالفرق بين الثوم والبصل.



البروق

البشام: (راجع: بلسم مكه).

البشعه: (راجع: الأشنه).

البعيثران: يسمى في الجنوب الساحلي البرك، وفي المنطقة الشمالية وجبال السراة وفي القرى التي في منتصف منحدرات جبال السراة الغربية البعيثران. وينمو بريّاً في معظم مناطق المملكة، والأجزاء المستخدمة منه الأوراق والأزهار. يُستعمل منقوع الأوراق والقمم المزهرة طارداً للغازات ومدراً للطمث، وهذه الوصفة معروفة في القصيم. ويُستعمل مع القيصوم والشيح وسكر النبات طارداً للأرياح ومزيلاً للمغص، وهذه الوصفة معروفة في المدينة المنورة والعلا وتبوك. ويفيد منقوعه شرباً لزيادة حدة البصر، وهذه الوصفة مشهورة في المنطقة الجنوبية. كما يفيد لعلاج السكر، وهذه الوصفة معروفة في المنطقة الوسطى، وفي منطقة شرورة. ويُستعمل مع الشيح وسكر النبات والكراوية واليانسون والحبة السوداء، وقد يضاف إليها الكركم أيضاً على هيئة سفوف لوجع البطن والصفراء، وهذه الوصفة معروفة في القصيم. ومغليه نافع لعلاج الحمى، حيث يؤخذ مرة واحدة يومياً في الصباح بقدر فنجانين أو ثلاثة، حسب حالة المريض. ويُستعمل مغلي البعيثران أو سفوفه لتحسين عملية الهضم، وهذه



البعيثران

الوصفة معروفة في مدن الشمال. وينفع سفوفاً مع الشيح والقيصوم لعلاج السكري، وهذه الوصفة معروفة في حائل. وتعمل منه عجينة مع العسل، وتستعملها النساء تحميلة مهبلية لعلاج العقم، كما يفيد نشوقاً لعلاج الصداع والزكام، وهاتان الوصفتان معروفتان في المنطقة الجنوبية. ويستخدم على هيئة حزم طرية لأغراض الزينة والتعطر، من قبل الرجال والنساء في مناطق جازان والباحة وأبها.

البقل: (راجع: الرخامي).

بيض الجمال: (راجع: الرخامي).

البلسم: (راجع: بلسم مكه).

بلسم جلعاد: (راجع: بلسم مكه).

البلسم الشافي: (راجع: بلسم مكه).

بلسم مكه: ويسمى بَلْسَمْ، والبلسم الشافي، وأبو شام، وبلسم جلعاد، وبيلسانْ وتسمى شجرته البشام، وهو سائل كثيف القوام مثل العسل، لونه



بلسم مكة

أغبر، وهو المستعمل في العلاج. ونبات البشام -الذي منه هذا البلسم- ينمو بريّاً في أعالي جبال السروات على امتدادها، ويكثر بالقرب من مكة المكرمة والمدينة المنورة، جهة طاشا وصدر العنيق والجهات الجنوبية. واعتاد أهالي منطقة طاشا بالقرب من المدينة المنورة على جمع البلسم من شجر البشام بالقرب من منازلهم، إذ يجرحون سيقان النبات، ثم يزورونها على فترات متفاوتة، لجمع قطرات البلسم المنسابة من السيقان. ويخزنون البلسم في بيوتهم علاجاً للبرد والسعال وآلام المغص وآلام الرحم. ويعمل منه ماء عطري فاتح للشهية، وطارد للغازات. وتؤخذ قطرات على الريق لعلاج الربو والجهاز التنفسي، كما ينفع لبعض الأمراض النفسية. ويدخل في علاج العيون لجلاء الغشاوة. ويوضع على الجروح والحروق، فيساعد على شفائها.

كما أن له مفعولاً ظاهراً في علاج الحكة الجلدية والإكزيما. ويستخدم أهالي المنطقة الجنوبية أغصانه الطرية مساويك جيدة، كما يستخدمونها في إنضاج اللحم بطريقة الندي، حيث يضعونها على اللحم لتحسين مذاقه وإكسابه رائحة مشهية. وهو طارد للبكتيريا فإذا وضع على الجروح كان بمثابة العسل، يطهر الجرح ويمنع دخول أي شيء إلى عمقه.

البليحه: ينمو بريّاً في مناطق شمال الحجاز والمنطقة الشرقية ونجد، ويستخدم النبات بكامله. ويشرب منقوع النبات مدراً للبول، وخافضاً للحرارة. كما يفيد في كثير من حالات عسر الهضم. ويشرب مغليه مطهراً لمجاري البول ونافعاً للحصى. ويستعمل النبات لبخةً لعلاج القروح، كما يفيد لعلاج آلام المفاصل.



البليحة

وتفيد خلاصة النبات معقماً قوياً للجروح المتقيحة.

بوركبا: (راجع: الثمام).

بيضة الأرض: (راجع: الفقع).

بيضة البلد: (راجع: الفقع).

بيضة النعامه: (راجع: الفقع).

بيلسان: (راجع: بلسم مكة).

التاخم: (راجع: الخبيثه).

تباع الشمس: (راجع: الشمسي).

تبن مكة: (راجع: الإذخر).

تشميزج: ويسمى أيضاً الأرغمون Argemone. والنبات أمريكي الأصل وقد دخل في وقت ما إلى العديد من البلاد الحارة واستوطن بها وهو عشب ضار بالزراعة إذا اخترق مواقعها. وينمو برّياً في بعض مناطق الحجاز. والأجزاء المستخدمة من النبات بذوره وزيتها، وجذوره، وعصارته الطازجة الحمراء اللزجة. ولكل من البذور وزيتها تأثير مسهل ومقيء وطارد للبلغم، كما يستخدم زيت البذور لعلاج الطفح والتقرحات الجلدية. وتفيد العصارة لعلاج الاستسقاء واليرقان، وبعض الأمراض الجلدية. ويستخدم مسحوق الجذور طارداً للدودة الشريطية. ويجب الحرص التام عند استخدام هذا النبات لأنه سام.

التفاح المر: (راجع: الحنظل).

تفاح المجانين: (راجع: اليبروج).

التفاف: ينمو برّياً في المنطقتين الشمالية والشرقية من المملكة، ويستخدم النبات كاملاً وبذوره. ويشرب عصير النبات لعلاج استثارة الأعصاب، ولعلاج زيادة دقات القلب. كما يفيد مسحوق البذور لخفض درجة الحرارة والكحة والنزلة الشعبية، وضيق التنفس والسعال



تشميزج



التفاف

الديكي لدى الأطفال، ومغليها أو صبغته لعلاج الأرق والروماتزم.

الثفاء: (راجع: الرشاد).

الثفراء: (راجع: الثفيراء).

الثفيراء: ينمو هذا النبات بريّاً في المناطق الجبلية الباردة، خاصة في منطقة عسير وغامد وزهران، ويسمى هناك الثفراء. وهو من النباتات التي تضفي جمالاً على المنطقة التي تنمو فيها، فأزهاره كثة جداً، وذات لون أصفر برتقالي جذاب. والنبات صغير لا يزيد طوله على نصف متر، وهو حولي، وذو رائحة نفاذة بسبب زيته العطري ذي اللون الأزرق. والأجزاء المستخدمة منه في العلاج الأوراق والأزهار. ويُستعمل مغلي أوراق النبات، لتخفيف المغص وآلام المعدة، وطرد الأرياح، وتؤخذ كمية منه صغيرة جداً، لا تتعدى ملعقة صغيرة، تغلى في كوب من الماء، وتشرب عند الحاجة. كما يفيد مغلي الأوراق المجففة علاجاً لحكة الجلد، فتُغلى كمية كبيرة من الأوراق الجافة لمدة عشر دقائق، وعندما يبرد المحلول يصفّى ويغسل به المكان المصاب بالحكة. وأوراقه نافعة مضغاً، لعلاج آلام الأسنان وشد اللثة المترهلة، وكذلك تطهير الفم من أي تلوث أو قروح. وهذه الوصفة تُستعمل على نطاق واسع بين القرويين. ويُستعمل رحيق الأزهار لعلاج الجروح المتقرحة.

الثمام: جاء في لسان العرب «نبت معروف في البادية ولا تجهده النَعَم إلا في الجدوبة»، وهو «نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص وربما حشي به وسد به خصاص البيوت». يعرف بعدة أسماء مثل بو ركبا، وأم ركبا، وسبت، وربوق، وينمو بريّاً في بعض مناطق المملكة، والجزيرة العربية. وتستخدم جميع أجزاء النبات، بما في ذلك الجذور.



الثفيراء



الثمام

ويشرب منقوع الجذور طارداً للأرياح مفتحاً للسدد. ومغلي النبات مدر للبول. ويفيد النبات، لبخة، في تحليل الأورام الجلدية، ورماده نافع إن اكتحل به لتقوية البصر، وإنبات أهداب الجفون المتساقطة. ويستعمل عصيره غسولاً للعين لإزالة البياض، والبقع البيضاء على العين، ولعلاج الجروح.

الثِّيِّل: جاء في لسان العرب «نبت يكون على شطوط الأنهار في الرياض... ورقه كورق البر إلا أنه أقصر، ونباته فرش على الأرض يذهب ذهاباً بعيداً ويشتبك حتى يصير على الأرض كاللبدة، وله عقد كبيرة وأنابيب قصار ولا يكاد ينبت إلاَّ على ماء أو في موضع تحته ماء». ويسمى أيضاً النجيل، والنجم، والعكرش وهو عشب معمر زاحف دائم الخضرة، ينبت في بعض مناطق المملكة. ويستخدم النبات بكامله. ويفيد عصيره الطازج لعلاج حالات الاستسقاء، وحالات الإسهال الحاد، والتهاب مجاري البول، وغسولاً لعلاج بعض التهابات العين وإيقاف النزيف من الجروح. ويستخدم مسحوق الجذور، بعد خلطه باللبن الرائب، لعلاج السيلان، كما يُشرب مستحلب النبات، مخلوطاً مع اللبن، لعلاج نزيف



الثيل

البواسير، ومطبوخ الجذور لتفتيت الحصى، ومضاداً للمغص ولعسر البول، وللبول الدموي، والقيء والزهري الثانوي، والاستسقاء. ويفيد مغلي الجذور لعلاج سلس البول في الفراش، ولإدرار البول عند الكبار والصغار، وذلك بشرب أربعة فناجين يومياً. كما يفيد هذا المغلي في علاج النقرس. ويحضر المغلي بوضع ١٥ جراماً من الجذور المقطعة في نصف لتر من الماء ويغلى لفترة عشر دقائق. كما يفيد الثيل في إدرار الطمث وعلاج الكحة، يستخدم أيضاً منعشاً ومعرقاً ومنقياً للدم. ويستعمل ماؤه، مخلوطاً مع بياض البيض، لعلاج اليرقان، ومغليه نافع لعلاج الإمساك. وتستعمل الجذامير لعلاج اضطرابات المجاري البولية والتناسلية، ويستعمل رماده ضماداً أو ذروراً لإيقاف نزف

البواسير، ويحلل الأورام طلاء، ويجفف الجروح. وينفع مسحوق النبات سعوطاً لإيقاف الرعاف، كما يفيد بعد عجنه بالماء، لبخةً لعلاج النقرس والروماتيزم. ويستعمل مغلي الجذور غسولاً لعلاج الطفوح الجلدية المزمنة.

الجار: (راجع: الخروع).

الجبر (اليبر): من النباتات التي تشتهر بها منطقة الجنوب، وينمو بريّاً في المرتفعات. والأجزاء المستخدمة منه المادة الراتنجية، التي تشبه الصمغ أو اللبان، وكذلك الأوراق والأزهار. ويُستعمل مغلي الأزهار، بكميات قليلة، مليناً للبطن. ويفيد الصمغ لعلاج الحزاز، الذي يتكون عند الأطفال أو الكبار، وذلك بأخذ هذه المادة اللزجة، وجعلها بين الأصابع، ثم ينتف الشخص الذي يمسكها الحزاز من على الوجه، أو اليدين أو المكان الذي يوجد فيه. وتستمر عملية النتف حتى تزول الطبقة العليا للحزازة، ثم يجفف الدم القليل الذي ينزف من مكان الحزاز، بقطعة من القطن. وبعد أسبوع تتقشر الطبقة اليابسة التي تغطي مكان الحزازة، ويشفى المريض تماماً. وهذه الوصفة منتشرة في قرى منطقة عسير. كما يستخدم الصمغ لعلاج تشققات أسفل الكعب خاصة التي تكون مؤلمة، وتنزف دماً. فتحشى الشقوق بالصمغ تماماً وتترك، وبعد يومين أو ثلاثة أيام يندمل الشق ويشفى تماماً، وهذه الوصفة منتشرة كثيراً في منطقة عسير. وتفيد الأوراق الطرية الطازجة، بعد تسخينها قليلاً، لعلاج الجروح والكدمات. والصمغ نافع مضغاً لشد اللثة المترهلة، وتطهير الفم من الجروح والقروح. كما يُستخدم الجبر في تشميع الخبز.

الجت: (راجع: القت).

الجثجاث: ينمو في المناطق الشمالية والوسطى الجنوبية ومنطقة النفود، وشمالي الحجاز. وتستخدم جميع أجزائه. ويشرب منقوع مسحوق النبات لعلاج الروماتزم، وهذه الوصفة مشهورة في حائل، كما يشرب مغليه لعلاج ضيق التنفس والخناق أو الدفتريا، وهذه الوصفة منتشرة في حائل وقرى الشمال. ويفيد المسحوق سفوفا لعلاج الربو، والمقدار ملعقة صغيرة مع



الجثجاث

كوب لبن، مرة في الصباح. كما يوضع على الجروح فيساعد في شفائها. والعرب تستطيبه، وتُكثر من ذكره في أشعارها، فمن ذلك قول شاعرهم:

فـما روضـة بالحـزن طـيبـة الثـرى
يمـج النـدى جـثجـاثـها وعـرارهـا
بأطـيب مـن فيهـا إذا جئـت طارقاً
وقد أُوقـدت بالمجـمر الـلدن نارهـا

الجثجاث البحري: (راجع: الغرايز).

جدري الأرض: (راجع: الفقع).

الجرياء: (راجع: الغشوه).

الجسفن: (راجع: الحلتيت).



الجعدة

الجعده: من الـنباتات المعروفـة في المنطقة الوسطى والشمالية من المملكة، ويجمع وقت الربيع. ويستخدم العشب كاملاً، وله استخدامات شعبية متنوعة، منها؛ أنه يـستخدم في المنطقة الشـرقية طارداً لحصاة الكلى والحالب، وفي المنطقة الوسطـى لعلاج السـكر والربو وسـوء الهضم والأرياح ومعطراً، وفـي المنطقة الشمالية يوصف ضمن مواد أخرى مهدئاً ومسكناً للقلب وذلك بعد سحقه وغلي المسحوق. كـما تخلط عروق الجعدة، مـع عروق شـجر الـقيـصوم وشـجر العريـفجان، وتستـخدم دهاناً خارجيـاً للرومـاتيزم، وكذلك تـستخدم لعلاج الدوسنتاريا. كما تخلط مع وصفة مركبة مع الحرمل والعهين أو العهيل والطرثوث لتخفيض نسبة السكر في الدم. ويستعمله البـدو في الـكويـت لعـلاج الملاريا. ومسـتحضرات الجـعدة مدرة ومشـهية ومحسنة لعمل الجـهاز الهضمي، وهي تزيد من إفراز الغدد الهاضمة والصفراء، كمـا تستـعمل في الحـمامات لمـعالجة الأمراض الجلدية، ولعلاج آلام البطن. كما يستعمل مغليه، الذي يحضر بغلي ملعقتين كبيـرتين من العشبة في نصف لتر من الماء لمدة عشر دقائق، في معالجة الجروح والطفح الجلدي، وأمراض المعدة والرشح والحمى والإسهال. كما أنه منبه للجهاز العصبي، ومثير للقوة الجنسية،

ينفع من النزلات والشلل والرعشة العصبية والتشنج.

جعضيض: (راجع: حوا كلاب).

جعفيل مصري: (راجع: العويهره).

الجنبه: (راجع: الشكاع).

جوز القرود: (راجع: الأشنه).

الحبق الكرماني: (راجع: الشاهسفرم).

الحدب: (راجع: الرمرام).

الحدج: (راجع: الحنظل).

الحدق: وهو «نوع من الباذنجان البري... وهو اسم لنبات معروف بالقدس وما والاها، يعظم نباته حتى يكون أطول من الباذنجان، وفيه شوك محجن وثمره يكون أخضر ثم يصفر. وشكله شكل الباذنجان سواء ورقه، وثمره، وأغصانه. وتغسل به العامة الثياب» (الخياط، د.ت.: حدق). ويعرف عند بعض الناس بشوك العقرب. والأجزاء المستخدمة منه السيقان والأوراق والثمار. ويفيد مغلي الأوراق مقوياً عاماً، وتستخدم عصارة الساق ولب الثمار لعلاج الأمراض الجلدية، وضد لسعة العقرب، وتحرق الثمار ثم يتكبا عليها الشخص الذي لديه نخر في أسنانه ورائحة كريهة أو آلام، فيساعد دخانها على وقف تلك الأضرار. ودخانه يخرج



الحدق

العلقة الملتصقة بالحنك. كما أن ثماره اليابسة تحرق وتستخدم بخوراً للبواسير. وإذا غليت الثمرة في زيت، وقُطِّر الزيت في الأذن الملتهبة أبرأها. وهناك مناسبات خاصة تستخدم فيها ثمار الحدق في منطقة عسير. ففي حفلات الزفاف مثلاً يجمع الأطفال الثمار ويقفون على جانبي الطريق الذي يمر منه العروسان، ويرشقونهما بالحدق. ولا يُمنع الأطفال، عادة، من ذلك، إذ يعتبر جزءاً من تقاليد الزواج قديماً.

الحربث: (راجع: الرخامي).

الحرجل: نبات عشبي، ينمو بريّاً في شمال الحجاز. والجزء المستخدم منه



الحرجل



حرمل الرازي

الأوراق. ويستعمل في المنطقة الغربية من المملكة ضمن وصفة مركبة لعلاج مرض السكري. ويفيد منقوعه شرباً لإنقاص الوزن، ويستعمل في منطقة الوجه لعلاج عدة أمراض منها الحساسية والحمى وسوء الهضم ومرض السكري. ونظراً لتأثيره المسهل فإن أوراق السنا مكّي تغش بإضافة أوراق الحرجل إليها.

الحرف: (راجع: الرشاد).

الحرمل: جاء في لسان العرب «وقال أبو حنيفة: الحرمل نوعان؛ نوع ورقه كورق الخلاف ونوره كنور الياسمين يطيب به السمسم وحبه في سنفة كسنفة العشرق، ونوع سنفته طوال مدوّرة، قال: والحرمل لا يأكله شيء إلا المعزى، قال: وقد تطبخ عروقه فيسقاها المحموم إذا ماطلته الحمّى». ينمو بريّاً في معظم مناطق المملكة، كما يوجد بكثرة في صحارى دول الخليج العربي. والأجزاء المستعملة منه الجذور والسيقان والأوراق والأزهار. يستعمل منقوع النبات شرباً لعلاج مرض الزهري في كل مراحله، وكذلك الروماتزم وداء المفاصل (النقرس) (الشنواني ١٩٩٦: ١٠٤). وتغلى الأغصان الطازجة -التي تقطف من قمم الفروع بعد غروب الشمس- في ضِعْف كميتها من الماء، ويركز المحلول حتى يصل إلى النصف، ثم يصفّى ويشرب، لعلاج الربو. وتفيد عصارة الأوراق الطازجة، بعد إضافة كمية قليلة من الماء عليها، بمقدار فنجان قهوة في الصباح قبل الأكل، في علاج مرض السكري والحمى. وتحضر منه أقراص تؤخذ على الريق وعند النوم لعلاج ما قد يصيب الإنسان من أمراض داخلية أو جلدية. وطريقة إعداد الأقراص أن تؤخذ الأوراق والأغصان فقط، دون الثمار أو الأزهار، وتغلى في الماء، حتى تكون مثل المريسة،



حرمل الطائف

ثم تُصفى في قطعة قماش، وتعصر بشدة، ثم يوضع عصيرها على نار خفيفة، حتى يتركز ويجمد، ويجعل في وعاء حتى يجف، ثم يعمل منه حبيبات في حجم حبوب الترمس، يبتلعه الإنسان على الريق، وعند النوم. ويفيد مغلي الأوراق الطازجة شرباً ضد الإمساك والزحار الحاد (الدوسنتاريا)، وطارداً للديدان المعوية، كما يستخدم هاضماً ومقوياً للمعدة. وعصير الأوراق، بعد خلطه باللبن، نافع لعلاج الطفح الجلدي عند الأطفال. وتستعمل جذور حرمل الطائف لعلاج آلام المفاصل في منطقة شرورة والعبيلة وشوالة، حيث تنظف الجذور من التراب، ثم تسحق بعد تجفيفها، وتطبخ في الماء حتى تذوب تماماً، ثم يركز الماء حتى يصبح على شكل شراب كثيف، ويصفى، ويحفظ في قارورة، ويؤخذ منه ملء فنجان قهوة صغير على الريق يومياً. وتُعد هذه الوصفة في تلك المناطق أفضل علاج للروماتزم، ولا يكاد يخلو بيت منها. ويستنشق دخان حرمل الطائف لعلاج الحساسية الناتجة من تغيير فصول السنة، أو من الانتقال من بلد إلى آخر. ويدخل رماد الجذور بعد خلطه مع الإثمد، في صناعة الكحل الذي يستخدم لحدة البصر، ويفيد معجون الأوراق الطازجة لبخةً لعلاج الأورام والخراريج، وهذه الوصفة منتشرة بكثرة في شرورة والعبيلة وشوالة، كما تستعمل الأجزاء الظاهرية للنبات في الدباغة، خاصة في نجد.

الحزا: جاء في لسان العرب «نبت يشبه الكرفس، وهو من أحرار البقول، ولريحه خمطة، تزعم الأعراب أن الجن لا تدخل بيتاً يكون فيه الحزاء. والناس يشربون ماءه من الريح، ويعلق على الصبيان إذا خشي على أحدهم أن يكون به شيء». ينمو بريّاً في المنطقة الوسطى من المملكة، ويمتاز برائحته النفاذة. والجزء المستخدم منه هو الأوراق. ومما يروى أن أحد أبناء منطقة نجد، وقد اضطرته ظروف المعيشة أن يتغرب عنها، عُرض عليه أن يتقهوى ليسلي نفسه، ويتناسى غربته، فأجابهم شعراً بقوله:

مَا رِيدَ انا الـقهوه وَلا رِيدَ انا الشـاي
أرَيـد نجـد لـو رِيـوقـي حَـزاهـا

والريوق هو طعام الإفطار، بلهجة أهل العراق والخليج العربي. ويستعمل الحزا في منطقة الرياض طارداً للأرياح، وفي منـطقة الخرج لعلاج الـروماتزم، ويعمل مـنه مشروب مخفف لتـحسين الهضم. ويستخدم في منطقة حائل على هيـئة وصـفة مـركبة لـعلاج الأريـاح الباطـنية. ويسمـى الحزا في الإمارات العربية المتحدة بـسباسْ، وتؤكل أوراقه لعـلاج أمراض المـعدة. كـما تضـاف الأوراق والبذور إلـى الطعام لفـائدتها الطبية، ولإعطائه النكهة الطيبة. وله تأثير مطهر ضد المـيكروبات، كما ثبت من الدراسـات التي أجريـت عليه بـكليـة الصيدلة في جامعة الملك سعود.

الحسك: ورد في لسان العرب «نبات له ثمرة خشنه تعـلق بأصواف الغنم... ولها شـوك يسمى الحسـك مدحرج لا يكاد أحـد يمشي فيه إذا يـبس إلا وفي رجليه خف أو نعل». يعرف عند العامة بالشرشير، وقطب، وضرس العجوز، وحمص الأمير. وينمو برِّياً في المناطق الوسطى والشمالية والشرقية من المملكة. والأجزاء المستخدمة منه؛ ثماره بمفردها أو العشبة كاملة. ويُستعمل مغلي العشبة في المنطقة الوسطى لتسكين آلام الكلى والمثانة، كما يـستعمل منقوعها لـعلاج عسر البول، ومغليه المركز لتطهير المجاري البولية، وعصارته الجافة لإكحال العين. كما يدخل في عدد من الوصفات المركبة، بعضها ينفع من الحمى والآلام، وبعضها لترطيب البدن وزيادة الوزن.



لحزا

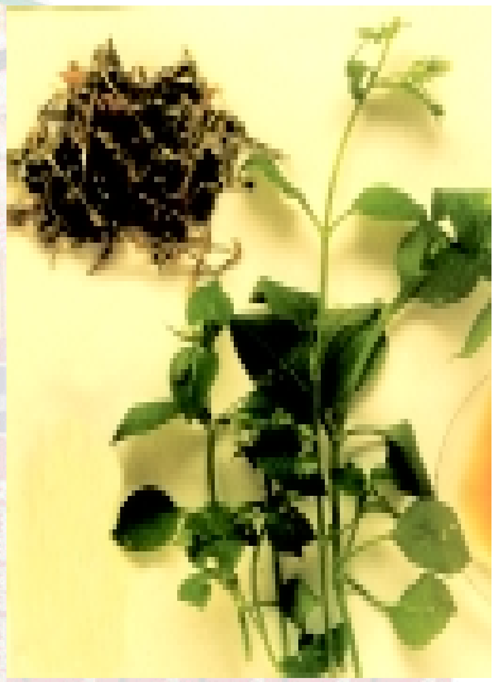


الحسك

حشيشة البراغيث: (راجع: بذر القطونا).

حشيشة العقرب: (راجع: الشمسي).

حشيشة القدار: وتسمى قزازه. تنمو بريّاً في جنوب الحجاز. ويستخدم النبات كاملاً. يفيد منقوع النبات لعلاج اضطراب الكلى، ويدر البول. كما يُستعمل لعلاج البواسير والتهاب العين والإكزيما.



حشيشة القدار

حصى البان: (راجع: إكليل الجبل).

حضيد: (راجع: حوا كلاب).

حلاوة البدن: (راجع: خنانة النعجة).

الحلبلاب: (راجع: العليق).

الحلتيت: جاء في لسان العرب «والحلتيت عقّير معروف... وهو نبات يسلنطح، ثم يخرج من وسطه قصبة، تسمو في رأسها كعبرة... والحلتيت أيضاً صمغ يخرج في أصول ورق تلك القصبة... الحلتيت صمغ الانجذان» ويُعرف بعدة أسماء مثل أبو كبير، وأنجوذان، وحنتيت، وجسفن، وصمغ الأندوجان، وانجدان، والدرياس. وفي منطقة القصيم يسمى بالمفتشه، لأنها تفتش عن الأمراض داخل الجسم. ويستورد من الهند، وتنبت أنواع منه بريّاً في شمال المملكة. والجزء المستخدم منه العصارة الصمغية الراتنجية الزيتية، التي تُفرز عن طريق جذور النبات. ويشرب مغليه على الريق (من جرام إلى جرامين من المسحوق المغلي في كوب من الماء) لعلاج سوء الهضم وغازات المعدة والأمعاء وجفاف المسالك التنفسية، ويمكن أن يضاف إليه العسل لتحسين طعمه. ويفيد المغلي المركز، حقنة شرجية، لقتل الديدان في الأمعاء. ويُستعمل في منطقة القصيم لعلاج قرحة المعدة، وخافضاً لسكر الدم، ومضاداً للالتهابات وللشمم. وإذا سُحق وخُلط بالعسل واكتُحل به، فإنه يقوي البصر. وإذا تُحنِّكَ به فإنه يخفف ورم اللهاة.

وإذا وضع ضماداً مع الخل، انتزع العلق الموجود بالحلق. وإذ خُلط مسحوقه مع الخل، ومسحوق الفلفل فإنه يشفي داء الثعلبة. ويدخل في عدد من وصفات مركبة تصلح ترياقاً ضد السموم ولدغ العقارب ونهش الأفاعي، وعلاجاً لجميع الأمراض الباردة وجمود الدم في المثانة.

الحلف: (راجع: الرشاد).

حمص الأمير: (راجع: الحسك).

الحمظل: (راجع: الحنظل).

الحنتيت: (راجع: الحلتيت).

الحندقوق: (راجع: إكليل الملك).

الحنظل: يُعرف بعدة أسماء منها الحمظل والعلقم، والشري، والصادي، والحدج، ومرارة الصحارى، أو هبّود؛ لأن الحنظل يهبد ويستخلص منه الحب ويغلي ثم يؤكل. والتفاح المر. وبذور الحنظل تسمى الهبيد. وينمو في بعض مناطق المملكة، والأجزاء المستخدمة منه؛ لب الثمرة والأوراق والسيقان وزيت البذور. ولب الثمرة شديد المرارة، حتى لقد ضُرب به المثل في المرارة، فقيل «أمرّ من الحنظل». وإذا أخذ قدر حبة الفلفل الأسود من لب الثمرة مع الماء أو الحليب، فإنها تسهل وتدر البول. ويجب عدم الإكثار من اللب لأنه سام، ويسبب التهابات معوية شديدة. وإذا غُلي ساق النبات وشُرب، فإنه يفيد في علاج الاستسقاء، وأيضاً في شفاء لدغ العقارب. ويدخل الحنظل في عدد من الوصفات المركبة، التي تستخدم في علاج الصرع وأوجاع المفاصل والبرد والبلغم وقتل ديدان حب القرع، ولتنقية البدن من الفضلات المختلفة، وضد الماليخوليا والأمراض السوداوية، وضد الدوار أو الدوخة، ولعلاج الفالج والرعشة والبرص والربو، ولتخفيض سكر الدم. ويفيد زيت البذور دهاناً للقروح. كما يُستعمل اللب نيئاً لعلاج البواسير دهاناً، ويفيد مفروم الأوراق الطازجة إذا وضع على مكان النزيف في إيقافه، كما يساعد على تحليل الأورام وينضجها. ويفيد مطبوخ النبات مع الخل لعلاج وجع



الحنظل



الحنظل

الأسنان مضمضة، كما يفيد مطبوخ الأوراق في الزيت تقطيراً لعلاج طنين الأذن، ولتسهيل خلع الأسنان. ويوضع مدقوق الأوراق الطازجة على لدغة العقرب فيشفيها. كما توضع الثمرة كاملة بعد شيّها على المكان المصاب بالروماتيزم، فتخفف من آلامه. وتُمتص المواد الموجودة في الحنظل عن طريق الجلد، فلو سخّن شخص ثمرة حنظل ثم دعس عليها بقدمه حافياً فإنه يصاب بالإسهال. كما يفيد أيضاً غسولاً لبعض الأمراض الجلدية. وينفع زيت البذور في علاج الجرب لدى الإنسان والحيوان، كما يقتل القراد والهوام العالقة بجلود الطيور المنزلية والحيوانات الأليفة، وهو طارد للحشرات بشكل عام.

حوا كلاب: يعرف أيضاً بحضيد، وجعضيض. ينمو بريّاً في شمال الحجاز وجنوبه، والأجزاء المستخدمة منه كامل النبات. ويستعمل منقوع الجذور والأوراق مقوياً عاماً ومخفضاً للحرارة ومدراً للبول وللبن ومسهلاً. ويستعمل مغلي الأوراق لعلاج اضطرابات الكبد واليرقان، وقطرات للعين. ويستعمل منقوع السيقان مهدئاً ومقوياً، ويفيد منقوع الجذور لطرد الديدان، وعصير النبات لعلاج الجروح وتنظيفها، ولعلاج الطفح الجلدي والحمرة.

الخبو: (راجع: إكليل الجبل).

الخبيثه: يعرف باسم عويجمان وفساء الكلاب، وزربيخ، ومنتنه، وتاخم، وقريص، وفي الجزائر يعرف بالتوت. ويستخدم النبات كاملاً أو زيته الطيار. وينمو بريّاً في معظم مناطق المملكة. يفيد الزيت الطيار طارداً للديدان، ويؤخذ منه حوالي عشر قطرات. ويُستعمل مغلي النبات لآلام البطن وللبواسير. كما يُستعمل النبات، الطازج المرشوش عليه قليل من الماء، لعلاج نهش الأفاعي، وذلك بوضعه لبخة فوق المكان المصاب.

الخرط: تعرف أيضاً باسم القحطه ونصف. وهي شجيرة معمرة تنبت في الوديان المنخفضة في منطقة فيفا بجنوب المملكة. والأجزاء المستخدمة منها؛ البذور والأوراق والعصارة المائية المائلة إلى البياض التي تفرزها السيقان. وتؤخذ بذرة واحدة

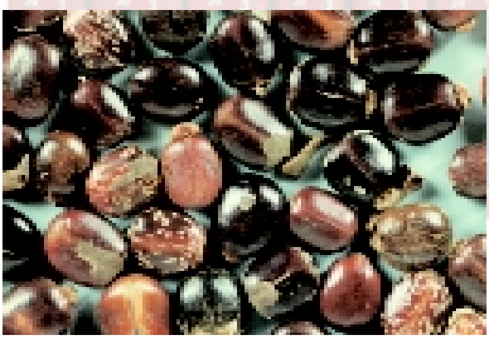


الخرط (القحطة ونصف)

لعلاج التسمم من الأكل لأنها مقيئة، وتؤخذ بذرتان لإحداث الإسهال، ويُستخدم مغلي البذور طارداً للديدان، كما يستخدم مسهلاً أو مليناً. ويُستعمل عصير الساق لعلاج الجروح العميقة الحديثة، حيث يكسر الغصن أو الساق وتوضع العصارة التي تخرج منه على الجرح فتساعد على التئامه وشفائه، كما تستعمل العصارة دهاناً للكدمات، وبعض الأمراض الجلدية، والحروق. وينبغي تجنب الإكثار من هذا النبات نظراً لسميته.

الخرطه: (راجع: الطقطق).

الخروع: يُعرف في المنطقة الجنوبية من المملكة بالجار وينمو في جميع مناطق المملكة. والأجزاء المستخدمة منه؛ الأوراق والأزهار والجذور وزيت البذور. وبالبذور مادة سامة خاصة القشرة. ويُستعمل الزيت مليناً ومدراً للطمث وطارداً للديدان. وينفع مغلي الجذور لعلاج المغص المصحوب بانتفاخ، ولآلام الكلى والربو. وتعد قشرة الجذر مسهلة قوية. ويفيد زيته في تسهيل عملية الولادة لأنه يؤدي إلى حدوث حركات تمددية وتقلصية لعضلة الرحم. كما يستعمل بمعدل ملعقة صغيرة يوماً بعد يوم لحالات سوء الهضم، وإزالة عفونة المعدة والأمعاء والإمساك والبلغم، ولعلاج الأمراض الجلدية. ويُستخدم مغلي أوراق النبات وأزهاره، بمعدل كوب واحد على الريق صباحاً، لتسكين آلام الروماتيزم الحادة، ووجع المفاصل، وعسر البول. وعصير الأوراق مُسكن لالتهابات العين. ويدخل الخروع في تركيب المراهم المستخدمة في الحروق



بذور الخروع

والتقرحات وتليين البشرة، كما يدخل في صناعة الدهون التجميلية والصابون. ويُستعمل الزيت دهاناً لإزالة البثور والبقع الجلدية والجرب، بعد تنظيف أماكن الإصابة بالماء الدافىء والصابون. كما يستخدم دهاناً مرة واحدة في اليوم لعلاج القراع، وضعف شعر الرأس، واحمرار الجلد. ولإزالة الأورام والتهابات آلام الثدي يُستخدم خليط من الخل وزيت الخروع، دهاناً موضعياً قبل النوم. وتُستخدم الأوراق على هيئة ضمادات في اليوم الأول، ثم يُستخدم الزيت دهاناً بعد ذلك لآلام الرأس والتهابات البشرة. ويُستخدم في وصفات كثيرة في منطقة جازان، فهو يُستخدم مسهلاً، وورقه نافع للأمراض العقلية والاضطرابات العصبية حيث تُسحق الأوراق وتوضع على رأس المريض لمدة ٤٠ يوماً. ويُستخدم في علاج اللقوه (شلل الوجه) حيث يُشرب الزيت مسهلاً ثم يُدهن به المريض، ويتفَوح بأفرع الأثل المغلية على النار، ويُشم قطراناً ويُمضغ لباناً. كما يُستخدم ورقه في أبها وضواحيها لعلاج الصداع وخفض الحرارة، خاصة لدى الأطفال، حيث توضع الأوراق على الرأس بعد حلق الشعر، وتُربط وتُترك حتى يعرق المريض. وكذلك تُربط أوراق الخروع على اليدين بعد تخضيبهما بالحناء.

الخزامى: جاء في لسان العرب «عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهرة طيبة الريح، لها نور كنور البنفسج». ينمو بريّاً في أغلب مناطق المملكة. والأجزاء المستخدمة منه، الأزهار والزيوت. وقد قال عنه العرب القدامى: الخزام نافع للصداع وانتفاخات المعدة وضعف الكبد والطحال، ومتاعب الرحم شرابا وحمولا. ويُستعمل مغلي الأزهار بمعدل كوب إلى ثلاثة أكواب يومياً، أو زيت الأزهار بمعدل ٤-٨ قطرات على قطعة صغيرة من السكر، مرتين كل يوم لعلاج سوء الهضم



الخزامى

والصداع وخفقان القلب، والاضطرابات العصبية. ويُستعمل على هيئة مسحوق بمعدل ملعقتين كبيرتين في كوبين من الماء، ويشرب ثلاث مرات يومياً لعلاج النزيف، وهذه الوصفة مشهورة في المدينة المنورة. ويُستعمل منقوعه لعلاج الجذام، وهذه الوصفة مستخدمة في المنطقة الوسطى. ويُستعمل مغلي الأزهار على شكل مكمدات موضعية، مرتين إلى ثلاث مرات يومياً، أو يستعمل الزيت تدليكاً، على مكان الإصابة بأوجاع الروماتزم وعرق النسا، والكدمات والتواءات المفاصل. وتضاف ١٠-١٥ قطرة من زيت الخزامى إلى ماء فاتر، ويغطس الجسم المصاب بحروق الشمس الشديدة فيه، أو يلف الجزء المصاب بمنشفة بعد غمسها بماء بارد مضاف إليه حوالي ٢٠ قطرة من الزيت.

الخضلاف: (راجع: الدوم).

الخَطمي: تنمو في بعض مناطق المملكة، والأجزاء المستخدمة منها؛ الأزهار والأوراق والجذور. يُستخدم مغلي الأزهار شراباً، بمعدل كوبين إلى ثلاثة أكواب يومياً، لحالات السعال والنزلات الشعبية وآلام المعدة والمغص وحرقان البول وعسره. ويُستخدم مغلي الأوراق والأزهار غرغرة، ثلاث مرات



زهرة الخطمي

يومياً، لالتهابات الحلق والفم واللوزتين والقصبات الهوائية. ويفيد مغلي الأزهار لأمراض الصدر، خاصة الكحة، وهذه الوصفة مشهورة في منطقة المدينة المنورة. وتستخدم الأوراق والأزهار دافئة، على هيئة لبخات موضعية، لالتهاب الغدة النكفية وأورام الثدي، كما تستخدم الأوراق ضماداً للمساعدة في مرونة البشرة، وكذلك مغلي الأوراق على هيئة غسول لإزالة خشونة الجلد. ويُستعمل خليط من مسحوق الخطميه أو الخطمي، مع الزيت والخل دهاناً لحالات البهاق والبرص.

خف الجمل: يُعرف محلياً بهذا الاسم، لأن شكل ورقه الظاهري يشبه خف الجمل، ويُستخدم النبات بكامله. وينمو بريّاً في المملكة، خاصة في منطقة الطائف، وهو مشهور لدى السكان


خف الجمل

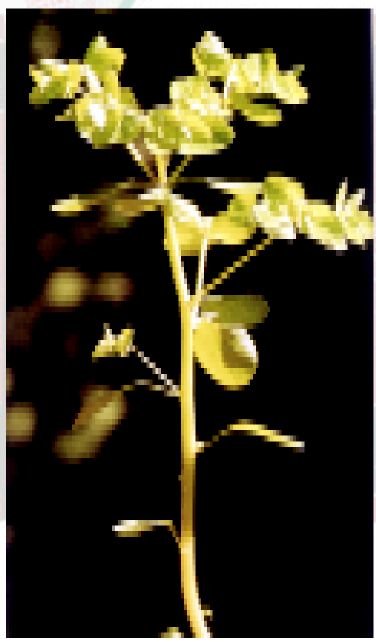
المحليين، حيث يجمعونه في بداية وقت الإزهار، ويُجففونه أولاً في الشمس، ثم في الظل، ويُحفظ، بعد ذلك، في أكياس من الورق بعيداً عن الضوء والحرارة والرطوبة. ويعد نبات خف الجمل من النباتات المهمة من الناحية العلاجية، ويدرك السكان المحليون هذه الخاصية ويتناقلون أخباره بينهم. ويكاد ينفرد نبات خف الجمل باستعمال مشهور في منطقة الطائف، ذلك أن الناس يجرشون العينة المجففة، ويغلونها لعدة دقائق، بمعدل عشبة واحدة لكل كأس ماء، ويتركونها تروق وتصفى، ثم يُشرب منها كأس صباحاً على الريق، وآخر مساء عند النوم، لإدرار البول وإخراج حصيات الكلى. وذكروا أنه علاجٌ مجرب نافع بإذن الله.

خنانة النعجه: يعرف هذا النبات بعدة أسماء، مثل خنانيف النعجه، وعشبة البراغيث، وقريطه، ولقمة النعجه، وآذان الفحله، وآذان الجدي، وحلاوة البدن. وآذان الجدي، هو المشهور بلسان الحمل وذنب الفأر. ينمو النبات برّيّاً في شمال الحجاز ونجد والمناطق الشمالية والشرقية، والجزء المستخدم منه البذور. ويستعمل مغلي البذور لعلاج أمراض الرئة، ويستعمل مسحوق البذور سفوفاً لعلاج الإسهال، كما يفيد مسكناً وملطفاً، ويستعمل منقوع البذور لعلاج الحمى المتقطعة، ولعلاج الدسنتاريا. وتستعمل عجينة البذور لبخة لعلاج رمد العيون، كما تستعمل لعلاج لدغة الثعبان (الشنواني ١٩٩٦: ١٣٧).

خنانيف النعجه: (راجع: خنانة النعجه).


خنانة النعجة

الخنيز: يسمى أيضاً يتوع فربيون، وفي عسير يسمى الرميد. ينمو في شمال الحجاز وجنوبه، والمنطقة الشرقية، والوسطى. ويستخدم النبات كاملاً. وينفع من الاستسقاء وآلام المفاصل، ويدخل في تركيب حب الفربيون النافع من الرعشة والفالج والبرص، وجميع الأمراض الباردة البلغمية. وإذا طلي على مكان الثعلبة، مع بعض الدهونات الحارة، نفع. وإذا شق موضع نهش الهوام ووضع به لم تضر اللدغة، وإذا استُخدم مروخاً فإنه ينفع من عرق النسا والفالج. ويجب الحذر الشديد عند استخدامه لأن العصارة اللبنية للنبات سامة جداً.



الخنيز

خوشعه: (راجع: الشيعه).

الخياسه: نوع من الحرمل، والأجزاء المستخدمة منه؛ البذور والأزهار والأوراق والجذور أي العشب بكامله. إذا أخذ منه ثلاثة مثاقيل، وطبخت في إناء مع مقدار من عصير العنب، وغلي حتى تذهب رغوته، ثم سُقي به صاحب الصرع العارض، أبرأه. وتستعمل البذور لعلاج الديدان الشريطية، ولإدرار اللبن وتقوية الباءة، ولعلاج الملاريا المزمنة. ويُستخدم المغلي لتهدئة الألم وتسكينه، ومضاداً للالتهابات، ومادة معرقة في حالات الملاريا، وهو مادة مدرة للبول. وتستعمل الأوراق ملفوفة في حالات الربو تدخيناً. ويُستعمل منقوع الأوراق ومغليها في كل من المنطقتين الشرقية والوسطى لعلاج آلام المفاصل وحصى الكلى، وذلك بشرب كأس يومياً على الريق. كما يشرب مقدار كأس من مغلي الأوراق، لمدة ٥ أيام لعلاج القرحة والروماتزم في منطقة نجران. ويُستعمل منقوعه مع العاقول في رابغ والمدينة المنورة وتبوك مضاداً للغازات ومقوياً للأعصاب. وفي المنطقة الجنوبية يفيد مع السنا لعلاج الروماتزم، حيث يعطى المريض وزن ٤٠ حبة شعير. وتستعمل جذوره على هيئة مسحوق، أو مغلي، بقدر فنجان قهوة

صغيـر على الريق يـومياً، لعلاج آلام المفاصل في شرورة والمجمعة. ويُستخدم مع الشيح والشفلح في المنطقة الوسطى، سفوفاً لـعلاج السكر وانتـفاخ البطن. ويُستخدم في مدينة الوجه شراباً لعلاج أوجاع الـبطـن. ويُسـتخدم فـي قرى الشعيبات على هـيئة سفوف، مخلوطاً مع الجعـد والعهنـة والطرثوث لـعلاج السكري. ويفيد منقوع ومغلي العـشب غـرغرة فـي حالات الـتـهاب الحـلق والحنجرة، كما يضاف العشب للحمامات لمعالجة الروماتزم ومختلف أمراض الجلد. ودهنه ينفع المصروع. ويُستعمل في منطقة الخرج بخوراً لعلاج الأمراض الجلدية، كما يُسـتعمل في منطقـة جازان بخوراً لعلاج الزكام، ويُستعمل بخوراً في مدن الشمال لعـلاج المصابين بالربو، حيـث يبخر بـه المنزل. ويُستخـدم في شروره على هيئة لبخة توضع على مكان الألم، لعلاج الأورام والخراريج في الإبل.

الدرياس: (راجع: الحلتيت).

الدغانيـم: عشبة صغيرة تـنمو في المنطقة الشرقية ومنطقة القصيم. والجزء المستخدم منها الأوراق. تستعمل خلاصة الأوراق لعلاج عضة الكـلـب المسعور، ولعلاج بعض حالات الأمراض الجلدية (الشنواني ١٩٩٦: ١٤٤).



الدغانيم

الدفـلى (الدفلـه): جاء في لسـان العرب «شجـر مرّ أخضر حسن المـنظر يكون فـي الأودية» يعرف بعدة أسـماء مثـل ورد الحمـار، أو الغـار الوردي. والأجزاء المستخدمة من النبات؛ الأوراق والأزهار والثـمار. وهذا النـبات يزرع للزينة في جـميع مناطق المملكة، دون استثـناء. وهو سام جداً وزهره كالورد أحمر أو أبيض أو وردي. ويُستعمل ورقه بعد طـبخه لبخة عـلى الأورام الصلبة فيحللها ويذيـبها، ويطلى بعصير ورقه المكان المصاب بالحكة والجرب وألم الظهر المزمن، فيفيده جداً. ويفيد بخار عوده في تسكين آلام الأسنان، ولكن بحذر.



الدفلى

وإذا رش البيت الذي فيه براغيث أو أرضة بطبيخ الأوراق والأزهار، فإنه يقتلها، وإذا أخذت بذور الدفلة الغضة، وهرست هرساً جيداً، ثم طبخت في سمن، حتى تذوب وتخرج مكوناتها في الدهن، ثم دُهن به أورام رأس العضو الذكري، فإنه يشفيها. ولعلاج الجرب والحكة، يطبخ ورق الدفلة بما يغمره من الماء حتى ينضج تماماً ويتركز الماء، ثم يصفى ويضاف على كل رطل منه نصف رطل زيت عتيق، ويطبخ مرة ثانية حتى يجف الماء ويتبقى الزيت فقط. ثم يضاف إلى الدهن المتبقي شمع ذائب مقدار ثُمن رطل، ويطحن فيصير مرهماً، ويطلى به الجسم المصاب.

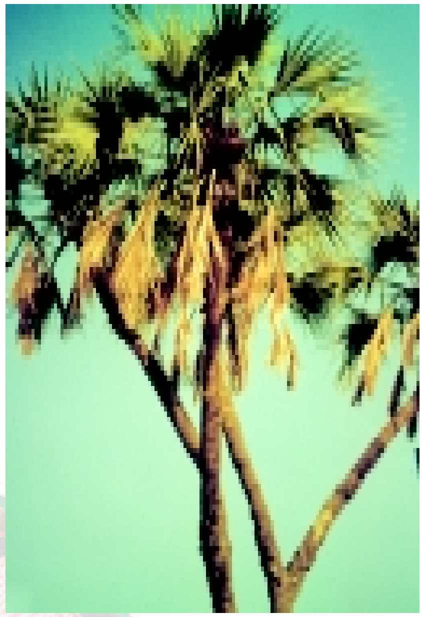
وإذا سحق ورق الدفلى ثم ذر المسحوق على القروح جففها ونفعها. وتُستعمل الدفلة أيضاً لعلاج جدري الدواب. فتغلى أوراقها ثم يضاف لها سمن، وتغلى مرة ثانية حتى يتبخر الماء، وتطلى به الدواب المصابة. والنبات سام جداً للإنسان والحيوان ويجب الحذر منه، فتناول أي جزء منه يسبب انخفاض النبض والقيء وشلل الجهاز التنفسي ثم الموت.

الدهيبه: (راجع: الطقطق).

دوار الشمس: (راجع: الشمسي).

دوار القمر: (راجع: الشمسي).

الدوم: قال ابن منظور إنه شجر يشبه النخل إلا أنه يثمر المقل وله ليف وخوص مثل ليف النخل، وأقناء كأقناء النخلة يسمى أيضاً المقل، والمقل الأزرق، والخضلاف. وأشجاره سعفية كالنخيل، وتتركز أماكن نموه في المنطقتين الغربية والجنوبية من المملكة. والأجزاء المستخدمة منه الثمار والنوى والصمغ. أورد ذكره محمد بن أحمد العقيلي في كتابه <u>معجم أسماء النباتات في منطقة جازان</u> فقال «الدُّوم بضم الدال واحدته دومه –شجر سعفي من الأشجار التي تنبت على ضفاف الأودية. وفي جهة وادي بيش توجد



شجر الدوم



ثمر الدوم

منه غابات. وله ثمر يسمى البهش، ما دام رطباً. وتـفلق البهشـه فيوجد في داخلها نواة في حجم بيضة الحمام عليها غشاء أحمر مر المذاق نوعاً، فإذا كشط ظهر لب أبـيض رطب، يؤكل، وفي باطنه ماء حلو الطعم. وهذه النواة تسمى لدينا قَرْصه، وتجمـع على قَرْص. أما إذا نضج فيكشط ويؤكل لبه الذي فوق النواة، وهو حلو المذاق عطري الرائحة» (١٩٨٥ : ٦٠). وتؤكـل الثمار، بـعد نقعها في الماء لتـلين، لعلاج الحميات وارتفاع ضغط الدم. كما يمكن سحق الغلاف الاسفنجي للثمرة وإضافة ثلاث ملاعق كبيرة من المسحوق، على كوب ماء مع ملعقة سكر، ويشرب منه يومياً بمعدل ثلاثة إلى أربعة أكواب.

ديد الضبعه: (راجع: شطور الضبعه).

الديدحان: (راجع: شقائق النعمان).

الديدونيا: (راجع: الشث).

ذنب الفار: (راجع: خنانة النعجه).

ذو ثلاث شوكات: (راجع: الشكاع).

الذينـبان: وهو الذنبان ويـنمو برّياً بالمنطقة الجـنوبية. والجزء المستعمل منـه البذور. ويستخدم مغلي البذور مدراً للبول وضد البول الحارق، ومنقوعها يستعمل خافضاً للحرارة وملطفاً للجلد. وتعالج بذوره المغص الكلوي وتقوي الأعصاب وعضلة القلب (الشنواني ١٩٩٦: ١٤٨).



الذينبان



الربض

الراء: (راجع: الطرف).

الربض: ويعرف باسم الكنداث، وينمو في المناطق الجبلية الباردة من جنوب المملكة، خاصة عسير، ويستخدم كامل النبات. يُستعمل لعلاج داء السكري، حيث يجمع الناس النبات من بين الصخور، ويحفظون منه ما يكفيهم في الثلاجة لمدة أسبوع، ويستعملون قليلاً منه يومياً في الصباح الباكر. وكان الناس فيما مضى يستخدمونه في الأكل، ويجمعونه في المواسم التي يظهر فيها، ويتلذذون بأكله، لأن فيه مرارة طيبة مقبولة، ويعد مشهياً جيداً. وتدعك عصارته على الكدمات والجروح، وكذلك الحروق، فهو جيد لعلاجها.

ربض الكلاب: (راجع: شطور الضبعه).

الربوق: (راجع: الثمام).

الرخامي: جاء في لسان العرب «هي غبراء الخضرة لها زهرة بيضاء نقية، ولها عرق أبيض تحفره الحمر بحوافرها، والوحش كله يأكل ذلك العرق لحلاوته وطيبه... تنبت في الرمل». ومن أسمائها حربث وقفعاء وبيض الجمال والبقل وهي حولية تنمو بريّاً في المناطق الوسطى والشرقية والشمالية وأجزاء من المنطقة الغربية، والجزء المستخدم منها البذور.

ويستعمل مغلي البذور شرباً لعلاج آلام القولون والمسالك البولية، ومنقوعها غرغرةً لتطهير الحلق وتسكين آلامه (الشنواني ١٩٩٦ : ١٥٣).

الرشاد: يُعرف في منطقة جازان باسم الحلف، وفي أبها والباحة باسم الثفاء، والحُرْف، وهو نبات يزرع ويندر نموه في البر، والأجزاء المستخدمة منه الأوراق والبذور والجذور وكامل النبات. وتُباع بذوره في الأسواق، وهو يُزرع في أغلب مناطق المملكة، خاصة المناطق الباردة. ويُستعمل مسحوق الأوراق سفوفاً لتسخين المعدة والكبد، وهو نافع للطحال وفاتح للشهية، وطارد للديدان، ومدر للطمث، ونافع من نهش الهوام، ومن الربو وعرق النسا واسترخاء العصب. كما ينفع من نهش الهوام ضماداً مع العسل، ودخانه يذهب الهوام ويطردها. وإذا تضمد به مع العسل، نفع من الجرب المتقرح



الرشاد

والقوباء. وإذا تضمد بمغلي الأوراق مع الماء والملح، نفع من الدمامل وأمسك الشعر المتساقط. وتُستعمل الأوراق منبهاً خفيفاً ومدراً للبول. ويفيد النبات في علاج الربو وتخفيف السعال وطرد البلغم. والجذور نافعة في علاج الزهري. ويُستعمل مغلي البذور أو منقوعها، للدسنتاريا والإسهال وعلاج الأمراض الجلدية. وهو يدر اللبن، ويلين البطن، ويحلل أورام الطحال، ويحرك شهوة الجماع. وإذا طُبخ في الماء وشرب، أخرج البلغم من الصدر. وإذا شُرب منقوعه نفع من نهش الهوام ولسعها. ويُستخدم لعلاج البواسير والإسهال والزحير في وصفة مركبة، كما يُستعمل في نجد لأي انسداد في القناة الهضمية، حيث يؤخذ منه مقدار ثلاث ملاعق سفوفاً، مع كأس ماء، ثم يدلك فوق موقع الألم فيشفى المريض بإذن الله. ويُسحق ويُعمل على هيئة عجينة، تُترك في إناء مغلق، ويأخذ منها المريض بالاستسقاء قدر ملعقة كبيرة يومياً على الريق. ويُدق دقاً ناعماً ثم يُسف منه قدر ملعقة، ويشرب بعدها المريض البيض النيّئ، لعلاج الصدر المنفرج، وهاتان الوصفتان شائعتا الاستعمال في أبها وضواحيها. كما يُسف لآلام الظهر بعد الولادة، ولإنزال العادة

ولكسور العظام، وهذه الوصفة شائعة الاستعمال في منطقة جازان والباحة. كما تستعمله نساء القصيم لتخفيف الآلام بعد الولادة، ولعلاج البواسير النازفة. ويستعمله أهالي القصيم وسدير وحائل لإخراج القش من العين، حيث يوضع ما بين حبتين إلى خمس حبات منه، في العين المصابة بسقوط مادة غريبة فيها، ويكون على ظهر هذه الحبوب مادة لزجة فتتدحرج الحبات داخل العين وتحمل معها المادة. كما يُستخدم لإزالة إحمرار العين، وذلك بوضع كمية قليلة من البذور فيها، ويُطلق على ذلك الكبوس في منطقة جازان. وتُستعمل البذور على هيئة كمادات لتخفيف الالتهابات والآلام الروماتزمية، كما يُستخدم في مناطق أخرى من المملكة ضمن وصفة مركبة لإعادة المرأة إلى حيويتها بعد النفاس.

الرغل: ويسمى زراوند، والسرمق عند الفرس. وينمو بريّاً في جنوب الحجاز، وهو نبات عشبي معمر، ويستخدم النبات كاملاً. وهو مدر للطمث، ومسهل وطارد للديدان. يعطى مع زيت الخروع ضد احتباس أو عسر الطمث، كما يستعمل لعلاج بعض الأمراض الجنسية، والحكة الجلدية. وتُحضَّرمن مغليه مكمدات لعلاج الجروح والقروح المتقيحة، ولعلاج التهابات



نبات الرشاد



الرغل

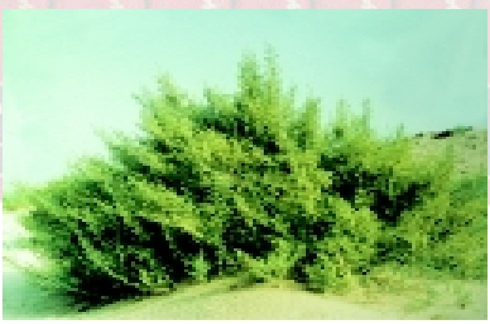
الأظافر في أصابع القدمين. ويُعد المغلي بنسبة ملعقتين كبيرتين لكل فنجان من الماء، ثم يغلى لمدة عشر دقائق على نار هادئة. والنبات سام جداً (الشنواني ١٩٩٦: ١٥٨).

ركب الجمل: ويسمى عتره. وينمو برّياً في المناطق الوسطى والشرقية والجنوبية، والأجزاء المستخدمة منه البذور والأوراق. ومنقوع الأوراق يحدث إسهالاً طارداً للديدان، وتزيد البذور من إفراز الصفراء. «والمواد الفعالة هي؛ زيوت طيارة، أملاح معدنية، مركبات نيتروجينية، وفيتامين ج» (الشنواني ١٩٩٦: ١٦١).

الرمث: نبات ينتمي إلى فصيلة نباتات الحمض. جاء في لسان العرب «له هدب طوال دقاق، وهو مع ذلك كله كلأ تعيش فيه الإبل والغنم، وإن لم يكن معها غيره، وربّما خرج فيه عسل أبيض، كأنه الجمان، وهو شديد الحلاوة وله حطب وخشب، ووقوده حار، وينتفع بدخانه من الزكام». والأجزاء المستخدمة منه؛ الجزء الظاهري والرماد والدخان. وينمو الرمث برّياً في المناطق الشمالية والشرقية والوسطى والغربية، وبعض أجزاء من المنطقة الجنوبية، ويستعمله الناس كثيراً في رحلاتهم البرية وقوداً، حيث يمكن أن يشتعل بالرغم من بلله. ويُستعمل في منطقة القصيم لعلاج الروماتزم، وذلك بغليه في الماء، وتعريض جسم المريض إلى بخاره، ويمكن أن تعالج نزلات البرد بالطريقة نفسها. ورماده نافع لتطهير الجروح، حيث يذر على القروح



ركب الجمل



الرمث

والجروح فتندمل. واستنشاق دخانه بكميات قليلة يفيد حالات الزكام.

الرمد: (راجع: الخنيز).

الرمرام: جاء في لسان العرب «عشبة شاكة العيدان والورق تمنع المس ترتفع ذراعاً، وورقها طويل، ولها عرض، وهي شديدة الخضرة لها زهرة صفراء، والمواشي تحرص عليها وقال أبو زياد: الرمرام نبت أغبر يأخذه الناس يُسقون منه العقرب» يعرف بعدة أسماء منها حدب، ولبيد، وسجاع. ينمو في المناطق الجنوبية والوسطى والشمالية وجنوب الحجاز، والأجزاء المستعملة منه هي السيقان والأوراق والعصير. ويستعمل مغلي النبات مسهلاً قوياً ومدراً للبول، ويستعمل عصير النبات دهاناً موضعياً للآلام عموماً، ولسرعة شفاء البثور (الشنواني ١٩٩٦: ١٦٣). ويستعمل النبات لبخة لتسكين ألم الأطراف، كما يفيد رماده في علاج الجروح حيث يذر على الجرح فيندمل. وتحضر منه لصقات من الأوراق الجافة المسحوقة، وتستعمل في علاج الخُرَّاجات والدمامل والتواء المفاصل والأورام، وكذلك في علاج جرب الحيوانات. وهو نافع في علاج لدغات الحيات، حيث يدق النبات، وتوضع منه لبخة فوق مكان اللدغة. ويقال إن الورل،



الرمرام

وهو من الحيوانات آكلة الحيات، عندما يتعارك مع الحية وتلدغه، يتمرغ في نبات الرمرام ثم يعود إلى الحية لاستكمال عراكه معها حتى يقتلها. ويجب الحذر الشديد عند استخدام النبات داخلياً، لأنه يسبب تلف الكبد. كما يجب تجنب إعطائه للخيول لأنه يسبب لها السرطان.

الرن: شجيرة تنمو برِّياً في جنوب الحجاز، وفي المنطقة الجنوبية من المملكة، والأجزاء المستخدمة منه؛ القشور والبذور



الرن

والجذور، وقد يستخدم النبات كاملاً. قشوره قابضة مدرة للبول. ولبذوره تأثير مسهل، والنبات بأكمله له تأثير مدر للبول. أما الجذور فتطحن على هيئة مسحوق ويستعمل معلقاً في الماء ضد الدوسنتاريا، والتهاب القولون والإسهال وتعالج بها الحميات (الشنواني ١٩٩٦: ١٦٤).

ريحان البحر: (راجع: البردقوش).

الريحان الصعتري: (راجع: الشاهسفرم).

ريحان الملك: (راجع: الشاهسفرم).

الرين: ويسمى أذن الحمار، جاء في لسان العرب «وأذن الحمار نوعان مختلفان من جنس واحد، أحدهما ورقه عريض شبيه بأذن الحمار، والآخر له ورق عرضه مثل الشبر وله أصل يؤكل أعظم من الجزرة مثل الساعد فيه حلاوة». والأجزاء المستعملة منه؛ الأوراق والبذور. وهو ينمو بريّاً في المنطقة الوسطى، وأجزاء من المنطقة الجنوبية. يستعمل مغلي الأوراق مسهلاً قوياً، كما يستعمل النبات لعلاج حالات السيلان. ويستعمل عصير البذور في علاج النواسير وتشققات فتحة الشرج.

زب الكلب: (راجع: العويهره).

الزراوند: (راجع: الرغل).

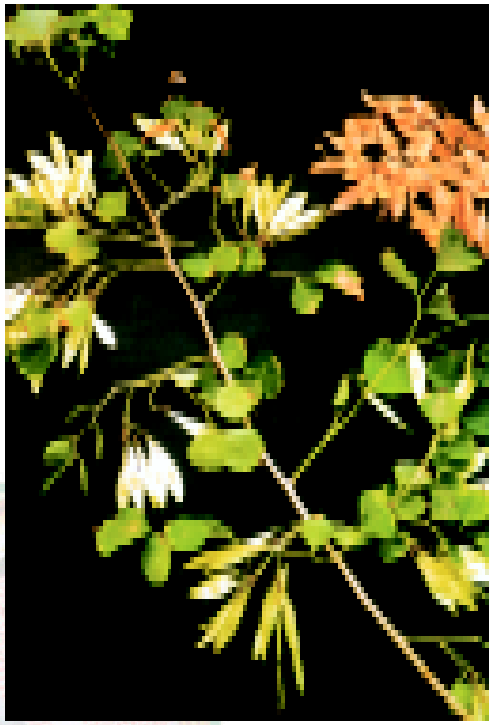
الزربيخ: (راجع: الخبيثه).

الزرقطونا: (راجع: بذر القطونا).

زنبوخ الأرض: (راجع: العويهره).

الزقوم: نبات بري رمادي اللون لا يزيد ارتفاعه عن متر، جاء في لسان العرب «قال أبو حنيفة: أخبرني أعرابي من أزد السراة قال: الزقوم شجرة غبراء صغيرة الورق مدورتها لا شوك لها، ذفرة مرة، لها كعابر في سوقها كثيرة، ولها وريد ضعيف جداً يجرسه النحل ونورتها بيضاء. ورأس ورقها قبيح جداً». وهذا اسمه في غامد وزهران وله أزهار حسكية، تستخلص منها عصارة حارة تعالج بها الأعين المصابة بالرمد.

الساسم: جاء في لسان العرب «من شجر الجبال وهو من العُتُق التي يتخذ منها القسي». ينمو في المنطقتين الوسطى والغربية، والأجزاء المستخدمة منه؛ القشور والجذور والأوراق والسائل المخاطي. يستعمل مغلي الجذور قابضاً ضد الإسهال، ويستخدم مسحوق الأوراق سفوفاً مسهلاً للهضم ومنشطاً، ويستعمل مغلي الأوراق لعلاج السيلان، ويستعمل مغلي الخشب مهدئاً للقيء كما يستعمل الخشب ضماداً لعلاج البثور والطفح الجلدي والجذام، وهذه الوصفة منتشرة في المنطقة الغربية.



الساسم

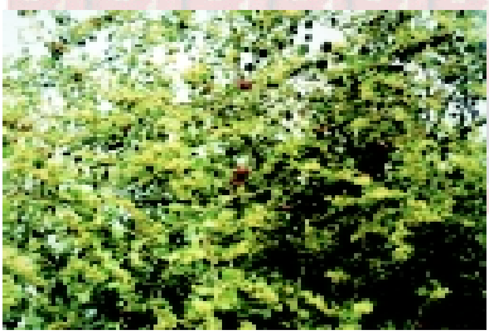
السبت: (راجع: الثمام).

السجاع: (راجع: الرمرام).

السخبر: (راجع: الإذخر).

السداب: (راجع: السذاب).

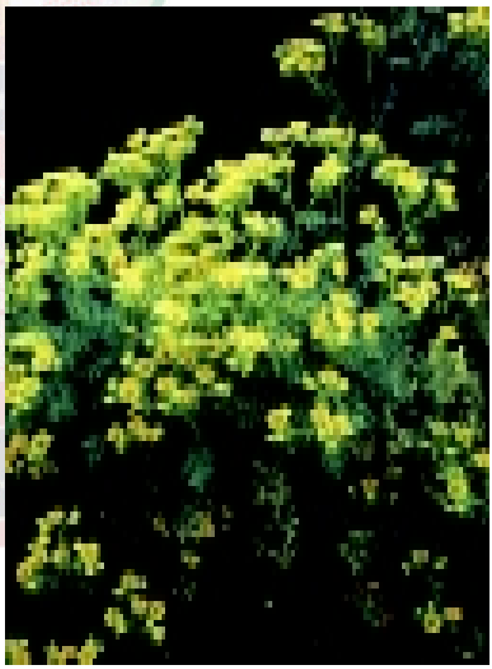
السدر: ويعرف ثمره بالعبري، والنبق، والعرج. ينمو ويزرع في معظم مناطق المملكة. والأجزاء المستخدمة منه الثمار والأوراق والقشور. ينفع مغلي نشارة خشبه لقرحة الأمعاء ونزف الدم والحيض، والإسهال الناتج عن ضعف المعدة. كما ينفع شراب منقوع الأوراق لقروح المعدة وللربو، وأمراض الرئة. وهو قابض للبطن، والشربة منه ما بين نصف رطل إلى رطل مع سكر. كما تؤكل ثماره، وهي منقية للدم وعلاج للإسهال، وأمراض الحويصلة المرارية. ويُستخدم مغلي ثماره، بقدر ملء فنجانيْ قهوة عربية يومياً، لعلاج سرطان المعدة وسرطان الدم إذا تم التحقق منهما، وهي وصفة معروفة في المنطقة الشرقية. تستخدم الأوراق الخضراء مع العسل الطازج لمدة أربعين يوماً لعلاج الصرع، وهذه الوصفة أيضاً معروفة في المنطقة الشرقية. وتستخدم الأوراق والقشور لغسل الجروح وتنظيفها وقطع نزيفها، وكذلك لعلاج بعض الأمراض الجلدية. ولعلاج التهابات الجلد تسحق الأوراق وتوضع على مكان الإصابة الخارجية، وهذه الوصفة مستخدمة في المنطقة الشرقية. أما في مدينة حائل فيستخدم دخان السدر للعين الدامعة باستمرار،



السدر

كما يُستعمل منقوع أوراقه في غسل الموتى، في معظم مناطق المملكة، لِما ورد من ذلك في الأثر.

السذاب: ويُعرف أيضاً باسم شذاب وسُداب في جنوب المملكة، كما يسمى فيجن. ويستخدم جميع أجزاء النبات، وزيته. وهو شديد الرائحة. يُزرع وينمو في جنوب المملكة ابتداء من الطائف، ويكثر في الباحة وأبها، ويُستخدم كثيراً في تلك المناطق. يُستعمل السذاب لعلاج الأمراض العصبية، مثل الصرع والشلل، وكذلك خفقان القلب وضعف الشهية، حيث تؤخذ الأوراق وتُجفف وتُسحق،



السذاب

ويؤخذ منها حوالي نصف ملعقة صغيرة ثلاث مرات يومياً، كما يُستعمل لطرد الديدان المعوية، خاصة عند الأطفال، حيث يضاف إلى طعام الطفل المصاب ما بين ورقتين إلى ثلاث ورقات، مع تدليك البطن بزيت النبات. ويُستعمل مغلي الأوراق مدراً للبول وطارداً للغازات والانتفاخات في المعدة، كما تؤكل الأوراق للتخفيف من شدة الشهوة للجماع. وإذا شُرب من مغلي الأوراق مقدار كوب كان مضاداً للأدوية السامة، وإذا أكِل الورق مع جوز وتين يابس أبطل فعل السموم القاتلة، وإذا أكثِر من أكله فإنه يقطع المني، وإذا طبخ مع الشبث اليابس وشُرب، سكّن المغص، وكان شافياً لألم الجنب ووجع الصدر وعسر التنفس والسعال. وإذا شُرب من مغليه قدر أوقية مع أوقيتين من العسل فإنه ينفع من الفواق، ويُستعمل مغلي الأوراق مضمضة أو غرغرة، عدة مرات في اليوم، لعلاج التهاب اللوزتين واللثة. كما يُستعمل مغلي أوراقه بمعدل كوب مرة في الصباح وأخرى في المساء لعلاج الروماتزم. وإذا خُلطت عصارته مع عصارة الرازيانج (يسمى الشمر عند المصريين) بشيء من العسل وشُرب فإنه ينفع مقوياً للبصر. وتُستعمل حمامات

مغـلي الأوراق لإزالة الـكدمات وآلام المفاصل، ولتقوية الدورة الدموية. كما يُستعمل الزيت المستخرج من النبات في علاج الـروماتـزم المفـصلـي والشـلل النـصفي، وذلك عـن طريق التـدليك الموضـعي. ويُستـعمل مـغلي الأوراق غسولاً لتـطهير الجروح وتنقيـتها، كما يُستخدم تكميداً للعـيون المرهقة، وضد البهق الأبيـض والثآليل. ويزيل رائحـة الثـوم إذا خُلِـط بالنـطرون واسـتخدم مضمضةً، وإذا خُـلِط بالسمن والعسل نفع من القوبي دهاناً، وإذا تُضمد به مع الخل على الأنف نفع من الرعاف. وإذا مُزجت عصارته بقشور الرمان وقُـطِّرت في الأذن نفعتها وسكّنت وجعها ودويها وطنينها وقـتلت دودها، وإذا طليت به قروح الرأس نفعها وأدملها. وإذا اكتُحِل بعصارته فإنه يقوي البصر، وإذا تُضمد به مع التين نفع من الاستسقاء اللحمي، وإذا خلط بـالخل والأسفيداج نفـع من الأمراض الجلدية مثل النـملة والحمرة. ويُستعمل السذاب كثيراً في قرى جنوب المملكـة، حيث تُربط حزم منـه وتُعلق على الأبواب والنوافذ لطرد الهوام. وتفيد الأوراق وهـي طـازجـة اسـتـنـشـاقـاً للمصروع، وتُستخدم هـذه الطريقة في أبها. وإذا خلط بدهن الورد والخل فإنه يفيد الصداع ضماداً، وإذا طلي بماء أوراقه خشوم الأطفال نفعهم من الصرع، وإذا ضُمدت لدغة العقرب أو الثعبان أو الحية أو الرتيلاء بماء أوراقه أبرأها. وتستعمل أوراقه مع أوراق العرفج بخوراً لتخفيف آلام الأسنان وانتفاخ الوجه.

السرح: شجرة تنمو بريّاً في المنطقتين الوسطى والغربية. تُستعمل أوراق النبات بعد تجفيفها وسحقها سفوفاً لعلاج السعال المصحوب ببلـغم، كما يُستعمل مغلـي جميع أجزاء الـنبات لعلاج آلام البطن الناتجة عن سوء الهضم، ومضاداً للأرياح وفاتحاً للشهية. ويُستعمل مغلي الجذور



السرح

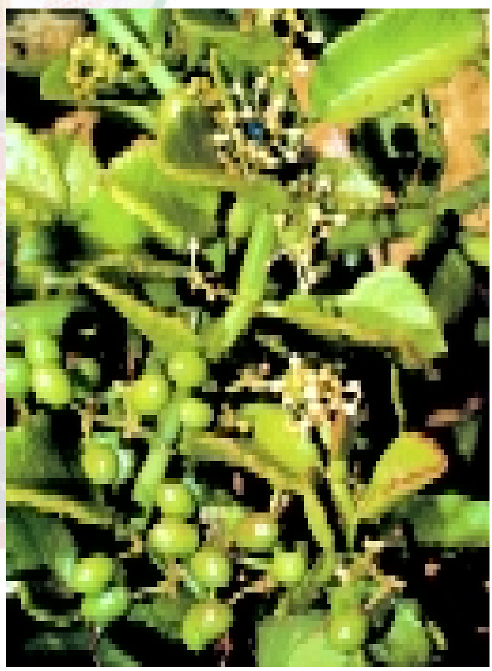
لالتهابات الجهاز التنفسي، ولإخراج البلغم.

السرمق: (راجع: الرغل).

السلا: (راجع: العِضرس).

السلة: (راجع: العِضرس).

السلع: ينمو برِّياً بكثرة في المنخفضات الجبلية، خاصة في عقبة ضلع، وفي منطقة جازان بجنوب المملكة ويتسلق على الأشجار. والأجزاء المستخدمة منه؛ الجذور والأوراق والعصارة التي تفرز من النبات عند قطفه. تستخدم البراعم والأغصان حديثة النمو سفوفاً بعد تجفيفها وسحقها لعلاج آلام



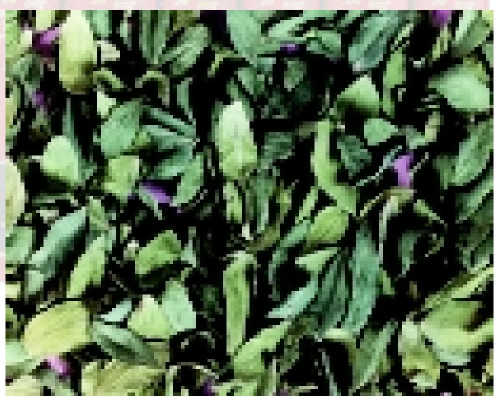
السلع

البطن الناتجة عن سوء الهضم، وهذه الوصفة منتشرة بكثرة في جازان. ويُستخدم السائل (العصارة) بمعدل ١٠ قطرات في الماء من أجل الدورة الشهرية، وهذه الوصفة منتشرة في منطقة جازان. ويُستعمل السائل، الذي تفرزه السيقان تقطيراً لالتهابات الأذن التي تفرز الصديد، وكذلك في الأنف لإيقاف الرعاف، ويُستخدم مسحوق الجذور على هيئة لبخة في حالات كسور العظام. ويُستعمل السلع لتخشب الجسم (الروماتزم)، وأيضاً لعلاج غرغرينا الجروح، وهذه الوصفة منتشرة في جازان، كما كان يستخدم في السابق لعلاج آثار الختان في منطقة جازان.

السمسق: (راجع: البردقوش).

السنا: ويسمى أيضاً العشرق. ينمو السنا في أنحاء متفرقة من المملكة، وبالذات في منطقة الحجاز، حيث يعرف بالسنامكّي، نظراً لنموه بكثرة في مكة المكرمة وما جاورها، والأجزاء المستخدمة منه طبياً؛ الأوراق والثمار. وقد عُرف نبات السنا منذ وقت طويل. ويُستعمل ملين اً ومسهلاً للإمساك المزمن أو العارض، ويتوقف تأثيره على كمية الجرعات المُتناولة، كما يستعمل لعلاج عفونة المعدة والأمعاء والصداع، وهو

طارد للبلغم. وفي تهامة العليا القريبة من منحدرات السراة يسمى النكف، وكان يطبخ وتؤكل ثماره الخضراء أيام الجوع والفاقة، دون إسراف. ويستعمل السنا مسهلاً لتنظيف الجهاز الهضمي خاصة في فصل الربيع، وذلك بعمل منقوع من مخلوط مكون من وريقات السنا، أو العشرق، بمقدار تسعة أجزاء (ما يكفي للشخص الواحد حوالي ٢٠ جراماً)، ومن الاهليلج جزء واحد، ومن الهيل جزء واحد، ومن روح الليمون جزء واحد، ومن رماد حطب الغضا جزء واحد، مع لتر ماء. حيث يطبخ هذا المخلوط في أول الليل، ويترك لينقع طول الليل، وفي الصباح الباكر يصفى بقطعة قماش، ويشرب على الريق، بمقدار نصف لتر لكل شخص، وبعد ساعتين يتبع بشرب شاي معمول مع



أوراق السنا



السنا

الليمون، وقد اتخذ بعض الناس هذا الأمر عادة سنوية. ويُستعمل منقوعه حقنة شرجية للأطفال وذلك بنسبة جرام واحد لكل سنة من سنوات العمر، أما للكبار فالنسبة هي من ١٠-١٥ جراماً لكل ٥٠٠ ملليلتر من الماء.

السنامكي: (راجع: السنا).

الشبرم: شجيرة معروفة في نجد والحجاز، وجاء في لسان العرب أنه «ضرب من الشيح ... وهو شجرة شاكة، ولها زهرة حمراء ... وقيل الشبرم من نبات السهل، له ورق طوال كورق الحرمل، وله ثمر مثل الحمص واحدته شبرمه ... وفي حديث أم سلمة: أنها شربت الشبرم، فقال إنه حارّ جارّ؛ الشبرم: حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوي ... . قال أبو حنيفة: والشبرم شجرة حارّة تسمو على ساق كقعدة

الصبيّ أو أعظم، لها ورق طوال رقاق، وهي شديدة الخضرة، وزعم بعض الأعراب أن لها حبا صغارا كجماجم الحمّر. أبو زيد: في العضاة الشبرم، الواحدة شبرمة، وهي شجرة شاكة، ولها ثمرة نحو النخر في لونه ونبتته ولها زهرة حمراء والنخر الحمض». ويزعم بعض الناس في منطقة القصيم أن مغلي سوقه مفيد لعلاج حصيات الكلى. وجاء في المعتمد في الأدوية المفردة «وفيه... قبض وحدّة إذا شرب، مصلح، ويوجد له قبض على اللثة، وفي الحنك وطرف المريء. وقد كانت القدماء تستعمله في الأدوية المسهلة. فوجدوه ضارا» (ابن رسول ١٩٨٢: ٢٥٩).

الشبشعان: (راجع: النيم).

الشث: ويُسمى ديدونيا. وينمو بريّاً في منطقة عسير والسلسلة الجبلية من عسير إلى بني مالك مروراً ببلاد غامد وزهران، والأجزاء المستخدمة منه الأوراق وبعض الأغصان الطرية. ويزرع للزينة -خاصة لعمل سياج للحدائق- في معظم مناطق المملكة. اعتاد الناس في مدينة أبها وما جاورها على استخدام السيقان الغضة لنبات الشث لعلاج قرحة المعدة وذلك بقطع الأغصان ومضغها صباحاً على الريق. وتستعمل الأوراق مقوياً



الشث

وفاتحاً للشهية. وفي حالات الإمساك ينصح باستعمال ورقتين أو ثلاث ورقات. ويفيد منقوع الأوراق خافضاً للحرارة في حالة الحميات. ويذر مسحوق الأوراق على الحروق والجروح فينفعها. وفي حالة الداحوس والدمل تُعمل لبخة من الأوراق الطرية، وتوضع على المكان فيساعد على سرعة نضجها، وهذا الاستعمال مشهور في منطقة عسير. ومنقوع الأوراق المركز نافع مضمضة لالتهابات الفم، واللوزتين وبحة الحلق. ومن خصائص هذا النبات استخدامه في دباغة الجلود في الباحة وتمضغ أوراقه لتسكين آلام الأسنان (القحطاني ١٩٩٦: ٤٦١).

شجرة الأرض: (راجع: الفقع).

شجرة الجمل: (راجع: العفين).

شجرة المدركه: شجيرة معمرة تنمو على حدود المملكة مع اليمن الجنوبي. وتعد من أهم النباتات التي يستخدمها

سكان منطقة نجران وشرورة والعبيلة وشوالة. فهم يجمعونها ويحتفظون بها في منازلهم للاستعمال عند الحاجة، ولا يكاد يخلو منزل في شرورة من هذا النبات. والأجزاء المستخدمة منه السيقان والأوراق. وساق النبات لين كأنه مادة إسفنجية، وأشكاله ملتوية، ولونه أبيض، وعندما يجف يكون خفيف الوزن هشاً، وبه ألياف كثيرة. ويُستعمل مسحوق السيقان لعلاج السكري، ويؤخذ منه يومياً مقدار أوقية. ويُستخدم منقوع السيقان لعلاج المعدة والأمعاء، ولتقوية المعدة كما أنه يزيل المغص ويطرد الغازات. ويُستخدم مغلي سيقان النبات لعلاج آلام الرحم. وتُفيد الأوراق الطازجة بعد رضِّها، لبخة لعلاج أمراض الروماتزم، وشفاء الدمامل والدواحيس.

شجرة المسواك: (راجع: الأراك).

الشذاب: (راجع: السذاب).

شرابة الراعي: (راجع: الآس).

الشرشير: (راجع: الحسك).

الشري: (راجع: الحنظل).

الشطب: (راجع: الصبر).

شطور الضبعه: وتعرف في الشمال باسم ديد الضبعه، وفي الجنوب بربض الكلاب. وهذا النبات ينمو في المنطقتين الجنوبية والشمالية من المملكة. وتستخدم



شطور الضبعه

جميع أجزائه. يُستعمل مغلي الشطور لعلاج السكري، وتُستعمل عصارة النبات دهاناً في علاج بعض الأمراض الجلدية مثل الحزاز والبهاق البسيط. ويدخل النبات ضمن وصفة مركبة شرباً لعلاج السرطان، وهي مستخدمة في منطقة تبوك.

الشفلّح: ويسمى كبرْ أو كبار كرمان أو القبار. وينمو برِّياً في نجد، ويتشابه مع اللصف وتخلط عامة الناس بينهما، ولكن الأخير ورقه أسمك وأكثر لمعاناً، ومنابته الأرض الصخرية، أما الشفلح فينمو في الأراضي الطينية والجبلية. والأجزاء المستعملة منه؛ الجذور والثمار والبذور. وبدأ الناس في منطقة القصيم

يستعملونه كثيراً هذه الأيام لعلاج الفشل الكلوي، وخفض السكر، وخفض الضغط، وإزالة الاستسقاء. كما يُستعمل مغلي الجذور (حوالي جذر متوسط لكل لتر ماء يغلى حوالي ست ساعات) لإدرار البول وإخراج الأملاح، وفي حالات الفشل الكلوي، وتخفيف سكر الدم، وهذا العلاج مجرب في مدن الشمال من المملكة. كما يفيد للاستسقاء، وآلام المفاصل. ويستخدم الشفلح، مخلوطاً مع الشيح والحرمل في المنطقة الوسطى، لعلاج السكر وانتفاخ البطن. ويُستعمل في القريات سفوفاً ضد الحساسية. كما أن مضغ قشور الجذور يسكن وجع الرأس، ويزيل آلام الأسنان عند العض عليها. ويستعمل ضماداً لعرق النسا ووجع الظهر والورك، كما تستعمل جذوره دخوناً للبواسير فينفعها،



الشفلح

ويستخدم مسحوق الجذور ذروراً على الجروح والقروح فيساعد على شفائها. «والجرعات الكبيرة من مغلي الأوراق تسبب القيء» (الشنواني ١٩٩٦: ٢٠٥).

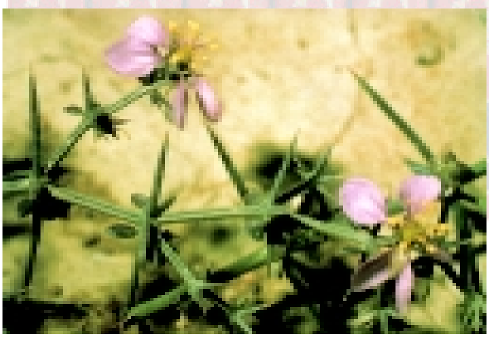
شقائق النعمان (الديدحان): ورد في لسان العرب بأنه نبات معروف وسميت بذلك لحمرتها ويقال إنما أضيف إلى ابن المنذر بن ماء السماء اللخمي من ملوك الحيرة، لأنه جاء إلى موقع وقد التمَّ نبته من أصفر وأحمر وإذا فيه من هذه الشقائق ما راقه ولم ير مثله فقال: ما أحسن هذه الشقائق، احموها. وكان أول من حماها فسميت شقائق النعمان. تنمو في المنطقتين الشرقية والجنوبية من المملكة، وتستورد من الخارج، وتسمى الخشخاش الأحمر. والأجزاء المستخدمة منها؛ الأوراق والأزهار والجذور. وهي إذا شُرب طبيخها استفرغ المريض خلطاً دموياً، وإذا مُضغ أصلها جذب الرطوبات من الرأس والدماغ. وتستعمل عصارتها سعوطاً لسحب الرطوبات من الرأس، وتجلو ظلمة العين وبياضها، وتدر البول. وإذا طبخ ورقها بقضبانه مع حشيش الشعير المدقوق وأكل، نفع لإدرار اللبن والطمث. ولعلاج البرص يؤخذ قدر



شقائق النعمان (الديدحان)

درهم من البذور يومياً مع ماء بارد، أياماً متتابعة. وتستعمل مسكناً للسعال، كما تستعمل في العلل الرئوية والذبحة الصدرية والأرق، ونسبة المغلي ٢-٥جم لكوب من الماء. ويستعمل شراب الأوراق لمعالجة السعال الحاد والأرق لدى الأطفال، ويُحضّر بإضافة ربع لتر من الماء المغلي، إلى مقدار ثلاث ملاعق كبيرة من ورق الأزهار، ويصفى بعد ٣ ساعات ويحلى بخمسة وسبعين جراماً من السكر، وتعطى منه ملعقة صغيرة كل ساعة، لعلاج السعال الحاد والأرق عند الأطفال. كما يستعمل هذا النبات مطهراً للقروح، وهو نافع من النمش والجرب المتقرح، ويابسه نافع لعلاج القروح المتقيحة، وتستعمل الأوراق ضماداً. ويستعمل مع قشور الجوز لإكساب الشعر لوناً شديد السواد.

الشكاع: وهو الشكاعى، جاء في لسان العرب «الشكاعى نبت. قال الأزهري: رأيته بالبادية، وهو من أحرار البقول، شجرة صغيرة ذات شوك زهرتها حمراء... وقال أبو حنيفة: الشكاعى من دق النبات، دقيقة العيدان صغيرة خضراء والناس يتداوون بها». يعرف باسم الجنبه، والشويكه، وعقول، وذو ثلاث شوكات، وشوك الحمار، وعتور. وهو عشب معمر ينمو برّياً في أغلب مناطق المملكة، ويستورد أيضاً، ويستخدم جميع أجزائه. يستعمل مغلي النبات، أو عصير الأوراق الطازج



الشكاعي (الشكاع)

مخففاً بالماء، شراباً لعلاج الاضطرابات المعدية والمعوية، ويستعمل منقوع النبات مقوياً للمعدة والكبد. ويستعمل مغلي الأوراق لطرد البلغم وتقوية البدن وإخراج ما في المعدة والأمعاء من فضلات. وإذا خلط مسحوقه مع العسل الطبيعي، وأضيف إليه شيء من الأفسنتين الرومي، فإنه يفيد الفالج والبرص، ومقدار الشربة من المزيج نصف أوقية. وينفع مغلي النبات دهاناً لعلاج الآكلة والحكة والقروح، والأورام الخبيثة. ومغلي جذوره وثماره غرغرة لعلاج تورم اللهاة وأورام الإليتين. ويستخدم مسحوق جذوره ذروراً لعلاج الجروح والتقيحات والتشققات والبواسير. وعصير أوراق النبات طلاء لعلاج الفالج والبثور وابيضاض الجلد، والبرص. ودخان النبات استنشاقاً لعلاج الفالج. ومغلي النبات كاملاً لعلاج السيلان، وعلاج احتباس البول والتهابات المثانة.

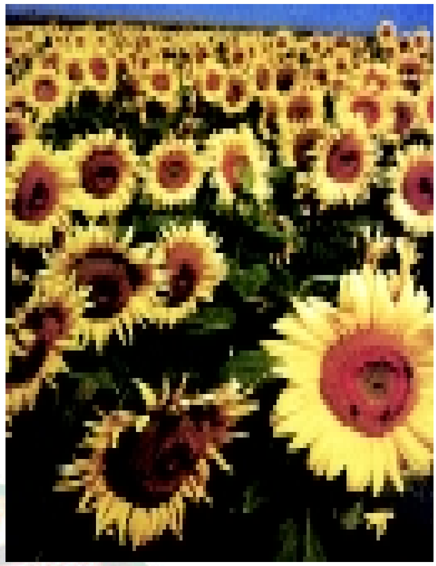
الشلييات: عشب حولي ينمو في المنطقتين الجنوبية والشرقية وفي شرق نجد. والأجزاء المستخدمة منه؛ الأوراق والبذور. تستعمل البذور طاردة للبلغم ومخفضة للحمى، كما تستخدم بعد سحقها تكميداً طلباً لتجديد نشاط



الشلليات

الجسم. وتستعمل الأوراق والبذور لعلاج بعض اضطرابات الجهاز التنفسي.

الشمسي: وهو دوار الشمس ويعرف باسم دوار القمر، وطرنشول، وحشيشة العقرب، وتباع الشمس، وعباد الشمس. ينمو في جميع أنحاء العالم دون استثناء. والأجزاء المستعملة منه؛ البذور والأزهار والأوراق والزيت. وقد عرفت فوائده الطبية منذ مئات السنين. وتستخدم بذوره في تقوية القلب، والتخلص من آلام الصدر، وتحسين البصر، وطرد الديدان من المعدة والأمعاء، ومنع احتباس الماء داخل أنسجة الجسم، وتهدئة الجهاز التنفسي. وهو يحتل في الوقت الحاضر المركز الثاني


الشمسي

من الناحية الاقتصادية الزراعية، بعد فول الصويا خاصة في إنتاج الزيت. ويُستعمل مسحوق البذور، على هيئة سفوف، بمقدار ملعقة مرتين في اليوم، لعلاج التهابات الرئة وداء السكري. كما يُستعمل زيت البذور، بمقدار نصف ملعقة صغيرة مرة في اليوم، لعلاج التهاب الشعب الهوائية. ويُستعمل مغلي الأزهار لعلاج الروماتزم والملاريا، وآلام القلب، كما يستخدم لإدرار البول. وتستعمل العصارة التي تسيل من الأوراق والأزهار، بمقادير متساوية، مادة فاتحة للشهية ودواءً لحالات البرد. ويُستعمل مغلي البذور، بمقدار ملعقتين كبيرتين لكل كأس ماء، لتقوية القلب وطرد الديدان المعوية ومنع احتباس الماء داخل أنسجة الجسم. وتؤكل البذور المقشرة للتخلص من عادة التدخين. كما يُستعمل الثفل المتبقى بعد عصر البذور علفاً مغذياً جيداً للماشية، فيساعد على إفراز اللبن وتحسين نوعيته ونكهته وكميته. كما تستعمل الأطراف والأوراق الطازجة أعلافاً للماشية. وتستعمل بذور النبات غذاء جيداً للطيور الأليفة الكبيرة.

الشوره: (راجع: القرم).

شوك الجمل: (راجع: العاقول).

شوك الحمار: (راجع: الشكاع).

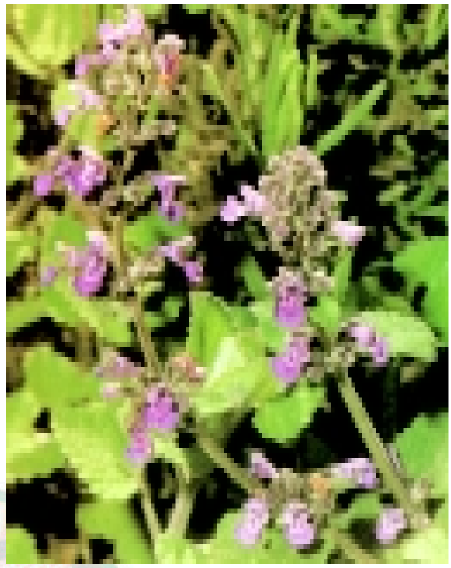
شوك العقرب: (راجع: الحدق).

الشويكه: (راجع: الشكاع).

الشويل: (راجع: الندوه).

الشيبه: (راجع: الاشنه).

شَيْعَه: جاء في لسان العرب «الشيعة شجرة لها نور أصغر من الياسمين أحمر طيب تعبق به الثياب». «قال ابو حنيفة: الشَيْعَة بالفتح شجرة دون القامة لها قضبان فيها عقد ونور أحمر وأصغر من الياسمينه يجرسها النحل ويأكل الناس قداحها يتصححون به وله حرارة في الفم وعسلها طيب الرائحة صاف شديد الصفاء» (الدمياطي ١٩٦٠: ٨٦). يعرف شعبياً باسم خوشعه، كما يسمى في بلاد غامد وزهران شيعة مريم، وهناك أيضاً نوع مختلف يسمى شيعة البقره. وهو نبات



شيعه

عشبي حولي ينمو بريّاً في المناطق الجبلية من جنوب المملكة. وكثرة نمو هذا النبات تدُل على جودة موسم الأمطار في تلك السنة. يُستعمل مغلي الأوراق، مثله مثل الشاي، لعلاج أوجاع المعدة كالأرياح والمغص. ويُستعمل مسحوق الأزهار سفوفاً، لعلاج الآلام والتهابات المسالك البولية. ويفيد مهروس الأوراق والأزهار لعلاج الحروق، ومادة محسنة لطعم الفم وتطهيره وطرد رائحة البخر منه. وتدخل الشيعة في تحضير العطورات ذات الرائحة الزكية.

شيعة البقره: (راجع: الشيعه).

الصادي: (راجع: الحنظل).

الصبار: (راجع: الصبر).

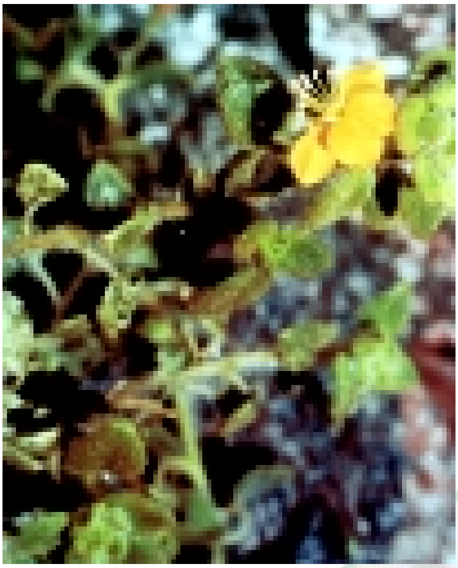
الصبر: دواء مر وفي لسان العرب «الصبر عصارة شجر مر». يطلق عليه أيضاً الصبار، والشطب في منطقة أبها والمقعدان في الباحة، ومنه عدة أنواع والصبر من قطر أوراق شجرة المِقْر، وهي شجيرة لها أوراق كأذرع اليد وفي أطرافها شوك رطب له عنق أحمر ولها رائحة كريهة (العقيلي ١٩٨٥:١٤٣). والجزء المستخدم منه عصارته السائلة اللزجة الشفافة، وكذلك عصارته الجافة ذات اللون الأسود. وهو شديد المرارة، وقد ضرب بمرارته المثل. والصبر يُستعمل منذ مئات السنين لعلاج كثير من الأمراض. يؤخذ الصبر بمقدار ٥٠-١٠٠ ميلجرام مقوياً ومليناً لحالات الإمساك والمغص، وحالات سوء الهضم. كما يؤخذ بمقدار ١٠٠-٥٠٠ ميلجرام مسهلاً. وله مفعول مفيد لقرحة المعدة والأمعاء وللزائدة الدودية، ويجب أخذ الحيطة عند إعطائه للحوامل ومرضى البواسير لأنه يُحدث



الصبر



نبات الصبر



الصفيراء

احتقاناً في أعضاء الحوض. ويفيد الصبر، أو عصارته، للحروق طلاء، ويساعد على التئام الجروح وآلام المفاصل دهاناً. ويدخل في تركيب كثير من مقويات الشعر ومستحضرات غسيله (الشامبوهات). وتستخدم النساء في جنوب المملكة عصارة الأوراق لفطام الأطفال، حيث تُدهن حلمة الثدي بالعصارة، وعندما يرضع الطفل حلمة الثدي، يشعر بالمرارة الشديدة، فلا يعاود الاقتراب من الثدي وبذلك ينفطم عن الرضاعة. وهذه الطريقة منتشرة كثيراً في قرى جنوب المملكة وفي معظم بلاد العالم العربي. ويعوض عنه بالحنظل عند عدم توافره.

الصخبر: (راجع: الإذخر).

الصفيراء (الصفيره): تنمو برّياً في منطقة شمالي الحجاز، ويستخدم النبات كاملاً. ويفيد منقوع النبات في طرد الغازات وتنشيط المعدة، وتمضغ الأوراق لتحسين رائحة الفم. كما يعمل من الأوراق لبخة نافعة للجروح والبثور والقروح. ويستعمل عصير الأوراق لتسكين آلام الأذن.

صمغ الأندوجان: (راجع: الحلتيت).

ضرس العجوز: (راجع: الحسك).

الضرم: ورد في لسان العرب عن الضرم أنه «شجر طيب الريح وكذلك دخانه طيب» وهو «شجر أغبر الورق ورقه شبيه بورق الشيح، وله ثمر أشباه البلوط، حمر إلى السواد وله ورد أبيض

صغير كثير العسل»، ويعرف باللونده، أو الفكس خاصة في المنطقة الجنوبية، وكذلك حوض فاطمة. وهو عشب بري معمر، ينمو في بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط، وأوروبا، كما ينمو بكثرة في جبال المنطقة الجنوبية، بدءاً من الطائف. وله رائحة تشبه رائحة الفكس. والأجزاء المستخدمة منه الأزهار والأغصان الطرية الطازجة، وزيت النبات. وتستعمل الأوراق الطازجة مع الأزهار في علاج الصداع والبرد، إذ يغلى النبات ويستنشق بخاره. ويستعمل زيت النبات، أو مغلي أوراقه وأزهاره، طارداً للأرياح، وملطفاً، وضد المغص، ومضاداً للتشنج، ولعفونة المعدة والأمعاء ومدراً للبول. وينفع الزيت مقوياً جيداً للمعدة، ودهاناً لعلاج الجروح، وأمراض الروماتزم. وتستعمل الأوراق طازجة، حيث تدق وتوضع على القروح المزمنة لعلاجها. وتجعل الأزهار، بعد تجفيفها ووضعها في كيس محكم الغلق من الكتان أو الشاش، في خزانة الملابس، حيث تقضي على العثة وتُكسب الملابس رائحة طيبة. وتستعمل الأزهار والأغصان، مع أوراق العرعر، لتدخين اللحوم لحفظها. وتضاف الأزهار إلى ماء الحمام لتطهيره وتعطيره. وتستعمل الأزهار، مع اليانسون أو الشمر، لعمل صلصات وحساء السمك.



الضرم

الطباق: شجيرة صغيرة، جاء في لسان العرب «قال ابو حنيفة: الطباق شجر نحو القامة ينبت متجاورا لا يكاد يرى منه واحدة منفردة، له ورق طوال دقاق خضر تتزلج إذا غمز، وله نور أصفر مجتمع». تنمو بريّاً في المرتفعات من المناطق الجبلية، وتفرز أوراقها مادة راتنجية تشبه العسل. والجزء المستخدم الأوراق، إذ تجمع طازجة، ثم تسخن على نار هادئة. وعندما تبدأ المادة الراتنجية في الذوبان، توضع الأوراق على المكان المصاب بالروماتيزم فتخفف



الطباق

من آثاره. وكذلك تستخدم الوصفة نفسها في تجبير الكسور. وتُستعمل الأوراق لعلاج الشلل الحديث عند الأطفال. والطريقة أن تجمع كمية كبيرة من الأوراق الطازجة في قدر، ويضاف لها مقدار من الماء، وتوضع فوق النار وتطبخ حتى تهترئ الأوراق، ثم يركز المزيج حتى يصبح غليظ القوام مثل العسل المركز، ثم يغطى الجزء المشلول بالمطبوخ المركز ويلف عليه بقماش حتى اليوم الثاني، ثم يزال وتكرر العملية لعدة أيام. وقد اعتاد أهل القرى في الجنوب على استعمال الطباق اليابس، في تشميع الخبز الطازج عندما يخبز في التنور، فتشعل المرأة كمية قليلة من الطباق لتعطي الخبز لوناً لامعاً، ورائحة ونكهة طيبتين.

الطرثوث: لونه أحمر قرمزي، تكسوه زهيرات صغيرة جداً بحجم بذرة السمسم. ويقشر سطحه الزهري ويؤكل لبه الأبيض. وفي مذاقه حلاوة لكن يغلب عليه الطعم القابض. جاء في لسان العرب «نبت يؤكل... رملي طويل مستدق كالفطر يضرب إلى الحمرة... وهو دباغ للمعدة... وليس فيه شيء أطيب من سوقه ولا أحلى... ولا يخرج إلا في الحمض وهو ضربان فمنه حلو وهو الأحمر ومنه مر وهو الأبيض... الطراثيث تتخذ للأدوية ولا يأكلها إلا الجائع لمرارتها». الجزء المستعمل منه هو الجزء الظاهر بكامله. والطرثوث متطفل غالباً على جذور نبات الغضا. «والعرب تقول: طراثيث لا أرطى لها وذآنين لا رمث لها لأنهما لا ينبتان إلاَّ معهما



طرثوث جاف



الطرثوث

تضربان مثلا للذي يستأصل فلا تبقى له بقية بعد ما كان له أصل وقدر ومال». يُستعمل في منطقة نجد وفي المنطقة الشرقية، مادة مرة مشهية مثل الجمَّار، ويوقف الإسهال نظراً لقوته القابضة، كما يساعد على إيقاف نزف الدم. ويستعمل في منطقة الأحساء لعلاج الكبد؛ حيث يؤكل طازجاً أو مشوياً. كما يذر على الجروح والقروح فيساعد على شفائها. وصبغته القرمزية تفيد في صباغة الأقمشة. «وورد أن اللب المكسّر مخلوطاً مع العسل يفيد في حالات قلة تكوين السائل المنوي» (الشنواني ١٩٩٦: ٢١٤).

الطرف: ويسمى أيضاً الراء. ينمو بريّاً في المناطق الصخرية من نجد، وفي النفود، والربع الخالي، والحجاز، وفي شمال المملكة وشرقها، ويستخدم النبات كاملاً. وهو مدر للبول، ومضاد للتسمم بالزرنيخ، ومفتت لحصى المثانة.

والمستخلص المائي لأفرع النبات الجافة نافع لعلاج الصداع وآلام الرأس. ويشتهر استخدام مسحوق النبات ذروراً لعلاج ألم الأسنان، كما يستخدم في المنطقة الجنوبية من المملكة لإيقاف النزيف وتضميد الجروح. ويفيد العصير المستخلص من الجذور، في علاج أمراض عيون الماشية، وذلك بوضع قليل من العصير في العين الملتهبة. وهذه الوصفة مستخدمة في جنوب المملكة. كما يستخدم معجون النبات، للدغات الثعابين ولسع الحشرات. كما تستخدم رؤوس الأزهار لعلاج الجروح الغائرة والمتقيحة والخراجات. ومن استخداماته الشعبية في المملكة أن المساند الفاخرة تحشى به.



الطرف

الطرفاء: ويسمى طرفه، وكزمازك، ومنه بري وبستاني. والنوع البري هو الطبي، وهو ينمو في معظم مناطق المملكة. والأجزاء المستخدمة منه الأوراق والثمار والعصارة العسلية المستخرجة من الأغصان. وتستعمل هذه العصارة لعلاج الحمى، كما تمد الجسم بالطاقة الحرارية اللازمة له. وإذا طبخ ورقه وأصوله وسيقانه بالخل، فإنه ينفع في علاج تصلب الطحال. أما لحاء النبات وثمره فتُستعمل قابضة ضد الإسهال. ويُستعمل مغلي الجذور مخلوطاً مع الزبيب لعلاج الجذام عند النساء، ويستعمل أهالي جازان مغلي أوراقها لعلاج أمراض الكبد والحمى الصفراء، وهذه الوصفة منتشرة في تلك المنطقة. ويفيد مغلي الأوراق مضمضة لآلام الأسنان ونزيف اللثة وترهلها، ودهاناً أو ضماداً لسرعة شفاء الحروق والجروح والتئامها، وغسولاً لقتل قمل الرأس، وقطع سيلان الرحم. وإذا ذر رماد الطرفاء على القروح الرطبة والحروق جففها، وعلى البواسير شفاها. ويفيد دخان الطرفاء من الزكام والجدري. وإذا تبخرت المرأة بالطرفاء نفعها من نزول الطمث في غير وقته. وإذا بخرت البواسير بالطرفاء ثلاث مرات، فإنها تجف وتذبل وتزول، وإذا بخرت العلقة الناشبة



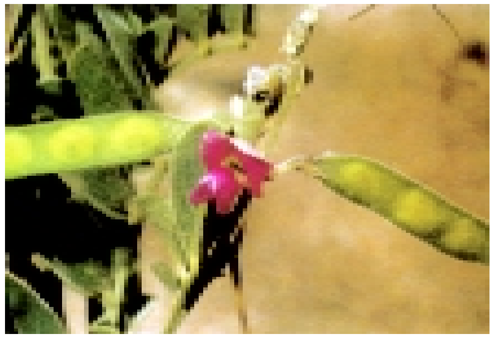
الطرفاء

في الحلق بورق شجرة الطرفاء أسقطتها. ويُستعمل مغلي الأوراق والثمار لصبغ شيب الرأس، إلى اللون الأسود. وتُستعمل الأوراق الطرية مدقوقة طلاءً لعلاج الحكة والجرب. ويستعمل أهالي حائل مسحوق ثمار الطرفاء ضد العثة. وتستعمل النساء في منطقة القصيم مغلي الثمار، تسمى الثمار هناك كِرْمِعْ، غسولاً لأمراض الرحم. ومن استعمالات الكرمع دباغة الجلود.

الطرفه: (راجع: الطرفاء).

الطرنشول: (راجع: الشمسي).

الطقطق: نبات يعرف باسم خرطه، ودهيبه، وظفره، وينمو الطقطق برّياً في معظم مناطق المملكة، ويستعمل الجزء الظاهر منه. ومنقوع النبات المركز مسهل قوي، ويستعمل المنقوع المخفف لتطهير



الطقطق

مجاري البول، وعلاج عسر التبول. ويستنشق منقوع النبات لعلاج الرعاف.

طيب العرب: (راجع: الإذخر).

الظفره: (راجع: الطقطق).

العاقول: يسمى شوك الجمل، وتُستخدم منه؛ الأزهار والجذور



العاقول

والفروع، وكامل النبات. ينمو بريّاً في المنطقة الوسطى، وبعض المناطق الأخرى أيضاً، ولكنه نمو قليل. ويُستعمل مغلي النبات وصبغته في علاج الدسنتاريا، وتآكل عنق الرحم، وأمراض البلعوم، والتهاب اللوزتين، وفي حالات صديد الأذن. كما يتصف بخواصه القاتلة للجراثيم. ويُستعمل منقوع أو مغلي العاقول لعلاج الحصاة الكلوية، وهذه الوصفة معروفة في المنطقة الوسطى. ويُستعمل مغلي الجذور والفروع لعلاج حصى المثانة والحالب شرباً على الريق، وهذه الوصفة معروفة في تيماء. ويعمل من الجذور مستحضرات لغسل الجروح، وعلاج البواسير. وتوضع الجذور والفروع، بعد شيها على النار، على المكان المصاب بشوكة لإخراجها، وهذه الوصفة مستعملة في تيماء. كما يستعمل العاقول في دباغة الجلود.

العبب: نبات صغير ينمو بريّاً في عقبة ضلع بجنوب المملكة، وفي الحقو بجازان وفي منطقة الباحة ويسمى العبب أو العبعب، وقيل هو عنب الثعلب وقيل هو الراء، كما جاء في لسان العرب، والأجزاء المستخدمة منه؛ الأوراق والبذور والجذور. يُستعمل مغلي الأوراق مدراً للبن عند المرضعات. وتستخدم بذوره



العبب



العجفه

مادة مسهلة ومقيئة، ويُستعمل زيت البذور دهاناً للأمراض الجلدية المزمنة، مثل الحكة والإكزيما والقوباء، وتُستعمل عصارة الجذور لعلاج الجروح الحديثة والعميقة فتندمل، ودهاناً للكدمات والضربات، وكذلك ضد الحروق. وتستخدم جميع هذه الوصفات على نطاق واسع في منطقة جازان.

العبري: (راجع: السدر).

العبعب: (راجع: العبب).

العبقر: (راجع: البردقوش).

العتره: (راجع: ركب الجمل).

العتور: (راجع: الشكاع).

العجفه: وتسمى أيضاً قُرينْ، وكداد. ينمو النبات بريّاً، وتستخدم الثمار وعصير الأزهار والزيت. وهو مدر للبول والطمث، فاتح للشهية. ويفيد عصير الأزهار لأوجاع الأذن، ويستخلص من براعم الأزهار مادة مقيئة. وتفيد الثمرة للنزلات الشعبية والصداع. كما يستخدم الزيت لعلاج إصابات البرد، ويستخدم النبات لعلاج القروح والجروح والبهاق، وتلطيف البشرة، وتسكين الأغشية المخاطية عند تهيجها.

العدنه: نبات له ساق يتضخم عند أسفله وكأنه البعير البارك، ويدق ويرق نحو طرفه السائب، ويميزه كذلك لونه الفضي، ويسمى العذنه أيضاً كما يوجد نبات آخر بالاسم نفسه ينتمي إلى فصيلة مغايرة وكلاهما جبلي. ينمو بريّاً في المناطق الجبلية الصخرية من المملكة، والجزء المستخدم منه العصارة الغزيرة التي يفرزها ساق النبات، وكذلك الأوراق.



العدنه

وتُستعمل العصارة فـي علاج الكدمات والحروق ضد بعض الأمـراض الفطرية التي تنمـو على الرأس، وهي مشهورة في تهامة حيث ينتشر الفطر في الـرأس كله ويتساقط الشعر. ويستعمل عصيره لمقـاومة هذا الـفطـر والقضـاء عليـه. وتُستعـمل الأوراق، وهي طازجة بعـد رضها، ويعمـل منها عجين، لتضـميد الجروح والـكدمات. وفي جـبال فيفـا يسـتبشر المـواطنون بمـوسم إزهار هذا النبات، حيث تقام حفلات الزفاف أثناء تلك الفترة، ويعتقـدون أن فصل إزهار هـذا النـبـات، يـزيد فـيـه الـنشـاط الجنسي. ويجب الحذر عند استخدام بذور نبات العدنة وأزهاره لأنـها سامة جداً. وفي تهامة غامد وزهران يكثر هذا النبات وخاصة في الأجزاء الجنوبية، وهناك مثل شعبي يقول «لولا العدنا ما اتعدنا».

العذنه: (راجع: العدنه).

العرار العربي: (راجع: الفرايز).

العرج: (راجع: السدر).

العرعر: ينتشر على مساحات واسعة في المنطقة الجنوبية من المملكة، وتحديداً في المنـاطق المرتفعة الـباردة. والأجزاء المسـتـخدمـة منـه؛ الـثمـار والأوراق والأغصان والـزيت. ويستعمـل مغلي بذور العرعر بنسبة ٢٥ بذرة لكل كوب من الماء لأوجاع الصدر والغازات المعوية والسعال وضيق الرحم، والجرعة المناسبة ثلاثة أكواب يومياً. ولحالات عسر البول وحصيات المجاري البولية والاستسقاء، يستعمل مشروب العرعر بنسبة ٢٥ جراماً من الورق مع ١٨٠مل ماء مغلياً مع ٥ جرامات من نترات البوتاسيوم، مع ١٥ جراماً عسل نحل، والجرعة المناسبة من ٢-٣ أكواب يوميـاً. ولعلاج الأمراض الجلدية المزمنة والبثور والدمامل يستعمل مغلـي أي جزء من العرعـر بنسبة ٢٠ جراماً لكل كوب ماء، والجرعة من ٣-٤ أكواب يومياً. ولتقوية مناعة الجسم، خصـوصاً عند المـصابين بمرض الـبول



العرعر

السكري، أو مرض داء الخنازير، أو السل، أو الذين يشكون من الهزال وضعف الشهية للطعام، أو الروماتزم أو النقرس، يستعمل مستحلب ثمار العرعر، الذي يحضّر بإضافة فنجان من الماء الساخن لدرجة الغليان، إلى مقدار ملعقة صغيرة من الثمار المهروسة، ويشرب منه مقدار فنجانين في اليوم في جرعات متعددة. ويحذر من استعمال العرعر لمن يشكون أمراض الكلى، لأنه يعرضها للنزيف.

ولعلاج الإسهال تؤخذ ملعقة شاي من ثمار العرعر، وتغمر بكوب من الماء البارد، ثم توضع على النار حتى تغلي، ثم يواصل الغلي على نار هادئة، والإناء مغطى لمدة ٥ دقائق، ثم يرفع عن النار، ويترك لينقع مدة ١٠ دقائق، ثم يصفى ويشرب. ولعلاج البول الزلالي يفيد استخدام مغلي العرعر مع نبات الطرخشقون؛ ويحضّر بأن تؤخذ ملعقة شاي من ثمار العرعر المسحوق، وملعقة شاي من جذور الطرخشقون المفرومة، ثم يغمر ذلك بكوب من الماء البارد، وتغطى وتترك لتنقع لمدة ١٠ دقائق، ثم يشرب كوب بين وجبات الطعام ٣ مرات يومياً. ولعلاج الرياح يستخدم منقوع ثمرة العرعر، ويحضر بأن تؤخذ ملعقة شاي من مسحوق الثمرة، ثم تغمر بكوب

من الماء المغلي يترك لينقع مدة ١٠ دقائق، ثم يشرب كوب بعد كل وجبة من وجبات الطعام الثلاث، علماً بأنه يمكن تناول بعض ثمار العرعر بدلاً عن المنقوع. ولعلاج آلام الحيض ولإدرار البول تستخدم ثمار العرعر المدقوق، حيث يحدث في أوقات الحيض تجمع للسوائل في الأنسجة؛ ويُحَضَّر المغلي بأن تؤخذ ملعقة كبيرة تملأ لحافتها من ثمار العرعر المدقوق، ثم تغمر في كوب من الماء الساخن، وتغطى وتترك لتنقع لمدة ١٠ دقائق، ثم تصفى، ويشرب كوب من المغلي بين وجبات الطعام من ٢-٣ مرات يومياً. ولحرقة المعدة تؤخذ ٣-٤ ثمرات عرعر، وتمضغ جيداً وتبلع عصارتها فقط. وللوقاية من العدوى في أوقات انتشار الأوبئة أو مخالطة المرضى ذوي الأمراض المعدية، كالانفلونزا مثلاً، ينصح بمضغ ثمار العرعر.

ولعلاج داء النقرس تؤخذ ملعقة شاي من أوراق العرعر المسحوقة، ثم تغمر في كوب من الماء، ثم توضع على النار حتى الغليان، ثم تترك لتنقع لمدة ١٠ دقائق، ويشرب منها ٢-٣ أكواب يومياً بين الوجبات الرئيسية. ولحالات الروماتيزم العضلي والمفصلي تستخدم حمامات مغلي العرعر الساخنة لمدة ١٠-١٥ دقيقة وبعدها يجفف الجسم جيداً، ثم تدلك الأماكن المصابة بزيت العرعر، بمعدل ٢-٣ مرات يومياً. ولإزالة الروائح الكريهة من الفم يمضغ ثمر العرعر لفترة كافية، ثم يغسل الفم جيداً بالماء فقط. وللأمراض الجلدية والدمامل يستخدم زيت العرعر دهاناً؛ وكذلك يمكن استخدام الأوراق بعد غليها على شكل مكمدات أو لبخات موضعية على الأماكن المصابة. ولعلاج الجروح يؤخذ ٥٠-١٠٠ جرام من أغصان شجرة العرعر الجافة، ثم تغمر في نصف لتر ماء بارد، توضع بعد ذلك على نار هادئة حتى تغلي، ثم ترفع عن النار وتغطى، ويواصل الغلي لمدة ٢٠-٣٠ دقيقة، ثم تنزل لتنقع لمدة ١٥ دقيقة، ثم تصفى وتستعمل على شكل كمادة. ولعلاج تساقط الشعر يستخدم مغلي العرعر الذي يحضر بأخذ ما مقداره ٥٠ جراماً من ثمر العرعر المسحوق، وحفنة من أغصان العرعر المفرومة، ويغمر ذلك في نصف لتر من الماء البارد، ثم يُغلى، ويغطى القدر ويواصل الغلي على نار هادئة جدًا لمدة ١٥ دقيقة، ثم تدهن بالمغلي فروة الرأس، ويعد هذا غسيلاً ممتازاً للعناية بالشعر وفروة الرأس. ولعلاج آلام العضلات يستخدم حمام العرعر، لأن

أهم شيء لتخفيف آلام العضلات هو الدفء، ويحضر الحمام بأن تؤخذ حفنة من ثمر العرعر، وتسحق، ثم تغمر في لترين من الماء البارد وتترك لتنقع مدة ٢-٣ ساعات، وتوضع بعد ذلك على نار هادئة حتى تغلي، ثم تغطى ويواصل الغلي على نار هادئة جدًا لمدة ١٥ دقيقة، ثم تصفى، وتضاف إلى ماء الحمام (البانيو). ويمكث المريض في الحمام مدة ١٠-١٥ دقيقة، وبعد ذلك يخلد للراحة لمدة لا تقل عن ربع ساعة. وللتعقيم - مثل تعقيم غرف المرضى، أو الوقاية من الجراثيم حاملة العدوى- يوضع قِدْرٌ به ماء على نار هادئة، ثم يضاف له قبضة من ثمر العرعر ويترك ليغلي فترة طويلة، ثم يبخر به المكان.

العرفج: ينمو بريًا في مختلف مناطق المملكة، والأجزاء المستخدمة منه؛ الأوراق والأزهار والجذور. ويقال في المنطقة الوسطى لدبس التمر إذا سال «كنه ثمر عرفج» لأنه أصفر ولامع. يُستعمل مغلي الأوراق مسهلاً شديداً، وهذه الوصفة مستخدمة في المنطقة الوسطى. كما يُستعمل منبهاً وموسعاً للشعب الهوائية، وعلاجاً لآلام الظهر، ويُستعمل مسحوق الجذور على هيئة سفوف لعلاج الربو. ويُستعمل مغلي الزهرة مادة جيدة



العرفج

للجهاز الهضمي. كما يستعمل الثمر لصقل الأسنان، وهذه الوصفة معروفة في منطقة حائل.

العِرِن: شجر جبلي مر المذاق ينمو برياً. وتستخدم أخشابه وجذوره في دباغة الجلود فيصيِّر لونها أحمر قانياً بعد أن يغلى بالماء حوالي ساعتين، كما يستخدم علاجاً للقرحة مع عناصر أخرى.

العسفل: (راجع: الفقع).

العشار: (راجع: العشر).

عشبة البراغيث: (راجع: خنانة النعجه).

العشر: يعرف أيضاً باسم عشار، وينمو بريّاً في جميع مناطق المملكة. والأجزاء المستخدمة منه؛ قشور الجذور والأزهار والعصارة اللبنية. ويُستعمل مغلي الأزهار أو منقوعها لعلاج الربو، والمساعدة على الهضم. وتستعمل العصارة اللبنية مسهلاً قوياً. وتصلح قشرة



العشر

الجذور سفوفاً لطرد البلغم، وتستخدم معرِّقة ومقيئة وضد الدستاريا. ويُستعمل مسحوق الأوراق المحروقة مخلوطاً مع العسل، لعلاج الربو والسعال. وفي منطقة جازان توضع الأوراق، بعد تدفئتها، على الرأس أو المفاصل لعلاج الصداع وآلام المفاصل والتوائها. كما تستعمل العصارة اللبنية دهاناً لعلاج الجروح. أما في المنطقة الوسطى فتستعمل العصارة اللبنية دهاناً لعلاج عدة حالات منها؛ القوباء، وتدهن ثلاث مرات في اليوم ولا تغسل، ولوقف آلام الأسنان. ويجب الحرص الشديد عند استعمال جميع أجزاء نبات العشر لأنها سامة جداً.

عضاهه أمحنش: (راجع: الغشوه).

العشرق: (راجع: السنا).

العِضرس: وهو الزله وتعرف باسم السَّله، والسَّلا، وهي من الشجيرات الشوكية، تنمو بريّاً في بعض مناطق المملكة، وتوجد على ضفاف الأودية والفياض؛ جاء في لسان العرب «وقال أبو حنيفة عشب أشهب إلى الخضرة يحتمل الندى احتمالاً شديدًا، ونوره قاني الحمرة، ولون العضرس إلى السواد». و يستعمل منها جميع الأجزاء الظاهرية، كما يُستعمل منقوعها لإخراج حصى الكلى وتنشيط وظائف الكبد. كما يستخدم مسحوق الأوراق ذروراً لعلاج الجروح.

العضيد: ينمو بريّاً في منطقة الرياض، ويستخدم منه كامل النبات والبذور. تستعمل خلاصة النبات



العضيد

بأكمله شرباً مهدئة ومنعشة ومسكنة، وهي تحدث إسهالاً شديداً وإدراراً للبول، كما أنها مفيدة لعلاج المغص والنزلة الشعبية. وتستعمل البذور لعلاج حمى التيفوئيد.

العفن: (راجع: العفين).

العفين: وتسمى عفنْ وشجرة الجمل. والجزء المستعمل الأوراق، وتنمو بريّاً في المناطق الشمالية والغربية والشرقية والوسطى. وتستعمل الأوراق منشطة. ويفيد منقوعها لحالات الإمساك. «وتفيد البذور المغموسة في الماء شراباً في علاج السيلان والمجاري البولية ومسحوقها يفيد في تخفيف آلام الأسنان» (الشنواني ١٩٩٦: ٢٠١).

العقول: (راجع: الشكاع).

العكرش: (راجع: الثيّل).

العلقم: (راجع: الحنظل).

العلّيق: يسمى أيضاً مداد، وحلبلاب، ولبلاب الحقل، وينمو بريّاً في الحجاز ونجد، وشمال وشرق المملكة. وأكثر نموه في الأراضي الزراعية بين المحاصيل. والأجزاء المستخدمة منه؛ الجذور والأوراق والساق والعصارة الراتنجية. ولجذور النبات والمادة الراتنجية التي يفرزها تأثير مسهل. يستخدم مستخلص الجذور لعلاج النزيف الدموي والحمى وإدرار الصفراء والبول. والأفرع المزهرة لها تأثير مسهل خفيف. ويستخدم النبات لعلاج السعال والربو والاستسقاء.



العفين (شجرة الجمل)



العليق

والأزهار خافضة للحرارة ومسهلة. وتفيد في علاج الجروح. وتحوي الجذور والأوراق والسيقان مادة تساعد على سرعة تجلط الدم، ولذا تستخدم لعلاج النزيف والجروح. كما يخفف مستخلص الجذور من آلام الأسنان.

العناب البري: (راجع: الآس).

العوسج: المفرد منه عوسجه وفي القصيم العوشز وواحدته عوشزه ويكنّون عن النشاط بقولهم «يطمر العوشزه». وينمو بكثرة في بعض مناطق المملكة، ويستخدم النبات كاملاً. تؤكل ثماره الناضجة لعلاج نفث الدم. ويشرب مغلي جذوره لتفتيت الحصى المتكونة في الكلى. ويفيد مغلي الأوراق مسهلاً جيداً ومقوياً ومدراً للبول، وطريقة تحضير الوصفة هي أخذ ٢٠ جراماً من الأوراق الجافة وطبخها مع لتر ماء، ثم يبرد ويشرب منه قدر فنجان واحد في اليوم. وتصلح ثماره لإدرار الطمث وزيادة الباءة وتسكين آلام المعدة واضطراباتها، كما يستعمل منقوع الأوراق لعلاج الدوسنتاريا والأنيميا والسعال. ويستخدم معجون مكون من الثمار الناضجة والأغصان الطرية لتخفيف آلام المغص. وتستخدم عصارة الأوراق لعلاج التدرن الغدّي ولمنع حدوث الإجهاض؛ ولتهدئة الدوار (الدوخة) ولعلاج مرض النملة والحمرة الجلدية، وهذه الوصفة منتشرة في تبوك والمناطق المجاورة. كما تستخدم عصارة هذه الأوراق بعد طبخها بالماء وتركيزها لجلاء بياض العين. وإذا مزجت التوتيا بماء ورقه ووضعت على العين برد ألمها، ونفعت من الرمد، وإذا دق الورق وعصر ماؤه وعجن به الحناء ثم دلك من المعجون على الحكة أو الجرب نفعها. وإذا قُطِّر في العين لمدة سبعة أيام متوالية أزال بياض العين حتى ولو كان مزمناً. وإذا مزجت عصارة الأوراق الخضراء ببياض البيض فإنه يفيد آلام العين ضماداً. ويستعمل مغلي جذوره لعلاج الجذام. كما يستخدم رماده ذروراً لعلاج الجروح، والقروح المتقيحة. وإذا عصر ثمره وترك العصير حتى يجف ثم أضيف إليه بياض البيض ولبن مُرْضع، ثم قطر في العين نفع في



العوسج

علاجها. ويستخدم دخانه لطرد الهوام، وتستخدم عصارة الأوراق والثمار لعلاج القشرة التي تتكون على الجفون، ولعلاج اللثة المتقرحة، والتشققات التي تصيب الشفتين، وهذه وصفة منتشرة في ضواحي الطائف.

العوشز: (راجع: العوسج).

العويجمان: (راجع: الخبيثه).

العويهره: وهو زنبوخ الأرض ويسمى أيضاً بجعفيل مصري، وهو نبات حولي، خال من اليخضور (الكلوروفيل) يكون، عادةً، متطفلاً على جذور نباتات عائلة له ويسمى أيضاً الهالوك. مكسو بزهور وردية وصفراء بين حراشيف تشبه الأوراق. ينمو



العويهره (زنبوخ الأرض)

في شرق نجد والمناطق الشرقية. ويستخدم كامل النبات؛ ساقه وورقه وزهره. ويستعمل مسحوق النبات لعلاج الإمساك، كما يستعمل مغليُّه غرغرة لعلاج تقرحات الحنجرة وخراريجها.

العيفجان (عَيْفَقَان): وهو نبات كالعرفج ينمو بريّاً في المنطقة الجنوبية. ويستعمل كامل النبات. وينفع منقوعه طارداً للديدان، كما يفيد في حالات المغص.

الغار الوردي: (راجع: الدفلى).

الغراره: (راجع: الندوه).

الغرايز: يعرف بعدة أسماء مثل عرار عربي، وجثجاث بحري، وفال، ووال. وينمو النبات بريّاً في المناطق الشرقية والوسطى والجنوبية، ويستخدم كامل النبات. ويشرب مغلي الأوراق على هيئة شاي لعلاج أمراض المعدة، كما يُشرب مغلي النبات كاملاً لعلاج اضطرابات المعدة، والمساعدة على الهضم. ويشرب منقوع النبات لعلاج الدستاريا، وهو مضاد فعّال للبكتيريا، وتوضع عجينة الأوراق الطازجة على الرأس لعلاج الصداع، ويستخدم مسحوق النبات معطساً جيداً. كما يفيد مسحوق الأوراق ذروراً في وقف نزف البواسير، ويفيد عصيرها تكميداً في علاج الكدمات والخدوش.

الغَرَب: جاء في لسان العرب «شجرة ضخمة شاكة خضراء حجازية وهي التي يعمل منها الكحيل الذي تهنأ به الإبل، واحدته غَرَبه». يعرف بالصفصاف، وينمو بريّاً في المنطقتين الجنوبية والغربية من المملكة، ويزرع في المنطقة الوسطى. والأجزاء المستخدمة من شجرة الغَرَب القشرة والأغصان الطازجة والورق والثمر. وإذا شرب مسحوق ورقها مع قليل من الفلفل والماء، فإنه جيد للقولون، وإذا شرب مغلي مسحوق الثمرة أنقص من نفث الدم، ويستعمل القشر للغرض نفسه وفي منع تعفن البطن. وإذا شرب ماء ورقه فإنه يورث العقم. ويفيد مغلي القشرة خافضاً للحمَّى، ومسكناً للآلام. وإذا أحرق القشر وعجن بالخل ووضع على الثآليل في اليدين والرجلين، فإنه يقضي عليها. ويُستخدم الورق الطازج في شفاء الجروح المستعصية. ويستخرج من القشرة صمغ يُستعمل جالياً لظلمة العين. وهذا الصمغ يُحِدُّ البصر بشكل كبير، و إذا مضغ فإنه يُخرج العلق الناشب بالحلق، ويشد اللثة، ويشفي قروح الفم. وخليط الزهرة وأوراق النبات وقشره يجفف دموع العين من غير ألم، وينفع عتامة البصر. وإذا دهنت الأماكن التي تعاني من النقرس بماء الأوراق أو عصارتها، نفعها نفعاً كبيراً، وتُستعمل الأغصان الطرية الطازجة سواكاً جيداً لتنظيف الفم، وهو يضاهي سواك الأراك والبشام في دقة أليافه ورائحته الجميلة.

الغشوه: ويسمى عضاهة أمحنش، أي الحنش، في منطقة تمنية، جنوب أبها، وورقة أمحنش، وفي بعض المناطق الأخرى المجاورة لأبها يسمى الجرياء. وهو نبات معمر متسلق وينمو بريّاً في المناطق الجنوبية من المملكة، ويكثر في منطقة عسير. وهو من النباتات التي تسقط أوراقها في الخريف. ويعد من أخطر النباتات السامة، والجزء المستعمل منه الأوراق فقط. وللنبات استعمال واحد فقط منتشر في المنطقة الجنوبية، خاصة في منطقة عسير، حيث تستخدم أوراقه لعلاج الأورام في أي مكان من الجسم. والطريقة المتبعة لذلك هي أن تجمع الأوراق الطازجة في قطعة قماش، وتربط على موضع الورم، لمدة لا تزيد على نصف ساعة. وعندما يُفك الرباط يلاحظ أن الورم قد انفتح، وبدأت تخرج منه مادة صفراء سائلة. فيربط الجرح بقطعة شاش، دون استعمال الأوراق، لكي لا يتلوث الجرح، ثم تفك بعد أسبوع. وهذه الوصفة منتشرة في أبها وضواحيها.

غصن البان: (راجع: إكليل الملك).

الغلثى: ويسمى كـريبْ. ينمو بريّاً في مناطق شمالي وجنوبي الحجاز، وفي جبال السروات، ويكثر في المنطقة الجنوبية من المـملـكة، وهـو نبـات عصـاري، ويستخدم النبات كاملاً. فيُستعمل مغلي النبات الطازج في منطقة الطائف خافضاً لسكر الدم. وفي المنطقة الجنوبية يخبط النبات الطري، ويوضع لبخة على موضع لدغ العقارب والثعابين فيفيد اللديغ، كما يُستعمل وهو طري للحروق، وهي وصفة مستعملة في المنطقة الجنـوبية. وفي عام ١٤٠٣هـ أُحضِرت عيّنة من النبات الجاف لفحصها بعد الاشتباه في أنها سبب لتسمم بعـض الأغنـام. وفحصـت في كلـية الصيدلة بجامعة الملك سعود آنذاك ووجد أنها تحتوي على جلوكوزيدات قلـبية قد تكون مسؤولة عن إحداث التسمم. لذلك يجب أن يستعمل هذا النبات بحذر.

الغلقه: جاء في لسان العرب «شجرة يعطن بها أهل الطائف. وقال أبو حنيفة: الغلقة شجرة لا تطاق حدّة. يتوقى جانيها على عينيه مـن بخارها أو مائها، وهي التي تمرّط بها الجلود فلا تترك عليها شعرة ولا لحمة إلا حلقته... هي عشبة تجفف وتطحـن ثم تضرب بـالماء وتنقع فـيها الجلود. فتمرّط... مرة جداً ولا يأكلها شيء، والحبشة يطبخونها ثم يطلون بمائها السلاح فلا يصيب شيئاً إلا قتله». تعرف بلبن الحـمارة، وأم لبين، وبرم، وهـي نبات شـجيري صغير يـنمو برياً. وإذا قطف الـنبات أفرز سائـلاً كثيراً أبيض اللون، ويشبه الحليب. وينمو النبات في المنطقة الوسطى، وبعض مناطق المملكة الأخرى. والأجـزاء المستـخدمة مـنه؛ العـصارة اللـبنـية والأوراق. ويُشـرب مسحـوق أوراق النبات الجافـة، بمقدار ملعقة واحدة في كوب من الحليب مرة



الغلثى



الغلقه

واحدة في اليوم على الريق، لخفض السكر، وهذه الوصفة تستخدم على نطاق واسع في شرورة. وتُستعمل العصارة اللبنية لعلاج الأخت أي اللشمانيا، والطريقة أن تقشر قرحة اللشمانيا بعد طلوع الشمس مباشرة، ثم يقطف غصن من الغلقة، وتوضع قطرة إلى قطرتين من العصارة اللبنية فوق القرحة، وتستمر العملية لمدة أسبوع مرة واحدة في اليوم فقط، فتُشفى قرحة اللشمانيا في وقت وجيز. كما تُستعمل عصارة النبات وهو أخضر، لعلاج الجرب، حيث يُفرك الجرب بالنبات الأخضر يومياً لمدة أسبوعين فيشفى البعير. وهذه الوصفة تُستعمل في شرورة، كما تُستعمل العصارة اللبنية الطازجة لعلاج الحكة في الجلد، وهي وصفة تستخدم في المنطقة الوسطى، خاصة في عفيف. ويجب الحذر عند استخدام نبات الغلقة لأنه سام.

فساء الكلاب: (راجع: الخبيثه).

الفال: (راجع: الفرايز).

الفصه: (راجع: القت).

الفقع: وهو الكمأة وتسمى شجرة الأرض وجدري الأرض وبيضة الأرض أو بيضة البلد أو العسقل أو بيضة النعامة. والكمأة فطر من الفطور الراقية تنمو تحت سطح الأرض على أعماق متفاوتة تصل ما بين ٢سم إلى ٥سم، ولا تظهر له أجزاء فوق سطح الأرض على الإطلاق. ويعرف مكان الكمأة، إما بتشقق (تفلُّع) سطح الأرض التي فوقه، أو بتطاير الحشرات فوق الموقع، وقد عرفت الكمأة على أنها من المن، حيث روي عن جابر قال: كثرت الكمأة على عهد الرسول، ﷺ، فامتنع قوم عن أكلها وقالوا «إنها جدري الأرض» فبلغ رسول الله، ﷺ ذلك فقال «إن الكمأة ليست من جدري الأرض، ألا إن الكمأة من المن» (رواه البخاري ومسلم). ويقال إن الكمأة من المن أي أن الله سبحانه وتعالى امتن على عباده بها، حيث إنها تنبت بلا تكلفة بذور ولا فلاحة ولا زرع ولا سقاية، فهي ممنون بها من الله. وهي فوق ذلك لا تزرع ولا تستزرع (المرزوقي ١٤٠١: ٤١٧). وفي السنوات العشر



الفقع

الأخيرة عمد بعض المزارعين إلى استغلال الأراضي الصالحة لإنبات الفقع وسقيها بالماء في بداية موسم الأمطار (الوسم). ومن أشهر المواقع التي أصبح الفقع يستغل فيها بطريقة تجارية منظمة، منطقة مزارع البطين شمال بريدة. وتوجد عدة أنواع محلية من الكمأة، مثل الزبيدي، ولونه يميل إلى البياض، وحجمه كبير قد يصل إلى حجم البرتقالة الكبيرة، وأحياناً أكبر من ذلك. والخلاسي ولونه أحمر، وهو أصغر من الزبيدي، ولكنه في بعض المناطق ألذ وأغلى في القيمة من الزبيدي، والجبي ولونه أسود إلى محمر، وهو صغير جداً. والهوبر ولونه أسود وداخله أبيض، ويظهر قبل الكمأة الأصلية، وهو يدل على أن الكمأة ستظهر قريباً. وهذا النوع الأخير (الهوبر) أردأ أنواع الكمأة ونادراً ما يؤكل.

تنمو الكمأة (الفقع) في جماعات، كل جماعة ما بين ١٠-٢٠ حبة، وشكلها كروي لحمي، وهي رخوة، وسطحها أملس نوعاً ما، فيها بعض التشققات. ويظهر الفقع بكثرة في وسط وشمال وشرق المملكة بعد موسم الأمطار، كما تظهر أيضاً في بلاد الشام ومصر والعراق والكويت والمغرب وتونس، وتوجد في أوروبا، خاصة فرنسا وإيطاليا. وإذا لم يجمع الفقع في وقته فإنه يتحلل إلى تراب. والعرب يسمونه نبات الرعد، والكمأة تنمو، عادة، في مواسم الربيع، وتصحب هزيم الرعد، وسقوط الأمطار. وهناك بعض الأمثال التي ورد ذكر الكمأة (الفقع) فيها، ومنها قول أهل نجد «ليا ظهر الفقع صر الدوا» وذلك لأنه قد ينتج عن أكله أحياناً اضطرابات معوية يلزم لها دواء، وقولهم «الفقع حول الرقه» والرقة نبات بري معروف يكثر في مناطق وجود الفقع، فهي إذن تدل على وجوده، وقد ذهب ذلك مثلاً عندما يشار إلى أحد الأشخاص يرافق صديقاً له على الدوام. تستعمل الكمأة لعلاج هشاشة الأظافر، وسرعة تكسرها أو تقصفها، وتشقق الشفتين واضطراب الرؤية. وهي غذاء جيد حيث تبلغ نسبة البروتين فيها أكثر من ٢٠٪ من وزنها. ويصنع منها حساء جيد وتزين بها الموائد. ويجب أن تطبخ جيداً وألا تؤكل نيئة، لأنها تسبب عسر الهضم. وينصح بعدم أكل الكمأة للمصابين بأمراض في المعدة والأمعاء، كما ينصح المصابون بالحساسية بالامتناع عن أكلها. وتستعمل الكمأة بعد غسلها جيداً وتجفيفها وسحقها، لتقوية الباءة، وذلك بعمل

مغلي منها، بشرط أن تغلى جيداً. كما تفيد المرأة في علاج الإجهاض وتساعد على تثبيت الحمل، كما يُستعمل عصير الكمأة لجلاء البصر كحلاً. وإذا خلط الإثمد مع ماء الكمأة واكتحل به فإنه يصلح البصر ويقويه، ويقوي أجفان العين، ويدفع عن العين نزول الماء. وهي تستعمل على نطاق واسع في علاج التراخوما في مراحلها المختلفة. وتجدر الإشارة إلى أنه ثبت مختبرياً أن ماء الكمأة يمنع حدوث التليف الذي يسببه مرض التراخوما وذلك عن طريق التدخل إلى حد كبير في تكوين الخلايا المكونة للألياف. ويجب عدم شرب الماء البارد عليها إذا أكلت بعد الطبخ، لما في ذلك من ضرر على المعدة.

الفكس: (راجع: الضرم).

الفيجن: (راجع: السذاب).

القبار: (راجع: الشفلّح).

القت: يعرف في الشرقية باسم جت، وفي منطقة عسير وغامد وزهران باسم قَضْب، كما يعرف في بعض البلدان باسم البرسيم والفصة. يزرع القت في جميع مناطق المملكة وهو البرسيم الحجازي، والأجزاء المستخدمة من النبات؛ البذور والأوراق والأزهار. ويُستعمل منقوع الأوراق قبل الطعام



القت (البرسيم)

لفتح الشهية، وإكساب الحيوية، وزيادة الوزن. ويُستعمل مسحوق الأزهار والأوراق سفوفاً لزيادة المني واللبن. وتُستعمل الأوراق الطرية الطازجة لعلاج الإمساك. وإذا استخدمت – بعد دقها– ضماداً على مكان الألم فإنها تخففه. ويُستعمل مطبوخ الأوراق لعلاج السعال وخشونة الصوت، وضماداً على اليد المرتعشة. ويُستعمل مسحوق البذور سفوفاً ضد الإسهال الشديد. كما يستخدم زيت البذور للرعشة دهاناً.

القحطه ونصف: (راجع: الخرط).

القحويان (الأقحوان): وهو نبات عشبي، ينمو برِّياً في مختلف أنحاء المملكة، كما يستورد من الخارج. والأجزاء المستعملة منه؛ الأزهار والزيت العطري والنبات كاملاً. يُستعمل مغلي

النبات في المنطقة الشمالية لتسكين آلام الكلى، وتفتيت الحصاة وإخراجها. ويُستعمل منقوعه في المنطقة الوسطى للاضطرابات المعدية والمعوية، الناتجة عن سوء الهضم «وقشوره مسهل قوي وتوضع أوراقه بعد تفتيتها على المواقع الملتهبة فتخفف من التهابها» (الشنواني ١٩٩٦ :١٨). كما يُستعمل في المنطقة الجنوبية من المملكة، ضد الربو والبلغم الناتج منه، ويُستعمل مغليه شراباً مدراً للطمث، كما يفيد في تخفيض الحرارة وطرد ديدان البطن، ومنبهاً في حالات انقباض الرحم. ويُستعمل مغليه المركز لتعقيم الجروح والقروح، كما يُستعمل مسحوقه ذروراً على الجروح والالتهابات الجلدية فيساعد على شفائها. ويُستعمل مع بعض الزيوت النباتية دهاناً للأورام ووجع المفاصل. كما أن زيته العطري مفيد ضماداً لأوجاع الكلى والمعدة، ودلكاً لعلاج الجرب. ويُستعمل مضاداً للحشرات، خاصة البق (البعوض).

القر الصغير: شجيرة يصل ارتفاعها إلى متر، تنمو بريّاً في المنطقة الوسطى والجنوبية وجنوب الحجاز، والجزء المستخدم منها هو العصارة اللبنية، وتستخدم لإيقاف النزيف من الجروح والأنف والرحم.

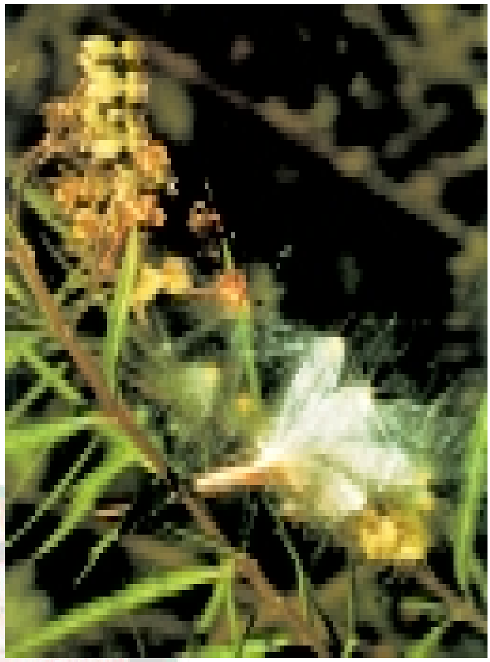
القر الكبير: نبات معمر، ينمو بريّاً في المنطقة الجنوبية من المملكة، والأجزاء المستخدمة منه؛ الأوراق والعصارة اللبنية والجذور. وتستعمل الأوراق مدرة للبن،



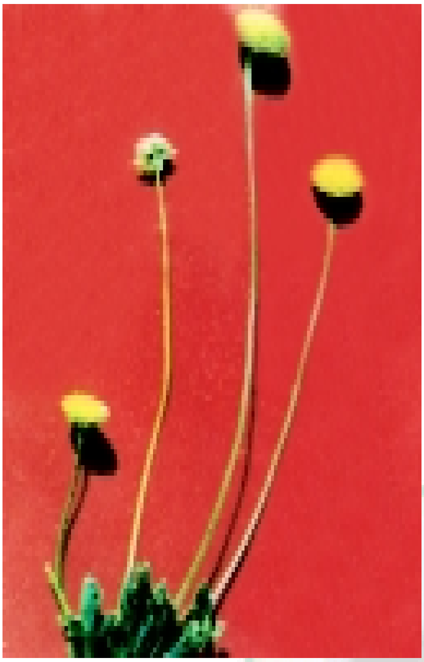
القحويان



القر الصغير



القر الكبير



القرقاص

وبعد تكسيرها مطهراً للجروح. ويستنشق مغلي الأوراق والجذور لإزالة انسداد الأنف.

القرّاص: ويسمى القريّص والقرقاص. عشب ينمو بريّاً في المنطقة الوسطى من المملكة، وفي جبال السروات، ويؤكل نيئاً ومطبوخاً، وعند انقضاء موسمه، أو في أيام القَحط يستعاض عنه بصغار القضب والشمر، وكان يشكل وجبة رئيسية في سنوات القحط وشح الموارد، وهو نبات حولي عشبي صغير. ويعد من أشهر النباتات الربيعية في منطقة نجد، ومن أحبها للناس سواء لمنظره الجميل، أو لمذاقه المتميز، الذي يحدث ما يشبه التنميل في اللسان عند أكله، ويستخدم النبات كاملاً. يؤكل في منطقة نجد -كما يستعمل مغليه- محسناً للهضم فاتحاً للشهية، ويستخدمه بعض الناس للتخفيف من آلام الأسنان، ولعلاج اللثة الملتهبة. وتدخل أوراقه ضمن بعض الوصفات المركبة، لتحضير زيوت للشعر.

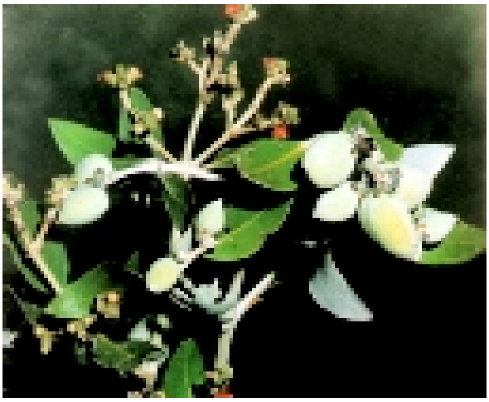
القرظ: جاء في لسان العرب «قال أبو حنيفة: القرظ أجود ما تدبغ به الأُهُب في أرض العرب. وهي تدبغ بورقه وثمره وقال مرة: القرظ شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز وورقه أصغر من

ورق التفاح». ينمو بريّاً في المنطقة الوسطى من المملكة وكذلك في تهامة الحجاز والباحة وعسير وفي السهول الشرقية من السراة، وبعض الناس يطلقون اسم القرظ على الثمر وليس على النبات. ويستورد من السودان ومصر. والأجزاء المستخدمة منه؛ الثمار والأوراق والقشور والبذور والصمغ. ويستعمل منقوعه مانعاً للإسهال، ويدخل صمغه عاملاً معلقاً ورابطاً في تركيب كثير من الأدوية المصنعة. ويفيد مغليه مضمضة مطهراً للفم وعلاجاً لتقرحاته. ويستعمل مسحوق النبات على شكل عجينة ضماداً لعلاج الأورام والدواحيس، وآلام المفاصل. كما يستعمل مسحوقه مخلوطاً ببياض البيض لعلاج الحروق، ومغليه غسولاً للعين، ولعلاج احمرارها، ومقوياً للبصر، وحماماً لنتوء الدُبر والرحم.

القرقاص: (راجع: القرّاص).



القرظ



القرم

القرم: ويعرف باسم شوره، وينمو في البحر في المناطق الساحلية شمال الحجاز وجنوبه، وفي المنطقة الشرقية، والأجزاء المستخدمة منه؛ الصمغ والقشور. يستعمل مغلي القشور قابضاً ضد الإسهال. ويستعمل صمغه، بعد خلطه بالماء لتنبيه الباءة، وهذه الوصفة تستخدم في المنطقة الشرقية. كما يستعمل لتسكين آلام الأسنان، ويفيد منقوع القشور طلاء لعلاج الجدري.

القرمل: جاء في لسان العرب «شجر صغار ضعاف لا شوك له، والقرمله شجرة من الحمض ضعيفة لا ذرى لها ولا سترة ولا ملجأ... وفي المثل «ذليل عاذ بقرمله»؛ يضرب لمن يستعين بمن لا دفع له وبأذل منه... والقرملة من دق الشجر لا أصل له... ترتفع على سويقة قصيرة لا تستر،



القرمل

ولهـا زهرة صغـيرة شديـدة الصفـرة وطعمها كطعم القلام». ينمو بريّاً في معظم مناطق المملكة، وتستعمل جميع أجزائه. تستعـمل الأوراق والأغصان الغضة مـسهلاً حيث تؤكل مبـاشرة، والقلـيل من الأوراق فاتح للـشهية، ومنقوع النبات نافع لحالات سوء الهضم ومطفىء للـعطش، ومفيد في بعض حالات الرمد. ويستعمل منقوع البذور لطرد ديدان الأمعاء.

القريص: (راجع: الخبيثه).

القرّيص: (راجع: القرّاص).

القريطه: (راجع: خنانة النعجه).

القرين: (راجع: العجفه).

القزازه: (راجع: حشيشة القدار).

القصباء: ينمو بريّاً في شرق نجد والنفود والمناطـق الشرقية، ويستخدم منه كامـل النبات. تستعـمل البراعم الصغيرة حديثة النمو، لتخفيض نسبة سكر الدم في البول السكري، ويـفيد مغلي النبات مدراً للبول ولإنزال حصاة الكلى.



القصباء

القضب: (راجع: القت).

القطب: (راجع: الحسك).

القـطيفه: يـنمو بـريّاً في المـنطقة الجنـوبية، ويـستعمـل كامل الـنبات. ومنقوعه نافع لطرد ديدان الأمعاء. ومغليه يحد مـن الإسهال. وتستـعمل الأوراق لبخة لعلاج الأمراض الجلدية (الشنواني ١٩٩٦: ٢٥٩).



القطيفة

القفعاء: (راجع: الرخامي).

القفيعه: (راجع: كف مريم).

القلقل: (راجع: القليقلان).

القلقلان: (راجع: القليقلان).

القليقلان: ويسمى القلقلان أو القلقل، وهو شجيرة صغيرة تنمو بريّاً



القليقلان



شجرة القليقلان

في المنطقتين الوسطى والشرقية من المملكة، وتستخدم منه؛ الأوراق والجذور. يُستعمل مسحوق الأوراق والجذور لعلاج انتفاخ بطون الماشية، ويُستعمل مسحوق الأوراق أو الجذور لعلاج الجرب عند الإنسان، وكذلك في تضميد الجروح. وبذور النبات سامة جداً للدجاج.

القيصوم: ينمو بريّاً في معظم مناطق المملكة، والجزء المستخدم منه؛ الأغصان الحاملة للأزهار والأوراق. تستعمل صبغة القيصوم بمعدل ثلاث إلى أربع قطرات في مقدار ملعقة من الماء ثلاث مرات يومياً لعدة أشهر لعلاج ضعف الأطفال والناقهين من مرض مزمن، ولفقر الدم، والتهاب اللوزتين، وديدان الأمعاء. ويُستعمل مسحوقه مع البعيثران والشيح



القيصوم

وسكر النبات طارداً للأرياح وللمغص في منطقة المدينة المنورة. ويُستعمل مغليه أو منقوعه لعلاج مرض السكري في مدن الشمال. ويُستعمل مرهم القيصوم، أو مكمدات صبغة القيصوم المخففة، لمعالجة التثليج في أصابع القدمين في الشتاء. ويدخل في بعض الوصفات المركبة لعلاج البواسير والروماتزم ومرض السكري وأرياح البطن.

الكادي (الكاذي): جاء في لسان العرب «والكاذي شجر طيب الريح يطيب به الدهن، ونباته ببلاد عمان، وهو نخلة في كل شيء من حليتها... وفي الحديث أنه ادّهن بالكاذي». وشجرة الكاذي يصل ارتفاعها إلى ستة أمتار. تنمو بريّاً على نطاق واسع في المناطق الجنوبية الدافئة من المملكة لأنه ينبت ويزرع في مناطق الأصادير بين السراة وتهامة، وبدئ بزراعته في المناطق الساحلية ومنها جدة، وجنوبي الحجاز. والأجزاء المستخدمة منه؛ الأوراق والزيت والجذور والأزهار. والكادي مشهور في مناطق الجنوب حيث يستخدم بكثرة في مواسم الأعراس، فرائحته من أزكى الروائح، كما أن ثمنه غال جداً. ويُستخدم منقوع الأوراق لزيادة الباءة ولعلاج حبس البول وأمراض القلب والمخ ومضادًا للسموم. ويُستعمل زيت القنابات منبهاً ومضاداً للمغص، ولعلاج الصداع والروماتزم. كما يُستعمل زيت الجذور علاجاً مدراً للبول ومطهراً. ويفيد منقوع الأزهار في الحد من انتشار الجدري والحصبة، ويُستعمل لاستئصال الجذام وقطعه، كما تفيد الأوراق في علاج الزهري والجرب والبهاق، وسخونة الجسم والألم. وأجزاء سداة



الكادي

الزهرة المحتوية على اللقاح مفيدة جداً لعلاج ألم الأذن والصداع، والبهاق والبثور.

كبار كرمان: (راجع: الشفلّح).

كبر: (راجع: الشفلّح).

الكداد: (راجع: العجفه).

الكريب: (راجع: الغلثى).

كرشة الغراب: ينمو برِّياً في شرق نجد، وفي المنطقة الشرقية من المملكة، والجزء المستخدم منه هو الجذور. ويستعمل مسحوق الجذور، المجففة في الظل، مع الماء خافضاً للحرارة. ويستعمل عصير الجذور الطازجة لتضميد جروح الحيوانات.

الكرمع: (راجع: الطرفاء).

كرمية الورق: (راجع: المعضوضه).

الكزمازك: (راجع: الطرفاء).

كف العذراء: (راجع: كف مريم).

كف مريم: يُسمى كف العذراء، ويد فاطمة، وكفنه، وقفيعه، وينمو برِّياً في الحجاز والمناطق الوسطى والشمالية والشرقية من المملكة، ويُستخدم النبات كاملاً في حالات عسر الولادة ولإيقاف نزيف الرحم، ويُسف العشب على هيئة مسحوق أو يُشرب على هيئة منقوع.

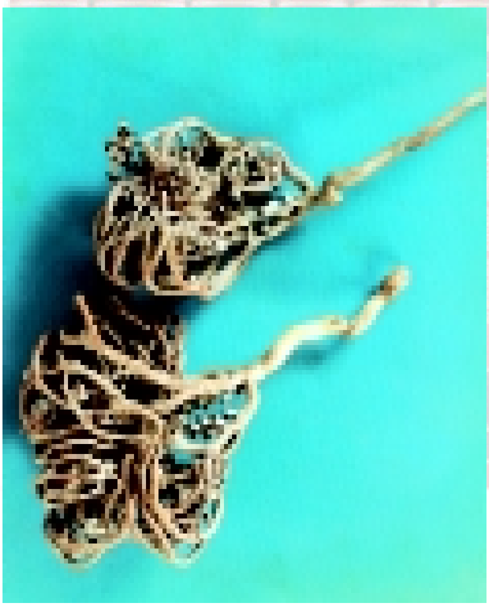
الكفنه: (راجع: كف مريم).

الكمأه: (راجع: الفقع).

الكنداث: (راجع: الربض).



كرشة الغراب



كف مريم



كيس الراعي

كيس الراعي: ينمو بريّاً في المنطقة الجنوبية، ويستعمل منه جميع الأجزاء. فيشرب منقوع النبات مدراً للبول ولإذابة الحصى ومنظماً للطمث، كما يوضع النبات الطري لبخة للإسراع بالتئام الجروح. ويفرك النبات الغض في أنف المصروع فيفيق.

اللبخ: وهو جنسان مختلفان؛ أحدهما اكتشف نوعه في جبال عسير (ريده) وأشجاره في حكم النادرة، واللبخ الآخر مستورد للزينة وشجره يزرع في الطرقات وللظل. واللبخ النادر لا ينمو في جميع مناطق المملكة ولا يزرع خارج موطنه، أما اللبخ التزييني فهو منتشر بالزراعة. واللبخ شجرة كبيرة يتراوح ارتفاعها من ١٢ إلى ٢٠ متراً، تنمو بريّاً في منطقة بني مالك بالمنطقة الجنوبية الغربية من المملكة، كما تزرع في بعض مناطق المملكة. والأجزاء المستخدمة منها؛ القشور والأوراق والبذور. فالقشور والبذور لها تأثير قابض، وتستخدم لعلاج البواسير، والإسهال، والدسنتاريا والسيلان. ومغلي الأوراق مفيد لعلاج العشى الليلي، ومغلي القشور يستخدم لعلاج النزلات الشعبية والشلل والجذام وغسولاً للفم. ومسحوق قشر الجذور مفيد لعلاج اللثة المتقيحة والضعيفة. ويستعمل خليط البذور والأوراق والقشور لعلاج لدغة الثعبان والعقرب. وتستخدم كمادات من البذور لتخفيف تورمات الغدد العنقية.

لبلاب الحقل: (راجع: العليق).

لبن الحماره: (راجع: الغلقه).

اللبيد: (راجع: الرمرام).

لسان الحمل: (راجع: خنانة النعجه).

اللقاح: (راجع: اليبروج).

لقمة النعجه: (راجع: خنانة النعجه).

اللونده: (راجع: الضرم).

المخيط: ينمو بريّاً في جنوبي الحجاز والمناطق الشرقية والوسطى، وتستخدم جميع أجزائه. وهو نافع من السعال المتولد من الحر والجفاف، ملين للصدر، ونافع من حرقة البول، مخرج للديدان من الأمعاء، مسهل لطبائع المحرورين، مقو خفيف، يطرد البلغم، ويدخل في تركيب العديد من الأدوية لعلاج بعض أمراض القلب والدماغ والجهاز التنفسي.

المداد: (راجع: العليق).

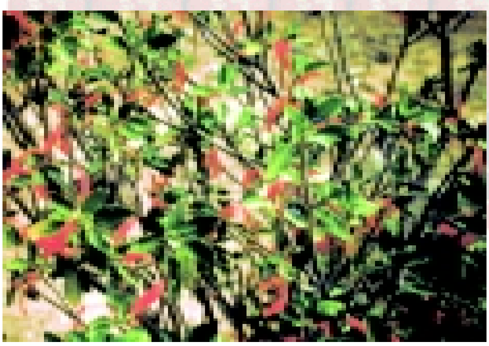
مرارة الصحاري: (راجع: الحنظلي).

المردكوش: (راجع: البردقوش).

المرزنجوش: (راجع: البردقوش).

المسواك: (راجع: الأراك).

المظ: ينمو بريّاً بشكل كبير في منطقة فيفا ومحايل تهامة، وعقبة ضلع عسير، كما ينمو في تهامة العليا من عسير إلى تهامة بني مالك مروراً بتهامة غامد وزهران، جاء في لسان العرب أنه «رمان البر أو شجره، وهو ينور ولا يعقد وتأكله النحل فيجود عسلها عليه... قال أبو حنيفة: منابت المظ الجبال وهو ينور نورًا كثيرا ولا يربّي ولكن جلناره كثير العسل». وهو نبات شجري معمر دائم الخضرة. والأجزاء المستخدمة منه؛ الأوراق والأزهار والجذور. ويُشرب مغلي الأوراق المجففة لتخفيض سكر الدم، والطريقة أن تقطف الأوراق وتجفف في الظل ثم تخزن في وعاء مغلق بعيداً عن الرطوبة، ويؤخذ من الأوراق الجافة قبضة اليد - أي ما يعادل ملعقتين كبيرتين- وتغلى في حوالي كوب ونصف من الماء، لمدة ربع ساعة، ثم يبرد ويشرب منه نصف كوب في الصباح مرة واحدة قبل الأكل يومياً، وقد تم فحص عينة منه في قسمي العقاقير والأدوية بكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود ووجد أنه يخفض نسبة السكر في الدم بمعدل ٣٥٪ في حيوانات التجارب. وتستخدم الأوراق والأزهار لعلاج الجروح وذلك بسحق الأوراق والأزهار الطازجة ووضعها على الجروح وربطها، فيبرأ الجرح بسرعة. وتستخدم الجذور الطازجة على هيئة لبخة لعلاج الكسور والقروح المزمنة، ويفيد منقوع الأوراق والأزهار، على هيئة غرغرة أو مضمضة، لعلاج التقرحات والالتهابات في الفم.



المظ



المعضوضة



المليان

المعضوضه: تعرف بكرمية الورق، وتزرع في بعض مناطق المملكة. والجزء المستخدم منها هو الثمرة. وتستعمل لعلاج مرض السكري والتهاب القولون والدسنتاريا والنقرس والروماتزم واضطرابات الطحال والكبد والجذام والبواسير وديدان الأمعاء.

المغد: (راجع: اليبروج).

المقر: (راجع: الصبر).

المقعدان: (راجع: الصبر).

المفتشه: (راجع: الحلتيت).

المقل: (راجع: الدوم).

المقل الأزرق: (راجع: الدوم).

المليان: شجيرة صغيرة معمرة، تنمو بريّاً في جميع مناطق المملكة الباردة، خاصة منطقة عسير، ولها أوراق كبيرة نوعاً ما، وثمارها ذات لون أحمر تشبه الكرز لكنها أصغر. ويغري، عادة، لونها الزاهي الأطفال فيأكلونها ويصابون حينئذ بالتسمم. تعصر الثمار الطازجة وتنقط عصارتها في الأذن الملتهبة لعلاجها، وتسكين آلامها، وتستخدم أوراق المليان المسخنة على النار في تخفيف آلام الصداع النصفي، إذ توضع ساخنة على الجبهة، أو على أي مكان من الجسم به ألم.

المليح (المليحه): (راجع: الندوه).

المنتنه: (راجع: الخبيثه).

النبق: (راجع: السدر).

النجم: (راجع: الثيل).

النجيل: (راجع: الثيل).

الندوه: يعرف محلياً بعدة أسماء منها مليحه، ونديوه، وشويل، ومليح، وغراره، وينمو النبات بريّاً في شمال الحجاز وجنوبه والمناطق الشمالية والوسطى

والشرقية والربع الخالي، وتستخدم كل أجزاء النبات. فيستعمل مسحوق الأوراق مخلوطاً بالسكر مسهلاً فعالاً في حالة الإصابة بالصفار، على أن يتناول المريض اللبن بعده مباشرة، وهذه الوصفة منتشرة في المنطقة الشرقية. ويستعمل منقوع النبات مقوياً ومفيداً للمعدة ومقيئاً، وأيضاً منشطاً جنسياً، ويفيد مغليه طارداً للديدان ومهدئاً لآلام المعدة، كما أنه مفيد لاضطرابات الكلية ولتقوية الكبد. ويستعمل مسحوقه سفوفاً مضاداً للبكتيريا، ويشرب منقوعه هاضماً ومدفئاً وفاتحاً للشهية ومقوياً للباءة، وهو مفيد لعلاج الجذام والربو، وإفرازات المسالك البولية، كما يستعمل على نطاق واسع لفقر الدم، ولعلاج الضعف المصاحب لمرض السل، وهذه الوصفة منتشرة في جميع مناطق المملكة.



الندوه

النديوه: (راجع: الندوه).

ندى البحر: (راجع: إكليل الجبل).

النرجس: يسمى أيضاً العبير، ينمو برِّياً في المملكة ويستورد ويوجد منه نوعان؛ الأصفر والأبيض. والأجزاء المستخدمة منه؛ بصيلاته وأزهاره وبذوره وأحياناً النبات كاملاً. فإذا شرب من مغليه مقدار خُمس أوقية مع عسل، فإنه يقيء ويقتل ديدان الأمعاء. وإذا شم مسحوق الأزهار أو البذور، نفع من وجع الرأس، وفتح سدد الأنف، وأفاد لعلاج الزكام. وتُستخدم أبصال النرجس، لتجفيف القروح وإنضاجها وتنقيتها. وإذا سحق النبات كاملاً وخلط بالخل، فإنه يفيد في علاج الثعلبة. وإذا أخذ كامل النبات ونقع في لبن يوماً وليلة ثم أخرج وسحق، وطلي به ذكر العنين وضمد أفاده. وإذا سحق بذر النرجس، وخلط بخل وطلي به الوجه، أذهب الكلف والنمش والبهق. وبصل النرجس من أفضل المواد التي تستخدم لالتئام الجروح، خاصة لو كان الجرح عميقاً، حيث يسحق ويحشى به الجرح. ويُستخدم دهن النرجس لآلام الأعصاب، لذلك يفيد في علاج آلام الحجاب الحاجز إذا دهن به الصدر.

النكف: (راجع: السنا).

النيم: يعرف النيم باسم شبشعان. وهو شجرة ذات ظل وافر، تزرع للزينة في الشوارع والبساتين، وتكثر في المنطقة الغربية والمنطقة الجنوبية الغربية، ويوجد منها عدد قليل في المنطقة الوسطى. والجزء المستعمل منها؛ الأوراق بشكل أساسي، وفي بعض الأحيان قشور السيقان وقشور الجذور. وفي منطقة جازان، وبعض المدن في المنطقة الغربية، يستعمل المغلي المخفف لأوراق النيم، لعلاج مرض البول السكري. وهو طارد للديدان، ومدر للبول والطمث. وقشور السيقان مضادة للمغص، وقشور الجذور قابضة ومقوية وطاردة للديدان المستديرة. أما الأوراق والقشور فنافعة في حالات الجذام. وتستعمل لبخة من أوراقه على الرأس لمعالجة الصداع والأورام، كما يُستخدم لمعالجة الشلل في مراحله الأولى إذ تقطف أوراق النيم وتعجن مع زيت الزيتون حتى تصبح عجينة ناعمة غليظة وتلبخ على الطرف المشلول عدة مرات، وهذه الوصفة من منطقة جازان. ويستخدم مسحوق أوراقه طارداً للحشرات، وإذا زرعت أشجاره في حديقة المنزل فإنها تطرد البعوض والحشرات من المنطقة.

الهالوك: (راجع: العويهره).

الهبود: (راجع: الحنظل).

الهدال: من النباتات الهوائية التي تخترق جذوره بعض ما يجاورها من الأشجار. والجزء المستخدم منه؛ هو الأوراق والفروع. يشرب منقوع الهدال البارد لمعالجة تصلب الشرايين، وهو يخفض ضغط الدم فيها، ويزيل ما يرافقه من مضاعفات كالدوار والصداع والأرق، والأعراض المماثلة لذلك في سن اليأس. كما أن هذا المنقوع يوقف النزيف الداخلي في الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي على اختلاف أسبابه (قرحة، تيفوئيد، زحار، الخ..) والنزيف الرحمي (زيادة الحيض والنزف بعد الولادة)، ويوقف الرعاف باستنشاق المنقوع البارد، ويوصى باستعمال المسحوق (جرام واحد) كل ثلاث ساعات أو المستحلب (١٠ جرامات) من أوراق الهدال، لكل ٢٠٠ جرام من الماء في اليوم، لمعالجة الصرع عند الأطفال، وتعطى ثلاثة أمثال هذه الجرعة لمعالجة الصرع عند المسنين. ويؤكد الكثيرون أن استعمال مزيج مكون من أجزاء متساوية من الهدال والصمغ والشمع العسلي لبخة يفتت الأورام ويشفيها، كما أن وضع الأيدي والأقدام

في مغلي الهدال يطري الجلد ويشفي تشققاته، كما يشفي من آثار البرد في الأصابع.

الوال: (راجع: الغرايز).

ورد الحمار: (راجع: الدفلى).

ورقة أمحنش: (راجع: الغشوة).

الورور: ويسمى بدردر وغزال. ينمو برّياً في الربع الخالي، ويستخدم النبات كاملاً. ويستعمل مغلي النبات ضد التهاب الرحم والإفرازات الدموية فيه، ولعلاج كثرة الطمث. كما يعالج ضغط الدم. وهذه الوصفة منتشرة في البادية. وتستعمل عجينة مسحوق بذوره لبخة لعلاج أورام النقرس.

الوزاب: (راجع: البردقوش).

اليبروج (يبروح صنيمي أو يبروح الصنم): ويعرف باللقاح، أو تفاح المجانين، أو المغد، ويوجد منه نوعان؛ بري وبستاني. والأجزاء المستخدمة منه؛ الجذور والأوراق والبذور. يُستخدم مغلي الجذور مهدئاً ومنوماً وترياقاً ضد السم. ويُستعمل مغلي بذوره لتنقية الرحم، حيث تؤخذ ثُمن أوقية وتغلى في كوب ماء ساخن، وتُشرب مرة واحدة في اليوم. وتستخدم بذوره سفوفاً مقيئاً وطارداً للبلغم. وإذا سحق الجذر وخلط مع خل ثم جعل على الحمرة أبرأها، وإذا عجن بالسويق وضمدت به أوجاع



الورور



اليبروج

المفاصل سكّن ألمها، وإذا ضمد بورقه على العين الوجيعة أزال وجعها، وإذا أخذت المرأة من عصارته اللبنية تحميلة أدر الطمث، وإذا دهن أو دلك بعصارته مكان البرص دلكاً خفيفاً لمدة اسبوع تقريباً، أذهبه دون أن يقرح الموضع. كما تستخدم لبخة من مسحوق جذوره بماء الورد في علاج الكلف والنمش. وإذا خلط مسحوق الجذور بالعسل ووضع على لدغة العقرب أو الأفعى أفادها، وإذا شُمَّ مسحوق جذوره فإنه يفيد في علاج الصداع.

يتوع فربيون: (راجع: الخنيز).

يد فاطمه: (راجع: كف مريم).

التداوي بالنباتات المستوردة

ينمو في المملكة العديد من النباتات، ولكن معظم ما يُستخدم منها في العلاج يستورده العطارون، غالباً مجففاً، من خارجها أو يستوردون أجزاء منه كالبذور، من مختلف بلاد العالم. ومن أشهر هذه النباتات المستوردة المستخدمة في الطب الشعبي، ما يلي:

الأبسنت: (راجع: الأفسنتين).

أبو الخير: (راجع: الكهربا).

الأخيليا: (راجع: الحزنبل).

آذان الجدي: (راجع: الربله).

الأرغيس: (راجع: الأمير باربيس).

الآس البري: (راجع: الكبابه).

أصابع هرمس: (راجع: اللحلاح).

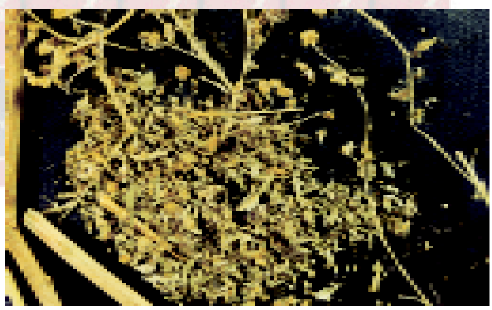
الأفتيمون: ويسمى أيضاً أفيثمون، وكشكوت، وكشوث، وحامول الكتان، وحامض الأرنب، وهو نبات طفيلي ينمو على هيئة خيوط صفراء إلى بنية اللون، يتطفل على أنواع من النباتات. ويجلب إلى المملكة من الهند وغيرها، والجزء المستعمل منه البذور. ويُستعمل مليناً وطارداً للبلغم ومهدئاً.



الأفتيمون

الأفسنتين: ويطلق عليه أسماء كثيرة من بينها شجرة مريم، وأبسنت، وشيبة العجوز، ودمسيسه، والشيح الرومي. ويستورده العطارون في المملكة من دول شرق آسيا، وتستعمل منه الأوراق والقمم

الزهرية. وهو شديد المرارة. يُستعمل فاتحاً للشهية، وطارداً للديدان، وعلاجاً واقياً من دوار البحر. ومنقوعه نافع للاضطرابات الهضمية، كما يستخدم مليناً، ويدر البول ويخفف من آلام الحيض، ويدر الطمث. كما ينفع ضماداً للجروح والبثور والأورام، وكذلك لآلام الكبد والطحال. وينفع لرمد العين المزمن وللغشاوة التي تصيبها، كما يسكن التهابات العين وورمها، وآلام الأذن ورطوبتها. ويستخدم طارداً للبعوض، كما يخلط مع الحبر لطرد القوارض، خاصة الفئران. ويُزيل البقع تحت العين أو على الخد، كما يحسِّن اللون. وينفع من داء الثعلبة. ويخلط مع الصابون والخل بنسبٍ متساوية، وتمزج جيداً لعلاج التهابات قواعد الأظفار. ويعمل منه دهان مسخن للأعضاء، ومقوٍّ لها يتكون من حوالي ١٦ أوقية من دهن السمسم، مع أوقيتين من الأفسنتين، يخلطان معاً



الافسنتين

ويوضعان في قارورة تعرض للشمس يومياً لمدة أربعين يوماً، ثم يدهن منه.

الأفسنتين البحري: (راجع: الدرمنه التركية).

الأفيثمون: (راجع: الأفتيمون).

أم الألف ورقه: (راجع: الأخيليا).

الأمبير باربيس: ويعرف أيضاً باسم البرباريس، والقشره، وأرغيس، والزرشك، والأجزاء المستخدمة منه؛ القشور والثمار والجذور، ويستورد من جمهورية مصر العربية. وهو ينمو برياً في المناطق الباردة من المملكة. تعصر الثمار الطازجة ويضاف إليها كوب من الماء المحلى بالسكر، أو يعمل مستحلب من مسحوق الثمار المجففة، ويضاف إليه الماء المغلي، وينتظر عليه عدة دقائق ثم يصفى، ويحلى بالسكر. كما يعد شراب من عصير الثمار، بطبخه مع السكر، يؤخذ منه عند الحاجة، مقدار ملعقة كبيرة مرتين في اليوم. ويستخدم أحد هذه الأشربة لعلاج أمراض اللثة، ولإخراج الحصاة من كيس المرارة، وعلاج الإسهال الناتج من اضطراب في الكبد، كما يفيد في إنعاش الجسم في الحميات. ويُستعمل مغلي الجذور لعلاج الحالات السابقة؛ فيُشرب منه مقدار ملعقة صغيرة في فنجان ماء مرة واحدة في اليوم. وتوصف صبغته



الأمبير باربيس

لعلاج اليرقان؛ حيث يؤخذ منها ما بين ٣٠-٦٠ قطرة، أو يؤخذ بدلاً من ذلك ما بين ١٠-٣٠ قطرة من الخلاصة السائلة. وتستخدم عجينة جذوره أو ثماره لإزالة الأورام الحادة.

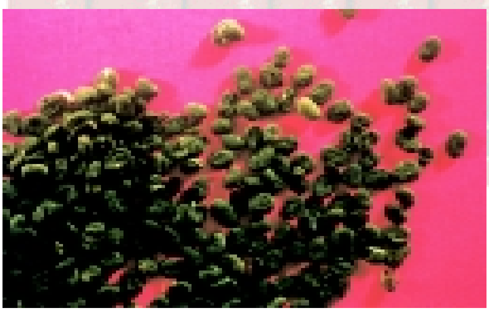
الأملج: الجزء المستعمل منه ثمرته السوداء، التي تشبه عيون البقر، ولها نوى مكور حاد الطرفين. ويدخل ضمن عدد من الوصفات المركبة لعلاج العلل السوداوية، لا سيما الماليخوليا والصرع، أو لقطع شهوة أكل الأشياء الرديئة كالطين والملح، أو لعلاج الإسهال أو البواسير. ويدخل ضمن وصفات مركبة لعلاج البهق الأبيض والبرص والجذام وداء الفيل، كما يُستعمل منقوعه قطرة لجلاء العين.

الأنجبار: يسمى أيضاً عصا الراعي، وبطباطْ، وتستعمل منه الجذور التي تسمى عرق أنجبار، وكذلك الزيت الطيار. ويستورد من الهند، وبلدان شرق آسيا. وقد استعمله العرب منذ القدم، وما يزال يستعمل حتى الآن في كثير من مناطق المملكة، خاصة المنطقة الغربية. وهو مدر للبول، مسكن لآلام الكلى، مفيد لعلاج الزكام والسعال الديكي، مقو وقابض، نافع في حالة الملاريا والإسهال الشديد. وفي حائل يستعملون الجذور مع الدارسين لعلاج النزيف. ويستخدم مغلي العروق غرغرةً لتطرية الحلق، كما يفيد مغلي العروق المركز غسولاً للقروح الجلدية.

الأيدع: (راجع: دم الأخوين).

الايليقطرون: (راجع: الكهربا).

البابجي: يستورد من الهند ودول شرق آسيا. والأجزاء المستعملة منه البذور والزيت الطيار. وللبذور طعم نفاذ ورائحة مقبولة، وتفيد طاردةً للديدان، كما تفيد مدرة للبول ومعرقةً. ولها مفعول ملين، ومنشط للباءة. ومسحوقها نافع للبهاق والجذام. والزيت الطيار له خاصية إكساب الجلد سخونة وتسكين الألم،

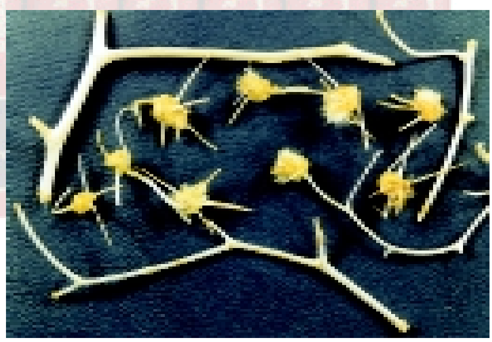


البابجي

كما أن له مفعولاً مطهراً ومساعداً على التئام الجروح.

الباديان خطائي: (راجع: الينسون النجمي).

الباذورد: يعرف باسم مُقل الصيف، وشوك مبارك. ويستورد من الخارج. ويستخدم العشب كاملاً. ويستعمل مغلي النبات هاضماً، حيث يساعد على إفراز العصارة المعدية، كما يستخدم فاتحاً للشهية، ومضاداً للتقيؤ، خاصة لدى الحوامل. ويستخدم أيضاً، بمفرده أو مع مجموعة أعشاب، معرقاً ومدراً للبول، كما تستعمل خلاصة النبات، بكميات ضئيلة، مهدئاً لاضطرابات الجهاز الهضمي وأوجاع المعدة ومغص الأمعاء. ويستعمل دخان أوراقه لعلاج ترهل اللثة، كما يستعمل مغلي الأوراق مضمضة لعلاج آلام الأسنان، وتستعمل عجينة الأوراق الطازجة ضماداً لعلاج الأورام الرخوة، ولدغ العقرب.



الباذورد



البان

البان: يسمى اليسر، واليسار، والشوَّع، والأجزاء المستعملة منه؛ البذور والزيت الثابت، وينمو طبيعياً في شمال ووسط المملكة، وتستورد بذوره من الخارج. إذا شربت عصارته، مع قليل من العسل والماء هيج القيء، وأسهل إسهالاً كثيراً، وإذا سقي مع الخل والماء نقى الأحشاء؛ خاصة الكبد والطحال. يخلط دهنه مع الخل لعلاج الجرب والكلف والبهق والنمش والبثور المتقرحة، ويخلط مع المراهم لعلاج الثآليل، كما يُستعمل الزيت الثابت مروخاً للمفاصل والظهر، ويدخل في صناعة العطور.

البخور: (راجع: اللبان الذكر).

بخور سومطره: (راجع: الجاوني).

بخور لاووس: (راجع: الجاوني).

بذر الكتان: يستورد من أفريقيا وآسيا. والأجزاء المستخدمة منه؛ البذور الجافة، والزيت المستخرج منها. ويحضر

مغلي البذور بإضافة ملعقة كبيرة من البذور إلى ربع لتر ماء، ويغلى على نار هادئة لمدة ٣ دقائق، ثم يترك حتى يبرد، ويستعمل هذا المشروب بمقدار كوب إلى كوبين صغيرين يومياً لعلاج السعال والإمساك وقرحة المعدة وحصيات والتهاب المجاري البولية. وتستخدم لبخات بذر الكتان الساخنة لعلاج تقرحات الجلد والتهابات الغدة النكفية بمعدل مرتين في اليوم. ويدخل في وصفة مركبة مع أعشاب أخرى لعلاج الروماتزم وآلام العظام، كما يدخل في وصفة أخرى تستخدم في شمال المملكة بخوراً لعلاج الحسد (العين) وضيق الصدر. ويُستخدم زيت بذور الكتان بمقدار ملعقة صغيرة ثلاث مرات في اليوم لعلاج القروح الداخلية، وتيفوئيد الأمعاء، وحصى المرارة، ونوبات المغص، ودهاناً موضعياً لعلاج الحروق. ويخلط مع



بذور الكتان

الجثجاث، وزيت الصبر ويستخدم دهاناً لعلاج روماتزم العظام. ويستخدم هذه الوصفة أهالي مدينة أبها والقرى المجاورة. ولعلاج البواسير يخلط مقل أزرق، محلول بدهن بذر الكتان، مع كراث مطبوخ بسمن البقر، وتدق حتى تمتزج وتكون على هيئة عجينة، ثم تضمد بها المقعدة. ويخلط بذر الكتان مع روث الحمام وبذر المر، بأجزاء متساوية، وتدق ثم تخلط بالعجين المخمر، وتستخدم ضماداً نافعاً لإنضاج الدمامل والجروح، كما تخلط أجزاء متساوية من بذر الكتان والسمسم والحلبة وتدق وتعجن بدهن الإلية وتستخدم ضماداً للنقرس. ويدخل بذر الكتان في تركيب عدد من الوصفات لعلاج تشقق الشرج، ووجع الأذن، وآلام ذات الجنب.

بذور مجد الصباح الزرقاء: (راجع: حب النيل).

البرباريس: (راجع: الأمبير باربيس).

البرس: (راجع: القطن).

البرشاوشان: (راجع: كزبرة البئر).

البسنج: (راجع: اللبان الذكر).

البطباط: (راجع: الأنجبار).

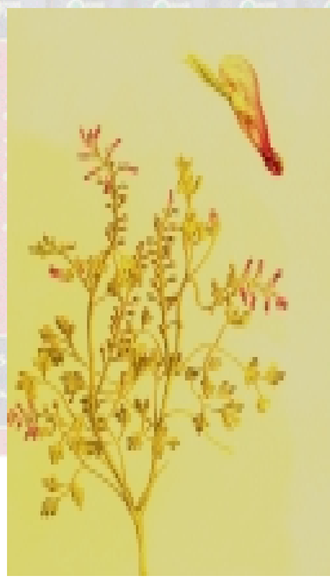
البطم: يعرف بالحبة الخضراء. ويستخدم النبات كاملاً. ويستعمل شراباً منفثاً في النزلات الصدرية، ومدراً للبول.

بقلة الملك: يسمى أيضاً شاهترج، والجزء المستخدم منه هو العشبة وقت الإزهار، ويستورد من الشام ومناطق أخرى. كما ينمو برياً في المملكة. ويستعمل لخفض ارتفاع ضغط الدم بأن يؤخذ خمسة وعشرون جراماً من جميع أجزاء النبات، عدا الجذور، ثم تغمر في نصف لتر من الماء المغلي ويغطى، ويترك لينقع لمدة خمس عشرة دقيقة، ثم يصفى. ويشرب منه مقدار كوب، قبل الأكل ثلاث مرات يومياً، لمعالجة أمراض الكبد والتهاب كيس المرارة وحصاته، والبواسير الحادة والمزمنة، ويحضر مستحلب من النبات، بنسبة عشرة جرامات من العشبة المجففة لكل فنجان واحد من الماء المغلي، وتشرب منه جرعات صغيرة يومياً، ويجب ألا يؤخذ أكثر من الجرعة التي يحددها المعالج لئلا يؤدي ذلك إلى التسمم. وللوقاية من التسمم تترك فواصل للعلاج لا تقل عن ثمانية أيام، إذا طالت المدة، لأكثر من أسبوع واحد. وتستخدم بذوره للاستفراغ، وتعالج بعض أمراض الجلد بكمادات المستحلب الدافئة، أو بطليها بعصير العشبة الغضة.

البلح الهرار: (راجع: الهليلج).

البلبوس: (راجع: اللحلاح).

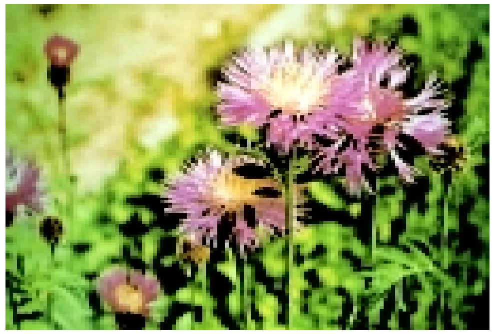
البليلج: يستورده العطارون من الهند. والجزء المستعمل منه هو الثمار التي تشبه ثمر الجوز والعفص، ولونها أغبر مائل إلى الصفرة، في داخله نوى طيب الطعم دسم يشبه الفستق والبندق، يدخل في وصفات مركبة متعددة للتليين والإسهال، وعلاج أورام المقعدة وأوجاعها ورياح الأمعاء والبواسير، والتبول الليلي، والبهق الأبيض والأسود.



بقلة الملك



البليلج



البهمن

البهمن: الجزء المستخدم منه الجذور، ويستعمل لعلاج النقرس، كما يعد أحد العقاقير التي تعالج الهزال وتزيد الوزن.

التانبول: (راجع: الفوفل).

التربد: أكثر ما يستورد من الهند وما جاورها. والجزء المستعمل منه هو الجذور، وهو طارد للبلغم، مفيد لأمراض العصب، وكذلك للفالج والصرع. ويستعمل مغليه المركز طلاء لتخفيف آلام الظهر.

التربس: (راجع: الجدوار).

الترنشاه: (راجع: حشيشة الفرس).

الترنجان: يسمى أيضاً المليسه، وحشيشة النمل، ويستورده العطارون من سوريا، والأجزاء المستخدمة منه؛ هي الأوراق حديثة النمو والأزهار والزيت المستخرج منها. وكانت المليسة معروفة منذ القدم عند العرب والإغريق والرومان؛ وكانوا يستعملون أوراقها المجففة. وتستعمل الأوراق حديثة النمو فقط لأن الأوراق القديمة تفقد خاصيتها العلاجية وتكون رائحتها كريهة. يُستخدم مستحلب



التربد



الترنجان

الأوراق لمعالجة جميع الحالات العصبية، خصوصاً عند النساء (الهستيريا والوهن والأرق والدوخة والإغماء وخفقان القلب)، وكذلك لتحسين الحالة النفسية وتقوية الذاكرة. ويعطى المستحلب بعد الولادة لإدرار اللبن وتنظيف الرحم من الإفرازات بعد النفاس. ويحضر المستحلب بإضافة ملعقة صغيرة من الأوراق الطازجة أو الجافة لكل فنجان ماء مغلي، ويشرب منه مقدار فنجان في اليوم. ويُستعمل مغلي الأوراق لعلاج حب الشباب، بمعدل ملعقتين من المسحوق، لكل كوب ماء مغلي، حيث يؤخذ كوب في الصباح وآخر في المساء. وتُستعمل الأوراق الطازجة، على هيئة لبخات، لعلاج آلام الأعصاب والروماتيزم وحب الشباب. وتوضع الأوراق الجافة بعد ترطيبها بماء الورد على الأسنان المريضة فتوقف الألم. ويُستعمل زيت الأزهار لحالات التشنج، وطارداً للغازات ومسكنّاً لآلام المغص المعدي، ويساعد على الهضم، وضد الصداع والروماتيزم، ويدخل في صناعة العطور.

تمر العبيد: (راجع: الهليلج).

التناصري: (راجع: الجاوني).

الجاذبيه: (راجع: الينسون النجمي).

الجاوني: أي الجاوي وهذا اسمه في المنطقتين الوسطى والشمالية. ويُسمى أيضاً بخور لاووس، وبخور سومطره، وفي المنطقة الجنوبية يُعرف باسم التناصري. ويستورد من الهند وأندونيسيا. والجزء المستخدم هو البلسم أو الراتنج الذي يسيل من سيقان هذه الأشجار، ويتصلب على هيئة كتل ذات شكل جميل. كما تستعمل الجذور والأوراق. وهو معروف من قديم الزمان في بلاد الشرق بخوراً لأماكن العبادة. وإذا عُرِّض للضوء والهواء مع مرور الزمن فإن لونه يتحول من اللون الأبيض المصفر أو المحمر، إلى لون غامق، ويزداد عتمة مع الزمن حتى يصبح اللون بنياً غامقاً. يُستعمل لطرد البلغم مع أشربه الكحة، ومطهراً للصدر وللمجاري البولية، وهو نافع لبعض حالات الربو حيث يُستنشق دخانه، كما ينفع في حالات السل الرئوي. ويمزج مقدار ملعقة صغيرة من الجاوي مع كوب ماء يُشرب على الريق صباحاً لعلاج الروماتزم والربو، والاضطرابات العصبية والنزلات المعوية. ويستخدم بخوراً لتعقيم المنازل، عند إصابة أحد أفراد الأسرة ببعض الأمراض المعدية، وكذلك عند الذهاب في الإجازات الطويلة، حفاظاً على أثاث المنزل من التلف. كما يبخرون به الثلاجات فيطيِّب رائحتها ويعقمها. ويُستعمل لتطهير الجروح وإزالة النمش كما يدخل في مراهم



الجاوني



الجدوار

الجروح. وتُستعمل صبغته مطهراً في حالات السعال والأنفلونزا. وتُستعمل الجذور الطازجة مضغاً لإزالة الرائحة الكريهة من الفم، ويدخل في تركيب بعض مستحضرات التجميل، كالدهون والمراهم التي تُستخدم لتنقية البشرة وتطهيرها، فإذا أضيف جزء واحد من صبغة الجاوي إلى ٣٠ جزءاً من ماء الورد، فإن المحلول الناتج يفيد في حماية البشرة من تأثير الشمس. ويستخدم مثبتاً في صناعة العطور. ويُستعمل الجاوي لتطهير الجروح الحديثة والتئامها، حيث يُسحق ويُذر فوق الجرح الحديث فيشفيه. ويُستعمل مزيج من الجاوي مع زيت الزيتون دهاناً لعلاج الجروح الملوثة، كما تُكمد عضة الكلب غير المسعور بمزيج مكون من الجذور والأوراق مع زيت الزيتون.

الجبليه: (راجع: زهرة العطاس).

الجدوار: يسمى أيضاً سطوالْ، وزرنبْ، وتربسْ، وزدوارْ، وزروارْ، والجزء المستعمل منه هو الجذور، ويستورد من الهند. يُشرب منقوعه لأمراض القلب، كما يشرب ترياقاً ضد السموم القاتلة. وفي منطقة الطائف يستعمل مسحوقه، بمقدار عُشر أوقية مع العسل، لعلاج مرض الأعصاب.

الجسمي: (راجع: الزوفا).

الجنطيانا (الجنتيانا): الجزء المستخدم منه الجذور. ورد ذكره ضمن وصفات فرعونية وإغريقية وعربية طارداً للديدان مثل الإسكارس معالجاً للطفيليات ومرض «التينيا»، ولحالات الإسهال وسوء الهضم، ومطهراً للجروح، ومقوياً وفاتحاً للشهية، وموسعاً للمسالك البولية، ولاستخراج حصى المثانة. يُستعمل منقوع النبات بمعدل كوب أو اثنين يومياً لتسكين آلام المعدة والقيء،



الجنطيانا، الجزء المستخدم هو الجذور

ولعلاج حالات الإغمـاء. ويدخل في عدد مـن الوصفـات المركبـة لتفـتيت الحصاة، وينفـع من عضة الكلب غيـر المسـعور، وتـرياقـاً للدغ الـعقـارب. ويُسـتخـدم مسـحوق الـنبـات الجاف موضعياً، على هيئة دهان أو ضمادات، للجروح والقرصات المتآكلة، كما يدخل في عمـل بعض الدهانـات المفيدة لمـن يعانون من الحصى وآلام الكلى والمثانة.

جوز القيء: (راجع: الجوز المقيئ).

الجوز المـقيئ: يـسمى أيضـاً جوز القيء، والجـزء المستعمل مـنه البذور.



الجوز المقيء

وينـمو النبـات برياً في جـنوبي جبـال السروات، ويسـتورد من الهند وبـلدان شرق آسيا. ويُستعمل مقيئاً لتنظيف المعدة من السموم، كما يستخدم بكميات قليلة منبـهاً ومقويـاً. ويدخل ضمـن بعض الوصفات المـركبة لعلاج المرة الـصفراء والسوداء. وهو سام.

حافر المهر: (راجع: اللحلاح).

حامض الأرنب: (راجع: الأفتيمون).

حامول الكتان: (راجع: الأفتيمون).

حب العافيه: (راجع: اللحلاح).

حب العجب: (راجع: حب النيل).

حب العروس: (راجع: الكبابه).

حب النيل: ويعرف بأسماء عديدة منها القرطم الهنـدي، وحب العجب، ودمعة الـعشاق، وبذور مجـد الصباح الزرقاء، وحسن ساعه. والجزء المستعمل منه الـبذور ويستعـمل لإخراج البلـغم الشديد، وهو مسهل طارد للديدان، نافع من البرص والبهق الأبيض.



حب النيل

الحبه الخضراء: (راجع: البطم).

الحبهان الحبشي: (راجع: الهيل الحبشي).

الحزنبل: نبت من العقاقير والعامة تقوله بالضم ويعرف بالألفيّ لما عليه من هيئة الألفات وهو غاية في طرد الرياح سفوفاً (الزَبيدي ١٩٩٣: حزبل) ويعرف بكف الدابه وكف النسر. يسمى أيضاً أخيليا، وأم الألف ورقة، وتستورد عروقه من الخارج، وتستخدم كل أجزاء العشبة. ويستعمل منقوع النبات لإيقاف النزيف الداخلي، مثل نزيف البواسير والرحم،



الحزنبل

كما يستعمل لغسل الجروح المتقيحة والمتعفنة، ويقطر في الأذن لعلاج آلامها. ويستعمل مغليه مضاداً لالتهاب الأغشية المخاطية في المعدة. ويستعمل على هيئة تحاميل (تحوي الواحدة منها ٠,٢٥ جرام من خلاصة الأوراق) لعلاج البواسير. ويستعمل زيته على هيئة مرهم (يتكون من جرامين من الزيت الطيار وخمسة جرامات من اللانولين و٤٥ جراماً من مرهم الكافور) لعلاج آلام الرئة والأعصاب المختلفة. ويستعمل عصير العشبة الغضة الطازجة لعلاج تشققات حلمة الثدي بالتكميد. كما يستعمل مخلوطاً مع أعشاب أخرى لعلاج انتفاخ المعدة وآلامها، والتهاب المثانة.

الحسل: (راجع: الزوفا).

الحسن ساعه: (راجع: حب النيل).

حشيشة الفرس: يعرف أيضاً باسم القنطريون الكبير، وشعرة الناقة، ومرارة الحنش، والقوسيه، والقطوريون، وفول الحمام، والياسمين الجبلي، وقُصة الحيه، والمخزني، والترنشاه. ويستورد من بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط، ويستخدم جميع أجزاء النبات. ويُستعمل منقوع مسحوق النبات الجاف بمعدل فنجانين إلى ثلاثة فناجين صغيرة يومياً، بنسبة ملعقة صغيرة من المسحوق لكل

كوب صغير من الماء، لعلاج ضعف المعدة واضطرابات الكبد والطحال. ويُستعمل مغلي جذور النبات أو مسحوقه لعلاج ضعف الشهية وتنقية الدم، والاضطرابات المعدية ويُستعمل منقوع النبات في معالجة الإسهال الحاد في فصل الصيف، خاصة إذا رافق الإسهال غثيان أو تقيؤ. ويُستخدم مسحوق النبات ذراً فوق القروح المزمنة مرتين في اليوم، كما يُستخدم منقوعه غسولاً لعلاج الدمامل



حشيشة الفرس

والبثور المغلقة. ويستعمل مغلي الأزهار غسولاً لعلاج الرمد، ومدراً للبول ولأمراض الكلى والمسالك البولية والمثانة.

حشيشة النمل: (راجع: الترنجان).

حِلْبة الخيل: وهي تشبه الحلبة العادية إلا أن لونها أحمر إلى بني داكن، وهو نبات عشبي صغير ينمو بكثرة في إيران وأفغانستان، ويستورد منهما. وقد جُربت زراعتها في القصيم، ونجحت. والجزء المستخدم منها هو البذور، ويُستعمل مسحوق البذور على هيئة سفوف، بمقدار ملعقتين يومياً لإدرار الطمث وتخفيف آلامه. كما تُستعمل على هيئة سفوف لعلاج مرض السكري بمقدار ملعقة صباحاً وأخرى مساء. ويستخدم مغلي البذور لآلام الظهر، كما يُستعمل منقوعها، بمقدار كوب ماء مع ملعقتين من البذور، شرباً مرة في الصباح وأخرى في المساء لعلاج أوجاع وتلبك الأمعاء. وتدخل ضمن وصفة مركبة لعلاج الفتق.

الحلفا: تُسمى أيضاً حلفا بر، أو محاريبْ، ويستخدم العشب كاملاً، وخاصة السيقان والأوراق. ويُستعمل مغلي الأعشاب، بمعدل كوبين إلى ثلاثة أكواب يومياً مع السكر، لإخراج حصى الكلى والقنوات البولية والمثانة، ولتقليل نسبة الزلال في البول. ويُؤخذ بمعدل



الحلفا

ثلاثة أكواب أو أكثر يومياً عند ارتفاع درجة الحرارة والحصبة، ونزلات البرد والمغص الكلوي. وتُستعمل السيقان لبخة على موضع الإصابة لتخفيف الألم، وإزالة الورم عن اليد أو الرجل الملتوية.

حلفا بر: (راجع: الحلفا).

حلوة الريح: (راجع: الصليب).

حليب شمر: ويستعمل النبات كاملاً، ومنقوعه نافع لحالات المغص.

الحمحم: (راجع: لسان الثور).

الحمحمه المخزنيه: (راجع: لسان الثور).

الحناء: شجرة الحناء من أشهر النباتات المستخدمة في المملكة، وعلى الرغم من أنها تُزرع في مناطق المملكة المختلفة، إلا أن معظم ما يُستخدم منها مستورد على صورة مسحوق. ويعجن الحناء لأغراض مختلفة، منها ما هو طبي إذ تُستخدم علاجاً لصداع الرأس، وضربات الشمس، وللإصابات الفطرية والجلدية، خاصة ما يكون بين أصابع الأقدام والحروق والقراريع، ومنها ما هو غير طبي لأغراض الزينة والتجميل، خاصة في مواسم الأعياد والأفراح. وتضيف النساء الليمون عند عمل عجينة الحنا، لوجود صبغة نباتية في أوراق الحناء تُسمى اللوزون يحتاج ثباتها إلى وسط حمضي. وتستخدم الحناء لعلاج اضطرابات القلب والدورة الدموية، وارتفاع ضغط الدم، والصرع، والتهاب القولون، وبعض أنواع السرطان، ولإيقاف النزيف الدموي الداخلي، ولعلاج الجرب المتقيح المزمن. كما تستخدم لعلاج بول الصديد والقيح، إذ تُمزج مع الزيت الحلو ويُشرب المزيج. ولعلاج قروح الفم وتقيحاته تُمضغ أوراقها، أو يتمضمض بمنقوعها. كما تُعمل لبخة من معجون مسحوق أوراقها وتثبت موضعياً برباط وأقمشة من الكتان قبل النوم، وتزال صباحاً بالماء الدافىء، وذلك لتطهير جروح القدمين وعلاج مرض التينيا الذي يصيب ما بين الأصابع. ولعلاج ضعف الشعر وقشور فروة الرأس تخلط الحناء باللبن الزبادي، وتوضع على الشعر لمدة ٦ ساعات، ثم تزال بالماء الدافىء، وتُكرر مرة كل أسبوعين.

ولعلاج الصداع توضع لبخة الحناء، المعجونة بالخل، على جبهة المصاب. وتدخل الحناء في صناعة مستحضرات التجميل والأصباغ، كما تستخدم لتلوين الشعر وإكسابه بريقاً ولمعاناً محببين. ومن الجدير بالذكر أن أهالي المنطقة الوسطى يعالجون ضربة الشمس بصباخه (لبخه) من الحناء والملح والخل الأبيض، توضع على الرأس وتلف بشماغ أو شيله أو غدفه عند النوم، ثم تزال في الصباح، كما يستعملون الصباخه نفسها لامتصاص ألم القدمين، حيث تلف بقطعة قماش عند النوم، وتزال في الصباح.

الخربق الأبيض: الأجزاء المستخدمة منه الجذور والأغصان الجافة. وله تأثير مهيج للأمعاء والمعدة، ويسبب الضعف العام والهذيان والتشنج إذا استخدم بجرعات كبيرة. يُستعمل في حالات ضعف القلب، كما يزيد من دفع الدم في الشرايين. ويستعمل أيضاً مضاداً للديدان المعوية ومسهلاً. وإذا أخذ بمقادير كبيرة، فإنه يحدث قيئاً. ينفع لأورام الأمعاء والمثانة، ويدر الطمث والبول. ويفيد لعلاج النقرس والأمراض الجلدية من الخارج. ويمكن أن يستخدم في مقاومة الحشرات، وخصوصاً في إبادة القمل والبراغيث. ويُستعمل طلاء للجرب والقوباء مع الخل، وينفع في علاج الناسور الصلب. وإذا طبخ بالخل وقطر منه في الأذن سكن الدوي، وإذا تمضمض بذلك سكن وجع الأسنان. وتجدر الإشارة إلى أنه نبات سام. ويحتاج إلى حرص وحذر في استعماله.

الخربق الأسود: الأجزاء المستخدمة منه؛ الجذور والأغصان الجافة، وهو مسهل قوي ومدر للطمث ومقو للقلب، كما أنه يستعمل مع الخل طلاءً لعلاج الجرب والقوباء. وإذا طبخ بالخل،



الخربق الأبيض



الخربق الأسود

وتُضمد به، سكّن أوجاع الأسنان، وإذا قُطر منه فـي الأذن سكن الدوي فيها. وإذا قُطر مـن مغليه فـي الأذن ضعيفة السمع قوى سمعها. وهو يُستعمل لعلاج النـقرس، وبـعض الأمراض الجـلديـة ظاهرياً، ولإبادة الحشـرات ومقاومتها، وإذا شم مسحوقه هيج العطاس.

الخلاف: (راجع: الصفصاف).

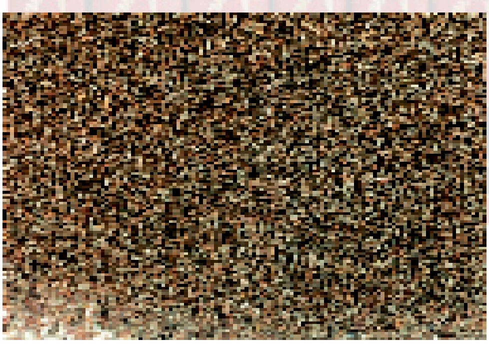
الخلال: (راجع: الخله البلديه).

الخله البريه: تعرف أيضاً باسم سدا، وخله شيطانيـه. وتنمو برياً في جنوب المملكة ولكنها نادرة، وتستوردها المملكة من مصر، حيث تزرع هناك على نطاق تجاري واسع. والجزء المستخدم من النبات الثمـار الجافة التـي تعرف عنـد العامة بالبذور. ويستخدم مسحوقها على هيئة مرهم لعلاج الأمراض الجلدية، خاصة الصدفية والبهاق. كما تستخدم خلاصة الثمار دهاناً موضعـياً لعلاج الالتهابات الجلدية المزمنة، بمعدل مرتين إلى ثلاث مرات في اليوم، وهي وصفة ناجحة.

الخله البلديه: تسمى أيضاً خله طبيه، أو الخلال لأن أعواد هذا النبات تُستعمل في تـنظيف الأسـنان (أي تخلـيلها). وتستوردهـا المملكة من مصـر والمغرب ودول أخرى، وتُزرع في مصر بـكثرة. والجزء المـستخـدم هو الثـمار والزيـت الطيار، ويُستعمل منقوعها لتسكين احتقان البروستـاتا ولإدرار البول. وعند شربه مع قليل من السكر، يعمل على ارتخاء عضلات الحالـب والمثانة فيساعـد على نزول الحـصيات الصـغيرة مـن الكليـة والمثانة، كما يسكن آلام المغص الكلوي



الخله البريه



الخله البلديه

وآلام المرارة. ويستعمل المنقوع في حالات الذبحة الصدرية، وبعض أمراض القلب، ويفيد في علاج بعض الالتهابات الجلدية.

الخله الطبيه: (راجع: الخله البلديه).

الخمل: (راجع: اللحلاح).

الخولنجان: يشبه نبات السعد، والأجزاء المستعملة منه الأغصان الجافة أو الريزومات والزيت، وهي ذات لون أحمر محزز وطعم حار لاذع. ينمو بكثرة في أسبانيا وبلاد الشام وفي بعض البلدان الأفريقية والهند، وتستورده المملكة من تلك البلدان. يؤخذ من مسحوقه سفوفاً مقدار جرام فينبه المعدة ويفيد الهضم ويطرد الأرياح، ويدر اللعاب. ويفيد استخدامه في حالات الزكام. وإذا خُلط مسحوقه مع اللبن، وتُرك فترة خمس ساعات ثم شُرب فإنه يحرك شهوة الجماع. ومغليه طاردٌ للبلغم، وينفع من أوجاع القولون، كما يفيد لأمراض الكلى. وإذا أخذ الجذمور ووضع في الفم قليلاً فإنه ينشط تنشيطاً طيباً، ويعطي الفم رائحة طيبة. ويستخدم العرب علف الخولنجان للخيول قبل السباق، فتشتد حرارتها ويزيد نشاطها. ويصنع منه مع الدارسين والميرمية شراب يسهل الطلق وينظف الرحم.

الخوا جوا: نبات يغلى مع زيت الزيتون، وتعالج به الحروق. ويستعمل كبوا عن الهواء الداخل في رحم النفساء. وتوضع عجينة منه على الثواليل فتذهبها.

الخوندس: (راجع: الكندس).

دار فلفل: يستورده العطارون من بلدان شرق آسيا. والجزء المستخدم منه هو الثمار قبل النضج. ويُستعمل مغليه لعلاج أورام الكبد والطحال، وهو هاضم جيد للطعام، ومقو للمعدة، ويزيد الوزن، كما يزيد في الباءة، وطارد لأرياح المعدة والأمعاء. كما يستعمل طلاء لعلاج نهش الهوام.



الخولنجان



دار فلفل

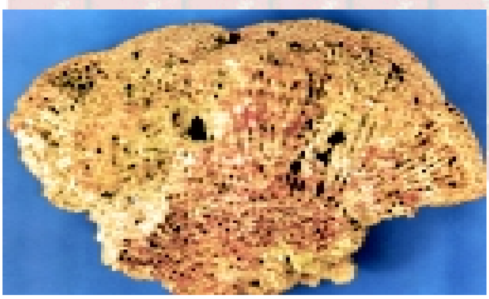


الدرمنه التركيه

الدرمنه التركيه: ويسمى أفسنتين بحري، وهو من الأشياح، والأجزاء المستعملة منه؛ الأوراق والقمم الزهرية والزيت الطيار. وتستورده المملكة من الشام والبلدان المجاورة. يُستعمل كثيراً في منطقة المدينة المنورة. منقوعه يطرد الغازات، ويسكن المغص وأوجاع الظهر، ويحل عسر النَفَس، ويذهب الحميات، كما أن منقوعه المركز طارد للديدان البطنية، ومغليه المركز مطهر ومساعد على التئام الجروح.

دخنة اليهود: (راجع: اللبان الذكر).

دم الاخوين: ويسمى دم التيس، ودم الثعبان، والشيان، وصمغ البلاط، ودم التنين، وعروق حمراء، والأيدع؛ وجاء في لسان العرب «الأيدع صبغ أحمر، وقيل هو خشب البقم، وقيل: هو دم الأخوين، وقيل هو الزعفران... وقال الأصمعي: العندم دم الأخوين ويقال هو الأيدع أيضاً... وقال أبو حنيفة هو صمغ أحمر يؤتى به من سقطرى جزيرة الصبر السقطري». ينمو في جزيرة سقطرى، ويستورده العطارون في المملكة من تلك البلاد. والأجزاء المستخدمة من النبات؛ الصمغ والراتنج المستخرج من قشر النبات وحراشيف الثمار، وهو ذو لون أحمر داكن. وليس له رائحة مميزة ولا طعم خاص. إذا أكلت قطعة صغيرة منه فإنه يقوي المعدة ويقبض البطن، والجرعة منه خُمس أوقية. وإذا احتقن بمنقوعه فإنه يقبض البطن ويقوي الشرج، ويفيد لعلاج تشقق المقعدة. ويُستعمل مغلي الصمغ، على شكل مضمضة ثلاث مرات في اليوم، لعلاج قروح اللثة وترهلها. ويستخدم مسحوق الراتنج في عملية تلوين الشعر باللون الأحمر، وإضافته مع الألوان الأخرى، لعمل لون مناسب لتجميل الشعر. وإذا ذر على



دم الأخوين

الجروح أو القروح دملها وأبرأها، كما أنه يوقف النزف من أي عضو كان.

دم التنين: (راجع: دم الأخوين).

دم التيس: (راجع: دم الأخوين).

دم الثعبان: (راجع: دم الأخوين).

الدمسيسه: (راجع: الأفسنتين).

دمعة العشاق: (راجع: حب النيل).

ذنب الخيل: نبات موجود في المملكة وخاصة في مواقع المياه الجارية مثال ذلك وادي الملد في الباحة. ويستورد أيضاً من الخارج. والجزء المستخدم منه هو السيقان الأرضية، يدخل في تركيب الأخلاط المستخدمة في علاج الربو، والسعال المزمن والروماتزم، وأمراض القصبة الهوائية. ويستعمل مغلي النبات وخلاصته مدراً للبول، ويوقف منقوعه نزيف الرحم والبواسير، ويُستعمل في علاج البرد والرشح، لاحتوائه على مادة الساليسين، ويستعمل مسحوقه ذروراً لعلاج القروح والجروح الحديثة، كما يستعمل ضماداً وطلاء لعلاج تشقق العضلات. ونبات ذنب الخيل من النباتات السامة للحيوانات.

الراتنج العنبري: (راجع: القلفونيا).

الراولفيا: يوجد منها ثلاثة أنواع، هي الراولفيا الملتوية -أو ما تُسمى بالثعبانيه- وهي تفترش الأرض، والراولفيا القائمة، وهي شجيرة منتصبة، والراولفيا الطويلة، وهي كبيرة الحجم. والأجزاء المستخدمة من الأنواع الثلاثة هي الجذور والأغصان الجافة، وقد اكتشفت في الهند، وتُدعى باسم نشاندرا. وهذا الاسم يعني القمر، لاستعمال الشجرة في التداوي من مرض القمر، أو الجنون بالقمر. وتستوردها المملكة من الهند. يُستخدم مغلي الجذور في علاج حالات الإسهال، والحميات، ولتهدئة الأعصاب، وتقليل حالات التهيج العصبي والذهني في بعض الأمراض العصبية والنفسية. ويستخدم



ذنب الخيل



الراولفيا

منقوعها أو مسحوقها لخفض ضغط الدم المرتفع، ويُعطى المستخلص المائي لجذور الراولفيا، خاصة من النوع القائم، لعلاج لدغة الثعبان، وكذلك لتنشيط إدرار اللبن للأم عقب الولادة.

الراوند: ومن الناس من يخلط فيسميه باسم زراوند، والجزء المستخدم من النبات؛ الأغصان الجافة أو الريزومات بعد تجفيفها. وهو مقو للمعدة، منبه للهضم، مسهل، لكنه في الوقت ذاته قابض. ويستخدم لعلاج حموضة المعدة، والاضطرابات الهضمية، خاصة لدى الأطفال. كما يدخل في تركيب الأدوية المستخدمة لعلاج حالات الإسهال وأمراض الكبد وضعف المعدة وقلة إفراز الصفراء، إذ يؤخذ كوب واحد يومياً من مغلي الجذامير المحضر بنسبة ملعقة صغيرة لكل لتر ماء. ولعلاج الإمساك والتعفن والتلبك المعوي، يستخدم المغلي المركز بمعدل ملعقة صغيرة لكل كوب ماء، مرة واحدة يومياً. وإذا طبخ مع الخل أزال آثار الثآليل، وأزال الكلف. وإذا ضُمد به مع الماء حلل الأورام المزمنة. كما يُستعمل طلاء لعلاج النقرس، ويدخل ضمن تركيب بعض الوصفات التي تنفع من لدغ العقارب.



الراوند

الربله: وتعرف بلسان الحمل الكبير، وآذان الجدي، وزمارة الراعي، وينمو نبات الربلة في بعض مناطق المملكة، كما يستورد من الخارج. والأجزاء المستخدمة منه؛ الأوراق المجففة والجذور والبذور والأزهار. وتستعمل أوراقه للإقلاع عن التدخين، فتشرب ملعقة صغيرة من مستحلبه كل ساعتين مما يؤدي إلى تقليل الرغبة في التدخين. ويُستعمل منقوع الأوراق في الأدوية المضادة للسعال، وتستعمل عصارة الأوراق مشهية للطعام وكذلك علاجاً لالتهابات الكلى، وتصلب الشرايين، وارتفاع الكوليسترول المزمن، والسل الرئوي، والسعال الديكي. وتستعمل البذور مادة ملطفة للحلق، وملينة في حالات الإمساك، ولعلاج السكري، وسوء الهضم، وحالات العقم، وأمراض العيون. كما يُستعمل المستحلب أو الشراب أو العصير لعلاج الإسهال، والتبول الليلي، وتقوية البنية والدم عند الأطفال الضعفاء

والأحداث، ولطرد الديدان المعوية. ويُستعمل العصير للوقاية من جلطة الدم بعد العمليات الجراحية، ولعلاج بعض أمراض الكبد، والأوعية الدموية. ويُستخدم مستحلب مغلي الأوراق، بنسبة (١-٢) ملعقة صغيرة لكل كوب من الماء المغلي، ويتناول المريض من (٢-٣) أكواب يومياً لعلاج حالات الإسهال والضعف العام وتجلط الدم. كما تستخدم عجينة مسحوق الأوراق الجافة أو الطازجة على هيئة ضمادات لعلاج الجروح، ولسع الحشرات، وعضة الكلب غير المسعور. وإذا تضمد بورقه، نقى الجروح من التلوث.

رعي الحمام: (راجع: الساطريون).

الزدوار: (راجع: الجدوار).

الزراوند المدحرج: يطلق على النبات المستعمل في العلاج، خاصة الجذور، اسم النبات الأنثى، أما النبات الذكر فهو نبات الزراوند الطويل الذي ينتمي إلى الفصيلة نفسها، واستعماله في العلاج قليل. وتخلط العامة في التسمية بينه وبين نبات الراوند من الفصيلة البطباطية. ويستورد الزراوند المدحرج إلى المملكة من دول الشرق الأدنى ومن شمال آسيا. ويستعمل منقوعه في حالات النقرس، وارتفاع ضغط الدم والاستسقاء، كما



نبات الزراوند المدحرج

يستعمل مغليه مدراً للطمث ومعرقاً. ويدخل ضمن وصفات مركبة نافعة للربو ولدغ الرتيلاء ونهش العنكبوت والعقارب وجميع السموم. كما يدخل في تركيب وصفات أخرى لجلاء الأسنان من السواد وإزالة المواد الجيرية فيها. ويستعمل مطهراً للجروح والحروق، على هيئة ذرور أو منقوع مركز، كما يستعمل ضد البهق ويصفي اللون. وهناك تركيبة عجيبة يعدها بعض العامة، لإخراج شوكة النخل، أو غيرها من الشوك، من



الزراوند المدحرج

الجسم. وتتكون هذه التركيبة من زرواند مدحرج وعسل يخلطان جيداً، ثم تعمل ضمادة وتوضع مكان الشوكة فتخرجها.

الزرشك: (راجع: الأمبير باربيس).

الزرنب: شجر طيب الريح يعرف في بلاد الشام بأرجل الجراد، ويستورده العطارون في المملكة من الشام والعراق. والجزء المستخدم منه أوراقه، وهي تعطي رائحة جميلة تشبه رائحة الأترج. يؤخذ ملء قبضة اليد من الأوراق وتُغلى مع قدر كوب ماء، ثم يبرد، ويؤخذ مرة في الصباح ومرة في المساء، لعلاج الكبد والمعدة الضعيفتين، وكذلك الإسهال. ويُستعمل مسحوق الأوراق على هيئة سفوف طارداً للأرياح وهاضماً، وعلى شكل نشوق، إما بمفرده أو مع ماء ودهن البنفسج، للتخلص من الصداع. ويخلط مسحوق الأوراق مع دهن الورد استنشاقاً لعلاج التهاب الأنف، كما يُستعمل لبخة لعلاج آلام الأعصاب.

الزرنب: (راجع: الجدوار).

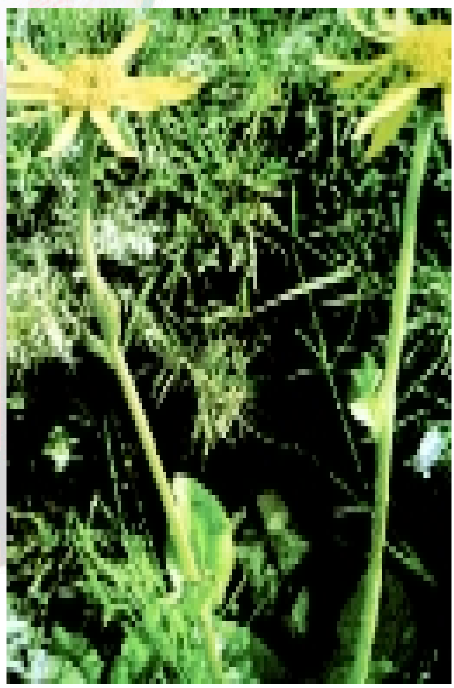
الزرنباد: ويسمى عرق الكافور، ويشبه الزنجبيل في لونه وطعمه. وينمو في الصين، ويستورده العطارون في المملكة منها. والجزء المستخدم منه هو الجذور، أو ما يعرفه العامة بالعروق. يُستعمل مسحوق الجذور سفوفاً مانعاً للإسهال وطارداً للأرياح في المعدة والأمعاء، ولزيادة الوزن، حابساً للقيء ونافعاً لأرياح الرحم. ويُستعمل مغليه ضد لسع الهوام، ويعد من أنجح العلاجات في هذا المجال. وتؤكل الجذور على نطاق واسع لإدرار الطمث والبول وضد خفقان القلب، ولطرد رائحة الثوم والبصل. وإذا وضع في الفم فإنه يشد اللثة، ويخفف من وجع الأسنان ويحفظها، ويقطع الروائح الكريهة من الفم. وإذا أخذ الجذر، وهو رطب حديث القطف، ثم دلك به أسفل القدمين، فإنه يزيل كثيراً من أوجاع الرأس كالصداع والشقيقه. وإذا عمل منه دخون وبخر به البيت، فإنه يطرد النمل. وإذا طلى به حوض من يشكو داء الفيل فإنه يساعد على شفائه.

الزرواد: (راجع: الجدوار).

زمارة الراعي: (راجع: الربله).

زهرة العطاس: تعرف باسم الجبليه، وتستوردها المملكة من أواسط أوروبا. والأجزاء المستخدمة من النبات؛ الأزهار والجذور. وتُستعمل صبغة الجذور لعلاج تصلب الشرايين، بما في ذلك شرايين القلب والذبحة الصدرية والدماغ، وحالات الشلل الناتجة عن انفجاراتها. كما يستخدم محلولها غرغرةً لعلاج بحة

الصوت الناتجة عن التهاب الحنجرة، أو إجهادها بالكلام أو الغناء. ويحضر محلول الغرغرة بإذابة نصف ملعقة صغيرة من الصبغة في ربع لتر من الماء الفاتر، مع شرب كأس من الماء بعدها به ٣-٤ قطرات من صبغة الجذور. وهذا وحده، من دون الغرغرة، يفيد في الوقاية من الإصابة ببحة الصوت، إذا شرب في الصباح قبل الأكل. ويُستخدم لعلاج الربو مستحلب، مكون من خليط بأجزاء متساوية من الأزهار والجذور وثمار اليانسون وجذور الراسن. كما تستخدم ضماداً لعلاج الرضوض والكدمات،



زهرة العطاس

والانتفاخات الموضعية الناتجة عن الإصابة بجسم صلب، أو الاصطدام به، أو من التواء أحد المفاصل، أو الإصابات في الأكياس المخاطية بالقرب من مفصل الركبة من تأثير الانحناء المتكرر، وكذلك في معالجة الجروح ولسعات الحشرات وعضة الكلب غير المسعور، أو غيره من الحيوانات، وفي معالجة التشنجات العضلية في الأطراف العليا أو السفلى نتيجة السير الطويل، أو الإجهاد في العمل أو الألعاب الرياضية. ويُستخدم مرهم محضر من الأزهار في معالجة الشفاه المتشققة من تأثير البرد، ويحضر من صبغة الأزهار بأجزاء متساوية مع الجلسرين لعلاج أصابع القدمين المصابة بالاحتقان، فتدلك به الأصابع. كما يُستعمل محلول الصبغة غرغرة لالتهاب اللوزتين، وذلك بإضافة مقدار ١٠ قطرات من الصبغة إلى ربع لتر من الماء، وعند التكميد يؤخذ من صبغة الأزهار مقدار نصف ملعقة صغيرة، وتخلط مع ربع لتر من الماء الفاتر. أما لتطهير الجروح المفتوحة ومعالجتها، فيعمل المحلول من ملعقة صغيرة من الصبغة في فنجان كبير من الماء المغلي. ويجب ملاحظة أن استعمال الصبغة داخلياً قد يسبب بعض أعراض التسمم.

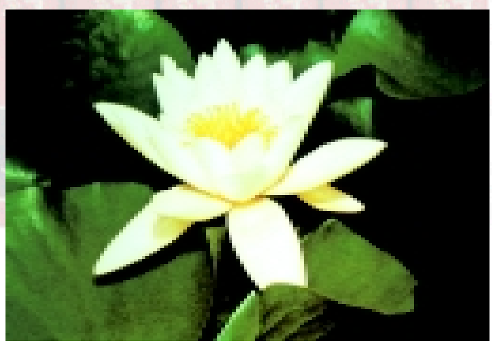
زهرة النيلوفر: وهو نوع من الرياحين ينبت في المياه الراكدة ويسمى في مصر بالبشنين وهو عند العامة النوفر. يعرف باسم نينوفر، وسارق الخاتم، وكرنب الماء، والأجزاء المستخدمة من النبات؛ أغصانه الجافة وأزهاره. ويستورده العطارون في المملكة من بلاد الشام. ويُستعمل مغلي الجذمور علاجاً للجراثيم التي تصيب الجهاز البولي، كما يُستعمل مانعاً للحمل. ويُستعمل مغلي الجذامير والأزهار خافضاً للحرارة، ومضاداً للأرق، وعلاجاً للإمساك، ولأمراض الكلى والمثانة. وتستخدم صبغة الأزهار في النزيف الرحمي. أما صبغة الجذور فتستخدم في حالات التهاب المعدة وفي الروماتزم. ويستخدم شراب النيلوفر ضد السعال، وذات الجنب والرئة، وهو مقو للقلب، مسكن للعطش. وإذا دهن البهق بمنقوع جذوره ساعد على إزالته. وإذا



زهور النيلوفر المجففة

ضمد الموضع المتورم أو الجرح بمعجون الأغصان الجافة، خف الورم وشُفِيَ الجرح، وإذا عجن مسحوق الجذر بالزفت، فإنه يشفي داء الثعلبة إذا دهنت به مرة في الصباح ومرة في المساء.

الزوفا: ويسمى زوفا يابس، وجسمى، وحَسَلْ، وتستعمل كامل العشبة، ويستورد من الشام وخاصة من جبال القدس بفلسطين، وبلدان المغرب العربي. ويُستعمل كثيراً لطرد البلغم، كما يفيد في بعض حالات



زهرة النيلوفر



الزوفا

التشنج. ويستعمل مغليه في حالات الاستسقاء، ويستعمل منقوعه المركز مطهراً للجروح ويساعد على التئامها، ويجلو الآثار التي على الوجه، عند الاغتسال به. ويفيد منقوعه لعلاج الربو، والتضميد به نافع لطرفة العين. وتدخل الزوفى ضمن وصفة مشهورة لعلاج الربو وضيق النَفَس، وضمن وصفة أخرى نافعة للأرق واضطرابات الكبد، ووصفات نافعة للبهق والبرص والنسيان.

الزوفا اليابس: (راجع: الزوفا).

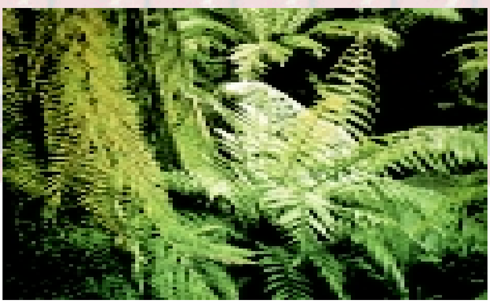
سارق الخاتم: (راجع: زهرة النيلوفر).

الساطريون: ويسمى رعي الحمام، وفار ساطريون، والأجزاء المستعملة منه؛ الجذور والجزء العلوي من الساق مع الأوراق، خاصة في مرحلة الإزهار. ويستورد من الشام وغيرها. ويحضر منقوع الساطريون بإضافة ملعقة شاي إلى كأس ماء سبق غليه ويترك لمدة ربع ساعة؛ ويستعمل المنقوع لحالات الإسهال ولإدرار الطمث ولاضطرابات سن اليأس، ولتنشيط العصارات الهاضمة، وإدرار البول، وتفتيت حصى الكلى، ولمعالجة الاضطرابات النفسية، إذ إنه مفرح قليلاً. وهو نافع لعرق النسا، وجذوره تُقيء قيئاً شديداً، كما يطهّر ويعقم الجروح غسولاً. ويستعمل منقوعه غرغرة نافعة لالتهاب اللوزتين، كما أن مغليه الشديد التركيز، يزيد الشعر سواداً عندما يُغسل به.

السدا: (راجع: الخله البريّه).

سراج الظلام: (راجع: الكندس).

السرخس الذكر: يستورد من الخارج. والأجزاء المستخدمة منه الجذور والأوراق والأغصان، وهو قاتل للديدان عامة، والدودة الوحيدة بشكل خاص. تستعمل الجذور الغضة لمعالجة آلام الظهر والروماتزم وعرق النسا وآلام القدمين. فتوضع الجذور داخل كيس صغير، فوق موضع الألم. ويستخدم مغلي الجذور لمعالجة الروماتزم وآلام الدوالي في الساقين والصداع العصبي المزمن، وذلك إما بإضافته إلى ماء الحمام، أو لعمل حمامات للقدمين فقط. كما تستخدم الأغصان والأوراق الغضة لمعالجة النقرس والروماتزم وآلام



السرخس الذكر

القدمين والظهر الروماتزمية؛ وذلك بوضع غصن مقطع إلى أجزاء صغيرة فوق موضع الألم، أو بعمل لفافة للجسم كله من الأغصان الغضة الطرية، ويشتد الألم في البداية لكنه لا يلبث أن يزول. ولعلاج الأرق يوضع غصن غض داخل وسادة النوم لأنه تنبعث منه رائحة مهدئة. ولعلاج دوالي الساقين يوضع غصن منه داخل الحذاء، فيزيل الألم والتعب.

السطوال: (راجع: الجدوار).

السقمونيا: تعرف أيضاً بالمحموده، والجزء المستخدم هو العصارة الصمغية الدبقة المستخرجة من تجاويفه ومن الجذور، ويستورد من الخارج. مسحوقه مسهل قوي، يُستعمل في علاج الاستسقاء واحتقان المخ وطارداً للديدان ولا سيما الدودة الشريطية. ويصنع منه بسكويت مسهل للأطفال، وكذلك ينفع من لسع العقرب شرباً وطلاءً على العضو الملدوغ. ويدخل ضمن وصفات مركبة لتقوية المعدة والتليين، وإخراج البلغم والصفراء، وضد الحكة والجرب. وإذا طبخ بالعسل والزيت وتضمد به، نقى البهق والبرص والكلف والجرب المتقرح، وإذا تضمد بأوراقه نفعت من أوجاع المفاصل.

السكبينج: يستورد من الخارج، والجزء المستخدم منه البذور. وهو نافع لوجع الصدر والطحال والنافض، ومدر للبول والطمث، ومخرج للرياح الغليظة، وعلاج للقولون والصرع والفالج. وكما ينفع من ألم الأضلاع والمغص والتمدد في البطن، ينفع أيضاً في علاج الرعشة والبرص والاستسقاء، ووجع الظهر لدى النساء، ويجلو ظلمة البصر اكتحالاً. ويستعمل للدغ العقارب ولسع الهوام طلاء، ويدخل ضمن وصفات مركبة لتحليل الرياح الغليظة.



السقمونيا



السكبينج

السنبل الأقليطي: (راجع: الناردين).
السنبل الرومي: (راجع: الناردين).
سوار السند: (راجع: العرق الملوي).
سوار الهند: (راجع: العرق الملوي).

السوسن: من الأبصال، ويُسمى عرق الطيب، ويوجد منه أربعة أنواع هي؛ الأبيض والأزرق والأحمر والأصفر، والمشهور منه نوعان هما؛ السوسن الأزرق الألماني، والسوسن الأبيض. والمستخدم منه؛ النبات كاملاً بما في ذلك جذوره وأغصانه الجافة وزيته، وتشتهر مصر والمغرب بزراعته، وكذلك أمريكا وجنوب ووسط أوروبا، وتستورده المملكة من تلك البلاد. إذا شُرب من الزيت مقدار أوقية ونصف فإنه يسهل، ويعد ترياقاً للتسمم بالبنج والفطريات. وإذا طبخت جميع أجزاء النبات بالزيت فإنه يسهل ويشفي آلام وأوجاع الرحم، وينفع من المغص، ويصلح للسعال. وإذا استعملته النساء تحميلاً أدر الطمث، وإذا قطر في الأذن ساعد في الشفاء من الصمم، وإذا شُرب مسحوق الأزهار مع الماء فإنه يفيد من لسع الهوام، وينفع كذلك من أوجاع العصب ورطوبة الصدر. وإذا شُرب مسحوق النبات كاملاً بماء وعسل فإنه يقوي الذهن، والجرعة منه ما بين أوقية إلى ثلاث أوقيات. كما

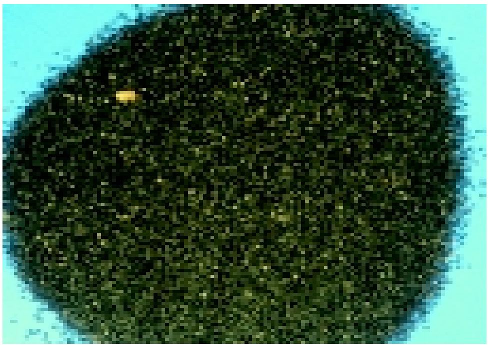


السوسن

يؤخذ النبات ويُشوى، ثم يُسحق مع دهن الورد ويوضع على موضع الحرق بالماء الحار، ويُكرر العلاج حتى يندمل الحرق ويبرأ. وإذا سُلق النبات وكُمِّد بمائه الرحم فإنه يشفيه. ويُستعمل منقوع الجذور والأوراق غسولاً للوجه لتصفية وإزالة الكلف والنمش، ومضمضةً للفم لإزالة الرائحة الكريهة. وإذا استخدم مسحوق الأوراق والبذور ضماداً على الجمرة (الدمل الكبير) فإنه ينفعها، وكذلك الأورام البلغمية والجرب المتقرح. ويفيد



جذامير السوسن



الشاهسفرم (شاهبرم)

دخان السوسن إذا استنشق لإزالة الزكام، ويُستعمل زيته في صنع مساحيق التجميل وبعض العطور.

السورنجان: (راجع: اللحلاح).

الشاهبلوط: من جنس الشجر العظام، ينمو كثيراً في الشام، والجزء المستخدم منه هو الثمار، ويستورده العطارون من سوريا ولبنان. يُستخدم مغليه مقوياً عاماً، ولفرط حموضة المعدة، كما يستخدم مضمضة لشد اللثة. ويستخدم مطبوخه لعلاج الإسهال وقروح الأمعاء، كما يستخدم مع لبن البقر ترياقاً للسم. ويستعمل منقوعه لوقف النزف العارض عند النساء. ويستعمل ذروراً لالتئام الجروح، كما يستعمل على هيئة حمامات مقعدية ساخنة لمدة عشر دقائق لعلاج سقوط الشرج والرحم.

الشاهترج: (راجع: بقلة الملك).

الشاهسفرم (شاهبرم): ويسمى الحبق الكرماني، وريحان صعتري. وريحان الملك ويستورد من بلاد الشام والمغرب، والمستعمل منه؛ هو الجزء الظاهر من العشبة، والزيت الطيار والبذور. له رائحة عطرية ويزرع للزينة، وهو طارد للغازات ومزيل للمغص، نافع لاضطرابات الجهاز الهضمي والإسهال، ويحدث تهدئة مريحة مرغوب فيها. كما أنه ضماد للحروق، ويعمل منه غسول للجسم المحموم فيذهب الحمى. ويدخل زيته العطري في صناعة العطور.

شجرة البراغيث: (راجع: الغافث).

شجرة مريم: (راجع: حشيشة الفرس).

شعر الأرض: (راجع: كزبرة البئر).

شعر الجبار: (راجع: كزبرة البئر).

شعر الجن: (راجع: كزبرة البئر).

شعر الخنازير: (راجع: كزبرة البئر).

شعرة الناقه: (راجع: حشيشة الفرس).

الشعير الهندي: تستورده المملكة من الخارج، والجزء المستخدم منه الحبوب الناضجة الجافة. ويُستخدم مسحوقها ملعقة صغيرة في كوب ماء مغلي مرة واحدة يومياً، لعلاج حالات الإسهال، وملعقتان لإحداث الإمساك. ويُستخدم مغلي مسحوق الحبوب على هيئة غسول ثلاث مرات يومياً لالتهاب البواسير، ويُستخدم ماؤه في تنظيف الجروح المتقيحة، ويصنع من دقيقه الممزوج بالخل مرهم تعالج به آلام الظهر.

الشقاقل: عرق شجر هندي. يستورد من الخارج، والجزء المستخدم منه هو الجذور. يستعمل مغليه مهيجاً للجماع، ويزيد في الباءة، وتعاطيه باستمرار يزيد في المنى زيادة كبيرة. يستعمل منقوعه لإدرار الحيض وينفع لاختناق الرحم، ومن عضة الكلب غير المسعور ولسع الهوام ونهش السباع.

الشنبليد: (راجع: اللحلاح).

الشوّع: (راجع: البان).

شوك حبارك: (راجع: الباذورد).

الشوكه المنتنه: (راجع: الغافث).

الشيان: (راجع: دم الأخوين).

شيبة العجوز: (راجع: الأفسنتين).

الشيطرنج (شيطرج): يستورد من الخارج، والأجزاء المستخدمة منه؛ البذور والأوراق والثمار والجذور. يستعمل مغلي البذور لإدرار البول، ويستعمل منقوع البذور والثمار الكاملة مسكناً للمغص ومهدئاً للقيء، كما يشرب صافي منقوع النبات لعلاج وجع المفاصل. ويستعمل مسحوق النبات مخلوطاً بالعسل لحالات الصرع. ويستخدم مغلي النبات غسولاً لوجع الأرحام، كما تستخدم عجينة مسحوقه بالخل طلاء لعلاج البرص والبهاق والجرب والنمش. ومضغ بذوره يشد اللثة. وتستعمل البذور المحروقة ضماداً لعلاج البواسير والقروح، وتستخدم عجينة أوراقه بالماء لبخة لتسكين آلام عرق النسا.

الصفصاف: شجر الخلاف (كما في الصحاح، وهي لغة شامية). يسمى أيضاً ناري، ويستورد من مصر، والأجزاء المستخدمة منه؛ القشور والأوراق. يُشرب مغلي الأوراق، بمعدل كوب واحد صباحاً، لعلاج ارتفاع نسبة السكر في الدم. كما يُشرب مغلي الأوراق والقشور بمعدل ٢-٣ فناجين يومياً، لحالات الحمى المتقطعة والروماتزم المفصلي والنقرس والتهابات المثانة وارتفاع درجة الحرارة. ويستعمل مغلي الأوراق



الصفصاف



الصندل

والجذور والقشور تكميداً فوق المناطق المصابة بالقروح وبعض الأمراض الجلدية المزمنة، وغرغرةً أو مضمضةً، ثلاث مرات في اليوم، لالتهابات اللثة والفم واللوزتين.

صمغ البلاط: (راجع: دم الأخوين).

الصندل: خشب معروف طيب الرائحة، ومن أجود أنواعه الأبيض والأحمر والأصفر، ويستورد من الهند، والجزء المستخدم منه هو الخشب. يستعمل خليط مسحوق الصندل مع الماء لعلاج الخفقان، ويستعمل منقوعه خافضاً للحرارة، وتستخدم عجينة مسحوقه بالماء طلاء لتسكين آلام المعدة، وبماء الورد والكافور طلاء لعلاج الصداع، ومع بياض البيض والعنزروت طلاء لتسكين الصداع، وبماء الرجلة طلاء لعلاج النقرس، وبدهن الزنبق طلاء لتخفيف حرارة العظام. كما يستخدم الصندل بخوراً في معظم مناطق المملكة.

الطرخون: موطنه الأصلي جنوب روسيا وأواسط آسيا، ويستورد من هناك، ويستخدم العشب كاملاً. ويُشرب مغلي المسحوق فاتحاً للشهية، ومساعداً على الهضم، وطارداً للأرياح ومسكناً للمغص. ويستخدم مستحلب النبات لإدرار البول، وتحضَّر خلاصته بطبخ كمية من مسحوق النبات مع الماء حتى تتركز، ثم يوضع منها ما بين ٣-٥ قطرات على قطعة سكر، وتؤخذ ٣-٤

مرات في اليوم لعلاج اضطرابات ضغط الدم. وتستخدم خلاصته المخففة بالماء مضمضة، لتعقيم الفم وعلاج قروحه، ومضغ أوراقه يُطيب رائحة الفم.

الطوط: (راجع: القطن).

العاقر قرحا: يسمى أيضاً عود القرح، ويستورد من الخارج، والأجزاء المستخدمة منه؛ الجذور المجففة والأوراق والقمم الزهرية. ويُشم أو يدق ويؤخذ مع العسل لعلاج الصرع. يدخل في بعض التركيبات ترياقاً للدغ العقارب، وذروراً ينفع لمعالجة الخناق. يُستعمل مغليه مضمضة لوجع الأسنان، بمفرده، أو بطبخه مع خل. وإذا سحق ووضع على الضرس المتألم سكنه، وينفع في حالة استرخاء اللسان. وإذا خلط بالزيت ودهن به الظهر، نفع في حالة النافض والحمى.

عرق الحلاوة: (راجع: الكندس).

عرق الطيب: (راجع: السوسن).

عرق الكافور: (راجع: الزرنباد).

عرق اللي: (راجع: العرق الملوي).

العرق الملوي: يسمى عرق اللي، وكشتْ، وسوار الهند، وسوار السند، ويزرع في الهند، وتستورده المملكة منها. والجزء المستخدم من النبات الثمار فقط. يستخدم لعلاج آلام البطن، خاصة عند الأطفال، حيث تسحق الثمار، وتخلط مع مسحوق الحبة السوداء، ومسحوق الحلبة بأجزاء متساوية، وتعطى للطفل مع اللبن. وإذا استعمل بجرعات كبيرة لمدة طويلة لدى الكبار فإنه يقطع شهوة الجماع. ويستخدم لعلاج القوباء والجرب إذا أخذ على هيئة عجينة طلاء، كما يستخدم في المنطقة الشرقية لعلاج الحمى



العاقرقرحا



العرق الملوي

والحسد، إذ يسحق ويُذوَّب في ماء، ثم يُدهن به المحموم أو المحسود.

العروق الحمراء: (راجع: دم الأخوين).

عروق الصباغين: (راجع: الفوّه).

العشبه المغربيه: تُعرف باسم فشاغ مخزني. وتُستورد من الخارج، والجزء المستخدم منها الجذور المجففة. يُشرب منقوع العشبة، بمعدل ثلاثة أكواب يومياً، لعلاج حالات الروماتزم وعسر البول وزيادة الأملاح والنقرس وسوء الهضم. كما يُستخدم غسولاً بمعدل ثلاث إلى أربع مرات يومياً، للأمراض الجلدية، خاصة الزهري، ودهاناً موضعياً ثلاث مرات يومياً لحالات الروماتزم.

عصا الراعي: (راجع: الأنجبار).

العطب: (راجع: القطن).

العفص: وهو عبارة عن أجسام كروية تتكون على أغصان نبات البلوط نتيجة لثقب براعمه بواسطة بعض أنواع الحشرات. وهي مواد عفصية لها صفة القبض، وهي الجزء المستخدم من النبات. يدخل ضمن وصفة تُعرف باسم، حب ينفع في استطلاق البطن، وأخرى تُعرف باسم سفوف المُغْلق. وهي نافعة في علاج الإسهال الشديد أو الإسقاط. كما يدخل ضمن وصفة مركبة من ربع



العفص

كيلوجرام لكل من مسحوقي العفص والشب، يخلطان بالماء، وتغتسل به المرأة بعد الولادة. وإذا سُحق وطبِخ بالماء وضُمِدت به أورام المقعدة، نفعها نفعاً بالغاً، وإذا ذُر مسحوقه على الماء وشُرب نفع لعلاج قروح الأمعاء والإسهال المزمن، وكذلك إذا أضيف إلى الغذاء فإنه يفيد في ذلك. وإذا ذر على اللحم الزائد قطعه، ويسكّن ألم الأسنان ووجعها، لا سيما إذا خلط بالقطران. ويُستخدم في منطقة جازان في تخضيب اليدين للزينة، كما يُستعمل بخوره لتضييق المهبل بعد الولادة.

العكنه: (راجع: اللحلاح).

عنب الثعلب: (راجع: الكاكنج).

العنزروت: ويعرف بالكحل الفارسي، والكحل الكرماني. وهو صمغ يؤتى به من فارس فيه مرارة منه أبيض وأحمر، ويستورد من الهند، على هيئة مسحوق يشبه سميد القمح، والجزء

المستخدم منه الصمغ. ويُشرب مغليه لعلاج الغازات ومغص الأطفال في معظم مناطق المملكة، ويُستعمل منقوعه مع حلتيت وسكر نبات بأجزاء متساوية، بمقدار نصف كوب ماء، لعلاج الإسهال عند الأطفال، وتُستعمل هذه الوصفة في المدينة المنورة والعلا وتبوك. ويُستعمل مشروب العنزروت لزيادة الوزن، يذاب منه مقدار جرامين في الماء ويشرب، كما يُستعمل طارداً للبلغم، بمقدار جرام واحد يذاب في الماء ويشرب مرة في اليوم. ويُستخدم مسحوقه، على هيئة سفوف، لعلاج السكر وذلك في منطقة الخرج، ولعلاج الربو في الهفوف. ويسحق مع مر وعطرونه، ويؤخذ على هيئة سفوف، لعلاج التهابات الرحم في القصيم. وتستخدمه بادية القصيم منقوعاً لعلاج البرد والنزلات الشعبية عند الأطفال. ويتردد على ألسنة الأهالي هناك قولهم «أعط وليدك عنزروت، واجدعه ورا



العنزروت

البيوت». كما يُستعمل المسحوق بعد عجنه مع صفار البيض وتجفيفه ثم سحقه مرة أخرى لعلاج الرمد، وغيره من أمراض العين. ويدخل في وصفة مركبة تستخدم تحميلة لعرق النسا، كما يدخل في تركيب معجون أبيض لعلاج الرمد الحاد وقروح العين. ويدخل في تركيب إكسير لتخفيف الحروق ومنع نزف الجروح، وفي تركيب ذرور ينبت اللحم في القروح ويشدها، وذرور آخر ينفع لعلاج القروح الخبيثة في الفرج والدبر والقبل ونواحيهما، وفي تركيب طلاء للمسامير.

العود: ويستورد من الخارج، والجزء المستخدم الجذور. وهو جيد للهضم، ووجع الحلق، ويبس البطن، وذات الجنب، والدستاريا، وقرحة المعدة، والمغص. إذا شرب من أصله وزن ١٥, ٠ أوقية أذهب الرطوبة العفنة في المعدة، وإذا شرب بالماء بمقدار ٢, ٠ أوقية نفع في علاج وجع الكبد ووجع الجنب وقروح الأمعاء. وبخوره ينزل البلغم من الرأس. ويعمل منه ذرور ينثر على البدن كله فتطيب رائحته. وإذا سحق مع ماء الورد وطلي به على الجبهة نفع لعلاج الصداع والشقيقه. ويستخدم مع سندروس وطرفا فرادى أو في مجموعة،



العود



عود الصليب

يتكبى به لعلاج الصداع البارد. ويدخل ضمن تـركيبات دوائيـة مثل؛ جوارش نافع، لعـلاج أوجاع المعدة، وجوارش تفاحـي، يقوي المعدة والكـبد، وينفع أصحاب السوداء والخفقان، وينفع شراباً لمنع الغثيان والقيء.

عود الأيكر: (راجع: الذريره).

عود الصليب: ويسمى حلوة الريح. وتستورده المـملكة من الخارج، والجـزء المستـخدم منه هو الدرنـات. إذا شُرب منه مقدار لوزة بماء العسل يدر الطمث، وإذا سُحق سحقاً ناعماً ونُخِل نخلاً دقيقاً ثم سُفَّ فهو ينقي الكبد والكليتين. وإذا طِبخ مع الأشربة الحلوة العفصية وشُرب، حبس البطن المستـطلق، وإذا شُرب مع المُدرَّات أدر الحيض. وينفع من الصـرع والَيرقـان، والشربة منه درهـمان. وإذا تُدخـن بشـمره، نـفع لـعلاج الـصرع واَلجنون، وإذا نُظمت منه قلادة وعُلِّقت في عنق صبي به صرع، ربما أذهبت عنه الصرع، نظراً لنفاذ رائحته. وإذا استُعمِل الـدهـن المُسـتـخـرج منـه سـعـوطاً للمصروعين، مع شيء يسير من مسك وزعفران، وخلط بماء السذاب، فإنه يبرئ من الصرع. وإذا سُحق وجُعِل في صرة وداوم المصروع على استـنشاقه، نفعه. كما يجلو البقع السوداء من البشرة.

عود العطاس: (راجع: الكندس).

عود القرح: (راجع: العاقر قرحا).

عود الـقسـط البحـري: والقـسط ضربان؛ أحـدهما الأبيـض، ويقال له البحري، والآخر الهندي، وهو أشدهما حراً، ومنافعهمـا كثيرة جداً. والأجزاء المستخدمة منه؛ الجذور والدرنات. وإذا شُرب منه نفع لعلاج ضعف الكبد والمعدة وبردهمـا، وإذا سُحق وعُجن بالـعسل وشُرب، نفع من أوجاع المعدة والمغص ومن أوجاع الكلى، وفتت الحصاة المتولدة

فيها. وإذا لعِق بالعسل نفع مـن البُهر. وإذا شُرب بالسكـنجبين نفع من حمى الربع، وإذا شرب بالأفسنتين أدر الحيض والـبول، وأخـرج ديدان حـب القـرع والديدان الأخرى، وقوى الباءة، ونفع من الرعشة واللدغة، وقدر ما يؤخذ منه إلى درهـم. كما يـنفع مـن اسـترخاء الأعصاب، ويقوي الكبد والقلب، وينفع من الفـالج وأوجاع المفـاصل والأوراك وعرق النسا، والشربة منه إلى درهمين. ويدخل في تركيب بعض الترياقات مثل؛ ترياق الثمانية؛ وهو جيد للدغ العقارب وسائر الهوام والسموم القاتلة. ويستعمل منقوعه في منطقة القـصيم شرباً لعلاج آلام الظهر، وعلاج ما يسمى ضربة الريح في أي جـزء من أجـزاء الجسـم. وإذا استعط به بماء المطر، أو طبِخ بسمن الماعز أو سمـن البقـر، طرح الريـح المخدرة للدمـاغ. وإذا تُدُخِن به في قـمع، أدرّ الحيض. وإذا نُـثر على مقـدم الرأس، نفـع من الـنزلات، وسخـن الدمـاغ. والتبخر به ينفع من النزلات أيضاً، ومن الوباء الحادث من التعفن. وإذا ضُمِّدت به مواضع الأوجـاع في العضل أو في المفاصل، سـكّنها. وإذا قُطِر من دهـنه في الأذن سكّن آلامـها وفتح سددها، وإذا طلِي بـه البهق والنـمش والكلـف



عود القسط البحري

معجونـاً بالعسل أو الخل أو القـطران، حسبما توجبه العلة، أزالها. وينبت الشعر في داء الثعلبة. وإذا بُخِر به الأنف فهو جيد للزكـام. ودهنه ينفع العصب من الخدر والرعشة، وإذا تُضُمِّد به نفع من استرخاء العصب وعرق النسا. وإذا طُلِي به مع الصبر، نفع من عرق النسا أيضاً.

عود الكندس: (راجع: الكندس).

عـود الـوجّ: (راجـع: قـصـب الذريره).

عيش الغراب: (راجع: الغاريقون).

الغـاريقـون: وهو عـيش الغـراب تستورده المملكة من الخارج، وهو عبارة عن فطرة تنمو بـرية في الأصل ولكنها أصبحت موضع صناعة زراعية رابحة. يوجد منها نوعان، يطلق عليهما الـذكر والأنثى. وأصلحه الأنثى، وعلامتها أن في داخلها طبقات مستقيـمة، أما الذكر فمستدير ليس بذي طبقات، بل هو شيء

واحد. وطعمهما متشابه ذو حلاوة في أوله، ثم يتغير الطعم إلى المرارة. والغاريقون نافع لوجع الكبد والكلى والرحم، وورم الطحال ووجع المفاصل، ومضاد للسموم. ويفيد في حالات الربو ووجع المعدة والمفاصل، وله تأثير مدر للطمث. وإذا أخذ مع الينسون نفع لأوجاع البطن والربو، وإذا أخذ مع الراوند نفع منفعة عظيمة لحصاة الكلية ووجع الظهر. وإذا شرب مع مثله من رُبّ السوس نفع من السعال البلغمي المزمن، وإذا أخذ مع قليل من الجندبادستر وهو حيوان برمائي، أبرأ القولنج البلغمي. كما يدخل الغاريقون في وصفات مركبة عديدة أهمها شراب الراوند لصاحب الطحال، وحب الغاريقون للمستسقين، يسقى منه كل ليلة إذا يبست الطبيعة فيلينها. ووصفه على هيئة معجون، نافع من الصرع الحادث عن صعود الأبخرة إلى الدماغ، من المادة الكائنة في عضو من الأعضاء. وحبه نافع للسعال البلغمي. ويُستعمل مسحوق الغاريقون ضماداً نافعاً للسع الهوام.

الغافث: يعرف في بلاد الشام، باسم الشوكة المنتنه، وشجرة البراغيث، والجزء المستخدم جميع أجزاء النبات، وأكثرها استعمالاً الأزهار. يستورد النبات من بلاد الشام. ويُستعمل مستحلب الأوراق لعلاج الزكام والنزلات الشعبية الحادة والإسهال، ولإخراج حصاة المرارة والروماتزم والنقرس وحصاة المثانة والقروح الداخلية (قروح المعدة والأمعاء). ومقدار العلاج ملعقة صغيرة من الأوراق توضع مع قليل من الماء المغلي، ويؤخذ فنجانان منه كل يوم. وتستعمل عصارة الأوراق مع الأفستنين مسهلاً جيداً للصفراء ومدراً للبول، ومصفياً ومنقياً للدم، وموقفاً للنزيف، ومضاداً للالتهابات. ومغلي النبات المخلوط بالعسل يقوي الحنجرة المتعبة، كما ينفع من لسع الهوام وقرحة المعدة. ويفيد مغلي الأزهار لعلاج أمراض الكبد، ويفتح سددها، ويعد من أحسن الأدوية في هذا المجال، ويُقال إنه يقوي الطحال، والجرعة منه خُمس أوقية. وتُستعمل صبغة النبات، لعلاج الالتهاب الغشائي المخاطي للفم والمعدة والأمعاء، واضطرابات المثانة، ويؤخذ من الصبغة ٢٠ قطرة فقط. وتستخدم خلاصة الجذور طاردة للغازات في المعدة، والجرعة ما بين ٢–٨ جرامات. وإذا احتملت المرأة به أي وضعته في الرحم كالتحميلة التي تسمى لبوسْ، فإنه يدر الطمث، حتى بعد انقطاعه في سن اليأس. وإذا خلط مسحوق النبات مع السمن ثم وضع على الجروح، فإنه يجففها ويشفيها. ويستخدم مغلي



الغافث



الفوفل

الأوراق والأزهار غرغرة لعلاج علل الفم والبلعوم، كما يُستعمل مغلي الأزهار غسولاً، لعلاج غشاوة العين والتهاباتها. وتجمع الأوراق الطازجة وتهرس بعد جمعها مباشرة وتستخدم لعلاج الأمراض الجلدية المزمنة والقروح والنواسير المستعصية، وذلك بوضع مهروس الأوراق عليها مباشرة. وعصارة الأوراق والأزهار نافعة من الجرب والحكة، وكذلك من داء الثعلبة.

الفارساطريون: (راجع: الساطريون).

الفاشغ مخزني: (راجع: العشبه المغربيه).

الفوفل: جاء في لسان العرب «شجر الفوفل نخلة مثل نخلة النارجيل تحمل كبائس فيها الفوفل أمثال التمر». ويسمى تانبولْ، والجزء المستخدم منه هو البذور. تستورده المملكة من دول شرق آسيا. ومسحوق البذور له تأثير منبه، وتأثير قابض ولذلك فهو يدخل في تركيب معاجين الأسنان. ويُستعمل مسحوق البذور في الطب البيطري لإزالة الديدان الشريطية، خاصة عند الكلاب.

الفور: (راجع: القطن).

فول الحمام: (راجع: حشيشة الفرس).

الفوّه: وتعرف بعروق الصباغين أو فوة الصباغين، والجزء المستخدم من النبات الجذامير ذات اللون الأحمر الخفيف إلى البني الخفيف. وتعد من أهم الصبغات الطبيعية، المنتجة للون القرمزي الزاهي الذي يدعى أحمر الديك الرومي، وتستورده المملكة من دول حوض البحر الأبيض المتوسط. ويفيد

منقوع الجذامير لعلاج حالات فقر الدم، والإسهال، خاصة عند الأطفال. كما يُستعمل لإدرار البول والطمث. أما مغلي الجذامير فيفيد في تفتيت حصى الكلى، كما يفيد لتهدئة حالات التشنج، ويستخدم مخلوطاً مع الخل لعلاج البهق الأبيض والقوباء، ويفيد في حالات البواسير إذا أخذ على شكل تحميلة، كما يستعمل صبغة حمراء زاهية للملابس.

فوة الصباغين: (راجع: الفوه).

الفيسخونه: (راجع: القلفونيا).

القاع قلا: (راجع: الهيل الحبشي).

القرطم الهندي: (راجع: حب النيل).

القشره: (راجع: الأمبير باربيس).

قصب الذريره: ويُسمى قصب الطيب، وعود الوجّ، وعود الأيكر، والجزء المستخدم منه الجذمور، وله رائحة عطرية. تستورده المملكة من الهند ودول شرق آسيا. ويُستخدم مغلي النبات مشروباً



قصب الذريرة

منبهاً جيداً للمعدة فيعمل على فتح الشهية. كما يفيد في حالات عُسر الطمث، وينفع في علاج السعال والحميات، وكذلك لتطهير المسالك البولية وإخراج حصيات الكلى والمثانة، وطرد الأرياح. ويُستعمل غرغرة لتطهير اللثة والحنجرة وتحسين الصوت، كما يدخل في تركيب اللبخات الخاصة بوجع المفاصل.

قصب الطيب: (راجع: الذريره).

قصة الحيه: (راجع: حشيشة الفرس).

القضيم: (راجع: القطن).

القطن: يعرف شعبياً بعدة أسماء؛ منها العطب، والكرسف، والبرس، والطوط. ويسمى القطن الحديث جنيه الفور، كما يسمى القطن القديم القضيم. وهو يزرع في مصر والسودان والهند، وفي منطقة جازان بالمملكة، وتستورده المملكة بكميات كبيرة من مصر، لا سيما القطن الطبي. والأجزاء المستخدمة منه؛ البذور والأوراق والأزهار، وزيت البذور. تُستعمل عصارة أوراقه في منطقة الجنوب مسهلة للأطفال، ويعمل من زهره شراب منعش مزيل للخفقان والوسواس، والجرعة ١٨ زهرة. وتُستعمل البذور مع السكنجبين (خليط من العسل والخل) أو مع القرفة، لزيادة الباءة، والجرعة أربع بذور. ومغلي البذور

ملين ونافع من السعال والتهابات الصدر. ويُستعمل زيت البذور دهاناً ناجحاً للكلف والنمش، والجراحات الحارة الحادثة في الوجه. وإذا أحرق القطن البالي، وحشيت به الجروح أوقف دمها، وشفى الجرح، وإذا ألصق على الدمامل أخرج ما فيها، وإذا عملت منه فتيلة، ثم أشعل طرفها، ثم كويت بها الثآليل قلعها قلعاً جيداً. وإذا شم رفاته المزكوم، نفعه نفعاً بالغاً. ويعمل مرهم، مكون من لب البذور وبذور الكتان وكسب، من كل واحد جزء يُعجن بلبن أو حليب، ويضمد به الخراج فيخرج ما فيه وينفعه. وتُستخدم ألياف القطن في العمليات الجراحية وفي تضميد الجروح.



القطن

القطوريون: (راجع: حشيشة الفرس).

القعطله: (راجع: اللحلاح).

القلفونه: (راجع: القلفونيا).

القلفونيا: يُعرف باسم الراتنج العنبري، ويعرف في منطقة القصيم بالفَيْسُوخه أو القلفونه، وهو الجزء المُتخلِّف بعد تقطير زيت التربنتين لنباتات الصنوبر، والجزء المستخدم منه الراتنج، ويستورد من الخارج. إذا سُحقْ وشُرب منه وزن مثقال في بيضتين على الريق نفع من السعال والربو وقروح الرئة، وإذا خلِط مع عسل وزيت يصلح لحكة القروح، وإذا تُضُمِّد به كان نافعاً من الخراج والجراحات. وإذا أذيب بالنار إلى أن ينسبك، وصُب عليه جزء مثله من زيت البذر نفع في الثآليل المتدلية من المقعدة، ويوالى علاجها به حتى تسقط. وينفع هذا الدهان من تشقق العقبين. وإذا بُلِّلت



القلفونيا

به خِرَق، وجُففت في الشمس، ودُخِّن بها صاحب الزكام البارد زال الزكام، وإذا بُخر به صاحب الحمى المزمنة أبرأها. كما يستعمل في جلي البلاط وتلميعه، وإعطائه رائحة زكية، ويستعمل دخانه في صناعة الكحل والحبر.

القندز: (راجع: الكندس).

القندس: (راجع: الكندس).

القنطريون الصغير: ينبغي عدم الخلط بينه وبين القنطريون الكبير الذي لا ينتمي للجنس نفسه أو العائلة. ويستورد من بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط، ويستخدم النبات كاملاً. يعمل من مسحوق النبات مغلي، حيث يؤخذ مقدار ما بين ١٠-٣٠ جراماً ويغلى في لتر من الماء، ويشرب من هذا المغلي ثلاثة فناجين يومياً، قبل الوجبات أو بينها، لعلاج آلام المعدة، واصفرار اللون وفقر الدم والضعف العام، ويعد أفضل وصفة للناقهين، وهو فاتح للشهية. ويغلى ما بين ٥٠-٦٠ جراماً من النبات، في لتر من الماء، ويستعمل المغلي غسولاً لعلاج الجروح والكدمات وقروح الانتفاخات العقدية، وكذلك القروح المزمنة، ولعلاج تساقط الشعر.

القنطريون الكبير: (راجع: حشيشة الفرس).

القوسيه: (راجع: حشيشة الفرس).

الكافور: جاء في لسان العرب «نبات نوره أبيض كنور الاقحوان... والكافور من أخلاط وفي الصحاح من الطيب... ابن سيده: والكافور نبت طيب الريح يشبه بالكافور من النخل». تستورده المملكة من الخارج، والأجزاء المستخدمة منه؛ الأوراق والأغصان والزيوت. يُشرب منقوع أو مغلي الأوراق، بمعدل ٣ أكواب يومياً، لحالات عسر الهضم والديدان المعوية والتيفوئيد والتهاب الشعب الهوائية، والحمى المتقطعة، ومثبطاً للباءة. ويُستعمل مضمضةً ثلاث مرات يومياً لعلاج ترهل اللثة، كما يستعمل الزيت دهاناً للثة أيضاً. ويستنشق البخار المتصاعد من مغلي الأوراق لحالات البرد والسعال والزكام، وتستعمل الأوراق على شكل لفافات كالسجائر، لتدخينها واستنشاق دخانها لحالات عسر التنفس والربو. ويُستعمل منقوعه مع



الكافور

الليمون والجعد مثبطاً للباءة في مدينة حائل، ويستخدم بمفرده للغرض ذاته، ولإيقاف النزيف. كما يُستخدم الزيت، مخلوطاً مع زيت الزيتون، في التدليك الموضعي يومياً قبل النوم، لإزالة آلام الروماتزم والتواء المفاصل والعضلات وبرد العضلات، كما يستخدم دهاناً موضعياً بكميات قليلة، مع عدم التدليك، لعلاج الالتهابات الجلدية السطحية، والحروق المتقيحة. ويدخل في تركيب وصفة تستخدم طلاء للبثور العارضة على الوجه.

الكاكنج: صمغ شجرة ويعرف باسم عنب الثعلب. ويستورد إلى المملكة من دول حوض البحر الأبيض المتوسط، والأجزاء المستعملة منه؛ الثمار والأوراق. يُستعمل مدراً للبول، وطارداً للبلغم ومفتتاً لحصى الكلى، كما يفيد اليرقان إذا توالى استعماله. وتساعد عصارته على سرعة التئام الجروح، كما يفيد مضاداً للنواسير، وفي علاج قروح الأذن.

الكبابه: «وهي شجيرة دائمة الخضرة تنبت في جزائر الهند الشرقية. ورقها بسيط أملس لماع متبادل وزهرها صغير أحادي الجنس في سنبلة طويلة والثمرة شبه حسلة كروية تقريباً محمولة على عنق كاذب رفيع يسمى بالذنب وهي حمراء اللون، وتحتوي على بزرة واحدة. وتجمع الثمار قبل تمام نضجها وتجفف والثمرة الجافة كروية الشكل تقريبًا داكنة إلى السواد تشبه الفلفل الأسود غير أن لها ذنبا وهي عطرية الرائحة وطعمها حريف لاذع وتستعمل في الطب كمطهر للمجاري البولية ومنفث وهي تحتوي على زيت طيار وراتينج» (خياط، د.ت: كبب). ويعرف بحب العروس، والآس البري، وتستورده المملكة من الصين والهند، والأجزاء المستخدمة منه الثمار وتسمى بذورْ، والزيت الطيار. يُستعمل مسحوق الكبابة، على هيئة سفوف ومقدار الجرعة من ٢-٤ جرامات، لعلاج حبس البول وتفتيت حصى المثانة والكلى والسيلان وآلام المثانة والنزلات الشعبية والكلوية واليرقان، وهو قابض للبطن. ويستخدم الزيت بديلاً للمسحوق، بمقدار ٥-٢٠ قطرة، أو صبغة البذور بمقدار ٢-٤ جرامات، أو الخلاصة السائلة بمقدار ٥-٣٠ قطرة. وتدخل



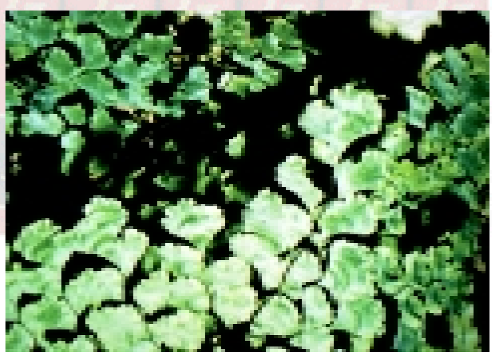
الكبابه

الكبابة في صناعة أقراص السعال والزكام وبحة الصوت والحنجرة، حيث يستعملها الممثلون والمغنون. كما يُستخدم زيت الكبابة دواءً للذبحة، وقروح البلعوم. وإذا مضغت ثمار الكبابة فإنها تصفي الحلق من البلغم، وتشفي القروح المتعفنة في اللثة وتفيد من الصداع، وتعطر النَّفَس.

الكرسف: (راجع: القطن).

كرنب الماء: (راجع: النيلوفر).

كزبرة البئر: وتسمى برشاوشان، وشعر الجبار، وشعر الأرض، وشعر الجن، ولحية الحمار، وشعر الخنازير، وعبل الماء. تنمو في منطقة السودة وتمنية بجنوب المملكة. كما تنمو في الأماكن الرطبة، والكهوف في معظم مناطق سوريا، ومنها يستورد. والجزء المستخدم من النبات كامل العشب، والأفضل أن يُستعمل طازجاً. يُستعمل منقوع النبات مدراً ومنشطاً للطمث ومليناً للبشرة ومهدئاً، وكذلك مضاداً لالتهاب



كزبرة البئر

القصبة الهوائية وللسعال، والجرعة منه ملء ملعقة كبيرة من العشب، مع كأس من الماء أو اللبن الساخن. وإذا شرب مغلي النبات فإنه يفتت الحصى، ويخرج البلغم من الصدر والرئة، ويقبض البطن، وكذلك يفيد في علاج الربو واليرقان والطحال. وإذا شرب مغليه بمقدار نصف أوقية، فإنه ينقي الفضلات من الجسم، ويزيد في الباءة، ويقوي الذاكرة، وينقي المعدة ويحسن اللون. وإذا خلط مغلي النبات بلادن ودهن الآس والزوفا، أمسك الشعر المتساقط، وإذا خلط طبيخ النبات بماء الرمان، وغسل به الشعر، منع تساقطه، وكذلك ينفع من القرع في الرأس، ومن البواسير والقروح الرطبة، والجرب في العين. وإذا خلط رماده بالخل والزيت، فإنه مفيد جداً لعلاج الثعلبة، كما يفيد ماء رماده في علاج الحزاز عن طريق الغسل، وهما وصفتان مستعملتان كثيراً في المنطقة الغربية.

الكشت: (راجع: العرق الملوي).

الكشكوت: (راجع: الأفتيموت).

الكشوث: (راجع: الأفتيموت).

كف الدابه: (راجع: الحزنبل).

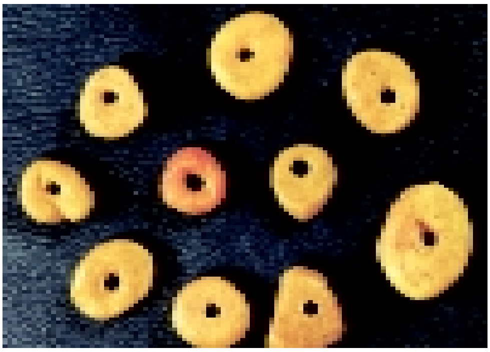
كف النسر: (راجع: الحزنبل).

الكندر: (راجع: اللبان الذكر).

الكندس: ويسمى قندسْ، وعود الكندس، وقندزْ، وخونْدسْ، وعود



الكندس



الكهربا

العطاس، وسراج الظلام، وعرق حلاوه، وتستورده المملكة من بلـدان شرق آسيا، والجزء المستـعمل منه هو الجـذور. وهو طارد للبلغم وملين، بكميات قليلة. ويدر البول والحيض، ويـهيج العطاس فينـقي الأنف والرأس، ويستنشق المسحوق لعلاج الصداع، وهذه وصفة من مدينة القريات. وينقط منه في الأذن لتفتيت أدرانها، كما أنه نافع للبهق والبرص دهاناً، وينفع مع الخل والسويق ضماداً للجرب.

الكهـربا: تعرف بـعدة أسماء مـثل لولس، وأبو الخيـر، وايليقطرون. وهو صمـغ يُحصل عـليه من أشـجار الحور الرومي، ويستورده العطارون من الصين. إذا شرب منه عُشر أوقية بماء بارد، نفع من الخفقان وضعف المعدة، ومنع نفث الدم. وفتت الحصـى وأسقط البواسير وحبـس الدم، وإذا شرب منه القدر نفسه بماء الورد حبس القيء. ويُستعمل مع الصبر طلاء لجبر الكسور، كما يُستعمل ذروراً لِدَمْلِ القروح. ويدخل في تركيبات دوائية كثيرة مثل؛ قرص الكهربا النافع من قيء الدم، وقرص الكهربا ينفع من نزف الطمث المفرط. ويُعمل منه أقراص تمنع بول الدم، وسفوف مع حب الرمان يمنـع الإسهال السوداوي، وذرور لعلاج الجروح وقطع الآلات الحادة.

الكـينا: تسـتورد إلى المـملكـة من الخارج، والأجـزاء المسـتخدمـة منهـا؛ القشـور والسيقان والجذور. ويُـستخدم



الكينا

مغلي الخشب، أو مزيج من الخشب مقدار ٢ جرام، وقشر نارنج ٥ جرام، مع لتر ماء، لعلاج الحمى والسعال الديكي، والوقاية من الملاريا. ويُستخدم المسحوق مخلوطاً بمسحوق الفحم، لتقرحات اللثة والعناية بالأسنان، كما يُستخدم المسحوق أو الخلاصة على هيئة ضمادات لتطهير الجروح وسرعة التئامها وقتل الجراثيم.

اللبان الذكر: ضرب من الصمغ ويعرف أيضاً بالكندر، واللبان الشجري، والبسنج، والبخور، ودُخْنة اليهود، كما يسمى في نجد اللبان المر. ويستورد من الخارج. والجزء المستخدم هو المواد الراتنجية الصمغية المستخرجة من جذوع أشجار اللبان بعد خدشها. وقد استخدمه قدماء المصريين دهاناً خارجياً مسكِناً للصداع والروماتزم والإكزيما، وتعفن الحروق ولآلام المفاصل ولإزالة تجاعيد الوجه. ويُستعمل مع الصمغ العربي لقطع الرائحة الكريهة، وعسر النَفَس والسعال والربو، ومع العسل والسكر، لضعف المعدة والرياح ورطوبات الرأس والنسيان، ومع الماء، لسائر أمراض البلغم، ومع البيض غير كامل الطهي (البرشت)، لضعف الباءة. ويُستعمل مطهراً ومدراً للطمث ومعرّقاً ومسكِناً للسعال وأمراض الصدر. وينفع في نفث



اللبان الذكر

الدم وفي الروماتزم. وإذا غُلي مع البقدونس حتى يتبخر الماء، ويبقّى قدر كوب غليظ القوام، يُشرب نصفه في المساء، والنصف الآخر في الصباح، نفع لعلاج السعال الشديد والنزلات الصدرية. ويُنقع مع اللبن ليلاً ويشرب منه الطفل صباحاً فيسكن السعال، وهي وصفة مستخدمة في منطقة جازان. كما يُستخدم منقوعه في ماء دافئ، ويُشرب منه ما يعادل فنجان قهوة صباحاً على الريق، ومساء قبل النوم، لعلاج حالات كثيرة مثل السعال وضعف المعدة وإزالة البلغم وآلام الروماتزم. ويُخلط مع الزيت لآلام الأذن، ومع زبيب الجبل والزعتر لثقل اللسان، ويطرد دخانه الهوام. كما يدخل في صناعة اللصقات. وفي منطقة جازان، يوضع مسحوقه على سرة الطفل لإزالة المغص، كما يستخدم لتسكين آلام الأسنان. وفي مناطق أخرى من المملكة

يدخل ضمن وصفات مركبة لإعادة المرأة إلى حيويتها بعد الولادة، وكذلك لعلاج التهابات الرحم، كما يدخل ضمن تركيب وصفات مثل سفوف ينفع في علاج رائحة الفم الكريهة، وسفوف يمنع من السيلان وتقطير البول، ووصفة ماسكة للبول.

اللبان الشجري: (راجع: اللبان الذكر).

اللبان المر: (راجع: اللبان الذكر).

اللحلاح: ويعرف بالسورنجان، والقعْطلَه، والخمل، وحافر المهر، واللعبه البربريه، والعَكْنَه، والشَنْبليد، وأصابع هرمس، وبلبوس، والجزء المستعمل منه البذور والكورمات (السوق الأرضية)،



نبتة اللحلاح



اللحلاح

وينبت برياً بالمنطقتين الوسطى والشمالية من المملكة، كما يستورد من الخارج، خاصة من دول حوض البحر الأبيض المتوسط. يفيد من النقرس، وأوجاع المفاصل، كما يفيد لعلاج بعض الحالات السرطانية. ومنقوعه يُستعمل مطهراً لجروح الجلد والبثور. ويدخل في تركيب بعض الوصفات أهمها؛ معجون نافع لأوجاع المفاصل، وعلى شكل حبة مفيدة للنقرس، وحبوب نافعة من وجع المفاصل الحادث عن البلغم والصفراء، وحبوب نافعة للصداع والشقيقه تسمى حب العافيه، وحقنة لعلاج عرق النسا وضماد للنقرس.

لسان الثور: يعرف باسم حمحم وحمحمه مخزنيه. ويستورد من بلدان جنوب شرق آسيا. والجزء المستخدم منه هو العشبة كاملة، وقد تستخدم الأوراق أو الزهور بمفردها. يستعمل مغلي النبات لعلاج التهابات المسالك البولية، وأوجاع

الرثيه (الروماتزم)، والاضطرابات القلبية عصبية المنشأ، وكذلك طفح الحميات عند ظهوره، كما يستعمل المغلي منعشاً في حالة الاستسقاء. ويدخل في تركيب عدة وصفات، منها وصفة لتنقية الدم ولتطهير الجسم عامة، خاصة بعد فصل الشتاء. فيؤخذ ٢٠ جراماً من العشبة وتغمر بنصف لتر من الماء البارد، ثم توضع على نار هادئة حتى الغليان، ويواصل الغلي لمدة ٢-٤ دقائق، وتترك لتنقع لمدة ١٠ دقائق، ثم يصفى ويشرب منه من ٢-٣ أكواب يومياً بين الوجبات. ويستعمل وصفة لعلاج الحصبة فيؤخذ ٤٠ جراماً من أزهار النبات، وتغمر بنصف لتر من الماء البارد، وتوضع



لسان الثور

في إناء فخاري، وتترك لتنقع لعدة ساعات، ثم توضع على النار حتى الغليان، ثم تترك لتنقع لمدة ١٥ دقيقة، حيث تصفى، ثم يشرب هذا المغلي على دفعات خلال اليوم، في كل مرة كوب واحد. ووصفة لعلاج الرئتين؛ تؤخذ ملعقة كبيرة من عشبة لسان الثور، ثم تغمر بكوب من الماء الساخن، وتغطى وتترك لتنقع لمدة ١٠ دقائق، بعدها يصفى، ويشرب كوب بين الوجبات ثلاث مرات يومياً.

لسان الحمل الكبير: (راجع: الربله).

لسان العصفور: وهو ثمر شجر الدردار ويعرف باسم مرّان عال، ويستورد من الخارج. والأجزاء المستخدمة منه؛ الأوراق والقشور والبذور. يُستعمل المنقوع، الذي يُحضّر بنسبة ملعقة شاي لكل كوب ماء ساخن، ويُترك لينقع مدة خمس دقائق، بمقدار ٣-٤ مرات في اليوم، لعلاج أمراض الكلية والمثانة، وحصر البول، ومرض الاستسقاء، والروماتزم. وتُستعمل الصبغة، التي تُحضّر باستخدام ملعقة من القشرة لكل كوب ماء، ثم تُسخّن حتى الغليان، وتُترك لتنقع مدة ثماني دقائق، لعلاج حالات الحمى والروماتزم. كما يُستعمل مسحوق البذور، شرباً مع الماء، ضد الخفقان، ومقوياً للباءة ويزيد المني.

اللعبه البربريه: (راجع: اللحلاح).

اللولس: (راجع: الكهربا).

المحاريب: (راجع: الحلفا).

المحموده: (راجع: السقمونيا).

المخزني: (راجع: حشيشة الفرس).

المر: صمغ راتنجي يخرج من شجر المر (خياط، د.ت: مرر)، ويسمى شجر المر العصار في جازان (العقيلي ١٩٨٥: ١٠٧). والجزء المستخدم منه هو الراتنج الصمغي الذي يُحصل عليه بتشريط النبات. يستخدم المر داخلياً وخارجياً في المنطقة الوسطى، لعلاج التهابات الجروح والشمم. ونظراً للآثار الملموسة من المر، فقد درج على لسان الأهالي قولهم «ما يسهر حر وفي البيت مر» إذ إن المر مفيد لكثير من العلل. ويستخدم مغليه، بمعدل كوبين إلى ثلاثة أكواب يومياً، لعلاج النزلات الشعبية، والسعال المزمن، وعسر التنفس والتهاب المثانة، ولعسر الطمث، وقروح المعدة والأمعاء. ويُستخدم منقوعه في منطقة جازان للمغص وللالتهابات وللروماتزم، وللسمنة. ويدخل ضمن وصفات مركبة لعلاج الصداع الشديد، ومرض السكري، كما يدخل في تركيب عدد من الترياقات مثل؛ ترياق الأربعة. وهو جيد للدغ العقارب وسائر الهوام والسموم القاتلة. ويُستعمل دهاناً موضعياً، بعد خلطه مع زيت الزيتون، لعلاج أمراض الروماتزم والتواء المفاصل، والقروح والحروق، والالتهابات الجلدية. ويُخلط مع العسل، ويُستعمل لتطهير الجروح والبثور. كما يُستعمل مخلوطاً مع الخل دهاناً موضعياً لعلاج القوباء. ويُستعمل على هيئة مكمدات لعلاج الجروح الصديدية والتهاب العين. ويُستعمل مغليه غرغرة لعلاج التهاب الحلق. ويُستخدم بعد مزجه مع الكحول لعلاج آلام الأسنان وضعف اللثة، كما يُستخدم مطهراً للجروح في منطقة جازان. ويزعمون في جميع قرى منطقة عسير والباحة أنه يزيد من غزارة شعر المولود إذا استعمل لبخة على رأسه بعد حلق شعره، مخلوطاً مع الفحم، وقليل من الصمغ والسمن، بحيث تغطي اللبخة جميع الرأس، وتُرسم على أسفل أنف المولود من الجهتين، علامتان بالإصبع



المر

من المخلوط. وهذه الطريقة كانت، وما تزال، تستخدم في جميع قرى عسير. كما يستخدم في منطقة سدير مضمضة لعلاج التهابات الفم واللثة.

مرارة الحنش: (راجع: حشيشة الفرس).

المران العال: (راجع: لسان العصفور).

مقل الصيف: (راجع: الباذورد).

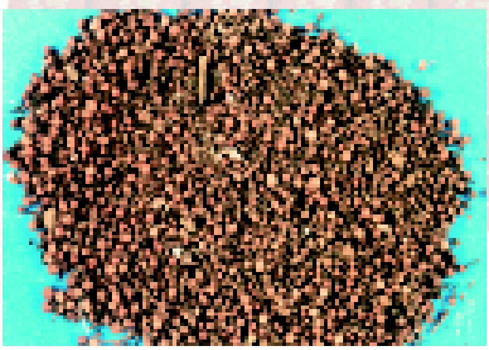
المليسه: (راجع: الترنجان).

الميعه: جاء في لسان العرب «الميعة صمغ يسيل من شجر ببلاد الروم يؤخذ فيطبخ فما صفا منه فهو الميعة السائلة وما بقي منه شبه الثجير فهو الميعة اليابسة». تستوردها المملكة من الخارج. والجزء المستخدم السائل المستخرج من جذوع النبات. يُستخدم مشروب الميعة بمعدل فنجان صغير صباحاً ومساء لحالات السعال والنزلات الصدرية، ولإزالة البلغم وتقوية المعدة، وتستخدم دهاناً موضعياً فوق الأماكن المصابة لعلاج الأمراض الجلدية الطفيلية وحالات الجرب والجروح. وتدخل في تركيب شراب نافع من الزحير الحادث عن البلغم اللزج، كما تدخل في عمل مرهم لقطع دم البواسير وتسكين الوجع.

نار المسك: يعرف أيضاً بنار مشك، وتعني بالفارسية مسك الرمان، وتستورده المملكة من الخارج. يطبخ مع ثلاثة أمثاله ماء ويشرب، ملطفاً ومحللاً جيداً للمعدة، وقد يضاف إليه عند طبخه دهن اللوز والهندباء، ويشرب منه مقدار درهمين، لحبس النزف والإسهال. ويدخل ضمن بعض التركيبات مثل معجون النجاح وهو نافع من العلل السوداوية لاسيما الماخوليا والصرع، وينفع من اختناق الرحم. ومثل جوارش تفاحي يقوي المعدة وفاتح للشهية.



الميعه



نار المسك



الناردين

الناردين: ويسمى السنبل الرومي، والسنبل الأقليطي، ويستورد إلى المملكة من الشام وغيرها، والأجزاء المستعملة منه؛ الأغصان الجافة والزيت العطري. يشرب مغليه لإيقاف الإسهال وعقل البطن، ويشرب مع الماء البارد لإيقاف الغثيان، ويفيد في إدرار البول. إذا شرب بطبيخ الأفسنتين نفع من الأورام الحارة العارضة من الكبد، ومن اليرقان ونفخ المعدة، ويقطع نزيف النساء، ويجفف رطوبة الرحم إذا أخذ تحميلة. وإذا طبخ بالماء وتكمدته النساء، وهن جلوس في مائه، نفع أرحامهن. كما ينفع لإنبات شعر الجفون اكتحالاً، وينفع مسحوقه ذروراً لكثرة التعرق. ويدخل زيته العطري في صناعة العطور، ويستخدم رماده مادة منظفة للأيدي.

النار مشك: (راجع: نار المسك).

النربسي: تستورده المملكة من الهند وبلدان شرق آسيا. والأجزاء المستعملة منه؛ الجذور والزيت الطيار. ويشرب مغلي الجذور، بنسبة جزء إلى عشرة أجزاء ماء، مقوياً وملطفاً ومبرداً ومزيلاً للعطش في حالة الحميات، وعند مرضى السكري. وتستعمل الجرعات العالية بحدود أوقية إلى أوقيتين ترياقاً ضد السموم. كما يُستعمل الزيت الطيار داخلياً مقوياً للكبد، ودهاناً لعلاج تشقق الجلد ولترطيبه.

النمام: سمي نمّامْ لأن رائحته تفوح كأنه يدل بها على نفسه. يستورد من الخارج خاصة من بلدان شرق حوض البحر الأبيض المتوسط. والجزء المستخدم هو العشبة كاملة. يستخدم مدراً للبول والطمث. ويستخدم مغليه لعلاج المغص، وطارداً للديدان، وغسولاً



النمام

لتسكين آلام العضلات، ومنقوعه مفيد في نزلات البرد والسعال الديكي، كما أن له تأثيراً منبهاً. ويستعمل غسولاً لقتل القمل، كما يستعمل لتسكين آلام الرأس إذا طبخ بالخل، وأضيف إليه دهن الورد، ثم صب على الرأس.

النوفر: (راجع: زهرة النيلوفر).

النينوفر: (راجع: النيلوفر).

الهليلج: جاء في لسان العرب «والهليلج والإهليلج والأهليلجة: عقير من الأدوية معروف، وهو معرّب». يعرف عند العرب باسم تمر العبيد ويسمى البلح الهرار، ويوجد منه ثلاثة أنواع كابلي وأصفر وأسود، ويعرف هذان النوعان بالهندي. ويزرع بكميات كبيرة في بلاد النوبة، ومنطقة الواحات الخارجية بمصر، وكذلك في السودان. والأجزاء المستخدمة منه الثمار والأوراق والزيت. يُستعمل مغلي الأوراق والثمار شرباً لعلاج النزلات المعوية والحميات، ولإزالة الالتهابات الشرجية. ويتم تحضير الشراب من ثمار الهجليج الأصفر بمقدار مائة ثمرة، حيث تغسل بالماء الحار وتنزع بذورها، ثم تنقع في الماء وتوضع في الشمس، ويبدل الماء كل ثلاثة أيام، ويجمع ماء النقع؛ وتستمر هذه العملية حتى يختفي اللون الأصفر من الثمر، ويصبح عديم الطعم. ثم يوضع على الماء المجموع ترنجين نظيف، بمقدار عشر أوقيات، ثم يطبخ المخلوط حتى يتركز على هيئة شراب ثقيل، ويؤخذ منه أوقيتان إلى ثلاث أوقيات يومياً للأطفال لتسكين المغص الناتج عن الغازات. ويُستعمل زيت الثمار دهاناً مرتين يومياً لالتئام الجروح وإزالة البثور، وعلاج بعض الأمراض الجلدية، وتسكين آلام المفاصل. كما يُستخدم بمعدل ثلاث قطرات داخل الأذن ثلاث مرات يومياً لعلاج التهابات الأذن، وعند مضغه فإنه يشد اللثة ويقوي الأسنان. ويدخل في تركيب عدد كبير من المعاجين المركبة منها؛ معجون للاستسقاء، ومعجون نافع من الصرع الحادث عن صعود الأبخرة إلى الدماغ، ومعجون ينفع من البهق الأبيض والبرص والجذام وداء الفيل والأمراض البلغمية والسوداوية، ومعجون الشاهترج النافع من الجرب والقوباء، ومعجون للجرب والدمامل، ومعجون المقل ضد البواسير ورياح المعدة وينفع من ورم المعدة إذا كان يخرج منها نزيف. كما يدخل في تركيب عدد من الخلطات والوصفات المركبة، منها وصفة لعلاج الماليخوليا، وخليط يخرج الديدان المعروفة باسم حب القرع، وخليط المقل المسهل، وخليط الشاهترج لصاحب الجرب والحكه

والسعفه، وخليط ينفع من الصداع الشديد، وخليط المقل ضد البواسير، ووصفة لعلاج دمع العين، وذرور نافع من القروح الرطبة.

الهيل الحبشي: ويُسمى الهيل الكاذب، وقاع قلا، والحبهان الحبشي. وتستورده المملكة من أفريقيا والهند. والأجزاء المستعملة منه الثمار والبذور التي تشبه حب البندق مثلثة الشكل، ورائحتها تشبه رائحة الهيل المألوف، ولكنها أخف. مَغليُّه نافع ضد الغثيان والقيء. ويفيد في حالات عسر الهضم، ومقو للمعدة. وإذا خُلِط مع الطباشير وماء الرمان وشراب الورد، نفع من القيء الصفراوي، وإذا خُلِط مع بذور الخيار والقثاء، نفع حصى الكلى. ويفيد في حالات الصرع والإغماء إذا نُفخ في الأنف حتى يعطس المصاب. ويفيد استخدامه لبخة لعلاج آلام المفاصل.

الهيل الكاذب: (راجع: الهيل الحبشي).

الياسمين الجبلي: (راجع: حشيشة الفرس).

اليسار: (راجع: البان).

اليسر: (راجع: البان).

الينسون النجمي: ويسمى باديان خطائي، وجاذبه صينيه. وتستورده المملكة من الخارج، خاصة من بلدان شرق آسيا، ومن الصين. والأجزاء المستعملة منه؛ الثمار والزيت الطيار. يُستعمل منقوع الثمار طارداً للغازات عند الأطفال. وتستعمل الثمار مع الشاي مسكناً للمغص، كما تستخدم توابل مع الأطعمة. ويخلط الزيت الطيار مع أدوية الكحة والسعال، كما يُستعمل دهاناً للمفاصل لتخفيف الألم، وطلاء حول الأذن لتهدئة آلامها عند الأطفال، ويدخل في صناعة العطور والصابون.



الهيل الحبشي



الينسون النجمي

التداوي بغير النباتات

تتجلى مهارة الطبيب الشعبي وخبرته في علاج كثيرٍ من الأوجاع، في استفادته مما حوله في بيئته؛ فقد عرفنا مما سبق مقدرة الطب الشعبي في المعالجة بالأعشاب والنباتات، وفيما يلي نتناول مظهراً آخر من مظاهر العلاج الشعبي حين يعمد المعالج إلى ما في بيئته من حيوانات متنوعة وكائنات حية مائية وبرمائية، ومن صخور ومعادن ومياه وغير ذلك. فتارة يستفيد من لحوم الحيوانات والكائنات الحية في العلاج، وأخرى من شحومها، وثالثة من بعض أجزاء جسمها، ورابعة من منتجاتها. وسنلاحظ أيضاً براعة المعالج الشعبي في الاستفادة من الأحجار أو المعادن والمياه في علاجه، سواء بشكلها الخام أو بدخولها في وصفات مركبة.

وهكذا نرى أن الطب الشعبي لم يدع شيئاً مما حوله، إلاّ استفاد منه.

ومصادر العلاج بغير الأعشاب متعددة منها الحيواني ومنها الجمادات

التداوي بالمواد الحيوانية

العلاج بالحيوانات أقسام مختلفة منها الثدييات الأليفة، والثدييات الفطرية، والطيور الداجنة، والطيور البرّيّة، والزواحف الفطرية البرية، والزواحف البرمائية، والحيونات البحرية، والحشرات والعناكب والديدان.

الثدييات الأليفة. وهذه منها:

الإبل: الإبل أكثر الحيوانات التي أفاد منه المعالج الشعبي، فوصف لحمها وبولها ودهنها ووبرها، سواء مفرداً أم في وصفات، لعلاج عدد من الأدواء. يوصف لحمها علاجاً في بعض الحالات، ويفيد في الحمى الربيعية وعرق النسا وآلام الأكتاف المزمنة وحرقة البول، كما يُستعمل لحمها المحروق

معجوناً لعلاج القوباء. وإذا وضع على النمش، وهو ساخن أزاله. ويفيد الماء الدافئ الذي يستخرج من كبدها الطازج لعلاج عتامة عدسة العين ويقوي البصر، وإذا دهن شحمها على موضع البواسير خفف آلامها. ويُستعمل بخور شحمها طارداً للثعابين. ويُستعمل غشاء معدة الحوار الصغير الذي لمّا يرعَ العشب مقوياً للباءة، ويفيد لبنها في استسقاء البطن، خاصة إذا خلط مع بولها. ويفيد بول الإبل في قتل القمل وإزالة قشرة الرأس، ومعالجة الفكوك والملوع التي تصيب المفاصل عند رفع الأثقال، ويقوي الشعر وينعمه ويمنحه الشقرة في لونه. وإذا شم بولها نفع من انسداد الأنف ولعل ذلك راجع إلى ما في البول من مادة النشادر التي لها أثر في حالات انسداد الأنف من البرد، ويفيد علاجاً للإسهال والربو ويوقف النزيف. وإذا قطر البول الحار في الأذن خفف الصمم، وإذا غلي مع الماء وكمدت به الأجزاء المصابة بالنقرس، نفعها وخفف آلامها والتهاباتها. ويستعمل بول الإبل لعلاج الحمّى، ويستعمل بعرها في المنطقة الجنوبية لتبخير النفساء لمدة أسبوع بعد الولادة. وإذا حرق وبرها واستعمل رماده ذروراً على الجروح النازفة أوقف النزيف، وإذا استنشق أوقف الرعاف. وإذا استعمل وبرها مع زيت الورد أفاد للعلاج من عضة الكلب. ويُستعمل شحم سنامها لإخراج الدودة الوحيدة من البطن، وذلك بإدخال شريحة طولية من السنام عبر فتحة الشرج. ويُستعمل لبن الناقة البكر لعلاج الإمساك، وتنفع رئة الحاشي بعد تقطيعها إلى قطع صغيرة وتجفيفها وسحقها وأخذ ملعقة صغيرة منها مع ملعقة عسل لعلاج الربو.



حلب الناقة

الأبقار: إذا داوم الإنسان على أكل لحم البقر كثيراً ربما يصاب ببعض الأمراض السوداوية والجذام ومرض الفيل وتضخم الطحال ودوالي الأوردة والجرب والتهاب المفاصل وعرق النسا، كما قد يوقف الدورة الشهرية عند المرأة قبل انتهاء ميعادها. وتستعمل مرارة الثور في المنطقة الجنوبية دهاناً للجروح الخبيثة على الذكر والفرج، ولعلاج مرض السكر. وتستعمل مرارة الثور الأسود في حائل لعلاج الصدر بعد طبخها بزيت الزيتون شرباً قدر فنجان قهوة، وسعوطاً. ويفيد لحم الجاموس (فارسي معرب) في حالة التليف الكلوي، ويُستعمل بخور قرنه وشعره طارداً للثعابين. ويُستعمل بول الثور في الجنوب، لغسل الشعر فيكسبه قوة ولمعاناً.

الضأن: يؤكل لحمه لزيادة الوزن. وأكل شحمه بعد الذبح مباشرة نافع لعلاج السعال، وألم الصدر، والربو، وحرقة البول. وتستعمل كرشة الخروف، لعلاج لدغة الثعابين. ويُستعمل جلده، في منطقة جازان، درعاً يضم به الشخص، الذي سقط في البئر أو سقط من مكان مرتفع، مع صب محتويات الكرشة على رأس المصاب، ثم تسخين الإلية ووضعها على رأسه. وتستخدم الإلية، في منطقة جازان، لتليين الكسور التي لم تجبر بطريقة صحيحة، وذلك بتسخينها ووضعها على المكان المراد



الأبقار والثيران



الضأن

كسره، وإعادة تجبيره. وإذا دلك أي ورم متصلب في جسم الإنسان، بدهن إلية الخروف (الودك)، فإنه يلين ويشفى، وإذا أخذ جزء من الإلية وأكل مع النشا، أفاد الكلى. وإذا جففت معدة الحيوان حديث الولادة واستعملت مع الخل والعسل، أفادت في علاج الصرع وهَدَّأت آلام لسع الحشرات. وتستخدم الأكارع (المقادم) بعد إزالة الشعر، وطبخها في الماء، لعلاج الحساسية وجفاف الحلق، وخشونة الصوت والسل الرئوي والنفث الدموي، ولعلاج الإمساك والدسنتاريا. ويُستعمل جلد الخروف في المنطقة الجنوبية، لخفض درجة الحرارة في حالات الحمى، إذ يتدرّع به المريض. كما تستخدم مرارة الخروف في مدن الشمال، لضبط مرض السكري، ولعلاج مسامير الرجل، وهو مرض على هيئة جروح تتكون في باطن القدم ورأسها صلب يشبه رأس المسمار؛ وطريقة العلاج أن يقطع رأس الجرح ثم تفقع المرارة وهي حارة وتوضع فوقه. ويستعمل عرق إبط الشاة في حائل، لإعادة المبايض لوضعها الطبيعي من حيث تنشيط وظيفتها.

الماعز: لحمه غذاء جيد. وتؤكل خصية التيس لزيادة الباءة. وتؤخذ كبده في منطقة جازان بعد أن تشوى على النار وتبرّد، ويُكتحل بها لمدة ثلاثة أيام لعلاج العشى الليلي. ويستعمل شحم الماعز في منطقة جازان مع مغلي قشر القهوة لعلاج مشْعَة الصدر الناتجة عن حِمل ثقيل. ويفيد بول الماعز البكر بعد تركيزه على النار حتى يجمد، لعلاج اللشمانيا.



الماعز

الثدييات البرية. وهذه منها:

أبو الحصين: (راجع: الثعلب).

أبو علي: (راجع: الثعلب).

الأرنب البري: يُستعمل لحمه لعلاج الصرع والشلل النصفي وشلل النصف الأسفل ومرض الرقاص. كما يقلل خفقان القلب، ويفيد في التهاب المفاصل، والربو، والتبول الليلي لدى الأطفال. ويُستعمل دمه المجفف المذاب في لبن الأم، لعلاج تشنج الأطفال الرضع. ويُستعمل مقدار جرامين من مخه مع اللبن الطازج لمدة أسبوعين لمنع ظهور الشيب.



الأرنب البري

الأسد: يُستعمل دهنه، في التدليك لإزالة ألم الظهر، وإذا دلّك به القضيب والخصيتان نفع مقوياً للباءة، كما يُستعمل مقوياً للقلب. والجروح الناجمة عن مخالبه وأنيابه سامة، ولعلاج ذلك تدهن الجروح بخليط من الشمع وزيت الزيتون مع صفائح مكشوطة من النحاس. ويستعمل شحم الأسد في المنطقة الشرقية دهاناً لعلاج الروماتزم وآلام المفاصل.



الأسد



الثعلب

الثعلب: واسمه أبو الحصين، والحصني، وأبو علي، والدرين. ويُستعمل لحمه بعد طبخه في الماء على هيئة كمادات لعلاج التهابات المفاصل. كما يُستعمل شحمه دهاناً لتسكين وجع المفاصل، وإذا قطّر في الأذن سكّن وجعها. ويُستعمل مقدار درهم من شحمه المجفف لعلاج الربو.

الجربوع: وهو حيوان من القوارض يعيش في الصحراء، يتميز بطول رجليه وقصر يديه. يأكل بعض الناس لحمه، وهو مفيد لعلاج الشلل النصفي، وشلل الوجه، ومرض الرقاص، وكذلك التهاب المفاصل وآلام الظهر، ولتليين البطن.

الحصني: (راجع: الثعلب).

الدرين: (راجع: الثعلب).

الدعلج: (راجع: القنفذ).

الذئب: تستعمل كبده المجففة المطحونة لعلاج أمراض الكبد بمقدار جرام واحد، وتستعمل معدته (جرام واحد) مع العسل لعلاج حمى الربع والمغص واستسقاء البطن. وإذا استعملت الحويصلة مسحاً على بقع البهاق أعادت لون الجلد الطبيعي. ويُستعمل شحمه دهاناً لعلاج الصلع. كما يُستعمل بعره لوجع القولنج ويسقى للمريض عند هيجان المرض. وتستعمل مرارته لعلاج التشنج والكزاز.

ويعتقد أن تعليقه أو بعضه في البيت يطرد الجن. ويعتقد كثير من أهل البادية أن عين الذئب إذا قُلعت قبل أن تجف، وأخذ منها الماء وخلط بالكحل، فإن من يستخدم هذا الكحل يستطيع أن يرى الجن والشياطين. ويذهب البعض إلى أبعد من ذلك. فيروى أن من الأطباء الشعبيين من يزرع عين الذئب مكان عين الإنسان الحي الميتة. ويقولون إنه إذا ركبت هذه العين للإنسان ولم تمت، فإنه يصبح قادرًا على رؤية كل جني على وجه الأرض. وهذا القول ليس له أساس من الصحة.

والمعروف أن سكان المناطق الجبلية في المنطقتين الغربية والجنوبية الغربية من المملكة يعمدون إلى قلع عـيني الذئب بعد قتله، ثم يعلقون جثة الحيوان على جذع شجرة أو عمود على جانب الطريق مع وضع علامة بقـربه تشيد بشجاعة القاتل. وهناك اعتقاد بأن هذا سيخيف الذئاب الأخرى ويمنـعها من الاقتراب من هذه المنطقة. وقد يكون قلع عيني الذئب بهـدف استعمالهمـا في الطب الشعبي.

ويشيع استخدام بعض أجزاء الذئب عند كثير من أهل البادية، ويقولون في المثل العامي «شبعة من ذيب تكفي عن ميّة طبيب». أي تكفي عن مائة طبيب وهم يـعتقـدون أن أكل بعض أجـزاء الذئب لبعض الأدواء مع النية السليمة تغني عن الطبيب، وتشفي من كثير من الأسقام. والشائع عندهم أن الكبد تشفي من أدواء الريح أو الغازات. وأن الشحم يستخدم دهاناً للروماتيزم. ولحم الذئب يأخذه بعض الناس لأمـراض العظام، ولآلام الظهر الشديدة. ويشرب بعض الناس دم الذئب لإزالة الخـوف. وغنيٌّ عن القول أن كثيراً منهم يعرفون حرمة أكل السباع، ولكنهم يـردونه إلى باب الضرورات. ويقولون إن من يأكل قلب



الذئب

الذئب يصبح شجاعاً جريئاً، لا يعرف الخوف طريقه إلى قلبه، حتى وإن كان في الأصل جباناً.

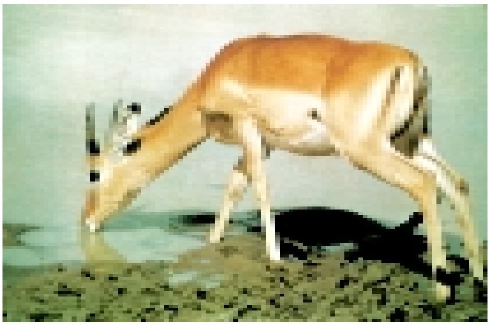
الزرافه: تـستعمل معـدتها غسولاً للعين لمنع عتامة عدستها.



الزرافة



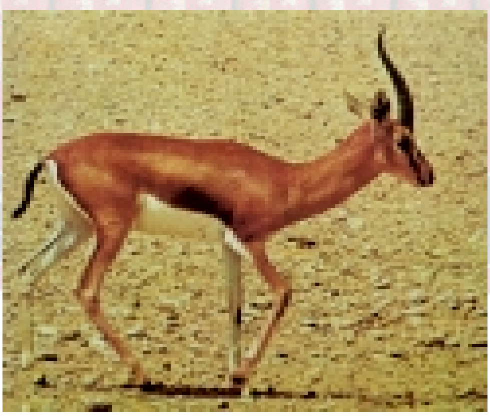
الضبع



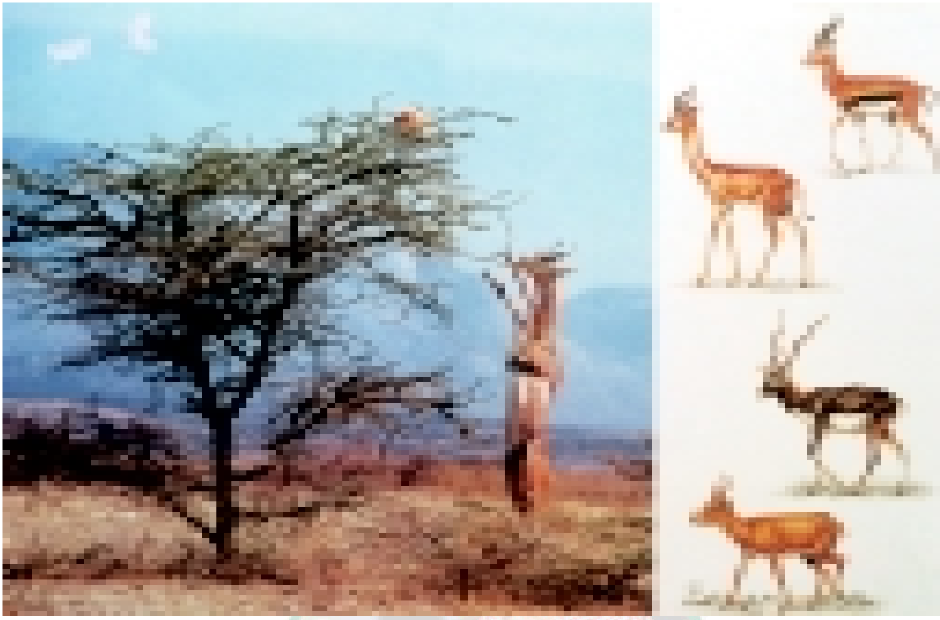
الظبي

الضبع: يؤكل لحمه لعلاج الحمى المصحوبة بالبلغم وسوء الهضم، وألم المفاصل الناجم عن البرد. وإذا خلطت مرارته مع مثلها من دهن الأقحوان وتركت في إناء من النحاس لمدة ثلاثة أيام، ثم طُلِيَتْ به العين المصابة في كل شهر مرتين أزال البياض الذي بها. وإذا طلي الوجه بمرارته مع شحم أسد صفّى اللون وأزال الكلف، وإذا اكتحل بها أحدَّت البصر. وكان اعتقاد رائج عند أهل الباحة مؤداه أن من أكل عين الضبع فإن عينه المريضة تشفى، وإذا أكل لسانه وكان الآكل مصاباً بداء اللسان فإنه يشفى. وهكذا مع بقية الأعضاء.

الظبي (الغزال): لحمه سهل الهضم، مدر للبول، مقوٍ للباءة. يُستعمل مقدار ٥ جرامات من قرنه المطحون بعد حرقه مع قليل من صمغ الكثيراء لوقف النزيف الداخلي، والإسهال المزمن، وقرحة الأمعاء، واليرقان، ووجع المثانة، وكذلك يوقف السيلان الأبيض في المهبل. وإذا استعمل طلاء على الثدي أدر الطمث. ويُستعمل لحم الظبي غذاء للمصابين بالشلل النصفي والاضطرابات العصبية، والخفقان. وإذا طبخ بعر الظباء بالخل ووضع على الأورام ضمّرها. والظبي من جملة ما شملته أنظمة حماية البيئة الفطرية في المملكة الآن.



الظبي



الظبي

القندس: حيوان صغير، تستخرج مادة القسطوره العطرية من غدد خاصة أسفل بطنه. وتُستعمل منشطة ومضادة للالتهاب، كما تفيد في الصرع والارتجافات في الأطفال، وفي الشلل النصفي، ومرض الرقاص، والصداع النصفي، كما تُستعمل ترياقاً للتسمم من الأفيون، ومثبتاً في صناعة العطور.



القندس

القنفذ: ويسمى في بعض نواحي المنطقة الوسطى الدّعلَج. حيوان معروف بجلده المغطى بأشواك كثيرة يستعملها للدفاع عن النفس، ويوجد منه البري والبحري ومنه نوع بريّ ضخم طويل الأشواك ويسمى النيص. ويُستعمل لحمه مجففاً للإفرازات، كما يستعمل رماده في علاج الجروح المنتنة. ويُستعمل لحمه المملح ممزوجاً بالخل والعسل لعلاج الصداع. ويستعمل لحمه غير المملح لعلاج التبول الليلي لدى الأطفال



القنفذ

والاستسقاء ووجع الكلى. وينفع أكلاً في حالات الحميات المزمنة ولسعات الحشرات والسموم الأخرى.

أما القنفذ البحري -ولا صلة له بالقنفذ البري سوى الاسم- فلحمه جيد للمعدة وملين للبطن، ومدر للبول. وتستعمل مرارته لمنع انتشار القروح في البدن، ولعلاج حالة الجذام. وإذا سُقيت مرارته مع الشمع المرأة الحامل أجهضتها، وإذا اكتحل بها أبرأت البياض من العين.

النمر: يُستعمل شحمه دهاناً للفالج، وفي المنطقة الشرقية لعلاج الروماتزم، وفي المنطقة الجنوبية دهاناً لآلام الظهر والمفاصل وللعلاج من لدغة العقرب والثعبان، وفي المنطقة الوسطى يستعمل شحمه دهاناً خارجياً للوزتين. والنمر مما شمل بأنظمة الحماية الآن.

الوبْر: تعيش أعداد كبيرة منه في المنطقة الجنوبية، وبعض الأجزاء الجبلية من المنطقتين الوسطى والشمالية. ويؤكل لحمه مغذياً. والمادة المستخدمة منه تسمى صن الوبر، وهي دمنه



النمر، يعتقد أن شحمه مفيد



الوبر



وحيد القرن (الخرتيت)

وبوله، وتكثر في أماكن وجوده. يُستعمل منها قدر ملعقة كبيرة شرباً لإدرار البول، وضد حصى المسالك البولية، وذلك في المنطقة الشرقية، ويُستعمل في المنطقة الوسطى علاجاً للحمى والروماتزم وحرارة الكبد والالتهابات، وفي منطقة حائل يستعمل الصِّن لبخه أو صباخه على الأعضاء المصابة برضوض وتمزقات عضلية فتشفيها. ويستعمل كثيراً، في شرورة وشوالة لآلام المعدة.

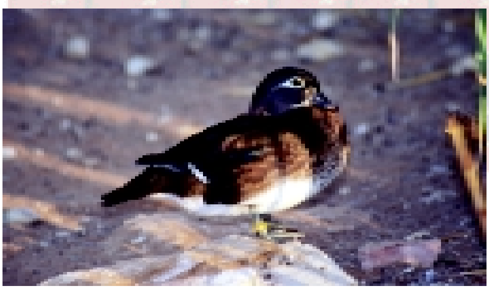
وحيد القرن (الخرتيت): يُستعمل قرنه بخوراً لعلاج البواسير، وعسر الولادة، ولعلاج لدغات الثعابين والعقارب. وتنقع قطع صغيرة من جلده في زيت السمسم وتجفف في الشمس لمدة طويلة، ثم توضع على الجروح لإبرائها.

الوعل: يُستعمل لحمه غذاءً، وشحمه دهاناً لعلاج الشلل النصفي، والتهاب المفاصل والنقرس.

الطيور الداجنة. وهذه منها:

البط: لحمه مقو للباءة. ويفيد شحمه لتسكين آلام المفاصل والظهر، ويُستعمل في علاج السعال الجاف وآلام الصدر.

الحمام: طائر ذو ألوان وأنواع عديدة. يؤكل لحمه وهو مفيد لعلاج الشلل النصفي ومرض الرعاش، ويفيد لاستسقاء البطن، والربو، والكلى،



البط



الحمام



الدجاج

ويزيد في المني والدم. ويُستعمل زبله مع دقيق القمح والماء الساخن على شكل مرهم لبقع الجلد البيضاء، وللصداع النصفي خارجياً، ويفيد شحمه طلاء لعلاج الخدوش الجلدية. ويُستعمل رأسه المحروق بريشه بعد سحقه اكتحالاً لغشاوة وظلمة البصر، ويستعمل دمه الحار بعد ذبحه مباشرة في علاج صدع الرأس ولالتئام الجرح، وإن قطّر في العين المصابة بالطرفة نفعها. ويُستعمل زبله مع الخل طلاء على البطن للاستسقاء.

الدجاج: يعد لحمه غذاءً صحياً جيداً، وحساؤه مفيد لكثير من المرضى. تفتح بطن ديك صغير، وتوضع مباشرة على موضع عضة الثعبان، أو عضة أي حيوان سام لامتصاص السم، وتتكرر العملية باستبدال ديك آخر حتى يمتص كامل السم، ويستعيد المريض حواسه وحيويته. ويُستعمل شحمه، بعد تسخينه قليلاً، دهاناً ثلاث مرات على الرأس لعلاج الماليخوليا السوداوية (الاكتئاب النفسي). ويُستعمل زبله مثل استعمالات زبل الحمام، إلا أنه أضعف منه. ويُستعمل بيضه غذاءً مقوياً للمخ والقلب، ونفث الدم من الرئة، كما يحسن خشونة الصوت. وتستعمل بيضة الدجاجة، بعد خلطها بدهن الورد، لعلاج ورم الثديين والأجفان، ويشرب بياض وصفار البيض نيئاً مع الشب لعلاج المشع، وتوضع بيضة نيّئة على حرق الماء الحار وعلى القضيب مباشرة بعد الختان كما في منطقة جازان، ويفيد دهن مح

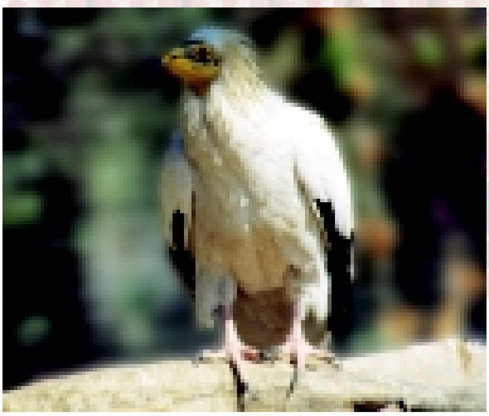
البيض طلاء من أوجاع المقعدة، ووجع الآذان والضرس، وإنبات شعر اللحية إن تأخر في الظهور. وتستعمل مرقة الديك الصغير لعلاج ضيق التنفس، وذلك في منطقة جازان والمنطقة الشرقية. ويؤكل البيض مع الفوفل، لإيقاف النزيف بعد الولادة، وذلك في المنطقة الشرقية. ويُستعمل البيض دهاناً بعد قليه على النار وتركه حتى يتحول إلى سائل أسود، لعلاج مرض يعرف باسم النويرا في الجنوب، وهو عبارة عن طفح جلدي يصيب الأطفال، قبل سنتهم الأولى، في صدورهم وخدودهم وجباههم فقط. ويستعمل البيض النيّئ لعلاج أمراض الصدر، مثل الكحة وكذلك لأمراض الملع والمصع ونحوهما.

الطيور البرية. وهذه منها:

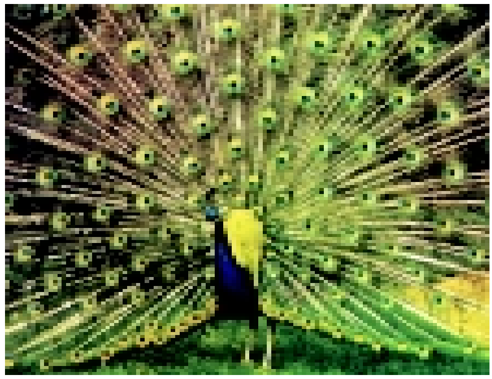
الحدأة: وهي من الطيور الجارحة التي لا يؤكل لحمها. يُستعمل رماد ريشها، بعد مزجه بالماء، خارجياً لتسكين آلام النقرس (وكذلك شرب قليل منه) ولعلاج الغدد المتضخمة. ويُستعمل الزيت الذي قلي فيه بيضها علاجاً لبقع الجلد البيضاء ولعلاج الشلل النصفي والنقرس ومقوياً للأعصاب. وتستعمل قانصتها، وفي حائل مرارتها، مع الكي لاستخراج دودة الشقراء.

ويستخدم بعض الناس أجزاء من الحدأة في العلاج الشعبي، ويقولون إن دسمها إذا خلط بقليل من المسك وماء الورد، وشرب على الريق، نفع من ضيق التنفس، وإذا وضع في البيت لم تدخله حية ولا عقرب. وكانوا يأخذون مرارتها، ويجففونها في الظل، وينقعونها في إناء من الزجاج، فمن لسع وقطّر منها في موضع اللسعة، وتكحل مخالفاً لجهة اللسع، ثلاثة أميال، أبرأته.

الرخمة: تستعمل قانصة الرخمة لعلاج الجروح المتعفنة، وذلك في المنطقة الوسطى، وبعض مناطق أخرى في المملكة. وكان البدو إذا تسمم لديهم شخص بسم العقرب أو الحية يضعون مرارة الرخمة على المكان الذي أصابه السم، وبإذن الله يشفى الملدوغ في أغلب الأحيان.



الرخمه



الطاووس



النسر

الطاووس: يُستعمل لحمه وشحمه لتقوية الباءة. ويُستعمل حساؤه المطبوخ فيه السذاب لتسكين آلام المعدة والمغص المعوي، ولطرد الغازات، وتخفيف آلام المفاصل. وتستعمل مرارته المخلوطة بالخل لعلاج نهش الهوام. ويُستعمل زبله طلاءً لقلع الثآليل، وتستعمل عظامه بعد حرقها وسحقها طلاءً، لإزالة الكلف، وتدليكاً على البرص فيغير لونه.

النسر: يؤكل بيضه للجذام، فيأخذه المصاب مليناً لتنظيف أمعائه، ثم يتناول بيضة نيئة بلعاً على الريق لمدة سبعة أيام، ويمتنع بعدها عن الأكل حتى الظهر. ويُستعمل ذرور قشر بيضه، لإيقاف النزيف ولالتئام الجروح. ويؤكل لحمه لعلاج التشنج. ويُستعمل شحمه بعد إذابته لعلاج الصمم، إذا قطر حاراً في الأذن خصوصاً مع المداومة على ذلك. وتستعمل قانصته للجروح المتعفنة، في المنطقة الوسطى وبعض مناطق أخرى في المملكة.

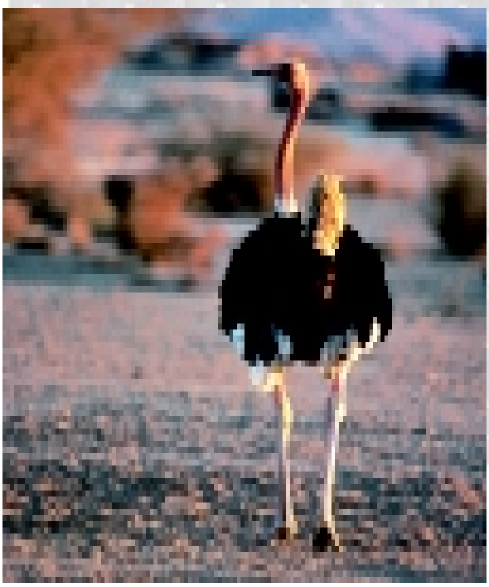
وقديماً كان أهالي الجزيرة العربية يقنصون النسر ليأكلوا لحمه لاعتقادهم بأنه مفيد من الناحية العلاجية، ففي زعمهم أن أكل سبع قطع منه مجففة في الشمس خير علاج للرثية (الروماتزم) والبواسير. وينبغي أن يزدرد المريض هذه القطع السبع معاً، ثم يلتحف بسبعة ألحفة، ويعرق، وسوف يعينه الله. كما يزعمون إنه إذا أخذ قلب النسر، وجعل في جلد ذئب، وعُلق على شخص، أصبح مهيباً عند الناس، مقضي الحاجة. وإذا عسر على المرأة الوضع وجعل تحتها من ريشه يَسْهلُ وضعها.



النعام

النعام: يؤكل لحمه طارداً للغازات وفاتحاً للشهية، وقاطعاً للبلغم، كما يفيد في علاج المغص وشلل الوجه، والتهاب المفاصل، وألم الظهر، والنقرس، وعرق النسا. ويُستعمل شحمه، بمفرده أو مع دهن الخردل في المنطقة الجنوبية وحائل، دهاناً للروماتزم.

الهدهد: يقولون إذا بُخّر البيت بريش الهدهد طرد الهوام عنه. وعينه إذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه. وريشه إذا حمله إنسان وخاصم، غلب خصمه، وقضيت حاجته، وظفر بما يريد. ولحمه إذا أكل مطبوخاً نفع من القولنج. وإن بُخِّر بمخه برج حمام لم يقربه شيء يؤذيه. وعظامه تستخدم في معالجة السحر.



النعام

الزواحف البرية. وهذه منها:

البعرصي: ويتوهم العامة أنه إذا لحس شخصاً، بلسانه، خلف وراءه في مكان اللحس حساسيةً وجروحاً. وللتداوي من هذه الجروح يؤخذ بعيرصي (الوزغ)، ويشوى حتى يتناقط دهنه. ثم يؤخذ الدهن المتناقط منه، ويوضع على الجروح. وبعد مدة قصيرة يشفى الشخص ويتعافى بإذن الله.

الثعبان: من الزواحف، وتستعمل الأقراص المعمولة من لحمه، بعد طبخها وعجنها مع دقيق القمح، وبلّها في زيت البيلسان، لعلاج حالات الجذام، والبهاق. وتوضع الثعابين بعد شقها على مكان لدغة العقارب، لتسكين الألم، ويفيد دهنها غسولاً لمنع تكون عتامة عدسة العين (الكتراكت). ويُستعمل جلدها المحروق المخلوط بزيت بذرة الكتان للتشقق في الشرج (الشرخ)، ولتقوية البصر عند خلطه مع العسل. ويستعمل رأسها وذيلها وحويصلتها المرارية بعد طبخها دهاناً لعلاج الجذام وورم الغشاء المخاطي. ويُستعمل جلدها مع النخالة لعلاج البواسير، وإذا غلي في الخل ينفع مضمضمة من آلام الأسنان، ومغليه في زيت الزيتون يسكن ألم الأذن ويوقف إفرازها، وينفع من الشرخ في الشرج. وفي مدينة الوجه، شمال المملكة يوضع رأس الثعبان، على مكان اللدغة بعد رضخه، ويستمر على ذلك لمدة أسبوعين.

الحرباء: وتعرف في الجنوب باسم الفاشه. يُستعمل لعابها هناك في علاج لشمانيا الجلد. والطريقة هي أن تقرّب الحرباء من الجرح، فإذا كان لشمانيا، فإن الحرباء تبدأ في لعق الجرح حتى ينظف، فإذا نظف تركته، ولا تمسه إطلاقاً، ويترك الجرح ليجف ثم يبرأ



جوف الثعبان



الحرباء

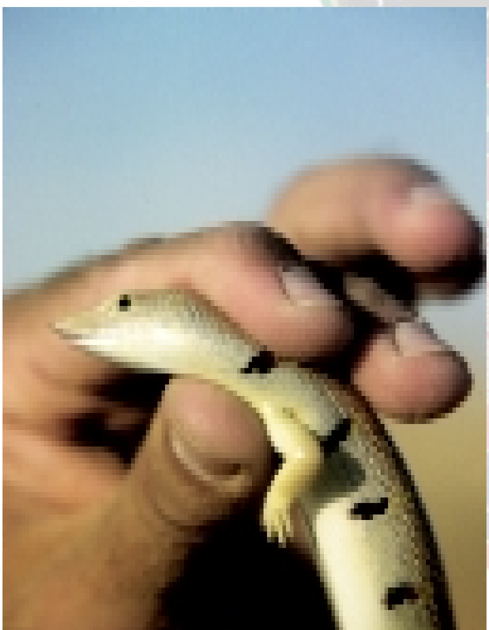


السقنقور

تماماً. أما إذا لم يكن الجرح لشمانيا، فإن الحرباء تمتنع عن لعقه. ولعاب الحرباء علاج للشمانيا، وفي الوقت نفسه مشخص لها.

السقنقور: من الزواحف. وينطق في القصيم الصقنقور، ويعرف بسمك الرمل أو دسيسا النفود. إذا استعمل لحمه المجفف مع خصيتيه وجزء من ذيله ودهنه وخلط معه ملح وأكل أفاد في علاج الشلل النصفي، وشلل الوجه، ومرض الرقاص والكزاز (التيتانوس)، والنقرس والتهاب المفاصل، وينقي المعدة، ويذهب الصفار، ويقوي الظهر. ويُستعمل أيضاً، مع العسل والعدس المغلي والبيض المقلي، لزيادة الباءة، والسائل المنوي والانتصاب. ويُستعمل معجون السقنقور في منطقة القصيم مقوياً للباءة، وكذلك يُستعمل دهنه مرهماً لوجع الأعصاب.

ويباع السقنقور اليوم في محلات العطارة في مناطق كثيرة من المملكة، خصوصاً في مكة المكرمة، على شكل مسحوق مجفف بالأملاح. ويصل سعر مسحوق السقنقور الواحد إلى ١٥ ريالاً.

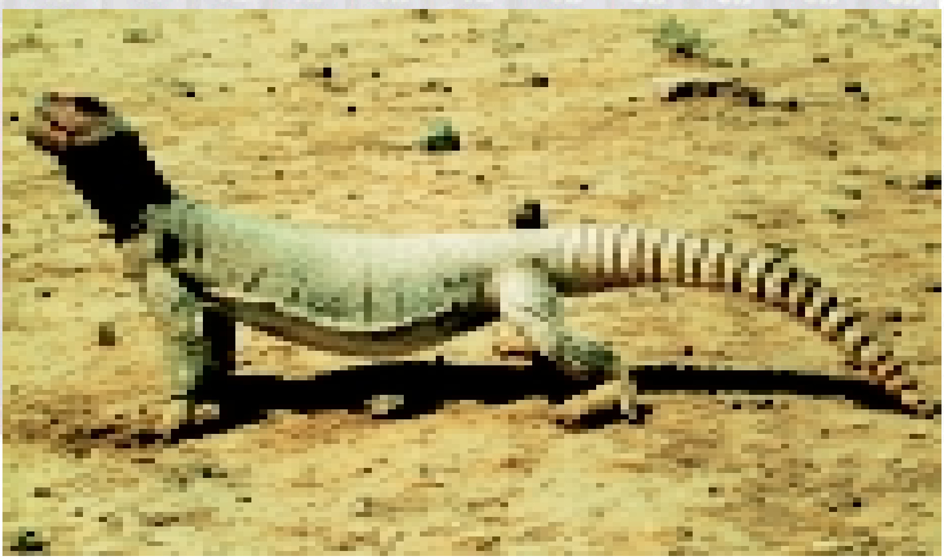


السقنقور

كما يباع على شكل معجون، حيث يقومون بطحنه وإضافة شيء من العسل إليه وتعبئته في علب خاصة مكتوب عليها بالخط الكبير؛ مقوي للباءة، وتحمل العلبة صورة السقنقور، وصورة لرجل ضخم الجسم، دلالة على أن هذا المعجون مقو للرجل. ويصيد أهالي حائل أعداداً كبيرة من السقنقور، ويصدرونه إلى العطارين في مكة المكرمة لتجفيفه وسحقه وبيعه هناك. كما أن العطارين يعصرون السقنقور لاستخراج شحمه لبيعه دهناً يستخدم لعلاج بعض الأمراض مثل الروماتزم وأمراض المفاصل وغيرها، بجانب بيعه على هيئة سقنقور مجفف. لتقوية القدرة الجنسية فيما يزعمون.

الضب: من الزواحف، ويتناول لحمه بعد طبخه مقوياً للباءة، ومسكِّناً لحرقان المعدة ولآلام الظهر. ويُستعمل شحمه للآلام الروماتزمية، ويستعمل بعره طلاء لعلاج الكلف والنمش، وجلده وعاءً (عكه) لحفظ العسل والسمن. وتعتبر عكرة الضب (ذيله) من أشهى أجزاء جسمه. والحيوان عرضة للانقراض لكثرة صيده.

الورل: من الزواحف، والكبير منه من أنواع العظايا، ويعيش في الصحراء والمزارع في كل من المناطق الوسطى والشرقية والشمالية، ويسمى محلياً الورر. ولحمه مقو للباءة ومضاد للغازات (تطبيل البطن). وإذا شق وربط على الجزء



الضب



الورل

الملدوغ، امتصّ السم منه. ويُستعمل زبله لبياض العين، ويجلو الكلف والبهاق، والقوباء. ومن المعتقدات السائدة لدى بعض الناس في القصيم أن الورر إذا عض شخصاً فإنه لا يتركه حتى يوضع فوق جسمه عدد من فروش الحصى الثقيل. وهو اعتقاد لا صحة له. ومن اعتقاداتهم أنه إذا عض أحدًا لم يتركه حتى يَصُبَّ على رأسه دهنا مغليا أو يؤتى بعجوز من عجائز الشام لتفسو عليه.

الزواحف البرمائية. وهذه منها:

التمساح: من الزواحف يُستعمل شحمه بعد خلطه بزيت الورد للصداع، والصداع النصفي، وآلام الأذن، والأنف إذا قطر منه فيهما. وإذا دلك به أسفل الظهر خفف آلامه وآلام الكلى. ويؤكل لحمه لتسكين آلام عضته، ولتقوية الباءة.

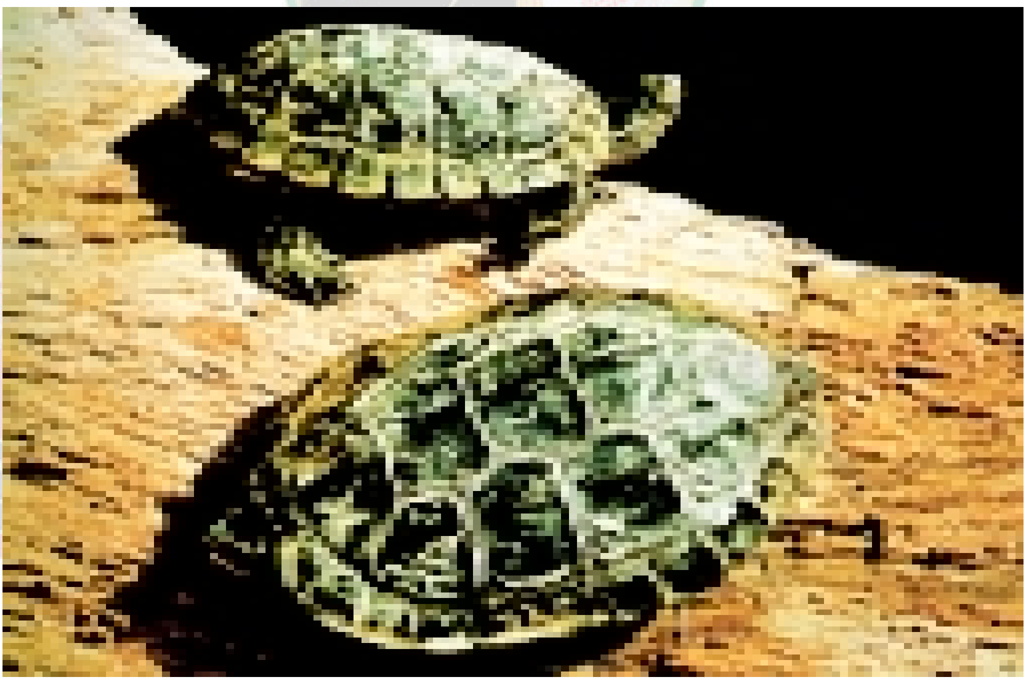
الحمسه: (راجع: السلحفاة).

السلحفاة: من الزواحف، منها البرية، والبحرية وتسمى في منطقة الخليج الحمسه. ومنها النهرية التي تعيش في المياه العذبة. ويؤكل بيضها ولحمها مقوياً



التمساح

لأسفل الظهر، ومنشطاً للباءة. ويُستعمل لحمها المجفف المشوي لإيقاف الدورة الشهرية. ويُستعمل المرهم المعمول منها، بعد حرقها وخلطها بزبدة البقر، في علاج السرطان المتقرح، ومع بياض البيض لتشققات المعدة. ويفيد رمادها مع العسل وقليل من الفلفل الأسود، لعلاج الربو والسل الرئوي. ويُستعمل معجون الظهر العظمي (النخاع) للسلحفاة تدليكاً للبواسير. وإذا استعملت الوصفة السابقة داخلياً مع العسل، تشفي جروح القصبة والشعب الهوائية. وإذا استعملت تحميلاً أفادت في علاج إفرازات المهبل. ويُستعمل بيضها لتسكين السعال لدى الأطفال. ويُستعمل دم النوع البري منها مع الأنفحة لعلاج نهش الهوام. ويُستعمل قضيب ذكر السلحفاة في مدينة جازان، بعد تجفيفه ودقه مع دار فلفل وخلطه مع العسل، وطبخه على النار حتى تزول رغوة العسل، صباحاً ومساءً لعلاج الضعف الجنسي. وكان الناس يستخدمون دهنها في علاج لفحة الريح ويمرخون به المكان المصاب لعدة مرات فيحصل الشفاء بإذن الله تعالى. والسلحفاة البحرية تعرف باسم البسَى كما يعرف نوع آخر منها باسم الحُقُل. وعندما يصاد ذكر السلحفاة يؤخذ



السلحفاة

قضيبه ويملح ويترك حتى يجف، ثم تباع كل قطعة منه بثمن عال جداً، وفي الوقت الحاضر يباع قضيب ذكرٍ السلحفاة بنحو ثلاثة آلاف ريال سعودي، وعند استخدامه كعلاج تضاف إليه مواد أخرى تجلب من العطار وتطحن معه، وهو دواء ثمين كان يستخدمه من يشعر بضعف في قدرته الجنسية ونقص في الهمة.

الضفدع: من البرمائيات يُستعمل مغليه بالماء والخل مضمضة لتسكين آلام الأسنان، ويُستعمل ذرور رماده على الجروح لإيقاف النزيف، وكذلك يوقف الرعاف. ويستعمل، بعد شقه ووضعه على مكان اللدغة لامتصاص السم. وإذا خلط رماده -بعد حرقه- بزفت رطب وطلي به نفع من داء الثعلبة. وإذا طبخ بملح وزيت وأكل، نفع من الجذام والهوام.



الضفدع

الحيوانات البحرية. وهذه منها:

الأسماك: وتعد عموماً غذاءً سهل الهضم، ويفضل منه المشوي على المقلي في الزيوت، وهو يزيد لبن المرضعات، ويقوي الكلى، ويفيد في تسكين آلام القصبة الهوائية، وعلاج السل الرئوي، والسعال الجاف، وضعف الكبد. ولا يستحب شرب الماء بكثرة بعد أكله. كما أن تناول اللبن الطازج أو البيض بعد أكله يسبب حساسية لدى كثير من الناس.



الأسماك

البُصُر: البصر قوقعة تلتصق بالشعب، يستخرج الحيوان الذي يعيش فيها ويسلق ويشرب مرقه ويؤكل لحمه طرياً أو مجففاً، ويعتقد بأن مرق البصر له مفعول المسهل للبطن، كما يعتقد بأنه مريح للمعدة ومقو للنظر، كما يشتهر البصر في جميع سواحل البحر الأحمر بأنه علاج ناجع للبواسير.

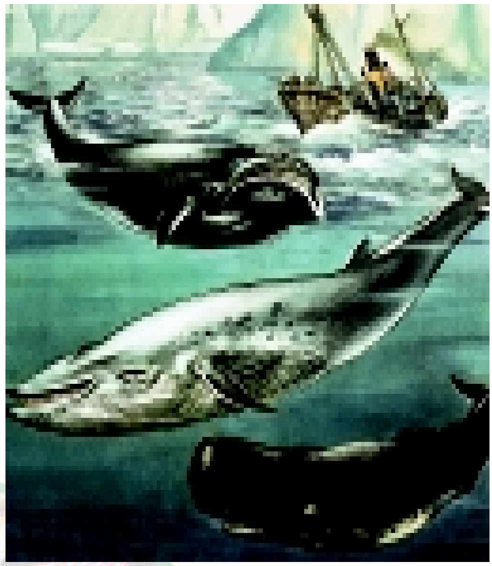
البطارخ: وتستعمل البطارخ، وهي مادة بيض السمك قبل تكون البيض، طعاماً مُفَضلاً لكثير من الناس لاعتقادهم بفائدتها في تقوية الباءة، وإذا أكلت مع الملح والزنجبيل طردت البلغم والغازات.

التونه: ويُستعمل لحم سمك التونة ترياقاً لعضة الثعبان، ويدهن معجونها خارجياً لعضة الكلب غير المسعور، وأكل لحمها مفيد لطرد البلغم.

الحَبّار: تستخدم عظمة الحبار في السواحل الشمالية للبحر الأحمر علاجاً لعدد من الأمراض، حيث تستخلص من الحبار الذي يسمى خفضْ، وتغسل وتجفف، ثم تطحن حتى تصبح كالدقيق، ثم تلت بالسمن أو الزيت وتضاف إليها حبوب الرشاد وقليل من الفلفل فتكون حينئذ جاهزة للاستخدام كعلاج لآلام الأرجل والمفاصل والزكام، يتناولها المريض في الصباح الباكر قبل الإفطار لعدة أيام فيشفى بإذن الله، كما تستخدم عظمة الحبار في سائر سواحل البحر الأحمر لعلاج الجروح والتقرحات لأنها نوع من الكلس. وعظمة الحبار تسمى لسان البحر في جدة والموانئ الواقعة إلى الشمال منها، وتسمى لسينه في منطقة جازان، وقد عثر عليها أثناء التنقيب في موقع الربذة الإسلامي في طبقات أثرية يرجع تاريخها إلى القرن الثاني الهجري وبداية القرن الثالث مما يدل على أن استخدام لسان البحر كعلاج كان معروفاً في تلك الفترة.

الحِجمْ: سمك جميل المنظر يعيش بين الشعاب المرجانية تؤخذ كبده وتطبخ ويجمع زيتها، وبعد أن يبرد هذا الزيت يصب بعضه في أنف المريض لمدة ثلاثة أيام بقحف صدف يستخرج من البحر أو بمحقن صغير مصنوع من المعدن، وتعرف هذه العملية باسم الصعوط، كما تعرف الأداة المستخدمة فيها باسم المصعط أو الصقرق. ولزيت كبد الحجم مفعول خافض للحرارة في اعتقاد سكان السواحل الشمالية للبحر الأحمر، ويستخدم لعلاج ارتفاع حرارة الجسم وللصداع والحمى. وإذا أراد شخص التداوي بهذا العلاج يطلب إلى أحد الصيادين أن يحضر له حجماً أو يقوم بصيده بنفسه من الأماكن التي يعيش فيها، كما يستخدم زيت كبد الحجم مروخاً للجسم في منطقة جازان.

الحوت: الصيفه هي زيت الحوت الكبير الذي يسمى بتانْ في سواحل البحر


الحوت

الأحمر ويستخدم زيت الحوت علاجاً لأمراض الجسم المختلفة، يدهن به الجسم ويشرب بكميات قليلة، وزيت الحوت يحوي فيتامين (أ). ويُستعمل دهن الحوت (زيت كبد الحوت) في جميع مناطق المملكة لضعف الرؤية والعشى الليلي، وفي المنطقة الوسطى مروخاً للأعصاب، وضعف الأطفال العام وعلاجاً لمرض الكساح، وذلك مرة واحدة كل يومين قبل النوم. ويفيد في حالات التهاب الجلد والأغشية المخاطية، ونقص نمو الأنسجة والعضلات لدى الأطفال.

الخثاق: غَشِيَّة الخثاق هي ظهر سمك الحبار تستخدم في سواحل الخليج علاجاً للعين إذا أصيبت بالبثرة أي بالرمد حيث يحك جفن العين بالغَشِيَّه فيشفى المريض بإذن الله.

الدلفين: اسم الدلفين أبو سلامه في سواحل البحر الأحمر، وهو يصاد صدفة بالشوار، أو يعثر عليه جانحاً، وإذا وجد يطبخ ويجمع زيته ويعبأ في قوارير تحفظ علاجاً لأمراض العظام ولداء السل، حيث يدهن الجسم أو مكان الألم به، أو يسقى منه مريض السل. وبعض الصيادين يحتفظ بزيت الدلفين في داره سبيلاً ليعطى منه من يطلبه. ويفيد شحم الدلفين أي خنزير البحر في علاج التهاب المفاصل.

الربيان: ويُستعمل الربيان، أو الجمبري مغذياً ومقوياً للباءة، وإذا استعمل مع العسل والخل لين البطن.

الرعاش: ويُستعمل لحم الرعاش لإيقاف النزيف ولعلاج السل الرئوي، والمقلي منه في زيت الزيتون ينفع من التهاب المفاصل، ووجع أسفل الظهر والنقرس.

السِّيجَان: السيجان نوع من أسماك الشعب المرجانية، يتغذى على أنواع معينة من الأعشاب التي تنمو في الحيد المرجاني. ويعرف في الخليج باسم الصافي. ويستخدم زيت السيجان في منطقة جيزان دهاناً تعالج به الأعصاب

والمفاصل والعضلات. وتباع عبوة القارورة الصغيرة منه في الوقت الحاضر بما يزيد على مائة ريال سعودي.

الشَّاقه: وهي سمك الحنكليس الخطر الذي يعيش في الجحور المتكونة بين الشعاب المرجانية، وشكلها يشبه الثعبان، وهي من الأسماك التي لا يستسيغ كثير من الناس أكل لحمها، وبخاصة في الجزء الشمالي من البحر الأحمر. وتتم الاستفادة من الشاقة بسلقها عند المساء وتركها طوال الليل، وفي الصباح تشوى ويؤكل لحمها. ويعتقد بأنها إذا أعدت بهذه الطريقة وأكلت تشفي من أمراض الأعصاب والروماتيزم.

الصُرُمبَاك (الصُرُمْبَاق): الصرمباك نوع من القواقع البحرية، يتداوى بها كبخور. تجمع كمية من ظفر الصرمباك وتحمص على النار، ثم تدق وتسخن وتجعل علي شكل صرر صغيرة وتضاف إليها مواد أخرى من التوابل كالكركم والفلفل، وعند التداوي بها تؤخذ صرة من هذه الصرر وتسف على الريق ويشرب عليها الماء. وفي مدن الساحل الشمالي للبحر الأحمر كان التجار يعدون صرر الظفر ليبيعوها على من يحتاجها من الناس. وظفر الصرمباك يباع حتى الآن عند العطارين في أسواق المملكة، ويعتقد بأنه علاج جيد للصدر ولبعض أمراض البطن، كما يستخدم في العلاج على شكل بخور، وكان الصيادون في الماضي يجمعون ظفر الصرمباك ويبيعونه بثمنٍ عالٍ على التجار المحليين أو يصدرونه إلى الخارج.

الصَلاَّبِيَّه: نوع من سرطانات البحر تعرف في مصر باسم الكابوريا وكانت تستخدم في منطقة جازان علاجاً للسعال الديكي.

الطَلْقَه: نوع من السمك الصغير، يلتصق بالأسماك الكبيرة، ويقوم بتنظيفها، وتستخدم جلدة رأس الطلقة كعلاج لأمراض المغص، والزكام في موانئ البحر الأحمر الشمالية، إذ تفصل هذه الجلدة عن رأس الطلقة ويرش عليها الملح، وتنشر لمدة ثلاثة أيام أو أربعة حتى تجف، ثم يحتفظ بها كعلاج عند الباعة أو توضع سبيل عند شخص معين يعطي منها من يطلبها. وعند استخدامها تسحق وتسف أو يستنشق منها، والبعض يأكلها. وسمكة الطلقة تسمى القيد في منطقة جازان، وهي من الأسماك المكروهة في هذه المنطقة لأن من عادتها الالتصاق بالسنبوك وأكل فضلات البحارة.

القُبْقُب: نوع كبير من سرطانات البحر، يؤكل مسلوقاً ومشوياً. وكان الناس في الخليج يستخدمون مرقه علاجاً



القبقب

لمرض الجديري (الطفح الجلدي) ومرض السعال الديكي الذي يسمى في الخليج أبو حميِّر. كذلك الكراب يستخدم أيضاً في منطقة جازان علاجاً للسعال الديكي.

القرش: وهي الصغار التي يعثر عليها مكتملة النمو بداخل بطن أنثى القرش عند صيدها، وتعرف باسم العويص، وفي حالات نادرة توجد صغار القرش بداخل بطن العويص تسمى ولد الولد، تطبخ وتضاف معها أنواع متعددة من التوابل، وتؤكل كعلاج لنقص الهمة ومقوٍ لضعف القدرة الجنسية، ويذكر الناس أن هذا العلاج مجرب ومفعوله كبير بمشيئة الله، وهو علاج معروف في جميع سواحل البحر الأحمر. الناعوض هو صغير سمك القرش يعتبره الناس في الخليج مقوياً للهمة ويقولون «إذا تَبْغِ ظهرك كل الجرجور» والجرجور هو القرش ويؤكل طريّاً أو عوالاً أي مجففاً بالملح.

القواقع: ويُستعمل صدف القواقع (الظفر) ضد النزيف والإسهال. كما يُستعمل ذروراً بعد حرقه لتقوية اللثة والأسنان وإيقاف النزيف، وعلاجاً للبهاق وتنقية الجروح الخبيثة. ويُستعمل في القصيم بخوراً، وفي منطقة جازان بعد طحنه زينة للشعر. ويُستعمل القوقع (الصّدف الذي يدعى الودع) مدراً للبول، ومزيلاً لحصاة المجاري البولية. وينفع لحم (الحلزون) -وهو من القواقع- في علاج الجذام والجرب والحكة، ويستعمل بعد حرقه وخلطه مع العسل لعلاج قروح العين اكتحالاً، ويؤكل لحمه غير المطبوخ لتهدئة ألم المعدة وتسكين المغص وآلام المثانة، وإذا سحق مع المر أو مع الملح واستخدمته المرأة تحميلة أدر الطمث.

اللَّزاق: اللزاق اسم يطلق في منطقة الخليج على سمكة صغيرة تلتصق بالأسماك الكبيرة وبالمراكب، وهذه السمكة تسمى الطلقه أو القيد في سواحل البحر الأحمر وكان الناس يستخرجون من جلدها ولحمها علاجات متعددة المنافع. أما في منطقة الخليج فقد استخدمت مرارة اللزاق

علاجاً لحصر البول، وكان المعالجون ينصحون المصاب بالحصر بشرب مرارة سمكة اللَّزاق بأسرع وقت ممكن بعد صيد السمكة.

المثوث: (راجع: المهياوه).

المَلْخ: نوع من القواقع يعيش فيه حيوان له ظفر مثل ظفر الصرمباك، يجمع ويباع على العطارين، حيث يدخل في تركيبة بعض أنواع البخور المستخدمة في العلاج الشعبي.

المِهْيَاوَه: نوع من سمك العوم يسمى مثوثْ، يوضع فيه ملح ويرص في مرطبان ويترك لعدة أيام يكون بعدها جاهزاً للأكل. وعند أكله ينظف ويضاف إليه قليل من الماء ومن عصير الليمون، وتعتبر المهياوه مقوية للنظر، ويعبر عن ذلك بالفارسية بعبارة «نوري كَشْميه» أي نور للعين.

الحشرات والعناكب والديدان. وهذه منها:

الأَرَضَه: تستعمل طلاء بعد طبخها مع الزيت، لتخفيف آلام البواسير.

الجراد: معروف لدى عرب الجزيرة من قديم الزمان، حيث كان يجمع ويستفاد منه فائدة كبيرة في الأكل. ويُستعمل الجراد دواءً وقد قيل «إذا جاء الجراد فانثر الدواء»، أي إذا جاء الجراد فلا حاجة للدواء لأن الجراد يأكل من الأشجار والأعشاب التي هي دواء، وهذا المثل ما زال يتردد على ألسنة الناس حتى يومنا هذا، كما يُستعمل غذاءً إذ يطبخ مع الماء المالح. فَـيُفَرَّغْ كيس الجراد في القدر مباشرة والماء يغلي، ويستمر الغليان حتى ينضج، فيبدو لون المكن بنياً محمراً وذيلها مليئاً بالبيض الأصفر بحجم حب الأرز، أما الزعير فيصبح لونه أصفر محمراً قليلاً. ويقدم للأكل على هيئة نقوع أو ربيصه (أي معه قليل من ماء الطبخ ذي اللون البني الغامق) أو دون ماء وهو ما زال رطباً حارا، أو يجفف بعد الطبخ في الشمس ثم يقدم للأكل. وفي جميع الحالات لا بد قبل الأكل من إزالة أرجله وأجنحته (القصاميل والريش) ويسمى جراد مقنزعْ. وفي المثل الشعبي «رجليه كنّها قصاميل جراده»، وقصاميل الجراده رجلاها الطويلتان اللتان تقفز عليهما، ويقال في المثل «الجراده من جراد والمطيه من عرب»، كما يقال «ما يشبع روحه من عمود الجراد»، ويضرب المثل للإنسان الخامل الكسول و«عمود الجراد» هو السرب الذي يطير مجتمعاً على هيئة جبال أو سحب متحركة من كثرة عدده. ويمكن أن يطبخ الجراد المجفف بعد نزع أرجله وأجنحته



لجراد

مع المرقوق والمطازيز (وجبات شعبية معمولة من القمح)، فهو لذيذ الطعم خاصة المِكِنْ منه، وبعض الناس يسحقه ويُعِدُّه وجبة سريعة عند السفر على الإبل حيث يأخذ مقداراً منه ويتبعه بشربة ماء ويسمى المسحوق دقوقه. كما يمكن أن يُشوى الجراد مباشرة على الجمر أو بأعواد من الخشب، فيصبح طعمه لذيذاً جداً ويتضح بيضه الأصفر بجلاء. والناس في المنطقة الجنوبية يطبخون الجراد بالماء المالح، ويأكلونه رطباً حاراً بعد إزالة الأرجل والأجنحة، أو يجففونه حتى ييبس تماماً، ويحفظونه يابساً، وعند الرغبة في أكله تُزال الأجنحة والأرجل ثم يحمرونه على الصاج مع قليل من السمن، أو الودك، وله طعم لذيذ جداً بهذه الطريقة.

ويعد مقوياً للباءة، ويفيد في علاج أمراض الرئة، والجذام، ومدراً للبول، ويُستعمل شرباً لاستسقاء البطن، بعد نزع رؤوس الجراد وأطرافها، وخلطها مع قليل من الآس الجاف، ويؤكل مشوياً لعلاج لدغ العقرب، وينفع ماؤه الذي طبخ فيه شرباً لتخفيض السكر. ويُستعمل بخوراً لعسر البول، وللبواسير. ويوضع جوفه وبيضه على الكلف لإبرائه، ويعتقد أن أرجل الجراد تقلع الثآليل. وإذا جلس من يشكو قرحة الأمعاء، عند ابتداء

العلة، في ماء الجراد المالح نفعه ذلـك. وقد يحـدث أن يأكل الجراد من بـعض النباتات ذات التأثير المهلوس مما قد ينعكس أثره على الإنسان عند أكله لذلك الجراد وهذه حقيقة، فالجراد أسود اللون يتغذى بالعشر وهو نبات سام. وينبغي عدم أكل الجراد إذا علم أنه قد تعرض للرش بمبيدات حشرية، لأنها سامة للإنسان.

الخنفساء: وتسمى أيضـاً الحُمَيّه في منطقـة جازان. وهي أنواع كثيـرة منها القبّون. تـستعمل بعد غلـيها في زيت الزيتون قطرة في الأذن، لتسكين ألمها، ولعلاج الصمم أول حدوثه، وإذا دلكت بها قروح السـاقين أبرأتها، وإذا دهنت بها البواسير نفعتها وخففت آلامها، وإذا كرر الدهان لعدة أيام أبرأها. وتستعمل في منطقة جازان لعلاج الذبَّاحه، وهو جرح خـلف الأذن، وذلك بأن يـقطع رأسها ويوضع على الجرح. وتـستعمل في منطقة عسير لعلاج مسمار الرجل، وعين الدجاجه في الرجل، وهي قروح تحدث بين الأصابع.

الذرنوح: وهي دويبة مهيجة حارقة سامة تقرع، أي تنفط أي مكان تلامسه في الجسم. وتستعمل داخـلياً وخارجياً لزيادة الباءة. ويؤدي الاستعمال الداخلي إلـى التـبول الـدموي، وآلام مـبرحـة وإغماء. ولذا ينبـغي تجنب استخدامها



الخنفساء (القبّون)

داخلياً، ولعلاج ذلك يجب أن يتقيأ المتسمم بماء الشبث المطبوخ وسمن البقر، واللبن الطازج وزيت السمسم، ويُغسل المريض بالماء البارد. وتستعمل طلاءً خارجياً للجرب والبهاق والبرص بكميات قليلة جداً.

العقرب: يوجد منها عدة أنواع، وتتفاوت قوة سم العقرب من نوع إلى آخر. وتستعمل دهاناً بعد حرقها في زيت لعلاج الشلل النصفي وشلل الوجه والتهاب المفاصل، والبرص، والقروح الخبيثة. وتستعمل بعد تجفيفها وسحقها ومزجها مع الخل لإزالة البقع الجلدية، وإنبات الشعر في داء الثعلبة. وإذا وضعت العقرب مع زيت الزيتون في زجاجة وتركت تحت أشعة الشمس نهاراً لعدة أيام، ثم صفُي الزيت وحفظ، فإنه ينفع لعلاج حالات الشلل النصفي، وآلام الظهر، وعرق النسا، وإذا حفظ



العقرب الصفراء

لمدة أربعين يوماً فإنه ينفع لحصاة المسالك البولية. ويُستعمل أيضاً رماد العقارب المحروقة لتفتيت الحصاة. ويُستعمل مسحوقها إذا وضع على لسعتها لتسكين الألم، وكذلك الزيت بعد غليها فيه.

وقد استخدم العرب العقارب في علاج كثير من الأمراض، فقد كانوا يطبخونها بالزيت، ويطلى به على مكان لسعتها، لتسكين الألم. وبعضهم كان يشق بطن العقرب، ويلصقه موضع اللسعة، حيث ذكر أنه يسكن الألم في الحال. وذكر البعض أنه إذا دقت العقرب، ونثرت على مكان لسعتها، أبرأتها. كذلك ذكر ابن السويدي، أنهم كانوا يضعون العقرب في إناء مسدود الرأس، ثم توضع في تنور مسجر، إلى أن تصير رمادا. ومن ثم يسقى من ذلك الرماد، بعد مزجه بالماء، من به الحصى، حيث تفيد في تفتيتها. كذلك استخدم العرب رماد العقربة السوداء، بعد إذابته بالدهن لإنبات الشعر. كما تجفف العقربة السوداء، وتعجن بالخل، ويطلى به موضع البرص لإزالته.

وقيل إذا لسعت العقرب صاحب الحمَّى، زالت عنه الحمَّى. وكذلك المفلوج يزول عنه الفالج. وإذا أخذت عقرب، وقد بقي من الشهر ثلاثة أيام،



العقرب السوداء

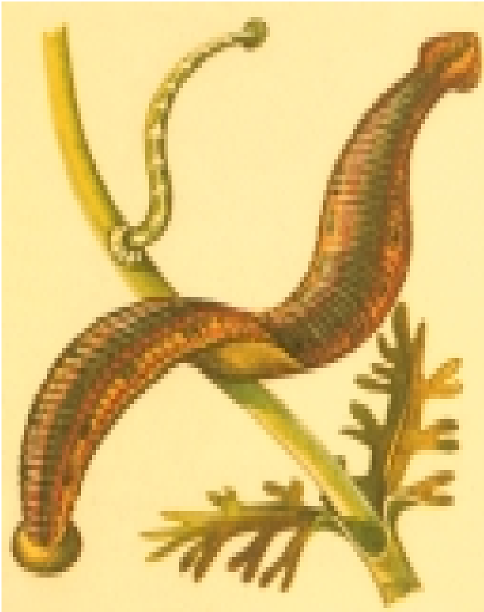
وجعلت في إنـاء، وصب عليها رطل زيت، وسد رأس الإنـاء، وترك حتى يأخذ الزيت قوتها، ودهن بهذا الزيت من يشكو وجع الظهر أو الفخذين، فإنه ينفعه ويقويه. ويقولون إنه إذا بخر البيت بعقرب، هربت منه العقـارب. ويعتقد بعـض الناس أن من لـسعته عـقرب، وشرب مثقالين من حب الأترج، شفاه الله منهـا، وأن من علق علـى موضع لسعة العقرب ورق زيتون، برأ منها لتوه. بينما يرى بعض أهالي المنطقة الجنوبية، أن أفضل طـريقة للشـفاء من لسعـات العقارب، هـو شرب الماء مباشرة بـعد اللسـع وعدم إعلام أحد، حيـث بإذن الله سيكون الشفاء.

كذلك يقوم بعض أهالي نجد بعلاج الأطفال الملسوعين بهرس العقرب، ثم تحميصه عـلى النار، وإعطائه للطـفل، حيث يعتقدون أن في ذلك شفاء الطفل الملسوع وإكساب جسمه مناعة من لسعاتٍ قادمة. كما أنّ لسعات العقارب ما زالت تعالج، فـي كثير من مناطـق المملكة، بالذهـاب إلى شيخ قارئ. بـل يذهب أحيانا أحد أقارب الملسوع نيابة عنه إلى الشيخ للقـراءة على موضع اللسعة في جسمـه، ويعتقدون أن في ذلـك شفاءً للملسوع على الرغم من عدم حضوره. كما يـستخدم الملـح في بعض مـناطق المملـكة في علاج لسـعات العقـارب. ويعتقد بعـض العامة أن العقارب تكره

نبات الخس، وأنها تموت إذا لمسته. لذلك يصفون عصير الخس لعلاج لسعة العقرب. ومن هذه المعتقدات ما هو باطل لا أساس له من الصحة، ومنها ما هو مجرب وفيه نفع وفائدة بإذن الله.

ويعتقد بعض سكان المملكة أن البنزين أو زيت فرامل السيارات، يمنع انتشار السم من موضع اللسعة. لذلك يقومون بسكب البنزين، أو زيت الفرامل على مكان اللسعة، والربط عليه بشدة، قبل نقل الملسوع إلى المستشفى. وبسبب هذا الاعتقاد يسكب بعض الناس الديزل حول مكان السمر أو النوم، عندما يذهبون إلى البر، اعتقادا منهم بأن رائحة الديزل تنفر العقارب، وتبقيها بعيدة عنهم. وبعض سكان المنطقة الشمالية من المملكة يستخدمون الثوم المطحون، لتنفير العقارب، بدلا من الديزل. كما يعتقد كثيرون أنّ البيت إذا بُخِّر بزرنيخ أحمر وشحم بقر هربت منه العقارب.

العلق الطبي: دودة تمتص الدم من الحيوانات والإنسان، تعيش في الماء والمستنقعات والآبار والخزانات. تستعمل بعد تجفيفها وسحقها، مخلوطة مع العسل لعلاج التهاب الحنجرة، ومانعة من تكوين الحصى، ومع الصبار لعلاج البواسير. وتستعمل بعد حرقها في زيت



العلق الطبي

دهاناً على القضيب لتقويته وتقوية الباءة، ودهاناً على الخصية ليزيل ما بها من قروح خلال عدة أسابيع. واستعمال رمادها المعجون بخل يستخدم لإخراج الدم الفاسد من الإنسان حيث تقوم هذه الوصفة مقام الحجامة، ويستعمل العلق الطبي لمص الدم المحتقن الفاسد، حيث تسقط العلقة الطبية لوحدها بعد امتلائها بالدم.

العنكبوت: ويوجد منها عدة أنواع؛ بعضها سام. ويُستعمل مسحوق بيته ذرورا على الجروح النازفة لإيقاف نزيفها. وإذا طبخ مع زيت الزيتون أو دهن الورد، سَكّن آلام الأذن تقطيراً



العنكبوت

أو طلاءً. وإذا قطر خل على بيته ووضع علـى الدمل في أول ظـهوره، وترك ليجف، مـنعه من الانتشار وجفـفه. ويُستعمل نسيج العنكبوت في المنطقة الجنوبية لإيقاف نزيف الجروح، حيث يوضع مباشرة على الجرح، كما يوضع على الدمامل حديثة التكوين، وبخوره يسهل الولادة المتعسرة.

النمل: يعرف الصغير منه بالذر، ويوجد منه عدة أنواع. ويُستعمل بعد غليه في الزيت تقطيراً في الأذن لمـنع الطنين فيها. وإذا أخذ من النمل الكبير الأسود مائة نملة، ثم وضعت مع نصف أوقية زيت، وتركت في الشمس نهاراً لمدة ثلاثة أسابيع، ثم دهن به الإحليل فـإنه يـنـشطـه، ويـسرع الإنـعـاظ (الانتصـاب). وهذا هو المعـتقد في



النمل

الممـارسات الـشعبـية عـلى غرابـته وطرافته. وإذا سحق بالماء، وطلي به الإبط بعد نـتف الشعر، أبطـأ إنبات الشعر فيه.

وفي بعض مناطق الجزيرة العربية، حتى وقت قريب، كان يجمـع النمل في قارورة مملوءة بدهن الزنبق، ويسد رأسها وتتـرك ليوم وليلة، ثم يخـرج منها ويصفى الدهن، ويمسح به الإحليل لتهييج الباءة. كما كان يستخدم، حتى وقت قريـب، مسحوق بيـض النمل لإنبات الشعر.

المنتجات الحيوانية. وهذه منها:

الجبن: يُستعمل لتقوية المعدة والأمعاء والكلى، ولـعلاج الإسهال المصحـوب بالمادة الصفراء. كما يتناول، مع النعناع والعسل، لتحسين الشهية ولطرد البلغم، ومع زيت الزيتون لعلاج التهاب المفاصل والعظام.



لجبن

الحليـب: يستعمل حـليب الماشيـة غذاءً، وهو يخفف من حموضة المعدة، والحكة، والـتهابات العـين، والجرب، والقوبا. ويشرب بعد غسل المعدة لإزالة بعض الآثار السامة. كما يشرب مخلوطاً بالماء مـدراً للبول، ومنـظفاً للمـسالك البـولية. وإذا شـرب مع العـسل نقّـى الجروح. وإذا طبـخ وألقي فيـه الحجر المحمى أو الحـديد فإنه يـعقل البطـن. ويُستـعمل حلـيب البقـر لعلاج السل والنقرس والحمى المزمنة. كما يُستعمـل حليب النوق لعلاج البواسير والاستسقاء والربو. ويُستعمل حليب الماعز للسعال، ونزف الـدم، والسـل ونحـول الجسـم وللحمى العتيقة، والإسهال. ويُستعمل حليب الضأن للسعال والربو، وينفع من نـفث الـدم وقروح الـرئة والأمـعـاء. ويُستعمل حـليب الأتان مضمضة لشد اللثة والأسنان، ويستعمل كذلك لعسر التـنفس ولقـروح الرئة ولكـل أمراض الصـدر، مثـل السعـال الديكـي لدى الأطفال، وكذلك لقروح المثانة والمجاري البولية، وينفع من الدسنتاريا ومن الزحير ومن الأدوية السامة. وإذا حقنت به المرأة في المـهبـل نفـع من قـروح الرحـم. ويُستعمل حليب المرضعات مدراً للبول، وينفع مـن الرمد إذا حلب في الـعين،

وينفع من السل شرباً حين خروجه من الثدي، وينفع من أورام الأذن الحارة وقروحها، كما يستخدم لإخراج القراد وغيره من الحشرات من الأذن.

الزباد: ويحصل عليه من الغدد الشرجية لقط بري يوجد في بعض الصحارى، وهو أكبر من القط الأهلي. ويستعمل الزباد لتجفيف الدمامل عندما تطلى به. وإذا استنشقه المزكوم خفف زكامه، وإذا خلط منه مقدار درهم مع مثله زعفران في مرقة دجاج وشربته المرأة التي بها عسر نفاس سهل ولادتها، وإذا أذيب منه وزن قيراط في مقدار كوب عصير برتقال أزال الخفقان. ويعد من العطور غالية الثمن، إضافة إلى كونه مثبتاً للعطور.

السمن: يحصل عليه من زبد لبن الماشية. وأكثر السمن استعمالاً سمن الغنم والبقر والجاموس. ويُعد الناس السمن البلدي في منازلهم، وذلك بفصل الزبدة عن اللبن الرائب بعد خضه، ووضعها في وعاء مناسب على نار هادئة، ثم تكشط الرغوة المتكونة، وتذر عليها كمية قليلة من الطحين، ويواصل الغليان الهادىء حتى يَحْمرَّ الطحين، ثم يصفى السمن، ويكون جاهزاً

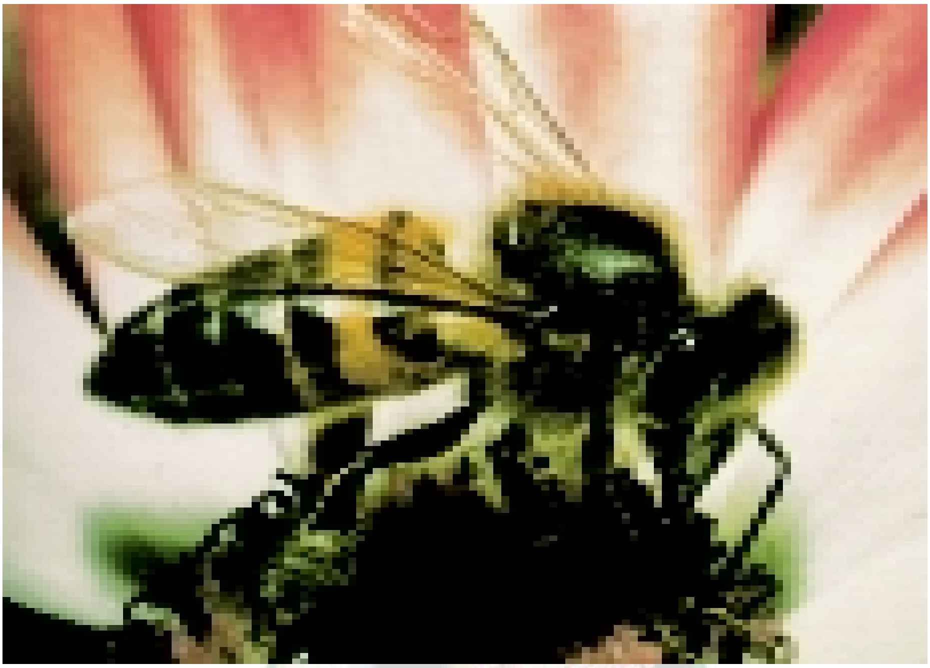


السمن

للاستعمال، وتسمى هذه العملية القشد. أما الطحين المصاحب فيمكن أكله مع التمر، أو يوضع مع الجريش، لعمل وجبة الجريش المشهورة، أو مع الأرغفة. وفي الجنوب، خاصة في منطقة عسير، يُحضَّر السمن البري بأن يجهز ويوضع فيه كمية من دقيق الذرة، وبضع حصيات من المرو النظيف، ثم يوضع القدر على نار، ويحمص الدقيق مع الحصى حتى يتحول لون الدقيق إلى البرتقالي، ثم تضاف عليه الزبدة، ويحرك المزيج لبضع دقائق، فتنفصل الزبدة إلى طبقتين، الطبقة العلوية رغوة كثيفة، تزاح بالملعقة، والطبقة السفلية سمن نظيف نقي يصب في وعاء نظيف للحفظ. أما الدقيق المشبع بالسمن المتبقي في القدر، فيؤكل مع الخبز، أو يضاف للأكلات الشعبية في تلك المنطقة، ويسمى رضيفْ. ويُستعمل السمن ترياقاً لبعض أنواع السموم، مثل لدغة الثعبان، كما يُستعمل بعد غليه مع اللبن لعلاج آلام المفاصل، وهو يُنضج الأورام خصوصاً الموجودة في أصل الأذن. ويفيد طلاء لعلاج الجرب المزمن إذا عجن بالحناء، وشرباً قدر أوقية مع نصف أوقية سكر لإطلاق البول المحتبس، وينفع لقروح الرحم، إذا احتملت به النساء (أي جعلته مثل التحاميل الطبية). ويُستعمل طلاء على المقعدة لعلاج البواسير، وعلى العين لتليين صلابتها، وإذا خلط بزيت وطلي به على الأجفان الجربة نفعها. وإذا استعمل لعقاً على الريق، رطب السعال المزمن اليابس ونفع منه، ويجب تجنب تناوله عند وجود علل باطنية. ويفيد طلاء على الوجه ليلاً قبل النوم لمدة سبع ليال لتنقية الوجه وصقله. ويُستعمل الدهن (الودك) استعمالات السمن نفسها.

عسل النحل: يقسم العسل في منطقة عسير إلى نوعين حسب لونه، فالعسل الأبيض يسمى عسَلْ مجرى، وهو عادة للأكل، وأما العسل البني أو الأصفر، واسمه عندهم عسل شوكت، فيستعمل غالباً في العلاج. وإذا استعمل العسل بعد طبخه مع الشبث الرطب ولطخت به القوبا أبرأها. ويُستعمل العسل منقياً للأوعية الدموية وطارداً للبلغم، ويفيد في الشلل واستسقاء البطن، واليرقان (الصفار) وحصاة المسالك البولية. وإذا خلط مع الماء وشُرب مع الإفطار فإنه جيد للصحة، ويذهب المغص، وينفع من حموضة المعدة، وآلام الحلق والتهاب اللوزتين. وإذا دلّكت به اللثة قواها وحفظ على الأسنان صحتها وصقلها، وإذا خلط مع

عصير البصل نفع من الربو شرباً، ومن وجع العيون والحكة فيها تقطيراً، بكمية قليلة جداً. وإذا خلط بزيت الورد نفع من البرد والسعال لعوقاً. وإذا دهن به على القضيب بعد الاستحمام قوى الانتصاب. وإذا خلط مع الخل وطلي به على الجلد أذهب تلون البشرة، وإذا خلط مع الأمونيا واستعمل طلاء أزال البقع الجلدية. ويؤخذ العسل قبل النوم مع لبن دافئ، للمساعدة على دفع الأرق. كما يُستعمل وسيطاً لعمل كثير من الأدوية الشعبية. وهو ينفع أيضاً من تشنج العضلات وتقلصها ومجدداً لقوى الرياضيين، وقاتلاً للجراثيم في العين أو الجروح مما يساعد على التئامها، ويستخدم لعلاج الحروق وبعض الأمراض الجلدية، كما يبيد الفطريات المسببة لبعض أمراض فروة الرأس والأجزاء الأخرى من الجلد. ويقي الكبد من السموم ومن تراكم الدهون بها، ويساعد على التئام القُرَح المعدية والمعوية. ويُستعمل شمع العسل قاعدة أساسية لبعض المراهم، وهو ملين للأعصاب طلاء، ويفيد في القروح الداخلية، والإسهال المزمن، وآلام الصدر والسعال، والسل الرئوي، وخشونة الصوت. وإذا مزج مع زيت الزيتون نفع من التهاب غشاء القولون المخاطي، وامتص السموم، وإذا أكل قلّل الشهية ولكنه يسبب الإمساك، ويمكن استعمال دقيق القمح لمنع الإمساك. ويُستعمل شمع العسل لمكافحة حالات الإثارة، أي فرط الحساسية، كما يمنع تعقد اللبن لدى المرضعات، وينضج الدمامل. ويفيد الغذاء الملكي لعلاج العقم حيث يؤخذ بعد استخراجه مباشرة، أي طازجاً، ويشرب بعده كأس من لبن البقر الطازج المحتوي على قدر ٣ ملليجرامات من برادة قرن وحيد القرن، ويُداوم على تناول هذه الوصفة لمدة شهر. ومن المعروف أن الغذاء الملكي يباع بمفرده سائلاً أو ضمن محافظ شبيهة بالأدوية، وفي بعض الأحيان يباع مخلوطاً مع فيتامين هـ أو الجنسيانا أو أدوية أخرى لكبار السن وذلك لتقوية الباءة، أو لعلاج العقم، أو لتقوية وتنشيط الجسم عامة. ويُستعمل العسل في المنطقة الشرقية، لعلاج الصداع لمدة أربعين يوماً. ويستعمل في المنطقة الجنوبية مقوياً للباءة، وفي مدينة جازان، يُستعمل مع عصير البصل لعلاج الربو، ولعلاج القرحة. ويُستعمل في المنطقة الوسطى للقرحة، وتلبك الأمعاء، والإسهال، والدستاريا. ويُستعمل في مدن الشمال، مع أدوية



عسل النحل

أخرى، مسهلاً وطارداً لغازات البطن والديدان المعوية، ويخلط بزيت السمسم لعلاج الروماتزم، ومع الحبة السوداء واللبان الذكر لتقوية الذاكرة، ومع أدوية كثيرة لتقوية الباءة. ويُستعمل في حائل، مع الخل الأبيض والثوم، لعلاج تصلب الشرايين، ويستعمل كذلك لتنظيف الحلق. كما يُستعمل في منطقة الإحساء، مع الثوم قبل الإفطار لمدة شهر لعلاج ضيق التنفس.

ويستخدم أهل الجزيرة العربية العسل في علاج كثير من الأمراض، خاصة أمراض الصدر، والحساسية، وآلام البطن، وقرحة المعدة، وتقرحات الفم. ويستخدم العسل عادة مخلوطاً مع الحبة السوداء المطحونة أو مع الحليب. كما يسخن العسل على النار، ثم يقطر بالأذن لعلاج أمراضها. وحتى وقت قريب، كان أهل الجزيرة العربية يخلطون العسل، الذي لم يصبه ماء ولا دخان، بشيء من المسك ويستخدمونه في تلطيخ الشعر، لقتل القمل والصئبان. كما يستخدمونه في علاج عضة الكلب، وحالات التسمم. حيث يلعق العسل الصافي، لمن يعضه كلب. ويعالجون التسمم بالعسل المطبوخ. كما يكتحل بعض

الناس بعسل مخلوط بمسك خالص، حيث ينفع في علاج ماء العين.

العنبر: مادة عطرية تجمع من البحر، وهناك اختلافات كثيرة في أصله ومصدره، ويقال إن مصدره أحد أنواع الحيتان. وأجوده الأشهب القوي، ثم الأزرق، ثم الأصفر، وأردأه الأسود، ويغش بالجص والشمع. ويُستعمل داخلياً لفتح الشهية وزيادة الوزن والقدرة الجنسية، ويخفف من آلام التهاب المفاصل، ويستعمل مسهلاً وطارداً للغازات المعوية داخلياً وطلاء من الخارج، وترياقاً لعدة سموم. وهو جيد للمعدة والأمعاء والكبد والمثانة، ويزيد من التنفس وضربات القلب. ويُستعمل طلاء على المعدة، بوضع مائه في قطعة من القطن لتقوية فم المعدة. ويُستعمل عن طريق الشم لعلاج الفالج واللقوه، وتفيد دخنته لنزلات البرد، وتقوية الدماغ. ويُستعمل دهاناً على فقرات الظهر لأوجاع العصب والخدر (التنميل). ويؤخذ داخلياً لعلاج الشلل النصفي، وشلل الوجه، ومرض الرقاص، والتيتانوس، والصداع النصفي، وآلام الصدر والسعال والربو، ويفيد في ضعف القلب. ويُستعمل في المدينة المنورة والعلا وتبوك للضعف الجنسي، وفي مدن الشمال مخلوطاً مع العسل ثلاث مرات في اليوم للغرض نفسه. وفي منطقة جازان بعد خلطه مع السمن والعسل للدغة الثعابين والعقارب. ويعد العنبرُ من العطور الفاخرة، بالإضافة إلى استعماله مثبتاً للعطور.



العنبر

الغراء (الجيلي): ويعرف بالجيلاتين، وهناك نوعان من الغراء؛ غراء جلود الحيوانات، وهو يحضر بغلي جلود الحيوانات في الماء عدة مرات حتى تذوب ويتركز السائل ليصبح أكثر لزوجة، ثم يترك في الشمس ويقلب حتى يتجمد. والنوع الثاني هو غراء السمك، وهو شحم من جوف السمك يلف ويجفف. ويستعمل غراء جلود الحيوانات دهاناً على البثور المزمنة في الرأس، فيساعد على شفائها. وهو يزيل آلام القروح الناتجة عن الحروق، كما يمنع من تكون البثور. وإذا خلط مع الخل ووضع على المكان الذي به فتق، وترك لمدة طويلة، فإنه يشفيه بإذن الله. كما أنه يجلو القوباء



الغراء (الجيلي) يعرف بالجيلاتين

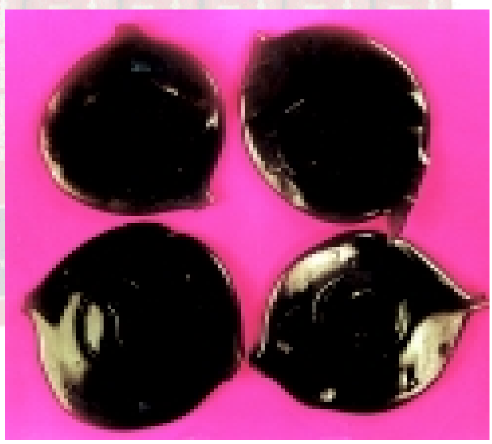
ويقشر الجرب المتقرح غير الغائر. وإذا أذيب بالماء ولطخ به موضع الحروق، لم يتورم. وإذا خلط مع العسل وأكل كان صالحاً للجراحات. ويُستعمل غراء السمك على هيئة مراهم للرأس ولعلاج الجرب المتقرح. وإن ألقي في الحساء نفع من نفث الدم. وإذا حل بالخل نفع في علاج الفتاق، وقد يبسط تشنج الوجه. كما يُستعمل مع أدوية البرص، وفي تشقق الوجه وتمديده.

اللبن: يُستعمل لإطفاء الظمأ وتخفيض درجة الحرارة، ويفيد في حمى السل الرئوي والإسهال الدموي، ويحسن الشهية وينظم عمل المعدة. ويُستعمل مخيض لبن البقر لعلاج الدوسنتاريا والسل، والحرارة في الكبد والمعدة، ويقوي المعدة مع خَبَث الحديد، ويقطع الإسهال، ويخصب البدن ويسمنه. ويُستعمل في حائل قابضاً للإسهال، وينفع المعدة بعد العلاج بالمضادات الحيوية. ويستعمل شرباً لعلاج التسمم في الخرج ومناطق أخرى في المملكة.

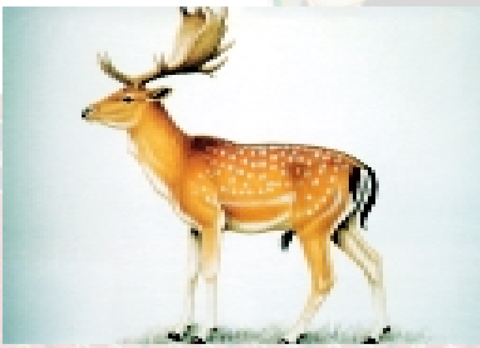
اللؤلؤ: يستخدم القاطنون على سواحل الخليج العربي حبات اللؤلؤ الصغيرة التي تسمى السحتيت في معالجة أمراض العين حيث يدق السحتيت حتى يصبح ناعماً كالدقيق ثم تكحل به العين المصابة، واستخدام مسحوق اللؤلؤ في معالجة العين ورد ذكره في التراث الطبي العربي.

اللَّكّ: هو إفراز من بعض الحشرات الجالسة (غير القادرة على الحركة) التي تصيب أنواعاً من النباتات الفطرية وتتجمع عليها. ويجمع كل سنة عند زوال برج الميزان، وأجوده الرزين الأحمر الحديث الشبيه بالملح. إذا شرب بالعسل، فإنه يدر الطمث، وينفع من الخفقان، وينفع الكبد الرطبة ويقويها، وينفع من اليرقان والاستسقاء، وأوجاع الكبد عامة. وإذا إستخدم كثيراً، فإنه يخفف الوزن، ويدخل في تركيب وصفة مركبة تسبب الهزال الشديد. ويؤكل مقدار خمس أوقية من اللك، مرة واحدة في اليوم لعلاج الظهر وآلام الصدر، وهذه الوصفة تستخدم على نطاق واسع في جدة. وإذا أخذ شرباً مع الحليب، بمقدار عشر أوقيات يومياً، فإنه يجلو الآثار من العين جلاء سريعاً، ويزيد من قوة البصر، ويوقف آلام الأسنان. ويُستعمل بخوره لعلاج الأسنان، والأمراض الصدرية. كما يُستعمل اللَّك في دبغ الجلود.

المسك: مصدره أيل المسك (غزال المسك). يُستعمل سعوطاً مع شيء من الزعفران للصداع الناجم عن البرد، وترياقاً للسموم، وهو نافع للخفقان. ويُستعمل طلاءً على فقرات الظهر لعلاج الخَدَرْ والفالج. ويُستعمل تراب المسك في منطقة القصيم لتعطير الشعر. ويُستعمل مادة مثبتة في تحضير أزكى أنواع العطور.



اللك، إفراز الحشرات



غزال المسك



المسك

التداوي بالجمادات

من أكثر الجمادات شيوعاً بوصفها مصادر للتداوي، الأحجار والمعادن والمياه.

الأحجار والمعادن. وهذه منها:

الآبار: (راجع: الرصاص المحروق).

الإثمد: وهو حجر الكحل الأسود، ويعرف أيضاً بالكحل الأصفهاني. ويُستعمل مسحوقه مجففاً ومنشفاً للعين، وعلى هيئة قطرات للعين لتزيد من حدة البصر وتساعد على شفاء جروحها ومتاعبها. وإذا أُحتمل به يقطع سيلان دم الطمث. ويُستعمل في جميع مناطق المملكة كحلاً للعين للتزين. وقد أثبتت الدراسات الطبية الحديثة التي أجريت في المملكة، أن الإثمد يحتوي على نسبة عالية من الرصاص تضر بالعين وتسبب أضراراً بالغة للأطفال قد تصل إلى حد الوفاة، ولذلك ينصح بتجنب استعماله أو الإفراط فيه.



الإثمد



الإثمد

الآجر الأحمر: ويعرف غير المحروق منه باللَّبِن، كما يعرف المحروق بالطوب الأحمر. وإذا سخن الآجر الأحمر الجاف في نار حتى يحمر ثم ألقي في الماء وانكب عليه المريض المتدثر لاستنشاق الأبخرة المتصاعدة منه، نفعه من آلام البرد والصداع المزمنين. وإذا مزج ماء الآجر بالملح والخل وشرب نفع من الصداع المزمن. وإذا سخن ووضع في قطعة قماش واستخدم كمادات، نفع من البرد. وإذا سخن مع عصير العنب ودهن به على موضع الحكة أو الحساسية أو الطفح الجلدي، نفع بإذن الله. وذروره يوقف النزيف ويساعد على شفاء الجروح. وإذا طبخ الآجر مع زيت الورد ودهنت به قروح البواسير، فإنه يساعد على شفائها.

الإسفداج: (راجع: الرصاص الأبيض).

البسد: (راجع: حجر المرجان).

البورق: وهو التنكار، ويُستعمل ملطفاً ومنظفاً ومزيلاً للبواسير ولتسوس الأسنان. وغسولاً لتخفيف الحكة والبرص. ويجلو البياض العتيق من العين، كما يستعمل لعلاج البرص إذا شرب منه وزن درهم، لمدة ثلاثة أيام، في خل وكان معجوناً بالعسل المصفى.

التنكار: (راجع: البورق).

التوتياء: تستعمل لمنع تكوين عتامة عدسة العين، ولزيادة حدة البصر، ولإزالة الأوساخ من الجروح المتعفنة. وهي نافعة للقروح السرطانية ولغيرها من القروح الخبيثة، وفي قروح القضيب والعين، وتجفف الرطوبات السيالة في العين وتمنعها من النفاذ في طبقاتها.

الجص: (راجع: الجير).

الجمش: (راجع: الطين).

الجير: ويسمى أيضاً الجص، والنورة، والكلس. إذا خلط مع العسل منع النزيف من البواسير والإفرازات من الرحم، وإذا خلط بالزرنيخ أفاد لازالة الشعر، وإذا طبخ بزيت الزيتون واستعمل تدليكاً منع البرد والزكام (الرشح)، كما يُستعمل على الحروق ويوقف النزيف من الجروح.

أما الطباشير فهو مصنوع من الجير ويستعمل مضاداً للإسهال ولعلاج قرحة الإثني عشر ولقطع النزيف. كما يُستعمل لقروح الفم وتخفيف الحمى وتقوية المعدة إذا شرب، ويستخدم مسحوقه لتنظيف الفم.

الحجر الأبيض: يُستعمل لعلاج عسر التبول، ومضاداً لكثير من السموم وللالتهابات. ويعد مقوياً لجميع أجزاء الجسم، حيث يعمل على تقوية الأعصاب والمفاصل، ويفيد في حالة خفقان القلب. وإذا خلط بماء المسك أو بماء الصفصاف منع القيء. وإذا ذر مسحوقه الناعم على موضع لسع الحشرة امتص سمها.



الحجر الأبيض

الحجر الأفريقي: يحرق ويسحق ويذر على الجروح والخراريج المتعفنة فيشفيها بإذن الله. ويُستعمل أيضاً للحروق ولأمراض العيون، ويجب غسله قبل استعماله.

حجر الخزامى: وهو حجر أسود مدوّر. إذا أحرق بالنار وصب عليه الماء

أعطى لهباً، فإذا أطفئ بغمسه في الزيت فإن أبخرته تطرد الهوام والذباب والبعوض وبعض الحشرات الأخرى.

حجر الدم: يُستعمل خارجياً داملاً للجروح وموقفاً للنزيف، وتقطيراً في العين لتقوية البصر ولخشونة الأجفان ولجلي الآثار في العين. وإذا خلط بالعسل واستعمل طلاءً بعد إضافة لبن الأم نفع من الصرع والرمد والدموع في العين، وحرق العين وتدميعها. كما يُستعمل داخلياً لقطع الطمث، ولالتئام قرح الأمعاء، والدسنتاريا، والإسهال الدموي.

حجر الرخام: يسمى أيضاً حجر السطريط، ويُستعمل خارجياً قابضاً وقاطعاً للنزيف. يحرق ويستعمل مسحوقاً لتقوية اللثة. وإذا ذر مسحوقه الناعم على سطح الحرق لطفه.

حجر السطريط: (راجع: حجر الرخام).

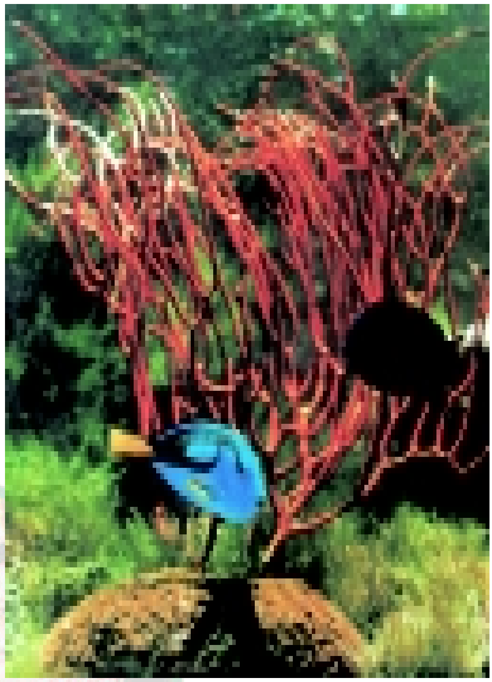
حجر السلوان: يُستعمل داخلياً، بعد إذابته في الماء، لعلاج الخفقان وإيقاف النزيف الداخلي، ولعلاج العصاب النفسي. وهو سام إذا أخذ بجرعات كبيرة، لذا يجب استخدامه بحذر.

الحجر القبطي: حجر ينحل مع الماء سريعاً ويستعمل قابضاً وقاطعاً للنزيف. فإذا ذر مسحوقه على الجروح جففها، وهو مفيد لعلاج بعض أمراض العيون مثل التدمع والحكة والقروح. ويُستعمل داخلياً لعلاج الإسهال المزمن وآلام المثانة والنزيف، وخارجياً على هيئة عجينة لتخفيف الورم والانتفاخ، كما يُستعمل على هيئة تحاميل مهبلية لإزالة الرائحة الكريهة.

حجر القيشور: هو حجر يشبه الإسفنجة، يحك به على الورق لمحو الكتابة، نفّاذ للسوائل، يُستعمل لإيقاف النزيف، ولعلاج الربو بعد تسخينه وغمسه في الخل. ويُستعمل مسحوقه بعد حرقه مقوياً للثة ومبيضاً للأسنان، وتستعمل قطرات من مائه لعلاج العشى الليلي.

حجر المحكّ: حجر يحك عليه الذهب لمعرفة نقاوته. يُستعمل داخلياً لعلاج عسر التنفس، ولإزالة المغص الكلوي بجرعة مقدارها نصف جرام، وتستعمل قطرات منه مع لبن المرضع لعلاج عتامة القرنية.

حجر المرجان: وهو البسد، ويُستعمل منعشاً وقابضاً ومجففاً، ويدخل في علاج بعض الأمراض العصبية والنفسية مثل السوداء والصرع، وخفقان القلب، وضعف المعدة،



حجر المرجان

وأحجار المسالك البولية، والبواسير، والإسهال الدموي. ويدخل في الأكحال فينفع من وجع العيون ويقويها ويذهب ما بها من رطوبة. ويُستعمل لجلاء الأسنان، ومنشفاً للرطوبات، ويقطع نزف الدم.

حجر المِسَنّ: وهو حجر يستعمل لسن السكاكين. يُستعمل في علاج حكة العين وعتامتها، ولعلاج الصلع، ويُستعمل خارجياً لإنقاص حجم الثدي أو الخصية ومنع تضخمها، وداخلياً لعلاج الصرع وتضخم الطحال، كما يُستعمل مسحوقه ذروراً على الحروق.

حجر المشقّق: حجر هش قشري، لونه كلون الزعفران. يُستعمل بعد تشربه بلبن المرأة المرضع لعلاج إصابات العين، ولعلاج الخشونة العارضة في الجفون.

حجر المغناطيس: يُستعمل داخلياً لعلاج الشلل، والتهاب المفاصل، وعرق النسا، ومرض النقرس، ومقوياً للكبد والطحال، ولشفاء جروح المسالك البولية. وهو يفتت حصاة المثانة ويسهل الولادة العسرة. وإذا أمسك باليد سكّن وجع اليدين والرجلين والتشنج.

حجر النار: هو حجر الصلبوخ أو الصوان، وهو بألوان مختلفة، منها الأبيض والأحمر والبني والأسود. إذا ضرب بالحديد ولد شرراً، وكان يستخدم في إشعال النار بأداة الزناد أو الزند، وهي أداة إشعال النار منذ عشرات القرون. ويُستعمل مسحوقه الناعم ذروراً لالتئام الغدد السلية أو



حجر المغناطيس

الدرنية المتقرحة، وأيضاً على الجروح صعبة الاندمال.

حجر اليهود: يسمى أيضاً حجر بني إسرائيل، وهو حجر مدور أو يشبه البلوط مستطيل، لونه زيتوني مائل للبياض بخطوط طويلة على سطحه. ويوجد على صورتين، يطلق على المخطط منها لفظ الذكر، وعلى الخالي من الخطوط لفظ الأنثى، ويميل لونها للأحمر الداكن. وإذا أخذ وزن جرامين من المسحوق الناعم ومزج مع ربع لتر من الماء الساخن، وخمسة جرامات من زيت اللوز، فإنه مفيد لتفتيت حصى المثانة ومدر للبول ومذيب للدم المتجلط في المثانة.

الحديد: يُستعمل الماء الذي يغمس فيه الحديد الحامي أو المتوهج مُسَكِّناً للشبق، كما يستعمل قابضاً. ويساعد



أكسيد الحديد



خبث الحديد

في شفاء قرحة الأمعاء وينفع للإسهال المزمن والدسنتاريا ولوقف النزيف ولتضخم الطحال ولضعف الكبد وسلس البول. وزنجار الحديد قابض، وإذا احتملته المرأة (أي أدخلته في قبلها مثل التحاميل الطبية) قطع نزف الدم. وإذا خلط بالخل ولطخ على الجمرة المنتشرة أبرأها. وإذا طبخ بالخل نفع للقيح المزمن الجاري من الأذن. وإذا احتمل بصدئه قطع النزف وجفف البواسير. ويُستعمل غبار الحديد قابضاً قوياً، ومقوياً للمعدة وللقلب وضد النزيف. إذا خلط غبار الحديد مع العسل نفع في علاج بحة الصوت، ومع صفار البيض أفاد في علاج الشبق. ويُستعمل وسخ الحديد في حائل لعلاج الصفار.

الحطم: (راجع: النشادر).

الذهب والفضة: الجزء المستخدم منهما السحاله، وهي سامة جداً، وتستخدم خارجياً على هيئة مراهم



سحالة الفضة



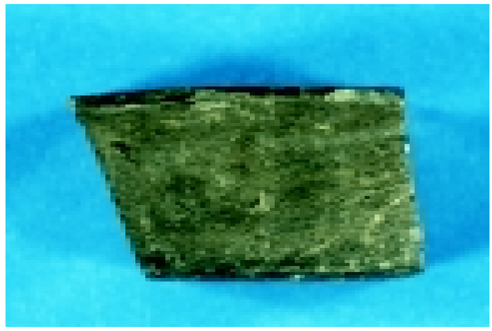
سحالة الذهب

لعلاج الأمراض الجلدية، مثل داء الثعلبة وداء الحبه طلاءً، والجرب والحكه، وكذلك تنظيف الجروح المتقيحة وإزالة ما بها من المواد المتعفنة. وتستخدم أيضاً في علاج بعض أمراض العيون، كما تستعمل سحالة الفضة مع الأدوية المشروبة للتخلص من كثرة الرطوبة والبلغم اللزج، وهي مضرة بالمثانة والجهاز البولي. وتُستعمل سحالة الذهب ملطفاً ومنعشاً ومقوياً للقلب والمخ، وهي نافعة للخفقان والجنون والصرع والجذام. ويُستعمل غبار الذهب لإزالة الرائحة الكريهة من الإبط والفخذين.

الرصاص الأبيض: وهو الإسفيداج، ويُستعمل خارجياً على الجروح مبرداً غير مهيج، ومزيلاً لما بها من أوساخ وإفرازات، وينفع كذلك للحروق. ويُستعمل أيضاً لجروح العين والتهاباتها وتقرحاتها. ويؤدي التسمم به إلى انسداد الأوعية الدموية والكحة والنهجان (اللهث) والإغماء. وفي حالة التسمم به لا بدّ من مراجعة المستشفى للعلاج.

الرصاص الأحمر: سام جداً، ويستخدم في الغالب على هيئة مراهم لعلاج الجروح الجلدية المتقيحة وتنظيفها وإزالة ما بها من مواد متعفنة. ويدخل غباره في مركبات لعلاج إصابات العين، ومقوياً للبصر.

الرصاص المحروق: وهو الآبار، ويُستعمل مادة قابضة ومنظفة، وعلى شكل



الرصاص المحروق

قطرات لشفاء التهاب القروح الملتحمة، وعلى هيئة مرهم أو ذرور لعلاج القروح التي تصيب رأس القضيب وقروح البواسير. وإذا مزج مع الخل أفاد في شفاء الالتهابات الخارجية. ويفيد في علاج القروح المزمنة، وفي نزيف الدم الخارجي. وإذا مزج مع زيت الورد ودهن به، فإنه يفيد ضد ترهل الجلد عند كبار السن. وتجدر الإشارة إلى أن الرصاص مادة سامة، لذا يجب على من تسمم بها أن يُقَيأ أو أن يُجرى له غسيل معدة في المستشفى.

الرمل: يُستعمل لتجفيف السوائل، ويسمى في القصيم سِهْلَةْ، ولتنقية المياه من الشوائب. وإذا دفن فيه المريض حتى العنق أفاد من الاستسقاء، وإذا حمِّي بالنار، كمدت به الأذن المنفجرة والرضوض والتمزقات العضلية، وهو ما يسمى بالدميثه أو الملّه. وإذا احتملت به المرأة قطع الطمث. ويستخدم في القصيم لعلاج أمراض الروماتيزم، وأمراض المثانة (الحصر)، ويستخدم وقاية للنساء أثناء الولادة.

الزاج الأبيض: (راجع: الشب).

زبد البحر: خفيف الوزن توجد به ثقوب كثيرة، يشبه إلى حد كبير الإسفنجة ويُستعمل خارجياً على هيئة عجينة بالماء، وتوضع على الثدي الملتهب، وعلى الرجل المصابة بعرق النسا. كما ينفع من الجرب المتقرح، ويفيد في إزالة النمش والكلف من الوجه.

الزبرجد: يُستعمل منظفاً ومنعشاً. ويمنع تكون الحصاة، وتستعمل حكاكته للجذام. وإذا شرب نفع من السم القاتل، ومن نهش الهوام.



الزبرجد

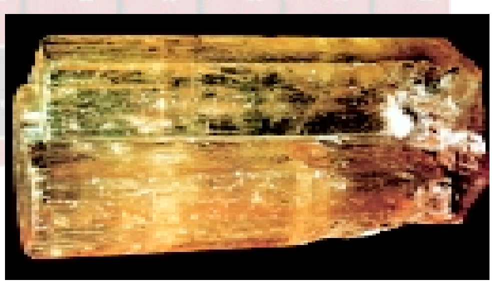
الزرنيخ الأحمر: مادة كاوية مهيجة سامة جداً إذا استعملت من الداخل. يُستعمل على هيئة مرهم لإزالة الأوساخ واللحم الميت من الجروح المتعفنة. وإذا خلط مع الجير أزال الشعر، وإذا خلط مع الزفت أفاد في علاج البرص وقلع الآثار البيضاء من الأظفار. وتستعمل منه كميات قليلة. وإذا خلط بالراتنج أبرأ من داء الثعلبة، وإذا خلط بالزيت واستعمل دهاناً قضى على القمل. كما يُستعمل مع صفار البيض لعلاج الشلل.

الزمرد: يُستعمل منعشاً مقوياً للقلب والمخ والمعدة والكبد. كما يُستعمل لعلاج حالات الصرع والخفقان والذهان والتهاب الرئة والنزيف الداخلي. وأيضاً للإسهال المصحوب بدم، وضد لسعات الحشرات، والاستسقاء واليرقان واحتباس البول وحصى مجاري البول. وكذلك لعلاج الجذام. وإذا شرب نفع من السم، ومن نزف الدم.

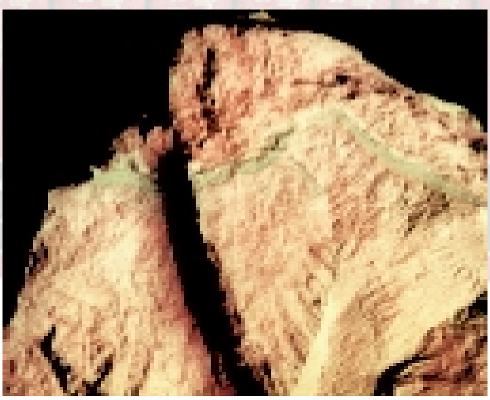
الزنجار: (راجع: صدأ النحاس).

الزنجفر: منه نوعان؛ طبيعي، وهو حجر الزئبق، ومُصنع من الكبريت والزئبق مكوناً مادة كبريتيد الزئبقيك، وهي مادة سامة. يُستعمل على هيئة مرهم لدمل الجروح وإنبات اللحم في القروح، وينفع في علاج بثور الرأس. ويُستعمل داخلياً قابضاً وماصاً، ويفيد في إيقاف النزيف الداخلي، وهو طارد للديدان. كما يُستعمل أيضاً للربو المزمن، ولالتهاب المفاصل، والجذام. ويُستعمل في القصيم خارجياً لقتل القمل. وينفع ترابه من الحكة والجرب إذا طلي عليهما مع الخل. وإذا عجن مع طعام للفئران قتلها. أما أبخرته فسامة جداً للإنسان، وتطرد الهوام والحشرات، والحيات والعقارب.

الزنك: الآثار الضئيلة منه تفيد داخلياً، فإذا أكل الإنسان مثلاً في آنية



الزمرد

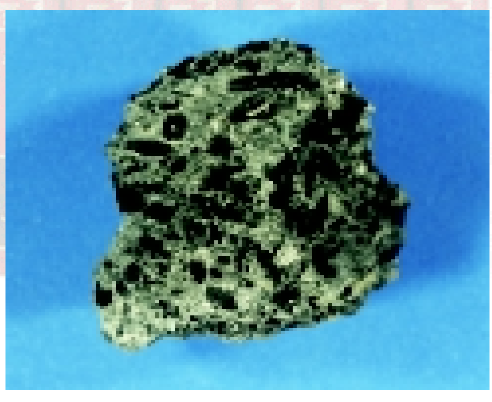


الزنجفر

مصنوعة من الزنك، فإن ذلك يقوي القلب والمعدة ويفيد أيضاً لخفقان القلب.

السهله: (راجع: الرمل).

الشّب: ويسمى الزاج الأبيض، وهو على عدة أنواع منه الأبيض ومنه الأسود. يُستعمل لغشاوة البصر، وقد يذيب اللحم الزائد في الجفون، وقد يمنع القروح الخبيثة من الانتشار، ويقطع نزيف الدم فيخيطه، ويوضع مسحوقه على الجرح، ويشد اللثة. وإذا خلط بالخل والعسل أمسك الأسنان المتحركة، وإذا طبخ بورق العنب أو ماء العسل أوقف الجرب المتقرح، وإذا خلط بالماء وصب على الحكة والآثار البيضاء العارضة في الأظفار والداحوس نفع منها. وإذا خلط جزء منه بقليل من الملح نفع من القروح الخبيثة المنتشرة. وإذا لطخ بالماء قلع القمل والصئبان، ونفع من حرق النار، كما يزيل رائحة



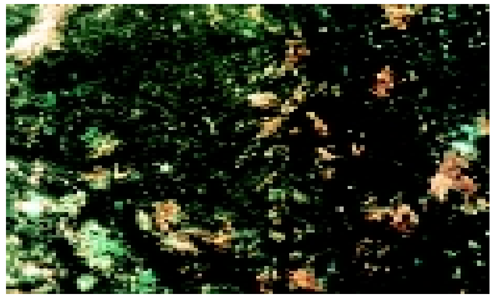
الشب

الإبط الكريهة إذا دُهن به، ويستعمل قابضاً ومنظفاً. وإذا خلط ٢ جم منه مع ٤ جم من سكر القصب وسحقت جيداً ثم أضيفت إلى نصف لتر من لبن البقر ونصف لتر من الماء وأخذت عدة مرات لمدة سبعة أيام، نفعت في قرحة الكلى والمثانة ومجرى البول؛ مع ملاحظة عدم تناول اللبن الرائب أو اللحم أثناء استعمال هذه الوصفة. ولتفتيت حصى المسالك البولية تجب المداومة على هذه الوصفة لمدة ٢١ يوماً. وإذا خلط مع العسل أزال الشمع من الأذن. كما يُستعمل الشب الأحمر في الاستعمالات السابقة نفسها. أما الشب الأخضر فطاردٌ للديدان والطفيليات. ويُستعمل شب المقطر مثل الشب الأبيض. كما يُستعمل الشب الأسود في المنطقة الشرقية، حيث تؤخذ منه ملء ملعقة كبيرة على هيئة سفوف لعلاج الكحة الشديدة. ويُستعمل مع أدوية أخرى، مثل الحِسْن ولسان البحر وسكر النبات، في المنطقة الجنوبية لعلاج الرمد.

الشناذر: (راجع: النشادر).

الشوذر: (راجع: النشادر).

صدأ النحاس: وهو الزنجار، وهو من المواد السامة، وهو مُهيجٌ وكاو. يُستعمل على هيئة مراهم لإزالة السوائل


صدأ النحاس

من الجروح والبواسير والخراريج والقروح، ويساعد على التئامها. ويُستعمل لإزالة الآثار العارضة في العين عند اندمال القروح، وتلطيف الدمع وإدراره، ولمنع انتشار القروح الخبيثة. وإذا طبخ بالعسل نقى القرحة، ونفع من قروح الفم وبثوره، واسترخاء اللثة، وقروح الأنف والأذن. وإذا طلي به نفع من الجرب والبهق والبرص. وإذا أخذت منه ٤ جرامات أحدثت تسمماً، وفي هذه الحالة يعطى المريض اللبن الطازج والزبد والهلام، أو يعطى زيت اللوز والحساء الدهني.

الصلصال: هو الفخار قبل حرقه، وأحسنه ما وجد تحت الماء الجاري. وهو أنواع منه الأبيض والأحمر والأخضر والأرمني والأصفر والرمادي والأندلسي والخراساني والداغستاني والروماني وغيره. ويعد مجففاً وقابضاً ومنظفاً عند استعماله خارجياً. أما داخلياً فيُستعمل لعلاج الإسهال والتهابات الأمعاء، ولكنه يسبب الانسداد. كما يخفف الآلام الناتجة عن لسع الحشرات. وإذا أضيف له الملح والخل أفاد في حكة الرأس، خاصة عند الأطفال. مع ملاحظة أن أكل الصلصال غير مستحب. وإذا سحق وخلط بالخل ودهن الورد والماء البارد وطلي على الورم، نفعه وأبرأه وهو يحبس الدم أيضاً. وإذا شرب بعد السم أو قبله حمل الجسم على قذفه. ويُستعمل الأبيض منه لغسل الرأس ولدمل الجروح والخراريج والدمامل، وامتصاص الورم وتخفيف الألم. ويُستعمل الأحمر منه للغرض نفسه، وهو أكثر فعالية في تلطيف السطوح الملتهبة الحادة. ويُستعمل الأخضر منه للخفقان كما يستعمل أيضاً كسابقيه. ويُستعمل الأرمني للإسهال ومقوياً للأمعاء، وموقفاً للنزيف الداخلي وللكحة وللربو وللسل والحمى وضيق النَفَس، ويُستعمل خارجياً لامتصاص التورم ويلطف المكان المصاب. ويُستعمل الأصفر منه لوقف النزيف الداخلي والخارجي، مسبباً للإمساك. ويُستعمل الرمادي منه منظفاً، كما يفيد في جروح العيون. ويُستعمل الأسود منه (الأندلسي) خارجياً لامتصاص الورم. ويُستعمل الخرساني لتقوية المعدة وإزالة الدوخة

والغثيان أو القيء واللعاب الزائد، كما يستخدم لعلاج الكوليرا. وإذا رطب بماء الورد ثم مزج بعشب الورد والهيل والسرو وسحق، سبب انسدادات وحصى، ويمكن التخفيف من ذلك باستعمال الينسون. ويُستعمل الصلصال الداغستاني ترياقاً مضاداً للسموم والخفقان والإغماء، ويستعمل، عادة، بعد غسله وتجفيفه. ويُستعمل الصلصال الروماني مثل الصلصال الأرمني. أما الصلصال الشاموسي فيستعمل لإيقاف النزيف مثل دم الطمث والنزيف الداخلي ولعلاج قروح الأمعاء، وينفع في أورام الثديين. ويُستعمل الصلصال المختوم (طين المختوم) منعشاً ومقوياً للقلب والمعدة، ومضاداً للسموم، ويسبب الإسهال بعكس الأنواع الأخرى، ويفيد في علاج التهاب القولون، كما يُستعمل خارجياً لتخفيف الألم الناجم عن لسع الحشرات. ويُستعمل الصلصال المصري لعلاج الإسهال والدستاريا والإستسقاء ولإيقاف النزيف. ويُستعمل الصلصال النيسابوري مقوياً لفم المعدة ومسكناً للقيء والغثيان، ويذهب نكهة الأطعمة الحلوة الدسمة، ولكنه يولد الحصى في الكلية.

الطوب الأحمر: (راجع: الآجر الأحمر).

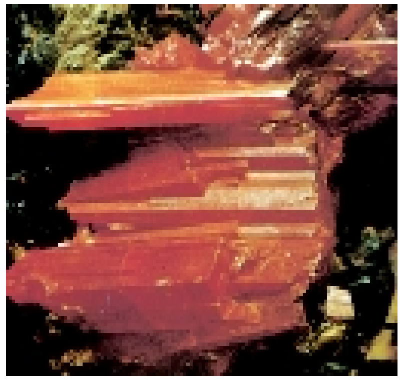
الطين: يستخدم الطين المِغْرِب، أي الذي ترك الماء فوقه حتى اسودّ كالغراب، لعلاج الحروق. ويستخدم الجمش، أي الطين الجاف، بعد تسخينه ورشه بالماء، علاجاً للعصره وهي الآلم في مقعدة الطفل من كثرة الإسهال.

طين الأرمن: يعرف أيضاً بحجر الأرمن. يُستعمل منعشاً للقلب ومفرزاً للمرارة السوداء والبلغم اللزج، ويُستعمل لأمراض المسالك البولية وللجذام. ويجب غسله قبل استعماله لأن غير المغسول منه يسبب الغثيان. ويصحح مفعوله أو تأثيره بصمغ الكثيراء والعسل والقرفة وثمار الينسون.



طين الأرمن

العقيق: معدن نفيس، يوجد على عدة ألوان منها الأحمر، وهو أفضلها، والأصفر والأبيض والأسود. يُستعمل مقوياً للقلب وضد الخفقان وموقفاً للنزيف. وإذا استعملت نحاتته تدليكاً على الأسنان أذهب عنها الصدأ وبيَّضها


العقيق


الكبريت

ومنع خروج الدم من أصولها، وإذا أحرق ثبَّت الأسنان المتحركة.

الكبريت: يوجد على عدة ألوان، منها الأحمر والأصفر والأخضر والأبيض المائل إلى الزرقة. وهو مذيب ومنتج للحرارة، وملطف ومجفف ومنظف، وماص للسوائل. ويُستعمل لنزلات البرد ولعلاج الربو، وينظف الجهاز التنفسي من المخاط إذا استعمل مع صفار البيض المقلي. ويُستعمل لعلاج تضخم الطحال والحمى المزمنة وعرق النسا وآلام المفاصل. وإذا أخذ مع الخل نفع من لدغات العقارب والحشرات الأخرى، ويخفف من آثاره السيئة على المعدة اللبن الطازج وصمغ الكثيراء. ويُستعمل سعوطاً للصرع والشقيقه، كما يُستعمل لعلاج الجرب وخراريج فروة الرأس، وللجذام والأمراض الجلدية الأخرى. ويستخدم زيته طبياً للآلام الناجمة عن الرشح، والجرب، والحكه، وآلام الأسنان. وإذا خلط بالقطران نفع من القروح المتقيحة والمترهلة. وإذا خلط مع الخل نفع من البهاق. ويُستعمل الكبريت الأصفر في المنطقة الشرقية وحائل ذروراً لجرب الجمال، ويُستعمل أيضاً في الطائف وينبع وبقية المنطقة الغربية مخلوطاً مع القرنفل والشبّ لعلاج الصفار. ويُستعمل في منطقة القصيم لعلاج الجرب، وفي حائل لعلاج الأمراض التنفسية والجلدية والفطرية. ويستعمل ما يسمى كبريت الغور للهلَّه أي لإحداث الإسهال.

الكلس: (راجع: الجير).

اللازورد: حجر صلب أزرق لامع عليه نقط مذهبّة. يُستعمل منعشاً مقوياً للقلب ومدراً للطمث، ولعلاج السوداء

والذهان وخفقان القلب، ولتنقية سوائل الجسم وطرد المرارة السوداء. ويُستعمل مسحوقه بمفرده ذروراً ليحسن رموش العين ويكثرها. وإذا سحق مع الخل وطلي به نفع من البرص.

المغرة: وهي أكسيد الحديديك. تستعمل لإيقاف النزيف؛ مثل النزيف الداخلي ونزيف الطمث. وتستعمل خارجياً لتلطيف الحكة والحرقان الناجم عن الحروق والقوباء، وكذلك تدمل الجروح. وقد تسقى لوجع الكبد. وإذا استعملت مع لسان الحمل، نفعت من قروح الأمعاء والمثانة وسببت إمساكاً.

الملح: ويعرف علمياً بكلوريد الصوديوم. يُستعمل مهضماً للطعام، ومزيلاً للانسداد الكبدي، ومقيئاً ومسهلاً. وإذا دلك به موضع لدغة العقرب أزال الألم. ويجلو وينقي ويحلل ويزيل اللحم الزائد في القروح، ويمنع انتشار القروح الخبيثة. ويدخل في أخلاط الأدوية المستعملة في علاج الجرب. وإذا خلط بالزيت واستعمل دهاناً أذهب الإعياء والحكة، وإذا خلط بالخل وتمضمض به قطع الدم المنبثق من اللسان أو بعد قلع الضرس، وإذا غمست به صوفة ووضعت على الجراح الطرية أوقف نزيفها، وإذا خلط بالصبر ووضع على الدماغ نفع من النزلات، وإذا سحق وسخن ووضع على الفسخ والرض أول حدوثها، بعد دهن الموضع بزيت أو عسل، وعصب عليه سكن الوجع، وإذا ضمدت به الدمامل مع العسل والزيت أنضجها. ويُستعمل ملح فارس في المنطقة الشرقية لتنظيف الرحم والمهبل بعد الولادة، وربما لتضييق المهبل، وذلك بوضع قطع صغيرة قرب عنق الرحم أو في المهبل. ويُستعمل مع الثوم واللبن في المنطقة الجنوبية للدغة الأفعى، كما يُستعمل مع الماء غرغرةً لالتهاب اللوزتين، وكذلك مع الماء الساخن لعلاج الخطفة

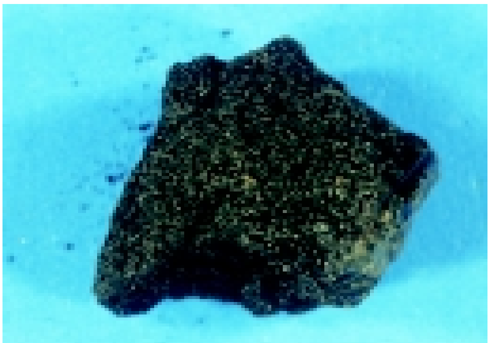


الملح

أي طرفة العين والتهاب الأذن وتوضع كسرة منه ويحلب عليها في طرف عين الرضيع لإزالة ما بها من وردنه. ويستعمل مع الجله (بعر الإبل) لإزالة الصديد من الجروح المتعفنة. ويستخدم بعد تسخينه علاجاً لألم المفاصل، ويستخدم مع مواد أخرى صبخة للرأس. كما يُستعمل في منطقة جازان مع الكركم لعلاج خراريج الإبل بعد فتحها.

ملح النار: (راجع: النشادر).

الموميا: وتسمى المومية وتستعمل منعشاً ومقوياً للقلب والمخ، ولعلاج شلل الجسم وشلل عضلات الوجه والارتعاشات، وترياقاً مضاداً للسموم، ولعلاج الشبق والتهابات المفاصل ولالتئام الجروح، ولجبر الكسور. وهي مفيدة للسقطة والضربة والرياح ونفث الدم شراباً، ونافعة للخلع والهتك في الأعصاب الباطنة وتصلح الكسر والوهن داخل البدن وخارجه، وتنفع الصدر والرئة والشقيقه والخناق ووجع الحلق. وإذا شربت مع اللبن نفعت في قروح الإحليل والمثانة، وإذا طليت مع السمن على مكان لسعة الهوام نفعت فيها. وتستعمل الموميا في المنطقة الوسطى على هيئة مرهم لعلاج كسور العظام، ووجع الأعصاب.



الموميا

نترات البوتاسيوم: تستخدم طاردة للبلغم ومنظفة ومسهلة، وهي مفيدة لآلام الفقرات القطنية وآلام الطحال. وإذا خلط منها ٣جم، مع ٦جم من الخردل، وقليل من الماء أفادت في احتباس البول. وإذا خلطت مع الموز أفادت في علاج المغص، وفي حالات تضخم الطحال. وتتراوح الجرعة من نصف جرام إلى جرام ونصف.

النحاس: يُستعمل النحاس المحروق قابضاً ومجففاً وملطفاً وينقي القروح ويدملها، ويجلو غشاوة العين ويمنع انتشار القروح الخبيثة في البدن. وإذا لعق بالعسل أو تحنك به هيج القيء. ويستخدم غبار النحاس، في الغالب، على هيئة مراهم لعلاج الجلد والعين، خاصة لعلاج الجروح المتعفنة، وكذلك لعلاج عتامة قرنية العين. ويجب الاحتراس من الأكل في آنية النحاس أو الشرب فيها.



النحاس المحروق

النوره: (راجع: الجير).

المياه. ويدخل فيها المياه المعدنية ومياه البحر.

المياه المعدنية: تكثر عيون المياه المعدنية في المنطقة الشرقية من المملكة، خاصة الأحساء، وفي المنطقة الجنوبية، خاصة جازان. وهي مياه حارة تنبع من جوف الأرض في مناطق بركانية قديمة، وتبلغ درجة حرارتها ستين درجة مئوية وقد تزيد عن ذلك. وتتصاعد الأبخرة منها، خاصة في الجو المعتدل. وتتميز باحتوائها على بعض المعادن مركزة بنسب عالية عالية مثل الكبريت والصوديوم والبوتاسيوم.

وتوجد في منطقة الأحساء عيون حارة، من أشهرها عين نجم بالقرب من مدينة المبرز في الأحساء، وكذلك عين أم سبعة، وعين الحاره، وعين الحويره ويقصدها كثير من الناس بغرض الاستشفاء. كما توجد في حائل أيضاً عين حارة هي عين الشملي، فضلاً عن عيون حارة أخرى توجد في القصيم. وكذلك توجد في منطقة جازان ثلاث عيون حارة؛ الأولى في مدينة الأحد على طريق الخوبة تفرع المعطن، والثانية قرب بني مالك وتنبع من جبال الحشر، والثالثة تقع في طريق العارضة بعد مدينة أبو عريش.

النشادر: ويسمى أيضاً ملح النار، وشنادر، وشوذر، وحطم، وهو سام. يُستعمل ملطفاً، وماصّاً للسوائل، وموقفاً للنزيف ومزيلاً للانسداد. ويستعمل على هيئة قطرة لدمع العين وبياضها. ويدمل الجروح. ويُستعمل مع العسل لعلاج الصلع ومع زيت البيض للبرص، ويفيد نفخاً في الحلق لشد اللهاة الساقطة، وينفع من الخوانيق. وإذا حل بماء ورش به البيت أبعد الحيات والعقارب، وإذا صب في جحورها أماتها. واستنشاق أبخرته يساعد في إفاقة المغمى عليه.

ويقصد العين الأخيرة كثير من المرضى لعلاج عدد من الأمراض الجلدية، تشمل؛ الجرب والحساسية والبثور والحكة، وكذلك أمراض الروماتزم. وزوارها من مختلف الأعمار، من النساء والرجال. وهم يأتون من جميع أنحاء المملكة، حيث يمكث بعضهم عدة أيام. وتحتوي مياهها الحارة (٦٠ درجة مئوية أو أكثر) على نسب مرتفعة من الكبريت والصوديوم والبوتاسيوم والبيكربونات، مما يجعل طعمها مائلاً للملوحة قليلاً.

وكانت هذه العين في السابق محفوفة بأشجار كثيفة ويعرفها أهل المنطقة منذ أمد بعيد، وهي قريبة من بحيرة سد وادي جازان. وقد أنشئت بالقرب منها مظلة يستظل بها الزائرون، بالإضافة إلى ظل الأشجار. ويفد إليها المرضى وذووهم طوال السنة، ولكن عدد الوافدين يزداد في عطلة نهاية الأسبوع.

ويذكر أحد المسنين أنّ بعض الزوار في الماضي كانوا يرمون بنقود معدنية في العين اعتقاداً منهم أن النقود تبرد المياه قبل استعمالها، كما يترك بعضهم حول العين شيئاً من حب الطعام، ذرة حمراء، للمحتاجين وربما تبركاً للحصول على الشفاء. وقد اندثرت كل هذه الاعتقادات بفضل انتشار التعليم. وتجدر الإشارة إلى أن البلديات المحلية قامت بإنشاء الخدمات وعمل التسهيلات اللازمة لزوار عيون الأحساء في المنطقة الشرقية، والعيون الحارة بمنطقة جازان حتى تتحقق الاستفادة القصوى من مياهها.

مياه البحر: ويستخدم ماء البحر كعلاج من الحمى وضربة الشمس والزكام، وطريقة ذلك أن ينزل المريض في ماء البحر وقت الصباح الباكر، ويغطس ثلاث غطسات بهدوء ويستنشق من ماء البحر ويدلك جسمه ثم يخرج، وقبيل الغروب ينزل مرة أخرى إلى البحر ويحاول أن يدخل جسمه في الماء لحظة غروب الشمس ورأسه عندما يسقط قرص الشمس في البحر، ويكرر هذه العملية صباحاً ومساءً لمدة ثلاثة أيام، يشفى بعدها من آلامه بمشيئة الله.

ولتطهير الجروح بماء البحر؛ تستخدم مياه البحر في سواحل الخليج العربي في تطهير الجروح إذ يغسل العضو المجروح بماء البحر وينقع فيه لفترة، كما يُستخدم في تطهير جروح الطهارة إذ يوضع ماء البحر على جرح الطفل المطهر كحل، ويصطحب إلى شاطئ البحر عدة مرات ويُجَلَّس في الماء وهذه العملية تمنع التهاب جرح الطهارة وتساعد على التئامه وهي

مستخدمة في سواحل البحر الأحمر كما في سواحل الخليج.

شرب ماء الجَمَّـه للقضاء على دوار البحر؛ فمن الأمور المشتركة في ثقافة البحر الأحمر والخليج العربي، الشرب من ماء الجمة لوقـف الاستفراغ الناتج عن دوار البحر. يسقى المصـاب بدوار البحر ملء فنجان ثلاث مرات من ماء البحر المتجمع في جمة السنبوك أو القارب. وماء الجمة ماء راكد متـغير الطعم ذو رائحة كـريهة وغالباً ما يتقيأ الإنسان إذا شربه، وعلاج دوار البحر بماء الجمة مجرب عند البحارة ونتيجته فعالة حسب قولهم، وكان البحارة يسقون منه الصغيري وهو الشاب الصغير الذي يـسافر بالـبحر لأول مرة وأحـياناً يغصبونه على شرب ماء الجمة غصباً.

وفي منـطقة جازان كانوا يـعالجون الجديد، وهو العنقز، بماء البحر، حيث يؤخذ الطفل المريض إلى البحر ويغسل بالماء ويجفف.

كما استـخدم سكان السواحل فـي منطقة الخـليج ماء البحر علاجـاً لمرض الزكام فإذا أصيـب أحدهم بهذا المرض داوم على الاستـحمام بماء البحر حـتى يزول، كما استخدموا ماء البحر علاجاً للصداع بالطريقة نفسها. وجدير بالذكر أن علاج الزكام والـصداع بالاستحمام في ماء البحر معروف أيضاً لدى سكان السواحل في البحر الأحمر.

وتنتشر حالات تـسلخ الجلد بكثرة في المناطق الساحلية وبخاصة في فصل الصيف نـتيجة للرطوبـة وارتفاع درجة الحرارة، وكان سكان السواحل في الخليج العربي يعالجون تسلخ الجلد بتكرار غسل المنطقة المصابة من الجلد بماء البحر.

ومن الأسماك السامة التي يـتعرض للدغـها مرتادو البحـر وبخاصة البحـر الأحمـر؛ الجنخ، والـلقيـطه، وبومـة الشعب، فـإذا لدغت أحداً كان الناس في القديم يعالجونه بوضع العضو الملدوغ في ماء البحر المغـلي لفترة طويلة حتى يتخدر العضو المصاب ثم يخرج من الماء الحار وتعاود الكرة مرات أخرى إذا شعر المصاب بشدة الألم إلى أن تهدأ آلامه.

كما كانوا يعالجون الجروح بماء البحر ويتم ذلك بوضع الجرح في المياه الساخنة المتعرضة لأشعة الشمس وقت الظهيرة، والمتجمعة في الحفر القريبة من الشاطئ في حالة الجزر. كما يـستخدم هذا الماء الحار في علاج جروح الطهارة للأطفال، حيث يؤخذ الطـفل المطهر ويوضع في الحفر التي سخنت الشمس مياهها قرب الشاطئ، ليقوم الماء الحار بتعقيم جروح الطهارة وتنظيفها.

وكانوا يعالجون دبقة العين بماء البحر. ودبقة العين هي التهاب العين واستمرار نزول دمعها، وكانت هذه الحالة تـعالج في سواحل الخليج بماء البحر وذلك بأن يضع المصاب وجهه في ماء البحر بينما تكون عيناه مفتوحتين كي يدخل فيهمـا الماء، أو يقوم بالاستحمام والغطس في ماء البحر مفتوح العينين.

من أشهر الأطباء والطبيبات الشعبيين المعاصرين

نختتم المجلد بإيراد طائفة من أشهر المعالجين الشعبيين وأشهر العطارين المعاصرين في مختلف مناطق المملكة، رجالاً ونساء. فنعرّف بهم، وبأساليبهم العلاجية، وأنواع الأمراض التي برعوا في علاجها، وأشهر الوصفات التي قاموا بتركيبها وإعدادها. كما نستمد جزءاً من الحديث عنهم من واقع تجربتهم في علاج بعض الحالات التي عرضت عليهم خلال عملهم.

إبراهيم بن محمد إبراهيم: من مواليد المدينة المنورة. ولد حوالي سنة ١٣٦٠هـ. متزوج، وله أولاد. له عيادة في منزله بالمدينة المنورة. خصص لها أوقاتاً محددة لمراجعة المرضى، ويوجد بها غرفة انتظار للرجال وأخرى للنساء. ويزاول إبراهيم المهنة منذ ثلاثين سنة، تعلمها بالوراثة من والديه، وكانا يعملان في هذه المهنة، وكانا مشهورين على مستوى المدينة المنورة. اكتفى بالمرحلة الثانوية من التعليم، وفضَّل تعلم المهنة من والديه وممارستها عملياً. يصل متوسط عدد مراجعيه حوالي ١٥ مريضاً في اليوم. وأغلب الوصفات التي يصفها لمرضاه عشبية، وبعضها معدنية، أو من مشتقات حيوانية. وهي مساحيق تؤخذ على هيئة سفوفات، وعقاقير طبيعية كاملة تستعمل منقوعة، أو مغلية، أو على هيئة لبخات. وكثير من مراجعيه يشكون من مرض السكري والربو والكلى والكبد والقلب والصفار والقرحة، وبعض الأمراض الجنسية. وهو يعالج الصفار والقرحة والربو وآلام المعدة، ولا يعالج السكري حتى يُحْضِرَ المريض نتائج التحليل من المستشفى. وتعاونه مع المستشفيات قليل، لكن تعاونه مع العطارين كبير. ويذكر أن ثقة المراجعين به كبيرة، خاصة إذا كانت

النتائج إيجابية وبعيدة عن الشعوذة والسحر والخرافات.

ويقول إن ثقته بنفسه تعتمد على ثقة الناس به، فإذا وثق الناس به عرف أن علاجه جيد، فتزيد ثقته بنفسه. وعن الطب الحديث، قال: لا شخص يستطيع الاستغناء عنه، إذ له اهتماماته ومجالاته التي لا يستطيع الطب الشعبي تغطيتها. ولكن للطب الشعبي مؤيدين، حتى من الطبقة المتعلمة أو المثقفة. ويذكر أنّ من أهم الأسباب التي تضطر المريض لمراجعة الطبيب الشعبي ثقة المريض بالطب الشعبي، وعدم خوفه من الأدوية العشبية، وشعوره بالأمان عند استعمالها.

أحمد بن محمد الخليفة: يعد الشيخ أحمد من أشهر الأطباء الشعبيين في الهفوف، وهو من مواليد الأحساء. ولد حوالي سنة ١٣٥٠هـ، ولديه مكان مخصص لاستقبال المراجعين، مكتظ بالمرضى من الجنسين. له خبرة طويلة في مجال الطب الشعبي، حيث مارس هذه المهنة منذ خمسين سنة، واكتسبها عن طريق الممارسة، ومخالطة الأطباء الشعبيين، بالإضافة إلى أن له أقارب كانوا يمارسونها من قبل، ولذلك أحبها. وهو متخصص في الربو، وأمراض الباطنة، ويستخدم الأعشاب فقط في العلاج، لخبرته فيها، ويمتلك محل عطارة في المكان نفسه الذي يستقبل فيه المرضى للعلاج.

ويستخدم الوصفات المفردة والمركبة. ومن أهم الوصفات المركبة وصفة للدسنتاريا، تتكون من الزعتر والمر. كما يستعمل وصفات مفردة مثل قشر الرمان، الذي يستخدم لقرحة المعدة، أو عرق السوس الذي يشرب منقوعه لعلاج القرحة أيضاً. ويعالج أمراض المسالك البولية، خاصة التهابات النساء المانعة للحَمَلِ، بالحلبة المسحوقة، فتتناول المرأة ملعقتين منها مع كأس حليب صباحاً، قبل الأكل. وعند شفاء الالتهاب يعطي المرأة دهاناً يحّضره من دهن مسمار ودهن الهيل وقليل من زيت عادي، تستعمله ثلاثة أيام متتالية، بعد انتهاء دم الطمث، بالإضافة إلى شراب مكون من ماء ورد وقسط وسكر نبات وزعفران، تشربه مرة أو مرتين في الأسبوع، وبعدها يمكن أن تحمل المرأة، بإذن الله. ويستعمل البصل لعلاج الزكام والكحة، والمر لعلاج التهاب اللوزتين، والتهاب الفم، حيث يعلكه المريض ولا يبلعه. ولديه وصفة للأورام التي يعتقد أنها خبيثة، خاصة أورام القدم والثدي، وهو يفتخر بهذه الوصفة ويقول

إنها ناجحة تماماً، ويحضّرها بطحن نصف كيلو رشاد، ثم كمية أقل من المر، وكمية أقل من الملح، ثم مقدار (ملء كفين) من التمر، ثم تُذوَّب شحمة شط البعير (أي سنامه) تماماً، ويعجن بها الخليط، حتى تتكون عجينة، توضع على مكان الورم وهي ساخنة، مرة في الصباح وأخرى في المساء.

كما يقول إن لديه وصفة ناجعة للروماتزم. وهي أن يطبخ البقدونس عدة مرات، ثم يجفف ويحرق، ويتبخر المريض به كما يتبخر بالبخور العادي. كما أنّ لديه وصفة لتساقط الشعر، وهي عبارة عن الكركديه والحناء؛ حيث يُغلى الكركديه ويخلط معه قليل من الحناء، ثم يغسل به الرأس في الليل، وفي النهار يغسل بورق السدر، ثم يدهن الرأس بزيت النارجيل.

أحمد وزير علي مظهر: من مواليد مكة المكرمة، ولد حوالي سنة ١٣٤٠هـ. متعلم. مارس الطب الشعبي منذ أن كان يافعاً حيث تعلمه بالوراثة والدراسة والمخالطة والممارسة الذاتية. وقد حصل على شهادة كلية تكميل الطب الكفو من الهند. ويراجعه يومياً حوالي خمسة مراجعين. ويستخدم الأدوية العشبية في علاج مرضاه، وأغلب أدويته مفردة. ويعالج السكري والربو وأمراض الكلى، ولا يوجد تعاون بينه وبين المستشفيات. ويستقي معلوماته من الكتب، وزيارة البلدان التي تتعامل مع الطب الشعبي، مثل الهند والصين وباكستان، بالإضافة إلى مجالسة الأطباء الشعبيين من ذوي الخبرة الجيدة. وعن نظرة الطب الشعبي للطب الحديث يقول إنها جيدة، ويضيف أن لكل من الطب الشعبي، والطب الحديث مؤيدين، وكل منهما يكمل الآخر. ويقول إنه يمكن الاستفادة من الأطباء الشعبيين، الذين لديهم شهادات وخبرات، وكذلك الذين مارسوا المهنة مدة طويلة، ولم تظهر منهم مشكلات تضر بصحة المواطن.

وعن ثقة المراجعين به -بوصفه طبيباً شعبياً- يقول إنها كبيرة، وعن ثقته بنفسه يقول: ثقتي بنفسي هي من ثقة المراجعين، ويشعر بالسعادة عندما يؤدي عمله بنجاح. ويقول إنه حصل على ترخيص لمزاولة المهنة، منذ سنة ١٣٦٩هـ وإن حوالي ٩٠٪ من المرضى الذين عالجهم شفاهم الله تماماً، كما يقول إنه يلاحظ ازدياد عدد المراجعين للأطباء الشعبيين، وكذلك الاهتمام بطب الأعشاب في الآونة الأخيرة. ويعلل ذلك بثقة المواطن التي تزداد يوماً بعد يوم

بالأعشاب، وبالطب الشعبي بالإضافة إلى خوفهم من الأدوية الكيميائية.

أم أحمد: إحدى النساء المشهورات في العلاج الشعبي، خاصة الكي، وقد توفيت رحمها الله. كان لها مكان خاص للعلاج في شرقي مدينة بريدة، وأكثر مراجعيها من الأطفال والنساء. وكانت تقوم بعملها ابتغاء للأجر من الله، ولا تأخذ عليه مقابلاً مادياً. وهي تستعمل الحمية والتدليك لعلاج بعض الأمراض، وقد تصف بعض الأعشاب لأمراض النساء. ومن أشهر الأمراض التي عالجتها بالكي الصفار والاستسقاء والزهري والبواسير وعقم النساء والنزيف بعد الولادة. كما عالجت الاكزيما بالحمية والكبو، بمخلوط من الأعشاب. وكانت توصي بتناول الرشاد لحالات المغص بعد الولادة. وقد باشرت أم أحمد حالات الولادة التي تتعسر بسبب اختلال وضع الجنين، كأن يكون وضع رأس الجنين في أعلى الرحم والأرجل في الأسفل. فكانت تقوم بتعديل وضع الجنين عندما يكون معترضاً في الرحم، وذلك بالتدليك الخارجي حتى يأخذ الوضع الطبيعي، ومن ثم تتم الولادة بشكل طبيعي.

وكانت تتمتع بمهارة خاصة في معرفة علل الأطفال؛ ففي إحدى المرات عرضت عليها حالة طفلة تشكو من علة في بطنها، ولها عشرة أيام لم تأكل الطعام، وعندما فحصتها قالت «بهْ مصير ملتوي». فقامت بإدخال يدها اليسرى تحت ظَهر الطفلة ورفعته قليلاً، ثم أخذت تدلك بطنها بيدها اليمنى عدة مرات، ثم ضغطته بشدة مع الوسط؛ وإذا بالطفلة تصرخ وتفيق وتشفى بإذن الله، وبعد قليل تطلب شيئاً من الطعام.

وكانت أم أحمد لا تتردد في خدمة من يقصدها بالليل أو بالنهار، وتحرص على خدمة مرضاها، وتفحصهم، وتشرح للآخرين علتهم، وطريقة العلاج، وأكدت على الحاضرين عدم التساهل بالمرض، فلا بدّ من مراجعة المختصين حال وجود العلة، ولا يصلح التصبر وتحمل المرض حتى يعظم لأن علاجه يكون أصعب. وكانت أم أحمد مرحة جداً مع مرضاها، وتقدم لهم العلاجات العشبية مجاناً من مزرعتها. وقبل وفاتها قام بزيارتها فريق طبي علمي من كلية الطب بجامعة الملك سعود، برئاسة أستاذ الجراحة بالكلية. وقد استقى الفريق منها معلومات كاملة عن خبرتها في مجال العلاجات الشعبية، وسجل بعض نتائج المقابلة في التقرير الذي صدر عن رحلة الفريق إلى المنطقة.

أم محمد: من مواليد الدوادمي، ولدت حوالي سنة ١٣٥٥هـ. ربة بيت، تقرأ وتكتب. تزاول المهنة منذ مدة طويلة، وقد تعلمتها بالوراثة من أبويها، ومن قراءة الكتب، مثل كتاب الطب النبوي، وكتب التداوي بالأعشاب. ومعظم مراجعيها من النساء والأطفال الصغار. يراجعها يومياً ما بين ١٥ إلى ٢٠ مريضاً. وأغلب الوصفات التي تصرفها من مصادر نباتية، وهي إما مفردة أو مركبة على هيئة مساحيق، وتحصل على مواد وصفاتها من العطارين. ويشكو معظم مراجعيها من الربو والقرحة والتهاب الرحم والكحة والمغص وأمراض العيون. وهي تنصح المصابين بالكسور أو الأورام بمراجعة المستشفى. وثقة المراجعين بها كبيرة، على حد قولها، لما تراه منهم من تقدير، وثقتها بنفسها عالية، وهي ترى أن الإقبال على الطب الشعبي في تزايد مستمر.

حسن بن أحمد الأبياتي الفيفي: من مواليد فيفاء، سنة ١٣٣٠هـ، يقرأ ويكتب، حيث تعلم على أيدي مشايخ باليمن مشهود لهم في عصره، نظراً لقرب فيفاء من اليمن. مارس الطب الشعبي منذ أكثر من ٣٠ سنة. واستعمل في ممارسته الأدوية العشبية والقرآن الكريم. تعلم الطب الشعبي بالدراسة والمخالطة والممارسة الذاتية. يستعمل في علاجه الأدوية العشبية، على هيئة وصفات مفردة ومركبة. كما يستخدم وصفات معدنية وحيوانية وبترولية وبحرية. وتكون هذه الوصفات على هيئة مساحيق (سفوفات) أو سوائل أو مراهم أو معاجين. ويشتري بعض عطارته من السوق المحلية، ويجمع بقيتها من نباتات البيئة، لا سيما أن منطقة فيفا غنية بالأعشاب الطبية، ويقوم بتحضيرها وتجهيزها للمريض. ويعالج كثيراً من الأمراض التي من بينها الصفار والسكر والربو والكلى والكبد والقلب والأمراض الجلدية.

ويقول إن ثقة المراجعين به كبيرة، فهو يتولى علاج جميع الأسر في منطقة فيفا منذ مدة طويلة، وهم يقدرونه ويحترمونه، وله مكانته الرفيعة بينهم. وهو يمارس عمله، إما في منزله، أو يذهب إلى المرضى في بيوتهم، إذا دعاه أهل المريض. وهو يحب عمله جداً، ويثق بنفسه لدرجة كبيرة، ويقول: إن ثقته بنفسه تزداد من حب الناس له، ومن ثقتهم الكبيرة به، طبيباً شعبياً ووالداً.

أما عن نظرته للطب الحديث، فيقول إنها نظرة تقدير وافتخار، فالطب الحديث



حسن أحمد الأبياتي الفيفي

غني عن التعريف، وهو طب يعتمد على الدراسة الدقيقة، وتدعمه التقنية الحديثة. ولكن الطب الشعبي أيضاً له مؤيدوه، وله أيضاً قواعده وأسسه، فهو يعتمد على الخبرة.

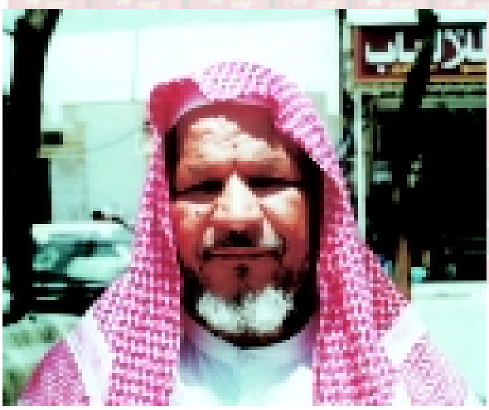
ويقول إنه يستقي معلوماته من مخطوطات قديمة قد لا تتوافر لدى كثير من الناس، وهذه المخطوطات بنيت على دراسات وخبرات نادرة. كما أنه ملم بكل الكتب التي تكتب عن الطب الشعبي والأعشاب. وسافر كثيراً إلى الخارج لتنمية موهبته، لا سيما الهند وباكستان، بالإضافة إلى مخالطته لكثير من الأطباء الشعبيين داخل المملكة وخارجها. ويعتقد بأن الطب الشعبي قد ساهم في مجال الرعاية الصحية بشكل كبير، خاصة في المناطق النائية من المملكة، حيث إن أغلب القرى والهجر تعتمد اعتماداً كلياً على الطب الشعبي، على الرغم من توافر الخدمات الصحية، ولكن ثقة الناس في الطب الشعبي كبيرة، ولذلك يلجأون إليه، بعد الله. يقول: لقد عالجت عدداً ممن أصيبوا بمس من الجن والصرع بعد أن عجز عنه الأطباء في المستشفيات وشفوا ولله الحمد. وفي رأيه أن أهم الأسباب التي تضطر المريض لمراجعة الطبيب الشعبي، الخوف من الأدوية الكيميائية المصنعة. إنّ أهم شيء يحتاجه المريض هو وجود الشخص الذي يفهمه ويفهم لهجته، وعاداته وتقاليده، فهو يجد هذه المواصفات في الطبيب الشعبي الذي يرحب به ويحسن مقابلته. كما أن المريض يرتاح للأدوية العشبية، التي هي من خلق البارئ عز وجل، فالله قد خلق هذه الأعشاب للبشر للاستفادة منها غذاء ودواء، وعلاوة على ذلك ثقة المريض في الطبيب الشعبي، لاسيما إذا كانت له شهرة كبيرة، ويزاول مهنته بعيداً عن الشعوذة والسحر.

يقول الشيخ حسن: يقوم الأطباء الشعبيون بإرسال مراجعيهم إلى

المستشفيات لتشخيص المرض، وأخذ العلاج اللازم، وإذا لم يشف المريض يحاول الطبيب الشعبي معالجته. ويضيف: كم أتمنى أن يأتي اليوم الذي أرى فيه قسماً خاصاً في المستشفيات للتداوي بالأعشاب، يشرف على هذا القسم أطباء شعبيون متميزون، وعطارون متميزون، وذلك من أجل أن تعم الفائدة، وتعم الخدمة في مجال الرعاية الصحية الأولية.

رقية النفيسه: من الدوادمي. ولدت حوالي سنة ١٣٥٠هـ، ربة بيت. متزوجة ولها أولاد. تقرأ وتكتب. وتمارس المهنة منذ مدة طويلة؛ تعلمتها بالوراثة والاطلاع. ويراجعها يومياً حوالي ٣٠ مريضاً. والوصفات التي تصرفها لمرضاها من مصادر نباتية، تشتريها من الرياض، أو من مكة المكرمة، أو البحرين، وفي بعض الأحيان تجمع بعضها من البر. ووصفاتها إما مفردة، أو مركبة. ويشكو مراجعوها من أمراض كثيرة من أهمها الروماتزم والعنكبوت والجنب والكبد والجرح المجهول واليرقان وأمراض الأطفال بشكل عام. وهي تعالج هذه الأمراض -على حد قولها- ولا تعالج السرطان والجن وعقم الرجال. وتعاونها مع العطارين لا يتعدى حدود شراء مواد العطارة منهم. وتعتز بثقة المراجعين بها، وثقتها بنفسها كبيرة جداً خاصة عندما تشعر أنها نجحت في علاج كثير من الحالات. وترى أن الطب الحديث طب مدروس ومقنن، ولا يمكن الاستغناء عنه، وتستقي معلوماتها بالاطلاع على بعض الكتب، وهي تنصح بالحمية.

زين دخيل الله الحربي: من مواليد جدة، ولد حوالي سنة ١٣٣٥هـ. يقرأ ويكتب. بدأ مزاولة الطب الشعبي منذ ستين سنة، وتعلمه عن طريق خاله. ومعظم مراجعيه من كبار السن والأطفال. ويصل عدد مراجعيه في اليوم إلى حوالي سبعة مرضى. وأغلب الوصفات التي يصفها لمرضاه عشبية، وهي إما مفردة أو مركبة، ويحصل عليها من العطارين، وأحياناً تكون بعض وصفاته من المشتقات الحيوانية أو المعدنية.



زين دخيل الله الحربي

ويشكو مراجعوه من أمـراض كثيرة من أهمها الربو والنفس وآلام المعدة وعرق النسا والكسور والرضوض والفك والكلى والكبد والسرطان. ولا يعالـج من هذه الأمـراض إلا عرق الـنسـا والكـسـور والرضوض والفك والجنبة (التصاق الرئة بالضلوع)، حيث يكوي المسافـات التي بين الضلوع، وينصح المريض بالحمية. وثقة المراجعـين به كبيرة، وثقته بـنفسه عالية. ويقول إن نظرة الطبيب الـشعبي للطـب الحديث نظرة تقـدير واحترام. ويقول عن خبرته في تجبيـر الكسور إنه يستخدم العجـين بدل الجبس لأنه يظل متـماسـكاً حتـى تمام الشـفاء، ويـزال بسهولة، حيث يذوب في الماء ويغسل. كما أن هناك طريقة لتجبير الرضوض، حيث يستخدم خلطة مكونة مـن عدس وبيض وعنزروت ومر، تخلط جميعها مع البيض، وتفرد علـى قطعة قماش، ثم يلـف بها علـى المكان المرضوض، وتصبـح بعد ساعتـين شديدة الصلابـة كالجبس. وتمتاز بأنها لا تترك فراغاً كما في الجبس، ويمكن إزالتها بسهولة بالماء الساخن.

صالح بـن محمد بن عـبد الكريم الصمعاني: يُعد من أشهر الأطباء البارزين في الطب الشعبي، خاصة الكي. وهو غني عن التعريف، وشهرته ليست على مستوى المملكة فحسب، بل على مستوى دول الخليج العربية، ودول أخرى. وهو يزاول هذا النـوع من الطب، بكل ثقـة وتقدير واحترام. وخبرته في مجال الكي تزيد عن الأربعين سـنة. ولد ونشأ في نقرة الصماعين بالقرب من مدينة بريدة، ثم انتقل إلى مـدينة الرياض، وهو في سن الشباب، طلباً للرزق، واستقر بها يزاول العمل بالتجارة. وبعد ازدياد حاجة الناس إلـيه للعلاج، فَرَّغَ نـفسه لذلك العـمل احتـساباً لـله عز وجـل، وقد خصص مكاناً مريحاً لانتظـار المرضى، وغرفـة لاستقبـال المريض، والكـشف عليـه، والاستماع إلـى شكواه، وهي مجهـزة بأدوات الكي. وعـيادته دائماً مزدحمـة بالمراجعين، وهـو لا يرد من يقـصده نهـاراً أو ليلاً. وفـي الحالات الخطرة، يذهب بنفسه إلى منزل المريض.

ويحدثنا الشيخ الصـمعاني فيقول: موضوع العلاج بالكي موضوع حساس، ومتداخل، ويعتمد بشكل أساسي على الخبرة والمـهارة، ولا يمكن حـصره في قالب ضيـق أو نطاق محدود، كمـا لا يمكن وصفه بكلـمات. وطريقة تطبيقه متنـاهية الدقـة، لأنه يعتمـد على قوة الطبيب المعالج، ودقة ملاحظته، ومهارته

فـي أخذ أعـراض المرض مـن وصف المريض. ولا يخفى عليكم أن الـتعامل هنا مع الحديد والنار. وقد ورد ذكر الكي في بعض الأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم. ونـحن عندما نتعامل مع الكي فإننا نأخذ بمبدأ الـقول العربي «آخر الـدواء الكـي» فغـالب الحالات المرضيـة التي تعـرض علينـا تكون قد استكملت العلاج بالطرق الحديثة، ونحن نؤكد على المريض بأن يسـتكمل جميع العلاجات التي يريـدها ويستنفدها قبل أن يأتي إلينا. فإذا أتى إلينا، وجب عليه اتباع العلاج الـذي ننصحه به. ونجري فحص المريض بالاسـتماع إليه، وتركه يصف لنا أعراض المرض، ثم نطمئنه، ونكسب ثقته، وهذه تعاليم ديننا الحنيف أن نتـلطـف بالمريـض، ونهـوّن عليـه مصيبته. وهذا أمر مهم جداً في العلاج. ثم نتحسس (نجس) عروقه، ونفحص عينيه ولسانه، على حسب الحاجة، وعلى حسب نوع المرض. ولا نُقْدِم على كي المريض، إلا إذا رأينا أنه سيستفيد، بإذن الله، من عـملنا، وعندها نُعَـيِّن مكان الكي، ثم نحمي أداة الكي المناسبة على النار حتى الاحمرار، ثم نلمس بها المكان المحدد لمسة خفيـفة، بطريقة لا تُحدِث تشويهاً للمريض.

ومن الأمراض التي نقوم بعلاجها، الشـلل النـصفي، والـشلل الـكامل، والهذيان والنسيان والتوتر العصبي وشلل الوجـه وآلام الرِّجـل (وهي مـتعـددة) والـصرع والـربو والـنوط والـبواسـير والنواسير والصفار والغرغرينا والـنزيف (وهو أنواع) وخروج سوائل غريبـة من الأعضاء التناسلية وآلام اليد وآلام الظهر. وهذه الأمراض كـلها نعالجهـا بالكي، والتكميد، والحمية، أو بأحدها.

ومعرفة الطبيب بالمناطق الخطرة، التي قد يسبب كيها تعطيل عضو، أو توقفه، أو قد يسبب العقم -لا قدر الله- تجعله يجتهد مع المريض في الحالات النادرة،



صالح بن محمد بن عبدالكريم الصمعاني

ومن ثم يُقْدِم على علاج المريض متحرياً له الشفاء. ولو أصر المريض على كي موضع معين، ونحن نعلم أن عليه خطراً منه، فإننا لا نوافقه إطلاقاً، وقد جاءني شخص عنده ألم شديد جداً في عينه التي فقدت الإبصار، وقال: لو سمحت الخسها (أي اكو العرق الذي يميتها) وألحَّ بطلبه إلحاحاً شديداً، ورفضت وقلت له: اتركها لعل الله يعيدها إلى حالتها الأولى. وعموماً ليس هناك أوقات محددة للكي، بل جميع الأوقات مناسبة.

ويذكر الشيخ الصمعاني في حديثه بعض الطرائف التي صادفها خلال رحلته الطويلة مع العلاج الشعبي، فيقول: في يوم من الأيام أتاني شخص في ساقه جرح متعفن، ويشتكي من ألم شديد في رجله، وأنه من شدة الألم لا يستطيع النوم، وذكر أنه عرضها للعلاج ولم يحصل الشفاء. ولما فحصت الجرح وجدته عميقاً داخل الساق، وله رائحة نتنه، فخطر ببالي خاطر، فقلت له: اذهب واصطد رخمة (نوع من الطيور التي تأكل الجيف برقاء اللون) من عند المسلخ، وخذ قانصتها وافتحها وضعها على فتحة الجرح حتى الصباح، ثم راجعني اليوم التالي، ففعل. ولما جاءني قال: خرج من جرحي بعض الديدان، ونمت قليلاً، قلت له: اذهب واصطد رخمة ثانية وثالثة، وطبق نفس الأمر في كل يوم، وجاءني في اليوم الثالث وقال: خرج قليل من الديدان في اليوم الثاني. أما في اليوم الثالث فلم يخرج شيء. وأنا أنام على خير ما يرام، وقلت له: الحمد لله لقد شفاك الله، خذ بعض المطهرات، وطهر جرحك، وفعلاً بعد مدة قابلني، وهو بخير، وسألني كيف استدلّيت على هذه الوصفة؟ فقلت له: حيث إن الرخمة تأكل الجيف فلا بد أن قانصتها فيها رائحة كريهة جداً، فإذا وضعناها على جرحك فإن الديدان التي في الساق سوف تشم الرائحة النتنة الصادرة من القانصة التي هي أقوى نتناً من الجرح وسوف تتجه إلى القانصة بدلاً من بقائها في الساق وعندها يمكن التئام الجرح.

جاءني في أحد الأيام رجل صحته جيدة، قوي الجسم والبنية، وكان لا يستطيع رفع يده إلى أعلى من مستوى كتفه مع وجود آلام، وقال: عالجني. وبعد فحصه قلت له: نكويك مع الرأس. فثار وغضب غضباً شديداً، وقال: مشكلتي في يدي وتقول نكوي رأسك! أنت ما تفهم أي شيء. ثم خرج من عندي، ولحقته عند الباب وقلت له:

طال الزمان أو قصر، علاجك مثل ما قلت لك، وهذه براءة لذمتي. فانصرف. وبعد مدة طرق عليّ الباب، فلما فتحت له إذا بصاحبي يسلم علي، ويعتذر مني عما سلف، ويطلب مني معالجته، وفعلاً كويته وشفاه الله.!

ومما يروى عنه أنه جاء إليه، في دكانه بالرياض، رجل سلَّم عليه، وقال له: أنا مكلف بإحضارك من قبل الملك سعود إلى جدة، لمعالجة مريض هناك، فترك دكانه مفتوحاً، وكلَّف جاره بإغلاقه، وتسليم المفاتيح إلى ولده في البيت، وسافر، ووقف على علة المريض، وكان يحتاج إلى كي، وقام بكيه، وشفي المريض. وعلم الملك بشفاء المريض، فأعطى الطبيب الصمعاني مائتي جنيه ذهباً فاعتذر عن عدم أخذها، وشكر الملك وقال: إنه يعيش من تجارته، وأنه لا يأخذ أجراً على العلاج، فأكبر الملك سعود روح الرجل، وطِيب نفسه، وأمر بترحيله إلى أهله بالرياض مكرماً معززاً (العمري ١٩٩١ :٢٠٧).

وقد تعلم الصمعاني هذه المهنة بالوراثة، والفراسة، والممارسة الذاتية. ويقدر الشيخ الصمعاني المستشفيات ولا يقلل من دور الطب الحديث بأي حال من الأحوال؛ بل على العكس، ينصح المريض بمراجعة المستشفى، واستكمال جميع العلاجات الممكنة، قبل أن يبدأ معه بالعلاج الشعبي. كما أن هناك تعاوناً، وروابط مهنية، بينه وبين بعض الأطباء الشباب المتخصصين العاملين بالمستشفيات، وهو وإياهم يسعون لمصلحة المريض، وتخفيف معاناته، وذلك بتقديم ميزات الطبين الشعبي والحديث.

وقد اهتم ابنه ناصر بتعلم المهنة ومزاولتها، تحت إشراف أبيه، بشغف ورغبة واحتساب، وعلى الرغم من استمراره وانشغاله في دراسته الجامعية، برع في إدراك سِرّ المهنة، حتى إنه يستطيع معالجة المرضى بنفسه. وتوريث المهنة للأبناء شيء طيب ومهم يحميها من الانقراض، ويسهم في استفادة المرضى منها (العمري ١٩٩١ :٢٠٧).

صالح بن علي بن سالم الزهراني: حدثنا ابنه علي بن صالح الزهراني فقال: ولد الشيخ صالح في سنة ١٣٣٠هـ في قرية الربيان بالباحة، وقد تفقه في الدين فأصبح إماماً للقرية، ولما كان والده مهتماً بتجبير الكسور فقد برع هو بذلك إلى حد كبير، وقد عرف عنه أنه أجرى عدة عمليات جراحية مهمة منها إنقاذ ساق قرر الأطباء بترها بعدما أصيبت بقنبلةً

في بلاد اليمن، وقد أجرى عملية شق فروة الرأس لإستئصال شعيرات كانت تؤثر على العين، وأجرى عملية جراحية نتج عنها قدرة المريضة على الأكل بعدما كانت تعيش على السوائل لأنها غير قادرة على تحريك فكيها بسبب وجود عصب بجانب الأضراس يحد من ذلك فاستأصله. واستطاع أن يجري عملية معقدة في غلاف الجمجمة لتنظيفها من الدم الناتج عن إصابة بليغة، ففتح فروة الرأس حتى سال الدم ثم وضع وصفة على هيئة قرص لامتصاص ما تبقى، وقد شفي المريض بعدما كان في حالة ميؤوس منها، ولا يزال بعدها حياً يرزق، وقد أثنى بعض الأطباء المتخصصين على طريقته. وكان يمارس الكي لعلاج الربو، وبعض الأمراض الأخرى وكانت وفاته يرحمه الله في سنة ١٤٠٢هـ.

عبد الرحمن بن ركيان بن عبد العزيز الركيان: يعد من مشاهير الأطباء الشعبيين في المملكة. وهو يعالج بالقرآن الكريم، وبالأعشاب الطبية ومستحضراتها. وهو -كما يذكر لنا عن نفسه- من مواليد مدينة جلاجل بإقليم سدير سنة ١٣٣٣هـ حيث نشأ هناك، وترعرع في كنف والده الذي تعلم منه وورث عنه هذه المهنة قبل انتقاله إلى الرياض، على حين لم يرثها من الشيخ عبد الرحمن أي من أقاربه. وعدد من يعالجهم غير ثابت فقد يصل إلى ٢٥ مريضاً في اليوم الواحد، وهو يعمل أربعة أيام فقط في الأسبوع، وقد بلغ عدد المرضى حسب السجلات المحفوظة لديه حتى وقت مقابلته ٤٥٧٠٥ مرضى، ولكل مريض سجل خاص به.

وإضافة إلى القرآن الكريم، والأدعية المأثورة يعالج بالأعشاب، ولديه منها مئات الأنواع، وكذلك بالمصادر الحيوانية، كالمسك والعنبر والزباد، وبالمعادن والأحجار، كاللؤلؤ والمرجان والذهب والفضة والطين الأرمني -وينوب عنه طين كميت المحلي- واللازورد والكهربا والطباشير وغيرها. وهذه الأدوية إما أن تكون سفوفات أو معاجين أو أطلية أو ضمادات، ونحو ذلك.. وقد زار الشيخ ابن ركيان عدة بلدان وقابل حكماءها، منها الهند والشام وفلسطين والمغرب ومصر. وذكر أنه يحضر الأدوية بنفسه، وأن لديه مجموعة كبيرة من الكتب الطبية، منها كتاب القانون لابن سينا، والتذكرة لداوود الأنطاكي، وتسهيل المنافع لإبراهيم الأزرق، ومفردات ابن البيطار، وكتاب الطب النبوي لابن القيم، وكتاب ابن

عبد رب الرسول وغيرها. وعلى الرغم من أن معظم العقاقير التي يستخدمها ويصفها لمرضاه مستوردة، إلا أنه يستفيد أيضاً من نباتات البيئة المحلية. ومن أشهر هذه النباتات البابونج، ويذكر أنه يسمى محلياً حندقوقْ، ويقول عنه إنه ملين بلا جذب، ويستخدم لعدة أمراض، والأكليل أو أكليل الملك، ويسمى محلياً روضْ، والشيح والقتاد الذي تؤخذ منه عصارات، والعرعر والسذاب والسرو والبعيثران وغيرها.

وبسؤال الشيخ عبد الرحمن بن ركيان أيهما يفضل الوصفات المفردة أم المركبة؟ قال: إن المفرد أحب إلينا، ولكن قد أركب الدواء إذا لزم الأمر حسب وصفات الحكماء، ولكن لا يتم ذلك إلا بعد معرفة المزاج. ويستطرد شارحاً الأمزجة بقوله: الأصل أن الله سبحانه وتعالى لما خلق آدم خلقه من أديم الأرض، سهل ووعر.. إلخ في حديث معروف. وجعل الله السنة أربعة فصول، وانقسمت الفصول الأربعة إلى اثني عشر شهراً، ثم النهار إلى اثنتي عشرة ساعة، فتجد من الأولى إلى الثالثة شتاء، ومن الثالثة إلى السادسة ربيعاً، ومن السادسة إلى التاسعة صيفاً، ومن التاسعة إلى الثانية عشرة خريفاً. فتجد بعض الناس إذا



عبدالرحمن بن ركيان بن عبدالعزيز الركيان

استيقظ من النوم يكون مسروراً، وبعضهم بالعكس لا تحاكيه. وبعض الناس بعد الظهر وبعد العصر يكون نشيطاً، وبعض الناس بعد العصر إلى غروب الشمس ضائق صدره، ويسمى تكدر النفس بلا موجب على مطابقة المزاج. ويضيف الشيخ قائلاً: وهناك أربعة أوصال في الإنسان؛ مرارة وكبد ورئة وطحال. والعناصر أربعة؛ نار وهواء وماء وتراب، فإذا تركبت بقدرة الله جل وَعَلا طبيعة الإنسان في مرارته، فهذه الصفراء، وهي من عنصر النار، والنار طبيعتها حارة يابسة، فهذا مزاج صفراوي. وإذا تركبت بقدرة الله طبيعة



جانب من عطارة الركيان

الإنسان فـي كبده، فالكبـد من عنصر الهواء، والهواء حار رطب. وإذا تركبت بقدرة الله طبيعة الإنسان في رئته، فالرئة من عنصر الماء، والماء بارد رطب. وإذا تركبـت بقدرة الله طبـيعة الإنسان فـي طحاله، فالـطحال من عنصر التراب، والتراب بارد يابس. فيـقال السرور من الدم. وصاحـب الصفراء مـثل الطفل يـغضـب بسـرعة ويـرضى بـسرعـة، وصاحب البلغم مثل السبع، وصاحب السوداء مثل الثور ينقاد للمرأة بسهولة، وإذا غضب لا ينضبط. وهناك اختلاف بينهم في الأحلام. كما أن الأفلاك تؤثر على الناس، فهذا يستلذ بالمسخنات وهذا يستلـذ بالمبردات. كما أن الحيض عـند النساء على أربعة أقسام وكل قسم يحدد مع علامـات أخرى كثيرة نوعـية مزاج المرأة.

ولعلاج الناس نقول: هذا بارد يابس إذن أعطه ضده، وهـذا حار رطب إذن أعطه ضده. وهكذا. كما أنه من الخطأ الهجوم بسرعة على الأمراض مثل الفالج واللـقوه والإسهال والـقيء والنزيـف. ويحذر الحكـماء كابن سينا مـن ذلك، بحيث لا يتجه مثلاً لإيقاف القيء فوراً بل يترك ما دام أن الخارج متغـير، وإنما

يؤتى بماء ساخن مع قليل من العسل، وينتظر حتى تنظف المعدة، ثم بعد ذلك يعطى ما يوقفه، ويوضع الضماد. وكذلك الفالج لا يعالج بسرعة ما عدا القرآن أو العسل فلا بأس. وإنما يتجنب اللحوم، ومشتقاتها. ويلزم الهدوء لمدة سبعة أيام ثم يعالج. أما الإسهال فإذا كان الخارج فاسداً ترك ليخرج، ولا يوقف إلا بعد فترة. وكذلك الدم الفاسد.

وبسؤال الشيخ ابن ركيان عن الأمراض أجاب: إنها آفة، والمرض إما أن يكون داخلياً أو خارجياً، فالخارجي مثل العين والروعة والسقطة وضربة هواء أو مس من الجان، والداخلي كثير، وأهمه المعدة فهي بيت الداء، ورأس الإنسان مثل القبّة ما يصل إليه ينعكس على الجسم كله. وأضاف قائلاً: إن من الأمراض السكته، وتسمى كذلك إذا عمت الجسم كله، أما إذا أخذت بنصف الإنسان فهي فالج، وإذا أخذت بالوجه فهي لقوه، وإذا أخذت بالظهر فهي قعس أو حدبه، أما إذا نزل في الركبتين فيسمى مرض الركبتين، أو مفاصلْ، ولو نزل في الساقين يسمى داء الفيل، وقد يسمى داء الملوك، أما إذا نزل للقدمين، فيسمى نقرسْ. وإذا حل بالورك سمي ذات الورك، وريح الشوكه، وعرق النسا، لأنه ينسي من شدة الألم. ويستطرد الشيخ عبد الرحمن فيقول: إن علامة عرق النسا أنه في محلة صفحة الورك، ثم في الفخذ، ثم إلى الساق، ثم يلتوي على العقب، ثم يصير بين الخنصر والبنصر، ويصعب الانكباب والاستقامة، كما يصعب مع الجماع والشبع. والإمساك، وهو نوعان حار وبارد، فالحار يتأذى من الأشياء الحارة والمسخنات، والبارد يتأذى من البراد، وكل نوع ينقسم إلى نوعين فيكون أربعة أنواع حارين وباردين. ويضيف الشيخ قائلاً: وكل شيء له علامة. خذ مثلاً الكبد فهي في الجانب الأيمن ويتركز الألم عادة عند منحنى الأضلاع.

ويورد في هذا السياق قصتين الأولى، كما يقول، لامرأة جاءتني زميلة لها، وأخبرتني عن حالتها، فقمت بزيارتها، وسألتها هل تحسين بألم عند منحنى الأضلاع؟ قالت نعم، قلت هل معك خفقان وضيق نفس؟ قالت نعم. قلت هل معك قشعريرة وبرودة في الأطراف؟ قالت نعم، قلت هل معك البول أحمر خفيفاً مثل الشاي؟ قالت نعم. قلت هذا المرض في الكبد وهو هزال وسقوط في القوى، وسقوط في الشهوة الغذائية،

وعالجتها وشفيت بحمد الله. والقصة الأخرى لامرأة رأيتها وفحصتها، فعلمت أنّ ما بها هو مرض كبد، وأنه لا بد من أخذ عينة من الدم من ذراعها الأيمن، وقامت إحدى الممرضات بذلك. ثم عالجتها بعد ذلك وشفيت بفضل الله.

ويجب مراعاة أن أَخْذَ الدم لا يتم إلا بعد التأكد من تضخم الكبد، وأنه دموي، وأن هناك موجباً لذلك. وأما إذا تضخم الطحال وكان فيه احتقان فإنه يُسحب الدم من الذراع الأيسر. ويحمى مريض الكبد، باستثناء العسل، عن أي مادة تحبها الكبد وتغذي، وذلك مثل التمر والحليب والبر والدسم والمياه الكدرة واللحوم، إلا قليلاً من اللحوم البيضاء، وعن الحلوى والقهوة والشاي، ولا بأس من النعناع. ثم تحدث عن اليرقان فقال إنه ثلاثة أنواع؛ أسود، وهو نادر من دافع الطحال، وأخضر، وهو في الصقالبة والزنوج وقد يوجد قليل في غيرهم، وأصفر. والأخير نوعان؛ باحوري وغير باحوري، فالباحوري خفيف يستمر أياماً معدودة، أما غير الباحوري فربما قتل. والمرارة هي وعاء الصفراء، تفسد من طريق الأمعاء، وتصعد للرأس، فيبيضُّ اللسان، وتصفرُّ العينان، ويصفرُّ البول، ويبيضُّ البراز. ويعالج اليرقان بنجاح عن طريق سعوط وقطور وغسول للعين وشراب. وتترك الأشياء المحظورة التي سبق ذكرها لمرض الكبد، وربما يحتاج للكي إن لزم الأمر. أما عن الكلى فقال: أعالج بعض أمراضها، ومن ذلك حرق البول، وتقطير البول، والبول في الفراش، والبول بغير إرادة، وبول الدم، وبول علق الدم. ثم علَّق على حرقة البول، فقال: إذا كان البول يتقطع فالمرض في المثانة، وإذا كان البول يندفع وربما يحرق فهو من الكلى، وإذا كان البول له رائحة فهو من المثانة، وإذا كان ليس له رائحة فهو من جهة الكلى والحالبين. وهو نوعان؛ بارد وحار، فالبارد إذا آلمته الكلى سقطت شهوة الجماع عنده، والحار مع الألم يصيبه شبق جنسي، وهذا عائد لاختلاف المزاج.

ومن الأمراض التي تحدث عنها الشيخ ابن ركيان ما تسميه العامة أم الصِّبْيان، فقال إنها تصيب الأطفال الصغار، وأسبابها نظرة حسد من جن أو أنس، أو سقوط في محلات مألوفة للجن، كالعتبات أو الحمامات، أو قد تكون وراثية، وقد تنشأ من إزعاج في النوم، وأهم أعراضها صياح مستمر للطفل، وقد يتشنج. أما العلاج فهو بالقرآن الكريم أولاً، ودهان مخصص



جانب آخر من عطارة الركيان

لأم الصبيان، ودهان للنوم، ومساحيق وأشربة، فيشفى الطفل بإذن الله. ويجب، كما يقول الشيخ عبد الرحمن، ألا يترك أبداً ذلك المرض من دون علاج، لأنه قد يصيب الطفل بصرع. ثم يستطرد فيقول والصرع نوعان؛ صرع من الجن، وصرع من غير الجن، مثل صرع خلط فاسد من سوداء ونحوها، وصرع من احتقان، وصرع من الديدان، وصرع من اختناق الرحم على مادة سمية. والفرق بين الصرع الأصلي والأنواع الأخرى هو ظهور الزبد، حيث إن المصروع من الجن يُزبد، أما الثاني فهو من مادة سرية، وعلامته أن يظهر من الإبهام ما يشبه الحركة ثم يستمر حتى يصل إلى الجوف ثم يسقط الإنسان، فهذا اختناق وله علاج. ثم تحدث عن الإسقاط فقال: إن أسباب الإسقاط كثيرة؛ فالجنين في الرحم عبارة عن إنسان داخل إنسان، فقد يحدث الإسقاط بسبب روعه (خوف مفاجيء) أو عين أو رغبة في شيء ولم يحصل عليه أو بسبب رائحة كريهة أو انزلاق أو خلل في الكراسي، أو نزول في الرحم. والنزول قد يكون سببه روعه أخلت بكراسي الرحم، أو طيحه -أي سقطه على المقعدة- أو عسر ولادة أو

إثر نزيف. والإسقاط يعالج، لكن المهم أن يبدأ علاج المرأة التي تُسقِطْ قبل أن تحمل، وذلك بأشربة ونباتات طبية، فإذا حملت نستعمل القرآن الكريم، وشراباً ومعجوناً لحفظ الأجنة. ويشير إلى أن الحالات التي عالجها أكثر من أن تحصى، وأن بعضهم يأتيه بعد ذلك، وهم يحملون أولادهم بين ذراعيهم فرحين داعين له بكل خير.

ثم تحدث الشيخ الركيان عن الأمراض الجلدية، فقال إنها تزيد على ٧٠ نوعاً، منها الحكه والجرب، والجمره والسعفه والساعيه والجاورسي والحبوب الفرنجيه والبلش (كما يسميه العوام) وداء الأسد أي الجذام الذي يسقط الأطراف. والأخير، أي الجذام، لا تستعمل له الروادع، وإنما يستخدم له بعض النباتات الطبية، وبعض المساحيق والمسهلات، حتى يطفأ اللهيب ويظهر النقا؛ وأضاف إنه قد نجح في علاج بعض الحالات ولله الحمد. واستدرك قائلاً وله حجبة معينة، خاصة عن الجماع. ثم قال عن البرص إنه نوعان؛ أسود وأبيض. أما البهاق، فيستخدم لعلاجه معجون لوغاذيا، وهناك أطلية معينة له، مع التعرض للشمس، وعلاجه ليس سهلاً. ثم تحدث عن الروماتيزم، فقال إنه نوعان؛ حار وبارد، وكل منهما يرتاح لضده، ويسهل علاجه في أول بدئه بتحميلات تسحب من أعماق البدن، وله سفوفات ومعاجين خاصة إذا كان بارداً، كما أن له دهانات وأطلية. وإضافة إلى ما ذكر من الأمراض العضوية، فإن الشيخ ابن ركيان يعالج كثيراً من الأمراض النفسية، خاصة الوسواس، معتمداً في ذلك أساساً على القرآن الكريم. أما القدرة الجنسية، وعلاج ضعفها، فيذكر أسباباً ستة رئيسية لها هي؛ أولاً: الهم، ويركز على المثل الشعبي المعروف «ما هنا هَم وهِمّه»، أي لا يجتمع الهم أو التفكير في عمل شيء مع الهمة، حيث إن الهم يضعف الباءة، الثاني: النظر للنساء والافتتان بهن فهو يضعف القدرة الجنسية بشكل ملحوظ، الثالث: كثرة النوم والراحة، وأكل المرخيات، وروائح بعض الأشجار، الرابع: الحياء من المجامَع (بفتح الميم) كابنة العم، أو البغض أو الكراهة، الخامس: الاستمرار على امرأة واحدة عند بعض الناس فقد يضعف قدرتهم، فهؤلاء يلزمهم التعدد، فلكل قادم كرامة، السادس: نوعية المرأة وخصائصها الجسدية والنفسية. وعن الأغذية المقوية للباءة، قال: إن منها الزنجبيل وحليب الشاة والجريش والبر والتمر والحلبة والعسل

والجزر، وهذه تسمى نوافخ. وكذلك تفيد بعض الحوامض والموالح، كما تفيد بعض المعاجين والمربيات.

وعن معرفته ببعض الأطباء الشعبيين، أفاد بأنه ليس له بهم أية علاقة، سوى أنه يعرف أن مدينة جلاجل اشتهرت، وما تزال تشتهر، ببعض المعالجين الشعبيين المعروفين، ومنهم إبراهيم بن فايز، وعثمان بن سعيد، وركيان الركيان، رحمهم الله، وكذلك علي المزروع، وسليمان بن إبراهيم السعيد، وإبراهيم بن سويلم، وغيرهم.

وعن سؤال الشيخ ابن ركيان عن رأيه فيمن ينكر الطب الشعبي، أو يربط بين الطب الشعبي والشعوذة، قال: إن هذا خطأ كبير، ومن جهل شيئاً أنكره. والفرق بينهما شاسع. فالشعوذة والعياذ بالله، -والحديث للشيخ- أعمال باطلة، وليست بشيء، وهي تفسد الدين، وذلك بأن يضحك أحدهم على الناس بادعائه العلم، وهو جاهل، أو يقرأ من كتاب وهو لا يفهم، أو يصف بعض النباتات وهو جاهل بها. والمطلوب هو المعالج الصادق العارف بمهنته عن بصيرة ومعرفة وتمييز. فمثلاً إذا كان في المريض أكثر من علّة عليه أن يبدأ بالأخطر منها، ثم ينتقل للتي بعدها وهكذا. وعن نظرته للطب الحديث، قال: إنه طب جيد وعظيم، والحمدلله الذي يسر الأمور للناس فتوفرت الأجهزة والأدوات. ثم بيَّن أن من أهم أسباب لجوء الناس للطب الشعبي، أنه إذا دخل المريض، بش الطبيب الشعبي وضحك في وجهه فيطمئن، وقد كان هذا هو فعل الحكماء القدامى. فإذا دخل عليّ المريض، لا أباشر علاجه قبل أن يرتاح ويطمئن، فإذا ارتاح، سألته عن الذي يعاني منه، وحددت أعراض المرض، ومكانه، ثم أدخلت عليه السرور، ودفعت عنه الشك، وفرَّحته بالعافية، وعرضت عليه الحالات التي مرت وشفي أصحابها، ثم نهيته عن كل أمر سيء كالتدخين ونحوه، وأوضحت له أن القلب، إذا كان خرباً، يصبح محلاً للشيطان، وأمرته بطاعة الله، ونهيته عن كل عمل قبيح، يسبب له قلقاً أو خوفاً. واستطرد قائلاً إنه عندما يأتيني المريض لأول مرة، أسأله هل زرت الطبيب من قبل؟ فإذا قال نعم، طلبت منه أن يكمل دواءه الذي وصفه له الطبيب، لينظر نتيجة الدواء، وحتى لا تتضارب الأدوية. ثم إننا لا نهجم على المرض، وإنما لا بد من الاستفراغ قبل العلاج إما بقيء، أو إسهال، أو حجامة، أو فصد، أو حمام بخار. والأخير مفيد، ولكل منها قانون خاص.

وعن بعـض المواقف الصعـبة التي مرت عليه، ذكر الشيخ عبد الرحمن أن من بينها مريضاً اجتمعت عليه عدة علل، هي فواق (شهاق) وألم في الكبد وذات الجنـب، كلُ ذلك في آن واحـد. وقد عالجه وشفي والحمد لله. وكذلك أثناء الحرب العالمية الثانية، أصيب رجل من أهل سدير بحَبَّه، أدت إلى انتفاخ رأسه، فكواه مع مفك الرأس من الرقبة فانفجر الموضع وشفي. وكذلك سقط ولد من أهل جلاجل وانشق رأسه؛ يقول الشيخ: فجئت بإبرة وخيط، وأجـريت اللازم، بعد أن رددت الشق بعضه على بعض، وحرقت ريشـاً وصوفاً، وذررته عليه، وشفي ولله الحمد. ومن المواقف أيضاً أن امرأة كانت تعاني من الإسهال على مدى أربع سـنوات وعالجتـها وشفيـت بحمد الله، وكَتَبَت شهادة بذلك. ومن ذلك أيـضاً أن بنـتاً كـانت تدرس فـي القاهـرة، وعانت من مرض، أعراضـه وَحْشَة في الـروح، واتساخ في الطابع الذهنـي، ومرآة العقـل، وتفكيـر غير صالح، وتصوُّر ما لا يكون عندها، مما حدا بها إلى قطع الدراسة، فجاءتني مع أمها وعالجتها، وبرئت ولله الحمد، ومن ثم عـادت للقاهـرة وأكملت دراسـتها وتخرجت وتعـمل الآن طبيبة في أحد مستشفيات مدينة الرياض. ومن المواقف الكـثيرة أن طفـلاً كان يصـيح ويبكـي باستمرار، ولم يتمكنوا من علاجه، فجاء به أبوه، وقرأت عليه ما تيسر من القرآن الكريم، وأعطيته دهانـاً ليديه ورجليه، ومسحوقاً يشربه، وشـفي والحمد لله، وكتب لي أبوه شهادة بذلك. أما المواقف الطريفة، فـهي أيضاً كثيرة. ويذكـر أن من آخرها امرأة جـاءته تشتكي من أنه ظهر لها عضو مذكر. وكانت مصرة على أن هذا حقيقة فعالجتها وشفيت.

وعن بعـض مواقف من عالجهـم، يذكر الشيخ ابن ركيان، أنه جاءه رجل من أهل المزاحمية، اسمه ناصر، يشتكي من أن له ٢٥ سنة لم ينم داخل البيت، وإنما فـي خيمة خـارج البيت، أو فـي سيارة. وله زميل آخر، اسمـه محمد، له أيضاً قرابـة ١٦ سنة، وهو يتعالج، ولم يستفد من العلاج. فعالجهم الشيخ وشفاهم الله سبحانه وتعالى.

ومن ذلك أن أحد الحكام طلب من بعض جلسائه من الحكماء أن يصفوا له الدواء الذي لا داء معـه. فقال أحدهم عليك بالماء الساخن عـلى الريق. وقال الآخر عليك بالرشاد على الريق. وقال الثالث عـليك بالأهليلـج الأسود على الريق. أما رابعهم فكان صامتاً. فقال له

الوالي ماذا تقول أنت؟ قال: ياسيدي، الماء الساخن على الريق يرخي المعدة، ويضعف الشهية للطعام، والرشاد يهيج الصفراء، والأهليلج الأسود يهيج أمراض السوداء. قال: إذن ماذا تقول في الدواء الذي لا داء معه؟ قال: لا تأكل إلا بعد الجوع، وارفع يدك قبل الشبع؛ فإنك لا تشكو علة إلا علة الموت.

ثم إن الشيخ تحدث عن بعض النباتات والعقاقير الطبية، فكان مما ذكره عن الحبة السوداء؛ أنها كما ورد في الحديث «شفاء من كل داء إلا السام أي الموت». وقد بوب لها البخاري، رحمه الله، باب الحبة السوداء. وأضاف الشيخ عبد الرحمن: إنها شفاء من كل داء بارد بإذن الله. فإذا قيل الباردان، قلنا السوداء والبلغم، وإذا قيل الحاران، قلنا الدم والصفراء، وإذا قيل الرطبان قلنا: البلغم والدم. وإذا قيل اليابسان قلنا: الصفراء والسوداء. وكل واحد مزدوج؛ حار رطب، بارد رطب، حاًر يابس، بارد يابس. والحبة السوداء يستخرج منها دهان يستخدم سعوطاً، كما تنقع في الخل، ثم تحمص، وهذا لفتح الخياشيم، كما تخلط مع بعض الأدوية لعلاج اللقوه والفالج وغيرها. أما الرشاد ففيه فوائد عظيمة، إلا أنه حار. ومن استخداماته أنه ضماد لذات الجنب والفتق والمصع وغيرها، ولكنه يؤثر على أهل الصفراء، ويستخدم معه السكر حتى لا يحرق المثانة، وإذا حمص فهو يعقل البطن (يمسكها) وإذا سحق ولُهِم أسهل البطن، وإذا أُخذ كما هو دون حمص ولا سحق لم يُسهل ولم يعقل. أما المر فيقول عنه إنه عنصر عظيم، وهو ركن في الأدوية. يصلح مع المعاجين والأشربة والضمادات والأطلية وأدوية العيون، ويصلح استنشاقاً واستحلاباً تحت اللسان لأمراض الحلق، ويبقى سنين طويلة لا تضعف قوته. أما الصبر، فهو نوعان؛ أسود، وهو قتال. وأصفر، وهذا الأخير يستعمل، وفيه فوائد عظيمة لتنقية الدماغ وللأرياح ولكن له حد. لا يشرب في النهار لأنه يصفِّر الوجه، ولا في أيام البرد لأنه يبرِّد الصلب، وربما يُسهِل دماً، وهو يلبث سبعة أيام في طبقات المعدة. أما الحلتيت ففيه فوائد عظيمة، ولكن لا يصلح للأطفال، وربما أحدث زكاماً أو رعافاً، أو قتل الطفل إذا سعط بالحلتيت وهو صغير خاصة أيام الحر، وهو مفيد للأرياح وغيرها، ولكن بمقدار محدد، ويوضع معه، عادة، شراب التفاح. أما العشرق، فذكر الشيخ عبدالرحمن حديث الرسول صلى الله

عليه وسلم، ما معناه «عليكم بالسنا والسنوت» أو كما قال صلى الله عليه وسلم، وأفضل شيء المكي. كما أن الجبلي أحسن من الذي في الوادي، أو غيره. ولكن لا بد من أمور منها أن يغسل جيداً، وأن ينشر في الظل، وأن تلقط أعواده جيداً وتبعد لأنها تسبب المغص. ويستخدم أفضل ما كان في الربيع أو الصيف.

ثم تحدث الشيخ عبد الرحمن عن علاج الإسهال بالعشرق مشيراً إلى أنه يمنع أخذ هذا الدواء لمن فيه إسهال، أو المرأة إذا كانت حاملاً. ويحضّر، بأن يؤخذ العشرق ويطبخ ثم يضاف له قليل من زهر البنفسج، وقليل من الأهليلج الأسود، ثم قليل من زهر الورد، وقليل من الزعتر، وقليل من نقيع التمر هندي، ثم لا يتعشى المريض، ويصبح خالي المعدة، ويستاك بسواك، ويشم البصل، ثم يشرب الدواء من كأس إلى كأس ونصف، وإن استطاع أن يشربه في نَفَس واحد فليفعل، ويضع البصل قرب أنفه حتى لا يتقيأ، ثم لا يأكل ولا يشرب ولا يجامع. ويتوضأ بماء بارد، ويتمشَّى مشياً خفيفاً، ولا يتعرض لمزعج ما أمكن ذلك. أما لو مضى عدة ساعات ولم يحدث الإسهال، فيحك أقدامه على حجر، ثم يغلي ماء -حوالي بيالتين- ويحليه بالسكر، ويشربه فإنه يساعد على الإسهال. وكما ذكر لا يأكل المريض أبداً لأنه لو أكل قد يموت، لأن المعدة تصبح بين فاعل ومفعول، فتنطفىء الحرارة الغريزية ويموت الإنسان. ويكون المنع هذا لمدة ثلاث ساعات، بعد الإسهال، على الأقل. ويذكر الشيخ، أنه جاءه مريض كاد يهلك لأنه جامع زوجته وهو قد أخذ دواء الإسهال. أما الحلبة فيقول عنها إن فيها فوائد عظيمة، ولكنها تولد كيموسات رديئة، ربما يرى أحلاماً سيئة، وهي تنتن العرق، وتستعمل مع أدوية الخوالف لأنها تنقي الرحم بعد الولادة. أما الخلة فقال إنها جيدة للكلى والمسالك البولية وأطيب منها كما يقول الآطريال.

عبد العزيز السدودي: من مواليد الطائف. ولد حوالي سنة ١٣٦٠هـ، ويقرأ ويكتب. يمارس هذه المهنة منذ مدة لا تقل عن ثلاثين سنة. تعلمها بالوراثة عن طريق أبيه وجده. وأكثر مراجعيه من السعوديين الرجال والأطفال. ويراجعه حوالي عشرين مريضاً يومياً في المتوسط، ووصفاته من القرآن الكريم والمصادر النباتية. والوصفات إما مفردة أو مركبة، وهي متوفرة لدى العطارين. ويشكو مراجعوه من الأمراض النفسية

والقرحة والربو والكلى والقلب والسرطان. ويستطيع، على حد قوله، علاج الأمراض النفسية وبعض الأمراض الأخرى البسيطة. ويوجه المرضى المصابين بالصرع أو السرطان إلى المستشفى. ويرى أن ثقة المراجعين به ممتازة، فهم يحترمونه ويقدرون ما يقوم به من عمل. وثقته بنفسه عالية وتعتمد على مدى نجاحه. ونظرته للطب الحديث جيدة جداً، لأنه طب مقنن تخدمه التقنية الحديثة، ويضيف أن هناك دخلاء على الطب الشعبي، مثل المشعوذين والسحرة وغيرهم، ممن شوهوا صورة الطب الشعبي. ويستقي السدودي معلوماته من الكتب، مثل الطب النبوي، وبعض الكتب القيمة، وكذلك من الممارسة والمخالطة للأطباء الشعبيين والعطارين. ويذكر أن أخاه ووالده يزاولان المهنة نفسها في الباحة.

عبد العزيز العبدالله المحمد الدخيل الله: يعد الشيخ عبد العزيز العبدالله الدخيل الله (أبو محمد) أحد المبرزين بالطب الشعبي. وقد اشتهر بالتجبير، ليس على مستوى منطقة القصيم فحسب، بل في أنحاء متفرقة من المملكة وخارجها. كما أنه ملم بأمور أخرى في مجال الطب الشعبي. وهو من مواليد بلدة ضراس بالقرب من مدينة بريدة، متزوج وله أولاد، ولد حوالي سنة ١٣٦٥هـ، ويعمل بالتجارة. أما عن ممارسته للتجبير، فقد بدأها منذ ست وثلاثين سنة، تحت إشراف والده الذي كان طبيباً شعبيًا مشهوراً، وقد توفي منذ سنتين. وقد تعلم والده المهنة من جده محمد، الذي تعلمها من والده سليمان. وهكذا تسلسلت هذه المهنة في الأسرة، منذ ما يزيد على مائة وخمسين سنة، فهي باقية فيهم بالوراثة والفراسة. وبعض أولاده يهتمون بتعلم مهنة أبيهم، وهو يحاول أن يعلمهم إياها.

ويذكر لنا أبو محمد أنه يقوم بتجبير جميع أنواع الكسور، ما عدا كسور الحوض، وكسور الجمجمة المتعددة، فإنه يوجه المصابين بهذا النوع من الكسور إلى المستشفى. ويذكر أن المعدات والآلات اللازمة للتجبير هي الخشب والمنشار والشاش والقطن والشريط اللاصق (الشطرطون)، وينصح المراجعين أن يستخدموا الحلبة والماش مع وجباتهم الغذائية. أما عن ثقته بنفسه فهي عالية جداً، كما أن نظرة الناس إليه تتصف بالتقدير والاحترام، وهو يقوم بعمله هذا متحرياً الأجر من عند الله. وفي الحالات الصعبة يذهب إلى المريض في داره،

ذاكراً حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال «من نفَّس عن مؤمن كُربة من كرب الدنيا، نفَّس الله عنه كُربة من كرب يوم القيامة». الحديث (رواه البخاري ومسلم). وفي رأي أبي محمد، أن للطب الشعبي إسهامات في مجال الرعاية الصحية، قيمة وجديرة بالاهتمام، وأنه ليس هناك تنافر بين الطب الحديث والطب الشعبي، بل كلاهما مفيد للمريض، وقد يكمل كل منهما الآخر، وأن الإقبال على العلاجات الشعبية ما يزال متزايداً. ومن أسباب ذلك ثقة الناس بالطبيب الشعبي، وحسن استقباله للمريض، والأخذ بخاطره، ومن ثم وصف العلاج الناجح، وذلك من واقع التجارب التي مرت به.

وعن تجبير كسور العظام يذكر أبو محمد باختصار شديد أن أسهل منطقة في الجسم هي اليد، أما أصعب منطقة فهي الحوض، والجمجمة ذات الكسور العديدة، ولا بد من معالجة الجروح المصاحبة للكسور، وذلك باستعمال المرة والملح. ويقول: نستطيع القيام بعملية التجبير على الرغم من وجود النزيف، وإذا كان الكسر غير واضح فإننا نستعين بالأشعة، أما إذا كان واضحاً فإننا نقوم بالتجبير مباشرة. وكذلك تجبير الإنسان النحيف أسهل بكثير من تجبير الإنسان السمين. أما من ناحية العمر فمن الرضيع حتى سن الخمسين أسهل علاجاً من كبار السن. وكما ترى فإن التجبير يلزمه الخبرة والجرأة والقوة، لأنه لا بد من شد العضو المكسور بقوة، وحكمة، وخاصة كسر اليد أو الرِّجل، وكل هذا أقوم به وحدي، وفي بعض الأحيان أحتاج إلى مساعدة شخص آخر ليمسك المريض. أما خطوات التجبير فهي متتابعة؛ حيث أقوم بموازنة الشظايا، وسحب العضو حسب الحاجة، ثم أحضر قطع الخشب المناسبة التي سبق لفها بالشاش، وبعض قطع القطن اللازمة لِتُوازِن الخشب مع الكسر، ثم أطبقها على الكسر وأربطها، فمثلاً كسر الترقوة يحتاج إلى شطرطون وتعليق، أما كسر الكتف فيحتاج إلى ألواح وكذلك بقية الكسور، أما الخلع فيحتاج إلى سحب فقط. وكسور كل من الساعد والعضد تحتاج إلى تعليق بالرقبة. وعن مدد الشفاء، وهو بإذن الله، فهي تتراوح من خمسة وعشرين يوماً في حالة الترقوة، وأربعين يوماً في حالة اليد، وستين يوماً في حالة الساق، إلى سبعين يوماً في حالة الفخذ. ويمكن

التأكد من الشفاء بالفحص عند تمام المدة، حيث نفك الجبائر، ففي حالة اليد نقوم بشدها قليلاً فإذا أحسَّ المريض بألم أعيدت الجبائر، وإذا لم يحس بألم يكون ناجحاً، وكذلك في حالة الرِّجل تفحص بالرفع. وخلال مدة التجبير ينصح المريض بالحمية عن الحامض والحلو، وعن الجماع، وعن تحريك الأشياء الثقيلة. أما عن العلاجات الأخرى التي أمارسها، فهي ما يختص بالأمراض الباطنية، وخاصة مشكلة الإمساك فإنني أصف لها الحلتيت والمر والليمون الأسود وزيت الخروع، وقد استفاد من هذا خلق كثير، وكانت بعض حالاتهم خطيرة جداً. ويضيف أبو محمد قائلاً: ومن المشكلات التي تعرض علينا، ما يتعرض له بعض المواليد والأطفال. فالمواليد يحضرون إلينا وأيديهم مخلوعة، ونازلة مثل قطعة القماش، تهتز بدون ضبط، فنعالجها بالتدليك والراحة والمهاد (يمهد الطفل بلف كامل جسمه بقطعة قماش ويربط برباط مناسب)، أما الأطفال الرضع فيعانون من مشاكل الحفائظ الكبيرة التي تكون أكبر مما يتحمله الطفل ثم يمهد عليها، فيحصل عنده توسع بالورك، وقد يحصل انخلاع به، فنعالجه بعدم استعمال الحفائظ، ويستعمل المهاد فقط لمدة شهر واحد، فبإذن الله يعود الورك إلى مكانه الأصلي.

وجاءنا شخص كانت رقبته مفتركة وعملنا له تدليك، وتليين للأعصاب ثم أدرت رأسه بقوة، ولكن ببصيرة، فعافاه الله.

ومشكلات الإمساك كثيرة، وبعضها يشكل خطورة على المريض. فيأتينا أشخاص ثم نعمل لهم وصفة الإمساك التي ذكرتها سابقاً، ويشفون تماماً، ولله الحمد والمِنَّة. وفي يوم من الأيام كان لأحد إخواني طفلة عمرها سنتان، وكان عندها مشكلة إمساك، واعتدت أنا في كل يوم، وفي الصباح الباكر، الذهاب إلى والدتي في بيتها لأزورها، وأجلس معها بعض الوقت، وفي ذاك الصباح دخلت على الوالدة وإذا بهذه الطفلة التي أحضرت بعد صلاة الفجر مباشرة فقلت: من هذه؟ قالوا: بنت أخيك جاءها الموت، وفضل أخوك أن يحدث لها هذا في بيت جدتها، أو أن تستطيع الجدة أو أنت علاجها، وكانت عيناها مثل قواطي الصلصه وبطنها منتفخة مثل القاره (الجبل)، ففحصتها فإذا بها غثه (لجوه) وهي عبارة عن طعام لم يهضم ومتكتل في الأمعاء، فحضَّرتُ لها وصفة الإمساك، وأمرت الأهل أن يسقوها

منها، ثم خرجت إلى عملي. وفي تمام الساعة التاسعة صباحاً رجعت إلى المنزل لأطمئن على الوضع، فإذا بالطفلة على خير حال، وتلعب مع الأطفال. ويضيف الشيخ الدخيل الله أن أضر ما يكون على الطفل أكل الموز مع الخبز لأنه يلك (يسد) المصير، لأن الطفل يأكلها بشراهة، ولا يمضغها جيداً، فيحصل السدد.

وعندما سألنا أبا محمد أن يزودنا ببعض المعلومات عن والده عبدالله رحمه الله قال: كان الوالد يقوم بجميع أعمال الطب الشعبي، خاصة التجبير، والكي، وعلاج الرأس، والباطنية، محباً لعمله، ويتحرى الأجر من الله. وبالمناسبة حدث في سنة ١٤٠١هـ أن زار منطقة القصيم فريق علمي من أطباء كلية الطب بجامعة الرياض سابقاً (جامعة الملك سعود حالياً)، وزاروا الوالد وقابلوه وتباحثوا معه، وكان معهم الدكتور أستاذ الجراحة بكلية الطب الذي حاور الوالد ورأى جميع المعدات، وكان ذلك من بعد صلاة العشاء حتى قبيل الفجر، وعند عودتهم إلى الرياض أرسلوا شهادة يقرون فيها جميع ما يتعامل به الوالد. وقد ذكروا في كتابهم أن الوالد يستطيع أن يكسر العظم المجبر خطأ ويجبره من جديد. ومن الحالات والمواقف التي مرت على الوالد ما يلي:

جاءه مدرس من مدينة عنيزة أصيب بالإمساك الشديد، بسبب أنه كان من ضمن مجموعة زملاء ذهبوا في رحلة برية وكانوا جائعين، فأكلوا على عجل من اللحم المشوي والخبز والبصل والموز. وبعد مضي عدة أيام شعر بالإمساك، فأُحضر إلى أهله وهو على آخر رمق لأنه طوال هذه المدة لم يأكل شيئاً، وما حاول أن يأكله فإنه يعود بالقيء. كما أنه خلال الثلاثة أشهر والعشرين يوماً لم يقض حاجته. فأحضروه للوالد. ومن أول ما وقعت عينه عليه قال: حسبي الله عليكم، هذا به غثة قديمة. لماذا تركتموه حتى هذا الحد؟. وفحصه فقال عنده غثة (لجوه) أي طعام يابس في المصران بطول ٢٠سم وهو عبارة عن ثلاث قطع، خذوا هذه وصفة ضد الإمساك لمدة ثلاثة أيام، يعطى على الريق ولا ينام بعد أخذ الدواء، ويتبعه بشرب الشاي الساخن. ومن اللافت للنظر، والمضحك والمبكي في آن واحد، أن أهل المريض كانوا يضحكون ويستهزئون بالوالد عندما قال إن الذي في مريضكم عبارة عن غثة!. ذهب القوم، وطبقوا تعاليم الوالد في حينه، فما مضى حوالي ساعتين من أخذ الدواء حتى طلب المريض الذهاب إلى الحمام، وفي الصباح

جاؤوا إلى الوالـد يعتذرون منه اعتذاراً حاراً، ويدعون له من أعماق قلوبهم.

وهنـاك ثلاثة رجال أولاد عـم من إحدى المدن المجاورة لـبريدة كل منهـم يرغب الـزواج من بنت لأحد أقاربـهم وكانت جميلة جداً، فاصطلحت القبيلة على أن يكون الخيار للبنـت، فاختارت أحدهم وكان أوسمهـم وأقواهم جسماً وتم الزواج، وبعد ثلاثة أيام من الزواج بدأ الرجل يصرخ وأصبح عنده ما يسمى رأسْ أو وِشْره، وأصبح كالمجـنون لأنه كان قوياً جداً فلم يستطع أحدٌ أن يقيده ويربطـه بالحديد إلا ثمانـية أشخاص، فأحضروه إلى الوالد مربوطاً بالسيارة وكان جسمه ضخماً جداً، فلما رآه الوالد من بعـيد قال: احلـقوا رأسه وأحضـروه، ففعلوا وكنت حـاضراً علاجه، والوالد كان جالساً إلى المركى في المُحْكُمَهْ، أي أول مقعد في صدر المجلس، فلما دخلوا به إلى المجلس بدأ يسأل عن محتويات الكمار (الرفوف التي تصف عليها الدلال والأباريق والمباخر بالقرب من موقد النار) ويطقق بيديه ويفرقع بأصابعه بصوت قوي يدل على قوته الباهرة التـي يتمتع بها، ولما رآه أصحابه هكذا خرجوا خوفاً منه وتركوه عندي أنا والـوالد -إنها مصيبة وأي مصيبـة إذا ما هاج هذا المخلوق- فقال المريض أين أصحابي؟ فقال الوالد: خرجوا قليلاً وسـيعودون، ونحن نريد أن نكوي رأسك لعلك تترك أصحابـك يمسكونك، فقال المريض: والله لو جاؤوا بجـميع من فـي الجامع مـا استطاعـوا مسكي، ثم انتظر برهة من الزمـن وهو يدور بنظراته يمينـاً وشمالاً، وفجأة قال للوالد: قـم اكوني فقام الوالد وكـواه، وكنت أنـا على أعصابـي لا أدري ماذا سيجـرى للوالد من هذا الـرجل-فقال المريض لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحي ويميت، وهو على كل شيء قدير. كم فاتني من الصلـوات؟ صُب قهوة جزاك اللـه كل خير. ثم لـبس شماغه وبدأ يتقـهوى، فخرج الوالد إلى أصحاب المريض وهم خارج المنزل ينتظرون ما سيحدث وقال لهم: تعالـوا، قالوا: لن ندخل ونحن خائفون من الموقف، قال الوالد: تعالوا الرجل يسأل عن عدد الصلوات التي فاتته خلال فـقدان عقلـه، وهو الآن طيـب ويتقهوى وقد لبس شماغه، فدخلوا فإذا بالمفاجأة السارة فسـلموا على صاحبهم وقالوا عليـك خمس صلوات، فطلب الماء وتوضأ، وصلاها جميعها في منزلنا، قبل أن يـخرج متعافيـاً. ودعوا للوالد بالـتوفيق، والأجـر العظيـم من الله،

وقالوا: عندنا شيء ثان، الزوجة قد أصابها ما أصابه، فقال الوالد: أحضروها فأحضروها فكواها فتعافت بإذن الله واستكملا فرحتهما بالزواج.

وكان هناك رجل من البادية وقع حادث لسيارته في إحدى الطرق البرية القريبة من بريدة فانقلبت، فتكسرت رجلاه، فحضر أحد أقاربه إلى الوالد بسيارة أجرة، وقال للوالد: احتسب. عندنا مريض ما يستطيع الحضور إلى منزلك، فاحتسب الوالد وأخذ ما يلزمه من المعدات والآلات وذهب معه، وجبر الكسور وعاد هو وقريب المريض إلى منزل الوالد. وعند الاقتراب من المنزل، أخرج قريب المريض مبلغ ثمانمائة ريال، وقدمها للوالد، فأقسم الوالد بالله أن لا يأخذها، وأقسم الآخر بالله عليه أن يأخذها فكل منهما استمر بالقسم فكانت من نصيب صاحب سيارة الأجرة الذي كان مخصصاً له مبلغ خمسين ريالاً فقط، ولكن الله رزقه المبلغ الكبير، فتأثر قريب المريض، وقال له الوالد: يا أخي أنا لا آخذ أجر الدنيا على عملي إنما أريد أجر الآخرة وهو الدعاء.

كان للوالد وللجد مواقف في الحروب التي جرت في نجد وغيرها لتوحيد المملكة، على يد الملك عبد العزيز رحمه الله، فكانوا يجبرون المكسورين، ويعالجون المصابين إلى جانب عملهم مجاهدين، والوالد يذكر أنه غزا آنذاك مع الأمير فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله عندما ذهب إلى جنوب الجزيرة وكان يقوم بعمله جندياً وبالتجبير في الوقت نفسه، ويقول لنا: ذات مرة نزلنا مع جبل طويل قضينا يوماً كاملاً من الفجر حتى قرب غروب الشمس ونحن في نزول ومعنا ركايينا (إبلنا) فعندما استقررنا في السهل رأينا مشافر الإبل متورمة ومليئة دماً بسبب النزول وبسبب أن رأس البعير يكون متدلياً إلى الأسفل فيسقط الدم فيه، فقمنا بفصدها إلا القليل منها حيث كنا مرهقين، وفي الصباح لاحظنا أن الإبل التي فصدت قامت نشيطة وكأن شيئاً لم يكن، أما الإبل التي لم تفصد فكانت مرهقة وأتعبتنا بالمسير.

وفي نهاية المقابلة مع الشيخ عبد العزيز الدخيل الله قال: لي طلب وهو أن صور الأشعات التي تؤخذ للكسير (الشخص الذي لديه كسر) يجب أن تعطى له، وتكون ملكاً له يأخذها حيث يشاء، لأنها تسهل عليه البحث عن طبيب يعالجه حسب رغبته، وخاصة الذين لديهم كسور صعبة، فيشق عليهم أن يذهبوا إلى مكان آخر للحصول على صور

جديدة، فإذا كانت معهم صور الأشعة الأولى فهي تخدمهم كثيراً، فهو ينصح أن المريض إذا خرج من المستشفى يُعطى صور الأشعة الخاصة به تسهيلاً لأمره.

عبد العزيز بن عبد الوهاب الفياض:
من مواليد شقراء. ولد حوالي سنة ١٣٥٥هـ. متعلم ويعمل مدرساً في شقراء. مارس الطب الشعبي منذ مدة طويلة، وتعلمه بالدراسة والقراءة. يقول: إن أعداد المرضى التي تراجعه يومياً قليلة لأن أغلب علاجه بالكي، وتعامله بالأدوية العشبية قليل نظراً لتخصصه في الكي الذي يعالج به أمراض ذات الجنب والحبه والعنكبوت واليرقان والسابعه وعرق النسا. وعن نظرة الطب الحديث للطب الشعبي يقول: لا يعترف به. وعن نظرة الطب الشعبي للطب الحديث، يقول: جيدة. أما عن ثقة المراجعين به طبيباً شعبياً، فيقول: إنه يرى منهم التقدير، وفي اعتقاده أن هذا دليل على ثقتهم به. وعن ثقته بنفسه، يقول جيدة، حيث إن له سمعة طيبة في منطقته. ويقول الشيخ الفياض: إن الأسباب التي تضطر المريض لمراجعة الأطباء الشعبيين كثيرة، منها اقتناع المريض بجدوى العلاج بالطب الشعبي، والأمن العلاجي الذي يراه في الكي والحمية والأعشاب. وعن نسبة نجاح علاج الطبيب الشعبي يقول الشيخ الفياض أنها كبيرة جداً. ويذكر مثلاً لذلك وهو أن شخصاً حصل له حادث سيارة في شقراء، حيث تكسرت يداه ورجلاه. وطلب المريض إحضاره إلى ابن فياض، وفعلاً أحضروه، وعمل له جبيرة استمر عملها أربع ساعات وبعدها بمدة بسيطة شفي تماماً، وهو حالياً يبتاع ويشتري في مدينة شقراء. وينصح الشيخ الفياض المريض بعدم تناول بعض المأكولات مثل الدهون ولحم الحوار (ولد الناقة) وعدم الجماع، وينصحه بتناول البر (القمح). وعن الأدوات التي يستخدمها في مزاولة مهنته يقول: أدوات الكي معروفة مثل المخيط، وغيره، أما أدوات الكسور فهي شرائح من الخشب، أو الكرتون القوي ودهن وعجين، وغير ذلك. ومن الأمراض الأخرى التي اشتهر في علاجها الكسور. ويكون ذلك بتثبيت الكسر بألواح خشبية، وأهم شيء في الكسر هو التثبيت. وينصح المكسور بأكل اللحم السمين، وشرب المرق. أما البهاق فيعالج بوصفة مركبة، مكونة من الحبة السوداء وكمون وحناء حيث يؤخذ كيلو جرام من كل نوع، وتسحق مع كمية قليلة من الملح. ثم يضاف عليها قليل من الزهرة، وقليل من الخل، ثم تعقد

على النار، وبعدها يدهن الجزء المصاب بقطعة شاش مرة واحدة كل يومين مع البعد عن الشمس والتيارات الهوائية وأجهزة التكييف، خاصة إذا كان المريض يتصبب عرقاً، وعدم أكل الدهون ولحم الحوار. أما بياض العين (وهو زر أبيض خارج على سطح حبة العين)، فيعالج بعصارة الهندباء.

عبدالله بن حسن الغامدي: يعرف بابن صالحه، وهو من مواليد سنة ١٣٢٣هـ بالظفير، بدأ الطب الشعبي معاوناً لوالده، فأخذ مكانه بعد وفاته، وأصبح على مدى خمسين سنة طبيباً مشهوراً داخل منطقة الباحة وخارجها، وكان حاذقاً في تجبير الكسور، وفصد وكي عرق النسا، وكي الواهنه التي تصيب اليد اليمنى من مفصل الكتف، فصد وعلاج الأبهر في الظهر، الصداع النصفي، ختان الأطفال، وقد عالج شخصيات مهمة، حيث تم ذلك في أماكن تواجدهم وكان يجمع بين الطب والتجارة، كما التحق في فترة من حياته بالعمل الحكومي ممرضاً، وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى في بداية القرن الحالي الهجري، وقد ورث مهنته ابنه، ويؤديها بنفس المقدرة التي عرف بها والده حيث يؤم داره كثير من محتاجي هذا النوع من التطبيب.

عبدالله بن علي الفويهي: من أشهر أطباء منطقة الجوف. من مواليد سكاكا. ولد حوالي سنة ١٣٥٠هـ. يجيد القراءة والكتابة. مارس المهنة منذ ٣٥ سنة، وتعلم الطب الشعبي بالوراثة والممارسة والهواية. ومعظم مراجعيه من كبار السن. ويبلغ عدد المراجعين له يومياً عشرين مريضاً في المتوسط. والأدوية التي يصرفها لمرضاه عشبية، وقد يصرف بعض الأدوية المشتقة من الحيوانات، أو من مصادر معدنية. ويستورد أغلب الأدوية، ويجمع بعضها من المنطقة وقت الربيع، ومن بادية الشام والأردن والعراق. ويعالج أيضاً بالكي، ولديه خبرة فيه. ووصفاته إما مفردة، أو مركبة، على هيئة مساحيق أو أشربة أو عجائن، ويصرف أكثر الأدوية من عنده، وإذا تعذر ذلك فمن عند العطار. ويشكو مراجعوه من أمراض كثيرة منها الربو والروماتزم والجروح المتعفنة وعرق النسا، والشلل النصفي والبهاق. ولا يعالج أمراض الشيخوخة ولا الأمراض النفسية. وهناك تعاون بينه وبين العطارين. أما عن ثقة المراجعين به فيقول إنها كبيرة، وهذا ما دفعه لممارسة المهنة طيلة هذه السنين، وتنبع ثقته بنفسه من نجاحه في علاج المرضى. ونظرته للطب الحديث

ممتازة. ويعتقد أن للطب الشعبي فوائده ومؤيديه، ومصادر معلوماته القراءة والأسفار والمخالطة والخبرة.

ويضيف أن أحد الأشخاص البارزين، من الذين عالجهم، أهداه جهازاً غالي الثمن لطحن الأعشاب. وأنه قد عالج مريضة من الكويت، كانت تشكو من سرطان في ذراعها، وقُرِّر بترها، وشفيت، وهذه الحالة موثقة لديه بالصور. وكذلك يقول عالج امرأة أخرى كانت مصابة بمرض خبيث في رجلها، حيث قرر الأطباء بترها، وشفيت بعد العلاج على حد قوله. كما قام بعلاج عدد كبير في سوريا، والسودان، والصومال، والعراق كانوا يشكون من بعض الأمراض الخطيرة، وشفوا تماماً ولديه خطابات شكر منهم.

ومن أشهر الوصفات التي يستخدمها لمرضاه لعلاج لدغة العقرب: تؤخذ عقرب حية، وتوضع في ملء كوب زيت حلو، وتغلى على نار، حتى تذوب ثم يصفى الزيت، ويوضع جزء منه على مكان اللدغة، فيشفى الملدوغ. وبالنسبة للدغ الأفعى تتبع نفس الطريقة، ولكن باستخدام أفعى بدلاً من العقرب، أما نبات الطقطاق، الذي ينبت في حدود سوريا، فيستخدم لعلاج السرطان. أما للروماتيزم فيؤخذ عرق شجر القيصوم وعرق نبات الحبره وأجزاء من شجر الشَوَحْوَح، التي تنبت في حدود الأردن، وجزء من نبات العريفجان، الذي ينبت في السعودية، ويطبخ الجميع في زيت، ويستعمل دهاناً. ولعلاج الربو يؤخذ نبات عرق الظهر الذي ينبت في العراق، ونبات الحلبة وبذور نبات المصع، وكذلك قشور عود الرمان مع الحلبة والحبة السوداء والعفص وعود الطرف، تسحق جميعها، وتعطى على هيئة سفوف في الصباح والمساء. ويستعمل عسل الأرطى لعلاج قرحة المعدة حيث يؤخذ منه لعقتان، واحدة في الصباح وأخرى في المساء لمدة عشرين يوماً. أما علاج التراخوما فيتكون من بذور الخزامى وثمر اليهق (الجهق) وذيل النجم وروث الضب والكحل الأحمر ومحو البحر (وهو صفح الحوت)، يدق الجميع، ويمزج بالماء، ويعمل منه عجينة تطلى بها حبوب التراخوما والبثور في العين فتزول بسرعة، ويستعمل العلاج لمدة عشرة أيام. ووصفة علاج السكر تتكون من قشر الليمون البطروقي اليابس فيؤخذ قشره فقط، مع أجزاء من نبات الدريهمه وجزء من نبات الطرثوث وجزء من نبات الحوذا وجزء من نبات كف مريم وجزء من قرصان

البرشــوم، تخلط هذه الأجزاء جـميعاً وتنخـل وتستعمـل بمقدار ملء فنـجان صباحاً وآخر في المساء لمدة مائة يوم.

عبدالله بن مسفـر القعر الزهراني: ولد في قـرية نعاش بزهـران، واشتهر بتجبيـر الكسور، والخلع، والكي عـند اللزوم وقد حدثنا ابن أخيه مصادفة عن حادثة تـنبيء عن جـرأته وصبره عـلى الألم، فقد تعرض لحادث أدى إلى كسر رجله، وقد تم إدخاله أحد المستشفيات، وعندما علم بقرار الأطباء الرامي إلى بتر رجله مـن مفصل الـفخذ، سارع إلـى الخروج، وقرر أن يعالج نـفسه بنفسه، فأحضر له جلد شاة، وأمر بصناعته على هيئة مهد، ثـم ساعده آخرون على مد الرجل المصابة بإرشاد مباشر منه، ووضع عليها نوعاً من الخليط من أدوات العطارة، وأمر نفـراً من أفراد قريتـه بشد الرِّجْل دون الاكتراث بـتألمه، وبقي علـى هذه الحال عـدة أيام إلى أن أحَسّ بـتحسن حالته، وكان يـجري تغيير الدواء على مكان الإصابة بشكل دوري حتى شفي وأصبح قادراً على السير كعادته الأولى.

عبيد أبـو سته: من مواليد تـبوك، ولد حوالي سنة ١٣٤٠هـ. له إلمام بسيط بالقراءة. ويمارس الطب الشعبي من مدة تزيد على ٥٠ سنة ويعالج بالأعشاب، والكي، ولكنه توقف عن الكـي بسبب ضعـف بصره. تعـلم الطب الـشعبي بالوراثة وبالممارسة. ومعظم مراجعيه من كبار السـن والأطفال. وأغلب الأدوية التي يستخدمها في علاج المرضى يجمعها من البر فـي وقت الربيع، ثم يجـففها ويحفظها لحين تجهيزها، ويشتري بعضها من عند العطارين. ويشكو مراجعوه من أمراض مخـتلفة مثل الاسـهال والقيء والقرحة والسكر وارتفاع الضغط والمرارة، ولا يستطيع علاج أمراض السحر والجان والسرطان والقلب. وتعاونه مع العطارين في حدود شراء الأدوية منهم. ويذكر أن الطب الحديث شيء عظيم لمـا يتمتع به من وسائل كثيرة، تسهل عمل الطبـيب المعالج، مثل أجهزة التحليل، والأشعة. ويستطرد فيقول إن ممارسي الطب الحديث لا يعترفون بالطب الشعبي.

ومن أهم الـوصفات الـتي يصرفها خلطة مكونة من الشيح والقرظي والجعده والرمث والرتم والزعتر والربيان والقيصوم والغلقه والصبـر والحبة السوداء، تسحق وتؤخذ على هيئة سفوف للضعـف العام والصدر. وخلطة من الصبر والحبة السوداء والثوم تستعمل سعوطاً لـعلاج الصداع. ومغلي العاقول والحرمل مقوياً للأعصاب. والرمث والشيح مسكنين لآلام الجروح.

ولعلاج التراخوما يكوي حبيبات التراخوما بإبرة صغيرة، ثم يطليها بالحناء، وبعد ذلك يستخدم الكحل البارد. ولعلاج ذات الجنب يكوى المريض، ثم يسقى بعد ذلك بمغلي خليط الحلبة والقرنفل. ولعلاج الإمساك تسخن ثمرة الحنظل الخضراء في نار ثم تشق ويدوس عليها المريض وهو حافي القدمين، فيحدث له إسهال جيد. كما تعمل لبخة من الحنظل، وتلف حول ظهره لإزالة أوجاعه. ولعلاج الصفار يكوى المريض أو يستخدم أيضاً مسحوق الكركم سفوفاً. وتستخدم حبة المنفل حديثة القطف بعد دقها مسهلاً ومقيئاً جيداً ضد التسمم، وتستخدم على هيئة سفوف أو مغلي.

علي بن أحمد بن سرحان الغامدي: من مواليد قرية الأزاهرة -بالشمم- متخصص بمهارة في علاج عرق النسا، والناس يذهبون له من الداخل والخارج، وقد شوهد وهو يعالج مريضاً حيث يلف حبلاً طويلاً على الرجل المصابة من أعلى الفخذ، مع الشد حتى يلتف الحبل بالكامل إلى الكعب، وهنا يبرز عرق النسا معترضاً قريباً من الأصبع الصغير للقدم ثم يأتي بمشرط مصنوع محلياً بمواصفات وضعها هو، ويكشط العرق بسرعة خاطفة فيتصبب الدم الأسود على هيئة قطرات، قد تكون قليلة أو كثيرة. وبعدها يحس المريض بالراحة التي هي بداية الشفاء من هذا الداء المؤلم.

علي بن سعيد: من مواليد منطقة السودة في عسير. ولد حوالي سنة ١٣٤٥هـ. بدأ ممارسة الطب الشعبي من مدة طويلة، وتعلمه عن طريق الممارسة، وقراءة الكتب التي تهتم بالطب الشعبي. وأعداد المراجعين له يومياً غير محددة، فأحياناً تكون كثيرة، وأحياناً قليلة. ويستعمل في علاجه القرآن الكريم، والأعشاب الطبية، وبعض المشتقات الحيوانية والمعدنية. ويحصل على الأعشاب من العطارين، أو يجمع المتوافر منها من منطقة السودة، أو الأماكن المجاورة. ويعالج المصابين بالسحر والجن وبعض الأمراض الأخرى. أما عن ثقة المراجعين به، طبيباً شعبياً، فيقول ممتازة، ويستطيع معرفة ذلك من الود والاحترام الذي يبدونه له، أما عن ثقته بنفسه فيقول إنها دائماً جيدة. ونظرته للطب الحديث عالية؛ ويقول: إن الطب الحديث يتميز بأشياء لا توجد في الطب الشعبي مثل استخدام الأجهزة الحديثة في العمليات الجراحية، والتحليل، ولكن يجب ألا نغفل مميزات الطب الشعبي مثل الكي وقراءة القرآن وغير ذلك.

يقول إن الطب الشعبي يسهم بشكل كبير في علاج المرضى، ولكن ذلك الإسهام مغمور وغير مدون. ويذكر أن الإقبال على الطب الشعبي في الوقت الحاضر يتزايد يوماً بعد يوم، على الرغم من كثرة المستشفيات، ويعتقد أن السبب في ذلك يكمن في شعور المريض بأن الأدوية العشبية قليلة الضرر، ويشعر بالأمان عند استعمالها، بالإضافة إلى إلمام الطبيب الشعبي بعادات وتقاليد ولهجة المريض، مما يسهل عملية تشخيص المرض وبالتالي نجاح العلاج. ويذكر أن من أهم الوصفات التي يستخدمها في علاجه ورق الهدس لعلاج الصداع، وعسل السدر الأصلي لعلاج قرحة المعدة والاثني عشر، ويستخدم قطران الخشب لقتل الحشرات التي تتغذى على دم المواشي، مثل القردان والبرغوث وغيرها. أما الروماتزم فيستخدمُ له مزيجاً من مسحوق السنا وبذور الحرمل، إن كان الشخص قوي البنية، بمقدار وزن أربعين حبة شعير، وإن كان الشخص لا يتحمل فيعطى أقل من ذلك. ويستخدم لعلاج السكر إما السماق أو الشوره أو النيم، ولضعف القلب يستخدم خلطة مكونة من حبة سوداء وشورة وقرنفل؛ حيث يسحق الجميع ويؤخذ مع لبن الإبل التي ترعى الحمض. أما لدغة الثعبان فيستعمل لها خلطة مركبة من الأثب والعنمنم والحدق، حيث تؤخذ الأوراق وتجفف ثم تسحق وتخلط بالعسل، وتؤخذ عن طريق الفم. كما تستعمل وصفة أخرى مركبة تتكون من ثوم وملح ولبن، وتعد هذه الوصفة من أنجح الوصفات. ثم تدخل اليد أو الرجل الملدوغة بعد تناول الوصفة السابقة في كرشة خروف حارة حيث ينتفخ المكان الملدوغ وينفجر ويخرج السم. أما عسر الولادة عند النساء، فيستخدم له نبات يعرف في الجنوب باسم القَبَلَه (الخبيز)، حيث يجفف ثم يسحق، ويخلط مع ماء، وتشربه المرأة فتسهل ولادتها. ويستخدم لعلاج تقرحات الجلد وأورامه نبات الضرسه حيث تدق الأوراق وهي طازجة ثم توضع على المكان المصاب، فيشفى المريض. أما الجروح التي تظهر تحت الشفة السفلى -خاصة عند الأطفال- وتعرف في الجنوب باسم حلا، فإنه يستخدم لعلاجها نباتاً شديد المرارة يُعرف بالزقوم، حيث تدق أوراقه الخضراء الطازجة وتعصر فوق المكان المصاب عدة مرات، فيشفى الجرح. ويعالج الهزال بخليط مكون من بذور الحدق بعد أن تنظف تماماً بغسلها، ثم تدق، وتخلط مع عسل وقمح وسمن بقري، ويتناولها

الشخص الضعيف أو الهزيل فتزداد قوته. ويَستخدم مسحوق نبات المرخ لعلاج الربو، كما يَستخدم مسحوق جذور نبات الجثجاث للغرض نفسه، وهذه الوصفة لا تشفي المرض وإنما تقلل من حدته. أما اللقوه أو الفالج، فيَستخدم لعلاجها خليطاً مكوناً من الحنظل والزبيب أو التمر، يطبخ جميعاً ويصفى، ثم يشرب منه (يجب أن تكون كمية الحنظل قليلة جداً). وتُستخدم براعم وأوراق نبات القرع، حيث تخلط مع السكر، وتعطى للمريض المصاب بحصاة الكلى، فتخرج الحصاة. أما تسوس الأسنان، فينصح بأكل أوراق وأغصان نبات العثرب، أي الحُميض. ولعلاج تقرحات الرأس والأنف، فإنه ينصح باستعمال عصير نبات العطر دهاناً.

علي بن محمد حكمي: من سكان أبو عريش. ولد حوالي سنة ١٣٤٥هـ. متخصصٌ في التقشيط وهو إخراج المياه البيضاء من العين (النزول). متعلم، ومتزوج. يستخدم المرود الذهبي أو الماسي (الميل) منذ أكثر من ٤٥ سنة في جدة وأبو عريش. تعلم مهنة التقشيط، من عمه عندما كان عمره ١٥ سنة. وقام -على حد قوله- بإجراء عمليات عديدة في العين. وبعد إجراء العملية ينصح المريض بأن يحتجب في منزله لمدة أسبوع أو أكثر، كما أنه يستعمل بعض المراهم والقطرات، مثل مرهم البنسلين المضاد للبكتريا والالتهابات، ويربط على العين المصابة بالشاش، ويستعمل كحل الإثمد بعد ذلك.

كان يتقاضى حوالي ثلاثين ريالاً، والآن يطلب ألفي ريال، يتقاضاها بعد نجاح العملية. وكان عدد المرضى يتراوح بين ثلاثة وأربعة في اليوم، وفي الوقت الحاضر يتراوح العدد من ١٠ إلى ٢٠ مريضاً في السنة، وتتراوح أعمارهم ما بين ٥٠ إلى ٨٠ سنة، وهم من الجنسين. يذكر أنه إذا رغب ابنه في تعلم هذه المهنة فإنه سيعلمه إياها، ويبدو أنه واثق من نفسه كثيراً، ولا يتذكر حالة فشل واحدة، على الرغم من العدد الكبير من العمليات التي أجراها.

علي بن مزروع بن علي المزروع: يعد أشهر المجبرين على مستوى المملكة، ودول الخليج العربية. بدأ الممارسة في جلاجل بسدير، ثم انتقل إلى الرياض. يحدثنا عن نفسه، وعن بداية اهتمامه بالتجبير، فيقول: مارست مهنة التجبير في جلاجل، قبل ٤٥ سنة، أي سنة فتح المدارس. وكان البدو يأتون للنخيل وقت القيظ (شدة الحر). فجاءوا مرّة،

ومعهم رجل ساقط من على ظهر جمل في الصبيـخه، ولا زلت أعرف النخلة التي كانوا تحتها، وهي موجودة إلى الآن. وأنا واقف عنـدهم أشاهد ما يحدث، فوقع في نفسي حب تعلم ومزاولة هذه المهنة منذ ذلك الحين. ويستطرد الشيـخ علي بن مزروع قائلاً: أما عن أول عملية تجبير قمت بها فقد كانت أيضاً سنة فتح المدارس في المـنطقة، وقد كـنت آنذاك فلاحاً في المعـيرانه، حيث سقط رجل من علـى ظهر دابة وانـكسرت ساقه، فسمـعت الصياح وخـرجت استشرف الخبر. قال تكفى يابو براهيم (كنية الشيخ علي) ساقي انفضّت. يقول: فحملـتها ورفعتها، وإذا به كسـر، وليس فضض فجاء أهله وطلبوا مني تجبيره. فرفضت، وقلت: الذي يجبر هو أبو جعفر (إبراهيم بن ناصر الفريح)، أو أحمد الدوسري. قالوا: لازم تجبَّره الآن. وطبعاً لا يوجد قطن ولا شاش ولا غيره مما هو متوافر، والحمـد لله، الآن. فَـرُحْت، وأتـيت بالسـنايف من النخـل، وأخذت عباءة امرأة، وقصيت رفاع العباءة من الداخل، وغطيته (غمـسته) في ودك وفي ملح، ثم ربطته. فعندما جاء الغد أتاني أخوه إبراهيم، وقال ترى ساق أخوي انكسرت مرة أخـرى، لأنه انـقلب وهـو نايم، فجئـتهم وأعدت تجبـيرها مرة أخرى، ووضعت ساجًا وشفي تماماً بعد خمسة وعشرين يوماً. وكانت هذه التجربة هي بدايتي مع ممارسة هذه المهنة.

يتمتع الـشيخ علي بن مزروع بثقـة مطلقة في نفسه، وفي قدراته. ويستخدم أسلـوباً لاذعاً في الحـوار، خاصة مـع المرضى، ويشير إلى أنهم -أي المرضى- يراجعونه من كـافة مدن المملكة، ومن بعض دول الخليج العربية، وهو لا يعطي مرضاه أي علاج على الإطلاق، إذ يقوم بإجراء عملية التجبير فـقط. ثم يطالب بعضهم بالابتعاد عن الحوامض والحوار والمياه الغازية لأنها كما يقول تُحدثُ تجشؤاً يحرك الـعروق، وقد يُعـرَّضَ المكسور للخـطر. كما يمـنع أصحاب الـكسور الكبيرة عن الجمـاع، وذلك مثل كسور الفخذ والعضد والساق، على حين يرى أن كسور الترقوة (الترقاة) والأضلاع أمرها يسير، ولا داعي للحمية بـعد تجبيرها. ويقرر قاعدة عامة لنوعية الأكل المناسب، فيـقول «كل نفـس دواها غذاها». ثـم يعقب، فيـقول «وكل ما يأكل من البر فهو أطـيب». وقد كان الـشيخ يمارس الكي، ولكـنه توقف عنه تمامـاً، وركز اهتمامه على التجبير فقط. وهو يعتمد في ذلك اعتـماداً كبيراً على الـلاصق،

وهو يعالج في اليوم على الأقل خمسة عشر مريضاً ما بين رجل وامرأة وطفل. ويصف الشيخ ابن مزروع العمود الفقري، بأنه شيخ العظام، ويضيف إن أكثر الأصابات هذه الأيام بسبب حوادث السيارات، يأتي بعدها لعب الكرة، على حين كانت فيما مضى بسبب السقوط من على الدواب أو النخيل. ثم يستدرك قائلاً: كما يراجع كثير من الأطفال حديثي الولادة بسبب الخلع عند إجراء عملية الولادة، كما أن انعفاط أرجل الأطفال يكون غالباً بسبب صغر رحم الأم. ويشير الشيخ علي بن مزروع إلى أنه يأتيه بعض المصابين وهم ينزفون فيحيلهم إلى المستشفى -إذا كان النزيف قوياً- أو يتخذ هو ما يلزم إذا كان النزيف يسيراً ثم يقوم بعملية التجبير.

يقوم ابن مزروع بتجبير الكسور على مختلف أنواعها، ودرجاتها. ومن ذلك كسور الترقوة والأضلاع والعمود الفقري والساق والعضد والفخذ وغيرها، بجانب حالات الخلع المختلفة، وغير ذلك مما يمكن من خلال التجبير شفاؤه. وعلى الرغم من أن ابن مزروع يصف العظم بأنه يمشي -أي ينمو- حتى ولو كان المصاب كبير السن، إلا أنه لا يحدد للمصاب وقتاً معيناً للشفاء، فهذا يعتمد



الشيخ علي بن مزروع بن علي المزروع

على نوع الإصابة وحجمها، وحالة المريض الصحية بصفة عامة. ويؤكد على أهمية حسن العلاقة، والثقة المتبادلة بين المعالج والمريض، وأنه جزء مهم من الشفاء، ويردف قائلاً: إن أهم شيء في عملية التجبير عنصران هما؛ اليد والعين. أما عن انفصال عضو عن آخر، مثل انفصال الساق عن الركبة، فيقول: ما دامت المادة المخاطية، التي في المفصل، موجودة فالأمر سهل، ولكن إذا جفت فهنا تكمن الصعوبة لأنه حتى لو ركبت جيداً فإنها لا تمسك. ويستطرد قائلاً: إن الكبير في السن عادة يتأخر برؤه، بعكس الصغير الذي قد لا يتعدى شفاؤه

أياماً معدودة. ويشير إلى أن منطقة الكسر، إذا جبرت، تصبح قوية جداً بحيث لو تعرض العظم للكسر مرة أخرى فإنه ينكسر من فوق أو من تحت مكان الجبر، أما إن انكسر المكان الجابر فإن علاجه أي تجبيره يصبح صعباً للغاية. وبجانب اللاصق -الذي سبقت الإشارة إليه- فإن من أهم المواد المستخدمة للتجبير عند ابن مزروع السنايف (أي الألواح الخشبية المستخدمة للتثبيت)، وكذلك يستخدم نوعاً معيناً من الورق المقوى له ست طبقات بحيث ينزع من تلك الطبقات حسب الحاجة، أي حسب نوعية الأصابة. كما يحتفظ لديه ببعض الأدوات الجراحية القديمة مثل المصخى وسمي بذلك لأنه يصخى، أي يزال به اللحم المحيط بالأسنان وكذلك يحتفظ بمقلاع (كلاب) يستخدم لقلع الأسنان فيما مضى، وقد اشتراه، كما يقول الشيخ ابن مزروع، بخمسة عشر ريالاً عربياً! انتقل الشيخ ابن مزروع إلى رحمة الله تعالى في شهر شعبان سنة ١٤١٧هـ.

محمد العمراني: من مواليد حريملاء. ولد حوالي سنة ١٣٣٥هـ. على قدر كبير من العلم والمعرفة، خاصة بالكي. بدأ ممارسة الطب الشعبي، عندما كان عمره ١١ سنة حيث بدأ تجارب الكي. ومن شغفه بالطب حصل على جمجمة بشرية تعرف من خلالها على ملامح الرأس. تعلم الطب الشعبي بالهواية والقراءة. وتراجعه أعداد كبيرة من دول الخليج العربي. ويستخدم الكي فقط في علاج مرضاه، ويعالج الصفار (الشغار) وعرق النسا وأم ذيل (وهي خمسة أنواع) تصيب العين، ويعالج الوشره. كما يستخدم قليلاً من الأعشاب في علاج بعض الأمراض البسيطة. ولا يوجد تعاون بينه وبين العطارين لأنه لا يستخدم الوصفات العشبية إلا نادراً، وإذا استعملها فهو يصفها للمريض ليشتريها بنفسه. ويقول إن ثقة المراجعين فيه كبيرة جداً، وعن ثقته بنفسه يقول: عالية لا سيما أن لديه خبرة طويلة في هذا المجال، وقد يكون من أشهر الأطباء في المملكة في هذا النوع من العلاج. ويمارس مهنته في منزله أينما كان، فالمراجعون يبحثون عنه حتى يجدوه. ويقول إن نظرة الطب الشعبي للطب الحديث، هي نظرة تقدير واحترام، ويجب أن نفخر بالطب الحديث، ولا يستطيع الإنسان الاستغناء عنه بأي حال من الأحوال. ويستقي الشيخ العمراني معلوماته من الكتب القديمة التي تهتم بالطب الشعبي، وخاصة كتب ابن قيم الجوزية، وغيرها من الكتب

المشهورة. وعن مساهمة الطب الشعبي في مجال الرعاية الصحية يقول: إن الطب الشعبي له دور كبير في هذا المجال، ويتمنى أن تكون هناك إحصائيات عن أعداد المرضى المراجعين للأطباء الشعبيين والمستفيدين من علاجهم، ولو أن هذه الأعداد راجعت المستشفيات لاكتظت بهم. ويقول إن هناك تزايداً كبيراً في مراجعة الأطباء الشعبيين في الوقت الحالي، والسبب يعود في اعتقاده إلى الخوف من الأدوية المصنعة. وهذا الشيء نلاحظه -ليس في المملكة فقط- وإنما في أغلب بلدان العالم، فهناك عودة إلى طب الأعشاب.

وعن الأدوات التي يستخدمها في مهنة الكي يقول: ثلاث أدوات فقط، وهي أداة لكي الصفار، وأخرى لكي أم ذيل، وثالثة للنفره القتاله (السرطان). وسئل عما إذا كانت هناك مواد تستخدم ضد لدغ الأفاعي، أو العقارب، فقال: إذا عرف المكان الذي تنام فيه الأفعى يؤخذ من تراب ذلك المكان، وتدفن فيه الرجل أو اليد الملدوغة، أما بالنسبة للدغة العقرب فأفضل شيء قراءة سورة النبأ.

ومن أهم الأمراض التي يعالجها الشيخ العمراني صديد الأذن، ينقط فيه عصير ورق البصل الأخضر الطازج. والنفره القتاله علاجها المر، والكي أعلى الرأس، ويحجب المريض عن الملح. والحمى أفضل علاج لها البعيثران، حيث يجمع النبات قبل طلوع الشمس، خاصة الغصون، ثم تغسل بالماء وتنشف. ثم يؤخذ منه ملء الكف ويوضع في إبريق سبق غلي الماء فيه لمدة نصف ساعة، ويترك ليقلب الماء عليه عشرين مرة، ثم يؤخذ منه كل صباح كوب، خاصة إذا كان الطبع صفراوياً، أو كوبان إذا كان الطبع دموياً، أو كوبان إلى ثلاثة أكواب إذا كان الطبع سوداوياً. ويرى أن العلاج الأساسي للضعف الجنسي هو عدم الإكثار من الممارسة الجنسية وأكل لحم العصافير. ويعالج الرمد بالرشاد حيث يسحق ويوضع عليه قليل من الماء ثم يستنشق. وللرمد المزمن تؤخذ بيضة وتخفق جيداً، ثم توضع على العين المصابة. أما أمراض أبو دمغه واللتبه (ذات الجنب) والتخمه والصفار (الشغار) وعرق النسا والوشره (الهذيان) وأم ذيل فيعالجها جميعاً بالكي.

محمد بن إبراهيم السدودي: من مواليد قرية السدود جنوب الباحة ببلاد غامد وزهران. ولد حوالي سنة ١٣٦٨هـ، ويزاول مهنة الطب الشعبي من مدة طويلة في منطقة الباحة. متعلم

وحاصل على الثانوية العامة، وعلى شهادة مركز الدراسات التكميلية، وكان يعمل مدرساً بوزارة المعارف. تعلم مهنة الطب الشعبي بالوراثة إذ كان والده وجده يعملان في هذه المهنة. وتتفاوت أعداد المراجعين له من يوم إلى آخر، فقد يكون العدد كبيراً جداً في بعض الأيام، وقليلاً جداً في أيام أُخَر. ومن الأمراض التي يعالجها الأمراض النفسية والعصبية والجلدية. وأغلب وصفاته عشبية بالإضافة إلى القرآن الكريم. ويذكر أنه يوجه كثيراً من مرضاه إلى شراء أدويتهم من العطارين، وأحياناً يشتري بعض الأعشاب، لكي يصفها للمريض في حالة الندرة أو خلال أيام الأجازات. وعن ثقة المراجعين فيه يقول إنها كبيرة، وتعود هذه الثقة إلى نجاحه في علاج مرضاه. وعن ثقته بنفسه يقول إنها مستقاة من ثقة الناس به، خاصة عندما ينجح في علاج مرض مستعص.

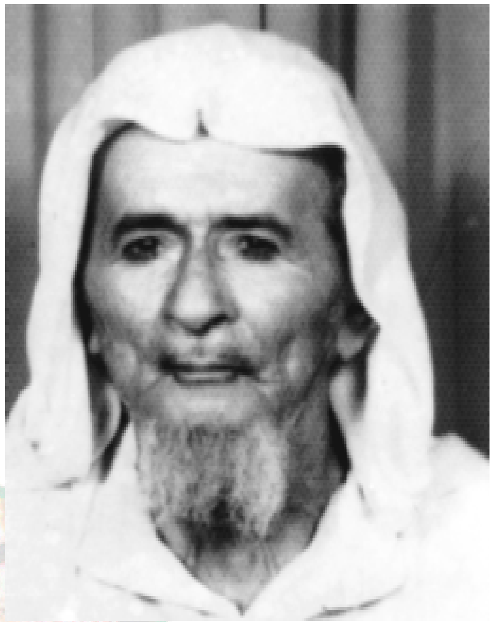
أما عن نظرته للطب الشعبي، فيقول إنه طب له قواعد، ويعتمد على الخبرة، وقد نجح في علاج كثير من الأمراض المستعصية. وأما عن الطب الحديث، فيقول: إنه طب مدروس، بني على نظريات علمية، وتخدمه التقنية الحديثة، والدعم المتواصل، وهو يقوم بأشياء لا يستطيع الطب الشعبي القيام بها، مثل العمليات الجراحية. ويقول إنه يستقي معلوماته من الكتب، وخاصة القرآن الكريم وكتاب <u>الطب النبوي</u>، وكتاب <u>زاد المعاد</u>، ومن الممارسة والخبرة. ويعتقد أن الطب الشعبي يسهم إسهاماً كبيراً في الرعاية الصحية، وأن هناك أعداداً كبيرة تراجع الأطباء الشعبيين قد تكون موازية للأعداد التي تراجع المستشفيات. ويؤكد أن الحمية هي رأس الدواء، والمعدة بيت الداء. ويقول إنه ينصح مرضاه المصابين بالتهاب المعدة بعدم أكل لحم الحوار والمأكولات الحارة، وأحياناً يوصي بالامتناع عن الجماع حتى الشفاء. ويرى أن عدد المراجعين في الوقت الحاضر في تزايد، ويعزو ذلك إلى ثقة الناس بالطب الشعبي، بالإضافة إلى خوف المريض من الأدوية الكيميائية. ويضيف أن نسبة نجاح العلاج بالأعشاب عالية جداً، ومخاطرها أقل بكثير من الأدوية المصنعة. وهو يستخدم وصفة مركبة مكونة من السذاب والضرم حيث تخلط وهي طازجة، وتدق، ثم توضع لبخة على مكان الألم في حالة الروماتزم. أما لعلاج آلام المعدة فيستعمل خلطة مكونة من الحبة السوداء والكزبرة واليانسون والقسط البحري، حيث تسحق أوزان متساوية

وتسف بعد القراءة عليها. وأما لدغة العقرب فإنه يعالجها بالرُّقْيَة.

محمد بن حسن الشعبي: من سكان مدينة صامطة بمنطقة جازان. ولد حوالي سنة ١٣٤٥هـ، أمّي تعلم الطب الشعبي بالممارسة الذاتية، كان يعالج حوالي خمسة أشخاص في اليوم. وأكثر الأمراض التي يشكو منها المرضى هي الصفار (اليرقان)، والقلب. ثقته بنفسه عالية، ويمارس الطب الشعبي في أحياء شعبية. كما يعتقد أن نسبة نجاحه في العلاج كبيرة. لا يوجد في أسرته من يزاول مهنة الطب الشعبي. ولم يحاول تعليم أحد منهم.

يعالج الماعز والبقر والإبل بالكي من بعض الأمراض، فمثلاً الماعز التي لا تحمل يكويها في ذيلها. وإذا أصيبت البقر بمرض يشبه البرص الحَبَرْ فإنه يكوي البقرة دائرياً من الجبهة للجبهة. وعن علاج الجرب يذكر أنه يوضع قرص حجر خَفَّان في شُوب (الطبقة الخفيفة من القطران)، وتدلك به الماشية المريضة. وعن إدرار اللبن في الماشية أفاد بأن أكل العصارة (المادة المتبقية بعد عصر السمسم) يفيد في إدرار اللبن، كما أن وضع الفلفل الأحمر (الشطة، البسباس) في المهبل، مع نفخه بالفم، ثم قفله باليد يؤدى إلى التبول لدى الماشية ثم نزول اللبن. أما بالنسبة لحدوث نزيف عند الحيوان بعد الولادة فيستعمل المرخ الأخضر بعد تقطيعه ودقه ونقعه في الماء ليلة كاملة، ثم تسقى به الدابة في الصباح، كما أن كي الدابة على جنبيها يفيد في إيقاف النزيف. أما عن السبب في أكل مواليد بعض الماشية الرمل والتراب، فذكر أنه يجهل السبب وراء ذلك، ولكن صغار البقر تكوى على سرتها وأسفل أنفها لمنعها من أكل الرمل والتراب بعد الولادة.

كما يعالج بعض الأمراض في الإنسان بالكي، ويتذكر موقفاً طريفاً لأحد الأشخاص الذين حضروا لعلاج السارق، وكان جالساً ينتظر الكي، وفي الوقت ذاته يرى الإبرة وهي تحمر في النار، فطلب كأساً من الماء، فأحضروه له ظناً منه أنه سيشربه، ولكنه بدلاً من ذلك ألقاه على النار فأطفأها ولاذ بالفرار. ومن الأمراض التي يعالجها بغير الكي الرشاح (حمى، كسل، عرق، هزال، قلق): ينام المريض بعد صلاة الفجر على فراش من أثل، ويدثر لمدة ساعة قبل طلوع الشمس يومياً لمدة ثلاثة أيام، وفي اليوم الثالث يسحق من أوراق الأثل، ويوضع المسحوق في الماء ويغتسل به. وللعشوان (العشى الليلي)



الشيخ محمد بن حسن الشعبي

يؤخذ جزء صغير من كبد الماعز ويشوى على النار ويبرد، ويكتحل به لمدة ثلاثة أيام، ويأكل المريض الملوخية مطبوخة. وليبس الظهر والدوخة والكسل يمكن استخدام الحجامة لمص الدم الفاسد، ولكنه لا يمارسها بنفسه، وهي تنفع لآلام الركبة والمياه المتجمعة بها حيث تكوى حول الركبة. ولفك الصدر (المشعه نتيجة حمل ثقيل) يدلك الصدر والظهر بزبدة أو كريم (مرهم ملطف) ويلف حواليه بغترة، وتربط نهايات الغترة بعصا طويلة، ثم تدار العصا حتى تضغط على الصدر، ثم يرفع المريض إلى أعلى ثلاث مرات. وينصحه بأكل شحم أنثى الماعز، وشرب مغلي قشر القهوة صباحاً لمدة ٤-٥ أيام، أو بأكل الأرز الأبيض مع لحم أحمر بدون شحم، ويمنع عن أكل التمر والسمن والفجل والخبز المصنوع من الذرة الحمراء لمدة ٤ إلى ٥ أيام. وللجرب يدلك بحجر خفان، أو يتمرغ في الملح المتخلف بعد جفاف ماء البحر، أما أبو ذبيح (الذباحه، جرح خلف الأذن في الزاوية بين الرأس والأذن) فيقطع رأس الحُميَّه (الخنفسه) وتوضع على الجرح خلف الأذن. وللطواز (طنين الأذن المؤلم) يطبخ القرنفل مع زيت السمسم وينقط في الأذن. وللرمد يوضع في العين قليل من الرشاد (الحلف) وتسمى هذه العملية كُبُوسْ. وللنفر (بياض في العين) توضع بيضة دجاجة على العين المصابة وتقرأ عليها آية (الله نور السموات والأرض مثل نوره...). والحامل التي تلد سقطا (المجهضه) أو من سقط في بئر أو من مكان عال يقوم بتدريعه حيث يذبح خروف، ويوضع محتوى معدته (الفرث) على الرأس، وتوضع إلية الخروف على الرأس بعد تسخينها على النار وقطعها من منتصفها بسكين، ويغمد المريض أو يُدَرَّع بجلد الخروف، لمدة خمس ساعات، ويحتسي من المرق

ويأكل اللحم، ثم يدلك بخليط من الحناء والكركم وزيت السمسم.

وعند سؤاله عن أسباب مراجعة المرضى له؟ قال: في الماضي، عدم توافر مستوصفات أو مستشفيات متقدمة وإمكانات جيدة، وفي الوقت الحاضر، وعلى الرغم من توافر وسائل العلاج الحديثة، إلا أن بعضهم يراجعه لثقتهم في الطب الشعبي، ولبساطة معاملته إيّاهم، وسهولة التخاطب بينهم، نتيجة معرفته وإلمامه بعادات ولهجات المرضى.

محمد بن رديف: من مواليد عسير. ولد حوالي سنة ١٣٤٧هـ. مارس مهنة الطب الشعبي منذ أكثر من ٣٥ سنة. وتعلم المهنة عن طريق الوراثة. يقرأ ويكتب، ويقول إن سبب اختياره لهذه المهنة سبب إنساني، وهو دفع الضرر عن الناس. ويراجعه في بعض الأيام أعداد كبيرة من المرضى، وفي بعض الأيام لا يراجعه أحد. ويستخدم القرآن الكريم لعلاج مرضاه، بالإضافة إلى الأعشاب والكي أحياناً، وبعض المشتقات الحيوانية. ويقول إن أغلب وصفاته مركبة، وتستخدم على هيئة سفوف أو مغلي. ويجلب أدويته من العطارين، أو يجمعها من الأودية والجبال في المنطقة حيث تزخر بكم هائل من النباتات.

والأمراض التي يشكو منها المراجعون كثيرة، ولكن أكثرها انتشاراً الأمراض النفسية والجن والصرع والسرطان والكحة والسل والكلى والكبد وأمراض الأطفال بشكل عام والربو والشلل. ويذكر أنه يستطيع علاج الأمراض النفسية ومس الجن والشلل والسل والصرع. ويستخدم في علاجها القرآن الكريم والكي والأدوية العشبية والحيوانية.

وعن مدى تعاونه مع المستشفيات يقول لا يوجد أي تعاون، لأن المستشفيات لا تعترف بالطب الشعبي، وهناك تعاون بينه وبين الأطباء الشعبيين في المنطقة، والعطارين الذين يشتري وصفاته الدوائية منهم. وثقة المراجعين به عالية، وثقته بنفسه جيدة. وعن نظرته للطب الحديث يقول إنها نظرة تقدير واحترام، فهو اسم على مسمى لكن لا يُستغنى عن الطب الشعبي، فهو طب الأجداد، والخبرة التي ورثها عنهم لا تكتسب بالدراسة. ويسترسل قائلاً إن الطب الحديث ينظر للطب الشعبي على أنه شعوذة وسحر، ويتمنى أن يرى اليوم الذي يفهم الأطباء فيه حقيقة الطب الشعبي، وأنه طب مقتن، وله قواعد وأسس علمية، ويمكن الاستفادة منه بشكل أكبر مما هو عليه في الوقت

الحاضر. ويستقي معلوماته من كتاب الطب النبوي، والقانون لابن سينا، وبعض الكتب الحديثة التي تعنى بالطب الشعبي. ويقول إن الطب الشعبي يسهم إسهاماً كبيراً في مجال الصحة، ويؤكد على أن أعداداً كبيرة من المراجعين تقبل على الأطباء الشعبيين، وأن الأعداد في تزايد والسبب يرجع إلى شعور المريض بالأمان عند استخدامه الأدوية الطبيعية، بالإضافة إلى أن الطبيب الشعبي يعطي المريض وقتاً كافياً لشرح حالة مرضه فيستطيع فهم حالته.

ومن أهم الوصفات التي يستخدمها لعلاج روماتزم الركب خليطٌ من دهن النعام ودهن الحوت بمقدار ربع فنجان من كل منهما ويدهن به مرة في الصباح، كما يستخدم مسحوق الجثجاث بعد خلطه بزيت الصبر والكتان، لبخة على مكان الألم. ولعلاج الشلل -خاصة قبل بداية ضعف الرجلين- يؤخذ نبات الشث -وهو مشهور في الجنوب- ويستحصل منه على قطرانه، ويخلط بماء الثوم وماء جذور الفجل، مع دهن الغرقون، ويجهز هذا الخليط، ثم يؤخذ المشلول إلى حمام دافىء ويغسل بماء دافىء أضيف إليه كيلو ونصف من الملح، ويبقى في الحمام حوالي ثلث ساعة، ثم ينشف تماماً ويلف في فراشه، ثم يدهن بالدهان المجهز، ثم يسقى بعد ذلك شراباً مكوناً من دهن اللوز ودهن القرع بمقدار نصف فنجان من كل منهما مرة في الصباح وأخرى في المساء. ولعلاج السل تستخدم أوراق العرعر -خاصة عندما تكون ممتلئة بالطل (الندى)- في الصباح الباكر حيث يؤخذ مقدار فنجانين من مغلي الأوراق الطازجة الندية مرة واحدة في اليوم. كما توجد وصفة أخرى للسل تتكون من صمغ العرعر المطبوخ في زيت نبات ينمو في تهامة يعرف بالقُر، وزيت سمسم (سليط)، ويضاف للمزيج لبان ذكر، ويستخدم مرة في الصباح، وأخرى في المساء. ولعلاج كتمة الصدر والقلب يستعمل نبات السكب مع زعفران وكركم (هرد) على هيئة سفوف، كما توجد وصفة أخرى لعلاج كتمة الصدر من نبات الضرسه (يشبه الرجله) حيث تؤخذ الأوراق ويصب عليها ماء ورد، ثم تؤكل تدريجياً على الريق. ويقول إنها من أنجح الأدوية في هذا المجال.

محمد بن عبد الرحمن إبراهيم اللحم: من مواليد مدينة عرعر. ومستواه التعليمي جامعي، وقد تعلم الطب الشعبي بالوراثة والدراسة، وحضور المؤتمرات العلمية في مجال الطب، وزيارة

المراكز الخاصة بالأعشاب، سواء في الدول العربية أو الأجنبية، والاطلاع على الكتب العلمية في مجال التداوي بالأعشاب، وكذلك الاتصال بالأطباء الشعبيين على مستوى الوطن العربي. يستخدم في علاجه الأدوية العشبية، وعسل النحل، وجميع مشتقاته، وكذلك الأعشاب البحرية، وبعض الأدوية المشتقة من مصادر حيوانية، وكذلك بعض الأدوية المعدنية. وأعداد المرضى الذين يراجعونه يومياً لا تقل عن خمسين مريضاً، وله مركز في الرياض يستقبل فيه مرضاه. ويستعمل الوصفات العشبية المفردة والمركبة، على هيئة مساحيق ومراهم وأمزجة، ويجهز وصفاته بنفسه، ولديه عطارة جيدة في مركزه ويستورد عطارته من الخارج، كما يجمع بعضاً منها من داخل المملكة. وأكثر البلدان التي يستورد منها عطارته إسبانيا والمغرب والهند ومصر. والأمراض التي يعالجها هي الربو والكبد والبروستاتا والتهاب الكلى وحصى الكلى والتهاب الحلق واللوزتين وأمراض الطحال والمرارة وأمراض القلب والضغط وفقر الدم وأمراض الجهاز العصبي والهضمي -خاصة القرحة- والقولون العصبي وأمراض الروماتيزم والمفاصل والجروح والقروح والحزاز والأكزيما والأمراض الجلدية، كالثآليل وحب الشباب والدمامل، وأمراض النساء مثل التهاب الرحم والإفرازات المهبلية ونزيف الحيض وضعف المبيض وآلام الدورة الشهرية، والسل الرئوي والسمنة. أما الأمراض التي لا يستطيع معالجتها فهي الفشل الكلوي والبهاق والبرص والدوالي والشلل وأمراض الجن والعين والسحر والحالات التي تتطلب تدخلاً جراحياً. ويقول إنه لا يوجد من أفراد أسرته من يزاول الطب الشعبي أو العطارة، عدا خاله محمد عودة السلمان العودة.

وعن تعاونه مع العطارين، يقول إن هناك تعاوناً كبيراً بينه وبين العطارين، ويعتقد أن ثقة المراجعين فيه كبيرة نظراً لنجاح علاجه. وأنه يستمد ثقته من ثقة مراجعيه. وعن نظرة الطبيب الشعبي إلى الطب الحديث يقول إنها نظرة ممتازة، فالطب الحديث هو المستقبل. ولكن يجب أن لا يغفل الطب الشعبي، فهو لا يقل عن الطب الحديث، وله مؤيدوه ومحبوه. أما نظرة الطب الحديث للطب الشعبي، فيقول: يوجد عدد من الأطباء يقدرون ما يقوم به الطب الشعبي من مساهمة، في مجال الرعاية الصحية، لأن الطب الشعبي يسهم مساهمة كبيرة



الطبيب الشعبي الشاب محمد بن عبدالرحمن إبراهيم الملحم

في مجال الرعاية الصحية، وأن أعداداً كبيرة من المرضى تراجع الأطباء الشعبيين، قد يتساوى عددها مع الأعداد التي تراجع المستشفيات. وكل ذلك يخفف كثيراً من الضغط على المستشفيات، وهذا الأمر، بالطبع، غير مدون في إحصائيات وزارة الصحة. والدليل على دور الطب الشعبي حث منظمة الصحة العالمية على الاستفادة من الأعشاب الطبية، وإدخالها في برنامج الرعاية الصحية، ويؤيد ذلك أيضاً المؤتمرات والندوات التي تعقد هنا وهناك، حول طب الأعشاب.

ويقول إنه عالج أناساً كثيرين وشفوا من أمراضهم، ولديه شهادات منهم. كما يوجد لديه شهادة من إدارة مكافحة المخدرات، على ما قام به من مجهودات مقدرة فيما يتعلق بموضوع المخدرات. وعن المواقف الحرجة التي سبق أن تعرض لها؛ يقول هناك استفسارات من بعض المراجعين، كأن يقول أريد وصفة عشبية تقرب بيني وبين زوجتي، وبعضهم يقول: أريد وصفة تكبر العضو التناسلي، وبعض المراجعين يطلب وصفة تزيل عنه السحر، وهكذا.



جانب من عطارة الملحم

وعن البلدان التي سبق أن زارها بغرض الاستفادة، يقول إنه زار بلداناً كثيرة، منها إسبانيا والهند والباكستان وهولندا وبلجيكا وإيطاليا ومصر والأردن وسوريا والعراق والإمارات. وكانت زياراته لحضور مؤتمرات، أو زيارة مراكز، والالتقاء بالأطباء الشعبيين المشهورين في تلك البلدان، ولاستيراد بعض الأعشاب المتوافرة هناك.

وعن أهم الوصفات التي يستخدمها في علاج المرضى، وصفة مركبة لعلاج الكبد مكونة من الخرشوف والنعناع وهندباء (شكوريا) والحماض البستاني والسبانخ والبندق والهليون ولسان السبع والغافث وجويسه عطره وبقلة الملك وحميض وعود ريح مغربي ودمسيسه وعصفر. ووصفة مركبة لعلاج القلب مكونة من رجل الحمام والقراص وإصبع العذراء والصندل والخله وبصل الفأر والشيح والهيل وإكليل الجبل وحشيشة الكلب والزعرور وقرنفل ودارسين وسفرجل وحشيشة المبارك. ولعلاج السل يستخدم ذنب الخيل وعنب الحيه والقراص وكيس الراعي وسحلب ولسان الحمل. ولعلاج الأمراض الجنسية يستخدم زهرة الأقحوان والزنجبيل

والعرعـر والحبة السوداء وبـذور الحلبة والعـنبر وبـذور الفـجل وبذور الخس والخولنجان وينسون وكرفس وريحان بري وزعفران وبهمن وبذر الجزر. وللأمراض الجرثومية يستخدم المر والحلتيت والزعتر والقنـطريون والعـرعر والسنـط والنبق والبنفسج والعـاذر والشيح. وللسرطان يستخدم الطرخشقون والحبة السوداء مع العسل. ولعلاج سكر الدم الجعده والعاذر والسموه. ولقرحة المعـدة والاثنى عشر لسان الحمل والقنطريون والمستكه والمراميه والنبق ولحاء البلوط والزعـتر. ولضغط الدم يسـتخدم الزعـرور والزقوم وورق الـزيتـون والصـفصـاف البـرباريـسي والكركديه والهدال والزيزفون وخروب وحشيشة الكلب. ولعلاج الربو الداتوره (بـحذر) والـزوفا والـقسـط الهـنـدي والـسكـران (بحـذر) والحبـة الســوداء وحشيشة الدينار والنيم. وللصفار الشيح وهندباء والقيصوم وبقلة الملـك ولبلاب الحقول وحشـيشة العقرب وباربريـس. ولحصـى الكـلى بـذر الخلـة والحلـبة والخولنجان، أما التهاب الكلى فيصف له القراص وأوراق البندق وذنب الخـيل وعرق السوس.

ويرى الطبيب الشعبي الملحم ضرورة إنشاء مركز لـلعلاج بالأعشاب ليتـولى الإشراف على الأطباء الشعبيين ومراقبتهم وتوجيهـهم، وأخذ ما هو مناسب مـن تركيباتهم الطبية، والاهتمام بالأعشاب والنبـاتات الطبـية في بلادنـا وزراعتها وتجميعها وتسويقها داخلياً، وتصـديرها خارجياً. وكذلك الاتصال بالمراكز العربية والأجنبية التي تهتم بالأعشاب والنباتات الطبية، وتبادل المعلومات والنشرات الطبية معها والتعرف على الإنجازات الطبية التي حققـتها تلك المراكـز في مجال الطب الشـعبي، وتنـظيم وعقـد المحاضرات والندوات. بالإضافة لإصدار الكتيـبات والكـتب والنـشرات والأفلام الخـاصة بالأعشاب والنباتات الطـبية في بلادنا، وتوضيح مزاياها العلاجية للمهتمين في هذا المجال، وتركيب الأدوية والوصفات الشعبية مـن الأعشاب والنباتات الطبية في بلادنا. فضلاً عن إيجاد مكتبة خاصة في هذا المركز للأطباء الشعبيين والباحثين



جانب آخر من عطارة الملحم

المهتمين في مجال الأعشاب والنباتات الطبية، وابتعاث بعض الأطباء والعاملين في هذا المركز إلى المراكز العربية والأجنبية لاكتساب الخبرة، وتبادل المعلومات وتشجيع المزارعين على زراعة الأعشاب والنباتات الطبية وتوجيههم ومراقبتهم، وإمدادهم بكل ما يحتاجونه من بذور وأسمدة. كما تصبح من مهام هذا المركز دراسة الأعشاب والنباتات الطبية في بلادنا وتحليلها، وتعيين المواد الفعالة منها، وتدوين ذلك في سجلات يسهل الرجوع إليها؛ وأخيراً إصدار مجلة طبية شهرية خاصة بالطب الشعبي، تهتم بكل ما هو جديد في هذا المجال، وعمل كل ما من شأنه النهوض بالطب الشعبي وتصحيح مساره وإتاحة الاستفادة منه لكل من يرغب من المواطنين.

محمد بن عمر (البركي): من مواليد بلجرشي ببلاد غامد وزهران. ولد حوالي سنة ١٣٤٣هـ. يقرأ ويكتب. بدأ ممارسة الطب الشعبي منذ سنوات طويلة، وقد تعلمه بالوراثة، وذكر أن هذه المهنة ظلت تُمارس من عهد الجد السادس للعائلة. وأعداد المرضى التي تراجعه يومياً تختلف من وقت إلى آخر، ولكن المتوسط خمسة مراجعين يومياً. ويستعمل الأعشاب، وبعض المشتقات الحيوانية والمعدنية لعلاج مرضاه. ويقوم بتحضير الوصفات بنفسه، حيث يوجد لديه خبرة في العطارة أيضاً. كما يستخدم بعض الأدعية عن طريق كتابتها على أوراق صغيرة يغسلها المريض في كوب من الماء، ثم يشربها، وتعرف هذه الطريقة بالمحو. ويعالج الأمراض التي لا تحتاج إلى عمليات جراحية، أو إلى تحاليل. وعادة ينصح المرضى الذين لا يستطيع علاجهم بمراجعة المستشفيات.

وعن ثقة المراجعين به يقول: معظم الناس في منطقة غامد والأماكن المجاورة يقدرون مهنته حيث يقدم لهم ما يحتاجون من خدمات طبية، مثل تلك الخدمات التي كان أجداده يقدمونها لهم من مدة طويلة. أما ثقته بنفسه فيقول إنه يشعر بالسعادة عندما يقوم بخدمة جيدة، وهذا فضل من الله عز وجل.

وعن نظرة الطب الشعبي للطب الحديث، يقول إن للطب الحديث أساليبه العلمية وأجهزته المتقدمة، وهي التي تساعد الطبيب على تشخيص المرض. أما الطب الشعبي فإنه يعتمد على الفراسة والخبرة، وله قواعده وأسسه إذا ما أحسن استعماله. والمفروض أن يُستفاد من النوعين، فلكل منهما مؤيدوه. ويستقي معلوماته من الممارسة والخبرة التي ورثها من الأجداد، والاطلاع على الكتب

القيمــة في هذا المجال. وعن مســاهمة الطب الشعبي في مجال الرعاية الصحية يقول: هــناك مساهمــة كبيرة، ولكــنها مغمورة، لأن الشيء البارز لوزارة الصحة هي المستشـفيات، علماً بأن هنـاك آلافاً من المرضى يتعــالجون بالطب الشعبي، وهذا بطبيعة الحال غير مسجل بإحصائيات وزارة الصحة. ويقول إن الطب الشعبي يشهد إقبالاً في الوقت الحاضر، ويعزو هــذا الإقبــال إلى الخـوف من الأدويــة المصنعة، والشعور بالاطمئنان إلى الأدوية العشبية، كما أن المريض يجد تفهماً لدى الطبيب الشعبي ووقتاً كافياً لشرح حالته. ويقــول، إن من أهــم الوصفــات التي يستخدمها ضــد لدغ الثعابين والعقارب وصفة مكونة من الليمون والثوم ممزوجة بعضها ببعض، توضع على مكان اللدغة بعد فتح موضعها بســكين صغيرة. كما توجد طريقة أخرى وهي أن يؤخذ رأس الأفعى، إن وجــد، وجزء من رقبتهــا، وتغلى في سمن بري، ثم يدهن به مكان اللدغة فتشفى.

محمد بن فهد المعنى الدوسري: من سكان الخرج. ولد حوالي سنة ١٣٣٥هـ، يقرأ ويكتب. بدأ ممارسة الطب الشعــبي منذ مدة تــزيد على أربعين ســنة، وعن كيفية تعلمه للطب الشعبي، ذكر أن أحداً من أفراد أسرته لم يكن يهتم بهذه المهنة؛ ولكن حصل أن أصيب بمرض في الصدر (فتق) وراجع طــبيب الملك عبد الــعزيز طيب الله ثراه -ويدعى ديمر- وكان عدد المراجعين كثيراً، فنصحه أحد الحاضرين باستخدام شبَّة بيضاء مع رشاد وبيضتين؛ بأن تطــحن الشبة مع الــرشاد، ويخلط المسحوق مع البيض، ويشرب على الريق لعدة أيام، وتم له الشفاء. ومن هنا بدأ يفكر في القراءة والاطلاع على كل شيء يتعلق بالطب الشعبي، وبدأه بهواية شديدة نظراً لاقتناعه به. وعندما كان يعمل طبيباً شعبياً في الدمام كان يــراجعه ما لا يقل عن مائة مريض في اليوم، أما في الخرج -فنتيجة لكبر سنه- لا يحرص على مقابلة أعداد كبيرة، ربما حــوالي عشرة مرضى في اليوم.

وأكثر الوصفات الدوائية التي يصرفها لمرضاه مكونة من الأعــشاب، وهي إما مفردة أو مــركبة، ويجمــعها في وقت الربيع من الأودية والــشعاب، ويشتري بعضــها من العطاريــن، وعادة يجفف الأدوية بعد جمعهــا ويخزنها في غرف جيدة الــتهوية. ويــشكو مراجعــوه من أمراض كثيرة مثل السرطان والسكر والربو والسحر والعين والجن وآلام المعدة والمرارة والكلى، وهو لا يعالج السحر والجن.

وتعاونه مع العطارين جيد. ويذكر أن ثقة المراجعين به كبيرة جداً. وهو مُعْتَدٌّ أيضاً بنفسه. ويضيف إننا ننظر للطب الحديث بعين الاحترام، لمعرفتنا بأن هناك أمراضاً لا يستطيع الطب الشعبي معالجتها؛ لا سيما إذا كانت تحتاج إلى استئصال. وهو يرى أن نظرة بعض الناس للطب الشعبي مبنية على الاعتقاد بأن الطب الشعبي عبارة عن شعوذة، وهذا فهم خاطىء. ويستقي المعالج الدوسري معلوماته من الكتب التي تعنى بالتداوي بالأعشاب، مثل كتب أمين رويحة، وتذكرة داوود، وكتاب الطب النبوي، وكتاب تسهيل المنافع في الطب والحكمة.

محمد بن ناصر حسن الرصاصي: من مواليد قرية الفضول بالأحساء. ولد حوالي سنة ١٣٥٥هـ. وهو متخصص في الكسور والفسوخ (الفك) فقط. يزاول هذه المهنة منذ أربعين سنة، ولديه خبرة كبيرة في هذا المجال. تعلم مهنة التجبير عن طريق الوراثة من أبيه وجده اللذين كانا يعملان في هذه المهنة. وله أخ يقوم أيضاً بالتجبير حيث اكتسب المهنة من الوالد. يقول الشيخ محمد إنه يعالج في بعض الأيام ثلاث حالات، وبعض الأيام لا يأتيه أحد. يستعمل الصمغ والبيض مع سعف النخيل أو الخشب في التجبير، ويقول إن أعماله جميعها ناجحة، والسبب يعود إلى خبرته الطويلة في هذا المجال. وسئل الشيخ محمد عن المدة التي يَجْبُرُ فيها الكسر، فقال تختلف من الولد الصغير، إلى الشاب، إلى الرجل الطاعن في السن، فكلما كان السن صغيراً كان الشفاء سريعاً، فقد يحتاج الشاب إلى شهر بينما يحتاج الكبير إلى شهرين. ويقول الشيخ محمد إنه لا يمنع الشخص المكسور عن أي طعام، بل بالعكس يجب أن يتغذى جيداً. ويطلب الشيخ محمد من الشخص المكسور أن يراجعه حتى يتأكد من أن العظم التأم في مكانه، ويذكر أن العظم في بعض الحالات القليلة جداً لا يركب مكانه، ولذلك يحتاج إلى تصحيح وضعه، وهذا بالنسبة له سهل جداً.

محمد عقيل بن أحمد: من مواليد مدينة جازان، سنة ١٣٣٢هـ، وهو أحد أعيانها، تعلم على يد والده وأئمة آخرين، حتى أصبح عالماً فقيهاً نحوياً. ودرس هذه العلوم طيلة حياته، وهو إمام وخطيب وشاعر ومصلح اجتماعي ورجل أعمال، ومعالج بالطب الشعبي. يعالج لوجه الله، لا يبتغي من وراء ذلك مالاً ولا شهرة، بل في أكثر الأحيان يوفر للمرضى الدواء من داخل المملكة

وخارجها. تعلم ممارسة الطب الشعبي على يد والده، ومن خلال القراءة والاطلاع على كثير من كتب الطب الشعبي، وبالممارسة الذاتية. ويبلغ متوسط عدد المرضى حوالي خمسة في اليوم طوال العام.

وأكثر الوصفات التي يستخدمها عشبية، وقليل منها حيوانية. وهي إما مفردة، أو مركبة، بعضها متوافر محلياً، وبعضها يحضره من مصر. ويقوم بتحضير وتجهيز كثير من الوصفات في منزله، بمعاونة بعض أفراد أسرته. ويشكو المرضى الذين يزورونه من أمراض كثيرة مثل السرطان، والسكري، والقرحة،



الشيخ محمد عقيل بن أحمد

والربو، وارتفاع الضغط، والصفار (اليرقان)، والروماتزم، والكلى، والكبد، والسل، والأمراض الجنسية والجلدية، والفالج (الشلل)، والعين (الحسد). وهو يعالج كثيراً من هذه الأمراض، وينصح المرضى بالسرطان، والقلب، والقرحة، والسل، والأمراض المعدية الميكروبية والفيروسية بمراجعة المستشفيات. وتعاونه مع العطارين جيد، وثقة المراجعين به عالية جداً، وثقته بنفسه عالية. نظرته للطب الحديث جيدة، ويعتقد أن مساهمة الطب الشعبي في مجال الرعاية الصحية ضئيلة. ويستقي معلوماته عن الطب الشعبي من الكتب القديمة والحديثة حيث يوجد لديه حوالي خمسين كتاباً ابتاعها من داخل وخارج المملكة.

ومدى الإقبال عليه من المراجعين متزايد في الوقت الحاضر. ويذكر أن من أسباب ذلك الخوف من الأدوية الحديثة، وإلمامه بعادات ولهجة المريض، وبساطته في التعامل مع المرضى، وثقة المريض في الطب الشعبي، واعتقاد المرضى بخلو الأدوية الشعبية من الأعراض والأضرار الجانبية. وتتأرجح نسبة نجاحه من كبيرة إلى متوسطة، حسب نوع المرض الذي يعالجه. ولا يمارس أحد من أفراد أسرته هذه المهنة. وقد حاول تعليمها لبعضهم،

فأصبح بعض منهم يحفظ كثيراً من الوصفات. وهو لا يعرف الأطباء الشعبيين البارزين في المملكة، ولكن بعض المراجعين يذكرون له بعض الأسماء مثل الصمعاني والعمري.

ومن أهم الأمراض التي يعالجها ووصفاتها: البهاق تطحن الحبة السوداء ناعمة، وتمزج مع الخل، ويدهن به مكان البقع، ويشرب المريض قبل ذلك شربة ملح أو خروع. وللربو تؤخذ سبع ورقات ملفوف (كرنب)، مع سبع حبات سكر نبات، وتوضع في لتر ماء، وتغلى حتى تصل الكمية للنصف، ويشرب منها صباحاً ومساء. وللإمساك يؤكل الصبر. وللقولون تطحن الحبة السوداء، وتخلط مع العسل، ويؤخذ منها قدر ملعقة صغيرة صباحاً ومساء. وللطحال (الاستسقاء المائي في البطن) تؤكل ثلاث تمرات صباحاً مع ماء البحر لمدة سبعة أيام. وللسوداء (الأكزيما) يستعمل زيت السمسم حديث العصر شرباً على الريق بمقدار نصف فنجان قهوة. وللعين والسحر تقرأ آية الكرسي على سبع ورقات مطحونة من السدر، ثم يضاف إليها ماء، وتقرأ عليها المعوذتان، ثم توضع في وعاء كبير، ويعاود القراءة مرة ثانية، ويغسل المريض صباحاً ومساء بنصف كمية الماء ويشرب منه كميات قليلة في الصباح والمساء أيضاً. وللفالج يؤخذ كيلوجرام ثوم، وأوقيتان مستكا سلطاني، وزجاجة زيت سمسم أو زيتون، وأوقيتا ملح طعام، توضع جميعها على نار هادئة حتى قبل الغليان، ويدلك به المشلول تدليكاً قوياً، ويدثر ببطانيات من الصوف، ويحجب عن الهواء، ويشرب المريض شربة زيت خروع في الليلة التي تسبق التدليك. وللمغص يستعمل مغلي زهرة النخوه. أما الأطفال فيسحق اللبان الذكر ويوضع على السرة. وللدغة الثعابين والعقارب يستعمل العنبر المخلوط مع السمن والعسل. وللّقوه (شلل في الوجه) يسقى المريض زيت الخروع ويدهن به. وفي وصفة ثانية تغلى فروع الأثل، وينكب المريض على أبخرتها ليلياً، ويشمم القطران، ويمضغ اللبان. وللضعف الجنسي يدق قضيب السلحفاة الجاف، مع دار فلفل، ويخلط بالعسل، ويطبخ على النار، حتى تزول رغوة العسل، ويستعمل في الصباح والمساء. وللحكه يتمرخ المريض بزيت زيتون مع ليمون. ولألم الأذن (الطواز) يعصر في الأذن المصابة ورق الشار. ولرمل وحصى المجاري البولية يكسر ويدق نوى التمر،

ويوضع في قدر كأسين من الماء، ثم يوضع على النار حتى تنقص الكمية للنصف، ويشرب على الريق صباحاً.

محمود بن صالح: وهو محمود بن صالح بن الجرجيس بن الشيخ عبدالقادر الموصلي بن يونس الخالدي. وهو من أشهر الأطباء الشعبيين في نجد. عالج الأمراض بالأعشاب وعالج الإصابات بالتجبير. وقد توافد عليه المرضى من أنحاء الجزيرة العربية (الجاراللـه ١٩٩٩: ١٠). وقد سكن في القصيم ولكنه استقر في الرياض. وهو من المعاصرين للمغفور له الملك عبدالعزيز، وقد توفي عام ١٣٧٠هـ (١٩٩٩: ١١). وقد ترك محمود بن صالح مخطوطة نفيسة جعلها في جزءين. أما الأول فهو مختصر كامل الصناعة الطبية لعلي بن موسى المجوسي، وهذا الكتاب موسوعة طبية عربية واسعة، وهي موسوعة يمكن أن يستعان بها على معرفة الألفاظ العربية والمعرّبة، ويمكن أن تفيد عند تعريب العلوم الطبية ومصطلحات الطب الحديثة تمهيداً لتعليم الطب باللغة العربية. وقد بحث مؤلفه جانبي الطب الوقائي والعلاجي. والكتاب مقسم إلى أبواب وفصول. وقد ذكره حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون وهو من مصادر الطبيب العربي محمد بن علي السمرقندي في كتابه الأسباب والعلامات (١٩٩٩: ١١). وأما الجزء الثاني من مخطوطة محمود بن صالح فهي جملة ما أضافه هذا الطبيب الشعبي على كتاب المجوسي، إذ أودعها جملة خبراته وتجاربه في ميدان العلاج. ويذكر في كتابه بعض إضافات أخذها من كتب أخرى مثل تذكرة داود الإنطاكي، ويذكر بعض ما عرفه من الأدوية الحديثة مثل مشتقات السلفا والجلسرين والمورفين.

مفيضه البحيران (أم سالم): من مواليد سكاكا، الجوف. ولدت حوالي سنة ١٣٤٥هـ. مارست المهنة منذ ٣٥ سنة، وتعلمت المهنة بالوراثة من والدتها، وتمارسها في حي شعبي. يراجعها يومياً حوالي عشرين طفلاً، وست نساء. ووصفاتها مكونة من الأعشاب، وبعض المشتقات الحيوانية والمعدنية. وتحصل على وصفاتها من العطارين في المملكة، أو من عُمان. وتحضرها بنفسها في البيت، مفردة أو مركبة. ويشكو معظم مراجعيها من اللوزتين بالنسبة للأطفال، وعدم الحمل عند النساء، والسكري وارتفاع ضغط الدم، وغير ذلك من الأمراض. ولا يوجد بينها وبين المستشفيات أي تعاون، في حين تتعاون مع العطارين

جيداً. وتنصح كثيراً من المرضى بمراجعة المستشفى إذا كان مرضهم خطيراً. وتنصح المرضى بعدم أكل لحم الحوار والبعير، والدهون، وشرب الماء شديد البرودة، وتقول إنه من الخطأ أن يستحم الطفل مباشرة بعد قيامه من النوم، وتعتقد أن الناس يقدرونها ويحترمونها، ربما لثقتهم بها.

ومن الأمراض التي تعالجها التهاب اللوزتين عند الأطفال وتعالجها بوصفة مركبة من مرّ وقِرفه ورشاد وملح بارد وعنزروت وكمية بسيطة جداً من الحلتيت مع كمية بسيطة من المحلب وشبَّه وزعفران. يخلط كل ذلك ويسحق ويعطى منه الطفل ملعقة صباحاً ومساء لمدة أربعة أيام. وأحياناً تعالج اللوزتين بالكي. وللدغ العقارب توضع ثمار نبات الحسينية على مكان اللدغة وتربط، فيسحب السم. وتستخدم الوصفة الأولى مع ترفيع اللوزتين في حالة مرض العظيم عند الأطفال، وهو يعرف بالتفرع، وهو ارتفاع في الحرارة وقلة الشهية وضيق الصدر. ولعلاج الكبد يشرب ماء ثمار العرفج بعد غليها، وكذلك يؤكل العسل مع السويداء. ولعلاج الجرح المجهول (خواجوا) مع مرّ وسويداء ودجنان، يسحق ذلك كله، ويغسل الجرح جيداً، ويذر عليه من المسحوق مرتين أو ثلاثاً، وهو دواء مجرب. ولعلاج القيء عند الأطفال، ويعرف باسم المسبّع، يعالج بخليط مكون من الأبهل ولسان الطير والعنزروت وسكر نبات والنيلة العراقية وكمون وسويداء، مع ريح ليمون، حيث ينقع الخليط في ماء، ويشربه الطفل. ولعلاج مغص الأطفال يستعمل خليط من نعناع وكمون وورق جوافة وينسون، حيث يخلط ويغلى، ثم يعطى الطفل في رضاعة. ولعلاج ضعف الطفل والكساح يعطى الطفل دهن الحوت ليلة بعد ليلة بمقدار ملعقة واحدة. ولعلاج الصفار عصفر وكركم يسحقان، ويسف الخليط، ويمنع عن الدسم. ولعلاج عقم النساء تستخدم جذور المنتربه، حيث توضع مع حساء، أو تخبز مع الخبز، وتؤكل.

منيرة بنت مبارك الجوفاني: من مواليد شقراء. ولدت حوالي سنة ١٣٦٠هـ. تقرأ وتكتب، وكان والدها يعمل قاضياً، وكانت أمها قارئة (تقرأ على المرضى). زاولت مهنة الطب الشعبي منذ زمن طويل، وتعلمت المهنة بالوراثة من والدتها، بالإضافة إلى قراءتها لكثير من الكتب التي تهتم بالطب الشعبي. وتعالج يومياً ما بين ٢٠ و٣٠ مريضاً. وتستعمل

في علاجها الكي والقراءة كتابة بماء الزعفران، وكذلك الأعشاب، وبعض المشتقات الحيوانية. وتعالج ذات الجنب وحبة الرأس وأمراض الأطفال. وتصف العلاج للمريض، ويشتريه من عند العطار، كما أنها تشتري بعض الأدوية من العطار. تقول إن هناك ثقة متبادلة بين الطبيب الشعبي والمراجع، فنجاح العلاج يعتمد على هذه الثقة المتبادلة. وتضيف أنها عندما ترى ثقة المراجعين فيها كبيرة تشعر بالثقة في نفسها. تمارس مهنتها في منزلها أينما انتقلت. وتقول إن الطبيب الشعبي عندما يكون ناجحاً فإن المرضى سيجدون طريقهم إليه، سواء أكان مقيماً في حي شعبي أم في أرقى الأحياء. وعن نظرة الطب الشعبي للطب الحديث تقول إنها تنظر له بعين الاحترام، فلا غنى للبشرية عنه.

وعن مدى الإقبال عليها في الوقت الحاضر، تقول: على الرغم من توافر المستشفيات الحكومية والأهلية، إلا أن هناك تزايداً في عدد المراجعين للطبيب الشعبي بشكل عام. وتقول إن الأسباب وراء تلك الزيادة هي ثقة المراجع بالطب الشعبي، كما أن الوصول إلى الأطباء الشعبيين أمر سهل. وتستقي معلوماتها عن العلاج الشعبي من القرآن الكريم، والكتب القديمة، وتحتفظ بكتابين قيمين تركتهما والدتها لها فهي تعتمد عليهما في استقاء كثير من المعلومات.

ومن أهم الوصفات التي تستخدمها لعلاج القيئ وصفة مركبة، تتكون من الليمون والسكر والمر وقليل من العنزروت والثوم. وتخلط هذه المواد كلها وتعطى على هيئة سفوف للمريض. ولعلاج السكر عند الرجال تصف وصفة مركبة مكونة من جعده وعشرق وحرمل وبهمن ومرّ وقرفه وليمون حيث تخلط جميع هذه المواد، وتؤخذ على هيئة سفوف قبل الأكل. أما بالنسبة للسكري عند النساء فيضاف رشاد وحلبه إلى وصفة الرجال السابقة. ولعلاج طنين الأذن قطرة مكونة من خليط من الزيت والقرنفل. ولعلاج زيادة الأملاح في جسم الإنسان حجبه عن أكل الجبن والزيتون والملح، ويشرب الماء بكثرة. ولعلاج القوباء تستعمل دعاءً خاصًّا لم تفصح عنه، وعادة تكتب الدعاء على ورقة بماء الزعفران بعد أن تقرأ القرآن على الماء، حيث يغسل المريض الورقة بماء نظيف في كوب ثم يشرب الغسول الذي يسمى «المحو».

من أشهر العطارين المعاصرين في المملكة

إبراهيم بن أحمد قمصاني (المعروف بالشلبي): من مواليد مدينة جدة. ولد حوالي سنة ١٣٦٠هـ. ورث مهنة العطارة عن أبيه الذي ورثها عن أجداده. وأتقن مزاولتها، ويعد شيخ العطارين في مدينة جدة، ويعمل معه عدد من الفنيين المدربين في مزاولة العطارة استقدمهم من تايلند والهند والباكستان. يسافر كثيراً إلى البلدان التي تهتم بالأعشاب وبالطب الشعبي، خاصة الهند التي يستورد منها أغلب عطارته. ويتعامل مع الأعشاب، وبعض المشتقات الحيوانية، بالإضافة إلى قليل من الأدوية المعدنية، والأدوية ذات المصادر البحرية، ولا يتعامل مع الأدوية الكيميائية. وأغلب مراجعيه من الطبقات المتوسطة الحال. ويصرف الأدوية لمراجعيه، وفقاً للوصفات التي يصفها لهم الطبيب الشعبي، أو بطلب خاص منهم. ويذكر أنه ملم بأغلب الأمراض، ويستطيع صرف الدواء لأي مراجع يشكو من مرض معين، إلا السرطان والأمراض الفيروسية أو الحالات التي تتطلب تدخلاً جراحياً. ونظرته للطب الحديث جيدة، ويقول إنه علم مدروس مبني على حقائق علمية لا يستطيع أحد إنكارها. أما نظرته للطب الشعبي، فيقول هو طب الأجداد، وتعايش مع جميع الأجيال، ويمكن الاستفادة منه إذا أحسن استخدامه. وهو لا يتعارض مع الطب الحديث، ويمكن أن يكمل أحدهما الآخر. ويقول إن نظرة



ميزان قديم لوزن العطارة

المواطنين له نظرة تقدير واحترام، وتعتمد على ما يقدمه لهم من خبرة، وحسن معاملة.

وأكثر الأدوية لديه شيوعاً هي الدارصيني وهذا العشب يستخدم مقوياً للجنس، وبذور البلنق ضد ضعف القلب، والبنفسج لعلاج الحكّه، واللك لعلاج آلام الظهر والصدر والبطن، وبذور القطن لعلاج الإسهال، نواة حبة الزيتون ضد حصاة الكلى والحالب، ولسان الثور لعلاج الربو، وعود القرظ لعلاج السكر، والخاشكير لعلاج ارتفاع درجة الحرارة، والفوه لعلاج انحباس العادة الشهرية. وأعداد المرضى التي تراجعه يومياً كثيرة، نظراً لكثافة سكان مدينة جدة، بالإضافة إلى المناطق المجاورة، وقد يصل العدد في بعض الأيام إلى أكثر من مائة مراجع، وهم من جنسيات مختلفة ولكن أغلبهم سعوديون. وعن تعامله مع العطارين والأطباء الشعبيين، يقول إن تعامله مع الأطباء الشعبيين في حدود صرف الدواء للمريض، وأحياناً لا يعرف الطبيب الشعبي. أما العطارون فيتعامل مع بعضهم من مكة مثل يوسف بن أحمد الله وأولاده، وعلي صبغة، وإسماعيل محمد صالح جان، من الطائف.

إبراهيم بن عبدالله بن جامع: من مواليد القطيف. من أشهر عطاري المنطقة الشرقية. ولد حوالي سنة ١٣٥٠هـ. على علم كبير بالأعشاب. مارس المهنة منذ أكثر من ٤٥ سنة، وتعلم المهنة من أبيه وأجداده الذين توارثوها بدورهم عن أجدادهم منذ أكثر من ١٦٠ سنة. زار بلداناً كثيرة، خاصة البلدان التي يستورد منها عطارته، وكان على احتكاك كبير بالعطارين المشهورين داخل المملكة وخارجها. ويصرف الأدوية لمراجعيه عن طريق الوصفة التي يقدمها له المريض، وأحياناً يشرح له المراجع علته فيعطيه الدواء المناسب إن كان مرضه من الأمراض الشائعة، وأحياناً يطلب المراجع دواء بعينه دون معرفة سبب الطلب فيعطيه إياه. وأغلب مراجعيه من الذكور. ويستقي معلوماته من الكتب القديمة التي ورثها عن الأجداد؛ حيث تشتمل على معظم الأمراض وعلاجها، بالإضافة إلى ما يقتنيه من كتب حديثة في هذا المجال. ويملك مخطوطاً صغيراً به أكثر من ١٥٠ وصفة. وعن نظرة المواطنين له عطاراً فهو يعتقد أنها نظرة ممتازة لأنه، كما يذكر، لا يتوانى عن إعطاء المعلومات لأي طالب لها. وقد لاحظنا أن رنين هاتفه لا ينقطع من كثرة أسئلة المراجعين،

ويشبه محلُ عطارة ابن جامع، إلى حد ما، مركز المعلومات والأدوية والسموم، فهو موسوعة في هذا المجال. أما عن ثقته بنفسه فيقول إنها جيدة، ولم يرتكب خطأ طيلة ممارسته للمهنة يكون سبباً في هز ثقته بنفسه.

ونظرته للطب الشعبي جيدة، حيث يقول ورثناه عن الأسلاف، الذين عايشوه مئات السنين، وهو ثروة كبيرة إذا أحسن استخدامه، وكان خالياً من الشعوذة التي ظهرت عليه في السنوات الأخيرة من بعض المرتزقة ضعاف النفوس. أما نظرته إلى الطب الحديث فهو علم معاصر مبني على الدراسة، والتقنية الحديثة، والأجهزة في الطب الحديث تحكي للطبيب أعراض ومسببات المرض، وقد حقق إنجازات عظيمة مثل زراعة بعض الأعضاء، والبتر واستئصال بعض الأمراض، بالإضافة إلى اكتشاف الأمصال والطعوم ضد كثير من الأمراض. لكن هذا لا يعني تقلص الطب الشعبي؛ فالطب الشعبي له أسس وقواعد ونظريات، وهو أساس الطب الحديث، وله مؤيدون كثيرون من مختلف الفئات. ولا ننسى مخاطر الأدوية الكيميائية التي ظهر لها في الآونة الأخيرة أعراض جانبية كثيرة، ويظهر ذلك جلياً في عودة كثير من الناس إلى استخدام الأدوية العشبية، ونلاحظ ذلك من استيراد كثير من الأدوية العشبية المصنعة على أشكال مستحضرات صيدلانية جميلة، ومن إنشاء مستشفيات للعلاج بالأعشاب، خاصة في الهند والصين والباكستان وألمانيا وغيرها، وكذلك مناداة منظمة الصحة العالمية بإدخال الأدوية العشبية ضمن برامج الرعاية الصحية.

ويراجعه يومياً أعداد كبيرة من المرضى وغير المرضى، فهو بجانب كونه عطاراً يعمل طبيباً شعبياً لما لديه من خبرة ممتازة في هذا المجال. ويقول إنه لا يستطيع علاج كل المراجعين في بعض الأيام، نظراً لكثرتهم. وتراجعه جميع الفئات، حتى من غير الناطقين باللغة العربية، كالأتراك والهنود والباكستانيين، وفي الغالب تكون نسبة كبيرة جداً منهم من دول مجلس التعاون الخليجي لقربها منه. ويقول توجد بعض الطرائف، خاصة فيما يتعلق بأسماء بعض الأعشاب، مثل كلوة القمر وسوار الهند حيث يطلب منه بعض المراجعين رؤية كلوة القمر، ومعرفة فيما إذا كان سوار الهند من ذهب أو من فضة وهكذا.

ومن أهم الأدوية الشعبية التي يتعامل بها عود الصليب، الجعده، الإهليلج،

لسان الطير، حلبة الخيل، صن الوبر، ملح فارسي، دورة القمر (كلوة القمر)، سوار الهند، مقل، منفله، قروسي، نقض الليل، نقض النهار. ويستورد تلك المواد من الهند وباكستان وأفغانستان وإيران والبحرين.

أحمد مسلم بن مسلم التركي: يعمل عطاراً منذ ٣٢ سنة. ولد حوالي سنة ١٣٥٠هـ. يمارس من العطارة ما هو عشبي، وحيواني، وبعض المنتجات البحرية مثل الشعب المرجانية، ولسان البحر (اللسّان)، ولا يوجد أحد في أسرته يزاول مهنة العطارة. ويرى أن المراجعين يهتمون بالأدوية العشبية، ربما لتوافرها أكثر من الأدوية الأخرى. وهو يجلب مواد العطارة من مكة المكرمة وجدة، وتعلم هذه المهنة بالممارسة والمخالطة والهواية. والفئات التي تعامله هي المتوسطة الحال والفقيرة. غير المتعلمة، وبعض الفئات المتعلمة. ولا يصف الدواء للمراجعين من المرضى، ولكنه يبيع لهم ولغيرهم ما يطلبونه إذا كان متوافراً في دكانه. وقد يصف بعض الأدوية لمن يذكر له أعراض مرضه، وينصح بعضاً منهم بمراجعة المستشفى. ولديه فكرة عن الأدوية التي يبيعها من حيث استعمالاتها، وبالطبع ليس لديه إلمام بالأمراض. ويعتقد أن بعض المواطنين يرونه عطاراً جيداً. أما نظرته للطب الشعبي فنظرة جيدة، وكذلك نظرته إلى الطب الحديث. وهو يعالج نفسه وبنيه في المستوصف والمستشفى على الرغم من سماعه بأن الأدوية المصنعة قوية ولها أضرار جانبية، وهو لا يشتريها أو يستعملها إلا إذا وصفها له الطبيب.

ويرى أن الطب الشعبي لن يتقلص إلا إذا مُنع، لأن الاعتقاد فيه، بعد الله، جيد. وللشيخ التركي علاقة جيدة وقوية مع الأطباء الشعبيين، ويتراوح عدد المراجعين له بين ٥ إلى ١٠ في اليوم، وهم من الرجال والنساء، من جنسيات مختلفة.

ومن أهم الأدوية التي يتعامل معها وما تعالجه من أمراض عرق السوس، لعلاج بحة الصوت، وخولنجان لترويق الدم، والحبة السوداء للدوخة وكثير من الأمراض الأخرى، واللبان الذكر يستعمل لعلاج الكحة ومدراً للبول، واللبان والحلف والمر وصمغ الشجر تدق مع سكر ويسف قليل منها يومياً في الصباح والمساء لعلاج آلام الظهر، والحلتيت لعلاج الرياح في البطن، والثوم يقطع قطعاً صغيرة، ويبلع في الصباح، مع أكل التمر علاجاً لدود البطن، والنخوه



الشيخ أحمد مسلم بن مسلم التركي

واليانسون لعلاج المغص، والعنبر البحري لعلاج الطراش (القيء) والإسهال، والصبر الحضرمي لعلاج الرياح، ويسهل البطن، والعناب يغلى ويشرب كالشاي، وهو مروق للدم، والشب (شب الفوال) لعلاج الحساسية، وإيقاف النزيف السطحي، كالذي يحصل بعد حلاقة الوجه، وفنيك -وهو عبارة عن مادة كيماوية مركبة من اليود تستورد من بريطانيا- تستعمل مرة أو مرتين لدمل الجروح، وقضيب السلحفاة يدق بعد أن يكون جافاً مع دار فلفل ويخلط مع عسل ويطبخ على نار هادئة ويستعمل صباحاً ومساء لتقوية الباءة.

إسماعيل بن محمد صالح جان:

من مواليد الطائف، وهو من العطارين المشهورين، ولد قبل سنة ١٣٣٥هـ. زاول المهنة منذ ستين سنة، وقد ورث هذه المهنة عن أجداده، ويعمل بها منذ أن كان في الخامسة عشرة من عمره. يقرأ ويكتب، وسافر إلى بلدان كثيرة لمتابعة الجديد في مهنة العطارة. ويستورد معظم عطارته من الهند والباكستان وبعض البلاد العربية. ويجيد من

اللغات الهندية والباكستانية وبعضاً من الفارسية والتركية. ويوجد لديه كتب مخطوطة قديمة يعدها من أهم المراجع. ويقوم بجمع بعض الأدوية المحلية من ضواحي الطائف، ومن بلاد غامد وزهران. ويتعامل مع الأدوية العشبية والحيوانية والمعدنية والمنتجات البحرية، ولا يتعامل مع الأدوية المصنعة. ويقول إن هناك صلة بينه وبين الأطباء الشعبيين في منطقة الطائف، ولكن يذكر أن المتميزين منهم قد انتقلوا إلى رحمة الله. ويصرف أدويته للمراجعين عن طريق الوصفات التي يحضرونها من الأطباء الشعبيين، ويستطيع، كما يقول، وصف الدواء للمراجع عندما يخبره بتفاصيل مرضه، لا سيما إذا كان من الأمراض العادية، وإن كان من الأمراض غير العادية فإنه ينصحه بمراجعة المستشفى. وعن رأيه في الطب الشعبي والطب الحديث يقول إن الطب الشعبي قديم جداً، وهو متوارث، وله قوانينه وفوائده إن أُحْسِنَ استعماله، وله مؤيدوه من جميع الفئات متعلمة وغير متعلمة، غنية وفقيرة، ولن يستغني الإنسان عنه مهما تطور الطب الحديث. أما الطب الحديث، فلا أحد يشك في فائدته، وهو مبني على قواعد وأسس علمية جيدة، وتخدمه الأجهزة والمعدات الحديثة، وهو يعتمد إلى حد كبير على تقنية الأجهزة. أما الطب الشعبي فيعتمد على الممارسة والخبرة الطويلة، ويضيف إنهما مكملان لبعض. وعن ثقته بنفسه وثقة الناس به، يقول إنّ ثقته بنفسه جيدة، ويشعر بالرضا عن جميع ما يقدمه تجاه هذه المهنة. أما ثقة الناس به فيقول إنها ممتازة، فيما يرى. ويذكر من العطارين الذين ما زالوا على قيد الحياة السيد محمد بن سلطان، والسيد علي بن ناجي، واسحاق ماجان، وجميعهم من الطائف، وعلي صبغة، ويوسف أحمد الله، وابنه يعقوب في مكة، والشلبي في جدة. ومن الجدير بالذكر أن دكان عطارته لافت للانتباه، إذ إن الأدوية مرتبة ومرقمة ومحفوظة في قناني زجاجية كبيرة، ومكتوب على كل قنينة بالخط الكوفي الجميل اسم الدواء. وذكر أن نظره بدأ يضعف، فكتب أسماء الأدوية بهذا الخط الكبير، والجميل، ليسهل عليه قراءتها. وعن حفظ الأدوية في أواني زجاجية قال: إن الدواء يتأثر بالضوء والرطوبة والغبار، كما أن الدواء قد يتلوث ببول أو روث القوارض مثل الفئران أو الصراصير أو أي حشرات

أخرى، إذا ترك الدواء في وعاء مفتوح، كما هو الحال لدى بعض العطارين.

صالح سعد أحمد فيضي الغامدي: من مواليد قرية رغدان سنة ١٣٥٠هـ بمنطقة الباحة، وصاحب محل عطارة مشهور في سوق الباحة، ورث المهنة عن والده الذي كان محترفاً لهذه المهنة حيث كان من أوائل من يجيد القراءة والكتابة، فحذق وأجاد معرفة النباتات بأنواعها واستخدم النباتات المحلية في بعض الوصفات بعد تجارب عليها، وكانت العلاقة والتعاون قائمين بينه وبين الأطباء الشعبيين، ولا يزال صالح الفيضي يمارس مهنة العطارة باهتمام كبير حتى أصبح مشهوراً فهو يستورد النباتات الطبية من كبار العطارين في مكة المكرمة بالإضافة إلى معرفته ببعض النباتات الطبية في المنطقة، ولا يوجد بين أبنائه من يرغب في أن يحل محله.

صالح بن عبد العزيز بن ناصر الحسين: يعد من أوائل العطارين في منطقة نجد، وشهرته واسعة الانتشار. بدأ عمله بالعطارة منذ ما يقارب خمسين سنة. وهو من أهالي ثرمداء. ولد قبل سنة ١٣٣٥هـ. وهو يقرأ ويكتب، ويعرف بعض اللغات اللازمة لمهنته. وقد بدأ بالعطارة على عهد الملك عبد العزيز، يرحمه الله، حيث كانت في ذاك الحين عبارة عن عطارة بسيطة تتكون من الورد والظفر والمر والحلتيت والريحان والمحلب وغيرها. وكان دكانه في قلب مدينة الرياض. ثم تطورت الأمور شيئاً فشيئاً، وهو الآن في دكان واسع قد ازدان بالرفوف الأنيقة، والعبوات الجذابة المليئة بمختلف أنواع العطارة، المعنونة بأسماء محتوياتها، وهذا المكان خاص لبيع مواد العطارة بالتجزئة، كما يوجد له مكان آخر خاص للبيع بالجملة.

ويعد الشيخ الحسين الممول الأساسي لجميع العطارين في منطقة نجد. وتشمل عطارته منتجات نباتية ومنتجات بحرية، وأخرى من مصادر حيوانية. وقد اكتسب هذه الخبرة بالممارسة والمخالطة لكونها هواية محببة إليه. كما شجعه على دخول ميدانها زيارته لبعض البلدان التي تشيع فيها العطارة. ومن أشهر أنواع العطارة التي يرى أنها تحظى باهتمام الزبائن الحلتيت والصبر والشيح والبعيثران والمر الذي يضرب به المثل. والجاوني والعشبة المغربية والقشعه والقرفه والقرنفل والكمون (ويسمى أيضاً السنوت والشقير) والعنزروت والحلبة (وقد قيل عنها لو عرفوها لعادلوها بالذهب) والحبة السوداء (وتسمى أيضاً



الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن ناصر الحسين

سمراء وحبة البركة وخضيراء) والشمر واليـنسـون والمرمـيه وعـرق السـوس والبابونج. كما أن هناك أنواعاً أخرى، أقل طلباً، ولكـنها دارجة مثل الكلوة والكاثه وعود القصد وعود الانجبار وعود الاندراب وعود لـويه وعود البـنفسج وعشرق وريته (صـبغ) ومُغاط وزرنبه وخواجوا وبسباس وعرق الظهر وحرجل وسـنبـله ريـحان وورق الآس وورق الجوافـة وخولـنجـان وريحـان وعود الصلب (عود الصليب) والحلوة وعنّاب وورس وزنجبيل ولـومي وحلبة الخيـل وإهليلج أسود وإهـليلج كابلي وأشنه ومستـكا وزعفران وبـذر البلنق وبـذر الريحـان والحرف والكزبرة والكـراوية والكرمع والعطـرون والكركديه والحنا والأرطى وقشر الرمان وعصفر وسـدر وقيصوم وشذاب وزهرة الضرم وبيلسان وصمغ القفل، وغيرها كثيـر. وبعض أنواع العطارة تستورد من الخارج، خاصة من الهند وسنغافورة والباكستان والصين ودبي وعمان وسوريا والصومال والحبشة والسودان. وحضرمـوت يستورد منها العسل الحضـرمي الأصلي من الشيخ عبدالله بن أحمد باذياب من وادي العين غـورب، وكـذلـك الصبـر. وفـي حضرموت، كما يذكر الشيخ صالح، يعطون الـصبر لأطفالهـم منذ الولادة بكميات قليلة جداً. والجزء الآخر من العـطارة يجلـبه محلـياً مثل الـقشعه والبيلسان من المديـنة، وورق الحنا من ينبع البحر، والشيح والبعيثران والقيصوم من ضواحي نجد، وشمال المملكة. أما الحبة السوداء والرشاد والحلبة والكمون فمن القصيم، والشذاب وزهرة الضرم والكرمع فمن جنوب المملكة، والعصفر من الخرج وضرما والحوطـة والحريق، والسدر من الخرج والأرطى من الزلفي.

ويتعامل الشيخ الحسين في عطارته مع جميع طبقات المجتمع، من المواطنين والوافـدين. وأكثرهـم يسأل عن مـواد

بعينها، أو قد يكون معهم قوائم مكتوب بها ما يلزمهم. والشيخ الحسين على دراية تامة بجميع مواد العطارة ومنافعها، ويشعر أن المواطنين ينظرون إليه بكل تقدير واحترام، وأنهم هم السبب في تشجيعه على الاستمرار بهذه المهنة، وأن الطب العربي له مجاله الذي ينفع فيه، وأن العطارة كنز طبي ثمين، يجب الاستفادة منه بالبحث والتحليل والدراسة الصحيحة، على نمط ما في الديار الأخرى، التي تعنى بهذا الجانب. ومن بين العطارين الذين أورد ذكرهم الشيخ إبراهيم بن حسين الزهراني، وعبد العزيز أبا الخيل، وعبدالله الغامدي، وعطار القصيم (العليّط).

وهناك بعض من أبناء الشيخ الحسين يزاولون مهنة العطارة، ومنهم عبد اللطيف، وعبد المحسن، وعبد الغني، الذين يعملون في مدينة الرياض، كل حسب اختصاصه. فمنهم الذي يعمل بالجملة والذي يعمل بالتجزئة، أما الأبناء عبد الكريم وعبدالرزاق فيعملان في مدينة الثقبة، في المنطقة الشرقية. وهكذا نجد أن مهنة العطارة قد أخذت عمقاً جيداً في أسرة الحسين، حيث أن عبد الغفور وعبد المنعم، ابْنَيْ عبد اللطيف وأحفاد الشيخ الحسين، يعملان بالعطارة، في مدينة الجبيل، في المنطقة الشرقية، من المملكة.

عبد الرزاق بن محمد بن حمد السيف: يعد من أشهر عطاري منطقة حائل، ويمتلك محلاً للعطارة في مدينة حائل. ولد الشيخ عبد الرزاق سنة ١٣٤٤هـ، يحفظ معظم كتاب الله الكريم. بدأ ممارسة العطارة منذ أن كان عمره سبعة عشر سنة، وقد ورث المهنة عن عمه عبد الرحمن بن أحمد السيف. يحدثنا الشيخ عبد الرزاق عن حائل فيقول إنه يتبع لحائل أكثر من ٥٠٠ قرية، وأن ما يقارب من نصف سكانها يعتمدون، بعد الله، على الأعشاب والعطارة في علاج أمراضهم. أما المصادر التي يعتمد عليها في عطارته، فتشمل مصادر عشبية أساساً، ثم معدنية وحيوانية وبترولية. وقد اطلع الشيخ عبد الرزاق على كثير من الكتب والمراجع ذات العلاقة، ومنها كتاب <u>المعتمد</u>، وكتاب <u>تسهيل المنافع</u>، وكتاب <u>الغذاء لا الدواء</u>، وغيرها. إلا أنه يؤكد أنه يجب ألا يعتمد على الكتب فقط، ويشير إلى أن كثيراً من المراجعين يعرف نوعية الأعشاب التي يحتاجها للعلاج، موضحاً في هذا الصدد أنه يراجعه تقريباً مائة شخص يومياً، وأن ٩٥٪ منهم



الشيخ عبدالرزاق بن محمد بن حمد السيف

يعرفون ما يريدون، والباقون يطلبون الخبرة والاستشارة. وهو يرى أهمية الطب الحديث، بدليل أن ثلاثة من أبنائه في تخصصات طبية.

ويستورد الشيخ عبد الرزاق ما يحتاجه من أعشاب طبية وغيرها من عدة بلدان منها الهند ومصر وسوريا والإمارات العربية المتحدة وتركيا واليونان. وعلى سبيل المثال فقد سافر إلى الهند، وبقي هناك ٢٧ يوماً، وحمَّل باخرة بمختلف أنواع العطارة، منها ٧٠٠ كيس من ثمر الورد، إضافة إلى أنه يستورد بعضاً من عطارته من داخل المملكة، خاصة من مكة المكرمة وجدة. ويحظى عبد الرزاق السيف باحترام سكان المنطقة، وله اهتمام بالشعر الشعبي، وقد نظم في ذلك عدة قصائد نبطية في مناسبات مختلفة. ويذكر أنه قد مر عليه في عمله عدد من المواقف، من ذلك أنه في إحدى المرات جاءه شخص يشكو من ضعف جنسي. يقول الشيخ: فأعطيته علاجاً يؤخذ عن طريق الفم، فرفض المريض وقال «بطني ما فيه خلاف، أبغى شيء لمكان آخر». ومن ذلك أن رجلاً اصيب باللقوه (أبا الوجيه) وهو مرض يصيب الوجه فيميل أحد الشقين. يقول الشيخ: وقد كان منظر ذلك الشخص لا يطاق، لدرجة أنه لا يتحكم في خروج اللعاب من فمه، وكان مقرراً له إجازة طويلة للعلاج. يقول: وقد أعطيته العلاج المناسب، وإذا به يتصل بي بعد أسبوع فقط من بدء العلاج، ويقول يا شيخ عبد الرزاق أنا الآن على مكتبي، أزاول عملي كالمعتاد، ولله الحمد.

ومن الأمور التي ينصح الشيخ عبد الرزاق مراجعيه بالاهتمام بها الحمية، خاصة عن الدهنيات والحوار عادًّا إياها، كما يقول، رأس العلاج. وقد ذكر بعض الوصفات أثناء حديثنا معه ومنها استخدام العاقول لطرد حصى الكلى، وأن

القرقاص مقو للباءة، وأنـه يؤخذ مغلياً كالشاي. أماً القرحة فيستخدم لها قشر رمان وأرطـى والعرن وقرض وكـراوية فتخلط كميـات متساوية من كل منها، وتطحن، ويشرب مغليها بعد تصفيته. ويضيف أن الزيحفان مفيد للعوار، كما أن الجنبة، وكذلك الأذخر، تفيد الكلى، أما نبات العاذر فهو مفيـد للزكام، كما تغتسل به المرأة بعد الولادة. والسقنقور مفيد للباءة. أما لعلاج القولون فيخلط كل من السنامـكّي والينسون والكراويه والكـمون والزعتـر ويشرب مـغليهـا، ولتخـفيف السمـنة والحد منها، يـذكر وصفة مركبة؛ تتكون من كميات متساوية من كل من السنامكي والكراويه والليمون والزعتر والنعناع والحبة السوداء والكمون، تخلط ثم تـطحن ويشرب مغليهـا مثل الشاي. ولتقـوية الذاكرة، يذكر لذلك العسل مع الزنجبيل. وأشار إلى أنه قام بتحضير وتركيب دواء لعلاج الصداع، كما يقول، ويتكون هذا الدواء من سفوف ومغلي، فالسفوف وضعه في علبة، وهو ٥٠ جراماً من ينـسون و٥٠ جراماً من قرنفل، و٥٠ جـراماً من حبة سوداء. يطحن كله، ويؤخذ منـه ملعقة صغيرة عند الحاجـة، والجزء الآخر وضعه في كيس، وهو ٥٠ جراماً من بابونج و٥٠ جراماً من ينسون و٥٠ جراماً من زعتر و٥٠ جراماً كراوية. تطبخ كما هي مثل الشاي، وتشرب على إثر السفوف.

عبدالله بن محمد خشيم: من مواليد المدينة المنورة، وشيخ العطارين فيها. ولد حوالي سنة ١٣٣٥هـ. تعلم مهنة العطارة عن آبائه وأجداده بالوراثة. أرسله والده إلى الهند والـيونان لدراسة الأعشاب، وطرق التـداوي بها. يزاول هذه المهـنة منذ خمسين سنة تقريباً، ولديه خبرة عالية في هذا المجال. والأدويـة التي يتعامل بها عـشبية وحيوانـية ومعدنية وبـعض المنتـجات البحريـة. وبعضها محـلي، وغالبـيتها مـستوردة. ويقـوم بتركيـب الوصفـات العشبـية بنفـسه، ويصرف الوصفة للمريض وفقاً لما يكتبه الطبيب المعالج. وإذا طلب منه المريض تشخيص مرضه، فإنه يـفعل ذلك ثم يصرف له الدواء المناسب. ويستقـي معلوماته من الكتب القديمة والحديثة، ويقتني منها كلَّ ما هو جديد في هـذا المجال. ويحضر الندوات والمـؤتمرات التي تتـعلق بطب الأعشاب، ويستقـصي عن أية معلومة جديدة حول التداوي بالأعشاب. ويؤلف حالـياً كتـاباً عن الـوصفات الـعشبـية وفوائدها. وعلاقته مع زملائه العطارين جيدة، وكذلك مـع الأطباء الشعبيين.

وثقته بنفسه كبيرة، وهـو يحترم المهنة، ويسـعى إلى تطـويرها وتطـهيرها مـن الشعوذة. وعن ثقة الناس به عطاراً يقول إنه لا يستطيع معـرفة ما تكنه قلوبهم، لكنه يلاحظ حبهم وتقديرهم له.

أما عن رأيه في الطب الشعبي والطب الحديث، ومدى العلاقة بينهما، فقال: إن للطب الـشعبي أسساً، وهو يعـتمد أصلاً على الخبرة وتوارثها من جيل إلى آخر، ويتميز في علاج بعض الأمراض التـي ربما يخـفق الـطب الحديـث في علاجها. أما الطب الحديث فمبنيٌّ على دراسة عـلمية مـقننة وتـقنيـة حديثة، ويختلف عن الطب الشعبي. بما له من مميزات لا تـتوافر في الطـب الشعبي،



شيخ العطارين بالمدينة المنورة (خشيم)

كالتدخـل الجراحي، لاستئصال بعـض مسببات الأمراض، مثل الزائدة الدودية والأورام السـرطانية، وحـصى الكـلى والمرارة والطحال، وما إلى ذلك، وكذلك زرع بعض أعضاء الإنسان، مثل زراعة الكلى والقلـب والكبد. كما أنّ الطب الحديث يستطيع معرفة أنواع البكتيريا التي تغزو جـسم الإنسان وذلك بـالتحاليـل الطبية. والطب الشعبي والطب الحديث يجب أن يكمل كلّ منهما الآخر، فلكل منهما فوائده.

وعن الأدوية التي تلاقي رواجاً من قبل المراجعين يقول: إن أغلب الأدويـة التي أتعامل معها تلقى رواجاً كبيراً، إلا أن هناك ما هو أشد رواجاً مثل: خلاصة حبة البركة، وتستعمل ضد الربو، حيث تؤخذ ملعقة صغيرة عند الأزمات للكبار، أما صغـار السن دون الخامـسة فتؤخـذ قطرتان إلى ثلاث قطرات عند اللزوم. والعنـصل الأبيض، يؤخـذ على هيئـة سفوف لعلاج الربو. أما الخلة فتستخدم لعلاج البهاق، والطـريقة أن تسحق ثم تعجن بالماء ويعمل منها لبخة توضع على موضع البهاق ثم تعرض لأشعة الشمس، وتكرر هذه العمـلية عدة أيام حتى يتم الشفاء. وكلوة القمر لعلاج قشرة الرأس حيث تؤخذ الأوراق الطازجة وتقسم إلى

قسمين، يفرك بعصيرها فروة الرأس فتزول القشرة. وساق الحمام، ويستخدم على هيئة لبخة لأوجاع الروماتزم، أما زهرة الخطميه فيستعمل مغليها لعلاج الكحة وأمراض الصدر، والمغاط يستعمل مغليه لصحة الجسم بشكل عام. ويلاحظ أن الأدوية في متجر الشيخ خشيم نظيفة وموضوعة في أوعية محكمة الغلق، ومدون على كل وعاء اسم الدواء والمرض بطريقة جذابة.

عبدالله بن ناصر العبد الكريم الرسيني: يعد من العطارين القدامى، وشهرته لا تنحصر في منطقة القصيم فحسب، بل تمتد لتشمل المملكة وخارجها. وهو من مواليد مدينة بريدة سنة ١٣٤٥هـ، تَعلَّم في الكتاتيب، وقد بدأ عمله عطاراً منذ ما يزيد عن ستة وأربعين سنة، (أي من حوالي سنة ١٣٧٠هـ)، وله دكان عطارة منظم يحتوي على الكثير من العلب المعنونة بأسماء الأدوية، أو بأسماء الأمراض. وفي واجهة المحل تُشاهَد أنواع مختلفة من الأعشاب، والتوابل، وُضِعَتْ في أواني مستديرة، أو مربعة الشكل. وتشمل عطارته منتجات عشبية وحيوانية ومعدنية وبحرية، وكذلك بعض الأدوية البسيطة، مثل زيت الخروع، وزيت كبد الحوت، والمراهم كالكريمزان. ويحصل على معظم مواد العطارة من خارج المملكة، كالهند وتركيا وعمان، كما يحصل على جزء منها من المزارع المحيطة ببريدة. ويذكر الشيخ الرسيني (أبو ناصر) أنه تعلم المهنة بالممارسة والمخالطة، وأن أكثر أنواع العطارة التي تحظى باهتمام المراجعين هي المر والحلتيت والصبر والعنزروت والسميراء والحلبه والرشاد. وهو يلبي طلب المراجع حسب الرغبة أو حسب الوصفة الشعبية على الرغم من أنه مُلِمٌّ بمعرفة الأمراض وطرق العلاج. أما عن نظرة المواطنين له فيقول إنها نظرة ثقة واحترام. وعن نظرته للطب الشعبي، والطب الحديث فيقول: الصادق مع الله هو الناجح في كلا المجالين، ويجب أن يُقدَّم للمريض ما ينفعه. وعلى الرغم من تقدم الطب الحديث، وتوافر المستشفيات، إلا أن الطب الشعبي لن يتقلص، لأن لكلٍ منهما اختصاصه.

ويرى من الأمراض التي لها علاجات شعبية، داء السكري والربو والضغط والخشه (خشة البرد) ورمل البول ونزيف الحريم ونزيف الأنف والعوار والعقم عند النساء والمغص والالتهاب والروماتيزم والديدان. ويذكر عن استعمالات بعض الأعشاب، أن الحلتيت يفيد ملينـاً،



جانب من عطارة الرسيني

وللجوه البطن (تكتل الطعام وانحساره داخل البطن). ويسمى الحلتيت عند البادية بالمفتشه، لأنها تفتش عن العلة داخل البطن، وتصلحها، بإذن الله، والمرّه ملينة وتصلح للشمم، والصبر مسهل قوي، وخَطِر الاستعمال إلا بمقدار، والعنزروت يفيد لحالات البرد، والرِّزنه تصلح لأوجاع الأرحام، والعشبة للعظام وللبلش، والسميراء (حبة سوداء، قزحه، حبة البركة، حبة العافية) تفيد لأوجاع الصدر والبطن. كما أن هناك بعض الوصفات العشبية على هيئة مخاليط، مثل المردود والطبيخه، وكلاهما مفيد للنساء عند الطمث وعند الولادة، والصعوط أو نقوعه (دواء الخشه) نافع للبرد، يخلط بالماء ويشرب، ولهوم الريح مفيد للمغص، وكُبُو الهواء (وهو دُخُون للهواء الذي في أرحام النساء) ويفيد لشمم البواسير واللوز، وبعض الأدوية العشبية المخلوطة يتولى الشيخ خلطها وتركيبها بنفسه. وعند سؤال الشيخ أبي ناصر هل في الأسرة شخص آخر يزاول المهنة؟ أجاب بأن كلاًّ من ولديه سليمان، ويوسف، يعملان

معه في المحل، وأنهما سِداد (أكْفاء)، ومهتمان بالمهنة. وقد علمهما الأمور اللازمة للمهنة، ولاستقبال المراجعين، وحسن معاملتهم، والتحلي بالأخلاق الحميدة مع الناس.

علي بن راشد بن سليمان الرقيبه: يعتبر من مشاهير العطارين في منطقة القصيم. ولد في مدينة بريدة سنة ١٣٢٨هـ. وتعلم في الكتاتيب، كما درس على أيدي المشايخ عمر بن سليم وابن حميد بالجامع الكبير في بريدة، وكان إماماً لمسجد حسين لمدة خمس وأربعين سنة. ومحله حافل بمواد العطارة المختلفة. بدأ بمزاولة مهنة العطارة منذ ما يزيد عن أربعين سنة، وقد تعلم المهنة بالممارسة والمخالطة، وقراءة كتاب الطب النبوي، ومراجع أخرى. ويذكر أن أنواع العطارة التي يعمل فيها تشمل المصادر العشبية والحيوانية والمعدنية والمنتجات البحرية، وبعض المستحضرات الصيدلية البسيطة. وأن أكثر العطارة، في الغالب، مستوردة من خارج المملكة، مثل الهند وتركيا وعمان وحضرموت والصومال والصين وغيرها، وإن كان بعض الأنواع متوافراً محلياً من منطقة القصيم. ويرى أن أهم الأنواع التي تحظى باهتمام المراجعين هي أدوية النفاس (الحلبة والرشاد والكمون والحبة السوداء والعنزروت والمر والحلتيت واليسنون وسكر نبات والمحلب والفلفل والماش والمردود، وهو مخلوط من عدد كبير من الأعشاب)، وأدوية المغص (ينسون، كراويه، شمر، بابونج). وجميع البهارات التي هي من إنتاج محلي، وأدوية البرد (الزنجبيل والفلفل والمراميه)، وأدوية الشمم (منقوع الكمون، هدب الأثل بخور، المره، المحلب والحلتيت).

ويذكر الشيخ الرقيبة أهم الأدوية التي يتعامل بها وفوائدها، باختصار، قائلاً: الحلبة مصكّك (أي يعيد بناء الأنسجة والتحامها) وتفيد في تقوية الجسم، والرشاد لعلاج الملوع ولتنظيف العين، ويفيد لدوخة الحَمام، ولعلاج مرض الهويجر الذي يصيب قوائم الغنم، ويضاف لذلك صن الوبر، والكمون باعتباره أحد البهارات أو مغلياً يفيد في حالات الشمم عند النساء، والسميراء وتفيد لعلاج أمراض كثيرة كالربو وأمراض النساء، والمرّة لعلاج الجروح والالتهابات (اللوز)، وأحسن الأنواع هي تلك التي تستورد من حضرموت والصومال، والحلتيت وتنفع في حالات اضطراب الجهاز الهضمي فتلين وتسهل، والصبر وقليله كثير، ويجب الحذر عند

استعماله، وهو يفيد في تليين البطن، ويخفض السكر، والعنزروت ويستعمل لتنظيم الدورة الشهرية عند النساء، والمحلَب ويستعمل مضاداً للشمم كما يستعمل عطراً ومُنَكِّهاً، والماش ويستعمل مع علاجات الكسور ومقوياً، والسنامكّي ويستعمل مسهلاً قوياً، واليَنسون لعلاج المغص وطرد الأرياح، والشمر يستعمل مع شايات الأطفال، ويفيد للرئتين، والكراويه تفيد للمغص وطرد الرياح، ونونخه ويشبه بذور الخله، ويستعمل في الجنوب مع القهوة، أما في نجد فيستعمل ضمن البهارات، واللبان المر (اللبان الشحري) يستعمل مدراً للبول ومطهراً لمجاريه ويدخل ضمن وصفة لعلاج السكر، بالإضافة لمعالجة أمراض الصدر، والكاثه توجد على شكل مكعبات صغيرة، وتفيد لعلاج السعال عند الأطفال والكبار إذ توضع في الماء أو الحليب وتشرب، وخواجوا ولونها بنفسجي، وتستعمل في علاج الشمم، وعسر الهضم عند الأطفال، وعود هواء لعلاج المغص الشديد عند الكبار، والحرمل يستعمل لعلاج السكر، وعشبة المدينة تستعمل لعلاج أمراض الرحم، وخشبة الصين تستعمل لعلاج أمراض العظام وتخلط مع العشبة، والعشبة المغربية (عشبة العظام) تستعمل لعلاج أمراض العظام مغليةً، وتبهر بخشبة الصين، كما تبهر القهوة العربية بالهيل، وقرن الخرتيت لعلاج السموم، وحبة منفله تستعمل لجلب القيء في حالات التسمم، ويجب أن تستعمل بحذر شديد، وصن الوبر لعلاج الحمى المالطية ووجع الركب، والمستكه له رائحة عطرية ويفيد مرطباً للصدر، وقشر الرمان (قروف) ويستعمل لآلام المعدة وقرحتها.

وقد تعلم ابنه صالح واكتسب الخبرة على يدي الشيخ الرقيبة، وهو من مواليد بريدة، ويحمل شهادة معهد المعلمين، ويواصل الاطلاع على كتب الطب العربي، وهو متزوج، وله أولاد، وقد لازم العمل في المحل براً بوالده، وحفاظاً على المهنة. وكذلك حفيده سليمان بن صالح بن علي الرقيبة، حاصل على دبلوم معهد صحي ثانوي، وهو على اتصال بكتب الاختصاص وكتب الصحة العامة، ويلازم مهنة جده، ويزاولها في المحل.

علي بن سعيد بن سليِّم: أحد أشهر العطارين بمنطقة حائل. من مواليد حضرموت سنة ١٣٥٥هـ. بدأ تعلم مهنة العطارة سنة ١٣٧٧هـ في المدينة المنورة، ثم زاولها في حائل منذ سنة ١٣٨٢هـ. يمتاز بشخصية لطيفة وأخلاق دمثة،

ويحســن القراءة والكتابــة. يحدثنا عن مصادر العــطارة التي يزاولهــا فيقول إن أكثرها عشــبية، وإن بعضها حيــواني أو معدني. ومــن أمثلة المعادن، الــكبريت الأصفــر والكبريــت الأبيض، والــشب الأبيض، والــشب الأسود، والقطران، وغير ذلك. ويضيف إنه تعلم مهنة العطارة بالوراثة من والده، رحمه الله، وهو يرجو ويأمل أن يــرثها ابن أخــيه عنه إن شــاء الله. أما عن البــلدان التي يستورد منها عطارته فيذكر أنه يعتمد كلية على الموردين من داخل المــملكة فــقط، وبالذات من مدينتي مكة المكرمة وجدة. خاصة يوسف أحمد الله العطار من مكة، وصديق نور ولي، وولديه حسن، ورشاد. كما يستورد من المدينة المــنورة بعض النباتات، الــتي تنمو هناك مثل القشعه، أي قشعة الحرارة، كما يقول، وهي شجيرة تنمو في منطقة المدينة المنورة ولها قدرة على خفض حرارة الجسم، وكذلك البيلسان المــستخرج من شجــرة صمــغ القفــل الذي يــستــخدم للمــفاصل والسيــلان وغير ذلك، كــما نستورد الأبهل من جنوب المملكة، وهو هدب شجر الــعرعر الذي يساعــد على إدرار اللبن عند المرضعات. وأضــاف أن بعض المراجعــين يأتي بوصفات مكتوبة من الأطباء الشعبيــين، على حين يعطي هو العلاج لبعض المرضى بعد أن يشرح له المريض حالته.

ويرى العــطار ابن سلَيِّم أن الــطب الحديث مهم، خاصة في مجال العمليات الجراحية، إلا أنه يؤمن بقــدرة كثير من النباتات عــلى شفاء كثير من الأمراض بإذن الله، ويورد أمثلة على ذلك فيقول إن قشــر الرمان، مــثلاً، إذا خلــط مع القرض، ومع الأرطى، فإنه مفيد جداً لقرحة المــعدة، كما أن من حمل شــيئاً ثقــيلاً، وأصــيب بمــصع فــإن منــقوع العنزروت والحلبة والماش والشبة السوداء، يذهب ما أصابه، بحيث يشرب منه مرتين يوميــاً على مدى أسبــوع. كما يصــف العشبة لوجــع العظام والمفاصل بعد أن يخلط معها ما يعادل ٦٠ جراماً خشب صيني و٣٠ جــراماً خميرة الحاج و٣٠ جراماً بلحة الفؤاد و١٠٠ جرام هليلــج أصفر كابلي و٣٠ جراماً خولنجان صغير و٣٠ جراماً خولنجان كبير و٤٠٠ جرام سكر نــبات مع ١٠٠جرام مــن خليط (كمون، ينــسون، نانخه، شمر، حبــة سوداء)، تطبخ جميعها وتستخدم مرتين في اليوم. ثم يتــحدث الشيخ علي بن سعيد بــن سليم عن العــوار، الذي قد يصيــب المرأة أثناء الحــمل، فيقــول إنه يستخــدم لذلك عود الانكســار، وعود

الاغتراب، بحيث يدقان سوياً، ويشربان بعد الطبخ. وكذلك يصف القشعه، وتسمى قشعة العوار، بينما تسمى في المدينة المنورة وما جاورها بقشعة النساء، وفي منطقة حائل بالزيحفانه، يصفها أيضاً للعوار. وهي نبتة برية يطبخ منها ملعقة صغيرة مع ما يعادل كوباً من الحليب أو المرق، وتشرب مرتين يومياً. ومما يذكره الشيخ علي مرضاً أسماه الخشّه ويصف أعراضه بجفاف الريق، وأن طعمه مرّ، ويعترى الشخص إحساس بالبرد والضعف العام. ويعالج هذا المرض بالعنزروت مع الكاثه والمرّه وأبهل ولسان الطير وشذاب وخولنجان وخواجوا ومحلب ودم الاخوين وحبة سوداء وزعفران. تدق جميعها، ويؤخذ منها بين أصبعين فقط، السبابة والإبهام، ويوضع في فنجان القهوة، وتشرب القهوة بصفة طبيعية حتى يختفي طعم الدواء. أما لإدرار الطمث، فيذكر أنه يوجد عدة علاجات لذلك؛ هي أولاً الفوّه حيث تطبخ ويشرب منها فنجانان، مع فنجانين من الماء صباحاً لمدة أربعة أيام، كما يمكن استخدام مر وحلتيت وفلفل أبيض؛ تدق جميعها وتنقع بالماء ويشرب من المنقوع فنجانان، أو يستخدم كمية قليلة جداً (نصف حبة قهوة) من زهر النانخه توضع في تمرة وتبلع. كما أن تبخر المرأة بالظفر يعد إحدى الطرق المدرة للطمث. ويستطرد الشيخ علي بن سعيد في وصف بعض العلاجات فيقول: أما لحصاة الكلى فمن أنفع علاجاتها، بإذن الله، الزيتونة الإسرائيلية، حيث يؤخذ منها ٣ دراهم مطحونة، وتوضع في كأس يملأ ثلثاها بليمون طازج حتى يحدث الفوران، ثم يشرب ثلاث مرات على مدى ستة أيام، أي يوماً بعد يوم، وبعد تلك الفترة يشرب من مغلي الخله فنجانان، صباحاً لمدة سبعة أيام، ويحضر مغلي الخله بغلي ما معدله ملعقة لكل كوب ماء، حيث يغلي ويترك ولا يحلّى.

وبسؤال العطار ابن سلَيِّم عن أشهر الوصفات الشعبية في المنطقة، أجاب قائلاً: إن المطبوخه هي أشهرها، وتستخدم بكثرة وقت الشتاء، وتسمى مطبوخة الكحه، وأنها تتركب من ٥٠ جراماً من لبان ذكر و٣٠ جراماً من كاثه و٢٠ جراماً من مره و٢٠ جراماً من حلتيت و٤٠ جراماً من شب أبيض ورأس ثوم صغير وقليل من الكمون والحبة السوداء وسكر نبات، تطحن جميعها باستثناء سكر النبات، ويؤخذ من المسحوق مقدار ملعقة كبيرة وتطبخ مع كوبين من الماء لمدة خمس

دقائق، ثم يبرّد المغلي، ومن ثم يرج ويصفى ويوضع في وعاء زجاجي ليكون جاهزاً للاستخدام بحيث يأخذ البالغ فنجاناً صغيراً، والطفل ملعقةً صغيرةً ثلاث مرات يومياً، وهي -كما يقول الشيخ علي بن سعيد- وصفة مجربة مشهورة. ويذكر أنه لا تُطبخ كل الكميات وإنما عند الحاجة فقط، تؤخذ ملعقة واحدة، وتطبخ مع الماء، كما سبق ذكره. ويؤكد أنه لا يصف للمرأة الحامل أي علاج، أما المرضع فيصف لها العلاج، ولكن بحذر شديد. كما يؤكد على أن العافية من الله سبحانه وتعالى، وأن العلاجات ما هي إلا أسباب فقط.

عمر بن أحمد عبدالله المروعي: من مواليد مدينة جازان. ولد حوالي سنة ١٣٥٥هـ. ويسكن مدينة خميس مشيط. مارس مهنة العطارة منذ ٢٨ سنة. تعلم المهنة بالممارسة الذاتية والمخالطة. ونوع العطارة التي يعمل فيها تشمل مواد عشبية ومشتقات حيوانية برية وبحرية ومواد معدنية، ولا يتعامل مع الأدوية الكيميائية. ويقول إن معظم عطارته مستوردة، والقليل منها محلي، ويصرف الدواء للمريض بناء على الوصفة التي يحضرها المريض من الطبيب الشعبي، ويتولى قراءة الوصفة أحد العاملين معه في المتجر، الذين يلمون



العطار عمر بن أحمد عبدالله المروعي

بكل شيء فيه، أو عن طريق طلب المراجع دواء بعينه. ويتعامل مع جميع الفئات غنية ومتوسطة الحال وفقيرة، وأغلب مراجعيه من الطبقة المتوسطة. وعن نظرته للطب الحديث والطب الشعبي يقول: إن الطب الحديث غني عن التعريف، أما الطب الشعبي فقديم، وله مؤيدوه على الرغم من وجود الطب الحديث، ويعتمد على الاجتهادات والخبرات الذاتية.

وعلاقته بالأطباء الشعبيين في منطقته جيدة، ويتعامل مع عدد من العطارين، مثل الشلبي في جدة، وعلى صبغة ويوسف أحمد والدهلوي في مكة، وابن خشيم في المدينة المنورة. ويقول إن عدد

المراجعين يختلف من وقت إلى آخر، فقد يراجعه في بعض الأيام أكثر من مائة مراجع، وربما قل العدد في أيام أُخَر حتى أقل من عشرة مراجعين. ويقول إن أغلب المراجعين من السعوديين ذكوراً وإناثاً، وأكثر الأدوية العشبية طلباً حبة البَرَكه واليـنسون والسنوت والنخوه والدارسين والسنا والعشبة المغربية والعنبر والزباد. وعن نظرة المواطنين له عطاراً يقول إنه لا يعرف بالضبط، لكنه يرى منهم التقدير، أما عن ثقته بنفسه فيقول إنه يشعر بالرضا ويحمد الله كثيراً.

محمد بن حمود الجارد: يكاد لا يعرف هذا العطار عند عامة أهل الشمال إلا أنه أبو قاسم، وهو من أشهر العطارين في المنطقة الشمالية بصفة عامة، ومدينة عرعر وما جاورها بصفة خاصة، حيث يقع المحل الذي يمتلكه للعطارة في مدينة عرعر. وهو سعودي الجنسية من مواليد دمشق سنة ١٣٥١هـ. بدأ ممارسة العطارة منذ أربعين سنة، وقد تعلمها، كما يقول، على يد أمير الخطيب، وأنور الخطيب، وأولاد بولاد، وأولاد سليق، الذين تربى عندهم في الشام، ولديه خبرة جيدة في معرفة الأعشاب الطبية والعطارة. وقد كان من قبل يصف لمراجعيه بعض الأعشاب الطبية، ولكنه اقتصر الآن على العطارة فقط، التي تشتمل على بعض الأعشاب والمنتجات الطبيعية، كالمر والصبر والعنزروت والحلتيت والمحلب والرشاد والحبة السوداء والكمون والكراويه واليـنسون ونحو ذلك. ويؤكد أن كثيراً من المراجعين يكون ملماً بالنباتات والأعشاب الطبية، واستخداماتها، وأنهم يأتون إلى محل العطارة طالبين أشياء محددة بعينها، وهم يعرفون استخداماتها المختلفة. ويستطرد قائلاً إنه فيما مضى، كان يستورد ما يلزمه من خارج المملكة، أما الآن، ولله الحمد، فقد توافر كل ما يلزم في الداخل، فأصبح يستورده من داخل المملكة، خاصة من عند العطار المشهور ابن حسين في الرياض الذي يتعامل معه منذ عشرات السنين. وهو ينصح بعض مراجعيه بمراجعة المستشفى للعلاج، بينما يتولى علاج بعضهم، خاصة من يعانون من الأمراض الشائعة المعروف علاجها، كالأمراض الروماتيزمية والأرياح بصفة عامة التي يصلحها عادة السنامكي، والإهليلج وغير ذلك، وأمراض النساء، خاصة الرحم. ويضيف أن من أشهر ما كان يصفه للنساء، وعليه إقبال شديد ما يسمى المردود الذي يوصف لهن بعد الولادة، ويشمل كموناً وينسوناً وحبة

سوداء وحلبة ورشاداً وسكر نبات وزنجبيلاً وقرفه (دارسين) ومحلباً ووردا، بحيث تخلط وتطحن، وتتناول حسب جرعات محددة بعد الولادة. وكذلك من الوصفات المعروفة ما يسمى سفوف الريح أو سفوف الأرياح المكون من سنامكي وإهليلج وكمون وسكر نبات، تخلط مع بعضها، وتطحن، وتؤخذ سفوفاً بجرعات معينة، أو تطبخ وتشرب. أما الحكة الجلدية فيصلحها نوفر وعناب، يطبخ بعد الخلط، ويحلى بسكر نبات ويشرب بمقادير محددة.

كما عرض لنا وصفة لعلاج مرضى السكر وصفها الشيخ صالح التويجري، وتتكون هذه الوصفة من مر ولبان وحلتيت وصبر وحبة سوداء بحيث يؤخذ من كل صنف ١٠٠جم وتسحق ويوضع عليها ما يوازي ملء كأس من الماء ست مرات، وتسخن على النار، وتطبخ حتى تصل إلى درجة الغليان لمدة عشر دقائق، ثم تبرد بعد ذلك، وتصفى وتوضع في إناء من الزجاج، ثم يبدأ المريض في شربه في فنجان القهوة كل صباح قبل الإفطار، وذلك على مدى أربعين يوماً. ثم بعد ذلك يشرب الفنجان يوماً بعد يوم، حتى يأتي اليوم الثالث ليتوقف عن الاستعمال نهائياً. وقد أوضح أنه سيحدث للمريض بعد الأربعين يوماً إسهال ينقطع فيما بعد.

محمد بن سلطان: أحد العطارين المشهورين في مدينة الطائف، ولد حوالي سنة ١٣٣٥هـ، يمارس مهنة العطارة منذ ستين سنة، ورث المهنة عن الأجداد. سافر إلى بلدان كثيرة لتعلم العطارة ولمجالسة العطارين، يجيد ثلاث لغات هي الهندية واليونانية والفارسية، بجانب اللغة العربية. ويصرف الأدوية للمرضى حسب الوصفة التي يحضرها المراجع من الطبيب الشعبي. كما أنه يصرف الدواء للمريض الذي يصف له مرضه لأن لديه خبرة جيدة في معرفة الأمراض وتشخيصها. كما أنه يقوم أيضاً بدور الطبيب الشعبي، ويصرف الدواء للمريض الذي يسأل عن دواء بعينه، دون معرفة نوع المرض، ودون سؤال المراجع عن سبب شرائه للدواء. ويستورد أدويته من الهند وباكستان وأفغانستان ومصر وسوريا، والقليل منها محلي، خاصة من منطقة الطائف وضواحيها.

ويتعامل مع الأدوية العشبية، وهي تشكل الجزء الأكبر من عطارته، وبعض المشتقات الحيوانية، وبعض المنتجات البحرية، وقليل من المعادن، ولا يتعامل مع الأدوية المصنعة. وعن تعامله مع الأطباء الشعبيين يقول إنه في حدود صرف

الوصفات فقط، ويرى أن الطب الحديث جيدٌ، ولكن لا يمكن الاستغناء عن الطب الشعبي، فهو مكمل للطب الحديث. وأغلب مراجعيه من السعوديين.

وعن ثقة المواطنين به وثقته بنفسه يقول إن ثقة المواطن هي التي جعلته يستمر في ممارسة هذه المهنة مدى ستين سنة، ولو لم تتوافر هذه الثقة لما استمر هذه الفترة الطويلة. أما ثقته بنفسه فيقول إنه يشعر بأنه قدم شيئاً كثيراً للمواطن، ولذا يشعر بالرضا والسعادة. وعن الوصفات التي تحظى بشعبية كبيرة لدى المراجعين يقول إن جميع المواد الموجودة في متجره تحظى بشعبية طيبة، ولكن أكثرها شعبية ما يلي: حبوب السورنجان وتستخدم حبة صباحاً وحبة ظهراً وأخرى مساء ضد الروماتزم، ورصوند ويستخدم ضد التهابات وحرقان العين، وثمرة فؤاد تستخدم ضد السكري، وحجر بن زهر ويستخدم ضد القيء، وبربديسي ويستخدم ضد النزيف لدى المرأة، وموصلي أبيض وتستخدم ضد الكحه. ويلاحظ أنه قد نظم عطارته تنظيماً جيداً، حيث جعل جميع الأدوية في أوعية نظيفة، محكمة الغلق، ومكتوب عليها، بخط جميل، المعلومات المطلوبة لكل دواء. مما يجعل أمر الحصول عليها سهلاً جداً. ويقول لا بد أن يكون الإنسان منظماً، لا سيما إذا كان يعمل في مجال صحة الإنسان، فخطأ بسيط ربما نتج عنه حادث سيّئ، وهذا التنظيم اكتسبه من الخبرة الطويلة في هذا المجال.

يعقوب بن يوسف بن أحمد الله بن سيف الله: هو ابن العطار يوسف بن أحمد الله، من أشهر العطارين في مكة المكرمة، التي ولد فيها سنة ١٣٥٧هـ. يقرأ ويكتب، وتعلم العطارة من طريق والده وأجداده بالوراثة، وبقراءة الكتب المترجمة عن كتب الطب اليوناني وقراءة الطب العربي. بدأ ممارسة العطارة سنة ١٣٧٢هـ. ونوع العطارة التي يتعامل بها هي أعشاب طبية، وبعض الوصفات من المصادر المعدنية والحيوانية. ويرى من واقع خبرته وممارسته لعمله أن أكثر أنواع الأعشاب التي تحظى باهتمام المراجعين هي السفوفات واللعوقات والمعاجين والشرابات والمساحيق، وجميعها أدوية مفردة ومركبة. والأدوية العشبية التي يتعامل معها أكثرها مستورد، وقليل منها محلي. وقد ذكر أنه يستوردها من الهند وباكستان ومصر وسوريا ولندن. وهو يهتم بقراءة الكتب المتخصصة في الطب الشعبي، والأعشاب، ومن أهم هذه الكتب كتب الطب اليوناني، الصادرة من كليات الطب بالهند، وكتاب الحاوي، وكتاب

ديوسقريدس، وابن زهر، وتسهيل المنافع، والإمام السويدي، وأمين رويحه، والمعتمد، وكشف الرموز للجزائري، وكتاب ثابت بن قرة. وعن طريقة صرف الدواء للمريض يقول إنه لا يصرف وصفة، إلا إذا كانت من حكيم متميز. ولديه خبرة في مجال الطب الشعبي تمكنه من أن يعطي المريض الدواء المناسب، وعادة ينصح المرضى بأن يراجعوا المستشفيات لعمل التحاليل اللازمة وتشخيص المرض.

يقول العطار يعقوب إن نظرة المواطنين له نظرة تقدير واحترام وثقة وأمانة، لا سيما أنهم يعرفونه منذ مدة طويلة، ولم يقع منه خطأ، أو حدثت مشكلة ولله الحمد، كل فترة عمله بالعطارة. وعن نظرته للطب الشعبي، يقول لقد استمر هذا التراث منذ القدم، وله قواعده وأسسه وتميزه إذا تجنب الشعوذة والسحر والاستغلال المادي غير الشرعي. والطب الشعبي، كما نرى، مستمر في الصعود، وله مؤيدوه من جميع فئات المجتمع. ويرى أنه لا يمكن الاستغناء عن الطب الحديث ففيه تقنيات حديثة لا تتوافر في الطب الشعبي، لكن هناك مساوىء لبعض الأدوية الكيميائية؛ حيث اتضح أن بعضاً منها يسبب أعراضاً وأضراراً جانبية. وعن علاقته بالأطباء الشعبيين، يقول إنها جيدة جداً. وقد ذكر أنه يسافر إلى بلدان كثيرة للاتصال بالأطباء الشعبيين، وكذلك العطارين.

وقد ذكر أن الأدوية العشبية لديه كثيرة جداً، إلا أن هناك أدوية هامة مثل اطريفل (شاهتره) الذي يستعمل لعلاج الزهري، وضد تساقط الشعر، واطريفل (فولاد) لعلاج البواسير، وسفوف (أندري جلاب) للغدة الأمامية لمجرى البول، وللبروستاتا. وحب الذهب لثابت بن قره الذي يستخدم لتقوية النظر، ولعلاج الشقيقه، وأطريفل (سنائي) لآلام الرأس، والمناخوليا، بالإضافة إلى الوصفات العادية المفردة مثل الصبر والسنا لعلاج الإمساك، وحبة البركة



الشيخ يعقوب بن يوسف بن أحمد الله

لعلاج كثير من الأمراض، واليـنسون والشمر والكراويه لعلاج المغص، والخله لإخراج حصى الكلى والمثانة، وغيرها كثير. ويقول إن ولَدَيه وهما محمد وفيصل، يزاولان المهنة حالياً، وقد دربهما عليها ويأمل أن يوفقهما الله ويمد في عمرهما لوراثة هذه المهنة الإنسانية بإذن الله. ويذكر أن أغلب مراجعيه من الذكور والإناث، وهم كثيرون، وأغلبهم من القادمين لأداء الحج والعمرة. وعند سؤاله عن أسماء بعض العطارين المتميزين، سواء على مستوى منطقة مكة المكرمة، أو على مستوى المناطق الأخرى قال: من أشهر العطارين في مكة المكرمة عبد الرشيد وأخوه عبدالرحيم، إبنا عبدالحميد عطار، وكذلك محمد صالح إسماعيل جان، وسلطان سيف الله، ووالده يوسف أحمد الله، والعطار إسحاق ميجان من الطائف، وأبناء أخيه عبد الهادي ميجان، والشيخ علي صبغة من مكة، وعبد الرزاق السيف من حائل وأحمد أبوزبيبة بمكة. وعن اللغات التي يجيدها أفاد بأنه يتكلم اللغات الفارسية والأوردو واللغة الملاوية والأندونيسية بالإضافة إلى اللغة التركية. وعندما سئل عن المواقف الطريفة التي مرت به أثناء مزاولته لمهنة العطارة، ذكر أن صديقاً له كان جالساً عنده في محل العطارة عندما دخل مراجع وطلب دهن المسمار. فأعطى المراجع قارورة تحتوي على دهن المسمار. وعند خروجه من المحل قال له صديقه أحب أشوف الماكينة التي عصرت فيها المسامير، حيث إنها أول مرة أسمع عن ماكينة تعصر الحديد فقال له إن المسمار المقصود هو القرنفل.

يوسف بن أحمد الله بن سيف الله:

يعد العطار يوسف بن أحمد الله من أشهر العطارين في مكة المكرمة، ومن أكبر العطارين سناً. ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٣٨هـ، وتعلم العطارة عن أبيه وأجداده الذين زاولوا مهنة العطارة منذ أكثر من ١٢٠ سنة في مكة المكرمة، أي إنه اكتسب المهنة بالوراثة وبالدراسة أيضاً. ويقول العطار يوسف إنه كان يهوى العطارة، منذ أن كان في الثانية عشرة من عمره، وكان شغوفاً بها.

ونوع العطارة التي يتعامل بها هي عطارة الأعشاب وتركيباتها. وقد ذكر أن الأنواع التي تحظى باهتمام المراجعين هي كافة الأعشاب المتوافرة في عطارته، وأهمها اللعوقات والجوارش والمعاجين والمساحيق والسفوفات، وخلاف هذه المنتجات، وجميعها من الأعشاب. وأغلب هذه الوصفات يحضرها من كتب الطب الهندية الصادرة من كليات الطب

بدلهي للحكيم محمد كبير الدين دهلوي، رئيس أساتذة الطب بالكلية المذكورة. وذكر العطار يوسف أن أكثر عطارته مستورد، والقليل منها محلي، وأن أهم البلدان التي يستورد منها عطارته هي باكستان والهند وبعض البلدان العربية مثل سوريا ومصر. أما الأدوية المحلية فيحصل عليها من الهدا والشفا بالطائف، ومن بلاد غامد وزهران، وضواحي مكة المكرمة، ووادي الجموم بطريق جدة.

ويقوم بصرف الدواء للمراجع بواسطة الوصفة التي يحضرها المريض من قبل الطبيب الشعبي، ولا يصرف الوصفة إلا إذا تأكد أنها من طبيب معروف ومتميز، ولديه خبرة عن الأعشاب. وقد يصرف للمريض وصفة من عنده إذا شرح له المريض مرضه، خاصة إذا كان المرض من الأمراض الخفيفة. وعادة ينصح المريض بمراجعة الأطباء الشعبيين المشهورين لكي يستفيد من العلاج. وذكر العطار يوسف أن لديه إلماماً بأنواع الأمراض، ولكنه يتحاشى تشخيص المرض للمريض، وينصحه بمراجعة المستشفى إن كان مرضه يحتاج إلى تحاليل. وهو يستقي معلوماته من كتب الطب المعروفة باسم بياض كبير رقم ١, ٢, ٣, ٤ الصادرة من الهند للمؤلف الكبير الحكيم محمد كبير الدين



الشيخ يوسف بن أحمد الله بن سيف الله

رئيس أساتذة الطب اليوناني بالهند، وكذلك مجلدات ابن سينا رقم ١, ٢، ٣، واقرباذينات من الهند، والمفردات لابن البيطار ١, ٢, ٣, ٤، وكتاب عبدالملك بن زهر ١, ٢ بالإضافة إلى مجالسة العطارين الذين هم أكبر منه سناً، وقد توفوا جميعاً.

ويرى العطار يوسف أن نظرة المواطنين له هي نظرة جيدة مع احترام، وهذا يعود إلى خبرته وشهرته في معرفة الأعشاب، وثقة الناس به. وثقته في الطب الشعبي كبيرة جداً إن أحسن استخدامه، كما أن نظرته للطب الحديث جيدة جداً، ولكن الوصفات الكيميائية

قد تسبب بعض الأضرار الجانبية، أما الأعشاب الطبية-خاصة إذا عرف مواقيت جمعها (حيث إنها تجمع حسب النجوم، ولكل عشب نجم خاص يجب أن يجمع عند ظهوره)، فإنها لا تترك اضراراً جانبية لدى المريض. وفي اعتقاد العطار يوسف أن الطب الشعبي في طريقه إلى الصعود، ولا يتوقع تقهقره. وأن الأقبال عليه أصبح مثيراً من جميع طبقات المجتمع، حتى من قِبَلِ كثير من الأطباء والصيادلة. وهو لا يتعامل مع الأدوية المصنعة، وعلاقته فقط بالأدوية العشبية. ومن أهم الأدوية التي يتعامل معها سفوف قاع قله للحموضة، وسفوف تالمكانه لقرحة المعدة والاثني عشر، وإكسير الكلى لآلام الكلى، وحب ضيق النفس للربو، وسفوف إكسير الكبد للكبد، وحب اصطميخيقون لليرقان، وأطريفل (شاهتره) للأمراض الجلدية، وحب الصرع للصرع، وسفوف صندلي كشنيزي للأرق والضغط، وشراب الصندل للقلب، وشراب الحديد الحلو لفقر الدم، وجوارش للحكيم اثقف للقولون، وأيضاً حب أجمود للقولون، واطريفل (فولاد) لبواسير الدم والريح، وخلاف ذلك. وقد ذكر العطار يوسف أن ولديه يعقوب، وأحمد، يزاولان مهنة العطارة معه منذ سنة ١٣٧٢هـ.

وعند سؤاله عن أعداد المراجعين له يومياً ذكر أن العدد كبير، لا سيما أنه مقيمٌ في مكة المكرمة. وقد ذكر أن مراجعيه من الجنسين، إلا أن أغلبهم من الذكور، وأنهم ليسوا من جنسية واحدة، بل من عدة جنسيات. وعندما طُلب منه ذكر بعض أسماء العطارين المشهورين على نطاق مكة المكرمة، وبعض المناطق الأخرى من المملكة، ذكر أن من أشهر العطارين في مكة المكرمة عبد الرشيد بن عبدالحميد عطار، وأخاه عبد الرحيم، وكذلك محمد صالح إسماعيل جان، وسلطان بن سيف الله. وهؤلاء كانت لديهم تصاريح دائمة لبيع الأعشاب والعقاقير بموجب النظام الصادر من المقام السامي برقم ١٦/٢١ وتاريخ ١/١/١٣٥٧هـ. ويعد هو أيضاً من بين أولئك العطارين. ومن عطّاري المناطق الأخرى، ذكر عبد الرزاق السيف في حائل والشيخ صالح بن عبد العزيز الحسين بالرياض. ويعرف العطار يوسف عدة لغات مثل الفارسية والهندية والأندونيسية والباكستانية والأفغانية وقد ذكر أنه تعلمها بالممارسة، ومن كثرة الأسفار إلى تلك الديار.

المصادر

الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب

١٣٩٢/ ١٩٧٢ كتاب النبات. حققه ونشره عبدالله بن يوسف الغنيم. مطبعة المدني، القاهرة.

ألبيري، عبد الملك بن حبيب

١٤١٣/ ١٩٩٣ الطب النبوي. شرح وتعليق محمد البار. دار العلم، دمشق.

الأنطاكي، داود بن عمر الأنطاكي

١٤١٢/ ١٩٩١ تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب. مؤسسة عز الدين للطباعة، بيروت.

البابا، محمد زهير

١٣٨٦/ ١٩٧٧ علم تشخيص العقاقير النظري. المطبعة العلمية، دمشق.

البغدادي، موفق الدين عبداللطيف

١٤٠٦/ ١٩٨٦ الطب من الكتاب والسنة. تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي. دار المعرفة، بيروت.

البلادي، عاتق بن غيث

١٤٠٢/ ١٩٨٢ الأدب الشعبي في الحجاز. دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، مكة المكرمة.

البلدي، أحمد بن محمد بن يحيى

١٤٠٠/ ١٩٨٠ تدبير الحبالى والأطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الأمراض العارضة لهم. وزارة الثقافة والإعلام، بغداد.

التويجري، محمد بن محمد الخريف

١٤١١/ ١٩٩٠ طرائف وذكريات وحكم في المقارنة بين الماضي والحاضر. مطابع السلمان، بريدة.

الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل

د. ت. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف، القاهرة.

الجارالله، أحمد العلي
١٤١٩/ ١٩٩٩ طرق العلاج بالطب الشعبي في المملكة العربية السعودية في عهد التأسيس. مطابع النشر العربي، الرياض.

الجهيمان، عبدالكريم
١٤٠٣/ ١٩٨٣ الأمثال الشعبية في الجزيرة العربية. دار أشبال العرب، الرياض.

الحسن القمري، أبو منصور الحسن بن نوح
١٤١١/ ١٩٩١ التنوير في الاصطلاحات الطبية. تحقيق غادة حسن الكرمي. مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

حسين، محمد كامل وآخرون
د.ت. الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

حسين، منصور فارس، وسعيد محمد باسماعيل
١٤٠٥/ ١٩٨٥ طرق رعاية الإبل وأهم أمراضها. الحرس الوطني، الرياض.

حنا، نبيل صبحي
١٤١٨/ ١٩٩٨ الطب الشعبي في الخليج. مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الدوحة، قطر.

الخطيب، حنيفة
١٤٠٦/ ١٩٨٦ الطب عند العرب. الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت.

خوام، نزار محمد وآخرون
١٤١٠/ ١٩٩٠ تاريخ العلاج والدواء في العصور القديمة والعصر الإسلامي وعصر النهضة في أوروبا. دار المريخ للنشر، الرياض.

خيّاط، يوسف
د.ت. معجم المصطلحات العلميّة والفنيّة (ملحق بمعجم لسان العرب). دار الجيل ودار لسان العرب.

الدفاع، علي عبدالله
١٤٠٣/ ١٩٨٣ أعلام العرب والمسلمين في الطب. مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٤٠٥/ ١٩٨٥ إسهام علماء العرب والمسلمين في الصيدلة. مؤسسة الرسالة، بيروت.

الدمياطي، محمود مصطفى، عبدالجواد، محمد
١٣٨٠/ ١٩٦٠ معجم المصطلحات الزراعية. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

الزهراوي، أبو القاسم خلف بن عباس
١٤١٤/ ١٩٩٣ التصريف لمن عجز عن التأليف. تحقيق وتعليق عبد العزيز الناصر التويجري. مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.

السباعي، أحمد
١٤١٢/ ١٩٩١ الأمثال الشعبية في مدن الحجاز. دار تهامة، جدة.

السعيد، عبدالله عبد الرزاق
١٤٠٢/ ١٩٨٢ السواك والعناية بالأسنان. الدار السعودية، الرياض.

السويداء، عبدالرحمن بن زيد
١٤٠٧-١٤١٢/ ١٩٨٧-١٩٩٢ من شعراء الجبل العاميين. دار السويداء للنشر والتوزيع، الرياض.

السويدي، يوسف
١٤٠٠/ ١٩٨٠ الإسلام والعلم التجريبي. مكتبة الفلاح، الكويت.

ابن سينا، شرف الملك أبو علي الحسين بن عبدالله
د. ت. القانون في الطب. المطبعة الأميرية، القاهرة.

الشطي، أحمد شوكت
١٣٨٧/ ١٩٦٧ تاريخ الطب وآدابه وأعلامه. مطبعة طربية، سوريا.

الشنواني، محمد أحمد عبدالرحمن
١٤١٧/ ١٩٩٦ النباتات المستخدمة في الطب الشعبي السعودي. مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، الرياض.

العبدالمحسن، عبدالله حسن منصور
١٤٠٧/ ١٩٨٦ الأمثال الشعبية في الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية. مطابع الصناعات المساندة، الجبيل.

العبودي، محمد بن ناصر
١٣٩٩/ ١٩٧٩ الأمثال العامية في نجد. دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

العقيلي، محمد بن أحمد
١٤٠٥/ ١٩٨٥ معجم أسماء النباتات في منطقة جازان. مطابع دار البلاد، جدة.

العمري، ناصر السليمان المحمد
١٤١١/ ١٩٩١ ملامح عربية. مطابع دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة، الرياض.

أبو عودة، هشام سليمان
١٤٠١/ ١٩٨١ «الصيدلة عبر العصور». مجلة الفيصل ع٤٦. دار الفيصل الثقافية. ص ص٩١-١٠٥.

الغنيمي، علي
١٤١٣/ ١٩٩٣ موسوعة نباتات الإمارات العربية المتحدة في تراث الطب الشعبي. جامعة الإمارات العربية المتحدة.

الفيفاوي، علي بن قاسم
١٣٩٠/ ١٩٧٠ «أماكن يقدسها العامة». ع٥، مجلة المنهل، عبدالقدوس الأنصاري جدة. ص ص ٨٦-٨٩.

قاري، لطف الله
١٤٠٦/ ١٩٨٦ نشأة العلوم الطبيعية عند المسلمين في العهد الأموي. دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض.

القحطاني، عبدالله بن سالم بن موسى
١٤١٧/ ١٩٩٦ معجم العادات والتقاليد واللهجات المحليّة في منطقة عسير. المؤلف، الرياض.

قدامة، أحمد
١٤٠٣/ ١٩٨٣ التداوي بالنبات. دار النفائس، بيروت.
١٤١٠/ ١٩٩٠ قاموس الغذاء والتداوي بالنبات. دار النفائس، بيروت.

القويعي، محمد عبدالعزيز
١٤٠٢/ ١٩٨٢ تراث الأجداد. المؤلف، الرياض.
١٤٠٥/ ١٩٨٤ تراث الأجداد. المؤلف، الرياض.

ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبدالله محمد
١٣٧٦/ ١٩٥٧ الطب النبوي. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
١٤٠٢/ ١٩٨٢ زاد المعاد في هدي خير العباد. حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٤٠٩/ ١٩٨٩ الطب النبوي. مؤسسة الرسالة، بيروت.

مرتضى الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن الحسين
١٤١٣/ ١٩٩٣ تاج العروس من جواهر القاموس. وزارة الإعلام، الكويت.

المرزوقي، المعتز
١٤٠١/ ١٩٨١ «الكمأة من المن وماؤها شفاء العين». الطب الإسلامي ع١. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

المظفر الرسولي، يوسف بن عمر بن علي
١٤٠٢/ ١٩٨٢ المعتمد في الأدوية المفردة. دار المعرفة، لبنان.

ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد
١٤٠١/ ١٩٨١ لسان العرب. طبعة دار المعارف، القاهرة.

النجار، عمر
١٤٠٦/ ١٩٨٦ في تاريخ الطب في الدول الإسلامية. دار الهداية، القاهرة.

نصر، أحمد عبدالرحيم
١٤١٦/ ١٩٩٥ التراث الشعبي في أدب الرحلات. مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الدوحة.

النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحازمي
١٤٠٢/ ١٩٨٢ رياض الصالحين. تحقيق قلعجي عبدالمعطي وجعفر حمدان. دار الغد العربي، القاهرة.

ابن هبل البغدادي، مهذب الدين أبو الحسن علي بن أحمد
د. ت. المختارات في الطب. مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن (الهند).

الهوني، فرج محمد
١٤٠٦/ ١٩٨٦ تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية. الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، الجماهيرية العربية الليبية.